هداية الرواة

إلى

تخريج أحاديث

المصابيح والمشكاة

تصنيف

الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
المتوفى سنة (٨٥٢) رحمه الله

وبحاشيته

النقد الصريح لما انتقد من أحاديث المصابيح للإمام العلائي
والأجوبة على أحاديث المصابيح للحافظ ابن حجر

تخريج العلامة المحدث

محمد ناصر الدين الألباني
رحمه الله

تحقيقه

علي بن حسن عبد الحميد الحلبي

المجلد الخامس

دار ابن القيم   دار ابن عفان



الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م



دار ابن القيم للنشر والتوزيع

هاتف: ٨٢٧٤٥٤٥ - فاكس: ٨٠٥٦٥٥٤

الدمام - مدينة العمال - ص ب: ٢٠٧٤٥

الرمز البريدي: ٣١٩٥١ بريد الخبر

دار ابن عفان

للنشر والتوزيع

القاهرة - ١١ ش درب الأتراك - الأزهر - خلف الجامع الأزهر

الجيزة - ت: ٣٢٥٥٨٢٠ - ص ب: ٨ بين السرايات

هاتف محمول: ٠١٠١ ٥٨٣٦٢٦

جمهورية مصر العربية

E.mail : ebnaffan@hotmail.com

٢٤- كتاب الرِّقاق

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٠٨٣- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نعمتانِ مغبونٌ فيهما كثيرٌ مِن الناسِ: الصِّحَّةُ، والفَرَاغُ».[٣٩٩٧]

□ البُخَارِيُّ والنَّسَائِيُّ، وابنُ مَاجَه عنِ ابنِ عبّاس: البُخَارِيُّ [٦٤١٢]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى(تحفة الأشراف٥٦٦٦)] فِي الرَّقَائِقِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٣٠٤]، وابنُ مَاجَه [٤١٧٠] فِي الزُّهْدِ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٥٠٨٤- وقالَ: «واللَّهِ ما الدُّنيا في الآخرةِ؛ إلا مِثْلُ ما يجعلُ أحدُكم إصبَعَهُ في اليمِّ؛ فلينظرْ بمَ يرجعُ؟!».[٣٩٩٨]

□ مُسْلِمٌ [٥٥/٢٨٥٨] فِي صِفَةِ الدُّنْيا، والتِّرْمِذِيُّ [٢٣٢٣] فِي الزُّهْدِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى(تحفة الأشراف١١٢٥٥)] فِي الرَّقَائِقِ، وابنُ مَاجَه [٤١٠٨] فِي الزُّهدِ عَنْ المستوردِ بنِ شَدَّادٍ.

٥٠٨٥- وعن جابر: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مرَّ بجَدْيٍ أَسَكَّ[١] مَيِّتٍ، فقال: «أيُّكم يحب أَنَّ هذا لهُ بدرهمٍ؟»، فقالوا: ما نحبُّ أنهُ لنا بشيءٍ، فقال: «فَواللَّهِ؛ للدنيا أهونُ على اللَّهِ مِن هذا عليكُم».[٣٩٩٩]

□ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [٢/٢٩٥] فِي آخِرِ الكِتَابِ، وأَبُو دَاودَ [١٨٦] فِي الطَّهَارَةِ مِنْ حَديثِ جَابِرٍ.

٥٠٨٦- وقالَ: «الدُّنيا سجنُ المؤمنِ، وجَنَّةُ الكافرِ».[٤٠٠٠]

(١) الجدي الأسك: ولد المعز؛ صغير الأذن - أو عديمها، أو مقطوعها-.

□ أَحْمَدُ [٢/٣٢٣]، وَمُسْلِمٌ [٢٩٥٦/١] فِي الرَّقَائِقِ، والتِّرْمِذِيُّ [١٣٢٤]، وابنُ مَاجَه [٤١١٣] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٠٨٧- وقالَ: «إنَّ اللَّهَ لا يظلمُ مؤمناً حسنةً، يُعطَى بها في الدنيا، ويُجزَى بها في الآخرةِ، وأمَّا الكافرُ؛ فيُطعَمُ بحسناتِ ما عملِ بها للهِ في الدنيا، حتَّى إذا أفضَى إلى الآخرةِ؛ لم يَكُنْ له حسنةٌ يُجْزَى بها».[٤٠٠١]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٠٨/٥٦] فِي التَّوْبَةِ عَنْ أَنَسٍ.

٥٠٨٨- وقالَ: «حُجِبَتْ النارُ بالشهواتِ، وحُجِبَتْ الجنةُ بالمَكارهِ».[٤٠٠٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٥٥٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخارِيُّ [٦٤٨٧] فِي الرَّقَائِقِ، وَمُسْلِمٌ [٢٨٢٢/١] فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

٥٠٨٩- وقالَ: «تَعِسَ عبدُ الدينارِ، وعبدُ الدرهمِ، وعبدُ الخَميصَةِ[1]: إنْ أُعْطِيَ رضي، وإنْ لم يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وانْتَكَسَ[2]، وإذا شِيكَ[3] فلا انتقشَ[4]، طُوبى لعبدٍ آخذٍ بعِنانِ فرسِه في سبيلِ اللَّهِ، أشعث رأسُه، مغْبَرَّةٍ قدماهُ؛ إنْ كانَ في الحراسة كانَ في الحراسةِ، وإنْ كانَ في الساقةِ[5] كان في الساقة؛ إنْ استأذَنَ لم يُؤذَنْ له، وإنْ شَفَعَ لم يُشَفَّعْ».[٤٠٠٣]

□ البُخَارِيُّ [٢٨٨٧، ٦٤٣٥] فِي الرَّقَائِقِ، والجِهَادِ، وابنُ مَاجَه [٤١٣٥] فِي الزُّهْدِ عَنْهُ.

---

(١) الخميصة: ثوب خز، أو صوف معلم

(٢) أي: صار ذليلاً، وهو دعاءٌ عليه.

(٣) أي: دخل شوك في عضوه.

(٤) أي: لا يقدر على إخراجه.

(٥) الساقة: مؤخرة الجيش.

٥٠٩٠- عن سعيد الخدري، أنَّ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ مما أخافُ عليكُم مِن بعدي: ما يُفتَحُ عليكم مِن زهرةِ الدنيا وزينتِها»، فقالَ رجلٌ: يا رسولَ اللَّهِ! أو يأتي الخيرُ بالشرِّ؟! فسكتَ، حَتَّى ظنَنَّا أنهُ يُنزَلُ عليهِ، قال: فمسحَ عنه الرُّحَضَاءَ[١] وقالَ: «أينَ السائلُ؟!»؛ وكأنَّهُ حَمِدَهُ، فقال: «إنَّه لا يأتي الخيرُ بالشرِّ، وإنَّ مما يُنبتُ الربيعُ ما يَقتُلُ حَبطاً[٢] أو يُلِمُّ[٣]؛ إلاَّ آكِلَةَ الخُضَرِ[٤] أَكَلَتْ، حَتَّى إذا امتدَّتْ خاصِرَتَاها؛ استقبَلَتْ عينَ الشمسِ، فَثَلَطتْ[٥] وبَالَتْ، ثُمَّ عادَتْ فأَكَلَتْ، وإنَّ هذا المالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فمن أخذَهُ بحقِّه، ووَضَعَهُ في حقِّه؛ فنِعْمَ المعُونَةُ هُوَ! ومَن أخذَهُ بغيرِ حقِّهِ؛ كانَ كالذي يأكلُ ولا يشبعُ، ويكونُ[٦] شهيداً عليهِ يومَ القيامةِ».[٤٠٠٤]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٦٥) م (١٢٣/١٠٥٢)]، مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ: البُخَارِيُّ فِي الرَّقَائِقِ، والجِهَادِ، وغَيْرِهِما، ومُسلِمٌ فِي الزَّكَاةِ.

٥٠٩١- وقالَ: «واللَّهِ ما الفقرَ أَخْشَى عليكُم، ولكِنْ أخشَى عليكُم أنْ تُبْسَطَ عليكُم الدنيَا، كما بُسِطَتْ على مَن قبلَكم، فتَنَافسُوها كما تَنَافَسُوها، وتُهلِكَكُم كما أهلَكَتْهُم».[٤٠٠٥]

---

(١) الرحضاء: العرق.

(٢) الحبط: انتفاخ البطن من الامتلاء.

والحبط: الهلاك.

(٣) أي: يكاد يقتل.

(٤) الطريّ الغض من النبات.

(٥) أي: ألقت روثها رقيقاً سهلاً.

(٦) أي: المال.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٤٢٥) م (٢٩٦١/٦)]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٤٦٢]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى(تحفة الأشراف١٠٧٨٤)]، وابنُ مَاجَه [٣٩٩٧] عَنْ عَمْرو بن عَوْفٍ: البُخارِيُّ، والنَّسَائِيُّ فِي الرَّقَائِقِ، ومُسْلِمٌ فِي آخِرِ الكِتَابِ، والتِّرْمِذِيُّ فِي الزُّهْدِ، وابنُ مَاجَه فِي الفِتَنِ.

٥٠٩٢- وقالَ: «اللَّهمَّ اجعلْ رزقَ آلِ محمدٍ قُوتاً».

ويروى: «كَفَافاً».[٤٠٠٦]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ باللَّفْظِ الأَوَّلِ: البُخارِيُّ [٦٤٦٠] فِي الرَّقَائِقِ، ومُسْلِمٌ [١٠٥٥/١٢٦] فِي الزَّكَاةِ.

وَهُوَ عَنْدَ التِّرْمِذِيِّ [٢٣٦١] فِي الزُّهْدِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى(تحفة الأشراف١٤٨٩٨)] فِي الرَّقَائِقِ، وابنُ مَاجَه [٤١٣٩] فِي الزُّهْدِ أَيْضاً؛ كُلُّهُم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ويُحَرَّرُ اللَّفْظُ الثَّانِي!.

٥٠٩٣- وقالَ: «قد أفلحَ مَن أسلمَ، ورُزِقَ كَفَافاً، وقنَّعَهُ اللَّهُ بما آتاهُ».[٤٠٠٧]

□ مُسْلِمٌ [١٠٥٤/١٢٥] فِي الزَّكَاةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٣٤٨]، وابنُ مَاجَه [٤١٣٨] فِي الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ [عَمْرٍو][1].

٥٠٩٤- وقالَ: «يقولُ العبدُ: مالي مالي! إنَّما لهُ[2] مِن مَالِهِ ثلاثٌ: ما أكلَ فأَفْنَى، أو لَبِسَ فأَبْلَى، أو أُعْطَى فاقتَنَى[3] ما سِوَى ذلكَ؛ فهوَ ذَاهِبٌ وتَارِكُه للناسِ».[٤٠٠٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٥٩/٤] فِي الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٥٠٩٥- وقالَ: «يَتْبَعُ الميتَ ثلاثةٌ، فَيرجعُ اثنانِ، ويبقَى معَهُ واحدٌ: يتبعُهُ أهلُه ومالُه وعملُه؛ فيرجعُ أهلُه ومالُه، ويبقَى عملُه».[٤٠٠٩]

(١) في الأصل: (عمر)، والتصويب من «مسلم». (ع)

(٢) أي: إن الذي له.

(٣) اقتنى؛ أي: جعله قنية وذخيرة للعقبى.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٥١٤) م (٢٩٦٠/٥)]، [الْبُخَارِيُّ][1] والنَّسَائِيِّ فِي الرَّقَائِقِ[2]، ومُسْلِمٌ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٣٧٩] فِي الزُّهْدِ.

٥٠٩٦- عن عبد اللَّه، قال: قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إِيُّكم مالُ وارثِهِ أحبُّ إليهِ مِن مالِه؟!»، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! ما مِنَّا أحدٌ إلاّ مالُه أحبُّ إليهِ! قال: «فإنَّ مالَهُ ما قدَّمَ، ومالُ وارثِهِ ما أخَّرَ».[٤٠١٠]

□ البخاري في «الرقائق» [٦٤٤٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٣٧/٦] فِي الوَصَايَا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

٥٠٩٧- عن مُطَرِّف، عن أبيه[3]، قال: أتيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو يقرأُ: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾، قال: «يقولُ ابنُ آدمَ: مالي مالي! قال: «وهل لكَ مِن مالِكَ يا ابن آدم! إلا ما أكلْتَ فأفنَيْتَ؟! أو لَبِسْتَ فأَبلَيتَ؟! أو تصدَّقْتَ فأَمضَيْتَ[4]؟!».[٤٠١١]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٥٨/٣] فِي آخِرِ الكِتَابِ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٣٥٤] فِي الزُّهْدِ، والنَّسَائِيُّ [٢٣٨/٦] فِي الوَصَايَا عَنْهُ.

وَقد تَقَدَّمَ لَهُ مَعْنَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-.

٥٠٩٨- وقالَ: «ليس الغِنى عن كثرةِ العَرَضِ، ولكنَّ الغِنَى غِنَى النفسِ».[٤٠١٢]

---

(١) في الأصل: (الترمذي)! وهو خطأ واضح صححناه من السياق! (ع)

(٢) هو من كتب «الكبرى»؛ ولم نره في النشرة المطبوعة!

نعم؛ رواه النسائي في «الصغرى» (٤/ ٥٣)، وانظر «التحفة» (١/ ٢٥٠) للمزي! (ع)

(٣) أي: عبد اللَّه بن الشخير.

(٤) أي: أمضيته من الإفناء والإبلاء، وأبقيته لنفسك يوم الجزاء.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: الْبُخارِيُّ [٦٤٤٦] فِي الرَّقَـائِقِ، وَمُسْلِمٌ [١٠٥١/١٢٠] فِي [الزَّكَـاةِ][(١)] وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٣٧٣] فِي الزُّهْدِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٠٩٩- عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «مَـن يَأْخُذُ عَنّي هؤلاءِ الكَلِمَاتِ؛ فَيَعْملَ بِهِنَّ، أو يُعَلِّمَ مَن يعملُ بهنَّ؟»، قلتُ: أنا، يا رسولَ اللَّهِ! فأخذَ بيدي، فعدَّ خمساً، فقال: «اتَّقِ المَحَارِمَ تكنْ أَعْبَدَ الناسِ، وارضَ بما قسمَ اللَّهُ لكَ تكنْ أغنَى الناسِ، وأَحسِنْ إلى جارِكَ تكنْ مؤمناً، وأَحِبَّ النـاسِ مـا تحـبُّ لنفسِـك تكنْ مسلماً، ولا تُكْثِرِ الضحكَ؛ فإنَّ كثرةَ الضحكِ تُميتُ القلبَ».

غريب.[٤٠١٣]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٢)] [٢٣٠٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي الزُّهْدِ.

٥١٠٠- عن أبي هريرة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،أنـه قـال: «إنَّ اللَّـهَ يقولُ: ابنَ آدَمَ! تفرَّغْ لعبادتي؛ املأْ صدرَكَ غِنًـى، وأَسُـدَّ فقـرَكَ، وإِنْ لا تفعـلْ؛ مـلأتُ يدَكَ شغلاً، ولَمْ أَسُدَّ فقركَ».[٤٠١٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٣)] [٢٤٦٦]، وابنُ مَاجَه [٤١٠٧] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

---

(١) سقطت من الأصل، واستدكناها من «مسلم». (ع)

(٢) وقال: «غريب»!

قلت: لكن له طرق وشواهد، يرتقي - بها - إلى درجة الحسن؛ وقد ثبته الدارقطني، كما هـو مبين في «الصحيحة» (٩٣٠).

(٣) وقال: «حسن غريب، وأبو خالد الوالبي؛ اسمه: هرمز».

قلت: قال أبو حاتم: «صالح الحديث»، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وروى عنه جماعة؛ فالحديث جيد

==

٥١٠١- عن جابر، قال: ذُكِرَ رجلٌ عندَ رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعبادةٍ واجتهادٍ، وذُكِرَ آخرُ بِرِعَةٍ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تَعدِلْ بالرِّعَةِ شيئاً»؛ يعني: الورع.[٤٠١٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥١٩] عَنْ جَابِرٍ فِي الزُّهْدِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[١].

٥١٠٢- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لرجلٍ، وهو يَعِظُه: «اغتنمْ خمساً قبلَ خمسٍ: شبابَكَ قبلَ هرمِكَ، وصحتَكَ قبلَ سقَمِكَ، وغِناكَ قبلَ فقرِكَ، وفراغَكَ قبلَ شُغْلِكَ، وحياتِك قبلَ موتِكَ».

مرسل.[٤٠١٦]

□ النَّسَائِيُّ [الكبرى(تحفة الأشراف١٩١٧٩)] فِي المَوَاعِظِ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بنِ مَيْمُون -أَحَدِ كِبَارِ التَّابِعِينَ-؛ مُرْسَلٌ[٢].

٥١٠٣- عن أبي هريرة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «ألا إنَّ الدنيا ملعونةٌ، ملعونٌ ما فيها؛ إلا ذكرَ اللَّه وما والاَهُ، وعالماً، أو متعلماً».[٤٠١٧]

الإسناد؛ لولا أن فيه زائدة بن نشيط، لم يرو عنه غير اثنين، ولم يوثقه غير ابن حبان، وقال في «التقريب»: «مقبول».

(١) وفي نسختنا: «حسن غريب».

قلت: فيه محمد بن عبد الرحمن بن نبيه، وهو مجهول، كما في «التقريب».

(٢) وكذا ابن المبارك في «الزهد» (٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٤٨)، وكذا البيهقي في «الشعب» - كما في «الجامع» - بسند صحيح.

وله شاهد موصول من حديث ابن عباس بسند صحيح، وقد خرجته في «اقتضاء العلم» (رقم: ١٧٠).

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٢٢]، وابنُ مَاجَه [٤١١٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الزُّهْدِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ.[1]

٥١٠٤- عن أبي هريرة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «ما ينتظرُ أحدُكم إلا غنىً مُطْغِياً، أو فقراً مُنْسِياً، أو مَرضاً مُفْسِدَاً أو هَرَماً مُفَنِّداً، أو موتاً مُجْهِزاً، أو الدجالَ- فالدجالُ شرُّ غائبٍ يُنتَظَرُ-، أو الساعةَ- والساعةُ أَدْهَى وأَمَرُّ-».[٤٠١٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٠٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الزُّهْدِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[2] -رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-.

٥١٠٥- وعن سهل بن سعد، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو كانَت الدُّنيا تَعْدِلُ عندَ اللَّهِ جناحَ بعوضةٍ؛ ما سقَى كافراً منها شربةَ ماءٍ».[٤٠١٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٢٠] عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ فِي الزُّهْدِ، وَصَحَّحَهُ[3].

٥١٠٦- عن ابن مسعود، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تَتَّخِذوا الضَّيْعَةَ؛[4] فترغبُوا في الدنيا».[٤٠٢٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٢٨] فِي الزُّهْدِ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٤/٣٢٢] عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ[5].

٥١٠٧- وقالَ: «مَن أحبَّ دُنْيَاهُ؛ أَضَرَّ بآخِرَتهِ، ومَن أحبَّ آخرَتَهُ؛ أَضَرَّ بدنياهُ، فآثِروا ما يَبْقَى على ما يَفْنَى».[٤٠٢١]

---

(١) وهو حديث حسن؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٧٩٧).

(٢) فيه نظر! وقد بينت ذلك في «الضعيفة»

(٣) قلت: وسنده ضعيف.

لكن له شواهد بعضها صحيح، خرجتها في «الصحيحة» (٩٤٣).

(٤) وهي القرية والبستان والمزرعة.

(٥) إسناده جيد؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (١٢).

□ أَحْمَدُ[(١)] [٤/٤١٢] مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٥١٠٨- عن أبي هريرة، عن النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لُعِنَ عبدُ الدينارِ، ولُعِنَ عبدُ الدرهمِ».[٤٠٢٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٧٥]- وَحَسَّنَهُ- فِي الزُّهْدِ.

وأَصْلُهُ فِي البُخَارِيِّ [٦٤٣٥].

٥١٠٩- عن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما ذئبانِ جائعانِ أُرْسِلا في غنمٍ؛ بأَفْسَدَ لها مِن حرصِ المرء- على المالِ والشرفِ- لدينِهِ».[٤٠٢٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٧] فِي الزُّهْدِ- وَصَحَّحَهُ[(٢)]- مِنْ طَرِيقِ ابنِ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ-رَضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُم-.

٥١١٠- عن خَبَّاب، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ما أنفقَ المؤمنُ مِن نَفَقَةٍ؛ إلا أُجِرَ فيها؛ إلاّ نَفَقَتَهُ في هذا الترابِ[(٣)]».[٤٠٢٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٨٣]، وابنُ مَاجه [٤١٦٣] فِي الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِ خَبَّابٍ، وَصَحَّحَهُ[(٤)] التِّرْمِذِيُّ-رضِيَ

---

(١) له شاهد من حديث أبي هريرة بسند حسن، خرجته في «الصحيحة» (٣٢٨٧).

(٢)وهو حديث صحيح.

(٣) أي: البناء فوق الحاجة.

(٤) قلت: فيه عنده - وكذا ابن ماجه - شريك القاضي، وهو سيِّئ الحفظ.

لكن أخرجه البخاري (٥٦٧٢) من طريق أخرى عن خباب... به نحوه، ولفظهم جميعاً غير لفظ الكتاب!

وكذلك أخرجه الطبراني في «الكبير» (١/ ٨٢/ ١)، و (١٨٣/ ٢) وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٨٣١).

اللَّهُ تعالى عَنْهُم-.

٥١١١- عن أنس قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «النفقةُ كلُّها في سبيلِ اللَّهِ؛ إلا البناءَ؛ فلا خيرَ فيهِ».

غريب.[٤٠٢٥]

□ الترمذي [٢٤٨٢] مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ فِي الزُّهْدِ، واسْتَغْرَبَهُ[1].

٥١١٢- وقالَ: «إنَّ كلَّ بناءٍ وبالٌ على صاحِبِه؛ إلاَّ مَا لاَ... إلاَّ مَا لاَ...»؛ يعني: إلاَّ مَا لاَ بُدَّ منه-.[٤٠٢٦]

□ أَبو دَاودَ[2] [٥٢٣٨] فِي الأَدَبِ عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم أَجْمَعِين-، وَفِيهِ قِصَّةٌ.

٥١١٣- عن أبي هاشم بن عتبة،[3] أنه قال: عهدَ إليَّ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنما يَكْفيكَ مِن جمعِ المالِ: خادِمٌ ومَركَبٌ في سبيلِ اللَّهِ».[٤٠٢٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[4] [٥٢٣٨]، وابنُ مَاجَه [٤١٠٣] فِي الزُّهْدِ، وَالنَّسَائِيُّ [٨/٢١٨-٢١٩] فِي آخِرِ الزِّينَةِ

---

(١) أي: أنه ضعيف، وقد بينت علته في «الضعيفة» (١٠٦١).

(٢) وإسناده ضعيف وقد تكلمت عليه في «الأحاديث الضعيفة» (تحت ١٧٤)، ثم ترجح لديّ أنه صحيح؛ فخرجته في «الصحيحة» (٢٨٣٠).

(٣) قال المؤلف: هو شيبة بن عتبة.

قلت: وهو خال معاوية، انظر الحديث (٥٢٠٣).

(٤) قلت: وأشار إلى أنه رواه جماعة، فذكروا - بين أبي وائل وأبي هاشم - سمرة بن سهم.

وهكذا أخرجه ابن ماجه (٤١٠٣) والنسائي (٢/ ٣٠٢) وأحمد (٥/ ٢٩٠).

وسمرة - هذا - مجهول، كما في «التقريب».

لكن له شاهد من حديث بريدة... مرفوعاً: أخرجه أحمد (٥/ ٣٦٠).

مِنْ حَدِيثِ أَبِي هَاشِمِ بنِ عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ -رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-، وَفِيهِ قِصَّةٌ.

٥١١٤- عن عثمان، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ليسَ لابنِ آدَمَ حقٌّ في سِوَى هذه الخِصَال: بيتٍ يَسْكُنُه، وثوبٍ يُوَارِي بهِ عورَتَهُ، وجِلْفِ[1] الخبزِ، والماءِ».[٤٠٢٨]

□ التِّرمِذِيُّ [٢٣٤١] فِي الزُّهْدِ- وَصَحَّحَهُ-،[2] هُوَ وَالحَاكِمُ [٣١٢/٤] مِنْ حَدِيثِ عُثْمَانَ-رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-.

٥١١٥- عن سهل بن سعد، قال: جاءَ رجلٌ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ! دُلَّني على عملٍ؛ إذا أنا عَمِلْتُهُ أَحَبَّني اللَّهُ وأَحَبني الناسُ؟ قال: «ازهَدْ في الدنيا يُحِبَّكَ اللَّهُ، وازهَدْ فيما عندَ الناسِ يُحِبَّكَ الناسُ».[٤٠٢٩]

□ ابنُ مَاجَةَ[3] [٤١٠٢] عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ -رضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُ- فِي الزُّهْدِ.

٥١١٦- عن ابن مسعود: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نامَ على حصيرٍ، فقامَ وقد أَثَّرَ في جسدِهِ، فَقَالَ ابنُ مسعودٍ: يا رسولَ اللَّهِ! لو أَمَرْتَنا أنْ نَبْسُطَ لكَ ونعملَ[4]، فقال: «ما لِي ولِلدُّنيا؟! وما أنا والدُّنيا؛ إلا كرَاكِبٍ استظَلَّ تحتَ شجرةٍ،

---

(١) الجِلف: الخبز الغليظ اليابس، وقد يراد به: الظرف الذي يوضع به.

(٢) وإسناده ضعيف؛ والصحيح: أنه عن رجل من أهل الكتاب، كما ذكر الإمام أحمد - رحمه اللَّه-.
وقد خرجته في «الضعيفة» (١٠٦٣).

(٣) في إسناده كذاب!
لكن الحديث - بمجموع طرقه - صحيح.
كما حققته في «الصحيحة» (٩٤٤).

(٤) أي: نعمل لك ثوباً حسناً.

ثُمَّ راحَ وتركَها».[٤٠٣٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٧٧] -وَصَحَّحَهُ[١]-، وابنُ مَاجَه [٤١٠٩]؛ كِلاَهُمَا فِي الزُّهْدِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-.

٥١١٧- وعن أبي أُمَامَةَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أَغْبَطُ أوليائي عندي: لمؤمنٌ خفيفُ الحَاذِ[٢] ذو حظٍّ مِن الصلاةِ، أحسنَ عبادةَ ربِّهِ، وأطاعَهُ في السرِّ، وكَانَ غامِضاً في النّاسِ؛ لا يُشَارُ إليه بالأصابعِ، وكَانَ رزقُهُ كَفَافاً، فصبَرَ على ذلكَ، ثُمَّ نقدَ[٣] بيدِهِ، فقال: عُجِّلَتْ مَنِيَّتُه، قَلَّتْ بواكِيهِ، قَلَّ تُراثُه[٤]».[٤٠٣١]

□ التِّرْمِذِيُّ[٥] [٢٣٤٧] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ فِي الزُّهْدِ.

٥١١٨- وقالَ: «عرضَ عليَّ ربي ليجعلَ لي بطحاءَ مكةَ ذهباً، فقلتُ: لا يا ربِّ! ولكنْ أشبعُ يوماً، وأجوعُ يوماً، فإذا جُعْتُ؛ تَضَرَّعْتُ إليكَ وذكرتُكَ، وإذا شَبِعْتُ؛ حمدتُكَ وشكرتُك».[٤٠٣٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[٦] [٢٣٤٧] عَنْ أَبِي أُمَامَة فِي الزُّهْدِ.

---

(١) وهو كما قال، كما بينته في المصدر السابق (٤٣٨).

(٢) أي: خفيف الحال، الذي يكون قليل المال، وخفيف الظهر من العيال.

(٣) أي: صوَّت بيده، بأن ضرب إِحدى أنملتيه على الأخرى.

(٤) تراثه؛ أي: ميراثه وماله المؤخر عنه مما يورث.

(٥) وقال الترمذي «حديث حسن».

قلت: فيه عبيد اللّه بن زحر، عن علي بن يزيد، وهذا سند ضعيف جدًّا.

ومن طريقه: أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٤،٢٥٥) وابن سعد (١/ ٣٨١).

وأخرجه ابن ماجه (٤١١٧) من طريق أخرى، وفيها ضعيفان.

==

٥١١٩- عن عبدِ اللَّهِ بن مِحْصَن، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن أصبحَ منكم آمناً في سِرْبِهِ، مُعَافىً في جسدِه، عندَه قُوتُ يومِهِ؛ فكأنما حِيزَتْ لهُ الدُّنيا بحذافيرِها».

غريب.[٤٠٣٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٤٦]-وَحَسَّنَهُ-،[١] وابنُ مَاجَه [٤١٤١] فِي الزُّهْدِ، عَنْ سَلَمَةَ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ مُحْصِنٍ، عَنْ أَبِيهِ-رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-.

٥١٢٠- وعن المِقْدَامِ بن مَعْدِيَكرِبَ، أنه قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «ما ملأَ آدميٌّ وعَاءً شرّاً مِن بطنٍ؛ بحسبِ ابنِ آدم أُكُلاتٌ[٢] يُقِمْنَ صُلْبَه، فإنْ كانَ لا محالةَ: فثلثٌ طعامٌ، وثلثٌ شرابٌ، وثلثٌ لِنَفَسِهِ».[٤٠٣٤]

---

(٦) وقال: «حديث حسن»!

قلت: إسناده إسناد الذي قبله؛ وقد عرفت ضعفه.

ومن طريقه: رواه أحمد، وابن سعد (١/ ٣٨١).

(١) وفي نسخة: «غريب»؛ وهو الأليق بحال إسناده؛ فإن فيه سلمة بن عبيد الله بن محصن؛ وهو مجهول.

ومن طريقه: أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٠٠)، والحميدي (٤٣٩)، والخطيب (٣/ ٣٦٤).

وأخرجه ابن حبان (٢٥٠٣)، وأبو نعيم (٥/ ٢٤٩) من حديث أبي الدرداء؛ وفيه عبد الله بن هانئ، وهو متهم.

نعم؛ الحديث حسن؛ لأن له شاهداً - بسند ضعيف - عن ابن عمر: أخرجه ابن أبي الدنيا، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٣١٨).

(٢) الأكلة: اللقمة.

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٨٠] فِي الزُّهْـدِ- وَحَسَّنَهُ[١]-، والنَّسَائِيُّ [الكبرى٦٧٦٨] فِي الوَلِيمَـةِ، وابنُ مَاجَهْ [٣٣٤٩] فِي الأَطْعِمَةِ عَنِ المِقْدَامِ بنِ مَعْدِي كَرِبَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-.

٥١٢١- عن ابن عمر: أنَّ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سمعَ رجلاً يَتَجَشَّأُ، فقال: «أَقْصِرْ مِن جُشَائكَ؛ فإنَّ أطولَ الناسِ جوعاً يومَ القيامةِ: أطولُهم شِبَعاً في الدنيا».[٤٠٣٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢] [٢٤٧٨] فِي الزُّهْدِ، وابنُ مَاجَه [٣٣٥٠] فِي الأَطْعَمَةِ عنِ ابنِ عُمَرَ.

٥١٢٢- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ لكلِّ أمةٍ فتنةً، وفتنةُ أمتي المالُ».[٤٠٣٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٣٦] عَنْ كَعْبِ بنِ عِيَاضٍ فِي الزُّهْدِ-رضِيَ اللَّـهُ تَعَالَى عَنْهُـم-، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ[٣].

٥١٢٣- عن أنس، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يُجَاءُ بابنِ آدَمَ يومَ القيامةِ كأنه بَذَجٌ،[٤] فيُوقَفُ بينَ يدي اللَّهِ، فيقولُ له: أعطيتُكَ وخَوَّلتُكَ وأنعمتُ عليكَ، فما صنعتَ فيها؟! فيقولُ: ربِّ!جَمَّعتُهُ وثَمَّرتُه، فَتَركْتُه أكثرَ ما كانَ، فارجِعْني آتِكَ بِهِ كلِّه، فيقولُ لهُ: أَرِني ما قَدَّمْتَ، فيقولُ: ربِّ جَمَّعتُه وثَمَّرتُه، فتركتُه أكثرَ ما

(١) قلت: وهو كما قال، كما بينته في «الإرواء» (١٩٨٣).

(٢) وضعّفه؛ لكن له شواهد، يرتقي - بها - إلى درجة الحسن، ولذلك خرجته في «الصحيحة» (٣٤٣).

(٣) وهو كما قال، كما بينته في «الصحيحة» (٥٩٢).

(٤) ولد الضأن.

أراد بذلك: هَوَانهُ وعجزه.

كانَ، فارْجِعْني آتِكَ بهِ كلِّه، فإذا عبدٌ لم يُقَدِّمْ خيراً، فيُمضَى بهِ إلى النارِ».

ضعيف.[٤٠٣٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٢٧] عَنْ أَنَسٍ فِي الزُّهْدِ، وأَشَارَ إلى ضَعْفِهِ[١].

٥١٢٤- عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ أولَ ما يُسأَلُ العبدُ يومَ القيامةِ مِن النعيمِ؛ أنْ يُقالَ لهُ: أَلَم نُصِحَّ جسمَكَ، ونُرْوِكَ مِن الماءِ الباردِ؟!».[٤٠٣٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٣٣٥٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي التَّفْسِيرِ.

٥١٢٥- عن ابن مسعود، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «لا تزولُ قَدَمَا ابنِ آدَم يومَ القيامةِ، حَتَّى يُسألَ عن خَمْسٍ: عن عُمْرِهِ فيما أَفْنَاهُ؟ وعن شبابِهِ فيما أبلاهُ؟ وعن مالِه مِن أينَ اكتسَبَهُ؟ وفيما أنفقَهُ؟ وماذا عَمِلَ فيما عَلِمَ؟».

غريب.[٤٠٣٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤١٦] فِي الزُّهْدِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ، وأَشَارَ إلى ضَعْفِهِ[٣].

---

(١) لأن فيه إسماعيل بن مسلم - وهو المكي-، قال الترمذي «يضعف في الحديث من قبل حفظه».

قلت: وفيه عنعنة قتادة، وقرينه الحسن - وهو البصري-.

وقد رواه ابن المبارك في «الزهد» (١٠٠٩) من طريق أخرى، عن الحسن... مرسلاً به مختصراً.

(٢) وقال «حسن صحيح غريب».

قلت: وإسناده صحيح، وهو مخرج في «الصحيحة» (٥٣٩).

(٣) ولكنه حديث صحيح لشواهده؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٩٤٦).

الفصل الثالث:

٥١٢٦- عن أبي ذرٍّ، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال له «إنَّكَ لستَ بخيرٍ منْ أحمرَ ولا أسودَ؛ إلاَّ أنْ تفضلَه بتقوى».[٥١٩٨]

□ رواه أحمد[١] (٥/١٥٨) - رحمه الله تعالى-.

٥١٢٧- وعنه، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما زهِدَ عبدٌ في الدنيا؛ إلاَّ أنبتَ اللَّهُ الحكمةَ في قلبِه، وأنطقَ بها لسانَه، وبصَّرَه عيبَ الدنيا، وداءَها ودواءَها، وأخرجه منها سالماً إلى دارِ السلامِ»[٥١٩٩]

□ البيهقي[٢] (١٠٥٣٢) في «الشعب».

٥١٢٨- وعنه، أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «قد أفلحَ مَن أخلصَ اللَّهُ قلبَه للإيمان، وجعلَ قلبَه سليماً، ولسانَه صادقاً، ونفسَه مطمئنَّةً، وخَليقتَه مستقيمةً، وجعلَ أُذنَه مستمعةً، وعينَه ناظرةً، فأما الأُذنُ فقمْعٌ، وأمَّا العينُ فمقرَّةٌ[٣] لِما يُوعي القلب، وقد أفلحَ من جُعِلَ قلبُه واعِياً».[٥٢٠٠]

□ أحمد[٤] (٥/١٤٧)، والبيهقي (١٠٨) في «الشعب».

٥١٢٩- وعن عُقبةَ بن عامرٍ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا

---

(١) وإسناده حسن؛ لولا أنه منقطع.

لكن له شاهد يتقوى به، خرجته في «غاية المرام» (رقم: ٣٠٨).

(٢) لم أقف على سنده، ولم يورده في «الجامع الكبير»!

(٣) أي: محل قرار.

(٤) وفي سنده انقطاع، كما بينته في «تخريج الترغيب» (١/ ٢٥). وكأنه - لذلك - قال المنذري: «رواه أحمد، والبيهقي؛ وفي إسناد أحمد احتمال للتحسين».

رأيتَ اللَّهَ - عزَّ وجلَّ - يُعطي العبدَ من الدنيا على معاصيهِ ما يُحبُّ؛ فإنما هو استِدراجٌ»، ثمَّ تَلا رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ﴿فلما نسوا ما ذكِّروا بِه فتحنَا عليهم أبواب كل شيء حتى إِذا فرِحوا بما أُوتُوا أخذناهم بغتَة فإِذا هُم مُبلِسُون﴾.[٥٢٠١]

□ رواه أحمد[١] (٤/١٤٥) - رحمة اللّه تعالى عليه-.

٥١٣٠- وعن أبي أمامة: أنَّ رجلاً من أهل الصُّفَّة توفِّي وتَركَ ديناراً، فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كيَّةٌ»، قال: ثم توفي آخر فتركَ دينارينِ، فقال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كيَّتَانِ».[٥٢٠٢]

□ أحمد[٢] (٥/٢٥٢)، والبيهقي (٦٩٦٣) في «الشعب» عنه.

٥١٣١- وعن معاوية: أنهُ دخلَ على خالِه أبي هاشم بن عتبة يعوده، فبكى أبو هاشم، فقال: ما يبكيك يا خال؟! أوَجَعٌ يُشْئِزُكَ[٣]، أم حرصٌ على الدنيا؟! قال: كلا؛ ولكنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عهد إِلينا عهداً لم آخذْ به، قال: وما ذلك؟! قال: سمعته يقول: «إِنما يكفيكَ من جمع المال: خادمٌ ومركبٌ في سبيل اللّه»؛ وإنِّي أراني قد جمعتُ[٥٢٠٣]

□ أحمد (٣/٤٤٤)، والترمذي (٢٣٢٧)، وابن ماجه[٤] (٤١٠٣) عنه -رضِيَ اللَّهُ تعالى عنهم-.

قلت: هو في الأصل في الباب الذي قبله.

---

(١) وإسناده جيد، وقد خرجته في «الصحيحة» (٤١٣).

(٢) وكذا في (٥/٢٥٨) بإسنادين أحدهما صحيح.

(٣) أي: يتعبك ويقلقك ويشتد عليك.

(٤) تقدم هذا الحديث قريباً (٥١٨٥).

٥١٣٢- وعن أمِّ الدرداء، قالتْ: قلت لأبي الدرداء: ما لك لا تَطْلُبُ كَما يَطْلُبُ فلانٌ؟! فقال: إنّي سمعتُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إن أَمامكم عقبةً كؤوداً،[1] لا يجوزُها المُثْقَلون»؛ فأُحِبُّ أن أتخفَّف لتلك العقبة.[٥٢٠٤]

□ البيهقي[2] (١٠٤٠٨) في «الشعب» عنه.

٥١٣٣- وعن أنسٍ، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هل من أحدٍ يمشي على الماءِ إلاَّ ابتلَّتْ قدماه؟!»، قالوا: لا، يا رسول اللّه!ـ قال: «كذلك صاحبُ الدنيا؛ لا يسلمُ منَ الذنوب».[٥٢٠٥]

□ البيهقي (١٠٤٥٧) في «الشعب» عنه.

٥١٣٤- وعن جُبير بن نُفير -رضِيَ اللَّهُ عنه-... مرسلاً، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما أُوحي إليَّ أنِ أجمعَ المال، وأكونَ من التاجرين؛ ولكن أوحي إليَّ أن: ﴿سبِّح بحمدِ ربِّك وكنْ من السَّاجدين. واعبد ربَّك حتى يأتيك اليقين﴾».[٥٢٠٦]

□ أبو نعيم[3] في «الحلية»... [١٧١/٢] عنه... مرسلاً-.

---

(١) أي: شاقة.

(٢) قلت: وأخرجه الحاكم (٤/ ٥٧٤) وقال «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

(٣) من طريق حبيب بن أبي مرزوق، عن جبير بن نفير، عن أبي مسلم الخولاني، أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم... فذكره.

وهذا مرسل، رجاله كلهم ثقات.

وخالفه إسماعيل بن عياش بن مسلم الخولاني، عن جبير بن نفير، قال: قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم... فذكره: أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٥٥٢).

وهذا - على إرساله - ضعيف، والوجه الأول أصح.

٥١٣٥- وعن أبي هريرةَ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «منْ طلبَ الدنيا حلالاً؛استعفافاً عن المسألة، وسَعْياً على أهلِه، وتعطُّفاً على جاره؛ لَقِي اللَّهَ - تعالى - يومَ القيامةِ؛ ووجههُ مثلُ القمر ليلة البدر، ومن طلب الدنيا حلالاً. مُكاثراً، مُفاخراً، مرائياً؛ لَقي اللّه - تعالى - وهوَ عليهِ غَضْبان».[٥٢٠٧]

□ البيهقي (١٠٣٧٤) (١٠٣٧٥) في «الشعب»، وأبو نعيم (٨/٢١٥) في «الحلية»[١].

٥١٣٦- وعن سهل بن سعد، أن رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ هذَا الخيرَ خزائن، لتلك الخزائنُ- مفاتيح، فطوبى لعبدٍ جعله اللّه مفتاحاً للخير مغلاقاً للشرّ؛ وويلٌ لعبدٍ جعلَه اللّه مفتاحاً للشرِّ مغلاقاً للخَيْر».[٥٢٠٨]

□ ابن ماجه[٢] (٢٣٨) عنه.

٥١٣٧- وعن علي -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا لَمْ يُبَارَكْ للعبد في ماله؛ جعله في الماءِ والطينِ».[٥٢٠٩]

□ البيهقي[٣] (١٠٧١٩) في «الشعب» عنه.

٥١٣٨- وعن ابن عمر، أنَّ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «اتّقوا الحرامَ في البنيانِ؛ فإنهُ أساسُ الخراب».[٥٢١٠]

□ البيهقي[٤] (١٠٧٢٢) فيه عنه.

---

(١) قلت: وإسناده ضعيف؛ كما بينته في «الضعيفة» (١٠٣٢).

(٢) إِسناده ضعيف جداً.

(٣) إسناده ضعيف جدًا، كما بينته في «الضعيفة» (١٩١٩).

(٤) في إسناده ضعف وانقطاع، كما شرحته في «الضعيفة» (١٦٩٩).

٥١٣٩- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الدُّنيا دَارُ مَنْ لا دَارَ لهُ، ومالُ منْ لا مالَ لـه، ولها يجمعُ منْ لا عقلَ له».[٥٢١١]

□ البيهقي[١] (١٠٦٣٨) في «الشعب» عنها.

٥١٤٠- وعن حُذيفَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: سمعت رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول في خطبته: «الخمرُ جماعُ الإِثم، والنساء حبائلُ الشيطان، وحب الدنيا رأس كل خطيئة».[٥٢١٢]

□ ذكره رزين[٢]

وروى البيهقي في «الشعب» [١٠٥٠١] منه عن الحسن: «حب الدنيا رأس كل خطيئة».

قال: وسمعته يقول: «أخِّروا النساء حيث أخَّرهنّ اللّه».

□ أخرجه الطبراني[٣] [٩٤٨٥] موقوفاً عن ابن مسعود.

٥١٤١- وروى البيهقي منه في «شعب الإيمان» عن الحسن - مرسلاً-: «حبُّ الدنيا رأسُ كلِّ خطيئَةٍ[٤]».[٥٢١٣]

---

(١) وكذا رواه أحمد (٦/ ٧١) بسند ضعيف، كما بينته هناك (١٩٣٣).

(٢) أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٦/ ٢) من حديث زيد بن خالد؛ وفيه عبد اللّه بن مصعب ابن خالد بن زيد، عن أبيه - وفيهما جهالة، كما في «الميزان»-، وراجع «الضعيفة» (٢٠٥٩).

(٣) رواه عبد الرزاق في «المؤلف» كما في «نصب الراية» عن عبد اللّه بن مسعود موقوفاً عليه، وأفاد أنه لا أصل له مرفوعاً، ولذا خرجته في «الضعيفة» (٩١٨).

قلت: هو في «المصنف»(٣/ ١٤٩/ ٥١١٥) موقوفاً بإسناد صحيح.

(٤) وهو حديث موضوع، وقد خرجته في «الضعيفة» (١٢٢٦).

٥١٤٢- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-،قال: قال رسـولُ اللّـه صلـى ا لله عليـه وسلم: «إن أخوفَ ما أتخوَّفُ على أُمَّتِي: الهَوى وطولُ الأملِ؛ فأما الهـوى؛ فيصـدُّ عـن الحقِّ، وأما طول الأمل؛ فيُنسي الآخرةَ، وهذه الدنيا مُرْتحلة ذاهبة، وهذه الآخرة مرتحلة قادمة[1] ولكلٍّ واحدةٍ منهما بنون، فإن استطعتم أن لا تكونوا من بني الدُّنيـا؛ فـافعلوا؛ فإنكم اليوم في دار العملِ ولا حسابَ، وأنتم غداً في دارِ الآخرة ولا عمل». [٥٢١٤]

□ البيهقي[2] (١٠٦١٦) في «الشعب».

٥١٤٣- وعن علي -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قـال: ارتحلـتِ الدنيـا مُدبـرةً، وارتحلـت الآخرةُ مقبلةً، ولكلٍّ واحدةٍ منهما بنون، فكونوا منْ أبناءِ الآخرة، ولا تكونوا من أبنـاءِ الدنيا؛ فإنَّ اليوم عملٌ ولا حسابَ، وغداً حساب ولا عمل.[٥٢١٥]

□ ذكره البخاري (١١/٢٣٥) - فتح تعليقاً.

قلت: ووصله ابن أبي الدنيا [قصر الأمل٤٩] وأبو نعيم[3] [الحلية١/٧٦].

٥١٤٤- وعن عمرو: أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خطـبَ يومـاً، فقـال في خطبته: «ألا إِنَّ الدنيا عرض حاضرٌ، يأكل منه الـبرٌّ والفـاجر، ألا وإِنّ الآخـرة أجـلٌ[4] صادق، ويقضي فيها مَلِك قادر، ألا وإن الخيرَ كلّه بحذافيره في الجنة، ألا وإِنَّ الشرّ كلـه

---

(١) شبههما بالمطيتين المختلفتين في طريقهما.

(٢) وأخرجه أبو عبد اللّه بن منده؛ وفيه المنكدر بن محمد بن المنكدر، وهو ضعيف.

وتابعه علي بن أبي علي اللّهبي، وهو ضعيف - أيضاً-؛ وانظر «فتح الباري» (١١/ ٢٠٢).

(٣) وكذا ابن أبي شيبة، وفيه مهاجر العامري؛ قـال الحـافظ في «الفتـح» (١١/ ٢٠١ - ٢٠٢): «ومـا عرفت حاله»!

(٤) أي: مؤجل.

بجذافيره في النار، ألا فاعملوا وأنتم من اللّه على حَذر، واعلموا أنكم معروضون على أعمالكم، فمنْ يعملْ مثقالَ ذرّةٍ خيراً يرَهُ، ومن يعملْ مثقال ذَرّةٍ شرّاً يره».[٥٢١٦]

□ رواه الشافعي[١] (٤٢٩) – رحمه الله–.

٥١٤٥– وعن شداد –رضِيَ اللَّهُ عنه–، قال: سمعتُ رسول اللّه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ– يقول: «يا أيُّها الناس! إن الدنيا عرضٌ حاضرٌ، يأكل منها البرّ والفاجر، وإن الآخرة وعدٌ صادق، يحكم فيها ملك عادل قادرٌ، يحق فيها الحقَّ، ويُبطل الباطلَ، كونوا من أبناءِ الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا؛ فإن كل أم يتبعها ولدها».[٥٢١٧]

□ رواه أبو نعيم[٢] (١/٢٦٤– ٢٦٥) في «الحلية».

٥١٤٦– وعن أبي الدرداءِ –رضِيَ اللَّهُ عنه–،قال: قال رسول اللّه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ–: «ما طلعتِ الشمسُ إلا وبجنبتيها مَلَكان يناديان، يسمعان الخلائق– غَيْر الثقلين–: يا أيُّها الناس! هلمُّوا إلى ربِّكم، ما قلَّ وكفى: خيرٌ مما كثر وألهى»[٥٢١٨]

□ أبو نعيم[٣] (١/٢٢٦) في «الحلية» عنه.

---

(١) وإسناده موضوع، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد: حدثني عمرو: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ خطب... الحديث.

وإبراهيم – هذا–: هو ابن أبي يحيى الأسلمي؛ وهو متروك متهم بالكذب والوضع. وشيخه عمرو؛ لم أعرفه، وليس هو صحابيًا؛ لأن إبراهيم لم يدركهم، وإنما يروي عن التابعين أمثال الزهري.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) حديث صحيح.

وقد رواه أحمد – أيضاً – في «المسند» (٥/١٩٧) فلو عزاه التبريزي إليه؛ لكان أحسن!

وهو عند البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٥٥٥) والحاكم (٢/ ٤٤٥) وقال«صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي وهو مخرج في «الصحيحة» (٤٤٣).

٥١٤٧- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، يبلغ به، قال: «إِذا مات الميّت قالت الملائكة: ما قدّم؟! وقال بنو آدم: ما خَلَّف؟!».[٥٢١٩]

□ البيهقي[١] (١٠٤٧٥) في «الشعب».

٥١٤٨- وعن مالك -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أن لقمان قال لابنه:يا بُني! إِن الناسَ قد تطاولَ عليهم ما يوعدون؛ وهم إِلى الآخرة سِراعاً يذهبون، وإِنَّك قد استدبرت الدنيا منذ كنت، واستقبلتَ الآخرة، وإِن داراً تسيرُ إِليها: أقربُ إِليك من دارٍ تخرج منها».[٥٢٢٠]

□ ذكره رزين.

٥١٤٩- وعن عبد اللّه بن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، قال: قيلَ لرسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أيُّ الناسِ أفضلُ؟! قال: «كل مَخمومُ القلب، صَدوق اللِّسان»، قالوا: صدوقُ اللِّسان نعرفه، فما مخمومُ القلب؟! قال: «هو النقي التقي، لا إِثم عليه، ولا بغي، ولا غلَّ، ولا حسد».[٥٢٢١]

□ ابن ماجه[٢] (٤٢١٦) عنه.

٥١٥٠- وعنه، أن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أربعٌ إِذا كنَّ فيك؛ فلا عليك ما فاتك من الدنيا: حفظ أمانةٍ، وصدق حديث، وحسن خليقةٍ، وعفَّةٌ في طُعْمةٍ».[٥٢٢٢]

□ أحمد[٣] (٢/١٧٧) عن عبد اللّه بن عمرو.

---

(١) إسناده ضعيف، كما بيَّنه المناوي في «الفيض».

(٢) وإسناده صحيح، كما حققته في «الصحيحة» (٩٤٨).

(٣) قلت: إسناده ضعيف.

==

٥١٥١- وعن مالك -رضِيَ اللَّهُ عنه-،قال: بلغني أنه قيل للقمـان الحكيـم: مـا بلغ بك ما نرى - يعني: الفضل -؟! قال: صدق الحديث، وأداء الأمانـة، وتـرك مـا لا يعنيني.[٥٢٢٣]

□ مالك [٢/٩٩٠/١٧].

٥١٥٢- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تجيء الأعمال، فتجيء الصلاة فتقول: يا ربّ! أنا الصلاة، فيقول: إنـك على خير، فتجيء الصدقة، فتقول: يا ربّ! أنا الصدقة، فيقـول: إِنـك علـى خـير، ثـم يجيء الصيامُ، فيقول: يا ربّ! أنا الصيام، فيقول: إِنك علـى خـير، ثـم تجـيء الأعمـال على ذلك، يقول اللّه - تعالى-: إِنك على خير، ثم يجيء الإسلام فيقول: يا ربّ! أنـت السلام وأنا الإسلام، فيقول اللّه - تعالى-: إِنـكَ علـى خـيرٍ، بـكَ اليـوم آخُـذُ، وبـكَ أُعطي، قال اللّه - تعالى - في كتابه: ﴿ومن يبتغِ- غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهـو في الآخرة من الخاسرين﴾»[٥٢٢٤]

□ أحمد[١] (٢/٣٦٢) عنه -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

٥١٥٣- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: كان لنا سِـترٌ فيـه تمـاثيلُ طـير،

لكن رواه غيره بسند صحيح، كما حققته في «الصحيحة» (٧٣٣).

(١) من طريق عباد بن راشد: ثنا الحسن: ثنا أبو هريرة... به.

وقال عبد اللّه بن أحمد - عقبه-: «عباد بن راشد ثقة، لكن الحسن لم يسمع من أبي هريرة».

وقد قال الحافظ في «التقريب» «صدوق له أوهام».

قلت: فقوله «ثنا أبو هريرة» وهم منه.

فالحديث معلول بالانقطاع، واللّه أعلم، ثم خرجته في «الضعيفة» (٥٧٨٠).

فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا عائشة! حوِّليه؛ فإني إذا رأيته ذكرت الدنيا».[٥٢٢٥]

□ أحمد[١] (٢٤١/٦) عنها.

٥١٥٤- وعن أبي أيُّوب الأنصاري -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: جاء رجلٌ إلى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: عظني وأوجز! فقال: «إذا قمت في صلاتك؛ فصلِّ صلاةَ مودِّعٍ، ولا تكلَّمْ بكلام تَعتذِرُ[٢] منه غداً، وأجمع الإياس مما في أيدي الناس».[٥٢٢٦]

□ أحمد[٣] (٤١٢/٥) عنه.

٥١٥٥- وعن معاذ بن جبل -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: لما بعثَه رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى اليمنِ؛ خرجَ معه رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُوصيهِ، ومعاذٌ راكبٌ ورسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يمشي تحت راحلتِه، فلما فرغ قال: «يا معاذ! إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلَّكَ أنْ تمرَّ بمسجدي هذا وقبري»؛ فبكى معاذٌ جَشَعاً[٤] لفراقِ رسولِ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثم التفت فأقبل بوجهه نحوَ المدينة، فقال: «إن أولى الناس بي المتَّقون، من كانوا؛ وحيثُ كانوا».[٥٢٢٧]

□ أحمد[٥] (٢٣٥/٥) عنه -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

---

(١) وكذا النسائي (٢/ ٣٠١)، وابن المبارك في «الزهد» (٤٠٠ - ٤٠١)؛ وسنده صحيح.

(٢) أي: تحتاج أن تعتذر منه.

(٣) ورواه ابن ماجه - أيضاً-، وهو مخرج في «الصحيحة» (٤٠١).

(٤) الجشع: الجزع لفراق الإلف.

(٥) إسناده صحيح، كما بينته في «تخريج فقه السيرة» (٤٨٥).

٥١٥٦- وعن ابن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: تلا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ﴿فمن يرد اللّه أن يَهْدِيَهُ يشرحْ صدرهُ للإسلام﴾؛ فقال رسول اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إِن النورَ إذا دخل الصدر انفسح»، فقيل: يا رسول اللّه! هل لتلك من عَلَم[1] يعرف به؟! قال: «نعم، التجافي من دار الغرور، والإنابة إِلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزوله».[٥٢٢٨]

□ البيهقي (١٠٥٥٢) في «الشعب» عنه[2].

٥١٥٧- وعن أبي هريرة، وأبي خَلَّادٍ -رَضِيَ اللَّهُ عنهما-، أنَّ رسولَ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إِذا رأيتم العبد يُعْطى زهداً في الدنيا، وقلةَ منطق؛ فاقتربوا منه؛إنّه يُلقَّى الحكمة».[٥٢٢٩ و٥٢٣٠]

□ البيهقي[3] (٤٩٨٥) في «الشعب» عنه.

---

(١) أي: علامة

(٢) إسناده ضعيف؛ وقد أخرجه الحاكم - أيضاً - (٤/ ٧١١) وسكت عنه، وتعقبه الذهبي بقوله «قلت: عدي بن الفضل ساقط».

قلت: وشيخه المسعود مختلط.

(٣) إسناده ضعيف، وقد بينت علته في «الضعيفة» (١٩٢٣).

٢- باب فضل الفقراء، وما كان من عَيْشِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥١٥٨- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رُبَّ أشعثَ مدفوعٍ بالأبوابِ؛ لو أَقسمَ على اللَّهِ لأبَرَّهُ».[٤٠٤٠]

☐ مُسْلِمٌ [٢٦٢٢/١٣٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الرَّقَائِقِ.

٥١٥٩- وقالَ: «هل تُنْصَرُونَ وتُرْزَقُونَ إلا بضُعفَائكم[1]؟!».[٤٠٤١]

☐ البُخَارِيُّ [٢٨٩٦] فِي الجِهَادِ مِنْ رِوَايَةِ مُصْعَبِ بنِ سَعدٍ، قالَ: رأى أَبِي أَنَّ لَهُ فَضْلاً...

وأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- [٤٥/٦] فَقَالَ: عَنْ أَبِيهِ؛ فَصَرَّحَ بِوَصْلِهِ.

٥١٦٠- وقالَ: «قُمْتُ على بابِ الجنةِ، فكَانَ عامَّةُ مَن دخلهَا المساكينَ- وأصحابُ الجَدِّ مَحبُوسُونَ؛ غيرَ أنَّ أصحابَ النارِ قد أُمِرَ بهم إلى النارِ؛ وقُمْتُ على بابِ النارِ؛ فإذا عامَّةُ مَن دخلهَا النساءُ».[٤٠٤٢]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٥٤٧) م (٢٧٣٦/٩٣] عَنْ أُسَامَةَ: البُخَارِيُّ فِي النِّكَاحِ وَغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ [٢٧٣٧/٩٤] فِي الدَّعَوَاتِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى٩٢٦٥] في «العِشْرَةِ» -رضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُم-.

٥١٦١- وقالَ: «اطَّلَعتُ في الجنةِ؛ فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفقراءَ، واطَّلَعْتُ في النارِ؛ فرأيتُ أكثرَ أهلِها النساءَ».[٤٠٤٣]

---

(١) أي: بدعائهم وإخلاصهم، كما في بعض الروايات الصحيحة، فلا دليل في الحديث على التوسل بالأشخاص -كما ظن بعض المبتدعة-.

□ البُخَارِيُّ [(٦٥٤٦) (٦٤٤٩)] فِي الرَّقَائِقِ، وغَيْرِهِ عَنْ عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ، وابنِ عَبَّاسٍ.

وَهُوَ لِمُسْلِمٍ [٢٧٣٧] عنِ ابنِ عبّاس فِي الدَّعَوَاتِ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-، وَكَذَا التِّرْمِذِيُّ [٢٦٠٢] فِي صِفَةِ الجَنَّةِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى٩٢٥٩] فِي «العِشْرَةِ»، والرَّقَائِقِ-رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-.

٥١٦٢- وقالَ: «إنَّ فقراءَ المهاجرينَ يَسبِقونَ الأغنياءَ يومَ القيامةِ إلى الجنةِ؛ بأربعينَ خريفاً».[٤٠٤٤]

□ مسلم [٢٩٧٩/٣٧] في الزهد، عن عبد الله بن عمرو-رضِيَ اللَّهُ عنهم-.

٥١٦٣- عن سهل بن سعد، قال: مرَّ رجلٌ على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ لرجلٍ عندَه جالسٍ: «ما رأيكَ في هذا؟»، فقال: رجلٌ مِن أشرافِ الناسِ، هذا- واللَّهِ- حَرِيٌّ إنَّ خطبَ أنْ يُنْكَحَ، وإنْ شَفعَ أنْ يُشفَّعَ، وإنْ قالَ أنْ يُسمَعَ لقولِه، قال: فسكتَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثُمَّ مرَّ رجلٌ، فَقَالَ لهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما رأيكَ في هذا؟»، فقال: يا رسولَ اللَّهِ! هذا رجلٌ مِن فقراءِ المسلمينَ، هذا حَرِيٌّ إنْ خطبَ أنْ لا يُنكَحَ، وإنْ شَفعَ أنْ لا يُشفَّعَ، وإنْ قال أن لا يُسْمَعَ لقولِهِ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هذا خيرٌ مِن مِلْءِ الأرضِ مِن مثلِ هذا».[٤٠٤٥]

□ البُخَارِيُّ [٦٤٤٧] فِي الرَّقَائِقِ، وابنُ مَاجَه [٤١٢٠] فِي الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٥١٦٤- وعن عائشة، قالت: ما شَبِعَ آلُ محمدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِن خبزِ الشعيرِ يومينِ مُتَتابِعَيْنِ، حَتَّى قُبِضَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٤٠٤٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٤١٦) م (٢٩٧٠/٢٢)]، وابنُ مَاجَه [٣٣٤٤] فِي الأَطْعِمَةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٣٥٧] فِي الزُّهْدِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

٥١٦٥- وقَالَ أبو هريرة: خرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِن الدنيا؛ ولَمْ

يَشبعْ مِن خبزِ الشعيرِ.[٤٠٤٧]

□ البُخَارِيُّ [٥٤١٤] فِي الأَطْعِمَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-،وفِيهِ قِصَّةٌ.

٥١٦٦- عن أنس: أنه مَشَى إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بخبزِ شعيرٍ، وإهالةٍ سَنِخَةٍ،(١) ولقد رهنَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- درعاً بالمدينةِ عندَ يهوديٍّ، وأخذَ منهُ شعيراً لأهلِهِ، ولقد سَمِعْتُه يقولُ: «ما أَمْسَى عندَ آلِ محمدٍ صاعُ برٍّ ولا صاعُ حبٍّ»؛ وإنَّ عندَه لَتِسعَ نِسوةٍ.[٤٠٤٨]

□ البُخَارِي [٢٠٦٩] فِي البَيْعِ، وَغَيْرِهِ عَنْ أَنَسٍ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-.

٥١٦٧- وقَالَ عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: دخلتُ على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فإذا هو مُضْطَجِعٌ على رُمالِ(٢) حصيرٍ؛ ليسَ بينَهُ وبينَهُ فِراشٌ؛ قد أَثَّرَ الرِّمالُ بجنبِه، مُتَّكِئاً على وسادةٍ من أَدَمٍ حَشْوُها ليفٌ، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ فليُوَسِّعْ على أمتِكَ؛ فإنَّ فارسَ والرومَ قد وسِّعَ عليهم، وهم لا يَعبُدونَ اللَّهَ، فقال: «أَوَ في هذا أنتَ يا ابنَ الخطابِ؟! أُولئكَ قومٌ عُجِّلَتْ لهم طيباتُهم في الحياةِ الدينا».

وفي رواية: «أَمَا ترضَى أنْ تكونَ لهم الدُّنيا ولَنَا الآخرةُ؟!».[٤٠٤٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٤٦٨) م (١٤٧٩/٣٤/٣٠) خ (٤٩١٣) م (١٤٧٩/٣٠)] مُطَوَّلاً عَنْ عُمَرَ: البُخاريُّ فِي التَّفْسِيرِ، وغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ فِي الإِيلاَءِ، وابنُ مَاجَه [٤١٥٣] فِي الزُّهْدِ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-.

---

(١) الإهالة: الدهن.

وسنخة؛ أي: متغيرة الرائحة.

(٢) الرُّمال؛ ضبطه في «النهاية» - نقلاً عن الزمخشري - بضم الراء، وقـال: «ما رُمِلَ؛ أي: نُسِجَ... والمراد: أنه كان السرير قد نسج وجهه بالسعف، ولم يكن على السرير وِطاءٌ سوى الحصير».

٥١٦٨- وعن أبي هريرة، قال: لقد رأيتُ سبعين مِن أصحبِ الصُّفَّةِ، ما مِنهم رجلٌ عليهِ رِدَاءٌ؛ إمَّا إزارٌ، وإمَّا كِساءٌ، قد رَبطوا في أعناقِهم، فمنها ما يبلغُ الساقين، ومنها ما يبلغ الكعبينِ، فيَجمعَه بيدِه؛ كراهيةَ أنْ تُرى عورتُه.[٤٠٥٠]

□ البُخَارِيُّ [٤٤٢] فِي الصَّلَاةِ، وابنُ حِبَّانَ [٦٨٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥١٦٩- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا نظرَ أحدُكم إلى مَن فُضِّلَ عليهِ في المالِ والخَلْقِ؛ فليَنظرْ إلى مَن هو أسفلَ منهُ».[٤٠٥١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٤٩٠) م (٨/٢٩٦٣)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخارِيُّ فِي الرَّقَائِقِ، وَمُسْلِمٌ فِي الزُّهْدِ.

٥١٧٠- وقالَ: «انظرُوا إلى مَن هو أسفلَ منكم، ولا تَنظروا إلى مَن هو فوقَكم؛ فهو أَجْدرُ أنْ لا تزدَرُوا نعمةَ اللَّهِ عليكم».[٤٠٥٢]

□ لِمُسْلِمٍ [٩/٢٩٦٣]، والتِّرْمِذِيِّ [٢٥١٣] فِي الزُّهْدِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥١٧١- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَبشِروا يا معشرَ صَعَاليكِ المهاجرينَ! بالنورِ التامِّ يومَ القيامةِ، تدخلونَ الجنةَ قبلَ أغنياءِ الناسِ بنصفِ يومٍ»؛ وذلكَ خمس مئة سنةٍ.[٤٠٥٣]

□ أَبُو دَاودَ [٣٦٦٦] فِي العِلْمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

(???) ٥١٧٢- وقال: «يدخلُ الفقراءُ الجنةَ قبلَ الأغنياءِ بخمس مائةِ عامٍ: نصف يومٍ».[٤٠٥٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٥٣-٢٣٥٥] في الزُّهْدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَجَابِرٍ، وَصَحَّحَهُ.(١)

(١)وأخرجه أحمد (٢/٢٩٦، ٣٤٢ - ٣٤٣، ٤٥١)، وصححه ابن حبان (٢٥٦٧).

==

٥١٧٣- عن أنس، قال: قال رسولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللَّهم! أَحْيِني مسكيناً،[١] وأَمِتْني مسكيناً، واحشرني في زُمْرةِ المساكينِ»، فقالت عائشةُ: لِمَ يا رسولَ اللَّهِ؟! قال: «إنهم يدخلونَ الجنةَ قبلَ أغنيائهم بأربعينَ خريفاً».[٤٠٥٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٢٣٥٢] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَنَسٍ.

«يا عائشةُ! لا تَرُدِّي المِسْكِينَ، ولو بِشِقِّ تمرةٍ».

قلت: وسندهم حسن.

نعم؛ أخرجه أحمد (٢/ ٥١٢) بسند جيد.

وله - عنده (٢/ ٥١٩) - سند آخر؛ فالحديث صحيح، وقد صححه السيوطي في «الفتاوي» (٢/ ٩٧).

(١) أي: غير مكترث ومهتم بزينة الدنيا.

(٢) وقال «حديث غريب».

قلت: فيه ثابت بن محمد العابد الكو في حدثنا الحارث بن النعمان الليثي - وهما ضعيفان-.

لكن رواه ابن ماجه عن أبي سعيد؛ إلى قوله: «في زمرة المساكين»؛ وسنده ضعيف.

ورواه غيره بسند حسن.

وله شواهد، خرجتها في «الإرواء» (٨٦١)، و«الصحيحة» (٣٠٨).

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

وهو حديث ضعيف، لكن لا ينتهي إلى أن يكون موضوعا، رواه ابن ماجة من حديث أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنه-، وفي إسناده يزيد بن سنان، قال فيه يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: محله الصدق ولا يحتج به.

** قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

قلت: أخرجه الترمذي من طريق الحارث بن أخت سعيد بن جُبَير عن أنس، وقال: حسن غريب.

وأخرجه ابن ماجة والحاكم، وصححه من حديث أبي سعيد، ولفظه أخصر من الأوّل.

☐ التِّرمِذِيُّ [٢٣٥٢] فِي الَّذي قَبْلَهُ.

«يا عائشةُ! أَحِبِّي المساكينَ وقَرِّبيهم؛ فإنَّ اللَّهَ يُقَرِّبُكِ يومَ القيامةِ».

☐ التِّرْمِذِيُّ فِي الَّذِي قَبلَهُ.

٥١٧٤- عن أبي الدرداء، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ابغوني[١] في ضُعَفائكم؛ فإنَّما تُرْزَقُونَ وتُنصَرونَ بضُعفائِكُم[٢]».[٤٠٥٦]

☐ أَبُو دَاودَ [٢٥٩٤]، والتِّرْمِذِيُّ [١٧٠٢]- وَصَحَّحَهُ-،[٣] والنَّسَائِيُّ [٦/٤٥]؛ كُلُّهُم فِي الجِهَادِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

٥١٧٥- ورُوِي: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يَستفتِحُ بصعَاليكِ المُهاجرينَ.[٤٠٥٧]

☐ البَغَوِيُّ[٤] [٤٠٦٢] «فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»» مِنْ رِوَايَةِ أُمَيَّةَ بنِ خَالِدٍ، قَالَ ابنُ عَبْدِ البَرِّ: هُوَ مُرْسَلٌ.

٥١٧٦- عن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تغبِطَنَّ فاجِراً بنعمةٍ؛ فإنّكَ لا تَدري ما هوَ لاقٍ بعدَ مَوْتِه؛ إنَّ لهُ عندَ اللَّه قاتِلاً لا يموتُ»؛ يعني: النار.[٤٠٥٨]

---

(١) أي: اطلبوا رضاي.

(٢) انظر التعليق على الحديث الثاني من الفصل الأول.

(٣) وسنده صحيح، كما بينته في «الصحيحة» (٧٧٩).

(٤) وإسناده ضعيف؛ لأنه مرسل؛ أمية بن خالد بن عبد اللّه بن أسيد ليس له صحبة.

وفيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي، وقد قلب اسمه، والصواب: أمية بن عبد اللّه بن خالد.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١/٤٣/٢) على الوجهين، وقد خرجته في «التوسُّل» (ص١١٣ - ١١٦).

□ البَغَوِيُّ[١] [٤١٠٣] «فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥١٧٧- وقالَ: «الدُّنْيا سِجنُ المؤمن وسَنَتُهُ[٢]، فإذا فارقَ الدُّنْيـا؛ فـارقَ السِّجْنَ والسَّنَةَ».[٤٠٥٩]

□ البَغَوِيّ[٣] [٤١٠٦] فِي شَرْحِ السُّنَّةِ، عَنْ عَبدِ اللَّهِ بنِ عمرو، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٤/٣١٥].

٥١٧٨- وعن قتادة بن النُّعمان، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قـال: «إذا أحبَّ اللَّه عبداً؛ حماهُ الدُّنْيا، كما يَظَلُّ أحدُكُمْ يَحمِي سَقيمَهُ الماءَ».[٤٠٦٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٠٣٦] عَنْ قَتَادَةَ بنِ النُّعْمَانِ فِي الطِّبِّ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ.[٤]

---

(١) وإسناده ضعيف.

ورواه ابن المبارك في «الزهد» بسند آخر ضعيف؛ عن أبي هريرة... موقوفاً، وهو الأشبه.

(٢) أي: قحطه وشدة معيشته.

(٣) وإسناده ضعيف.

وقد رواه أحمد -أيضاً-(٢/ ١٩٧) فكَانَ الأولى عزوه إليه!

(٤) قلت: إسناده صحيح، وصححه الحاكم (٤/ ٢٠٧)، ووافقه الذهبي.

وهو - في «المسند» (٥/ ٤٢٧ - ٤٢٨) - من حديث محمود بـن لبيـد؛ وليـس مـن حديث قتادة بن النعمان.

وأخرجه الحاكم (٤/ ٢٠٨) عـن قتادة، وعـن محمود بـن لبيد - زاد في روايـة-، عـن أبـي سعيد الخدري... مرفوعاً، وقال:

«كذا قال: عن أبي سعيد! وفي حديث عمارة بن غزية: عن قتادة بن النعمان، والإسـنادان - عنـدي - صحيحان»، وأقره الذهبي.

ورجح ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ١٠٨) - عـن أبيـه -حديث محمود على حديث قتادة، وا لله أعلم.

==

٥١٧٩- عن محمود بن لَبيد، أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «اثنتان يَكرَهُمُا ابنُ آدَم: يكرهُ الموتَ- والموتُ خيرٌ للمومِنِ مِنَ الفِتنةِ-، ويكرهُ قِلّةَ المالِ- وقِلّةُ المالِ أقلُّ للحِسابِ-».[٤٠٦١]

□ أَحْمَدُ[1] [٥/٤٢٧] عَنْ مَحْمُودِ بنِ لَبِيْدٍ.

٥١٨٠- عن عبد اللَّه بن مُغَفَّل، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: إنِّي أُحبُّكَ، قال: «انظُرْ ما تقولُ!»؛ فقال: إنِّي- واللَّه- لأُحبُّكَ، ثلاثَ مرّاتٍ، قال: «إنْ كُنتَ صادِقاً؛ فأعِدَّ لِلفقرِ تِجْفافاً،[2] لَلْفَقْرُ أسرعُ إلى مَنْ يُحِبُّني مِنَ السَّيْلِ إلى منتهاهُ».

غريب.[٤٠٦٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٥٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُغَفَّلٍ فِي الزُّهْدِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[3].

٥١٨١- عن أنس، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لقدْ أُخِفْتُ في اللَّهِ؛ وما يُخافُ أحدٌ، ولقدْ أُوذيتُ في اللَّهِ؛ وما يُؤْذَى أحدٌ، ولقدْ أَتَتْ عليَّ ثلاثونَ مِنْ بينِ ليلةٍ ويومٍ؛ وما لِي ولِبلالٍ طعامٌ يأكلُهُ ذُو كَبِدٍ؛ إلاَّ شيءٌ يُوارِيهِ إِبِطُ بِلالٍ».[٤٠٦٣]

وأخرجه عبد ا لله بن أحمد في «زوائد الزهد» (ص١١)، وابن حبان (٢٤٧٤) من حديث قتادة؛ وهو مخرج - من حديث محمود - في «النصيحة» (رقم: ١٤٦).

(١) وإسناده صحيح، كما بينته في «الصحيحة» (٨١٣).

(٢) أي: درعاً وجُنة.

(٣) قلت: وإسناده ضعيف؛ والمتن منكر، وقد بينت علته في «الضعيفة» (١٦٨١)، ثم خرجت له شاهداً بنحوه في «الصحيحة» (٢٨٢٧-٢٨٢٨).

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٧٢] فِي الزُّهْدِ، وَصَحَّحَهُ-[١] عَنْ أَنسٍ.

٥١٨٢- عن أبي طلحة، قال: شَكَونْا إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الجُوعَ، ورَفْعنا عنْ بُطونِنا عنْ حجرٍ حجرٍ، فرفعَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنْ بطنِه عنْ حجرَيْنِ.

غريب.[٤٠٦٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٧١] عَنْ أَبِي طَلْحَةَ فِي الزُّهْدِ، وَصَحَّحَهُ[٢].

٥١٨٣- عن أبي هريرة: أنّه أصابَهُمْ جُوعٌ، فأعطاهُمْ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تَمْرةً تمرةً.[٤٠٦٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٧٤]- وَصَحَّحَهُ-،[٣] وابنُ مَاجَهْ [٤١٥٧] فِي الزُّهْدِ، والنَّسائِيُّ [الكبرى٦٧٣١] فِي الوَلِيمَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥١٨٤- عن عمرو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جده، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «خَصلتانِ مَنْ كانتا فيهِ؛ كتَبَهُ اللَّهِ شاكِراً صابِراً، مَنْ نظرَ في دينِه إلى مَنْ هوَ فَوْقَهُ، فاقتدَى بهِ، ونظرَ في دُنْياهُ إلى مَنْ هوَ دونَهُ، فحمِدَ اللَّه على ما فضَّلَهُ اللَّه عليه؛ كتبَهُ اللَّه شاكِراً صابِراً، ومَنْ نظرَ في دِينِه إلى مَنْ هوَ دونَهُ، ونظرَ في دُنْياهُ إلى مَنْ هو فوقَهُ، فأسِفَ على ما فاتَهُ منهُ؛ لَمْ يكتُبْهُ اللَّه شاكِراً ولا صابِراً».[٤٠٦٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥١٢] فِي الزُّهْدِ مِنْ رِوَايَةِ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، وَفِيهِ المُثَنَّى بنُ الصَّبَّاحِ،

---

(١) وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (٢٥٢٨).

(٢) وفي نسخة: «غريب»؛ وهو الأليق بحال إسناده؛ فإن فيه سيّار بن حاتم العنزي؛ وهو ضعيف.

(٣) وسنده صحيح.

وَهُوَ ضَعِيفٌ[١].

الفصل الثالث:

٥١٨٥- عن أبي عبد الرحمن الحُبُلِيِّ، قال: سمعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ عمـروٍ- وسـأله رجلٌ قال: ألسنا من فقراء المهاجرين-؟! فقال له عبد اللّه: ألـك امـرأةٌ تـأوي إليهـا؟! قال: نعم، قال: ألك مسكن تسكنُه؟! قال: نعم، قال: فأنت من الأغنيـاءِ؛ قـال:فـإن لي خادماً؟ قال: فأنت من الملوك.

قالَ أبو عبد الرحمن: وجاءَ ثلاثةُ نَفَرٍ إلى عبدِ اللَّهِ بن عمروٍ- وأنا عنده-، فقـالوا: يا أبا محمد! إنَّا- واللّه -ما نقدرُ على شيء، ولا دابة، ولا متاع! فقال لهم:ما شـئتم؟[٢] إن شئتم رجعتم إلينا، فأعطيناكم ما يسَّر اللّه لكم، وإن شئتم ذَكَرْنَـا أمرَكـم للسـلطان، وإن شئتم صبرتم؛ فإني سمعتُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقـول: «إن فقـراء المهاجرين يسبقون الأغنياءَ يومَ القيامةِ إلى الجنةِ بأربعين خريفاً»؛ قـالوا: فإنَّـا نصـبرُ، لا نسألُ شيئاً.[٥٢٥٧]

☐ مسلم (٢٩٧٩) عنه.

٥١٨٦- وعن عبدِ اللّه بنِ عمْرو، قال: بينما أنا قـاعدٌ في المسـجدِ؛ وحلقـةٌ مـنْ فقراءِ المهاجرينَ قعودٌ؛ إذ دخلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، فقعـدَ إليهـم، فقُمـتُ إليهمِ، فقال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لِيُبَشَّرْ فقراءُ المهاجرينَ بما يسرُّ وجوهَهـم؛

---

(١) وهو مخرج في «الضعيفة» (١٩٢٤).

(٢) ما: استفهامية؛ أي: أيُّ شيء شئتم!

ويمكن أن تكون موصولة مبتدأ، والخبر محذوف؛ أي: ما أردتم من الأمور المعروضة عليكم فعلناه.

فإنهم يدخلونَ الجنَّةَ قبلَ الأغنياء بأربعين عاماً»، قال:[١] فلقدْ رأيتُ ألوانَهم أسْفرَت؛ قال عبدُ اللّه بنُ عمْرٍو: حتى تمنَّيتُ أن أكونَ معهم- أو منهم-.[٥٢٥٨]

□ الدارمي[٢] (٢٨٤٤) عنه.

٥١٨٧- وعن أبي ذرٍّ، قال: أمرَني خليلي بسبعٍ: أمرني بحبُ المساكينِ والدنوِّ منهُم، وأمرني أن أنظرَ إلى منْ هوَ دُوني ولا أنظرَ إلىَ من هوَ فَوقي، وأمرني أن أصلَ الرَّحمَ وإن أدبرتْ، وأمرني أنْ لا أسألَ أحداً شيئاً، وأمرني أن أقول بالحقِّ وإنْ كانَ مُرّاً، وأمرني أنْ لا أخافَ في اللَّهِ لوْمةَ لائمٍ، وأمرني أن أُكثرَ منْ قولِ: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللّه؛ فإنهنَّ من كنزٍ تحتَ العرشِ.[٥٢٥٩]

□ رواه أحمد[٣] (٥/١٥٩) عنه.

٥١٨٨- وعن عائشةَ، قالت: كان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُعجبهُ من الدُّنيا ثلاثةٌ: الطعامُ، والنساءُ، والطيبُ؛ فأصابَ اثنينِ، ولم يُصبِ واحداً: أصابَ النساءَ والطيبَ، ولم يُصبِ الطعامَ.[٥٢٦٠]

---

(١) أي: ابن عمرو.

(٢) ورجاله رجال الصحيح، لكن شيخه عبد اللّه بن صالح فيه ضعف من قبل حفظه.

ومن طريقه: أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٣٧).

إلا أن المرفوع منه: أخرجه أحمد (٢/ ١٦٩) من طريق آخر عن ابن عمرو... نحوه، وسنده صحيح على شرط مسلم.

وقد أخرجه في «صحيحه» (٨/ ٢٢٠).

والتبشير الذي في أوله؛ له شاهد من حديث واثلة بن الأسقع: رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٢).

(٣) وإسناده حسن.

□ أحمد[١] (٦/٧٢) عنها.

٥١٨٩- وعن أنس، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «حُبِّبَ إِليَّ الطيبُ والنساءُ، وجُعلتْ قُرَّةُ عيني في الصَّلاةِ».

وزاد[٢] ابنُ الجَوزيِّ - بعد قوله: «حُبِّبَ إِليَّ»-: «منَ الدنيا».[٥٢٦١]

□ أحمد (٣/١٩٩)، والنسائي[٣] (٧/٦١) عنه.

٥١٩٠- وعن معاذِ بن جبلٍ: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَمَّا بَعثَ بهِ إلى اليمنِ؛ قال: «إياكَ والتَّنعُّمَ؛ فإنَّ عبادَ اللّه ليسوا بالمتنعِّمين».[٥٢٦٢]

□ رواه أحمد[٤] (٥/٢٤٣) عنه.

٥١٩١- وعن عليٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن رضيَ منَ اللَّهِ باليَسيرِ منَ الرِّزقِ؛ رضيَ اللَّهُ منه بالقليلِ من العملِ».[٥٢٦٣]

□ البيهقي[٥] (٤٥٨٥) في «الشعب».

---

(١) فيه رجل لم يسمَّ، وأبو إسحاق السبيعي مدلس، وكان اختلط.

(٢) قلت: بل هي زيادة ثابتة عند أحمد، والنسائي في رواية.

وقد اشتهرت على الألسنة زيادة أخرى، و هي «ثلاث»، ولا أصل لها في شيء من طريق الحديث، بل هي مفسدة للمعنى، كما لا يخفى!

(٣) وإسناده حسن.

(٤) وإسناده جيد، وقد خرجته في «الصحيحة» (٣٥٣).

(٥) قلت: وجدت له إسنادين ضعيفين، أحدهما أشد ضعفاً من الآخر، وقد خرجتهما في «الضعيفة» (١٩٢٥).

٥١٩٢- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن جاعَ أو احتاجَ، فكتمَه الناسَ؛ كانَ حقّاً على اللَّهِ - عزَّ وجلَّ - أنْ يرزقَه رِزقَ سنةٍ من حلال».[٥٢٦٤]

□ البيهقي[١] (١٠٠٥٤) في «الشعب».

٥١٩٣- وعن عِمْرانَ بنِ حُصين، قال:قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللَّهَ يُحبُّ عبدَه المؤمنَ؛ الفقيرَ المتعفِّفَ أبا العيالِ».[٥٢٦٥]

□ رواه ابن ماجه[٢] (٤١٢١) عنه.

٥١٩٤- وعن زيدِ بنِ أسلمَ، قال: استسقى يوماً عمَرُ، فجيءَ بماءٍ قد شيبَ بعسلٍ، فقال:إنَّه لطيِّبٌ؛ لكني أسمعُ اللَّهَ - عزَّ وجلَّ - نعى على قومٍ شهواتِهم، فقال: ﴿أذهبتُم طيِّباتِكم في حياتِكم الدنيا واستمتعتُمْ بها﴾؛ فأخافُ أن تكونَ حسناتُنا عُجِّلتْ لنا، فلم يشربْه.[٥٢٦٦]

□ ذكره رزين[٣].

٥١٩٥- وعن ابنِ عمَرَ، قال: ما شبِعنا من تمرٍ؛ حتى فتَحْنا خيبرَ.[٥٢٦٧]

□ رواه البخاري (٤٢٤٣) عنه.

---

(١) وصرّح بتضعيفه، وقال ابن حبان: «حديث باطل»؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (١٩٢٧).

(٢) إسناده ضعيف؛ وقد بينت علته في «الضعيفة» (٥١).

(٣) لم أقف على سنده، وقد ذكرالسيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٤٢) في تفسير الآية المذكورة آثاراً كثيرة عن عمر، وليس منها هذا الأثر؛ واللّه أعلم.

٣ - باب الأمل، والحرص

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥١٩٦ - عن عبد الله - رضِيَ اللَّهُ عنهُ -، قال: خَطَّ النبيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ - خطًّا مُرَبَّعاً، وخط خَطًّا في الوسَطِ خارجاً منهُ، وخَطَّ خُطوطاً صِغاراً إلى هذا الذِي في الوسَطِ من جانِبِهِ الذِي في الوسَطِ، فقال: «هذا الإنسانُ، وهذا أجلُهُ مُحيطٌ بِهِ، وهذا الذِي هوَ خارجٌ: أَمَلُهُ، وهذِهِ الخُطوطُ الصِّغارُ: الأعراضُ[1]، فإنْ أخطأَهُ هذا نهشَهُ هذا، وإنْ أخطأَهُ هذا نهشَهُ هذا». أمله الأعراض المرّبع أجل [٤٠٦٧]

☐ البُخَارِيُّ [٦٤١٧] فِي الرِّقَائِقِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٤٥٤] وابنُ مَاجه [٤٢٣١] فِي الزُّهْدِ عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ.

٥١٩٧- وعن أنس، قال: خَطَّ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خُطوطاً، فقال: «هذا الأملُ، وهذا أجلُهُ، فبينما هوَ كذلكَ؛ إذْ جاءَهُ الخطُّ الأقربُ».[٤٠٦٨]

☐ البُخَارِيُّ [٦٤١٨] عَنْ أَنَسٍ فِي الرِّقَائِقِ.

٥١٩٨- عن أنس، أنّه قال: قال النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يَهْرَمُ ابنُ آدَم، وتَشِبُّ[2] منه اثنتان: الحِرْصُ على المالِ، والحِرْصُ على العُمرِ».[٤٠٦٩]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٤٢١) م (١٠٤٧/١١٥)] عَنْهُ: البُخَارِيُّ فِي الرِّقَائِقِ، وَمُسْلِمٌ فِي الزَّكَاةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٣٣٩] وابنُ مَاجَه [٤٢٣٤] فِي الزُّهْدِ.

٥١٩٩- عن أبي هريرة، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «لا يزالُ قلبُ الكبيرِ شابّاً في اثنتينِ: في حبِّ الدُّنْيا، وطُولِ الأمَلِ».[٤٠٧٠]

---

(١) أي: الآفات والعاهات.

(٢) أي: ينمو ويقوى.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٤٢٠) م (١٠٤٦/١١٤)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ، والنَّسَائِيُّ فِي الرَّقَائِقِ، وَمُسْلِمٌ فِي الزَّكَاةِ.

٥٢٠٠- وقالَ: «أعذرَ اللَّه إلى امرئٍ؛ أخَّرَ أجلَهُ حَتَّى بلَّغَهُ سِتِّين سنة».[٤٠٧١]

□ البُخَارِيُّ [٦٤١٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الرَّقَائِقِ.

٥٢٠١- وعن ابن عباس، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لوْ كان لابنِ آدَم وادِيانِ منْ مالٍ؛ لابْتغَى ثالِثاً، ولا يملأُ جَوفَ ابنَ آدَم إلاَّ الترابُ، ويتوبُ اللَّه على مَنْ تابَ».[٤٠٧٢]

□ البُخَارِيُّ[1] [٦٤٣٦] فِي الرَّقَائِقِ عنِ ابنِ عبّاس.

وَمُسْلِمٌ [١٠٤٨/١١٦] فِي الزَّكَاةِ عَنْ أَنسٍ.

وأَخْرَجَ البُخَارِيُّ مَعْنَاهُ عَنْ أَنسٍ.

ومُسْلِمٌ [١٠٤٩/١١٦] وَالتِّرْمِذِيُّ عن ابن عباس.

٥٢٠٢- عن ابن عمر، قال: أخذَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ببعضِ جَسدِي، فقال: «كُنْ في الدُّنْيا كأَنَّكَ غريبٌ، أو عابِرُ سبيلٍ، وعُدَّ نفسَكَ منْ أهلِ القُبورِ».[٤٠٧٣]

□ البخاري [٦٤١٦] في الرقائق، والترمذي [٢٣٣٣] وابن ماجه [٤١١٤] في الزهد عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

قُلْتُ: وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي كِتَابِ الجَنَائِزِ.

---

(١) وانظر «الروض النضير» (٣٣٢).

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٢٠٣- عن عبد اللَّه بن عمرو، قال: مَرَّ بِنا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وأنا وأُمِّي نُطيِّنُ شيئاً، فقال: «ما هذا يا عبدَ اللَّهِ؟!»، قلت: شيءٌ نُصلِحُهُ، قال: «الأمرُ أسرعُ منْ ذلِكَ».

غريب.[٤٠٧٤]

□ أَبو دَاودَ [(٥٢٣٥) (٥٢٣٦)] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٣٣٥] -وَصَحَّحَهُ-، وابنُ مَاجَه [٤١٦٠] فِي الزُّهْدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو[1].

٥٢٠٤- عن ابن عباس: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يُهريقُ الماءَ[2]، فيتيمَّمُ بالترابِ، فأقولُ: يا رسولَ اللَّه! إنَّ الماءَ منكَ قريبٌ؟! فيقولُ: «ما يُدرِيني لَعَلِّي لا أبلُغُه!».[٤٠٧٥]

□ البَغَوِيُّ [٤٠٣١]، فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» - رَحِمَهُ اللَّه - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عنِ ابنِ عبّاس-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٥٢٠٥- عن أنس، أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «هذا ابنُ آدَم، وهذا أجلُهُ»؛ ووضعَ يدهُ عندَ قَفاهُ ثُمَّ بسطَ، فقال: «وثَمَّ أمَلُهُ».[٤٠٧٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٣٤]- وَصَحَّحَهُ[3]-، وابنُ مَاجَه [٤٢٣٢] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٥٢٠٦- عن أبي سعيد الخُدْرِيّ: أنَّ النّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- غَرزَ عُوداً بينَ يديهِ، وآخرَ إلى جَنْبِهِ، وآخرَ أبعدَ منهُ، فقال: «هلْ تدرونَ ما هذا؟!»، قالوا: اللَّه

---

(١) انظر «التعليق الرغيب» (٤/ ١٣٢).

(٢) كناية عن البول.

(٣) وسنده صحيح. وكذا أخرجه ابن حبان (٢٥٥٤)، وأحمد (٣/ ١٢٣، ١٣٥، ١٤٢، ٢٥٧).

ورسوله أعلم! قال: «هذا الإنسان،وهذا الأجل- أراهُ قال-، وهذا الأمـل، فيتَعـاطَى[١] الأملَ، فلحِقَهُ الأجلُ دونَ الأملِ».[٤٠٧٧]

□ البَغَوِيُّ [٤٠٩١] «فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»»، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ[٢].

٥٢٠٧- عن عبد اللَّه بن الشِّخِّير،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مُثِّلَ ابنُ آدَم، وإلى جَنْبِه تِسعٌ وتِسعونَ مَنِيَّةً؛ إنْ أخطأَتْهُ المَنَايا وقعَ في الهَرَمِ».[٤٠٧٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢١٥٠, ٢٤٥٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الشِّخِّيرِ فِي الزُّهْدِ وَالقَدَرِ.

٥٢٠٨- عن أبي هريرة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «عُمُـرُ أُمَّـتي: منْ ستِّينَ سنةً إلى سَبعين».

غريب.[٤٠٧٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٢٣٣١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الزُّهْدِ.

٥٢٠٩- عن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أعمارُ أُمَّتي: ما بينَ السِّتِّينَ إلى السبعين، وأقلُّهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذلكَ».[٤٠٨٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٥٥٠]- واستَغْرَبَهُ-،[٤] وابنُ مَاجَه [٤٢٣٦] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

---

(١) أي: يتناول.

(٢) وهو كما قال. وأخرجه - أيضاً-: أحمد (٣/ ١٨).

(٣) وقال: «حسن غريب»؛ وهو كما قال، وهو صحيح بما بعده.

(٤) بل إسناده حسن، والحديث الصحيح، كما بينته في «الصحيحة» (٧٥٧).

الفصل الثالث:

٥٢١٠- عن عمْرِو بنِ شعُيبٍ، عن أبيهِ، عن جدِّه، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أوَّلُ صلاحِ هذه الأُمَّة: اليقينُ والزُّهدُ، وأوَّلُ فسادِها: البخلُ والأملُ».[٥٢٨١]

☐ البيهقي[١] (١٠٨٤٤) في «الشعب».

٥٢١١- وعن سفيانَ الثوريِّ، قال: ليسَ الزهدُ في الدنيا بِلُبْسِ الغليظِ والخشِن، وأكل الجَشِبِ[٢]؛ إنما الزهدُ في الدنيا قِصَرُ الأمل.[٥٢٨٢]

☐ البغوي في «شرح السنة» عنه[٣].

٥٢١٢- وعن زيدِ بن الحسينِ،[٤] قال: سمعتُ مالكاً - وسُئل: أيُّ شيءٍ الزهدُ في الدنيا-؟! قال: طِيبُ الكَسبِ، وقِصَرُ الأمل.[٥٢٨٣]

☐ البيهقي (١٠٧٧٩) في «الشعب».

---

(١) قلت: عزاه السيوطي لأحمد في «الزهد»، والطبراني في «الأوسط».

وأعله المناوي - تبعاً للهيثمي (١٠/ ٢٥٥) - بِعِصْمة بن المتوكل، ضعفه غير واحد، ووثقه ابن حبان.

وأقول: قد أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/ ١٨٦) من غير طريقه.

وكذلك أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (١٠)؛ فالحديث - عندي - حسن، وا لله أعلم؛ وقد سكت عنه الحافظ في «الفتح» (١١/ ٢٣٧)، ثم خرجته في «الصحيحة» (٣٤٢٧).

(٢) الطعام الغليظ، أو غذاء بلا أدم.

(٣) تعليقاً بدون إسناد.

(٤) كذا في الأصول كلها! وهو خطأ، والصواب: (الحسن) وهو: زيد بن الحسن بن زيد ابن أميرك الحسيني، كذا ساق نسبه الذهبي في «الميزان»، وذكر له حديثاً عن مالك، ثم قال «هذا منكر؛ لا يعرف عن مالك، وضع أربعين حديثاً، قال ابن الجوزي: كان كذاباً وضاعاً دجالاً».

٤- باب استحباب المال والعمر للطاعة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٢١٣- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا حسدَ إلاَّ في اثنتينِ: رجلٌ آتاهُ اللَّه القُرآنَ؛ فهو يقومُ بهِ آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ، ورجلٌ آتاهُ اللَّه مالاً؛ فهو يُنفِقُ منهُ آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ».[٤٠٨١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ فِي التَّوْحِيدِ، وَمُسْلِمٌ فِي الصَّلاةِ، والتِّرْمِذِيُّ فِي البِرِّ، وابنُ مَاجَه فِي الزُّهْدِ[١].

٥٢١٤- وقالَ: «إنَّ اللَّه يُحبُّ العبدَ التقيَّ الغنيَّ الخَفيَّ».[٤٠٨٢]

□ مُسْلِمٌ [١١/٢٩٦٥] مِنْ حَدِيثِ سَعِيدٍ فِي آخِرِ الكِتَابِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٢١٥- عن أبي بكرة:أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ اللَّه! أيُّ النَّاسِ خيرٌ؟! قال: «مَنْ طالَ عُمُرهُ وحسُنَ عملُهُ»، قال: فأيُّ النَّاسِ شرٌّ؟! قال: «مَنْ طالَ عُمُرُهُ وساءَ عملُهُ».[٤٠٨٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٣٠] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[٢].

---

(١) في هذا التخريج نظر! وصوابه ما قاله الصدر المناوي في «كشف المناهج والتناقيح»:

«البخاري في (التوحيد) [٧٥٢٩]، ومسلم في (الصلاة) [٨١٥]، والترمذي في (البر) [١٩٣٦]، وابن ماجه في (الزهد) [٤٢٠٩]؛ كلهم من حديث ابن عمر. ورواه البخاري - أيضاً في (التمني) [٧٢٣٢] من حديث أبي هريرة...»؛ فتنبه! (ع)

(٢) وهو كما قال؛ بشاهده - عنده - عن عبد الله بن بُسْر، وحسّنه - أيضاً-.

٥٢١٦- وعن عُبَيْد بن خالد: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- آخَى بينَ رجلين، فقُتِلَ أحدُهما في سبيلِ اللَّهِ، ثُمَّ ماتَ الآخرُ بعدَهُ بجُمعةٍ أو نحوِها، فصلَّوا عليهِ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما قُلتُمْ؟»، قالوا: دَعَوْنا اللَّه أنْ يغفِرَ لهُ، ويرحمَهُ، ويُلحقَهُ بصاحِبِهِ، فقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فأين صلاتهُ مع صلاته، وعملُهُ بعدَ عملِهِ أو قال: صيامُهُ بعد صيامِهِ-؟! لَما بينهما أبعدُ مِمَّا بينَ السماءِ والأرضِ».[٤٠٨٤]

□ أَبُو دَاودَ [٢٥٢٤] فِي الجِهَادِ، والنَّسَائِيُّ[1] [٧٤/٤] فِي الجَنَائزِ عَنْ عُبَيْدِ بنِ خَالِدٍ.

٥٢١٧- عن أبي كَبْشَةَ الأنماريِّ، أنّه سمع رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ثلاثٌ أُقسِمُ عليهِنَّ، وأُحدِّثُكُمْ حَديثاً فاحفَظُوهُ:

فأمَّا الذي أُقسِمُ عليهِنَّ؛ فإنَّهُ ما نقصَ مالُ عبدٍ منْ صَدقةٍ، ولا ظُلِمَ عبدٌ مَظلمةً صبرَ عليها؛ إلاَّ زادَهُ اللَّه بها عِزّاً، ولا فتحَ عبدٌ بابَ مسألةٍ؛ إلاَّ فتحَ اللَّه عليه بابَ فَقرٍ.

وأمَّا الذي أُحَدِّثُكُمْ فاحفَظُوه؛ فقال: إنَّما الدُّنيا لأربعةِ نَفَرٍ:

عبدٍ رزقَهُ اللَّه مالاً وعِلماً؛ فهو يَتَّقي فيهِ ربَّهُ، ويَصِلُ فيهِ رَحِمَهُ، ويَعملُ لله فيهِ بحقِّهِ؛ فهذا بأفضلِ المنازِلِ.

وعبدٍ رزقَهُ اللَّه عِلماً ولَمْ يرزُقْهُ مالاً؛ فهو صادِقُ النيَّةِ يقول: لوْ أنَّ لي مالاً لعمِلتُ بعملِ فُلانٍ؛ فهو ونيّتُهُ، فأجرُهُما سواءٌ.

وعبدٍ رزقَهُ اللَّه مالاً ولَمْ يرزقْهُ عِلماً؛ فهو يتخبَّطُ في مالِهِ بغيرِ علمٍ؛ لا يتَّقي فيهِ ربّهُ، ولا يَصِلُ فيهِ رَحِمَهُ، ولا يَعملُ فيهِ بحقٍّ؛ فهذا بأخبَثِ المنازِلِ.

---

(١) وكذا رواه أحمد (٣/ ٥٠٠)، و(٤/ ٢١٩)؛ وإسناده صحيح.

وعبدٍ لم يرزُقْهُ اللَّه مالاً ولا علماً؛ فهوَ يقولُ: لـوْ أنَّ لي مـالاً لعمِلْـتُ فيـهِ بعمـلِ فُلانٍ؛ فهو بنيَّتِهِ، فوزرُهُما سَواءٌ».

صحيح.[٤٠٨٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٢٥] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ، وَصَحَّحَهُ.[١]

٥٢١٨- عن أنس، أنَّ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ اللَّـه - تعـالى - إذا أرادَ بعبدٍ خيراً استعمَلَهُ»، فقيل: فيكفَ يستعمِلُهُ يا رسولَ اللَّه؟! قال: «يُوفِّقُهُ لعملٍ صالحٍ قبلَ الموتِ».[٤٠٨٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢١٤٢] فِي القَدَرِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ، وَصَحَّحَهُ[٢].

٥٢١٩- عن شَدّاد بن أَوْس، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «الكَيِّسُ: مَنْ دانَ نفسَهُ، وعمِلَ لِما بعدَ الموتِ، والعاجِزُ: مَنْ أتبَعَ نفسَهُ هَواها، وتَمنَّـى على اللَّه».

صحيح.[٤٠٨٧]

□ التِرْمِذِيُّ [٢٤٥٩]، وابنُ مَاجَه [٤٢٦٠] فِي الزُّهْدِ عَنْ شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ[٣].

---

(١) وكذا أحمد في «المسند» (٤/ ٢٣٠) وسياق الحديث فيهما مخالف لسـياق الكتـاب في عـدة مواطـن منه.

وللحديث - في «المسند» (٤/ ٢٣٠) - إسناد آخر، وهو صحيح.

(٢) قلت: وليس هذا لفظه، وإنما هو للبغوي في «شرح السنة» (٣/ ٥٦٤).

وصححه ابن حبان - أيضاً - (١٨٢١) وكذا الحاكم (١/ ٣٤٠)، ووافقه الذهبي، وهو كما قالوا؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (١١١٤)، و «ظلال الجنة» (٣٩٦ - ٤٠١).

(٣) وهو كما قال.

==

الفصل الثالث:

٥٢٢٠- عن رجلٍ مِنْ أصحابِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: كنّا في مجلسٍ، فطلعَ علينا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وعلى رأسِهِ أثرُ ماءٍ، فقلنا: يا رسولَ اللّه! نراكَ طيِّبَ النَّفسِ، قال: «أَجَلْ»، قال: ثمَّ خاضَ القومُ في ذكرِ الغِنى، فقال رسولُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا بأسَ بالغِنى لمنِ اتقى اللَّهَ - عزَّ وجلَّ-؛ والصحَّةُ لمنِ اتقى خيرٌ منَ الغِنى، وطِيبُ النَّفسِ منَ النَّعيمِ».[٥٢٩٠]

□ أحمد[1] (٣٧٢/٥) عن رجل من الصحابة -رضِيَ اللَّهُ عنه وعنهم - لم يُسَمَّ.

٥٢٢١- وعن سُفيان الثَّوريِّ، قال: كانَ المالُ فيما مضى يُكرَه، فأما اليوم؛ فهوَ تُرْسُ المؤْمنِ.

وقال: لولا هذهِ الدَّنانيرُ؛ لتمندَلَ[2] بنا هؤلاءِ الملوكُ.

وقال: مَن كانَ في يدِه منْ هذِه شيءٌ فلْيُصلحْه؛ فإنَّه زمانٌ[3] إنِ احتاجَ كانَ أوَّلَ مَن يبذلُ دينَه.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٧١) وأحمد (٤/ ١٢٤) وقال الترمذي «حسن»!

قلت: كيف؟ وفيه أبو بكر بن عبد اللَّه بن أبي مريم، وقد قال الحافظ في «التقريب» «ضعيف؛ وكان قد سُرِق بيته، فاختلط».

(١) هذا يوهم أنه لم يخرجه أحد من أصحاب «السنن»! ولَيْسَ كذلك، فقد رواه ابن ماجه (٤١٤١)، وإسنادُه صحيح.

وهو مخرج في «الصحيحة» (١٧٤).

(٢) أي: لجعلونا مناديل أوساخهم، وهي كناية عن الابتذال والمذلة.

(٣) أي: زماننا زمان إنِ احتاج الانسان فيه؛ كان...

وقال: الحَلالُ لا يَحتملُ السَّرَفَ.[٥٢٩١]

□ البغوي[١] [٣/٥٦٤] في «شرح السنة» عنه.

٥٢٢٢- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُنادي مُنادٍ يومَ القيامةِ: أينَ أبناءُ الستينَ؟! وهوَ العمُرُ الذي قال اللَّهُ -تعالى-: ﴿أَوَلَمْ نُعمِّركم ما يتذكَّرُ فيه مَن تذكرَّ وجاءكُم النَّذيرُ﴾».[٥٢٩٢]

□ البيهقي[٢] (١٠٢٥٤) في «الشعب» عنه.

٥٢٢٣- وعن عبدِ اللّه بنِ شدَّاد، قال: إنَّ نفراً منْ بَني عُذْرَةَ - ثلاثةً - أَتَوُا النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأسلموا، قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ يكفينيهُم[٣]؟»، قال طلحةُ: أنا؛ فكانوا عندَه، فبعثَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بَعْثاً، فخرجَ فيهِ أحدُهم، فاستشهدَ، ثمَّ بعثَ بَعْثاً فخرجَ فيه الآخر، فاستشهد، ثم ماتَ الثالثُ على فراشه؛ قال:[٤] قال طلحة: فرأيت هؤلاءِ الثلاثةَ في الجنة، ورأيتُ الميت على فراشه أَمامهم، والذي استشهد آخراً يليه، وأوَّلَهم يليه، فدخلني من ذلك[٥]، فذكرت للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ذلك؟! فقال: «وما أنكرتَ من ذلك؟! ليسَ أحدٌ أفضلَ عند اللّه من مؤمنٍ يعمَّر في الإسلام؛ لتسبيحه وتكبيره وتهليله».[٥٢٩٣]

---

(١) معلقاً بدون إسناد.

(٢) لم أقف على سنده.

(٣) أي: مؤنتهم من طعام وشراب ونحو ذلك.

(٤) أي: عبد اللّه بن شداد.

(٥) أي: دخلني شيء أو إشكال.

□ أخرجه أحمد[١] (١/١٦٣) بطوله عن طلحة.

٥٢٢٤- وعن محمد بن أبي عميرةَ - وكان من أصحاب رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ--، قال: إِنَّ عبداً لو خرَّ على وجهه- من يومَ وُلد إلى أن يموتَ هرِماً- في طاعة اللّه؛ لحقَّره[٢] في ذلك اليوم، ولوَدَّ أنه رُدَّ إلى الدُّنيا؛ كيما يزداد من الأجر والثَّواب.[٥٢٩٤]

□ أحمد[٣] (٤/١٨٥) عنه.

٥- باب التوكل والصبر

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٢٢٥- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يدخُلُ الجنَّةِ مِنْ أُمَّتي سَبعونَ ألفاً مِنْ غيرِ حِسابٍ، هُمُ الذينَ لا يَسْتَرْقونَ[٤] ولا يتَطيَّرونَ، وعلى ربِّهِمْ يَتوكَّلونَ».[٤٠٨٨]

---

(١) «حديث حسن»، وقد خرجته في «الصحيحة» (٦٥٤).

(٢) أي: لعدَّ ذلك قليلاً؛ لما يرى من ثواب العمل.

(٣) لم أره في «المسند»، وقد عزاه الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٢٥) لأحمد - أيضاً-، وقال «ورجاله رجال الصحيح».

قلت: وقد أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٣٤) عن محمد بن أبي عميرة... موقوفاً - أيضاً-، وإسناده صحيح. وأخرجه أحمد - وغيره - عن عتبة بن عبد... مرفوعاً، وسنده حسن، كما بينته في «الصحيحة» (٤٤٦).

(٤) أي: لا يطلبون الرقية.

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ، عنِ ابنِ عبّاس: البُخَارِيُّ [(٦٤٧٢)] في الرِّقَائِق، ومُسْلِمٌ [٢٢٠] فِي الإِيمَانِ.

٥٢٢٦- عن ابن عباس، قال: خرجَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يوماً، فقال: «عُرِضَتْ عليَّ الأُممُ، فجعلَ يَمرُّ النبيُّ ومعه الرجُلُ، والنبيُّ ومعه الرجُلان، والنبيُّ ومعهُ الرَّهط، والنبيُّ وليسَ معهُ أحدٌ، فرأيتُ سَواداً كثيراً سَدَّ الأُفُقَ، فرجَوْتُ أنْ يكونَ أُمَّتي، فقيلَ: هذا موسَى في قومِهِ، ثُمَّ قيلَ لي: انظُرْ، فرأيتُ سَواداً كثيراً سَدَّ الأُفُقَ، فقيلَ: انظُرْ هكذا وهكذا، فرأيتُ سَواداً كثيراً سَدَّ الأُفُقَ، فقيلَ: هؤلاءِ أُمَّتُكَ، ومع هؤلاءِ سبعونَ ألفاً قدَّامَهُمْ؛ يَدخلونَ الجَنَّةَ بغيرِ حِسابٍ: هُمُ الذينَ لا يَتطيَّرونَ، ولا يَسْتَرْقونَ، ولا يَكْتَوُونَ، وعلَى ربِّهِمْ يتوكَّلونَ». فقامَ عُكَّاشَةُ بنُ مِحْصنٍ، فقال: ادعُ اللَّه أنْ يَجعلَني منهُمْ! فقال: «اللَّهمَّ! اجعلْهُ منهُمْ»، ثُمَّ قامَ رجلٌ آخرُ، فقال: ادعُ اللَّه أنْ يجعلَني منهُمْ! قال: «سَبقَكَ بها عُكَّاشَةُ».[٤٠٨٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٧٥٢) (٦٥٤١) م (٣٧٤/٢٢٠)] عنِ ابنِ عبّاس أيْضاً: البُخَارِيُّ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى٧٦٠٤] فِي الطِّبِّ، ومُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٤٤٦] فِي الزُّهْدِ.

٥٢٢٧- عن صُهَيْب، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «عَجباً لأمرِ المؤمنِ! إنّ أمْرَهُ كُلَّهُ له خير، وليسَ ذلكَ لأحدٍ إلاَّ للمؤمنِ: إنْ أصابتْه سرَّاءُ[١] شكرَ؛ فكَانَ خيراً لهُ، وإنْ أصابتْهُ ضرّاءُ[٢] صبرَ؛ فكَانَ خيراً لهُ».[٤٠٩٠]

□ مُسْلِمٌ [(٢٩٩٩/٦٤)] مِنْ حَدِيثِ صُهَيْبٍ فِي الزُّهْدِ.

٥٢٢٨- وقالَ: «المؤمنُ القويُّ: خيرٌ وأحبُّ إلى اللَّه مِنَ المؤمنِ الضعيفِ، وفي كُلٍّ خير، احرِصْ على ما ينفعُكَ، واستعِنْ باللَّه ولا تَعْجِزْ، وإنْ أصابَكَ شيءٌ؛ فلا

---

(١) السرَّاء: النعمة، وسعة العيش، والرخاء، والسرور.

(٢) الضراء: الفقر، والمرض، والمحنة، والبلية.

تَقُلْ: لوْ أنِّي فعلتُ؛ كانَ كذا وكذا! ولكنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّه، وما شاءَ فعلَ؛ فإنَّ (لوْ) يفتح عملَ الشيطانِ».[٤٠٩١]

□ أحْمَدُ [٢/٣٦٦] وَمُسْلِمٌ [٣٤/٢٦٦٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٢٢٩- عن عمر بن الخطّاب، قال: سمعتُ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لوْ أنَّكُمْ تتوكَّلونَ على اللَّه حقَّ توكّلِهِ؛ لَرزقكُمْ كما يرزُقُ الطيرَ: تَغْدو خِماصاً[١] وتَروحُ بِطاناً[٢]».[٤٠٩٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٤٤] فِي الزُّهْدِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى(تحفة الأشراف١٠٥٨٦)] فِي الرَّقَائِقِ، وابنُ مَاجَه [٤١٦٤] فِي الزُّهْدِ عَنْ عُمَرَ، وصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ[٣]، والحَاكِمِ [٤/٣١٨].

٥٢٣٠- عن عبد اللَّه بن مسعود، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «يا أيها الناسُ! ليس منْ شيءٍ يُقرِّبُكُمْ إلى الجنَّةِ، ويُباعِدكُمْ مِنَ النارِ؛ إلاَّ قدْ أمرتُكُمْ بهِ، وليسَ شيءٌ يُقرِّبُكُمْ مِنَ النارِ، ويُباعِدُكُمْ مِنَ الجنَّةِ؛ إلاَّ قدْ نَهيتُكُمْ عنهُ؛وإنّ الرُّوحَ الأمينَ - ويُروى: وإنَّ رُوحَ القُدُسِ - نفثَ في رُوعِي[٤]: أنَّ نفساً لنْ تموتَ، حَتَّى تَستكمِلَ رِزْقَها، ألا فاتَّقُوا اللَّه، وأجمِلُوا[٥] في الطلَب، ولا يَحمِلَنَّكُمْ استبطاءُ الرِزْقِ أنْ

---

(١) الخماص: الجياع.

(٢) البطان: الشباع.

(٣) وهو كما قال؛ على ما بينته في «الصحيحة» (٣١٠).

(٤) الرُّوع: الخَلَد والنفس.

والمعنى: أنه أوحى إليّ وحياً خفيّاً.

(٥) أي: أحسنوا.

تَطلُبوهُ بمعاصي اللَّه؛ فإنَّهُ لا يُدرَكُ ما عِندَ اللَّه إلاَّ بطاعتِهِ». [٤٠٩٣]

□ البَغَوِيُّ[١] [(٤١١١) (٤١١٢) (٤١١٣)] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَفِيهِ انْقِطَاعٍ.

٥٢٣١- عن أبي ذَرّ، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «الزَّهادَةُ في الدُّنْيا؛ ليستْ بتحريمِ الحلالِ، ولا إضاعةِ المالِ، ولكنِ الزَّهادَةُ في الدُّنْيا: أنْ لا تكونَ بما في يَديْكَ أوْثَقَ مِمَّا في يَدَي اللَّه، وأنْ تكونَ في ثوابِ المُصيبَةِ - إذا أنتَ أُصِبْتَ بها - أرْغَبَ فيها لوْ أنَّها أُبقِيَتْ لكَ».

غريب. [٤٠٩٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٢٣٤٠]، وابنُ مَاجَه [٤١٠٠] فِي الزُّهْدِ؛ كِلاَهُمَا عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

٥٢٣٢- عن ابن عباس، قال: كُنتُ خلفَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

---

(١) من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن زبيد اليافي، عمن أخبره، عن عبد اللَّه بن مسعود.

وفي رواية من طريقه: ثنا زبيد، وعبد الملك بن عمير، عنه.

وعبد الملك لم يسمع من ابن مسعود، وزبيد بينه وبين ابن مسعود من لم يُسم، كما في الرواية الأولى، وكأنه لذلك قال البيهقي «أنه منقطع»، كما في تخريج «الإحياء».

ومن الوجه الأول: أخرج بعضه الضياء في «المختارة» (٩٥/ ٢).

لكن أخرجه الحاكم (٢/ ٤) من طريق أخرى عن ابن مسعود.

ولبعضه شاهد من حديث جابر: أخرجه الحاكم (٤/ ٣٢٥) وصححه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه الشافعي (١/ ١٣-١٤/ ٧) عن المطلب بن حنطب... مرسلاً ببعضه.

وله شاهد آخر لشطر النفث من حديث حذيفة: رواه البزار (٢/ ٨٢/ ١٢٥٣).

(٢) وقال: «غريب... وعمرو بن واقد منكر الحديث». قلت: وقال الحافظ في «التقريب» «متروك».

وقد أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (١٨) من قول أبي مسلم الخولاني... وهو الأشبه.

يوماً، فقال: «يا غلامُ! احفَظِ اللَّه يَحفظْكَ، احفَظِ اللَّه تجِدْهُ تُجاهَكَ، إذا سألتَ فاسألِ اللَّه، وإذا استعنْتَ فاستعِنْ باللَّه، واعلمْ أنَّ الأُمَّةَ لو اجتمعَتْ على أنْ يَنفعوكَ بشيءٍ؛ لَمْ يَضُرُّوكَ إلاَّ بشيءٍ قدْ كتبَهُ اللَّه لك، ولو اجتمَعُوا على أنْ يَضرُّوكَ بشيءٍ؛ لَمْ ينفعوكَ إلاَّ بشيءٍ قدْ كتبَهُ اللَّه عليكَ، رُفِعتِ الأقلامُ، وجَفَّتِ الصُّحُفُ».[٤٠٩٥]

□ التِّرْمِذِيُّ(١) [٢٥١٦] فِي الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِه.

٥٢٣٣- عن سَعْدٍ، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مِنْ سَعادةِ ابنِ آدمَ رِضاه بما قَضَى اللَّه لهُ، ومِنْ شَقاوَةِ ابنِ آدمَ تركُهُ استِخارةَ اللَّه، ومِنْ شَقاوَةِ ابنِ آدمَ سَخَطُهُ بما قَضَى اللَّه لهُ».

غريب.[٤٠٩٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢١٥١]- واستَغْرَبَهُ-(٢) عَنْهُ فِي القَدَرِ.

الفصل الثالث:

٥٢٣٤- عن جابرٍ: أنه غزا معَ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قِبلَ نجد، فلمَّا قفلَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قَفَلَ معَه، فأدركَتْهُمُ القائلةُ في وادٍ كثيرِ العضاهِ، فنزل رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وتفرَّقَ الناس يستظلُّونَ بالشجر،

---

(١) وقال:«حديث حسن صحيح».

قلت: وسنده صحيح.

وقد أخرجه - كذلك - أحمد في «المسند» (١/ ٣٠٧)، والضياء في «المختارة» (٥٩/ ١٩٩/ ١و ٦٢/ ١٩٩/ ٢) ثم خرجته في «تخريج السنة» (رقم: ٣١٦) لابن أبي عاصم.

(٢) وقد بينت علته في «الضعيفة» (١٩٠٦).

فنزل رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تحتَ سمُرةٍ، فعَلَّق بها سيفه ونِمْنَا نومة؛ فإذا رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يدعونا، وإذا عنده أعرابيٌّ، فقال: «إن هذا اخترطَ عَلَيَّ سيفي وأنا نائمٌ، فاستيقظتُ وهو في يده صَلتاً[1]، قال: من يمنعك مني؟! فَقُلْتُ: اللّه»؛ ثلاثاً»، ولم يُعاقِبْه وجلس.[٥٣٠٤]

□ البخاري (٢٩١٠).

٥٢٣٥- وفي رواية أبي بكر الإسماعيلي في «صحيحه»: «فقال: من يمنعك مني؟! قال: «اللّه»، فسقَط السيفُ من يدهِ، فأخذ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- السيفَ فقال: «من يمنعُكَ منّي؟»، فقال: كنْ خيرَ آخذٍ، فقال: «تشهد أنْ لا إلـه إلاَّ اللّـه، وأنـي رسـولُ اللّـهِ؟»، قـال: لا، ولكنّـي أعـاهِدك علـى أن لا أقـاتلك، ولا أكـون مـع قـوم يقاتلونك، فخلَّى سبيلَه، فأتى أصحابَه، فقال: «جئتكم من عندِ خيرِ الناسِ».

هكذا في «كتاب الحميدي»، و«الرياض»[2].[٥٣٠٥]

□ ذكرها الحميدي في «الجمع»[3] [١٥٢٦/٣٠٩/٢] مخرجاً لها من «مستخرج البرقاني».

٥٢٣٦- وعن أبي ذرٍّ، أنَّ رسولَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إني لأعلم آيةً لو أخَذَ النَّاسُ بها لكفتهم: ﴿ومن يتَّـقِ اللَّـهَ يجعـلْ لـه مخرجـاً. ويرزقْـه مـن حيـثُ لا يحتسبُ﴾».[٥٣٠٦]

□ أحمد (١٧٨/٥)، وابن ماجه[4] (٤٢٢٠) عنه.

---

(١) أي: مسلولاً.

(٢) أي: «رياض الصالحين».

(٣) قلت: وأخرجه أحمد - أيضاً - (٣/ ٣٦٥، ٣٩٠) وسنده صحيح.

(٤) وإسناده منقطع.

٥٢٣٧- وعن ابن مسعود، قال: أقرأني[١] رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: إِنِّي أنا الرزّاق ذو القوَّة المتين[٢].[٥٣٠٧]

□ أبو داود (٣٩٩٣)، والترمذي (٢٩٤٠)، وقال: صحيح[٣].

٥٢٣٨- وعن أنسٍ، قال: كان أخَوان على عهد رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فكان أحدُهما يأتي النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، والآخرُ يحْترفُ، فشكا المحترفُ أخاه النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «لعلَّك تُرْزَقُ به».[٥٣٠٨]

□ الترمذي (٢٣٤٥)، وقال: صحيح غريب[٤].

٥٢٣٩- وعن عمرو بنِ العاص، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إن قَلْبَ ابنِ آدمَ؛ بكل وادٍ شعبة، فمن أَتْبع قلبه الشعب كلَّها؛ لم يبال اللّه بأيِّ وادٍ أهلكه، ومن توكَّل على اللّه؛ كفاه الشعب».[٥٣٠٩]

□ رواه ابن ماجه[٥] (٤١٦٦).

٥٢٤٠- وعن أبي هريرةَ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «قال ربُّكم -عزَّ وجلَّ-: لوْ أنَّ عبيدي أطاعوني؛ لأسقَيْتُهم المطرَ بالليل، وأطلعْتُ عليهمُ الشَّمسَ

---

(١) علمني.

(٢) كذا في الأصول كلها، وهي قراءة ابن مسعود، وهي شاذة، والذي في المصحف: ﴿إن اللّه هو الرزاق ذو القوة المتين﴾.

(٣) قلت: فيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي، وكان اختلط.

(٤) وإسناده جيد؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٧٦٩).

(٥) إسناده ضعيف؛ فيه أبو شعيب صالح بن رزيق العطار؛ وهو مجهول، كما في «التقريب»، والحديث منكر، كما في «الميزان».

بالنَّهارِ، ولمْ أُسمِعْهم صوتَ الرَّعدِ».[٥٣١٠]

□ رواه أحمد[١] (٢/٣٥٩).

٥٢٤١- وعنه، قال: دخلَ رجلٌ على أهلِه، فلمَّا رأى ما بهم منَ الحاجةِ؛ خرجَ إلى البريَّةِ، فلمَّا رأتِ امرأتُه[٢]؛ قامتْ إلى الرَّحى فوضعتها[٣] وإلى التنُّورِ فسجَرَتْه[٤] ثمَّ قالتِ: اللَّهُمَّ! ارزُقنا، فنظرتْ؛ فإذا الجَفنةُ قدِ امتلأتْ، قال: وذهبتْ إلى التَّنورِ، فوجدتَهُ مُمتلئاً، قال: فرجعَ الزَّوجُ، قال: أصَبتم بعدي شيئاً؟! قالتِ امرأتُه: نعمْ، من ربِّنا، وقامَ إلى الرَّحى؛ فذُكرَ ذلكَ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال «أما إنَّه لو لمْ يرفعْها؛ لمْ تزلْ تدورُ إلى يومِ القيامةِ».[٥٣١١]

□ رواه أحمد[٥] (٢/٥١٣).

٥٢٤٢- وعن أبي الدَّرداء، قال:قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الرِّزقَ ليطلبُ العبدَ كما يطلبُه أجلُه».[٥٣١٢]

□ أبو نعيم[٦] (٦/٨٦) في «الحلية» عنه.

---

(١) وإسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (٨٨٣).

(٢) أي: رأت خلو يد الرجل وإدباره عن الأهل.

(٣) أي: هيأتها ونظفتها.

(٤) أي: أوقدته.

(٥) وإسناده حسن.

وله - عنده (٢/٤٢١) - إسناد آخر حسن في الشواهد؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٩٣٧).

(٦) وكذا ابن حبان (١٠٨٧)؛وفيه هشام بن خالد الأزرق؛ وهو صدق؛ لكن يروج عليه التدليس. والوليد بن مسلم يدلس التسوية، وقد عنعنه.

==

٥٢٤٣- وعن ابنِ مسعودٍ، قال: كأنِّي أنظرُ إلى رسولِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يحكي نبيّاً منَ الأنبياءِ؛ ضربَه قومُه فأدْمَوْه، وهوَ يمسحُ الدَّمَ عن وجهِه ويقولُ[1]: «اللَّهُمَّ! اغفرْ لقومي؛ فإنهم لا يعلمونَ».[٥٣١٣]

□ متفق عليه [خ (٣٤٧٧) م (١٧٩٢)] عنه.

٦- باب الرياء والسمعة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٢٤٤- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللَّه لا ينظرُ إلى صُورِكُمْ وأموالِكُمْ، ولكنْ ينظرُ إلى قُلوبِكُمْ وأعمالِكُمْ».[٤٠٩٧]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٦٤/٣٤] فِي الأَدَبِ، وابنُ مَاجَهْ [٤١٤٣] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٢٤٥- وقالَ: «قال اللَّه - تعالَى -: أنا أغنَى الشُّرَكاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عمِلَ عملاً أشركَ فيهِ معي غَيْري؛ تركتُهُ وشِرْكَه».

وفي رواية: «فأنا منهُ بريءٌ! هوَ للذي عملَهُ».[٤٠٩٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٨٥/٤٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الزُّهْدِ.

لكن للحديث شاهدان يتقوى بهما، وقد خرجتهما في «الصحيحة» (٩٥٢).

(١) أي: النبي المشار إليه في الحديث.

ويروى أنه صلى الله عليه وسلم قال مثل ذلك في قومه، ولَمْ يصحّ.

٥٢٤٦- وعن جُنْدُب، قال: قال النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ سَمَّعَ[١] سَمَّعَ[٢] اللَّه بهِ، ومَنْ يُرائي يرائي اللَّه بهِ».[٤٠٩٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٤٩٩) م (٢٩٨٧/٤٨)] عَنْ جُنْدُبِ البَجَلِيِّ: البُخَارِيُّ فِي الرَّقَائِقِ، ومُسْلِمٌ فِي آخِرِ الكِتَابِ، وابنُ مَاجَه [٤٢٠٧] فِي الزُّهْدِ.

٥٢٤٧- وعن أبي ذَرّ، قال: قِيلَ لرسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أرأيتَ الرجلَ يعملُ العملَ مِنَ الخيرِ، ويحمَدُهُ الناسُ عليهِ؟! قال: «تلكَ عاجِلُ بُشرَى المؤمنِ».

وفي رواية: ويُحبُّهُ الناسُ عليهِ.[٤١٠٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٦٤٢/١٦٦] مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ- بِاللَّفْظَيْنِ- فِي الأَدَبِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٢٤٨- عن أبي سَعْدِ بن أبي فَضالة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا جمعَ اللَّه الناسَ يومَ القِيامَةِ ليومٍ لا رَيْبَ فيهِ؛ نادَى مُنادٍ: مَنْ كانَ أشركَ في عملٍ عمِلَهُ لله أحداً؛ فليَطْلُبْ ثوابَهُ مِنْ عندِ غيرِ اللَّه؛ فإنَّ اللَّه أغنَى الشُّرَكاءِ عَنِ الشِّرْكِ».[٤١٠١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣١٥٤] فِي التَّفْسِيرِ، وابنُ مَاجَه [٤٢٠٣] فِي الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ بنِ أَبِي فَضَالَةَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ[٣].

---

(١) سمَّع؛ أي: عمل عملاً للسمعة، بأن نوه بعمله وشهره؛ ليسمع الناس به ويمدحوه.

(٢) سمع اللَّه به؛ أي: شهر به وفضحه.

(٣) وهو كما قال، وصححه ابن حبان.

وله شاهد عن شداد بن أوس: أخرجه أبو الشيخ في «طبقات الأصبهانيين» (٦٢/ ٢).

٥٢٤٩- عن عبد اللَّه بن عمرو، أنّه سمع رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «مَنْ سَمَّعَ الناسَ بعملِهِ؛ سَمَّعَ اللَّه بهِ أسامِعَ[1] خلقِهِ، وحقَّرَهُ، وصغَّرَهُ».[٤١٠٢]

☐ البَغَوِيُّ[2] [٤١٣٨] «فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو، وَفِيهِ رَجُلٌ مَجْهُولٌ.

٥٢٥٠- عن أنس، أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ كانتْ نِيَّتُهُ طلبَ الآخرةِ؛ جعلَ اللَّه غِناهُ في قلبهِ، وجمعَ لهُ شملَهُ، وأتَتْهُ الدُّنْيا وهي راغِمةٌ، ومَنْ كانتْ نيَّتُهُ طلبَ الدُّنْيا؛ جعلَ اللَّه الفقرَ بينَ عَيْنَيْهِ، وشَتَّتَ عليهِ أمرَهُ، ولا يأتيهِ منها إلاَّ ما كُتِبَ لهُ».[٤١٠٣]

☐ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٦٥] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَنَسٍ، وَسَنَدهُ ضَعِيفٌ[3].

٥٢٥١- عن أبي هريرة، قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّه! بَيْنا أنا في بَيتي في مُصلاَّيَ؛ إذْ دخلَ عليَّ رجلٌ، فأعجَبَني الحالُ التي رآني عليها؟ فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

(١) أي: آذانهم.

(٢) في هذا التخريج من الإيهام أنه لم يزجه أحد أعلى طبقة؛ وليس كذلك:

فقد أخرجه أحمد أيضاً؛ وفيه أبو زيد، عن ابن عمر، ولَمْ أعرفه.

وقال في «الترغيب» (١/ ٢١): «رواه الطبراني في «الكبير»، بأسانيد أحدها صحيح، والبيهقي».

وذكر الهيثمي (١٠/ ٢٢٢) أن الطبراني سمى أبا زيد: خيثمة بن عبد الرحمن.

قلت: وهو ثقة، فصح الحديث.

(٣) لكن الحديث صحيح بطرقه، وهو مخرج في «الصحيحة» (٩٤٩).

وله شاهد من حديث زيد بن ثابت: أخرجه ابن ماجه () - وغيره - بسنده صحيح، وصححه ابن حبان (٧٢)، وهو مخرج في المصدر السابق (٩٥٠).

وسَلَّمَ-: «رَحِمَكَ اللَّه يا أبا هريرةَ! لكَ أجرانِ: أجرُ السرِّ، وأجرُ العلانِيَةِ».

غريب.[٤١٠٤]

□ البَغَوِيُّ [٤١٤١] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» مِنْ رِوَايَةِ سَعِيدِ بنِ بَشِيرٍ، عَنِ الأَعْمَش، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَعَزَاهُ للتِّرْمِذِيّ [٢٣٨٤]؛ وَإِنَّمَا أَخْرَجَهُ فِي الزُّهْدِ مِنْ طَرِيقِ حَبِيبِ بنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ بِلَفْظ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرَّجُلُ يَعْمَلُ العَمَلَ فَيُسِرُّهُ، فَإِذَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ أَعْجَبَهُ... الحَدِيثَ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[1].

وَقد رَوَاهُ الأَعْمَشُ عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ مُرْسَلاً.

وأَخْرَجَهُ ابنُ مَاجَه [٤٢٢٦] فِي الزُّهْدِ.

٥٢٥٢- وعن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يَخرُجُ في آخرِ الزمانِ رجالٌ يَختِلونَ[2] الدُّنْيا بالدينِ، يَلْبَسونَ للناسِ جُلودَ الضأْنِ مِنَ اللِّينِ، ألسنتُهُم أحلَى مِنَ السُّكَّرِ، وقُلوبُهُمْ قُلوبُ الذِّئابِ، يقولُ اللَّه: أبي يَغتَرُّونَ؟! أمْ عليَّ يَجْتَرِئُونَ؟! فبي حلفتُ؛ لأبعثَنَّ على أُولئِكَ منهُمْ فِتنةً؛ تَدعُ الحليمَ فيهِمْ حَيْرانَ».[٤١٠٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[3] [٢٤٠٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الزُّهْدِ.

---

(١) وفي نسخة: «حسن غريب»؛ وما في الكتاب أولى؛ لما ذكره - بعدُ - من اتفاق جمع - منهم الأعمش - على روايته مرسلاً.

قلت: وإنما ذكره موصولاً: أبو سنان سعيد بن سنان؛ وهو صدوق له أوهام؛ فمخالفتِهِ للأعمش مما لا يوثق بها.

(٢) أي: يطلبون.

(٣) قلت: وسكت عنه، وسنده ضعيف جدًّا؛ فيه يحيى بن عبيد الله - وهو متروك -، عن أبيه - وهو مجهول -.

٥٢٥٣- عن ابن عمر، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «إنَّ اللَّـه -عزَّ وجلَّ- قال: لقدْ خَلقْتُ خلْقاً ألسنتُهُمْ أحلَى مِنَ السُّكَّرِ، وقُلوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّـبِرِ، فبِي حَلفتُ؛ لَـأُتيحَنَّهُمْ(١) فِتنةً تَـدعُ الحليـمَ فيهِـمْ حيرانَ، أفبِي يغتَرّونَ؟! أمْ عليَّ يَجترِئونَ؟!»

غريب.[٤١٠٦]

□ التِّرْمِذِيُّ(٢) [٢٤٠٥] فِي الزُّهْدِ عنِ ابنِ- عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٥٢٥٤- عن أبي هريرة، قال: قال النبيّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «إنَّ لكُـلِّ شيءٍ شِرَّةً، ولِكُلِّ شِـرَّةٍ فَـتْرَةً، فـإنْ صاحبُهـا سـدَّدَ وقـاربَ؛ فـارجُوهُ، وإِنْ أُشـيرَ إليـهِ بالأصابعِ؛ فلا تعُدُّوهُ».[٤١٠٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٥٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الزُّهْدِ، وَقَالَ: صَحِيحٌ غَرِيبٌ(٣).

٥٢٥٥- وعن أنس، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «بِحسْبِ امرئٍ مِنَ الشرِّ: أنْ يُشارَ إليهِ بالأصابعِ في دينٍ أو دُنْيا؛ إلاَّ مَنْ عَصَمَهُ اللَّه».[٤١٠٨]

□ التِّرْمِذِيُّ(٤) [٢٤٥٣] عَقِبَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: وَيُرْوَى عَنْ أَنَسٍ... فَذِكَرَهُ.

---

(١) أي: لأتيحنَّ لهم؛ يقال: أتاح اللَّه لفلان كذا؛ أي: قدّره له.

(٢) وقال «حسن غريب»؛ وفي نسخة: «غريب»؛ ولعل هذا أولى؛ فإن فيه حمزة بن أبي محمد، وهو ضعيف، كما في «التقريب».

(٣) قلت: وسنده جيد، وصححه ابن حبان (٢٥١٧)، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٨٥٠).

(٤) قلت: إسناده ضعيف، وهو مخرج في «الضعيفة» (١٦٧٠)

الفصل الثالث:

٥٢٥٦- عن أبي تميمة، قال: شهدت صفوانَ وأصحابَهِ؛ وجندبٌ يوصيهم، فقالوا: هل سمعت من رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- شيئاً؟! قال: سمعتُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «من سمَّع سمَّع اللّه به يومَ القيامة، ومن شاقَّ شقَّ اللَّهُ عليه يوم القيامة»، قالوا: أوْصِنا! فقال: إنَّ أوْلَ ما يُنتِنُ من الإنسانِ بطنُه، فمن استطاع أن لا يأكلَ إلا طيِّباً؛ فليفعل، ومن استطاعَ أن لا يحول بينَه وبينَ الجنة ملءُ كفٍّ من دمٍ أهراقه؛ فَلْيَفْعل.[٥٣٢٧]

☐ رواه البخاري (٧١٥٢) عن أبي تميمة، عن جندب.

٥٢٥٧- وعن عمر بن الخطاب: أنه خَرَجَ يوماً إلى مسجد رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فوجد معاذ بن جبل قاعداً عند قبر النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يبكي، فقال: ما يبكيك؟! قال: يبكيني شيءٌ سمعته من رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: سمعت رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّ يسير الرياء شرك، ومن عادى للّه وليّاً فقد بارز اللّه بالمحاربة؛ إنَّ اللّه يُحبُّ الأبرار الأتقياء الأخفياء؛ الذين إذا غابُوا لم يُتفَقَّدوا، وإن حضروا لم يُدْعَوْا ولم يُقرَّبوا، قلوبهم مصابيحُ الهدى، يخرجون من كل غَبْراءَ مظلمة».[٥٣٢٨]

☐ ابن ماجه (٣٩٨٩)، والبيهقي[(١)] (٦٨١٢) في «الشعب» عن معاذ.

٥٢٥٨- وعن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إن العبد إذا صلىَّ في العلانية فأحسنَ، وصلى في السر فأحسن؛ قال اللّه - تعالى-: هذا

---

(١) إسناده ضعيف؛ وهو مخرج في المصدر السابق (١٨٥٠).

عبدي حقّاً».[٥٣٢٩]

□ ابن ماجه[(١)] (٤٢٠٠).

٥٢٥٩- وعن معاذ بن جبل، أنَّ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يكونُ في آخر الزمان أقوامٌ أخوان العلانية، أعداءُ السريرة»، فقيل: يا رسول اللّه! وكيف يكونُ ذلك؟! قال: «ذلك برغبة بعضهم إِلى بعض، ورهبة بعضهم من بعض».[٥٣٣٠]

□ أحمد (٥/٢٣٥) عنه.

٥٢٦٠- وعن شدّاد بن أوس، قال: سمعت رسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «من صلىَّ يُرائي فقد أَشركَ، ومن صام يرائي فقد أشرك، ومن تصدَّق يرائي فقد أشرك».[٥٣٣١]

□ أحمد[(٢)] (٤/١٢٦) عنه.

٥٢٦١- وعنه: أنه بكى، فقيل له: ما يبكيك؟! قال: شيء سمعتُ من رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول، فذكرته فأبكاني سمعت رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «أتخوَّف على أمتي الشرك والشهوةَ الخفية»، قال: قلت: يا رسول اللّه! أَتُشرك أُمَّتُك من بعدك؟! قال: «نعم؛ أمَا إِنهم لا يعبدون شمساً، ولا قمراً، ولا حجراً، ولا وثناً، ولكن يراؤون بأعمالهم؛ والشهوة الخفيّة: أن يصبح أحدهم صائماً، فتَعْرض له شهوة من شهواته؛ فيترك صومه».[٥٣٣٢]

□ أحمد[(٣)] [٤/١٢٣]، والبيهقي (٦٨٣٠) في «الشعب».

---

(١) إِسناده ضعيف.

(٢) وكذا الحاكم (٤/ ٣٢٩)؛ وفيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف.

(٣) وأخرجه الحاكم (٤/ ٣٣٠)، وقال: «صحيح الإسناد»!

==

٥٢٦٢- وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: خرجَ علينا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ونحنُ نتذاكرُ المسيحَ الدَّجَالَ! فقال: «ألا أُخبرُكم بما هو أخوَفُ عليكم عندي من المسيحِ الدَّجالِ؟!»، فقُلنا: بَلى، يا رسول اللّه! قال: «الشِّركُ الخفيُّ: أنْ يقومَ الرجلُ فيصليَ فيزيد صلاتَه؛ لما يَرى من نظرِ رجلٍ».[٥٣٣٣]

□ ابن ماجه[١] (٤٢٠٤) عنه.

٥٢٦٣- وعن محمودِ بنِ لبيدٍ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكم: الشركُ الأصغرُ»، قالوا: يا رسولَ اللّه! وما الشركُ الأصغرُ؟! قال: «الرِّياءُ؛ يقولُ اللَّهُ لهم يومَ يُجازي العبادَ بأعمالهم: اذهبوا إلى الذينَ كنتم تراؤون في الدنيا، فانظروا: هلْ تجدون عندهم جزاءً وخيراً؟!».[٥٣٣٤]

□ أحمد (٤٢٨/٥)، والبيهقي[٢] (٦٨٣١) في «الشعب» أتم منه.

٥٢٦٤- وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو أنَّ رجلاً عمِلَ عَمَلاً في صخرةٍ،[٣] لا بابَ لها ولا كوَّةَ؛ خرَجَ عملُه إلى النَّاسِ؛ كائناً ما كانَ».[٥٣٣٥]

□ البيهقي[٤] (٦٩٤٠) في «الشعب».

وتعقبه الذهبي - ومن قبله المنذري في «الترغيب» (١/ ٣٦) - بأنّ فيه عبد الواحد بن زيد الزاهد القاص؛ وهو متروك، كما في «الجرح» (٦/ ٢٠/ ١٧).

(١) وإسناده حسن.

(٢) سنده جيد، وهو مخرج في «الصحيحة» (٩٥١).

(٣) أي: في داخلها.

(٤) قلت: وأخرجه أحمد - أيضاً-، وغيره؛ وإسناده ضعيف، كما بينته في «الضعيفة» (١٨٠٧).

٥٢٦٥- وعن عثمانَ بنِ عفَّان، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن كانتْ له سريرةٌ صالحةٌ أو سيِّئةٌ؛ أظهرَ اللَّهُ منها رِداءً يُعرفُ به».[٥٣٣٦]

☐ البيهقي[١] (٦٩٤٢) في «الشعب».

٥٢٦٦- وعن عمَرَ بنِ الخَطابِ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إِنما أخافُ على هذهِ الأُمَّةِ كلَّ مُنافقٍ، يتكلَّمُ بالحكمةِ؛ ويعملُ بالجورِ».[٥٣٣٧]

☐ البيهقي[٢] (١٧٧٧) في «الشعب».

٥٢٦٧- وعن المهاصِرِ بن حبيبٍ، قال:قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قال اللَّهُ - تعالى-: إِني لستُ كلَّ كلامِ الحكيم أتقبَّلُ، ولكني أتقبَّلُ همَّه وهَواه، فإِنْ كانَ همُّه وهواهُ في طاعتي؛ جعلتُ صمتَه حَمْداً لي ووقاراً؛ وإِنْ لَمْ يتكلَّمْ[٣]».[٥٣٣٨]

☐ الدارمي[٤] (٢٥٢) عن المهاجر بن حبيب؛ معضل.

٧- باب البكاء والخوف

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٢٦٨- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-،أنّه قال قال أبو القاسم -صَلَّى اللَّهُ

---

(١) وأخرجه ابن عدي - وغيره-، وإسناده ضعيف جدّاً، كما بينته في «الضعيفة» (١٩٢٩).

(٢) لم أقف على إسناده؛ وقد عزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (١/ ٢٣٤/ ١) لعبد بن حميد - فقط - عن عمر.

(٣) يعني: بالحمد.

(٤) وإسناده ضعيف.

عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «والذي نفْسي بيدهِ؛ لوْ تعلمونَ ما أعلمُ؛ لبكَيْتُمْ كثيراً ولضحِكْتُمْ قليلاً». [٤١٠٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَنَسٍ: البُخارِيُّ [٦٦٣٧] فِي الأَيْمَانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، والبُخَارِيُّ [٤٦٢١] أَيْضاً والتِّرْمِذِيُّ [٣٠٥٦] فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ [٢٣٥٩] فِي الفَضَائِلِ، والبُخَارِيُّ [٦٤٨٦] أَيْضاً، والنَّسَائِيُّ [الكبرى(تحفة الأشراف١٦٠٨)] في الرَّقَائِقِ؛ كُلُّهُم عَنْ أَنَسٍ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٥٢٦٩- وقال: «واللّه لا أدري- وأنا رسولُ اللّه- ما يُفعلُ بي ولا بكُمْ[1]؟!». [٤١١٠]

□ البُخَارِيُّ [٢٦٨٧] فِي الشَّهَادَاتِ عَنْ أُمِّ العَلَاءِ.

٥٢٧٠- وقال: «عُرِضَتْ عليَّ النارُ؛ فرأيتُ فيها امرأةً منْ بَني إسرائيلَ تُعذَّبُ في هِرَّةٍ لها؛ رَبطتْها فلم تُطْعِمْها، ولم تَدعْها تأكُلُ مِنْ خَشاشِ[2] الأرضِ؛ حتَّى ماتتْ جُوعاً، ورأيتُ عَمْرو بنَ عامِرِ الخُزاعيّ يُجرُّ قُصْبَهُ[3] في النارِ، وكانَ أوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السوائِبَ[4]». [٤١١١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٣٣١٨, ٣٤٨٢, ٣٥٢١م٢٢٤٢, ٢٢٤٣, ٢٨٥٦] مِنْ حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ، وأَبِي هُرَيْرَةَ.

---

(١) قلت: كان هذا في أول الأمر، ثم درى صلى ا لله عليه وسلم ما يُفْعَل به؛ إذ أعلمه ربّه أنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وبشره - وبعض أصحابه - بالجنة.

(٢) أي: دوابها وهوامها.

(٣) أي: أمعاءه.

(٤) أي: شرع تسييب السوائب وتحريمها.

والسائبة: ناقة يسيبها الرجل عند برئه من المرض، أو قدومه من السفر، فيقول: ناقتي سائبة؛ فلا تمنع من المرعى، ولا تردُّ عن حوض، ولا يحمل عليها، ولا تركب، وكَانَ ذلك تقرباً إلى أصنامهم.

وَلِمُسْلِمٍ [ ] فِي الصَّلاةِ عَنْ جَابِرٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٥٢٧١- عن زَيْنَب بنت جَحْش: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دخلَ عليها يوماً فَزِعاً يقول: «لا إله إلاَّ اللَّه، ويْلٌ للعربِ مِنْ شرٍّ قدِ اقتربَ! فُتِحَ اليومَ منْ رَدْمِ يأْجوجَ ومأْجوجَ مِثْلُ هذهِ»؛ وحَلَّقَ بإصبعَيْهِ الإبهامِ والتي تَلِيها، قالتْ زَيْنَبُ: فقلتُ: يا رسولَ اللَّه! أفنهلِكُ وفِينا الصالِحونَ؟! قال: «نعمْ؛ إذا كَثُرَ الخَبَثُ[1]». [٤١١٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُمَا؛ البُخَارِيُّ [٧٠٥٩] وَمُسْلِمٌ [٢٨٨٠] والتِّرْمِذِيُّ [٢١٨٧] وابنُ مَاجَه [٣٩٥٣] فِي الفِتَنِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى١١٣٣٣] فِي التَّفْسِيرِ.

٥٢٧٢- وقالَ: «لَيَكونَنَّ في أُمَّتي أقوام: يَستحِلُّونَ الحِرَ[2] والحريرَ، والخمرَ، والمعازِفَ، ولَينزلَنَّ أقوامٌ إلى جَنبِ عَلَمٍ[3]، يَروحُ عليهمْ سارحةٌ لهُمْ، يأتيهمْ رجلٌ لحاجةٍ، فيقولونَ: ارجعْ إلينا غداً، فيُبيِّتُهمْ اللَّه، ويَضعَ العَلَمَ، ويَمسخُ آخرينَ قِردَةً وخنازيرَ إلى يومِ القِيامةِ». [٤١١٣]

□ البُخَارِيُّ[4] [٥٥٩٠] فِي الأَشْرِبَةِ عَنْ أَبِي عَامِرٍ- أَوْ أَبِي مَالِكٍ- الأَشْعَرِيِّ.

٥٢٧٣- وقالَ: «إذا أنزلَ اللَّه بقومٍ عذاباً؛ أصابَ العذابُ مَنْ كانَ فيهِمْ، ثُمَّ

---

(١) أي: الفواحش والفسوق.

(٢) ومعناه: الفرج؛ أي: يستحلون الزنى.

(٣) أي: جبل.

(٤) أي: تعليقاً، وقد وصله الطبراني، والبيهقي، وغيرهما، وإسناده صحيح، وقد صححه جماعة من المحققين؛ خلافاً لابن حزم في رسالته في إباحة الملاهي، وقد رددت عليها في كتابي «تحريم آلات الطرب»، وهو مطبوع؛ وذكرت شيئاً من الكلام على صحته وبعض طرقه في «الأحاديث الصحيحة» (٩١).

بُعِثوا على أعمالِهِمْ».[٤١١٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [(٧١٠٨) م (٢٨٧٩/٨٤)] عنِ ابنِ عُمَرَ: البُخاريُّ فِي الفِتَنِ، وَمُسْلِمٌ فِي صِفَةِ النَّارِ.

٥٢٧٤- وقالَ: «يُبعَثُ كُلُّ عبدٍ على ما ماتَ عليهِ».[٤١١٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٧٨/٨٣] فِي صِفَةِ النَّارِ، وابنُ مَاجَه [٤٢٣٠] فِي الزُّهْدِ عَنْ جَابِرٍ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٢٧٥- عن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما رأيتُ مِثْلَ النارِ نامَ هارِبُها، ولا مِثْلَ الجَنَّةِ نامَ طالِبُها».[٤١١٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٦٠١] فِي صِفَةِ جِهَنَّم، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَضَعَّفَهُ[1].

٥٢٧٦- وقال رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يَلِجُ النارَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشيةِ اللَّه، حَتَّى يَعودَ اللَّبَنُ في الضَّرْعِ».[٤١١٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [(١٦٣٣) (٢٣١١)]- وَصَحَّحَهُ-، والنَّسَائِيُّ [١٢/٦] وابنُ مَاجَه [٢٧٧٤]؛ جَمِيعاً فِي الجِهَادِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٢٧٧- عن أبي ذَرٍّ، أنّه قال: قال النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنِّي أرَى ما لا تَرَوْنَ، وأسمعُ ما لا تَسمعونَ، أطَّتِ[2] السماءُ وحُقَّ لها أن تَئِطَّ، والذي نفسي بيدِه؛ ما فيها مَوْضعُ أربعِ أصابعَ؛ إلاَّ ومَلَكٌ واضِعٌ جَبْهتَهُ ساجِداً لله، واللَّه لو تَعلمونَ ما أعلمُ؛ لضحِكتُمْ قليلاً ولَبكَيْتُمْ كثيراً، وما تلذَّذْتُمْ بالنِّساءِ على الفُرُشاتِ، ولَخرجتُمْ إلى

---

(١) وإسناده ضعيف جدّاً.

لكني وجدت له شاهدين يقوي أحدهما الآخر، فخرجته في «الصحيحة» (٩٥٣).

(٢) أي: صوتت؛ من الأطيط؛ وهو صوت الأقتاب

الصُّعُداتِ[1] تَجْأَرونَ إلى اللَّه».

قالَ أبو ذَرٍّ: يا لَيْتني كنتُ شَجَرةً تُعْضَدُ.[٤١١٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣١٢]- وَحَسَّنَهُ-،[2] وابنُ مَاجَه [٤١٩٠] عَنْ أَبِي ذَرٍّ فِي الزُّهْدِ.

٥٢٧٨- عن أبي هريرة، أنّه قال:قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ خافَ أدْلَجَ، ومَنْ أدْلَجَ بَلَغَ المنزِلَ، ألا إنَّ سِلعةَ اللَّه غاليةٌ؛ ألا إنَّ سِلعةَ اللَّه الجنَّةُ».[٤١١٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٥٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الزُّهْدِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[3].

٥٢٧٩- عن أنس، أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يقولُ اللَّه - جلَّ ذِكرهُ-: أخرِجُوا مِنَ النارِ مَنْ ذَكرني يوماً، أو خافَني في مَقامٍ».[٤١٢٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[4] [٢٥٩٤] عَنْ أَنَسٍ فِي صِفَةِ جهَنَّمَ.

---

(١) أي: الصحاري

(٢) وإسناده ضعيف، لكنه صحّ غير جملتين، أولاهما: جملة التلذذ بالنساء، والأخرى: الزيادة التي في آخره؛ فإن الصواب أنها مدرجة، كما هنا، والحديث مخرج في «الصحيحة» (١٧٢٢) و«الضعيفة» (١٧٨٠)، و«النصيحة» (رقم: ١٣٤).

(٣) قلت: فيه أبو فروة يزيد بن سنان التميمي؛ وهو ضعيف.

ومن طريقه: أخرجه الحاكم (٤/ ٣٠٧)، وصححه، ووافقه الذهبي!

لكن له شاهد حسن؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٩٥٤).

(٤) وقال: «حسن غريب»!

قلت: فيه عنعنة المبارك بن فضالة.

نعم! صرّح بالتحديث - عند الحاكم (١/ ٧٠)، وصححه، ووافقه الذهبي؛ لكن في الطريق إليه مؤمّل ابن إسماعيل؛ وهو ضعيف، وانظر تخريجه في «ظلال الجنة» (رقم: ٨٣٣).

٥٢٨٠- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: سألتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنْ هذهِ الآية: ﴿والَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وقُلُوبُهُمْ وجِلَةٌ﴾؛ أهُمُ الذينَ يَشربونَ الخمرَ ويَسرِقونَ؟! قال: «لا، يا ابنةَ الصِّدِّيقِ! ولكنَّهُم الذينَ يَصومونَ، ويُصلُّونَ، ويَتصدَّقونَ، وهُمْ يَخافونَ أنْ لا يُقبلَ منهُمْ، أولئِكَ الذينَ يُسارِعونَ في الخَيْراتِ».[٤١٢١]

□ التِّرْمِذِيُّ[1] [٣١٧٥] فِي التَّفْسِيرِ، وابنُ مَاجَه [٤١٩٨] فِي الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، وَهُوَ مُنْقَطِعٌ.

٥٢٨١- عن أُبيّ بن كَعْب، أنّه قال: كان النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا ذهبَ ثُلُثا الليلِ؛ قامَ فقال: «يا أيها الناسُ! اذْكُروا اللَّه؛ اذكُروا اللَّه، جاءتَ الراجِفَةُ، تتبَعُها الرادِفةُ، جاءَ الموتُ بما فيه، جاءَ الموتُ بما فيهِ».[٤١٢٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٥٧] فِي الزُّهْدِ- وَحَسَّنَهُ[2] - مِنْ حَدِيثِ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ مُطَوَّلاً.

٥٢٨٢- عن أبي سعيد، قال: خرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لصلاةٍ، فرأى الناسَ كأنَّهُمْ يَكْتَشِرونَ[3]، فقال: «أما إنَّكُمْ لوْ أكثرتُمْ ذِكَر هاذِمِ[4] اللَّذَّاتِ؛ لَشغلَكُمْ عمَّا أرَى الموتِ؛[5] فأكْثِروا ذِكْرَ هاذِمِ اللَّذَّات: الموتِ؛ فإنَّهُ لَمْ يأْتِ على القبرِ يومٌ؛ إلاَّ

---

(١) ولم يتكلم عليه بشيء، لكنه أشار إلى تقويته بأنه رُوي من حديث أبي هريرة.

قلت: ولذلك خرجته في «الصحيحة» (١٦٢).

(٢) قلت: وهو كما قال، كما بينته في «الصحيحة» (٩٥٤).

(٣) أي: يضحكون

(٤) هذم: قطع وأكل بسرعة.

(٥) بالرفع بتقدير: هو الموت.

==

تكلَّمَ فيقولُ: أنا بيتُ الغُربةِ، وأنا بيتُ الوحْدةِ، وأنا بيتُ التُّرابِ، وأنا بيتُ الدُّودِ، وإذا دُفِنَ العبدُ المؤمنُ؛ قالَ لهُ القبرُ: مَرحباً وأهلاً؛ أما إنْ كنتَ لَأحبَّ مَنْ يَمْشِي على ظَهري إليَّ، فإذ وُلِّيتُكَ اليومَ، وصِرْتَ إليَّ، فسترَى صَنيعي بكَ، قال: فيتَّسعُ لهُ مدَّ بصرِه، ويُفتحُ لهُ بابٌ إلى الجنَّةِ.

وإذا دُفِنَ العبدُ الفاجرُ أو الكافرُ؛ قالَ لهُ القبرُ: لا مَرحباً ولا أهلاً، أما إنْ كنتَ لَأبغضَ مَنْ يَمشي على ظَهري إليَّ، فإذ وُلِّيتُكَ اليومَ، وصِرْتَ إليَّ، فسترَى صَنيعي بكَ، قال: فيَلتئِمُ عليهِ، حَتَّى تختلفَ أضلاعُهُ».

قال: وقَالَ[١] رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بأصابعِهِ- فأدخَلَ بعضَهَا في جوفِ بعضٍ-، قال: «ويُقيِّضُ لهُ سَبعونَ تِنِّيناً لوْ أنَّ واحِداً منها نفخَ في الأرضِ؛ ما أنبتَتْ شيئاً ما بَقيتِ الدُّنْيا، فيَنهشْنَهُ ويَخْدِشْنَهُ، حَتَّى يُفْضَى بهِ إلى الحسابِ».[٤١٢٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٦٠] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي الزُّهْدِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ.[٢]

قال: وقالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّما القبرُ رَوْضةٌ مِنْ رِياضِ الجنَّةِ، أو حُفرةٌ منْ حُفَرِ النارِ».

□ التِّرْمِذِيُّ فِي الَّذِي قَبْلَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٥٢٨٣- عن أبي جُحَيْفة، قال: قالوا: يا رسولَ اللَّه! قدْ شِبْتَ؟! قال: «شَيَّبَتْني

ويجوز الجر: بدل من هادم.

والنصب بإضمار: أعني.

(١) أي: أشار بها، فأدخل بعضها في بعض؛ إشارة إلى شدة اختلاف أضلاعه.

(٢) قلت: وهو ضعيف مسلسل بالضعفاء: قاسم بن الحكم العُرَني، عن عبيد اللَّه بن الوليد الوصَّافي، عن عطية.

هُودٌ وأخواتُها».

وفي رواية: «شَيَّبَتْني هُودٌ، والواقِعةُ، والمُرْسَلاتِ، و﴿عَمَّ يَتساءَلُون﴾، و﴿إذا الشَّمْسُ كُوِّرَت﴾.

واللَّه المستعان.[٤١٢٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٤١] فِي «الشَّمَائِل» عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ.

الفصل الثالث:

٥٢٨٤- عن أنسٍ، قال: إنَّكم لتعملون أعمالاً هي أدقُّ في أعينِكم من الشعر، كنَّا نعدُّها على عهد رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- من الموبقات؛ يعني: المهلكات.[٥٣٥٥]

□ رواه البخاري (٦٤٩٢).

٥٢٨٥- وعن عائشة، أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يا عائشة! إيَّاكِ ومحقَّراتِ الذنوب، فإنَّ لها مِنَ اللَّهِ طالباً».[٥٣٥٦]

□ ابن ماجه[٢] (٤٢٤٣) عنها.

٥٢٨٦- وعن أبي بردة بن أبي موسى، قال: قال لي عبد اللّه بن عمر: هلْ تدري ما قال أبي لأبيك؟! قال: قلت: لا، قال: فإن أبي قال لأبيك: يا أبا موسى! هل

---

(١) حديث صحيح بحديث ابن عباس: رواه الترمذي (٣٢٩٣)، وقال: «حسن غريب».

قلت: وإسناده صحيح، كما بينته في «الصحيحة» (٩٥٥).

(٢) وإسناده صحيح؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٥١٣، ٢٧٣١)، وانظر «الصحيحة» (٣٨٩)، (٤٧١)، (٢٦٣٥).

يَسرُّك أنّ إسلامنا مع رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وهجرتنا معه، وجهادنا معه، وعملنا كله معه بَردَ[1] لنا؟! وأن كلَّ عملٍ عملناهُ بعدهُ نجونا منه كفافاً، رأساً برأس؟! فقال أبوك لأبي: لا واللّه، قد جاهدنا بعد رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وصلّينا، وصمنا، وعملنا خيراً كثيراً، وأسلم على أيدينا بشرٌ كثير؛ وإنا لنرجو ذلك! قال أبي: ولكنّي أنا- والذي نفسُ عُمَرَ بيدِه-؛ لوددتُ أن ذلك بَردَ لنا، وأنَّ كل شيءٍ عملناه بعده؛ نَجَوْنَا منه كفافاً؛ رأساً برأس! فقلتُ: إن أباك - واللَّهِ - كان خيراً من أبي.[٥٣٥٧]

□ البخاري (٣٩١٥) عنهما.

٥٢٨٧- وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أمرني ربِّي بتسعٍ: خشيةِ اللَّهِ في السرّ والعلانية، وكلمةِ العدلِ في الغضب والرضى، والقصدِ في الفقرِ والغنى، وأن أَصِل من قطعني، وأعطي من حرمني، وأعْفو عمَّن ظلمني، وأن يكون صمتي فكراً، ونطقي ذكراً، ونظري عبرةً، وآمرَ بالعرفِ - وقيل: بالمعروف -».[٥٣٥٨]

□ ذكره رزين[2].

٥٢٨٨- وعن عبدِ اللَّهِ بن مسعود، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما من عبدٍ مؤمنٍ يخرجُ من عينيهِ دموعٌ- وإن كانَ مثلَ رأس الذباب من خشية اللّه-، ثُمَّ يصيبُ شيئاً من حَرِّ وجهه؛ إلاَّ حرَّمه اللّه على النار».[٥٣٥٩]

□ رواه ابن ماجه[3] (٤١٩٧).

---

(١) أي: ثبت ودام وتمّ.

(٢) لم أقف له على إسناد.

(٣) فيه حماد - واسمه: محمد - بن أبي حميد الزرقي، وهو ضعيف.

٨- باب تغير الناس

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٢٨٩- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّما الناسُ كالإبلِ المئةِ؛ لا تكادُ تجِدُ فيها راحِلةً».[٤١٢٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٤٩٨) م (٢٥٤٧/٢٣٢)] عنِ ابنِ عُمَرَ: البُخاريُّ فِي الرِّقَائِقِ، وَمُسْلِمٌ فِي الفَضَائِلِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٨٧٢] فِي الأمْثَالِ.

٥٢٩٠- وقالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبلَكُمْ: شِبْراً بشِبرٍ، وذِراعاً بذِراعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعتُموهم»، قيلَ: يا رسولَ اللَّه! اليهودَ والنصارَى؟! قال: «فمن؟!».[٤١٢٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٣٢٠) م (٢٦٦٩/٦)] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: البُخاريُّ فِي الاعْتِصَامِ، ومُسْلِمٌ فِي العِلْمِ[1].

٥٢٩١- وقالَ: «يَذهبِ الصالِحونَ: الأوّلَ فالأوّلَ، وتبقَى حُفالَةٌ[2] كحُفالَةِ الشعيرِ أو التمرِ؛ لا يُباليهِمُ اللَّه بالةً[3]».[٤١٢٧]

□ البُخَارِيُّ [(٤١٥٦) (٦٤٣٤)]مِنْ حَدِيثِ مِرْدِاسٍ فِي المَغَازِي.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٢٩٢- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ

---

(١) وانظر «الظلال» (رقم: ٧٢ - ٧٤).

(٢) الحفالة: هي الحثالة - وزناً ومعنى-.

(٣) أي: مبالاة.

عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا مشتْ أُمَّتي المُطَيْطِياءَ[1] وخدَمَتْهُم أبناءُ الملوكِ- أبناءُ فارِسَ والرُّومِ-؛ سَلَّطَ اللَّه شِرارَها على خِيارِها».

غريب.[٤١٢٨]

□ التِّرمِذيُّ [٢٢٦١] عنِ ابنِ عُمَرَ فِي الفِتَنِ، واستَغْرَبَهُ؛ وَفِيهِ مُوسَى بنِ عُبَيْدَةَ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وَرَوَاهُ مَالِكٌ[2]، عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ... مُعْضَلاً.

وَوَصَلَهُ التِّرمِذيُّ [٢٢٦١ - م] مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَعَاوِيَةَ، عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ دِينَارٍ، عَنْ ابن عُمَرَ.

ثُمَّ قَالَ: لاَ يُعْرَفُ لِحَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ يَحْيَى أَصْلٌ[3].

٥٢٩٣- عن حُذَيْفة، أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تقومُ السَّاعةُ حَتَّى تَقتُلوا إمامَكُمْ، وتجتَلِدُوا[4] بأسيافِكُمْ، ويَرِثَ دُنياكُمْ شِرارُكُمْ».[٤١٢٩]

□ التِّرمِذيُّ[5] [٢١٧٠]، وابنُ مَاجَه [٤٠٤٣] في الفِتَنِ عَنْ حُذَيْفَةَ، وسَنَدُهُ جَيِّدٌ.

---

(١) المطيطاء: مشي فيه التبختر، ومد اليدين.

(٢) لم نره في «المؤطإ»؛ ولا نعلم أحداً عزاه إليه أحد - فيما نعلم-، ولا أورده ابن عبد البر في (مراسيل يحيى بن سعيد) من «التمهيد» (٢٤/ ٩ - ١١٩)! (ع)

(٣) لا أراه صواباً؛ لأن رجاله كلهم ثقات؛ مع وروده من طرق أخرى، ولذا خرجته في «الصحيحة» (٩٥٦).

(٤) أي: تتضاربوا.

(٥) وقال «حديث حسن»، إنما نعرفه من حديث عمر بن أبي عمرو».

قلت: ولكن شيخه عبد اللَّه بن عبد الرحمن الأشهلي لا يُعرف.

ومن طريقه أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٩).

٥٢٩٤- وقالَ: «لا تقومُ الساعةُ، حَتَّى يكونَ أسعدَ الناسِ في الدُّنْيا لُكَعُ بنُ لُكَعٍ».[٤١٣٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٢٢٠٩] عَنْ حُذَيْفَةَ فِي الفِتَنِ.

٥٢٩٥- وعن محمد بن كَعْب: حدّثني مَن سمع عليّ بن أبي طالِب، أنّه قال: إنَّا لجُلوسٌ معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في المسجدِ، فاطَّلعَ علينا مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ، ما عليهِ إلاَّ بُردَةٌ لهُ مَرقوعةٌ بفَرْوٍ، فلمَّا رآه رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ بكَى للَّذِي كانَ فيهِ مِنَ النِّعْمةِ، والذي هُوَ فيهِ اليومَ، ثُمَّ قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كيفَ بكُمْ إذا غَدا أحدُكُمْ في حُلَّةٍ، وراحَ في حُلَّةٍ، ووُضِعَتْ بينَ يدَيْهِ صَحْفَةٌ[٢] ورُفِعتْ أُخرَى، وسَترتُمْ بُيوتَكمْ كما تُستَرُ الكعبةُ؟!»، فقالوا: يا رسولَ اللَّه! نحنُ يومئذٍ خيرٌ مِنّا اليومَ؛ نتفرَّغُ للعِبادَةِ ونُكفَى المُؤنةَ؟! قال: «لا، بلْ أنتُمُ اليومَ خيرٌ منكُمْ يومئِذٍ».[٤١٣١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٧٦] عَنْ عَلِيٍّ- وَحَسَّنَهُ[٣] - فِي الزُّهْدِ.

---

(١) قلت: وقال فيه ما قاله في الذي قبله؛ وإسناده إسناده؛ وفيه جهالة، كما عرفت.

ومن طريقه: أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٩).

لكن له شواهد من حديث أبي هريرة - عند أحمد (٢/ ٢٢٦، ٣٥٨) - بسند حسن.

ومن حديث أبي بردة بن نيار - عنده أيضاً (٣/ ٤٦٦)-.

ومن حديث أنس - عند ابن حبان (١٨٨٥)-.

ومن حديث أبي هريرة - عند ابن عدي في «الكامل» (١١٩/ ١)-.

ومن حديث الزهري... مرسلاً - عند أبي عبيد في «غريب الحديث» (ق ١٠٣/ ٢)-.

(٢) أي: قصعة من طعام.

(٣) قلت: فيه جهالة ظاهرة.

==

٥٢٩٦- عن أنس، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يـأْتي علـى الناسِ زَمانٌ؛ الصابرُ فيهِمْ على دينِهِ؛ كالقابِضِ على الجَمْرِ».

غريب.[٤١٣٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٢٦٠] فِي الفِتَنِ، عَنْ أَنَسٍ واستَغْرَبَهُ(١) وَهُوَ ثُلاثِيٌّ لَهُ، لَيسَ عِنْدَهُ ثُلاثِيٌّ غَيْرُهُ.

٥٢٩٧- عن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «إذا كانَ أُمراؤُكُمْ خِيارَكُمْ، وأغنياؤُكُمْ أسخياءَكُمْ، وأُمورُكُمْ شُـورَى بينكُـمْ: فظَهْـرُ الأرضِ خيرٌ لكُمْ مِنْ بَطْنِها، وإذا كانَ أُمراؤُكُمْ شِـرارَكُمْ، وأغنيـاؤُكُم بُخلاءَكُـمْ، وأُمورُكُـمْ إلى نِسائِكُمْ: فَبطْنُ الأرضِ خيرٌ لكُمْ مِنْ ظَهرِها».

غريب.[٤١٣٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٢٦٦] مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ- واسْتَغْرَبَهُ(٢) - فِي الفِتَنِ.

٥٢٩٨- عن ثوبان، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «يُوْشِـكُ الأممُ أنْ تتداعَى عليكُمْ، كما تتداعَى الآكلةُ إلى قَصعتِها»، فَقَالَ قائلٌ: ومِنْ قِلَّةٍ بنا نحـنُ يومئِذٍ؟! قال: «بل أنتم يومئذٍ كثيرٌ، ولكنَّكُمْ غُثاءٌ كغُثاءِ السَّيْلِ، ولَيَنْزِعَنَّ اللَّه مِنْ صُدورِ

لكن له شواهد في «زهد هناد» (٢/ ٣٨٩-٣٩١) فهو - بها - حسن، كما قال الترمذي؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٣٨٤).

(١) قلت: لكن له شواهد، يرتقي - بها - إلى درجة الصحة، كما حققته في «الصحيحة» (٩٥٧).

(٢) قلت: وتمام كلامه: «لا نعرفه إلا من حديث صالح المـرّي، وصـالح المرّي في حديثـه غرائـب لا يتابع عليها، وهو رجل صالح».

قلت: يعني: في دينه، لا في روايته؛ وهو ابن بشير؛ قال الحافظ: «القاصّ الزاهد؛ ضعيف».

ومن طريقه: أخرجه الداني في «الفتن» (٢٩/ ٢)، وأبو نعيم (٦/ ١٧٦)، والخطيب (٢/ ١٩٠).

عدُوِّكُم المهابةَ منكُمْ، ولَيَقذِفَنَّ في قُلوبِكُـم الوَهْـنُ»، قـالَ قـائلٌ: يـا رسـولَ اللَّـه! ومـا الوَهْنُ؟! قال: «حبُّ الدُّنْيا، وكراهِيَةُ الموتِ».[٤١٣٤]

□ أَبُو دَاوُدَ[1] [٤٢٩٧] عَنْ ثَوْبَانَ فِي الفِتَنِ.

الفصل الثالث:

٥٢٩٩- عن ابن عباس، قال: ما ظهر الغلولُ[2] في قومٍ؛ إِلاَّ أَلقَى اللَّهُ في قلوبهم الرُّعبَ، ولا فشا الزنى في قومٍ؛ إِلا كثر فيهم الموت، ولا نقَصَ قومٌ المكيالَ والميزانَ؛ إِلا قُطع عنهم الرزق، ولا حكم قومٌ بغير حقٍّ؛لا فشا فيهم الدَّمُ، ولا ختر[3] قـوم بـالعهد؛ إِلا سُلِّطَ عليهم العدوُّ.[٥٣٧٠]

□ رواه مالك[4] (٢٦).

٩- باب

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٣٠٠- عن عِياض بن حمار المُجاشِعيّ -رضِـيَ اللَّـهُ عنـهُ-، أنّ رسـولَ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال ذاتَ يومٍ في خُطبتِـهِ: «ألا إنَّ ربِّـي أمرَنـي أنْ أُعلِّمَكُـمْ مـا

---

(١) وهو حديث صحيح، كما حققته في «الصحيحة» (٩٥٨).

(٢) أي: خيانة المغنم.

(٣) الختر: الغدر.

(٤) قلت: في معناه أحاديث مرفوعة، خرجت بعضها في «الصحيحة» (١٠٦ - ١٠٧).

جَهلتُمْ مِمّا علَّمني يومي هذا: كُلُّ مال نَحلْتُهُ[١] عبداً حلالٌ، وإنِّي خلقتُ عِبادِي حُنفاءَ كُلَّهمْ، وإنَّهُمْ أتتْهُمُ الشياطين، فاجتالَتْهمْ[٢] عنْ دِينِهِمْ، وحرَّمَتْ عليهمْ ما أحلَلْتُ لهمْ، وأَمَرَتْهُمْ أنْ يُشرِكوا بي ما لَمْ أُنْزِلْ بهِ سُلطاناً، وإنَّ اللَّه نظرَ إلى أهلِ الأرضِ، فمَقَتَهُمْ: عَرَبَهُمْ وعجَمَهُمْ؛ إلاَّ بَقايا منْ أهلِ الكتابِ، وقالَ: إنَّما بَعثتُكَ لأبتَلِيَكَ وأبتَلِيَ بكَ، وأنزلتُ عليكَ كتاباً لا يغسِلُهُ الماءُ؛ تَقرأُهُ نائماً ويَقْظانَ، وإنَّ اللَّه أمَرَني أنْ أُحرِّقَ[٣] قُرَيْشاً، فقلتُ: ربِّ! إذاً يَثْلِغوا[٤] رأْسي فيَدَعوهُ خُبْزَةً؟! قال: استخرِجْهُمْ كما أخرجوكَ، واغزُهُمْ نُغْزِكَ، وأَنْفِقْ فسنُنْفِقَ عليكَ، وابعَثْ جيشاً نَبعَثْ خَمْسةً مِثْلَهُ، وقاتِلْ بِمَنْ أطاعَكَ مَنْ عَصاكَ». [٤١٣٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٦٥/٦٣] مِنْ حَدِيثِ عِيَاضِ بنِ حِمَارٍ فِي آخِرِ الكِتَابِ.

٥٣٠١- عن ابن عباس، قال: لَمّا نَزلتْ ﴿وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾؛ صَعِدَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الصَّفا، فجعلَ يُنادي: «يا بَني فِهْرٍ! يا بَني عَدِيٍّ!»؛ لِبُطونِ قُرَيْشٍ، حَتَّى اجتمعُوا، فقال: «أرأَيْتَكُمْ لَوْ أخبرتُكُمْ أنَّ خيلاً بالوادِي تريدُ أنْ تُغيرَ عليكُمْ؛ أكنتُمْ مُصَدِّقيَّ؟!»، قالوا: نعمْ، ما جرَّبْنا عليكَ إلاَّ صِدقاً، قال: «فإنِّي نَذيرٌ لكُمْ بينَ يَدَيْ عَذابٍ شديدٍ»، فَقَالَ أبو لَهَبٍ: تبّاً لكَ سائِرَ اليومِ، ألهذا جَمَعْتَنا؟! فنزلَتْ: ﴿تبَّتْ يَدا أَبي لَهَبٍ وتَبَّ﴾». [٤١٣٦]

---

(١) أي: أعطيته.

وفي الكلام حذف؛ أي: قال اللَّه - تعالى-: كل مال...: «شرح مسلم» للنووي.

(٢) أي: صرفتهم.

(٣) أي: أهلك.

(٤) أي: يشرخوا ويكسروا.

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٧٧٠) م (٢٠٨/٣٥٥)] عنِ ابنِ عبّاس: البُخارِيُّ في التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ- رضِيَ اللَّهُ تَعَالى عَنْهُم-.

ويُروى: «نَادَى: يا بَني عبدِ مَنافٍ! إنَّما مَثَلي ومثَلُكُمْ؛ كمثَلِ رجلٍ رأَى العدُوَّ، فانطلقَ يَرْبأُ[1] أهلَهُ، فخَشيَ أنْ يَسبقوهُ، فجعلَ يَهتِفُ: يا صَباحاهْ!».

□ أخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [٢٠٧/٣٥٣] فِي الإِيمَانِ مِنْ حَدِيثِ قَبِيصَةَ بنِ مُخَارِقٍ، وزُهَيرِ بنِ عَمْرٍو.

٥٣٠٢- عن أبي هريرة، قال: لَمَّا نَزلتْ: ﴿وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾؛ دَعا النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قُرَيْشاً فاجتَمَعُوا، فعَمَّ وخَصَّ، فقال: «يا بَني كَعْب بنِ لُؤَيٍّ! أَنْقِذوا أنفُسَكُمْ مِنَ النارِ، يا بَني مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ! أَنْقِذوا أنفُسَكُمْ مِنَ النارِ، يا بَني عبدِ شَمْسٍ! أَنْقِذوا أنفُسَكُمْ مِنَ النارِ، يا بَني عبدِ مَنافٍ! أَنْقِذوا أنفُسَكُمْ مِنَ النارِ، يا بَني هاشِمٍ! أَنْقِذوا أنفُسَكُمْ مِنَ النارِ، يا بَني عبدِ المُطَّلِبِ! أَنْقِذوا أنفُسَكُمْ مِنَ النارِ، يا فاطِمَةُ! أَنْقِذي نَفْسَكِ مِنَ النارِ؛ فإنِّي لا أملك لكُمْ مِنَ اللَّه شيئاً؛ غيرَ أنَّ لكُمْ رَحِماً سأَبُلُّها بِبِلالِها[2]».

وفي رواية: «يا مَعشرَ قُرَيْشٍ! اشترُوا أنفُسَكُمْ، لا أُغني عنكُمْ مِنَ اللَّه شيئاً، يا بَني عبدِ مَنافٍ! لا أُغني عنكُمْ مِنَ اللَّه شيئاً، يا عبّاسُ بنَ عبدِ المُطَّلِبِ! لا أُغني عنكَ مِنَ اللَّه شيئاً، ويا صَفِيَّةُ عمَّةَ رسولِ اللَّهِ! لا أُغني عنكِ مِنَ اللَّه شيئاً، ويا فاطِمَةُ بنتَ محمّدٍ! سَلِيني ما شِئْتِ مِنْ مالي؛ لا أُغني عنكِ مِنَ اللَّه شيئاً».[٤١٣٧]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ باللَّفْظِينِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ [٤٧٧١] فِي التَّفْسِيرِ، ومُسْلِمٌ [٢٠٤-٢٠٦]

---

(١) يحفظ.

(٢) أي: سأصلها بصلتها.

والحديث من أفراد مسلم بهذا السياق، وهو مخرج في «الصحيحة» (٣١٧٧).

فِي الإِيمَانِ-رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٣٠٣- عن أبي موسى -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أُمَّتِي هذهِ أُمَّةٌ مَرحومَةٌ؛ ليسَ عليها عذابٌ في الآخرةِ، عذابُها في الدُّنيا: الفِتَنُ والزَّلازِلُ والقَتْلُ».[٤١٣٨]

□ أَبو دَاودَ[١] [٤٢٧٨] في الفِتَنِ عَنْ أَبِي مُوسَى، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٤/٤٤٤].

٥٣٠٤- عن أبي عبيدة، ومعاذ بن جبلٍ، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ هذا الأمرَ بدأَ نبوَّةً ورحمةً، ثُمَّ يكونُ خِلافةً ورَحمةً، ثُمَّ مُلكاً عَضُوضاً، ثُمَّ كائِنٌ جَبْرِيَّةً وعُتوّاً وفَساداً في الأرضِ، يَستَحِلُّونَ الحريرَ، والفُروجَ، والخمورَ، ويُرزَقونَ على ذلك ويُنْصَرونَ، حَتَّى يَلْقَوا اللَّه».

غريب.[٤١٣٩]

□ الطَّيَالِسِي [٢٢٨] والدَّارِمِيُّ [٢/١١٤]، والبَيْهَقِيُّ [٥٦١٦] فِي «الشُّعَبِ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ بنِ الجَرَّاحِ[٢].

---

(١) في سنده المسعودي، وكان اختلط، لكن رواه عنه معاذ بن معاذ العنبري البصري - عند الروياني في «مسنده» (٢٣/ ٣/ ٢)-؛ وهو ممّن حدث عنه قبل الاختلاط، كما ذكره العراقي في «التقييد والإيضاح» (ص٤٠٢)، وابن الكيال (٢٩٣ - ٢٩٥)؛ فالإسناد صحيح.

وقد أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٣٨ - ٣٩/ ٦٠) بسند صحيح، كما بينته في «الصحيحة» (٩٥٩).

(٢) ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٢٢/ ١)؛ وفيه ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف.

ثم رواه من طريق أخرى... مختصراً؛ وفيه فردوس الأشعري - ولا يعرف-، وعنعنة حبيب بن أبي ثابت، عن رجل من قريش - لم يُسَمَّ-، عن أبي ثعلبة؛ وهو مخرج في «ظلال الجنة» (رقم: ١١٣٠).

٥٣٠٥- عن عائشة، قالت: سمعتُ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ أوّلَ ما يُكْفأُ - قال الرواي يعني: الإسلام-؛كما يُكْفَأُ الإِناءُ - يعني: الخمر[١] -»، قيل: فكيفَ يا رسولَ اللَّه! وقدْ بيَّنَ اللَّه فيها ما بيَّن؟! قال: «يُسمُّونَها بغيرِ اسمِها، فيَستحِلُّونَها».[٤١٤٠]

□ الدَّارِمِيّ[٢] [١١٤/٢] عَنْ عَائِشَةَ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

الفصل الثالث:

٥٣٠٦- عن النعمان بن بشير، عن حذيفة، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تكون النبوَّةُ فيكم ما شاء اللّه أن تكون، ثمَّ يرفعها اللّه - تعالى-،ثمَّ تكونُ خلافةً على منهاج النبوَّةِ ما شاءَ اللّه أن تكونَ، ثمَّ يرفعها اللّه - تعالى-،ثمَّ تكون ملكاً عاضّاً، فتكون ما شاء اللّه أن تكون، ثمَّ يرفعها اللّه - تعالى-، ثمَّ تكونُ ملكاً جبريةً[٣] فيكون ما شاءَ اللّه أن يكون، ثمَّ يرفعها اللّه - تعالى-، ثمَّ تكونُ خلافةً على

---

(١) وفي رواية لابن عدي بلفظ «أول ما يكفأ الإسلام كما يكفأ الإناء في شراب؛ يقال له: الطلاء».

(٢) وإسناده حسن، كما بينته في «الأحاديث الصحيحة» (٨٩).

(٣) أي: جبروتية.

منهاج نبوَّة»، ثم سكت.

قال حبيب: فلما قامَ عمر بن عبد العزيز؛ كتبتُ إِليه بهـذا الحديث أُذكّرهُ إِيَّاه، وقلت: أرجو أن تكون أمير المؤمنين بعد الملكِ العاضٌ والجبريةِ، فسُرَّ به وأعجبه، يعني: عمر بن عبد العزيز.[٥٣٧٨]

□ رواه أحمد[1] (٢٧٣/٤)،والبيهقي -رضِيَ اللّهُ عنهم - في «الدلائل» [٤٩١/٦].

---

(١) وإسناده حسن، كما بينته في المصدر المذكور (٥).

٢٥- كتاب الفِتَنِ

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٣٠٧- عن حُذَيْفة، قال: قامَ فينا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَقاماً، ما تركَ شيئاً يكونُ في مَقامِهِ ذلكَ إلى قِيامِ الساعةِ؛ إلاَّ حدَّثَ بهِ: حفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ، ونَسِيَهُ مَنْ نسِيَهُ.[٤١٤١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٦٠٤) م (٢٨٩١/٢٣)] فِي الفِتَنِ.

قدْ علِمَهُ أصحابي هؤلاءِ، وإنَّهُ لَيكونُ منهُ الشيءُ قدْ نسيتُهُ، فأراهُ، فأذْكُرُه كما يَذكُرُ الرجلُ وجْهَ الرجلِ إذا غابَ عنهُ، ثُمَّ إذ رآهُ عرَفَه.

□ مُسْلِمٌ، وأَبُو دَاودَ [٤٢٤٠] فِي الفِتَنِ.

٥٣٠٨- وعن حُذَيْفة، قال: سمعتُ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «تُعرَضُ الفِتنُ على القُلوبِ؛ كالحَصيرِ عُوداً عُوداً، فأيُّ قلبٍ أُشرِبَها؛ نُكِتَتْ فيهِ نُكتةٌ سَوداءُ، وأيُّ قلبٍ أنكرَها؛ نُكِتَتْ فيهِ نُكْتَةٌ بَيضاءُ، حَتَّى تُصيرَ على قلبَيْنِ: أبيضَ مِثلَ الصَّفا، فلا تضرُّهُ فِتنةٌ ما دامَتِ السماواتُ والأرضُ، والآخرُ أسودُ مُرْبادّاً[١]؛ كالكُوزِ مُجَخِّياً؛[٢] لا يَعرِفُ مَعروفاً ولا يُنكِرُ مُنكراً؛ إلاَّ ما أُشرِبَ منْ هَواهُ».[٤١٤٢]

---

(١) مربَادّاً؛ أي: صار كلون الرماد من الربدة.

(٢) أي: مائلاً منكوساً.

□ مُسْلِمٌ [١٤٤/٢٣١] فِي الإِيمَانِ عَنْ حُذَيْفَةَ.

وأَصْلُهُ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ.

٥٣٠٩- وقَالَ حُذَيْفة: حدّثنا رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حديثين؛ رأيت أحدَهما، وأنا أنتظر الآخر:

حدّثنا: «أنَّ الأمانةَ نَزلَتْ في جِذْرِ قُلوبِ الرجالِ، ثُمَّ عَلِموا من القُرآنِ، ثُمَّ عَلِموا مِنَ السُّنَّةِ».

وحدَّثَنَا عنْ رفعِها قال: «يَنامُ الرجلُ النَّوْمَةَ، فتُقبضُ الأمانةُ مِنْ قلبهِ، فيَظلُّ أثَرُها مِثْلَ أثَرِ الوَكْتِ[١] ثُمَّ يَنامُ النَّوْمةَ، فتُقبضُ، فيَبقَى أثَرُها مِثْلَ المَجْلِ[٢]؛ كجَمْرٍ دَحْرجتَهُ على رِجلِكَ فنَفِطَ، فتراهُ مُنتبِراً[٣] وليسَ فيهِ شيءٌ، ويُصبحُ الناسُ يتبايَعونَ، ولا يكادُ أحدٌ يُؤدِّي الأمانةَ، فيُقال: إنَّ في بَني فُلانٍ رجلاً أميناً، ويُقالُ للرجلِ: ما أعقلَهُ! وما أظرَفَهُ! وما أجلَدَهُ! وما في قلبهِ مِثقالُ حبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إيمانٍ».[٤١٤٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ: البُخَارِيُّ [(٦٤٩٧) (٧٠٨٦)]، والتِّرْمِذِيُّ [٢١٧٩] وابنُ مَاجَه [٤٠٥٣] فِي الفِتَنِ، ومُسْلِمٌ [١٤٣/٢٣٠] فِي الإِيمَانِ عَنْهُ.

٥٣١٠- وعن حُذَيْفة، قال: كان الناسُ يسألونَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنِ الخيرِ، وكنتُ أسألُه عَنِ الشرِّ؛ مَخافةَ أنْ يُدرِكَني، فقلتُ: يا رسولَ اللَّه! إنَّا كُنَّا في جاهليَّةٍ وشرٍّ، فجاءَنا اللَّه بهذا الخيرِ، فهلْ بعدَ هذا الخيرِ مِنْ شرٍّ؟! قال: «نعمْ»،

---

(١) أي: الأثر اليسير، كالنقطة في الشيء.

(٢) أي: أثر العمل في اليد.

(٣) أي: منتفخاً.

قلتُ: وهلْ بعدَ ذلكَ الشرِّ مِنْ خيرٍ؟! قال: «نعمْ، وفيهِ دَخَنٌ[١]»، قلتُ: وما دَخَنُهُ؟! قال: «قومٌ يَستنُّونَ بغيرِ سُنَّتي، ويَهدونَ بغيرِ هَدْيي؛ تَعرِفُ منهمْ وتُنكِرُ منهمْ». قلت: فهلْ بعدَ ذلكَ الخيرِ منْ شرٍّ؟! قال: «نعمْ، دُعاةٌ على أبوابِ جهنَّمَ؛ مَنْ أجابَهُمْ إليها قَذَفوهُ فيها»، قلت: يا رسولَ اللَّهِ! صِفْهُمْ لنا؟ قال: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنا، ويتكلَّمونَ بألسِنَتِنا»، قلتُ: فما تأمُرُني إنْ أدركَني ذلكَ؟! قال: «تَلزَمُ جماعةَ المسلمينَ وإمامَهُمْ»، قلتُ: فإنْ لمْ يكُنْ لهُمْ جماعةٌ ولا إمامٌ؟! قال: «فاعتَزِلْ تلكَ الفِرَقِ كلَّها، ولوْ أنْ تَعَضَّ بأصْلِ شَجَرةٍ،[٢] حَتَّى يُدرِكَكَ الموتُ وأنتَ على ذلكَ».[٤١٤٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٦٠٦) (٧٠٨٤)] عَنْ حُذَيْفَةَ: البُخَارِيُّ فِي الفِتَنِ، وَمُسلِمٌ [(١٨٤٧/٥١)] فِي الجِهَادِ.

وفي روايةٍ: «تكونُ بعدِي أئمَّةٌ، لا يَهتَدونَ بهُداي، ولا يَستَنُّونَ بسُنَّتي، وسيقومُ فيهِمْ رِجالٌ؛ قُلوبُهُمْ قُلوبُ الشياطينِ في جُثمانِ إنْسٍ»، قال حُذَيْفة، قلتُ: كيفَ أصنعُ يا رسولَ اللَّهِ! إنْ أدركْتُ ذلكَ؟! قال: «تسمعُ وتُطيعُ الأميرَ، وإن ضُرِبَ ظهرُكَ، وأُخِذَ مالُكَ».

□ مُسْلِمٌ [١٨٤٧/٥٢] عَنْ حُذَيْفَةَ كَذَلِكَ.

٥٣١١- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «بادِرُوا بالأعمالِ فِتَناً كقِطَعِ اللَّيلِ المُظلمِ؛ يُصبحُ الرجلُ مُؤمُناً ويُمسي كافِراً؛ ويُمسي مُؤمِناً ويُصبحُ كافِراً؛ يبيعُ دِينَهُ بعَرَضٍ مِنَ الدُّنيا».[٤١٤٥]

□ مُسْلِمٌ [١١٨/١٨٦] فِي الإِيمَانِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢١٩٥] فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

---

(١) الدخن: الدخان؛ أي: فهو غير صافٍ ولا خالص.

(٢) والمعنى؛ أي: اعتزل الناس اعتزالاً كاملاً.

٥٣١٢- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «ستكونُ فِتَـنٌ؛ القـاعدُ فيهـا خـيرٌ مِـنَ القـائِمِ، والقائِمُ فيها خيرٌ مِنَ الماشي، والماشي فيها خيرٌ مِنَ الساعي، مَنْ تَشرَّفَ(١) لها تَستشرِفْهُ، فمن وجدَ ملجأً أو مَعاذاً؛ فلْيَعُذْ بهِ».

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٦٠١) (٧٠٨١) (٧٠٨٢) م (٢٨٨٦/١٠)] فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ-.

وفي روايةٍ: «النائِمُ فيها خيرٌ مِنَ اليَقْظانِ، واليَقْظانُ فيها خيرٌ مِنَ القائِمِ».

وفي روايةٍ: «فإذا وقعَتْ؛ فمن كانَ لهُ إبلٌ؛ فليلْحقْ بإبلِـهِ، ومَـنْ كـانَتْ لـهُ غَنَـمٌ؛ فليلْحقْ بغنَمِهِ، ومَنْ كانَتْ لهُ أرضٌ؛ فليلْحَقْ بأرضِـهِ»، فقَـالَ رجـلٌ: يـا رسُـولَ اللَّـه! أرأَيْتَ مَنْ لمْ تكُنْ لهُ إبلٌ ولا غَنَمٌ ولا أرضٌ؟! قال: «يعمِدُ إلى سيفِهِ، فيدُقُّه علَـى حَـدِّهِ بحجر، ثُمَّ ليَنْجُ إن استطاعَ النَّجاءَ، اللَّهُمَّ! هلْ بلَّغتُ؟»، ثلاثاً، فقَـالَ رجـلٌ: يـا رسُـولَ اللَّه! أرأيتَ إنْ أُكْرِهْتُ، حَتَّى يُنطلَقَ بي إلى أحَـدِ الصَّفَّيْـنِ، فضربَنـي رجـلٌ بسـيفِهِ، أو يَجيءُ سَهْمٌ فيقتُلُني؟! فقال: «يَبوءُ بإثمِكَ وإثمِهِ، ويكونُ مِنْ أصحابِ النَّارِ».[٤١٤٦]

□ هِيَ عِنْدَ مُسْلِمٍ [(٢٨٨٦/١٢) (٢٨٨٧/١٣)] أَيْضاً لَكِنْ مِن حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ.

٥٣١٣- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «يُوشِكُ أنْ يكونَ خَيْرَ مالِ المسلمِ: غَنَمٌ يَتْبَعُ بها شَعَفَ(٢) الجبالِ ومَواقِعَ القَطْرِ؛ يَفِرُّ بدينِهِ مِنَ الفِتَنِ».[٤١٤٧]

□ البُخَارِيُّ [٧٠٨٨] وَأَبو دَاودَ [٤٢٦٧]، وابنُ مَاجَه [٣٩٨٠] فِي الفِتَنِ، والنَّسَائِيُّ [١٢٣/٨] فِي الإِيمَانِ؛ كُلُّهُم عنْ أَبِي سَعِيدٍ.

---

(١) أي: تعرض لها ونظر إليها.

(٢) أي: رؤوسها وأعاليها.

٥٣١٤- عن أُسامة، قال: أشرَفَ النَّبيُّ - عليهِ السَّلام - على أُطُمٍ[(١)] مِنْ آطامِ المدينةِ، فقال: «هل ترونَ ما أرَى؟»، قالوا: لا، قال: «فإنِّي لأَرَى الفتنَ تقعُ خلالَ بُيوتِكُمْ كوَقْعِ المطرِ».[٤١٤٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٠٦٠) م (٢٨٨٥/٩)] عَنْ أُسَامَةَ فِي الفِتَنِ.

٥٣١٥- وقال - عليه السلام-: «هَلَكَةُ[(٢)] أمتي على يدي غِلمَةٍ من قريش»[٤١٤٩]

□ البُخَارِيُّ [٧٠٥٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

٥٣١٦- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «يتقارَبُ الزمانُ، ويُقبَضُ العِلمُ[(٣)] وتظهَرُ الفِتنُ، ويُلْقَى الشُّحُّ، ويكثُرُ الهَرْجُ»؛ قالوا: وما الهَرْجُ؟! قال: «القتلُ».[٤١٥٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٠٦١) م (١٥٧/١١)] وَأَبُو دَاودَ [٤٢٥٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الفِتَنِ.

٥٣١٧- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «والذي نفسي بيدِه؛ لا تذهبُ الدُّنيا حتَّى يأتيَ عَلَى النَّاسِ يومٌ؛ لا يدري القاتِلُ فيمَ قَتلَ؟! ولا المَقتولُ فيمَ قُتِلَ؟»؛ فقيل: كيفَ يكونُ ذلك؟! قال: «الهَرْجُ؛ القاتِلُ والمَقتولُ في النَّارِ».[٤١٥١]

□ مُسْلِمٌ [٥٦/٢٩٠٨] عَنْهُ فِيهِ.

٥٣١٨- وقالَ: «العِبادَةُ في الهَرْجِ كهجرَةٍ إليَّ».[٤١٥٢]

□ مُسْلِمٌ [١٣٠/٢٩٤٨]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٠١]، وابنُ مَاجَه [٣٩٨٥] عَنْ مَعْقِلِ بنِ يَسَارٍ فِيهِ.

---

(١) حصن عال، أو بناء مرتفع.

(٢) أي: هلاك.

(٣) وفي نسخة من نسخ «صحيح البخاري»: «وينقص العمل».

٥٣١٩- وقَالَ الزُّبَيْر بن عَديّ: أتَيْنا أَنَسَ بنَ مالِكٍ، فشكَوْنا إليـهِ مـا نلقَـى مـن الحَجَّاجِ، فقال: اصبِرُوا؛ فإنَّهُ لا يأْتي عليكُمْ زمانٌ؛ إلاَّ الذي بعدَهُ أشرُّ منهُ، حَتَّى تَلْقَـوْا ربَّكُمْ؛ سمعتُهُ مِنْ نبيِّكُمْ - عليهِ السَّلام-.[٤١٥٣]

□ البُخَارِيُّ [٧٠٦٨]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٠٦] فِيهِ عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٣٢٠- عن حُذَيْفة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: واللَّهِ ما أدري؛ أَنَسِيَ أصحـابي أو تَناسَوْا؟! واللَّهِ ما تركَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- مِـنْ قـائِدِ فِتنـةٍ- إلى أنْ تَنقضيَ الدُّنيا؛ يبلغُ مَنْ معهُ ثلاث مئةٍ، فصاعِداً-؛ إلاَّ قدْ سمَّاه لنا باسمِهِ، واسـمِ أبيـهِ، واسمِ قبيلتِهِ.[٤١٥٤]

□ أَبو دَاودَ[1] [٤٢٤٣] عَنْ حُذَيْفَةَ فِيهِ.

٥٣٢١- قال - عليهِ السَّلام-: «إنَّما أخافُ عَلَى أُمَّتي الأئمَّةَ المضلِّينَ، وإذا وُضِعَ السَّيْفُ في أُمَّتي؛ لم يُرفعْ عنهمْ إلى يومَ القِيامَةِ».[٤١٥٥]

□ أَبو دَاودَ [٤٢٥٢]، وابنُ مَاجَه [٣٩٥٢] مِنْ حَديثِ ثَوْبَانَ مُطَوَّلاً فِيهِ[2].

٥٣٢٢- عن سَفينة، قال: سمعتُ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «الخِلافَةُ ثلاثونَ سنةً، ثُمَّ تكونُ مُلكاً».

ثُمَّ يقول سفينة: أمْسِكْ[3]: خِلافةَ أبي بكرٍ سَنتين، وخِلافةَ عُمـرَ عَشـراً، وخِلافـةَ

---

(١) وإسناده ضعيف.

(٢) الترمذي (٢٢٠٢، ٢٢٢٩)،وقال «حديث صحيح».

قلت: وإسناده صحيح.

(٣) أي: عُدَّ واحسب.

عُثمانَ اثنتَيْ عَشَرةَ، وعليٌّ سِتّاً.[٤١٥٦]

☐ الثَّلاثَةُ مِنْ حَدِيثِ سَفِينَةَ؛ أَبُو دَاودَ [(٤٦٤٦) (٤٦٤٧)] فِي السُّنَّةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٢٦] فِي الفِتَنِ- وَحَسَّنَهُ[(١)] [والنَّسائيُّ[(٢)] (٨١٥٥-الكبرى)] فِي المَنَاقِبِ.

٥٣٢٣- عن حُذَيْفة، قال: قلتُ: يا رسُولَ اللَّه! أيكونُ بعدَ هذا الخيرِ شرٌّ،كما كانَ قبلَهُ شرٌّ؟ قال: «نعمْ»، قلتُ: فما العصمةُ؟! قال: «السَّيفُ»، قلتُ: وهلْ بعدَ السَّيفِ بقيَّةٌ؟! قال: «نعم، تكونُ إمارةٌ عل أقذاءَ، وهُدْنَةٌ على دَخَنٍ»، قلت: ثُمَّ ماذا؟! قال: «ثُمَّ تنشأُ دعاةُ الضلالِ، فإنْ كانَ لله في الأرضِ خليفةٌ جَلَدَ ظَهْرَكَ، وأخذَ مالَكَ؛ فأطِعْهُ؛ وإلاَّ فمتْ وأنتَ عاضٌّ على جِذْلِ شجرةٍ[(٣)]»، قلت: ثُمَّ ماذا؟! قال: «ثُمَّ يخرُجُ الدجّالُ بعدَ ذلكَ، معَهُ نَهْرٌ ونارٌ، فمن وقع في نارِهِ؛ وجَبَ أجرُهُ، وحُطَّ وِزْرُهُ، ومَنْ وقعَ في نهرِهِ؛ وجَبَ وِزْرُهُ، وحُطَّ أجرُهُ»، قال: «قلت: ثُمَّ ماذا؟! قال: «ثُمَّ يُنْتَجُ[(٤)] المهرُ، فلا يُركبُ حَتَّى تقومَ الساعةُ».[٤١٥٧]

☐ أَبُو دَاودَ[(٥)] [(٤٢٤٤) (٤٢٤٥) (٤٢٤٧)] فِي الفِتَنِ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٤/٥٠٢] عَنْ حُذَيْفَةَ.

---

(١) قلت: وإسناده حسن، وهو مخرج في «الصحيحة» (٤٥٩).

(٢) في الأصل: (ابن ماجه)! وهو خطأ، صوابه ما ههنا. (ع)

(٣) أي: أصلها.

(٤) أي: يولد.

(٥) وسنده حسن، رجاله ثقات رجال مسلم؛ غير سبيع بن خالد اليشكري، روى عنه جماعة، ووثقه ابن حبان، والعجلي.

وأخرج الحاكم الرواية الأولى، وقال (٤/ ٤٣٣) «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، وكذلك أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٥٩١ - ٥٩٢).

وفي رواية: «هُدْنةٌ على دَخَنٍ، وجماعةٌ على أقذاءَ»، قلت: يا رسولَ اللَّه! الهُدنةُ عَلَى الدَّخَنِ، ما هيَ؟! قال: «لا ترجعُ قلوبُ أقوامٍ على الذي كانتْ عليهِ»، قلت: بعدَ هذا الخيرِ شرٌّ؟! قال: «فتنةٌ عمياءُ صمّاءُ، عليها دُعاةٌ على أبوابِ النَّارِ، فإنْ تَمُتْ يا حذيفةُ! وأنتَ عاضٌّ على جِذْلٍ: خيرٌ لكَ منْ أنْ تتَّبعَ أحداً منهُمْ».

□ أَبُو دَاودَ [٤٢٧٦] فِي الفِتَنِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى٨٠٣٣] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ حُذَيْفَةَ أَيْضاً.

٥٣٢٤- عن أبي ذر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كنتُ رَديفاً خلفَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يوماً على حمارٍ؛ فلمَّا جاوَزْنا بُيوتَ المدينةِ؛ قال: «كيف بك يا أبا ذر! إذا كان بالمدينة جوع؛ تقوم عن فراشك؛ فلا تبلغ مسجدَكَ حَتَّى يُجْهِدَكَ الجُوعُ؟!»، قال: قلت: اللَّه ورسولُهُ أعلمُ، قال: «تعفَّفْ يا أبا ذرٍّ!»، ثُمَّ قال: «كيفَ بكَ يا أبا ذرٍّ! إذا كانَ بالمدينةِ موتٌ يبلُغُ البيتُ العبدَ، حَتَّى إنَّه يُباعُ القبر بالعبدِ؟»، قال: قلت: اللَّه ورسولُهُ أعلمُ، قال: «تصَبَّرْ يا أبا ذرٍّ!»، قال: «كيف بكَ يا أبا ذرٍّ! إذا كانَ بالمدينةِ قَتْلٌ، تغمُرُ، الدِّماءُ أحجارَ[1] الزَّيْتِ؟»، قال: قلت: اللَّهُ ورسولُهُ أعلمُ، قال: «تأْتي مَنْ أنتَ منهُ[2]». قال: قلت: وألبَسُ السِّلاحَ؟ قال: «شارَكْتَ القومَ إذاً»، قلتُ: فكيفَ أصنعُ يا رسولَ اللَّه؟! قال: «إنْ خَشيتَ أنْ يَبْهَرَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ؛ فألْقِ ناحِيَةَ ثوبِكَ عَلَى وجهِكَ؛ ليَبُوءَ بإثمِكَ وإثمِهِ».[٤١٥٨]

□ أَبُو دَاودَ[3] [٤٢٦١] وابنُ مَاجَه [٣٩٥٨] فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٤/٤٢٣].

---

(١) اسم موضع بالمدينة.

(٢) أي: ائت من يوافقك في دينك وسيرتك.

(٣) ولَيْسَ عنده ما قبل قضية الموت، وسائره بنحوه، فالسياق ليس له؛ اللَّهم إلا أن يكون في مكان آخر من «أبي داود»، فقد عزاه النابلسي إلى كتاب «الأدب» منه أيضاً، ولكني لم أره فيه!

==

٥٣٢٥- وعن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، أنَّ النَّبيَّ - عليهِ السَّلام - قال: «كيفَ بكَ إذا بَقيتَ في حُثالَةٍ مِنَ النَّاسِ؛ مَرِجَتْ[1] عُهودُهُمْ وأماناتُهُمْ، واختلَفُوا فكَانُوا هكذا-؟!» وشَبَّكَ بينَ أصابعِهِ- قال: فبِمَ تأمُرُني؟! قال: «عليكَ بما تعرفُ، ودَعْ ما تُنكِرُ، وعليكَ بخاصَّةِ نفسِكَ، وإيَّاكَ وعوامَّهُمْ».

وفي رواية: «الزَمْ بيتكَ، واملِكْ عليكَ لسانَكَ، وخُذْ ما تعرِفُ، ودَعْ ما تُنكِرُ، وعليكَ بأمرِ خاصَّةِ نفسِكَ، ودَعْ أمرَ العامَّةِ».

صح.[٤١٥٩]

□ البُخَارِيُّ[2] [ ] عنِ ابنِ عمرو فِي الصّلاةِ.

□ أَبُو دَاودَ [٤٣٤٢]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٠٣٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بنِ العَاص.

٥٣٢٦- عن أبي موسى، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «إنَّ بينَ يدَي السَّاعةِ فِتناً كقِطَعِ الليلِ المُظلم؛ يُصبحُ الرجلُ فيها مُؤمناً ويُمسي كافراً، ويُمسي مُؤمناً ويُصبحُ كافراً؛ القاعِدُ فيها خيرٌ منَ القائِمِ، والماشي خيرٌ مِنَ السَّاعي، فكسِّرُوا

ثم إن رجاله ثقات؛ غير مشعث بن طريف، قال الذهبي: «لا يعرف».

(١) أي: فسدت.

(٢) يعني: تعليقاً، وقد وصله أبو داود - وغيره - بسند حسن.

وأخرج الرواية الأولى: البغوي في «شرح السنة» عن الحسن... مرسلاً.

وابن حبان - وغيره-، عن أبي هريرة... مرفوعاً، وسنده صحيح، كما بينته في «الصحيحة» (٢٠٥ - ٢٠٦).

وقد خرجت فيه للحديث أربع طرق، عن ابن عمرو، وشاهداً آخر من حديث سهل بن سعد.

وله شواهد فانظرها هناك (٨٩٠، ١٥٣٥).

فيها قِسِيَّكُمْ[١] وقطِّعُوا فيها أوْتاركُمْ، واضرِبُوا سُيُوفَكُمْ بالحِجارَةِ، والزَمُوا فيها أجْواف بُيوتِكُمْ، فإن دُخِلَ على أحدٍ منكُمْ؛ فليكُنْ كخَيْرِ ابنيْ آدمَ».

صحيح.

ويُروى: أنهم قالوا: فما تأمُرنا؟! قال: «كونوا أحلاسَ[٢] بُيُوتِكُمْ».[٤١٦٠]

□ أَبُو دَاودَ[٣] [٤٢٥٩، ٤٢٦٢]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٠٤]، وابنُ مَاجَه [٣٩٦١] فِي الفِتَنِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، وَحَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٥٣٢٧- وعن أم مالك البَهْزِيَّة، أنّها قالت: ذَكَرَ رسُولُ اللَّـه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فِتنةً، فقرَّبها[٤] قلتُ: مَنْ خيرُ النَّاسِ فيها؟! قال: «رجلٌ في ماشِيَتِهِ؛ يُؤدِّي حقَّها ويعبُدُ ربَّهُ، ورجلٌ أخذَ برأسِ فرَسِهِ؛ يُخيفُ العدُوَّ ويُخوِّفُونَه».[٤١٦١]

□ التِّرْمِذِيُّ[٥] [٢١٧٧] عَنْ أُمِّ مَالِكٍ فِي الفِتنِ.

---

(١) القسي: جمع قوس.

(٢) الأحلاس: حلس البيت: كساء يبسط تحت حر الثياب.

والمعنى: لا تبرحوا بيوتكم.

وقيل: الحلس: هو الكساء على ظهر البعير تحت القتب والبرذعة.

(٣) وسنده صحيح.

وأما الرواية الأخرى عنده؛ ففيها أبو كبشة، وهو السدوسي، قال الذهبي: «لا يُعرف».

والحديث مخرج في «الإرواء» (٢٤٥١).

(٤) أي: عدها قريبة الوقوع، أو وصفها وصفاً بليغاً دقيقاً، كأنه يقربها.

(٥) وقال: «حديث حسن غريب».

قلت: في إسناده رجل لم يُسم.

==

٥٣٢٨- عن عبد الله بن عمرو، أنه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ستكونُ فِتنةٌ تستنظِفُ(١) العربُ؛ قَتلاها في النَّارِ؛ اللِّسانُ فيها أشدُّ مِنْ وقعِ السَّيفِ».[٤١٦٢]

□ أَبُو دَاودَ [٤٢٦٥]، والتِّرْمِذِيُّ(٢) [٢١٧٨]، وابنُ مَاجَه [٣٩٦٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو فِي الفِتَنِ؛ وَصَحَّح البُخارِيُّ وقْفَهُ.

٥٣٢٩- وعن أبي هريرة، أنّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ستكونُ فِتنةٌ صمَّاءُ بكْماءُ عَمياءُ؛ مَنْ أشرفَ لها استشرفَتْ لهُ، وإشرافُ اللِّسانِ فيها كوُقُوعِ السَّيفِ».[٤١٦٣]

□ أَبُو دَاودَ(٣) [٤٢٦٤] فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ وَفِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ البَيلمَانِيِّ.

٥٣٣٠- عن عبد اللّه بن عمر، قال: كُنَّا قعوداً عندَ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فذكرَ الفِتنَ فأكثرَ، حَتَّى ذكرَ فتنةَ الأحلاسِ، فَقَالَ قائل: وما فتنةُ الأحلاسِ؟! قال: هيَ «هَرَبٌ وحَرَبٌ، ثُمَّ فتنةَ السرَّاءِ، دخَنُها منْ تحتِ قَدَمَيْ رجلٍ مِنْ أهلِ بيتي، يزعُمُ أنَّهُ منِّي وليسَ منِّي؛ إنَّما أوليائي المتَّقُون، ثُمَّ يصطَلِحُ النَّاسُ على رجُلٍ كوَرِكٍ لى ضِلَعٍ(٤) ثُمَّ فتنةُ الدُّهَيْماءِ؛(٥) لا تدَعُ أحداً مِنْ هذه الأُمَّةِ؛ إلاّ لطمتهُ لطمَةً، فإذا

لكن له شاهد من حديث ابن عباس، وهو مخرج في «الصحيحة» (٦٩٨) فهو - به - صحيح.

(١) أي: تستوعبهم هلاكاً.

(٢) وقال «حديث غريب»؛ أي: ضعيف؛ وذلك لأن فيه زياد بن سيمين كوش؛ لا يُعرف، وليث بن سليم؛ وهو ضعيف.

(٣) بسند ضعيف.

(٤) هذا مثل.

والمعنى: يصطلح الناس على رجل، لا نظام له، ولا استقامة لأمره.

قيلَ: انقضَتْ؛ تمادَتْ؛ يُصبحُ الرجُلُ فيها مُؤمناً ويُمسي كـافِراً، حَتَّـى يَصيرَ النَّاسُ إلى فُسْطاطَيْنِ: فُسطاطِ إيمانٍ لا نِفاقَ فيه، وفُسطاطِ نِفـاقٍ لا إيمـانَ فيـه، فـإذا كـانَ ذلكُـمْ؛ فانتظِرُوا الدجَّالَ مِنْ يومِهِ أو مِنْ غَدِه».[٤١٦٤]

□ أَبُو دَاودَ[1] [٤٢٤٢] عَنِ ابنِ عُمَرَ فِي الفِتَنِ، وصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٤/٤٦٦].

٥٣٣١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، قال: «ويْلٌ للعربِ مِنْ شرٍّ قدِ اقتربَ! أفلحَ مَنْ كَفَّ يدَهُ».[٤١٦٥]

□ أَبُو دَاودَ[2] [٤٢٤٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الفِتَنِ.

٥٣٣٢- عن المقداد بن الأسود، أنّه قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّ السَّعيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الفِتَنَ، إنَّ السَّعيدَ لَمَنْ جُنِّـبَ الفِـتَنَ، إنَّ السَّـعيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الفِتنَ، ولَمَنْ ابتُلِيَ فصبرَ؛ فَواهاً![3]».[٤١٦٦]

□ أَبُو دَاودَ[4] [٤٢٦٣] عَنِ المِقْدَادِ فِيهِ.

٥٣٣٣- عن ثَوْبان، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «إذا وضِعَ السَّيفُ في أُمَّتي؛ لم يُرفَعْ عنها إلى يومِ القيامَةِ، ولا تقومُ السَّاعةُ حَتَّى تلحق قبـائِلُ

والمعنى: يصطلح الناس على رجل، لا نظام له، ولا استقامة لأمره.

(٥) أي: الفتنة المظلمة، والتصغير فيها للتعظيم.

(١) إسناده صحيح، وقد خرجته في «الصحيحة» (٩٧٤).

(٢) وإسناده صحيح، وشطره الأول في «الصحيحين»، و«المستدرك» (١/ ١٠٨)، و(٤ /٤٣٨-٤٤٠، ٤٨٣) و«مشكل الآثار» (٣/ ٩٦) وعنده الشطر الآخر.

(٣) معنى هذه الكلمة -هنا-: التلهف، وقد تستعمل في موضع الإعجاب بالشيء.

(٤) وإسناده صحيح، وهو مخرج في «الصحيحة» (٩٧٥).

مِنْ أُمَّتي بالمُشركينَ، وحتَّى تعبُدَ قبائِلُ مِنْ أُمَّتي الأوثانَ، وإنهُ سيكونُ في أُمَّتي كذَّابونَ ثلاثون؛ كُلُّهمْ يزعُمُ أنَّهُ نبيُّ اللَّه، وأنا خاتِمُ النَّبيِّينَ؛ لا نبيَّ بعدي، ولا تزالُ طائفةٌ مِنْ أُمَّتي على الحقِّ ظاهِرِينَ؛ لا يضرُّهُمْ مَنْ خالَفَهُمْ، حَتَّى يأتيَ أمرُ اللَّه».[٤١٦٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [(٢٢٠٢) (٢٢١٩) (٢٢٢٩)]- وَصَحَّحَهُ- فِي الفِتَنِ عَنْ ثَوْبَانَ.

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاودَ [٤٢٥٢]، وابنُ مَاجَه [٣٩٥٢]؛وَهُوَ ثَانِي حَدِيثٍ مِنْ حِسَانِ هَذَا البَابِ.

وَعِنْدَ مُسْلِمٍ [١٩٢٠/١٧٠]- مِنْهُ- الفَصْلُ الأَخِيرُ هُنَا.(١)

٥٣٣٤- عن عبد اللَّه بن مسعود، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «تدورُ رَحَى الإسلام لخمسٍ وثلاثينَ أو لستٍّ وثلاثينَ، أو سَبْعٍ وثلاثينَ، فإنْ يَهْلِكُوا؛ فسبيلُ مَنْ هلكَ، وإنْ يَقُمْ لهمْ دينُهُمْ؛ يقُمْ لهمْ سبعينَ عاماً»، قلت: أممَّا بقيَ أو ممَّا مَضَى؟ قال: «ممَّا مضى».

واللَّه أعلى وأعلم بذلك.[٤١٦٨]

□ أَبُو دَاودَ(٢) [٤٢٥٤] فِي الفِتَنِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

الفصل الثالث:

٥٣٣٥- عن أبي واقدٍ الليثيِّ: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَمَّا خرجَ إلى غزوةِ حُنين؛ مَرَّ بشجرةٍ للمشركين، كانوا يُعلِّقونَ عليها أَسلحَتَهُم- يقال لها: ذاتُ أنواط-، فقالوا: يا رسول اللّه! اجعل لنا ذاتَ أنواطٍ كما لهم ذاتُ أنواط! فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «سبحان اللّه! هذا كما قال قوم موسى: ﴿اجعل لنا إلهاً

---

(١) وإسناده صحيح وصححه الحاكم (٤/ ٤٤٩) ووافقه الذهبي.

(٢) وإسناده صحيح، وله إسنادان آخران، وقد خرجته ذلك كله في «الصحيحة» (٩٧٦).

كما لهم آلهةٌ﴾! والذي نفسي بيده؛ لتركبُنَّ سَنَنَ منْ كان قبلكم».[٥٤٠٨]

□ رواه الترمذي[1] (٢١٨٠).

٥٣٣٦- وعن ابن المسيب، قال: وقعتِ الفتنةُ الأولى - يعني: مقتل عثمان-؛ فلم يبقَ من أصحابِ بدرٍ أحدٌ، ثم وقعتِ الفتنةُ الثانيةُ - يعني الحَرَّةَ[2]-؛فلم يبقَ من أصحابِ الحديبيةِ أحدٌ، ثمَّ وقعتِ الفتنةُ الثالثةُ؛ فلم ترتفع وبالناسِ طبَّاخٌ[3].[٥٤٠٩]

□ ذكره البخاري ٤٠٢٤ تعليقاً.

قلت: ووصلِه[4].

---

(١) وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح، وأخرجه أحمد - أيضاً - (٥/ ٢١٨)، وهو مخرج في «جلباب المرأة المسلمة» (ص٢٠٢).

(٢) هي أرض بظاهر المدينة، بها حجار سود كثيرة، كانت فيها الوقعة المشهورة في الإسلام؛ أيام يزيد ابن معاوية.

(٣) أي: أحد.

قال أبو الحارث - عفا الله عنه-: إنما هي (طَبَاخٌ) بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة الخفيفة، آخرها خاء معجمة؛ والمعنى: (قُوَّة)؛ كما قال المصنف في «الفتح» (٤٠٢٤)، و «التغليق» (٤/ ١٠٥). (ع)

(٤) بياض في الأصل!

وقد ذكر المصنف في «الفتح»، و «التغليق» أنه قد وصله أبو نعيم في «المستخرج» من غير طريق الليث، وأنه لم يره من طريقه؛ فانظر «الفتح» (٧/ ٣٢٥)! (ع)

٢- باب الملاحم

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٣٣٧- عن أبي هريرة، أنّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تقومُ السَّاعةُ، حَتَّى يقتتلَ فِئتانِ عَظيمتان، يكونُ بينَهُما مَقْتَلَةٌ عَظيمةٌ؛ دَعْواهُما واحدةً، وحتَّى يُبعَثَ دجَّالونَ كَذَّابون؛ قَريبٌ مِنْ ثلاثينَ؛ كلُّهُمْ يزعُمُ أنَّه رسولُ اللَّهِ، وحتَّى يُقبَضَ العلمُ، وتكثُرَ الزلازلُ، ويتقارَبَ الزمانُ، وتظهرَ الفِتنُ، ويكثُرَ الهَرْجُ - وهو القتْلُ-، وحتَّى يكثر فيكُمُ المالُ، فيَفيضُ حَتَّى يُهِمَّ ربَّ المال مِنْ يقبلُ صدقتَهُ، وحتَّى يعْرِضَهُ، فيقول الذي يعرِضُهُ عليهِ: لا أَرَبَ لي بِهِ، وحتَّى يتَطاوَلَ النَّاسُ في البُنيانِ، وحتَّى يَمُرَّ الرجُلُ بقبرِ الرجُلِ، فيقول: يا ليتَني مكانَهُ! وحتَّى تطلُعَ الشمسُ مِنْ مغربِها، فإذا طلعَتْ ورآها النَّاسُ؛ آمنوا أجمعُونَ، فذلِكَ حينَ ﴿لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها لَمْ تكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أو كَسَبَتْ في إيمانِها خيْراً﴾، ولَتَقومَنَّ السَّاعةُ وقدِ نَشَرَ الرجُلان ثَوبَهُما بينَهُما، فلا يَتَبايَعانِهِ ولا يَطْويانِهِ، ولَتَقومَنَّ السَّاعةُ وقدِ انصرَفَ الرجُلُ بلبَنِ لِقْحَتِهِ[1]، فلا يَطْعَمُهُ، ولَتَقومَنَّ السَّاعةُ وهو يَلِيطُ[2] حَوْضَهُ، فلا يَسقي فيهِ، ولَتَقومَنَّ السَّاعةُ وقدْ رفعَ أُكْلَتَهُ[3] إلى فيهِ، فلا يَطعَمُها».[٤١٦٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧١٢١) م (١٥٧/٢٤٨) (١٥٧/٦١) (١٥٧/١١) (١٥٧/١٧) (١٥٧/٥٣) (١٥٧/٨٤) (٢٩٥٤/١٤٠)] مجْمُوعاً وَمُفرَّقاً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٣٣٨- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا تقومُ السَّاعةُ، حَتَّى تُقاتِلُوا قوماً نعالُهُمُ

---

(١) اللقحة: الناقة ذات اللبن.

(٢) أي: يطين ويصلح.

(٣) أي: لقمته.

الشّعرُ[(١)] وحتَّى تُقاتِلُوا التُّرْكَ؛ صِغارَ الأعيُنِ، حُمْرَ الوُجوهِ، ذُلْفَ الأُنوفِ[(٢)]؛ كأنَّ وجوهَهُم المَجانُّ المُطْرَقَةُ[(٣)]».[٤١٧٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ: البُخَارِيُّ [(٢٩٢٨) (٣٥٨٧)] فِي عَلامَاتِ النُّبُوَّةِ، وَمُسْلِمٌ [٦٢-٦٦/٢٩١٢]، وأَبُو دَاودَ [٤٣٠٤] والتِّرْمِذِيُّ [٢٢١٥] وابنُ مَاجَه [٤٠٩٦] فِي الفِتَنِ.

٥٣٣٩- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا تقومُ السَّاعةُ، حَتَّى تُقاتِلُوا خُوزاً وكِرْمانَ مِنَ الأعاجِمَ؛ حُمْرَ الوُجوهِ، فُطْسَ الأُنوفِ، صِغارَ الأعيُنِ؛ كأنَّ وجوهَهُمُ المجانُّ المُطْرَقَةُ؛ نِعالُهُمُ الشَّعَر».[٤١٧١]

□ البُخَارِيُّ [٣٥٩٠] فِي عَلامَاتِ النُّبُوَّةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

ويُروى: «عِراضُ الوُجوه».

□ البُخَارِيُّ [٢٩٢٧] مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بنِ تَغْلِبَ.

٥٣٤٠- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا تقومُ السَّاعةُ، حَتَّى يُقاتِلَ المسلمونَ اليهودَ، فيقتُلُهُم المسلمونَ، حَتَّى يختبئَ اليهوديُّ مِنْ وراءِ الحجرِ والشجرِ، فيقولُ الحجَرُ

---

(١) أي: من جلود غير مدبوغة.

(٢) أي: فطس الأنوف.

وقيل: صغارها.

وقيل: عراض الأنوف.

وقيل: الذلف: جمع أذلف، وهو الذي يكون أنفه صغيراً، ويكون في طرفه غلظ.

(٣) مجان: جمع مجن، وهو: الترس.

والمطرقة - كمُكْرمة-: التي يطرق بعضها على البعض، كالنعل المطرقة المخصوفة.

ويروى: المطرَّقة - كمعظَّمة-.

والشَجرُ: يا مسلمُ! يا عبدَ اللَّه! هذا يهودِيٌّ خَلفي، فتعالَ فاقتُلْهُ؛ إلاّ الغرْقَدَ؛[1] فإنَّهُ منْ شجرِ اليهودِ».[٤١٧٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٢٢] فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٥٣٤١- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا تقومُ السَّاعةُ، حَتَّى يَخرُجَ رجلٌ مِنْ قَحْطانَ؛ يَسوقُ النَّاسَ بعَصاهُ».[٤١٧٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٥١٧) م (٢٩١٠/٦٠)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخارِيُّ فِي مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ، وَمُسْلِمٌ فِي الفِتَنِ.

٥٣٤٢- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا تذهبُ الأيّامُ والليالي، حَتَّى يملِكَ رجلٌ؛ يُقالُ لهُ: الجَهْجاهُ».

وفي رواية: «حَتَّى يملِكَ رجلٌ مِنَ المَوالي؛ يُقالُ لهُ: الجَهْجاهُ».[٤١٧٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٩١١/٦١] فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٣٤٣- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لَيفتَتِحنَّ عِصابَةٌ مِنَ المسلمينَ كَنْزَ آلِ كِسرَى الذي في الأبيضِ».[٤١٧٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٩١٩/٧٨] عَنْ جابِرِ بنِ سَمُرَةَ فِي الفِتَنِ، وَالمَغازِي مُطَوَّلاً.

٥٣٤٤- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إذا هلكَ كِسرَى؛ فلا يكونُ كِسْرى بعدَهُ، وقَيْصَرٌ ليَهلِكَنَّ، ثُمَّ لا يكونُ قيصرٌ بعدَهُ، ولتُقْسَمَنَّ كنوزُهُما في سبيل اللَّه».

وسمَّى الحربَ خَدْعة.[٤١٧٦]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [(٣٠٢٧) (٣٠٢٨) م (٢٩١٨/٧٦)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ [٣١٢١] فِي الزَّكَاةِ،

---

(١) نوع من الشجر فيه الشوك.

والجِهَادِ، ومُسْلِمٌ [٢٩١٩/٧٧] فِي الفِتَنِ.

٥٣٤٥- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «تغزُونَ جَزيرَةَ العَرَبِ، فَيَفْتَحُها اللَّهُ، ثُمَّ فارِسَ، فَيَفْتَحُها اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ، فَيَفْتَحُها اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدجَّالَ، فيفتحُهُ اللَّه[١]».[٤١٧٧]

□ مُسْلِمٌ [٣١٧٦] فِي الفِتَنِ مِنْ حَدِيثِ نَافِعِ بنِ عُتْبَةَ... أَتَمَّ مِنْهُ.

٥٣٤٦- عن عَوْف بن مالِك، أنّه قال: أتيتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في غَزوةِ تَبوكَ، وهو في قبَّةٍ مِنْ أدَم، فقال: «اعدُدْ سِتّاً بينَ يدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتي، ثُمَّ فَتحُ بيتِ المَقْدِسِ، ثُمَّ مُوتانٌ[٢] يأخُذُ فيكُمْ كقُعاصِ الغنمِ[٣]، ثُمَّ استفاضةُ المالِ؛ حَتَّى يُعطَى الرجلُ مئةَ دينارٍ فيظَلَّ ساخِطاً ثُمَّ فِتنةٌ لا يَبقَى بيتٌ مِنَ العربِ إلاَّ دخلَتْه، ثُمَّ هُدنةٌ تكونُ بينَكمْ وبينَ بَني الأصفرِ[٤]، فيغْدِرونَ، فيأْتُونَكُمْ تحتَ ثمانينَ غايةً؛[٥] تحتَ كُلِّ غايةٍ اثْنا عَشَرَ ألفاً».[٤١٧٨]

□ البُخَارِيُّ [٣١٧٦] فِي الجِهَادِ، وابنُ مَاجَه [٤٠٩٥] فِي الفِتَنِ عَنْ عَوْفِ بنِ مَالِكٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٥٣٤٧- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا تقومُ السّاعةُ، حَتَّى ينزلَ الرُّومُ بالأعماقِ[٦]

---

(١) أي: يجعله اللّه مقهوراً ومغلوباً.

(٢) أي: وباء.

(٣) هو داء يعتري الغنم فيبيدوها.

(٤) هم الروم.

(٥) الغاية: الراية.

(٦) الأعماق: اسم موضع بالمدينة.

أو بدابِق[١] فيخرُجُ إليهمْ جيشٌ منَ المدينةِ منْ خِيارِ أهلِ الأرضِ يومئذٍ، فـإذا تصـافُّوا؛ قالت الرُّوم: خلُّوا بَيْننا وبينَ الذينَ سَبَوْا منـا نُقـاتِلْهُمْ، فيقـولُ المسـلمونَ: لا واللّـهِ؛ لا نُخلِّي بينَكُمْ وبينَ إخوانِنا، فيُقاتِلونَهُمْ، فيَنْهزِمُ ثُلثٌ[٢] لا يتوبُ اللَّه عليهمْ أبـداً، ويُقتـلُ ثلثُهُـمْ؛ هُـمْ أفضـلُ الشُّـهداءِ عنـدَ اللَّـهِ، ويفتَتِـحُ الثلُـثُ، لا يُفتَنُـونَ أبـداً، فيَفْتَتِحـونَ قُسْطنطينيَّةَ، فبينما هُمْ يقتسِمون الغنائِم، قَدْ علَّقـوا سُيوفَهُمَ بـالزَّيْتونِ؛ إذْ صـاحَ فيهِـمُ الشيطانُ: إنَّ المسيحَ[٣] قدْ خلفَكَمْ في أهلِيكُمْ، فيخرُجُونَ- وذلكَ بـاطِلٌ-، فـإذا جـاءُوا الشّام خرجَ، فبينما هُمْ يُعِدُّونَ للقتال، يُسَـوُّونَ الصُّفُـوفَ؛ إذْ أُقيمَـتِ الصـلاةُ، فيـنزِلُ عيسَى ابْنُ مريمَ، فأمَّهُمْ، فإذا رآهُ عدُوُّ اللَّهِ؛ ذابَ كما يَذوبُ المِلـحُ في المـاءِ، فلـو تركَـهُ لذابَ حَتَّى يَهلِكَ، ولكنْ يقتُلُهُ اللَّه بيدِهِ، فيُريهِمْ دمَهُ في حَرْبَتِهِ».[٤١٧٩]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٩٧/٣٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي الفِتَنِ.

٥٣٤٨- عن عبد اللَّه بن مسعود، أنّه قـال: إنَّ السَّـاعةَ لا تقـومُ حَتَّـى لا يُقسَـمَ مِيراث، ولا يُفرَحَ بغَنيمةٍ، ثُمَّ قال:[٤] عدوٌّ يَجتمعـونَ لأهـل الشـام، ويجتمـعُ لَهُـمْ أهـلُ الإسلام- يعني: الـرُّوم-، فيتَشَـرَّطُ المسـلمونَ شُـرطةً[٥] للمـوتِ، لا ترجـعُ إلا غالبـة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل، يفيءُ هؤلاء وهؤلاء؛ كلٌّ غير غالِبٍ، وتفنَى الشُّـرْطَةُ،

---

(١) ودابق - بالمهملة-: اسم موضع بالمدينة -أيضاً-.

وقيل: من أعمال حلب، انظر «المرقاة».

(٢) أي: من المسلمين.

(٣) يعني: المسيح الأعور الدجال.

(٤) زاد في «مسلم»: «بيده هكذا، ونحا نحو الشام، فقال....».

(٥) الشرطة: طائفة من الجيش، تتقدم للقتال وتشهد الواقعة.

ثُمَّ يَتَشرَّطُ المسلمونَ شُرطَةً للموتِ، لا ترجعُ إلاَّ غالِبةً، فيَقتتِلونَ، حَتَّى يحجُزَ بينهُمُ الليلُ، فيفيءُ هؤلاءِ وهؤلاءِ، كلٌّ غيرُ غالبٍ، وتفنَى الشُّرْطَةُ، ثُمَّ يَتَشرَّطُ المسلمون شُرْطَةً للموتِ، لا ترجعُ إلاَّ غالِبةً، فيَقتتِلونَ، حَتَّى يُمْسُوا؛ فيفيءُ هؤلاءِ وهؤلاءِ، كلٌّ غيرُ غالِبٍ، وتفنَى الشُّرْطَةُ، فإذا كانَ اليومُ الرابعُ؛ نَهَدَ إليهِمْ بقيّةُ أهلِ الإسلامِ، فيجعلُ اللَّه الدَّبَرَةَ[1] عليهِمْ، فيقتُلُونَ مَقْتَلَةً لَمْ يُرَ مِثلُها، حَتَّى إنَّ الطائِرَ لَيَمُرُّ بجنَباتِهِمْ؛ فما يُخلِّفُهُمْ حَتَّى يخِرَّ مَيْتاً، فيتعادُّ بنُو الأبِ؛[2] كانوا مئةً، فلا يَجدونَهُ بَقِيَ منهُمْ إلاَّ الرجُلُ الواحِدُ، فبأيِّ غنيمةٍ يفرحُ؟! أو أيُّ ميراثٍ يُقَسَّمُ؟! فبينا هُمْ كذلكَ؛ إذْ سمعُوا ببأسٍ هو أكبرُ منْ ذلكَ، فجاءَهُمُ الصَّريخُ: أنَّ الدجَّالَ قدْ خلفَهُمْ في ذَراريِّهِمْ، فيَرفُضونَ[3] ما في أيديهِمْ، ويُقبِلونَ، فيَبعثونَ عشرةَ فوارِسَ طَلِيعةً.

قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنِّي لأعرفُ أسماءَهُمْ، وأسماءَ آبائِهِمْ، وألوانَ خُيولِهِم؛ هُمْ خَيرُ فَوارِسَ - أو منْ خيرِ فَوارِسَ - على ظهرِ الأرضِ يومئذٍ».[٤١٨٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٩٩/٣٧] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الفِتَنِ مُطَوَّلاً، [وَفِي][4] أَوَّلِهِ قِصَّةٌ.

٥٣٤٩- عن أبي هريرة، أنَّ النَّبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «سمعتُمْ بمدينةٍ جانِبٌ منها في البرِّ، وجانِبٌ منها في البحرِ؟»، قالوا: نعمْ، يا رسولَ اللَّه! قال: «لا تقوم السَّاعَةُ، حَتَّى يغزُوَها سبعونَ ألفاً منْ بَني إسحاق، فإذا جَاءُوهَا نزلُوا، فلَمْ يُقاتِلُوا

---

(١) أي: الهزيمة.

(٢) أي: يعد بعضهم بعضاً.

(٣) أي: يتركون.

(٤) في الأصل: (فيه)، والسياق يأباه. (ع).

بسِلاحٍ، ولَمْ يَرمُوا بسَهْمٍ، قالوا: لا إلهَ إلاَّ اللَّه، واللَّه أكبَرُ، فيَسقُطُ أحدُ جانِبَيْها الذي في البحر، ثُمَّ يقولونَ الثانيةَ: لا إلهَ إلاَّ اللَّه، واللَّه أكبَرُ، فيسقُطُ جانبُها الآخرُ، ثُمَّ يقولونَ الثالثةَ: لا إلهَ إلاَّ اللَّه، واللَّه أكبَرُ، فيُفَرَّجُ لهُمْ، فيَدخُلونَها، فيَغْنَمُون، فبَيْنا هُمْ يَقتسِمُون المغَانِمَ؛ إذْ جاءَهُمُ الصَّريخُ، فقال: إنَّ الدجَّالَ قدْ خرجَ، فيَتركُونَ كلَّ شيءٍ ويَرجعُون».[٤١٨١]

□ مُسْلِمٌ [٧٨/٢٩٢٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الفِتَنِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٣٥٠- عن معاذ بن جبل، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «عُمرانُ بيتِ المَقدِسِ: خَرابُ يَثرِبَ، وخَرابُ يَثرِبَ: خُروجُ المَلْحَمةِ: وخُروجُ المَلْحَمةِ: فتحُ قُسطنطينيَّة، وفتحُ قُسطنطينيّة: خُروجُ الدجّالِ».[٤١٨٢]

□ أَبو دَاودَ[1] [٤٢٩٤] عَنْهُ فِي الفِتَنِ.

٥٣٥١- وعن معاذ بن جبل، عن النَّبيِّ - عليهِ السَّلام-، قال: «المَلحمةُ العُظمىَ، وفتحُ قُسطنطينيّة، وخروجُ الدجّالِ: في سَبعةِ أشهُر».[٤١٨٣]

□ أَبو دَاودَ [٤٢٩٥] فِي المَلاَحِمِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٣٨]، وابنُ ماجه [٤٠٩٢] فِي الفِتَنِ عَنْ مُعَاذٍ، قَالَ

---

(١) وإسناده حسن.

ومن طريقه: أخرجه الخطيب (١٠/ ٢٢٣).

وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ٢١٧) بإسناد آخر صحيح.

والحاكم (٤/ ٤٢٠) بإسناد ثالث... موقوفاً، وقال «صحيح»، ووافقه الذهبي.

ولا يخفى أنه في حكم المرفوع.

التِّرمِذِيُّ: غَرِيبٌ[١].

٥٣٥٢- عن عبد اللَّه بن بُسْر، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «بينَ المَلحمةِ وفتح المدينةِ: سِتُّ سنِينَ، ويَخرُجُ الدجَّالُ في السّابعةِ».

وقَالَ أبو داود: وهذا أصحّ[٢].[٤١٨٤]

□ أَبُو دَاودَ [٤٢٩٦]، وابنُ مَاجَه [٤٠٩٣] عَنْ عَبدِ اللَّهِ بنِ بُسْرٍ كالَّذِي قَبْلَهُ.

٥٣٥٣- وعن أبي الدرداء، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ فُسْطاطِ المسلمينَ يومَ المَلحمةِ بالغُوطَةِ؛ إلى جانِبِ مدينةٍ -يُقالُ لها: دِمَشق-؛ مِنْ خيرِ مَدائنِ الشّام».[٤١٨٥]

□ أَبُو دَاودَ [٤٢٩٨] فِي المَلاَحِمِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-؛ وَذَكَرَ الاختِلاَفَ فِي إِرْسَالِهِ.

٥٣٥٤- وعن ابن عمر، أنّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُوشِكُ المسلمونَ أنْ يُحاصَروا إلى المدينةِ، حَتَّى يكونَ أبعَدُ مسالِحِهِمْ سَلاحِ[٣]».[٤١٨٦]

□ أَبُو دَاودَ[٤] [(٤٢٥٠) (٤٢٩٩)] فِي الفِتَنِ عنِ ابنِ عُمَرَ.

---

(١) قلت: إسناده ضعيف؛ فيه أبو بكر بن أبي مريم، وكان اختلط.

ومن طريقه: أخرجه الحاكم (٤/ ٤٢٦) وأحمد (٥/ ٤٣٤).

(٢) وإسناده ضعيف - أيضاً-، فيه جهالة ابن أبي بلال - واسمه: عبد اللَّه-، وعنعنة بقية.

ومن هذا الوجه: أخرجه البخاري في «التاريخ» (٨/ ٤٣١/ ٣٦٠٤)، وأحمد (٤/ ١٨٩) وصرح - عنده - بقية بالتحديث.

(٣) اسم موضع قريب من خيبر.

(٤) وكذا في (٤٢٥١، ٤٣٠٠)؛ وإسناده صحيح، وصححه الحاكم - أيضاً - (٤/ ٥١١).

==

وسَلاح: قريب من خَيْبر.

□ مُدْرَجٌ.

٥٣٥٥- عن ذي مِخْبَر، قال: سمعتُ رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ستُصالِحونَ الرُّومَ صُلْحاً آمِناً، فتغزونَ أنتمْ وهمْ عَدّواً منْ ورائِكُمْ، فتُنْصَرونَ وتَغْنَمونَ وتَسْلَمونَ، ثُمَّ ترجِعونَ حَتَّى تَنزِلُوا بمَرْجٍ ذِي تُلُول، فيَرفَعُ رجلٌ منْ أهلِ النصْرانيةِ الصليبَ، فيقولُ: غَلَبَ الصليبُ، فيغضَبُ رجلٌ منَ المسلمينَ، فيدُقُّهُ[1] فعِنْدَ ذلكَ؛ تَغْدِرُ الرُّومُ وتجمعُ للملحمةِ».[٤١٨٧]

□ أَبُو دَاودَ[2] [٤٢٩٢] فِي الجِهَادِ، والمَلاَحِمِ، وابنُ مَاجَه [٤٠٨٩] فِي القَدَرِ مِنْ حَدِيثِ ذي مخبر، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٤/٤٢١].

وزاد بعضهم: «ويثورُ المسلمونَ إلى أسلحتِهِمْ، فيقتتلونَ فيُكرِمُ اللّه تلكَ العِصابةَ بالشهادةِ».

□ قُلْتُ: هِيَ رِوَايَةُ أَبِي دَاودَ [٤٢٩٣].

٥٣٥٦- عن عبد اللّه بن عمرو،عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «اتْرُكوا الحبشةَ ما تَركوكُمْ؛ فإنّه لا يَستخرِجُ كَنْزَ الكعبةِ إلاّ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ منَ الحَبَشةِ».[٤١٨٨]

□ أَبُو دَاودَ[3] [٤٣٠٩] فِي الفِتَنِ عَنْ عَبدِ اللّهِ بنِ عَمْرٍو... بِهَذَا.

وأعله ابن عدي - في «الكامل» (ق٥١/ ٢) - بعلة غير قادحة.

(١) أي: فيكسر المسلم الصليب.

(٢) وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (١٨٧٤) والحاكم (٤/ ٤

(٣) بسند ضعيف. لكن له شاهد يتقوى به، فانظر «الصحيحة» (٧٧٢).

٥٣٥٧- عن رجل من أصحاب النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، عن النبيّ -عليهِ السَّلام-، قال: «دَعُوا الحَبَشةَ؛ ما ودَعُوكُمْ، واتْرُكُوا التُّركَ؛ ما تَرَكُوكُمْ».[٤١٨٩]

□ أخْرَجَهُ[1] [٤٣٠٢] أَيْضاً مِنْ طَرِيقِ أَبِي سُكَيْنَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَحَابَةِ.

٥٣٥٨- عن بُرَيْدة، عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: في حديث: «يقاتِلُكُمْ قومٌ صِغارُ الأعيُن - يعني: الترك -»؛قال: «تَسوقونَهُمْ ثلاثَ مرّاتٍ، حَتَّى تُلْحِقوهم بجزيرةِ العربِ، فأمّا في السّاقَةِ الأُولَى؛ فينجُو مَنْ هرَبَ منهُمْ، فأمّا في الثانيةِ؛ فينجُو بعضٌ ويَهْلِكُ بعضٌ، وأمّا في الثالثةِ فيُصْطَلَمُونَ[2]»، أو كما قال.[٤١٩٠]

□ أَبو دَاودَ[3] [٤٣٠٥] فِي الفِتَنِ مِنْ حَدِيثِ بُريدة.

٥٣٥٩- عن أبي بَكرة، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يَنزلُ أُناسٌ منْ أُمّتي بغائِطٍ، يُسمُّونَهُ البَصْرَة عِند نهرٍ- يُقالُ لهُ: دِجْلة- يكونُ عليهِ جسْرٌ يكثرُ أهلُها، وتكونُ منْ أمصارِ المسلمين، فـإذا كـانَ في آخـرِ الزمـانِ؛ جاءَ بنُو قَنْطُوراءَ[4]؛ عِراضُ الوُجوهِ صِغارُ الأعيُنِ، حَتَّى ينزِلوا على شَطِّ النهرِ، فيتفرَّقَ أهلُها ثلاث فِرَق: فِرقةٌ يأخُذونَ في أذناب البقر والبَرِّيَةَ؛ وهلَكوا، وفِرقةٌ يأخُذُونَ لأنفُسِهمْ[5] وهلَكوا، وفِرقةٌ يَجعلونَ ذَراريَّهمْ خلفَ ظُهورِهِم ويُقاتلونهم وهُمُ الشُّهداءُ».[٤١٩١]

---

(١) حسن بما قبله، كما حققته في المصدر المتقدم.

(٢) أي: يحصدون بالسيف ويستأصلون.

(٣) بسند لين.

(٤) اسم أبي الترك.

(٥) أي: يطلبون الأمان من الترك.

□ أَبو دَاودَ[١] [٤٣٠٦]، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ فِي المَلاَحِمِ.

٥٣٦٠- عن أنس، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يـا أنـسُ! إنَّ النّاسَ يُمَصِّرونَ أمْصاراً، وإن مِصراً منها يُقالُ لهُ: البَصْـرَة، فـإنْ أنـتَ مـررتَ بهـا، أو دخلْتَها؛ فإيّاكَ، وسِباخَها[٢]، وكَلاَّءَها، وسُوقَها، وبابَ أُمرائِها، وعليكَ بضَواحِيها؛ فإنّه يكونُ بها خَسْفٌ وقَذْفٌ[٣] ورَجْفٌ،[٤] وقومٌ يبيتونَ يُصبحونَ قِردةً وخَنازيرَ».[٤١٩٢]

□ أَبو دَاودَ[٥] [٤٣٠٧] عَنْ أَنَسٍ فِي المَلاَحِمِ.

---

(١) إسناده جيد؛ وأخرجه أحمد - أيضاً - (٥/ ٤٥).

(٢) هي الأرض تعلوها اللوحة، ولا تكاد تنبت.

(٣) القذف: الريح الشديدة الباردة، أو رمي أهلها بالحجارة.

(٤) الرجف: الزلزلة الشديدة.

(٥) وإسناده صحيح.

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

وهذا ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» من حديث أنس - رضى اللّه عنه-.

وفي إسناده عمار بن زربي، وقد رماه عبدان بالكذب، وقـال العقيلـي: الغـالب علـى حديثـه الوهـم، ولكن لم ينفرد عمار به، بل أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم من «سننه»، قال: ثنا عبد اللّه بن الصبـاح: ثنـا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، عن موسى الحناط، لا أعلمه إلا ذكره عن موسى بن أنس، عن أبيه.

وهذا الإسناد رجاله على شرط مسلم احتج بهم جلهم، وليس فيه سوى عدم الجزم باتصاله، بـل هـو بغلبة الظن، وذلك كاف؛ كما صرح به أئمة الفن في أمثاله، واللّه أعلم.

** قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

قلت: أخرجه أبو داود في «كتاب الملاحم» من طريق موسى الحنّـاط بالحـاء المهملـة وبـالنون قـال: لا أعلمه فيه إلاّ عن موسى بن أنس: أنّ رسـول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- قـال: «يـا أنـس! إنّ النّـاس يُمَصِّرون» ورجاله ثقات ليس فيه إلاّ قول موسى: لا أعلمه إلاّ عن موسى بن أنس، ولا يلزمه مـن شـكه في

==

٥٣٦١- عن صالح بن دِرهَم يقول: انطلقنَا حاجِّينَ؛ فإذا رجلٌ، فقالَ لنا: إلى جَنْبكم قريةٌ- يُقالُ لها الأُبُلَّة-؟[1] قلنا: نعم، قال: مَنْ يضمنُ لي منكُمْ أنْ يُصلِّيَ في مَسجدِ العَشَّار[2] رَكعتينِ أو أربعاً؛ ويقولُ: هذا لأبي هُريرة؟! سمعتُ خَليلي أبا القاسِم -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنّ اللَّه - تعالى - يبعثُ مِنْ مَسجدِ العَشَّارِ يومَ القِيامةَ شُهَدَاءَ، لا يقومُ مع شُهداءِ بَدْرٍ غيرُهُم».

قال أبو داود: هذا المسجد مما يلي النهر.[٤١٩٣]

□ أَبُو دَاودَ[3] [٤٣٠٨] فِي المَلَاحِمِ مِنْ رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ بنِ صَالِحِ بنِ دِرْهَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

الفصل الثالث:

٥٣٦٢- عن شقيق، عن حذيفة، قال: كنا عندُ عمرَ، فقال: أيُّكم يحفظُ حديثَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في الفتنةِ؟! فقلت: أنا أحفظُ كما قال، قال: هات؛ إنَّكَ لجريء، وكيفَ قال؟ قلتُ: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «فتنةُ الرجل في أهله، وماله،ونفسه، وولده،وجاره: يكفِّرها الصيام، والصلاة، والصدقة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر»، فقال عُمر: ليس هذا أُريدُ؛ إنما أريدُ

شيخه الذي حدثه به أن يكون شيخه فيه ضعيفاً فضلاً عن أن يكون كذّاباً، وتفرّد به، والواقع لم يتفرد به، بل أخرج أبو داود أيضاً لأصله شاهداً بسندٍ صحيح من حديث سفينة مولى رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

(١) بلدة قرب البصرة.

(٢) مسجد معروف في تلك البلدة.

(٣) وإسناده ضعيف؛ وقد بينت علته في «الضعيفة» (٣١١٦).

التي تموج كموجِ البحرِ، قال: قلت: ما لك ولها يا أمير المؤمنين؟! إِنَّ بينَـك وبينَها باباً مُغْلَقاً، قال: فيُكسرُ الباب أو يفتحُ؟! قال: قلتُ: لا؛ بل يُكْسَرُ، قـال: ذاك أحـرى أن لا يُغْلقَ أبداً، قال: فقلنا لحذيفةَ: هل كان عمر يعلم مَنِ البابُ؟! قال. نعم، كمـا يعلـمُ أن دون غَدٍ ليلةً؛ إِني حدثتُه حديثاً ليس بالأغاليط، قـال: فَهبنا[1] أن نسـأل حذيفـةَ: مَـنِ البابُ؟! فقلنا لمسروق: سله[2]، فسأله؟ فقال[3]: عمر.[٥٤٣٥]

☐ متفق عليه خ (٧٠٩٦) م (١٤٤) عنه.

٥٣٦٣- وعن أنسٍ، قال: فَتْحُ القسطنطينةَ مع قيام الساعة.[٥٤٣٦]

☐ رواه الترمذي (٢٢٣٩) وقال: غريب[4].

٣- باب أشراط الساعة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٣٦٤- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إِنَّ منْ أشـراطِ السّـاعةِ: أنْ يُرفعَ العِلمُ، ويكثُرَ الجهلُ، ويكثُرَ الزِّنى، ويكثُرَ شُـربُ الخمـرِ، ويَقِـلَّ الرِّجـالُ، ويكـثُرَ النِّساءُ؛ حَتَّى يكونَ لخمسينَ امرأةً القيِّمُ الواحِدُ[5]».

---

(١) أي: خشينا.

(٢) أي: سل حذيفة.

(٣) أي: قال حذيفة: عمر هو الباب الذي سدّ الفتنة.

(٤) قلت: ورجاله ثقات رجال مسلم.

(٥) يعني: أن الرجل الواحد يقوم على مصالحهن، ولَيْسَ المراد: أنهن كلهن زوجاته؛ بل فيهن الزوجة إلى الأربع، والباقي من قريباته؛ كالعمات، والخالات، والأخوات، ونحو ذلك.

وفي رواية: «يقلَّ العِلمُ، ويَظهَرَ الجهلُ[1]».[٤١٩٤]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أنسٍ: البُخَارِيُّ [(٨٠) (٥٢٣١) (٨١)]، والنَّسَائِيُّ فِـي العِلـمِ، ومُسْـلِمٌ [٢٦٧١/٩]، والتِرْمِذِيُّ، وابنُ مَاجَه فِي الفِتَنِ.

٥٣٦٥- عن جابر بن سَمُرة، قال: سمعتُ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- يقول: «إنّ بينَ يَدَي السّاعةِ كذّابِينَ؛ فاحْذَرُوهُم[2]».[٤١٩٥]

□ مُسْلِمٌ [١٨٢٢/١٠] عَنْ جابِرِ بنِ سَمُرَةَ فِي الفِتَنِ.

٥٣٦٦- عن أبي هريرة، قال: بَيْنمـا النَّبيُّ - عليـهِ السَّلام - يُحدِّثُ؛ إذْ جـاءَ أعرابيٌّ، قال: «متَى الساعةُ؟! قال: «فإذا ضُيِّعَتِ الأمانَةُ؛ فانتظِرِ السّـاعةَ»، قـال: كيـفَ إضاعَتُها؟! قال: «إذا وسِّدَ الأمرُ إلى غيرِ أهلِهِ؛ فانتظِرِ السّاعةَ».[٤١٩٦]

□ البُخَارِيُّ [٥٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي العِلْمِ بطُولِهِ، واخْتَصَرَهُ فِي الرِّقَائِقِ [٦٤٩٦].

٥٣٦٧- وقَالَ - عليهِ السَّلامِ-: «لا تقومُ السّاعةُ، حَتَّى يكثُرَ المالُ ويَفِيضَ، حَتَّى يُخْرِجَ الرجلُ زكاةَ مالِهِ، فلا يجدُ أحداً يقبَلُها منهُ، وحتَّـى تعـودَ أرضُ العـربِ مُروجـاً وأنهاراً».[٤١٩٧]

□ مُسْلِمٌ [١٥٧/٦٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِي الفِتَنِ.

---

(١) قلت: المراد منه: أنه ينعدم العلم بالكتاب والسنة، ويكـثر الجهـل بهمـا، والتقليـد، وليـس المـراد الأمية والجهل بالقراءة والكتابة والعلوم الدنيوية، فتأمل! فقد وقع هـذا في زماننـا تمامـاً، فلـم يبـق مـن يفـتي بالكتاب والسنة إلا نادراً، وعمَّ التقليد، ولم يبق من يفتي إلا به، فاللَّه المستعان، وانظر كتابي «الحديـث حجـة بنفسه في العقائد والأحكام».

(٢) ومنهم المدعو: ميرزا غلام أحمد القادياني الهندي، الذي ادعى النبوة منـذ أكـثر مـن نصـف قـرن، وتبعه بعض من لا خلاق له -هنا- في دمشق، وفي غيرها.

٥٣٦٨- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «تبلُغُ المساكِنُ إهابَ[1]، أو يَهابَ-».[٤١٩٨]

□ مُسْلِمٌ [٤٣/٢٩٠٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الآيَاتِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ السَّاعَةِ.

٥٣٦٩- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «يكونُ في آخرِ الزّمانِ خليفةٌ؛ يَقْسِمُ المالَ ولا يعُدُّهُ».[٤١٩٩]

□ مُسْلِمٌ [٦٩/٢٩١٤] فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

وفي رواية: «يكونُ في آخرِ أُمّتي خليفةٌ؛ يَحْثِي المالَ حَثْياً لا يَعُدُّهُ عدّاً».

□ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ [٦٧/٢٩١٣].

٥٣٧٠- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «يُوشِكُ الفُراتُ أنْ يَحْسِرَ[2] عنْ كنزٍ منْ ذَهبٍ، فمن حضَرَ؛ فلا يأْخُذْ منهُ شيئاً».[٤٢٠٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧١١٩) م (٣٠/٢٨٩٤)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الفِتَنِ، وأَبُو دَاودَ فِي المَلاَحِمِ، والتِّرْمِذِيُّ فِي صَفَةِ الجَنَّةِ.

٥٣٧١- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا تقومُ السّاعةُ، حَتَّى يَحْسِرَ الفُراتُ عنْ جَبلٍ منْ ذَهبٍ، يَقتتِلُ النّاسُ عليهِ، فيُقتَلُ منْ كلِّ مئةٍ تِسعةٌ وتِسعونَ، ويقولُ كلُّ رجلٍ منهُمْ: لَعَلّي أكونُ أنا الذي أنْجُو».[٤٢٠١]

□ مُسْلِمٌ [٢٩/٢٨٩٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الفِتَنِ.

٥٣٧٢- وقَالَ: «تَقيءُ الأرضُ أفْلاذَ كبِدِها أمثالَ الأُسْطُوانِ منَ الذَّهبِ والفِضّةِ، فيَجِيءُ القاتِلُ فيقولُ: في هذا قَتلتُ، ويَجِيءُ القاطِعُ فيقولُ: في هذا قَطَعْتُ

---

(١) موضع قرب المدينة.

(٢) أي: يكشف

رَحِمِي، ويَجيءُ السارِقُ فيقولُ: في هذا قُطِعَتْ يَـدي، ثُـمَّ يَدَعُونَـهُ، فـلا يـأخُذُونَ منـهُ شيئاً».[٤٢٠٢]

□ مُسْلِمٌ [١٠١٣/٦٢] فِي الزَّكَاةِ، والتِّرْمِذِيُّ فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٣٧٣- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «والذِي نفسِي بيدِه؛ لا تذهبُ الدُّنيـا حَتَّـى يمُـرَّ الرجلُ على القبر، فيَتمرَّغَ عليهِ، ويقولُ: يا لَيْتَنِي كنتُ مكانَ صاحبِ هذا القبرِ! وليـسَ بهِ الدِّينُ؛ إلاَّ البلاءُ».[٤٢٠٣]

□ مُسْلِمٌ [١٥٧/٥٤] فِي الفِتَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

واتَّفقَا عَلَى أَصْلِهِ؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

٥٣٧٤- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا تقومُ السّاعةُ، حَتَّـى تَخـرُجَ نـارٌ مـنْ أرضِ الحِجازِ؛ تُضِيءُ أعناقَ الإِبلِ ببُصْرَى[1]».[٤٢٠٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧١١٨) م (٢٩٠٢/٤٢)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الفِتَنِ.

٥٣٧٥- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «أوّلُ أشراطِ السّاعةِ: نـارٌ تحشُـرُ[2] النّاسَ مـنَ المشْرقِ إلى المغربِ».[٤٢٠٥]

□ البُخَارِيُّ [٣٣٢٩] عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللّهُ عَنْهُ-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٣٧٦- عن أنس، أنّه قـال: قـال النّبيّ -صَلّـى اللّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «لا تقـومُ السّاعةُ، حَتَّى يَتقاربَ الزمانُ، فتكونَ السنةُ كالشهرِ، والشهرُ كالجُمعةِ، وتكـونَ الجُمعـةُ

---

(١) اسم بلدة في حوران من بلاد الشام.

(٢) أي: تجمعهم.

كاليومِ، ويكونَ اليومُ كالسّاعةِ، وتكونَ السّاعةُ كالضَّرْمَةِ بالنّارِ».[٤٢٠٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٣٢] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[(١)].

٥٣٧٧- عن عبد اللّه بن حَوالة، أنّه قال: بعثَنا رسـولُ اللّـهِ -صَلّـى اللّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- لنغْنَمَ علَى أقدامِنا، فرجعْنا فلمْ نغنَمْ شيئاً، وعَرفَ الجَهْدَ في وجوهِنا، فقامَ فينا، فقال: «اللّهمَّ! لا تَكِلْهُمْ إليَّ فأضْعُفَ عنهُمْ، ولا تَكِلْهُمْ إلى أنفُسِهِمْ فيَعْجِزوا عنهـا، ولا تَكِلْهُم إلى النّاس فيَستأْثِروا عليهِمْ»، ثُمَّ وضعَ يدَهُ علَى رأْسِي، ثُمَّ قال: «ابنَ حَوالَةَ! إذا رأيتَ الخِلافةَ قدْ نزلَت الأرضَ المقدَّسةَ؛ فقد دَنَتِ الزلازِلُ والبَلابِلُ[(٢)] والأُمورُ العِظامُ، والسّاعةُ يومئذٍ أقربُ منَ النّاسِ منْ يَدِي هذهِ إلى رأْسِكَ».[٤٢٠٧]

□ أَبُو دَاودَ [٢٥٣٥] فِي الجِهَادِ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٤/٤٢٥] مِنْ حَدِيثِهِ[(٣)].

---

(١) قلت: وفيه ضعيفان.

لكن له شاهد من حديث أبي هريرة... مرفوعـاً بـه: أخرجـه ابـن حبـان (١٨٨٧) وأحمـد (٢/ ٥٣٨) وإسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) الهموم والأحزان والفتن.

(٣) وحسنه القاري - تبعاً للجزري-.

قلت: ورجاله كلهم ثقات؛ غير ابن زغب الإيادي -واسمـه عبـد اللّـه-، أورده في «الخلاصـة»، ولَـمْ يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وفي «الميزان» «ما روى عنه سوى ضمرة بن حبيب».

قلت: ففي تحسين الحديث نظر عندي؛ لأن الرجل مجهول، واللّه أعلم.

وأقول: ثم رأيت الحافظ ذكر في «التهذيب» أن أبا نعيم يروى له حديثاً صرّح فيـه بسماعه عـن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، والإسناد لا بأس به.

وقد أخرج الحديث: أحمـد - أيضـاً - (٥/ ٢٨٨) وابـن عسـاكر في «تـاريخ دمشـق» (١/ ٣٧٥،٣٧٧) والحاكم (٤/ ٤٢٥) وقال «صحيح الإسناد»، وعبـد الرحمن بـن زغـب الإيـادي معـروف في تـابعي مصـر»، ==

٥٣٧٨- وعن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا اتُّخِذَ الفَيْءُ دِوَلاً،[١] والأمانةُ مغنماً، والزّكاة مغرماً، وتُعُلِّمَ لغيرِ دين، وأطاعَ الرجلُ امرأتَهُ وعقَّ أُمَّهُ، وأدْنَى صديقَهُ وأقْصَى أباهُ، وظهرتِ الأصواتُ في المساجدِ، وسادَ القبيلةَ فاسِقُهُمْ، وكَانَ زعيمُ القومِ أرذَلَهُمْ، وأُكْرِمَ الرَّجلُ مخافةَ شرِّه، وظهرتِ القَيْناتُ والمعازفُ، وشُرِبَتِ الخُمورُ، ولعنَ آخرُ هذِه الأُمّةِ أوَّلَها؛ فارتقِبُوا عندَ ذلكَ رِيحاً حمراءَ، وزَلزلةً، وخَسفاً، ومَسْخاً، وقَذْفاً، وآياتٍ تتابعُ؛ كنِظامٍ[٢] قُطِعَ سِلكُهُ فتتابَع».[٤٢٠٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٢١١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الفِتَنِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[٣].

٥٣٧٩- ورُوِي عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا فَعلَتْ أُمَّتِي خمسَ عشْرةَ خَصلةً؛ حلَّ بها البَلاءُ»؛ وعدَّ هذه الخِصال، ولَمْ يذكر «تُعُلِّمَ لغيرِ دين»، وقالَ: «وبَرَّ صديقَهُ، وجَفا أباهُ»، وقالَ: «وشُربتِ الخمرُ، ولُبِسَ الحريرُ».[٤٢٠٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٢١٠] عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي الفِتَنِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[٤].

ووافقه الذهبي.

كذا أسماه «عبد الرحمن»! ولم يقع ذلك في إسناده، فهو بيان من عنده والله أعلم.

وأخرجه أبو يعلى (١٢/ ٦٦٨٠) من طريق أخرى عن أبي هريرة.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٣١): «رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح».

(١) دِوَل: جمع دُولة؛ أي: غلبة، من المداولة والمناولة. اهـ «مرقاة».

(٢) أي: عقد.

(٣) وإسناده ضعيف.

(٤) وإسناده ضعيف.

٥٣٨٠- عن عبد اللَّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تذهبُ الدُّنيا، حَتَّى يملِكَ العربَ رجلٌ منْ أهلِ بَيْتِي، يُواطِئُ اسمُهُ اسمِي».[٤٢١٠]

□ أَبُو دَاودَ [٤٢٨٢]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٣٠]- وَصَحَّحَهُ- مِنْ حَدِيثِ ابنِ مَسْعُودٍ.

وفي رواية: «لوْ لمْ يبقَ منَ الدُّنيا إلاَّ يومٌ؛ لَطوَّلَ اللَّه ذلكَ اليومَ، حَتَّى يبعثَ اللَّه فيهِ رجلاً منِّي- أو منْ أهلِ بَيْتِي-؛ يُواطِئُ اسمُهُ اسمِي، واسمُ أبيهِ اسمَ أبي، يملأُ الأرضَ قِسطاً وعَدلاً، كما مُلِئَتْ ظُلماً وجَوْراً».

□ لأَبِي دَاودَ[1] فِي المَلاَحِم، إنما هو عنده عن ابن مسعود معلق [٤/٤٤٢] وَصَحَّحَهُ الحَاكِمِ[2] مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٥٣٨١- عن أم سَلَمة، قالت: سمعتُ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «المهدي من عترتي[3]، من ولد فاطمة».[٤٢١١]

□ أَبُو دَاودَ [٤٢٨٤] فِي المَهْدِيِّ، وابنُ مَاجَه[4] [٤٠٨٦] فِي الفِتَنِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ.

٥٣٨٢- وعَن أبي سَعيد الخدري، أنه قَالَ: قَالَ رسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) وإسناده حسن؛ وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٢) قلت: كذا قال! ولعله اختصره من تخريج الصدر المناوي في «الكشف»؛ إذ قال: «من حديث ابن مسعود وأبي هريرة».

قلت: وكلاهما واهم - والله أعلم-؛ إذ لم يروه أبو داود من حديثهما؛ بل رواه الترمذي (٢٢٣١).

ثم إن الحاكم أورده معلقاً (٤/ ٤٤٢) عن ابن مسعود! (ع)

(٣) عترة الرجل: أخص أقاربه.

(٤) وإسناده جيد، وهو مخرج في «الضعيفة» (١/ ١٨١/ تحت ٨٠).

وسَلَّمَ-: «المَهْدِيُّ مِنِّي: أجْلَى الجبهةِ(١)، أقْنَى الأنفِ،(٢) يملأُ الأرضَ قِسْطاً وعدلاً؛ كما مُلِئت ظُلماً وجَوْراً، يملِكُ سَبْعَ سِنِين».[٤٢١٢]

□ أَبُو دَاودَ(٣) [٤٢٨٥] فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ.

٥٣٨٣- عن أبي سعيد الخُدْرِيّ، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في قصّة المَهْدِيّ؛ قال: «فيَجيءُ إليهِ الرجلُ، فيقولُ: يا مَهدِيُّ! أعطِني أعطِني، فيَحْثِي لهُ في ثوبِه ما استطاعَ أنْ يَحمِلَهُ».[٤٢١٣]

□ التِّرْمِذِيُّ(٤) [٢٢٣٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي أَمَارَاتِ السَّاعَةِ.

٥٣٨٤- عن أم سَلَمَة، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «يكونُ اختلافٌ عندَ مَوتِ خَليفةٍ، فيَخرُجُ رجلٌ منْ أهلِ المدينةِ هارِباً إلى مكّةَ، فيأتيهِ ناسٌ منْ أهلِ مكّةَ، فيُخرِجونَهُ وهو كارِهٌ، فيُبايعونَهُ بينَ الرُّكْنِ والمَقامِ، ويُبعثُ إليهِ بَعثٌ منَ الشامِ، فيُخسَفُ بهمْ بالبَيْداءِ بينَ مكّةَ والمدينةِ، فإذا رأى النّاسُ ذلكَ؛ أتاهُ أبدالُ(٥) الشامِ، وعَصائبُ(٦) أهلِ العِراقِ، فيُبايعونَهُ، ثُمَّ ينشأُ رجلٌ منْ قريشٍ، أخوالُه كَلْبٌ،

---

(١) أي: واسعها.

(٢) القَنا في الأنف: طوله ودقة أرنبته مع حدب في وسطه.

(٣) وإسناده حسن، وصححه الحاكم (٤/ ٥٥٧) ووافقه الذهبي.

(٤) وقال: «حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد».

قلت: وفيه زيد العمّي؛ وهو ضعيف.

وقد تابعه العلاء بن بشير؛ وهو مجهول: أخرجه أحمد (٣/ ٣٧)؛ مع تقديم وتأخير.

(٥) قال الشيخ علي القاري في «المرقاة»: «وفي «النهاية»: أبدال الشام: هم الأولياء والعبّاد».

(٦) أي: خيارهم.

فيبعثُ إليهم بعثاً، فيظهرونَ عليهمْ، وذلكَ بعثُ كلبٍ، ويعملُ في النّاسِ بسنّةِ نبيِّهِمْ، ويُلقى الإسلام بجِرانِهِ(١) في الأرضِ، فيَلبَثُ سبعَ سِنينَ، ثُمَّ يُتوفَّى، ويُصلِّي عليهِ المسلمون».[٤٢١٤]

□ أَبو دَاودَ(٢) [٤٢٨٦] فِي الفِتَنِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، وَصَحَّحَهُ(٣) الحَاكِمُ [٤/٤٣١].

٥٣٨٥- عن أبي سعيد، أنّه قال: ذكَر رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بلاءً يُصيبُ هذِهِ الأُمّةَ؛ «حَتَّى لا يَجدَ الرجلُ ملجأً يلجأُ إليهِ مِنَ الظُّلمِ، فيبعثُ اللَّه رجلاً منْ عِتْرَتِي أهلِ بَيتِي، فيملأُ بهِ الأرضَ قِسطاً وعَدْلاً، كما مُلِئَتْ ظُلماً وجَوْراً، يَرضَى عنهُ ساكِنُ السماءِ، وساكِنُ الأرضِ، لا تَدعُ السماءُ منْ قَطْرِها شيئاً إلاَّ صبَّتْهُ مِدْراراً، ولا تدَعُ الأرضُ منْ نَباتِها شيئاً إلاَّ أخرجَتْهُ، حَتَّى تتمنَّى الأحياءُ الأمواتَ(٤) يعيشُ في ذلكَ سبعَ سِنِينَ، أو ثَماني سِنِينَ، أو تِسعَ سِنِينَ».[٤٢١٥]

□ الحَاكِمُ [٤/٤٦٥] فِي الفِتَنِ بِنَحْوِهِ، وَقَالَ الذَهَبِيُّ: سَنَدُهُ مُظْلِمٌ(٥).

٥٣٨٦- عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) جران البعير: مقدَّمُ عنقه من مذبحه إلى نحره.

والجملة كناية عن استقرار الإسلام وثباته.

(٢) وإسناده ضعيف؛ وبي أنه في «الضعيفة» (١٩٦٥، ٦٤٨٤).

(٣) لا، لم يصححه؛ وإنما سكت عنه، كما أفاده شيخنا - رحمه الله - في «الضعيفة» (٤/ ٤٣٦)! (ع)

(٤) أي: يتمنون كونهم أحياءً.

(٥) قلت: وفيه الحماني - وهو ضعيف-، عن عمر - وفي «التلخيص»: عمرو - بن عبيد اللَّه العدوي - ولَمْ أعرفه-.

وهو في «المسند» (٣/ ٣٧)... مختصراً من طريق أخرى، وفيها العلاء بن بشير؛ وهو مجهول.

وسَلَّمَ-: «يخرُجُ رجلٌ منْ وراءِ النَّهرِ- يقال له: الحارِثُ- حَرّاث، علَى مَقْدَمتِهِ[(١)] رجلٌ- يقالُ لهُ: منصورٌ- يُوَطِّنُ - أو يُمكِّنَ - لِآلِ محمَّدٍ، كما مكَّنتْ قُريشٌ لرسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وجبَ علَى كلِّ مُؤمنٍ نصرُه، - أو قال: إجابتُهُ- ».[٤٢١٦]

□ أَبُو دَاودَ [٤٢٩٠] فِي المَهْدِيِّ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-؛ وَفِيهِ مَنْ لاَ يُعْرَفُ[(٢)].

٥٣٨٧- عن أبي سعيد الخدري، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «والذِي نفسِي بيَدِهِ؛ لا تقومُ السّاعةُ حَتَّى تُكلِّمَ السِّباعُ الإِنْسَ، وحتَّى تُكلِّمَ الرجلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ[(٣)] وشِراكُ نَعْلِهِ، وتُخبِرَهُ فَخِذُهُ بما أحدثَ أهلُهُ بعدهُ».[٤٢١٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢١٨١] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي الفِتَنِ؛ وَصَحَّحَهُ هُوَ، وَالحَاكِمُ[(٤)] [٤/٤٦٧].

الفصل الثالث:

٥٣٨٨- عن أبي قتادة، قال: قال رسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الآيات[(٥)] بعد المئتين».[٥٤٦٠]

□ رواه ابن ماجه[(٦)] (٤٠٥٧) عنه.

---

(١) أي: على مقدمة الجيش.

(٢) وإسناده ضعيف.

(٣) أي: طرفه.

(٤) قلت: وإسناده صحيح، وقد تكلمت عليه في «الأحاديث الصحيحة» (١٢٢).

(٥) أي: آيات الساعة.

(٦) موضوع، وهو مخرج في «الضعيفة» (١٩٦٦).

٥٣٨٩- وعن ثوبان، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إِذا رأيتم الراياتِ السُودَ قدْ جاءتْ من قِبَلِ خُراسان؛ فأْتوها؛ فإِنَّ فيها خليفةَ اللّه المهديَّ».[٥٤٦١]

□ رواه أحمد[١] (٥/٢٧٧)، والبيهقي -رضِيَ اللَّهُ عنهم- في «الدلائل [٦/٥١٦]».

٥٣٩٠- عن أبي إِسحاق، قال: قال عليٌّ- ونظر إِلى ابنه الحسن-؛ قال: إِنَّ ابني هذا سيِّدٌ؛ كما سماه رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وسيخرج من صُلبه رجلٌ يسمى باسم نبيِّكم، يُشبهه في الخُلق، ولا يشبهه في الخَلق - ثم ذكر قصة-؛ يملأُ الأرض عدلاً.[٥٤٦٢]

□ رواه أبو داود[٢] (٤٢٩٠).

٥٣٩١- وعن جابر بنِ عبدِ اللّه، قال: فُقد الجراد في سنة من سِنِي؛ عمر التي توفي فيها، فاهتم بذلك همّاً شديداً، فبعث إِلى اليمن راكباً، وراكباً إِلى العراق، وراكباً إِلى الشام، يسأل عن الجراد: هل أُري منه شيئاً؟ فأتاه الراكب الذي من قِبَلِ اليمن بقبضة فنثرها بين يديه، فلما رآها عمر كبَّر، وقال: سمعتُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إِن اللّه - عزَّ وجلَّ - خَلقَ ألف أُمةٍ، ستُّ مئةٍ منها في البحر، وأربعُ مئةٍ في البر؛ فإِن أوّل هلاك هذه الأُمة الجراد، فإِذا هلك الجراد؛ تتابعت الأُمم كنظام السلك».[٥٤٦٣]

□ رواه البيهقي[٣] (١٠١٣٢) (١٠١٣٣) في «الشعب».

(١) منكر، وهو مخرج في «الضعيفة» (٨٥).

(٢) ولم يذكر قصة، وإِسناد الحديث ضعيف.

(٣) قلت: وضعَّفه - كما في « الجامع الكبير » (١/١٤٦/١) ، وذكر أنه رواه أبو يعلى ، وأبو =

٤- باب العلامات
بين يدي الساعة وذكر الدجال

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٣٩٢- عن حُذَيْفة بن أَسِيد الغِفارِيّ، أنّه قال: اطَّلعَ رسولُ اللّـهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- علَيْنا ونحنُ نتذاكرُ، فقال: «ما تذكرون؟»، قالوا: نذكرُ السّاعةَ، قال: «إنّها لنْ تقومَ، حَتَّى تَرَوْا قبلَها عشرَ آياتٍ»؛ فذكرَ: «الدُّخانَ، والدجَّال، والدابَّةَ، وطُلوع الشمسِ منْ مَغرِبها، ونُزولَ عيسىَ ابنِ مَرْيَمَ، ويأْجوجَ ومأْجوجَ، وثلاثةَ خُسوفٍ: خَسْفٌ بالمشرقِ، وخَسْفٌ بالمغربِ، وخَسْفٌ بجزيرةِ العربِ، وآخِرُ ذلكَ نارٌ تخرجُ منَ اليمنِ، تطردُ النّاسَ إلى محشَرِهِمْ».

ويُروى: «نارٌ تخرجُ منْ قَعْرِ عَدَنَ، تسوقُ النّاسَ إلى المحشَرِ».

في رواية: في العاشرة: «وريحٌ تُلقي النّاسَ في البحرِ».[٤٢١٨]

☐ مُسْلِمٌ [(٢٩٠١/٣٩) (٢٩٠١/٤٠)]، والتِّرْمِذِيُّ [٢١٨٣] وابنُ مَاجَه [٤٠٤١] جَمِيعاً فِي الفِتَنِ، وَأَبُو دَاودَ [٤٣١١] فِي المَلاحِمِ، والنَّسَائِيُّ فِي التَّفْسِير [الكبرى١١٤٨٢]؛ كُلُّهُم مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ بنِ أَسِيدٍ.

٥٣٩٣- وقَالَ ضحىً - عليهِ السَّلام-: «بادِرُوا بالأعمالِ سِتّاً: الدُّخانَ والدجَّالَ، ودابَّةَ الأرضِ، وطُلوعَ الشمسِ منْ مَغرِبِها، وأمرَ العامَّةِ، وخُوَيْصَّةَ أحَدِكُم».[٤٢١٩]

☐ مُسْلِمٌ [٢٩٤٧/١٢٩] فِي الفِتَنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

الشيخ في «العظمة».

٥٣٩٤- عن عبد اللَّه بن عمرو، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّ أوّلَ الآياتِ خُروجاً: طُلوعُ الشمسِ من مَغرِبِها، وخُروجُ الدابَّةِ علَى النّاسِ، وأيَّتُهما ما كانتْ قبلَ صاحِبَتِها؛ فالأُخرَى علَى أَثَرِها قَرِيباً».[٤٢٢٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٤١/١١٨]، وأَبُو دَاودَ [٤٣١٠] وابنُ مَاجَه [٤٠٦٩]، فِي الفِتَنِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو.

٥٣٩٥- عن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ثلاثٌ إذا خَرجْن: ﴿لاَ يَنْفَعُ نَفساً إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أو كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾: طُلوعُ الشمسِ من مَغرِبِها، والدجّالُ، ودابَّةُ الأرضِ».[٤٢٢١]

□ مُسْلِمٌ [١٥٨/٢٤٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَخْرَجَهُ فِي كِتَابِ الإِيمَانِ.

٥٣٩٦- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا تقومُ السّاعةُ، حَتَّى تَطْلُعَ الشمسُ مِنْ مغرِبِها، فإذا طلَعَتْ ورآها النّاسُ؛ آمَنُوا أجمعُونَ، وذلكَ حينَ ﴿لاَ يَنفَعُ نَفْساً إيمانُهَا﴾»؛ ثُمَّ قرأَ الآيةَ.[٤٢٢٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٦٣٦) م (١٥٧/٢٤٨)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (د [٤٣١٢]، س [الكبرى١١١٧٧]، ق [٤٠٦٨]).

٥٣٩٧- عن أبي ذَرّ، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حينَ غَربت الشمسُ: «أتدري أينَ تذهبُ هذه؟»، قلتُ: اللَّه ورسولُهُ أعلَمُ، قال: «فإنَّها تذهبُ حَتَّى تَسجُدَ تحتَ العَرشِ، فتستأذِنَ لها، ويُوشِكُ أنْ تَسجُدَ فلا يُقبَلَ مِنها، وتستأذِنَ فلا يُؤذنَ لها، يقالُ لها: ارجعي منْ حيثُ جِئْتِ، فتطلُعَ مِنْ مَغرِبِها، وذلكَ قولُهُ - تعالى-: ﴿والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾- قال-؛ مُستقرُّها تحتَ العَرشِ».[٤٢٢٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣١٩٩) (٤٨٠٢) (٤٨٠٣) م (١٥٩/٢٥٠) (١٥٩/٢٥١)] مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ

الغِفَارِيِّ: البُخَارِيُّ فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا: لَهُ، والتِّرْمِذِيُّ [٢١٨٦] وَالنَّسَائِيُّ فِي التَّفْسِيرِ [الكبرى ١١٤٣٠]، ومُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ، وأَبُو دَاودَ [٤٠٠٢] فِي الحُرُوفِ رواية أبي داود مختصرة جداً.

٥٣٩٨- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما بينَ خَلْقِ آدَم إلى قِيامِ السّاعةِ أمْرٌ أكبرُ منْ الدجّال».[٤٢٢٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٤٦] فِي الفِتَنِ عَنْ هِشَامِ بنِ عَامِرٍ.

٥٣٩٩- عن ابن عمر، أنّه قال: قامَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في النّاسِ، فأثنَى على اللَّه بما هو أهلُهُ، ثُمَّ ذكرَ الدجّالَ، فقال: «إنّي لأُنذِرُكُموهُ، وما منْ نبيٍّ إلاَّ أنذرَهُ قومَهُ، لقدْ أنذرَهُ نوحٌ قومَهُ، ولكنْ أقولُ لكُمْ فيهِ قولاً لَمْ يقُلْهُ نبيٌّ لقومِهِ، تَعلمون أنّهُ أعورُ، وأنَّ اللَّه ليسَ بأعورَ».[٤٢٢٥]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٧١٢٧) م (٢٩٣٠)] عنِ ابنِ عُمَرَ فِي الفِتَنِ.

٥٤٠٠- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّ اللَّه لا يَخفى عليكُمْ، إنَّ اللَّه ليسَ بأعوَرَ، وإنَّ المسيحَ الدجّالَ أعورُ عينِ اليُمنَى؛[1] كأنَّ عينَهُ عِنَبةٌ طافِية».[٤٢٢٦]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٤٣٩) م (١٠٠/٢٩٣٢)] بل عن عبد الله ابن عمر مِنْ حَدِيثِ ابنِ [عُمَرَ][2] فِي الفِتَنِ[3].

٥٤٠١- وعن أنس، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما منْ نبيٍّ إلاَّ قدْ أنذرَ أُمّتَهُ الأعورَ الكذّابَ، ألا إنّهُ أعورُ، وإنَّ ربَّكُمْ ليسَ بأعوَرَ، ومكتوبٌ بينَ عَيْنَيهِ: ك ف ر».[٤٢٢٧]

---

(١) أي: الجهة اليمنى.

(٢) في الأصل: (ابن مسعود)! والصواب ما أثبتناه! (ع)

(٣) بل أخرج البخاري هذه الرواية في (أحاديث الأنبياء)! (ع)

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧١٣١) م (٢٩٣٣/١٠١)] عَنْ أَنَسٍ فِي الفِتَنِ، وأَبُو دَاودَ [٤٣١٦] فِي المَلَاحِمِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٤٥] فِي الفِتَنِ.

٥٤٠٢- عن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألا أُحدِّثُكُمْ حديثاً عن الدجّالِ؛ ما حدَّثَ بهِ نبيٌّ قومَهُ؟! إنَّهُ أعورُ، وإنَّهُ يَجيءُ معه بمثلِ الجنّةِ والنّارِ، فالتي يقولُ: إنَّها الجنّةُ؛ هيَ النّارُ، وإنّي أُنذِرُكُمْ كما أنذرَ بهِ نوحٌ قومَهُ».[٤٢٢٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٣٣٨) م (٢٩٣٦/١٠٩)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخارِيُّ فِي خَلْقِ آدَمَ، ومُسْلِمٌ فِي الفِتَنِ.

٥٤٠٣- وعن حُذَيْفة، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ الدجَّالَ يخرُجُ، وإنَّ معَهُ ماءً وناراً، فأمَّا الذي يَراهُ النَّاسُ ماءً: فنارٌ تُحرِقُ، وأمَّا الذي يَراهُ النَّاسُ ناراً؛ فإنّهُ ماءٌ عَذْبٌ، فمن أدركَ ذلكَ منكمْ؛ فليقَعْ في الذي يراهُ النَّاسُ ناراً؛ فإنَّهُ ماءٌ عَذبٌ طيِّبٌ، وإنَّ الدجَّالَ ممسوحُ العينِ؛ عليه ظَفَرَةٌ غليظَةٌ، مكتوبٌ بينَ عَيْنيهِ: كافِر، يقرأُهُ كلُّ مؤمنٍ: كاتِبٍ وغيرِ كاتِب».[٤٢٢٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧١٣٠) م (٢٩٣٤)] عَنْ حُذَيْفَةَ فِي الفِتَنِ.

٥٤٠٤- وعن حُذَيْفة، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: الدجَّالُ أعورُ العينِ اليُسرَى، جُفالُ[1] الشعَرِ، معَهُ جَنَّتُهُ ونارُهُ؛ فنارُهُ جنَّةٌ، وجنَّتُهُ نارٌ».[٤٢٣٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٣٤/١٠٤] فِي الفِتَنِ عَنْ حُذَيفَةَ.

---

(١) جفال الشعر؛ أي: كثير الشعر.

٥٤٠٥- عن النَّوَّاس بن سَمْعان، قال: ذكرَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الدجّالَ، فقال: «إنْ يخرُجْ وأنا فيكُمْ؛ فأنا حجيجُهُ دونَكُمْ، وإنْ يخرُجْ ولستُ فيكُمْ؛ فامْرُؤٌ حجيجُ نفسِهِ، واللَّهُ خليفَتي على كلِّ مسلمٍ، إنّهُ شابٌّ قَطَطٌ،[1] عينُهُ طافِئةٌ، كأنّي أشبِّهُهُ بعبدِ العُزَّى بنِ قَطَنٍ[2] فمن أدركَهُ منكُمْ؛ فلْيقرأْ عليهِ فواتِحَ سورةِ الكهفِ».[٤٢٣١]

☐ مُسْلِمٌ [٢٩٣٧/١١٠) (٢٩٣٧/١١١)] فِي الفِتَنِ عَنِ النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ.

وفي رواية: «فلْيقرأْ عليهِ بفواتِحِ سورةِ الكهفِ؛ فإنّها جَوازُكم منْ فِتنتِهِ؛ إنّهُ خارجٌ مِنْ خَلَّةٍ[3] بينَ الشّامِ والعِراقِ، فعاثَ يميناً، وعاثَ شِمالاً، يا عِبادَ اللَّه! فاثبُتُوا»، قُلنا: يا رسولَ اللَّه! وما لَبْثُهُ في الأرضِ؟! قال: «أربعونَ يوماً: يومٌ كسَنَةٍ، ويومٌ كشهرٍ، ويومٌ كجُمعةٍ، وسائِرُ أيّامِهِ كأيّامِكُمْ»، قُلنا: يا رسولَ اللَّه! فذلكَ اليومُ الذي كسَنةٍ؛ أيكفِينا فيهِ صلاةُ يومٍ؟! قال: «لا؛ اقْدُروا لهُ قَدرَهُ»؛ قُلنا: يا رسولَ اللَّه! وما إسْراعُهُ في الأرضِ؟! قال: «كالغَيْثِ استدْبَرَتْهُ الريحُ، فيأتي على القومِ فيَدعوهُمْ، فيُؤمِنونَ بهِ، فيأْمُرُ السَّماءَ فتُمطِرُ، والأرضَ فتُنبِتُ، فتَروحُ عليهمْ سارحَتُهُمْ أطولَ ما كانتْ ذُرىً[4] وأَسْبَغَهُ[5] ضُروعاً، وأمدَّهُ خَواصِرَ، ثُمَّ يأتي القومَ فيَدعوهُمْ، فيَردُّونَ عليهِ قولَهُ،

---

(١) أي: شديد جعودة الشعر.

(٢) وهو رجل من خزاعة - كما في «صحيح البخاري» (رقم: ٣٤٤١)-، وانظر «الفتح» (٦/ ٤٨٨).
وقيل: إنه من اليهود! واسمه يدفع ذلك.

(٣) أي: طريقاً.

(٤) جمع ذروة، وهي الأعالي، والأسنمة.

(٥) أي: أطوله لكثرة اللبن.

فَيَنصرِفُ عنهُمْ، فَيُصبِحونَ مُمْحِلِينَ ليسَ بأَيْديهِمْ شيءٌ مِنْ أموالِهِمْ، ويمرُّ بالخَرِبَةِ، فيقولُ لها: أخرِجي كُنوزَكِ، فتتبَعُهُ كنوزُها كيَعاسِيبِ[١] النَّحْلِ، ثُمَّ يَدعُو رجلاً ممتلِئاً شباباً، فيَضرِبُهُ بالسَّيْفِ، فيقطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ[٢] رَمْيَةَ الغَرَضِ[٣] ثُمَّ يَدعُوه، فيُقبِلُ، ويتهلَّلُ وجهُهُ يَضْحَكُ، فبينما هوَ كذلكَ؛ إذْ بعثَ اللَّه المسيحَ ابنَ مريمَ، فيَنزِلُ عندَ المنارَةِ البيضاءِ، شَرقيَّ دِمشقَ بينَ مَهْروذَتَيْنِ-. واضعاً كفَّيْهِ على أجنحةِ مَلَكَيْنِ، إذا طَأْطَأَ رأسَهُ قَطَرَ، وإذا رفعَهُ تحدَّرَ منهُ مثلُ جُمانٍ كاللُّؤْلؤِ، فلا يَحلُّ[٤] لكافرٍ يجدُ رِيحَ نَفَسِهِ إلاَّ ماتَ، ونَفَسُهُ يَنتهي حيثُ يَنتهي طَرْفُهُ، فيطلُبُهُ[٥] حَتَّى يُدرِكَهُ ببابِ لُدٍّ[٦]، فيقتُلُه، ثُمَّ يأتي عيسَى ابنُ مَريمَ إلَى قومٍ قدْ عصمَهُمُ اللَّه منهُ، فيمسَحُ عنْ وجوهِهِمْ، ويُحدِّثُهُمْ بدرَجاتِهِمْ في الجنَّةِ، فبينما هوَ كذلكَ؛ إذْ أَوْحَى اللَّه إلى عيسى: إنِّي قدْ أخرجتُ عِباداً لي، لا يَدانِ[٧] لأحدٍ بقتالِهِمْ، فحَرِّزْ[٨] عِبادِي إلى الطُّورِ[٩] ويبعثُ اللَّه يأجوجَ ومأجوجَ

---

(١) اليعسوب: ذكر النحل وأميرها.

وأراد باليعاسيب -هنا-: جماعة النحل؛ لأنه متى طار تبعته.

(٢) أي: قطعتين.

(٣) أي: يجعل بين الجزلتين مقدار رمية السهم إلى الهدف.

(٤) أي: لا يمكن.

(٥) أي: يطلب عيسى الدجال.

(٦) بلدة قريبة من بيت المقدس، أعادها اللَّه، وخذل اليهود!

(٧) أي: لا قدرة ولا طاقة لأحد بقتالهم.

وقد ذكر الإمام مسلم - بعد هذا الحديث-: «وفي رواية ابن حُجْر «فإني قد أنزلت عباداً لي لا يُدان لأحد بقتالهم»...».

(٨) أي: ضمهم واجعله لهم حرزاً.

﴿وهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾، فيمُرُّ أوائِلُهُمْ عَلَى بُحيرةِ طَبَرِيَّةَ، فَيَشرَبونَ ما فيها، ويَمُرُّ آخِرُهُمْ فيقول: لقدْ كانَ بهذِهِ مرَّةً ماءٌ، ثُمَّ يَسيرونَ حَتَّى يَنتهُوا إلى جَبَلِ الخَمَرِ- وهو جَبَلُ بيتِ المَقْدِسِ- فيقولون: لقدْ قَتَلنا مَنْ في الأرضِ؛ هَلُمَّ فلْنَقْتُلْ مَنْ في السَّماء، فيَرمونَ بنُشَّابِهِمْ إلى السَّماءِ، فيرُدُّ اللَّه عليهِمْ نُشَّابَهُمْ مَخْضوبَةً دَماً، ويُحْصَرُ نبيُّ اللَّه وأصحابُهُ، حَتَّى يكونَ رأسُ الثَّوْرِ لأحدِهِمْ خَيراً مِنْ مئةِ دِينارٍ لأحدِكُمُ اليومَ، فيَرْغَبُ نبيُّ اللَّه عِيسَى وأصحابُهُ إلى اللَّه، فيُرسلُ اللَّه عليهِمُ النَّغَفَ[1] في رِقابِهِمْ، فيُصبِحونَ فَرْسَى[2] كموتِ نَفْسٍ واحدةٍ، ثُمَّ يَهبِطُ نبيُّ اللَّه عيسَى وأصحابُهُ إلى الأرضِ، فلا يَجدونَ في الأرضِ موضِعَ شِبرٍ إلاَّ ملَأهُ زهَمُهُمْ[3] ونَتْنُهُمْ، فيرغَبُ نبيُّ اللَّه عيسَى وأصحابُهُ إلى اللَّه، فيُرسلُ اللَّه عليهم طيراً كأعناقِ البُخْتِ[4] فتحملُهُمْ، فتطرَحُهُمْ حيثُ شاءَ اللَّه».

□ مُسْلِمٌ[26] فِيهِ عَنْهُ.

ويُروى: فتطرَحُهُمْ بالمَهْبِلِ[5] ويَستوقِدُ المسلمونَ مِنْ قِسيِّهِمْ[6] ونُشّابِهِمْ وجِعابِهِمْ

---

(٩)الطور: جبل معروف.

(١)النغف: دود يكون في أنوف الإبل والغنم.

(٢)الفرسى: القتلى، واحده: فريس.

(٣)رائحتهم الكريهة المنتنة.

(٤)البخت: نوع من الإبل.

(٥)قال في «تحفة الأحوذي»: «بفتح الميم، وسكون الهاء، وكسر الموحدة؛ قال في «النهاية»: هو الهوة الذاهبة في الأرض».

(٦)الضمير يعود إلى يأجوج ومأجوج.

سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يُرسلُ اللَّه مطراً، لا يَكُنُّ[١] منهُ بيتُ مَدَرٍ ولا وبَرٍ، فيغسِلُ الأرضَ، حَتَّى يترُكَها كالزلَّفَةِ،[٢] ثُمَّ يُقالُ للأرض: أنْبِتي ثَمَرَتَكِ، ورُدِّي بَركَتَكِ، فيومَئِذٍ تأكُلُ العِصابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ، ويَستظِلُّونَ بقِحْفِها، ويُبارَكُ في الرِّسْلِ[٣]، حَتَّى إنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الإبلِ لَتكفِي الفِئامَ[٤] مِنَ النَّاس، واللِّقْحَةَ مِنَ البقرِ لَتكْفِي القبيلةَ مِنَ النَّاس، واللِّقْحَةَ مِنَ الغَنَمِ لَتكْفِي الفَخِذَ منَ النَّاسِ، فبينما هُمْ كذلكَ؛ إذْ بعثَ اللَّه ريحاً طَيِّبَةً، فتأخُذُهُمْ تحتَ آباطِهِمْ، فتَقبِضُ روحَ كلِّ مُؤمنٍ وكُلِّ مسلمٍ، ويَبْقَى شِرارُ النَّاسِ؛ يَتهارَجونَ[٥] فيها تَهارُجَ الحُمُرِ، فَعليْهِمْ تقومُ السَّاعَةُ».

□ مُسْلِمٌ فِي حَدِيثِ النَّوَّاس المَذْكُورِ.

٥٤٠٦- عن أبي سعيد الخدري، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يخرُجُ الدجّالُ، فيتوجَّهُ قِبَلَهُ رجلٌ مِنَ المؤمنينَ، فتلقاهُ المَسالِحُ[٦] مَسالِحُ الدجّالِ، فيقولونَ لهُ: أينَ تعمِدُ؟! فيقولُ: أعمِدُ إلى هذا الذي خرجَ، قال: فيقولون لهُ: أو ما تُؤمِنُ بربِّنا؟! فيقولُ: ما بربِّنا خَفاءٌ، فيقولون: اقتُلُوه، فيقولُ بعضُهُمْ لبعضٍ: أليسَ قدْ نَهاكُمْ ربُّكُمْ أنْ تقتُلُوا أحداً دُونَهُ، فينطلِقُونَ بهِ إلى الدجّالِ، فإذا رآهُ المؤمنُ قال: يا أيها الناسُ! هذا الدجّالُ الذي ذَكَرَ رسولُ اللَّهِ - عليهِ السَّلام-؛ قال: فيأمُرُ الدجّالُ بهِ

---

(١) أي: لا يمنع من نزول الماء بيت.

(٢) المرآة، وقيل مصنع الماء.

وقد رويت هذه الكلمة بالقاف في بعض الروايات.

(٣) الرسل: اللبن.

(٤) أي: الجماعة.

(٥) يتسافدون تسافد الحمر؛ لقلة الدين والحياء، وقد أخذت تباشير هذا المنكر تظهر مع الأسف.

(٦) المسالح: جمع مسلحة، وهم القوم ذوو السلاح، يحفظون الثغور.

فيُشبَّحُ[1]، فيقولُ: خُذوهُ وشُجُّوهُ، فيُوسَعُ ظهرُهُ وبطنُهُ ضَرْباً، قال: فيقولُ: أما تؤمنُ بي؟! قالَ: فيقولُ: أنتَ المسيحُ الكذَّابُ، قال: فيُؤْمَرُ بهِ، فيُؤْشَرُ بالمِئْشارِ[2] مِنْ مَفرِقِهِ حَتَّى يُفرَّقَ بينَ رِجلَيْهِ، قال: ثُمَّ يَمشي الدجَّالُ بينَ القِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يقولُ لهُ: قُمْ، فيَستوي قائِماً، ثُمَّ يقولُ لهُ: أتُؤمِنُ بي؟! فيقولُ: ما ازْدَدْتُ فيك إلاَّ بَصيرَةً، قال: ثُمَّ يقولُ: يا أيها الناسُ! إنَّهُ لا يفعلُ هذا بَعدِي بأحدٍ مِنَ النَّاسِ، قال: فيأخُذُهُ الدجَّالُ لِيَذْبَحَهُ، فيُجعَلُ ما بينَ رقَبَتِهِ إلى تَرْقُوَتِهِ نُحاساً، فلا يستطيعُ إليهِ سَبيلاً، فيأخُذُ بيدَيْهِ ورجلَيْهِ، فيَقذِفُ بهِ، فيَحْسِبُ النَّاسُ أنَّما قذَفَهُ إلى النَّارِ، وإنَّما أُلقيَ في الجنَّةِ»؛ فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: هذا أعظمُ النَّاسِ شهَادةً عندَ ربِّ العالمينَ».[٤٢٣٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٣٨/١١٣] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي الفِتَنِ.

٥٤٠٧- عن أم شَرِيك، أنَّها قالت: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدجَّالِ، حَتَّى يَلْحَقُوا بالجِبالِ»، قالت أُمُّ شَرِيكٍ: قلتُ: يا رسولَ اللَّه! فأَيْنَ العربُ يومئذٍ؟! قال: «هُمْ قليلٌ».[٤٢٣٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٤٥/١٢٥] فِي الفِتَنِ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٩٣٠] فِي المَنَاقِبِ عَنْ أُمِّ شَرِيْكٍ.

٥٤٠٨- عن أنس، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يَتْبَعُ الدجَّالَ منْ يَهودِ أصْبَهانَ سبعونَ ألفاً؛ عليهِمُ الطَّيالِسَةُ».[٤٢٣٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٤٤/١٢٤] عَنْ أَنَسٍ فِي الفِتَنِ.

٥٤٠٩- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «يأتي الدجَّالُ- وهو مُحرَّمٌ عليهِ أنْ يَدخُلَ

---

(١) أي: يمد على بطنه للضرب.

(٢) أي: ينشر بالمنشار.

نِقابَ[١] المدينةِ-؛ فينزِلُ بعضَ السِّباخِ التي تَلي المدينةَ، فيخرُجُ إليهِ رجلٌ وهو خيرُ النَّاسِ- أو منْ خِيارِ النَّاسِ-، فيقولُ: أشهدُ أنَّكَ الدجّالُ الذي حدَّثَنا رسولُ اللَّهِ - عليهِ السَّلام - حَديثَهُ، فيقولُ الدجّالُ: أرأَيْتُمْ إنْ قَتلتُ هذا ثُمَّ أحيَيْتُهُ؛ هلْ تَشُكُّونَ في الأمرِ؟! فيقولونَ: لا، فيقتُلُهُ، ثُمَّ يُحييهِ، فيقول: واللَّه ما كنتُ فيكَ أشدَّ بَصيرةً منِّي اليومَ، فيُريدُ الدجّال أنْ يقتُلَهُ، فلا يُسلَّطُ عليهِ».[٤٢٣٥]

□ متَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧١٣٢)م(٢٩٣٨)] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي الفِتَنِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٤٢٧٥] فِي الحَجِّ.

٥٤١٠- عن أبي هريرة، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يأتي المسيحُ منْ قِبَلِ المَشْرِقِ، وهِمَّتُهُ[٢] المدينةُ، حَتَّى ينزِلَ دُبُرَ أَحُدٍ، ثُمَّ تَصرِفُ الملائِكَةُ وجهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وهُنالِكَ يَهلِكُ».[٤٢٣٦]

□ مُسْلِمٌ[٣] [١٣٨٠/٤٨٦] عِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الحَجِّ.

٥٤١١- وعن أبي بَكرة، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يدخُلُ المدينةَ رُعْبُ المسيحِ الدجّالِ، لها يومئذٍ سَبعةُ أبوابٍ؛ عَلَى كلِّ بابٍ مَلَكان».[٤٢٣٧]

□ البُخَارِيُّ [٧١٢٦] عَنْ أَبِي بَكْرَةَ فِي الحَجِّ، والفِتَنِ.

٥٤١٢- عن فاطمة بنت قَيس، قالت: سمعتُ مُنادِيَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُنادِي: الصَّلاةَ جامِعةً، فخرجتُ إلى المسجدِ، فصلَّيْتُ مَعَ رسولِ اللَّهِ -

---

(١) النقاب: جمع نقب، وهو الطريق بين جبلين.

(٢) أي: قصده.

(٣) عزاه في «المشكاة» للمتفق عليه! ولم أره عند البخاري! بل هو من أفراد مسلم (٤/ ١٣٠).

ورواه ابن حبان (٦٧٧١) وأحمد (٢/ ٣٩٧، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٥٧) والبغوي في «شرح السنة» (٧/ ٣٢٦ -٣٢٧) وصححه، ولم يعزه إلا لمسلم!

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فلمَّا قَضَى صلاتَهُ؛ جلسَ عَلَى المِنبرِ وهو يضحَكُ، فقال: «لِيَلْزَمْ كلُّ إنسانٍ مُصلاَّهُ»، ثُمَّ قال: «هلْ تَدرونَ لِمَ جَمعتُكُمْ؟!»، قالوا: اللَّه ورسولُهُ أعلمُ، قال: «إنّي - واللَّه - ما جمعتُكُمْ لرَغْبةٍ ولا لرَهْبةٍ، ولكنْ جمعتُكُمْ لأنَّ تَميماً الداريَّ كانَ رجلاً نصرانيّاً، فجاءَ، فَبايع وأسلمَ، وحدَّثَني حَديثاً وافقَ الذي كنتُ أحدِّثُكُم بهِ عنِ المسيحِ الدجّالِ، حدَّثَني: أنّهُ ركِبَ في سَفينةٍ بحريّةٍ مَعَ ثلاثينَ رجلاً منْ لَخْمٍ وجُذامَ، فلعِبَ بهمُ الموجُ شهراً في البحرِ، فَأَرْفَأُوا إلى جزيرةٍ حينَ تغربُ الشمسُ، فجلَسُوا في أقرُبِ السفينةِ، فدخَلُوا الجزيرةَ، فلقِيَتْهُمْ دابَّةٌ أَهْلَبُ[1] كثيرُ الشعرِ، لا يدرونَ ما قُبُلُهُ منْ دُبُرِهِ؛ منْ كثرةِ الشعرِ، قالوا: ويلَكِ ما أنتِ؟! قالت: أنا الجَسّاسَةُ، انطلِقُوا إلى هذا الرجلِ في الدَّيْرِ؛ فإنَّهُ إلى خبَرِكُمْ بالأشْواقِ[2]، قال: لمَّا سمَّتْ لنا رجلاً؛ فَرِقْنا[3] منها أنْ تكونَ شَيطانةً، قال: فانطلَقْنا سِراعاً، حتَّى دخلْنا الدَّيْرَ؛ فإذا فيهِ أعظَمُ إنسانٍ ما رأيناهُ قطُّ خلْقاً، أشدُّه، وثاقاً، مجموعةٌ يَداهُ إلى عُنُقِهِ ما بينَ رُكبتِهِ إلى كَعْبِهِ بالحديدِ، قُلنا: ويلَكَ ما أنتَ؟! قال: قد قَدَرْتُمْ علَى خَبَري، فأخبِروني ما أنتُمْ؟! قالوا: نحنُ أُناسٌ مِنَ العربِ ركِبْنا في سفينةٍ بحريّةٍ، فلعبَ بنا البحرُ شهراً، فدخَلْنا الجزيرةَ، فلقِيَتْنا دابَّةٌ أهْلَبُ، فقالت: أنا الجَسّاسَةُ، اعمِدُوا إلى هذا في الدَّيْرِ، فأقبَلْنا إليكَ سِراعاً، فقال: أخبِروني عَنْ نَخْلِ بَيْسانَ[4] هلْ تُثمِرُ؟! قلنا: نعم، ثُمَّ قال: أما إنَّها يوشِكُ أنْ لا تُثمِرَ، قال: أخبروني عنْ بُحيْرةِ طَبَرِيّة: هلْ فيها ماءٌ؟! قلنا: هيَ كثيرةُ الماءِ، قال: أما إنّ

---

(١) الأهلب: كثر الشعر غليظه.

(٢) أي: شديد الشوق إليه.

(٣) أي: خفنا.

(٤) قرية بالشام، قال ياقوت في «معجم البلدان»: «مدينة بالأردن بالغور الشامي، وهي بين حوران وفلسطين، جاء ذكرها في حديث الجساسة، وتوصف بكثرة النخل، وهي بلدة وبئة حارة».

ماءَها يُوشِكُ أنْ يذهبَ، قال: أخبِروني عنْ عَيْنِ زُغَرَ:[١] هلْ في العين ماءٌ؟! وهلْ يزرعُ أهلُها بماءِ العينِ؟! قلنا: نعمْ، هي كثيرةُ الماءِ، وأهلُها يزرَعونَ مِنْ مائِها، قال: أخبِروني عنْ نبيِّ الأُمِّيِّينَ: ما فعلَ؟! قالوا: قدْ خرجَ منْ مكَّةَ، ونزلَ يَثْرِبَ، قال: أقاتَلَهُ العربُ؟! قلنا: نعم، قال: كيفَ صنعَ بهمْ؟! فأخبرناهُ أنَّهُ قدْ ظهرَ علَى مَنْ يَليهِ مِنَ العربِ وأطاعوهُ، قال: أما إنَّ ذلكَ خيرٌ لهمْ أنْ يُطيعوهُ، وإنِّي مُخبِرُكُمْ عنِّي: إنِّي أنا المسيحُ، وإنِّي أُوشِكُ أنْ يُؤْذَنَ لي في الخُروجِ فأخرُجَ فأسيرَ في الأرضِ، فلا أدعَ قريةً إلاَّ هَبَطْتُها في أربعينَ ليلةً- غيرَ مكَّةَ وطَيْبَةَ-؛ هُما مُحرَّمَتانِ عليَّ كِلتاهُما، كُلَّما أردْتُ أنْ أدخُلَ واحدةً مِنهُما؛ استقبَلَني مَلَكٌ بيدِهِ السَّيْفُ صَلْتاً؛ يَصُدُّني عنها، وإنَّ على كلِّ نَقْبٍ منها ملائِكَةً يَحرُسونَها»، قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ في المِنبرِ: «هذِهِ طَيْبَةُ، هذِهِ طَيْبَةُ. - يَعني: المَدينةَ-، ألا هلْ كُنتُ حدَّثْتُكُمْ ذلكَ؟!»، فقال النَّاسُ: نعمْ، فقال: «ألا إنَّهُ في بَحرِ الشَّامِ[٢]، أو بَحرِ اليَمَنِ، لا بَلْ مِنْ قِبَلِ المَشرِقِ؛ ما[٣] هُوَ؟!»، وأَوْمَأَ بيدِهِ إلى المَشرِقِ.[٤٢٣٨]

□ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [٢٩٤٢/١١٩] بِطُولِهِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٥٣]، وابنُ مَاجَه [٤٠٧٤] فِي الفِتَنِ، وأَبُو دَاودَ [٤٣٢٦] فِي المَلاَحِمِ.

٥٤١٣- عن عبد اللَّه بن عمر، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «رأيتُني الليلَةَ عندَ الكعبةِ، فرأيتُ رجلاً آدمَ كأحسنِ ما أنتَ راءٍ منْ أُدْمِ الرجالِ، لهُ لِمَّةٌ

---

(١) بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام.

(٢) بالهمز، أو المدّ.

(٣) قال القاري في «المرقاة»: «قال القاضي: لفظة (ما) - هنا - زائدة للكلام، وليست بنافية، والمراد: إثبات أنه في جهة المشرق».

كأحسنِ ما أنتَ راء مِنَ اللِّمَمِ، قد رجَّلَها[1]، فهيَ تقطرُ ماءً، مُتَّكِئاً على عَواتِقِ رجلَيْنِ؛ يطوفُ بالبيتِ، فسألْتُ: مَنْ هذا؟! فقالوا: هذا المسيحُ ابنُ مريمَ، قال: ثُمَّ إذا أنا برجلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ، أعوَرِ العينِ اليُمنَى، كأنَّ عينَهُ عِنَبَةٌ طافِيةٌ، كأشبَهِ من رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ بابْنِ قَطَنٍ، واضِعاً يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رجلَيْنِ، يَطوفُ بالبيتِ، فسألتُ: مَنْ هذا؟! فقالوا: هذا المسيحُ [٤٢٣٩]الدجّال».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٤٤٠) (٥٩٠٢) (٦٩٩٩) م (١٦٩/٢٧٣) (١٦٩/٢٧٤)] عَنِ ابنِ عُمَرَ: البُخارِيُّ فِي اللِّبَاسِ، والتَّعْبِيرِ، وَمُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ.

وفي رواية: قالَ في الدجّال: «رجلٌ أحمرُ جَسيمٌ، جَعدُ الرأسِ، أعوَرُ عَينِهِ اليُمنى، أقرَبُ النَّاسِ بهِ شَبَهاً: ابنُ قَطَنٍ[2]».

□ لَهُمَا [خ (٣٤٤١) (٧٠٢٦) م (١٧١/٢٧٧)].

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٤١٤- عن، فاطمة بنت قَيْس- في حديث تميم الداري-، قال: «فإذا أنا بامرأةٍ تجُرُّ شعرَها، قال: ما أنتِ؟! قالت: أنا الجسّاسَةُ، اذهبْ إلى ذلكَ القصرِ، فأتيتُهُ؛ فإذا رجلٌ يجُرُّ شعرَهُ، مُسلسلٌ في الأغلالِ، يَنْزُو[3] فيما بينَ السماءِ والأرضِ، فقلت: مَنْ أنتَ؟! قال: أنا الدجّال».[٤٢٤٠]

---

(١) أي: سرَّحها.

(٢) وهو رجل من المشركين؛ يدعى عبد العزى -كما تقدم-.

وهذه الرواية في «التوحيد» (٣١) لابن خزيمة.

(٣) ينزو: يثب وثوباً.

□ أَبُو دَاودَ[١] [٤٣٢٥] مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرّحِمَنِ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فِي المَلاَحِمِ.

٥٤١٥- عن عُبادة بن الصامِت، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنّي حدَّثتُكُمْ عنِ الدجّالِ، حَتَّى خَشيتُ أنْ لا تعقِلوا، إنَّ المسيحَ الدجّالَ رجلٌ قصيرٌ، أفحَجُ[٢]، جَعْدٌ، أعوَرُ، مطموسُ العينِ، ليستْ بناتِئَةٍ، ولا جَحْراءَ[٣]، فإنْ أُلْبِسَ عليكمْ؛ فاعلَموا أنّ ربَّكُمْ ليسَ بأعوَرَ».[٤٢٤١]

□ أَبُو دَاودَ[٤] [٤٣٢٠] فِي المَلاَحِمِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى٧٧٦٤] عَنْ عُبَادَةَ.

٥٤١٦- عن أبي عُبَيْدة بن الجَرّاح، أنّه قال: سمعتُ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنّهُ لمْ يكُنْ نبيٌّ بعدَ نُوحٍ إلاَّ قدْ أنذَرَ الدجّالَ قومَهُ؛ فإنّي أُنذِركُموهُ»، فوصفَهُ لنا، فقال: «لعلَّهُ سيُدْرِكُهُ بعضُ مِنْ رآني، أو سمِعَ كلامي»، فقالوا: يا رسولَ اللَّه! فكيفَ قُلوبُنا يومئذٍ؟! قال: «مِثْلُها - يعني: اليوم-؛ أو خَيْرٌ».[٤٢٤٢]

□ أَبُو دَاودَ [٤٧٥٦] فِي السُّنَّةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٣٤] فِي الفِتَنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ بنِ الجَرَّاحِ، قَالَ التِرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٥].

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) الأفحج: هو الذي يتدانى صدور قدميه ويتباعد عقباه.

(٣) الحجراء: الغائرة.

(٤) إسناده جيد.

وأخرجه أحمد (٥/ ٣٢٤)، والقاضي الخولاني في «تاريخ داريا» (ص٥٩).

(٥) قلت: فيه عبد ا لله بن سراقة؛ قال الذهبي: «لا يعرف له سماع من أبي عبيدة؛ قاله البخاري؛ ولا روى عنه سوى عبد ا لله بن شقيق العقيلي».

ومن طريقه: رواه أحمد (١/ ١٩٥)، وابن حبان (١٨٩٥)، والحاكم (٤/ ٥٤٢)، وقال: «صحيح الإسناد»،

==

٥٤١٧- عن عمرو بن حُرَيْث، عن أبي بكر الصدّيق، قال: قال حدّثنا رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال:[١] «الدجّالُ يخرُجُ مِنْ أرضٍ بالمشرِقِ- يقالُ لها: خُراسانُ-، يَتْبَعُهُ أقوامٌ؛ كأنَّ وجوهَهُمُ المَجانُّ المُطْرَقَة».[٤٢٤٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٢٣٧] -وَحَسَّنَهُ[٢]-، وابنُ مَاجَه [٤٠٧٢] مِن حَدِيثِ أَبي [بَكْرٍ][٣] فِي الفِتَنِ.

٥٤١٨- عن عِمران بن حُصَيْن، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ سمِعَ بالدجّال؛ فلْيَنْأَ[٤] عنه؛ فواللَّه إنَّ الرجلَ لَيأْتِيهِ وهو يَحسِبُ أنَّه مُؤمنٌ؛ فيتبعُهُ ممَّا يبعثُ بهِ من الشُّبهاتِ».[٤٢٤٤]

□ أَبُو دَاودَ[٥] [٤٣١٩] عَنْ عِمْرَانَ فِي المَلاَحِمِ.

٥٤١٩- عن أسماء بنت يَزيد بن السَّكَن، قالت: قالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يمكُثُ الدجّالُ في الأرضِ أربعينَ سنةً: السنةُ كالشهرِ، والشهرُ كالجُمعةِ،

ووافقه الذهبي!

وذلك من تناقضه،؛ فإن ترجمته المتقدمة لابن سراقة تدلّ على أنه مجهول عنده.

وقد صرّح بذلك في «الضعفاء»، فقال: «لا يعرف»؛ فكيف يصحّ حديثه؟!

لكن الجملة الأولى - منه - صحيحة؛ لها شواهد كثيرة، تقدم بعضها في الفصل الأول.

(١) المجان: جمع مجن، وهو الترس.

(٢) قلت: إسناده صحيح، وكذا قال الحاكم (٤/ ٥٢٧) والذهبي، وأخرجه الضياء (١/ ١٦).

(٣) في الأصل: (بكرة)! وهو تحريف، أصلحناه من مصادر التخريج. (ع)

(٤) أي: فليبعد.

(٥) وإسناده صحيح، وقال الحاكم (٤/ ٥٣) «صحيح على شرط مسلم»، وأقره الذهبي.

والجُمعةُ كاليوم، واليومُ كاضطرامِ السَّعَفَةِ[1] في النَّار».[٤٢٤٥]

□ أَحْمَدُ[2] [٦/٤٥٤-٤٥٩] منْ حَدِيثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ يزيدَ.

٥٤٢٠- عن أبي سعيد الخُدريّ، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يَتبعُ الدجّالَ منْ أُمَّتي سَبعونَ ألفاً؛ عليهِمُ السِّيجانُ[3]».[٤٢٤٦]

□ عَبْدُ الرَّزَّاق [٢٠٨٢٥] عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي هارون، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

ومِنْ طَرِيقِهِ: البَغَوِيُّ [٤٢٦٥] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»، وأَبُو هَارُونَ مَتْرُوكٌ[4].

والسَّاجُ - بالجِيمِ-: الطَّيْلَسَانُ.

٥٤٢١- وعن أسماء بنت يَزيد، أنّها قالت: كانَ رسولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- في بَيتي، فذكَرَ الدجّالَ، فقال: «إنَّ بينَ يَدَيْهِ ثلاثَ سِـنينَ: سـنةٌ تُمسِـكُ السَّـماءُ فيها ثُلُثَ قَطْرِها، والأرضُ ثلُثَ نَباتِها، والثانيةُ تُمسِكُ السَّماءُ ثُلُثَـيْ قَطْرِهـا، والأرضُ

---

(١) أي: كسرعة التهاب النار بورق النخل.

فالمعنى: أن اليوم كالساعة.

(٢) وكذا البغوي في «شرح السنة»؛ (٣/ ٦٠٤) ورجاله ثقات؛ غير شهر بن حوشب.

لكن الحديث صحيح؛ فإن طرفه الأول تقدم في الحديث (٥٤٧٥) وسائره يشهد له الحديث (٥٤٤٨).

وله شاهد آخر في «المستدرك» (٤/ ٥٣٠).

وأقول: لكن في هذا الحديث لفظة منكرة، وهي لفظة: «سنة»؛ وقد تفرد بها شهر بن حوشب، فخالف الحديث الصحيح «أربعين يوماً».

(٣) السيجان: جمع ساج، وهو الطيلسان الأخضر.

(٤) وحديثه - هذا - مخالف لحديث مسلم المتقدم (٥٤٧٨)بأن في هذا وصف تـابعي الدجـال بـأنهم من أمته، وفي حديث مسلم وصفهم بأنهم من اليهود، وهو الصواب؛ فحديثه هـذا موضـوع؛ وهـو مخرج في «الضعيفة» (٦٠٨٨).

ثلثَيْ نَباتِها، والثالِثَةُ تُمسِكُ السَّماءُ قَطْرَها كُلَّـهُ، والأرضُ نَباتَها كُلَّـهُ، فلا يبقَى ذاتُ ظِلْفٍ، ولا ذاتُ ضِرْسٍ مِنَ البهائِمِ؛ إلاَّ هَلَكَتْ، وإنَّ منْ أشدِّ فِتنَتِهِ؛ أنَّهُ يأتي الأعرابيَّ، فيقول: أرأيتَ إنْ أحيَيْتُ لكَ إبلَكَ ألستَ تعلَمُ أنِّي ربُّكَ؟! فيقول: بلَى، فيُمثِّلُ لهُ نحوَ إبِلِهِ؛ كأحسنِ ما يكونُ ضُروعاً، وأعظَمِهِ أسنِمَةٍ، قال: ويأتي الرجلَ قدْ ماتَ أخوهُ وماتَ أبوهُ، فيقول: أرأيتَ إنْ أحيَيْتُ لكَ أباكَ وأخاكَ؛ ألستَ تعلمُ أنِّي ربُّكَ؟! فيقول: بَلَى، فيُمثِّلُ لهُ الشياطِينَ نحوَ أبيهِ ونحوَ أخيهِ».

قالت: ثُمَّ خرجَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لحاجَتِهِ، ثُمَّ رجعَ والقومُ في اهتِمامٍ وغَمٍّ ممَّا حدَّثهُمْ، قالت: فأخذَ بلَجْفَتَي البابِ، فقال: «مَهْيَمْ[1] أسماءُ؟!»، قلتُ: يا رسولَ اللَّه! لقدْ خَلَعْتَ أفئِدَتَنا بذِكرِ الدجَّالِ، قال: إنْ يخرُجْ وأنا حيٌّ؛ فأنا حَجيجُهُ؛ وإلاَّ فإنَّ ربِّي خَليفَتي على كُلِّ مُؤمنٍ»، فقلتُ: يا رسولَ اللَّه! واللَّهِ إنَّا لَنَعجنُ عَجينَنا، فما نَخبِزُهُ حَتَّى نجوعَ؛ فكيفَ بالمؤمنينَ يومئذٍ؟! قال: «يُجزِيهِمْ ما يُجزي أهلَ السماءِ مِنَ التسبيحِ والتَّقْديسِ».[٤٢٤٧]

□ أحمد[2] [(٦/٤٥٣-٤٥٤)، (٤٥٥-٤٥٦) (٩٥/٢٩٣٠)] من حديث أسماء بنت يزيد -رضِيَ اللَّهُ عنهم-.

الفصل الثالث:

٥٤٢٢- عن المغيرة بن شعبةَ، قال: ما سأل أحدٌ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن الدجال أكثرَ ممَّا سألتُه، وإنه قال لي: «ما يضرُّكَ؟!»، قلتُ: إنَّهم يقولون: إنَّ معه جبل خبز ونهْرَ ماءٍ؟! قال: «هوَ أهونُ على اللّه من ذلك».[٥٤٩٢]

---

(١) كلمة استفهام؛ أي: ما حالكِ وما شأنك؟! أو ما وراءك؟! أو أحدث لك شيء؟!

(٢) وفيه شهر بن حوشب؛ وهو ضعيف.

□ متفق عليه [خ (٧١٢٢) م (٢٩٣٩)].

٥٤٢٣- وعن أبي هريرةَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يخرجُ الدَّجال على حمارٍ أقمرَ[1] ما بينَ أُذنَيه سبعونَ باعاً».[٥٤٩٣]

□ البيهقي[2] في «البعث والنشور»[3].

٥- باب قصة ابن الصياد

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٤٢٤- عن عبد اللَّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ عُمرَ بنَ الخطّابِ انطلقَ معَ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في رَهْطٍ منْ أصحابِهِ قِبَلَ ابنِ الصيّادِ، حتَّى وجدُوه يلعبُ معَ الصِّبيانِ في أُطُمِ[4] بَني مَغالةَ[5]، وقدْ قارَبَ ابنُ الصيّادِ يومئذٍ الحُلُمَ، فلم يَشعُرْ حتَّى ضربَ رسولُ اللَّهِ ظهرَهُ بيدِه، ثُمَّ قال: «أتشهدُ أنِّي رسولُ اللَّهِ؟» فرصَّهُ[6] النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثُمَّ قال: «آمنتُ باللَّه ورسولِهِ»، ثُمَّ قال لابنِ

---

(١) أي: شديد البياض.

(٢) قلت: وإسناده ضعيف جدًّا.

وقد رُوي من حديث جابر، وإسناده ضعيف؛ وليس فيه لفظ «أقمر».

وقد جاء وصف الدجال به: من حديث ابن عباس، كما حققته في «الضعيفة» (١٩٦٨-١٩٦٩).

(٣) لم نره فيه! (ع)

(٤) الأطم: القصر، وكل حصن مبني بحجارة.

(٥) اسم قبيلة

(٦) أي: ضغطه حتى ضم بعضه إلى بعض.

الصيّادِ: «ماذا تَرَى؟»، قال: يأتيني صادِقٌ وكاذِب، قالَ رسولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «خُلِّطَ عليكَ الأمرُ»، ثُمَّ قالَ رسولُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنِّي خبأْتُ لكَ خَبِيئاً؟»، وخبأ لهُ: ﴿يَوْمَ تأْتي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ﴾، فقال: هوَ الدُّخُّ[١] قال: «اخسَأْ؛ فلَنْ تَعْدُو قَدْرَكَ»، قال عمر: يا رسولَ اللَّه! أتأذَنُ لي فيهِ أضْرِبْ عنقَه؟! قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: إنْ يَكُنْ هوَ؛ فَلَنْ تُسلَّطَ عليهِ، وإنْ لمْ يكُنْ هوَ؛ فلا خيرَ لكَ فيه قتلِهِ» قال ابن عمر: انطلقَ بعدَ ذلكَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأُبَيُّ بنُ كعبٍ الأنصاريُّ يَؤُمَّانِ النخْلَ التي فيها ابنُ صيّادٍ، فطَفِقَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يتَّقي بجُذوعِ النَّخْلِ، وهو يَخْتِلُ[٢] أنْ يسمعَ[٣] من ابنِ صيّادٍ شيئاً قبلَ أنْ يراهُ، وابنُ صيّادٍ مُضطجعٌ علَى فِراشهِ في قَطِيفَةٍ لهُ؛ فيها زَمْزَمَةٌ[٤]، فرأتْ أمُّ ابنِ صيّادٍ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو يَتَّقي بجُذوعِ النَّخْلِ، فقالت: أيْ صافُ!- وهو اسمُه- هذا محمَّدٌ، فتناهَى[٥] ابنُ صيّادٍ، قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو تَرَكَتْهُ بيَّن».[٤٢٤٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيهِ عَنْهُ: البُخَارِيُّ [(١٣٥٤) (١٣٥٥) (٣٠٥٥) (٣٠٥٦) (٣٠٥٧) (٦١٧٣) (٦١٧٤) (٦١٧٥)] فِي الجِهَادِ، وَمُسْلِمٌ [٢٩٣٠] فِي الفِتَنِ، واخْتَصَرَهُ أَبُو دَاودَ [٤٣٢٩] فِي المَلَاحِمِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٣٥] فِي الفِتَنِ.

---

(١) الدخ: الدخان.

(٢) يختل: من الختل، وهو طلب الشيء بحيلة، والمفعول محذوف؛ أي: يخدع ابن صياد.

(٣) أي: ليسمع.

(٤) الزمزمة: صوت خفي لا يكاد يفهم.

(٥) أي: انتهى عما كان فيه من الزمزمة وسكت.

قالَ عبدُ اللَّه بن عمر: قامَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في النَّاسِ، فـأثنَى على اللَّه بما هوَ أهلُهُ، ثُمَّ ذكرَ الدجّالَ، فقال: إنِّي أُنْذِرْكُمُوهُ؛ وما منْ نبيٍّ إلاَّ وقـدْ أنـذرَ قومه، لقدْ أنذرَهُ نوحٌ قومهُ، ولكنِّي سأقولُ لكمْ فيهِ قولاً لمْ يقلْهُ نبيٌّ لقومِـهِ؛ تعلمـونَ[1] أنَّه أعورُ، وأنَّ اللَّه ليسَ بأعورَ».

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عنِ ابنِ عُمَرَ فِي الَّذِي قَبْلَهُ، وأَفْرَدَهُ أَبُو دَاودَ [٤٧٥٧] فِي السُّنَّةِ.

٥٤٢٥- عن أبي سعيد الخُدْريِّ، قال: لقِيَهُ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وأبو بَكْرٍ، وعُمرُ في بعضِ طُرقِ المدينةِ، فَقَالَ لهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «أتشهدُ أنِّي رسولُ اللَّهِ؟» فَقَالَ هو: تشهدُ أنِّي رسولُ اللَّهِ؟! فَقَالَ رسولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «آمنتُ باللَّه، وملائِكتِهِ، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ! ما تَرَى؟»، قال: أَرَى عَرْشـاً على الماءِ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تَرَى عَرْشَ إبليسَ على البحـرِ، وما تَرَى؟»، قالَ: أرَى صادِقَيْنَ، وكاذِباً- أو كـاذِبَيْنِ، وصادِقـاً-، فَقَـالَ رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لُبِسَ عليهِ، فَدَعُوهُ».[٤٢٤٩]

☐ مُسْلِمٌ [٢٩٢٥/٨٧] فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٥٤٢٦- عن أبي سعيد الخُدْريِّ: أنَّ ابـن صيّـادٍ سـألَ النَّبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- عن تُربةِ الجنَّةِ؟ فقال: «درمَكَةٌ[2] بَيْضاءُ؛ مِسْكٌ خالِصٌ».[٤٢٥٠]

☐ مُسْلِمٌ [٢٩٢٨/٩٣] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي الفِتَنِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قَالَ ذَلِكَ فصَدَّقَهُ.

---

(١) خبر بمعنى الأمر؛ أي: اعلموا.

(٢) الدرمك: دقيق الحواري والتراب الناعم.

٥٤٢٧- وقَالَ نافع: لقيَ ابنُ عُمرَ ابنَ صيّادٍ في بعضِ طُرُقِ المدينةِ، فقَالَ لهُ قولاً أغضبَهُ، فانتفخَ، حَتَّى ملأَ السِّكَّةَ، فدخلَ ابنُ عُمرَ على حَفْصَةَ، وقدْ بَلَغَها[1] فقالتْ لهُ: رَحِمَكَ اللَّه! ما أردْتَ من ابنِ صيّادٍ؟! أما علِمْتَ أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّما يخرجُ منْ غَضْبَةٍ يغضَبُها»؟!.[٤٢٥١]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٣٢/٩٨] فِي الفِتَنِ بِهِ.

٥٤٢٨- عن أبي سعيد الخُدْرِيّ، قال: صحِبْتُ ابنَ صيّادٍ إلى مكّةَ، فقَالَ لي: ما[2] لقيتُ من النّاسِ، يزعُمونَ أنّي الدجّالُ، ألستَ سمِعتَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّهُ لا يُولدُ لهُ»؟! وقدْ ولِدَ لي، أو ليسَ قدْ قال: «هو كافِرٌ»؟! وأنا مسْلم، أو ليسَ قدْ قال: «لا يدخلُ المدينةَ ولا مكّةَ»؟! وقدْ أقبلتُ منَ المدينةِ، وأنا أُريدُ مكّةَ! ثُمَّ قالَ لي في آخِرِ قولهِ: أما واللَّه؛ إنّي لأعلمُ مولِدَهُ، ومكانَهُ، وأيْنَ هوَ؟ وأعرفُ أباهُ وأُمَّهُ؛ قال: فلَبَسنِي[3]، قال[4]: قلتُ لهُ: تبّاً لكَ سائِرَ اليومِ! قال: وقيلَ لهُ: أيَسُرُّكَ أنّكَ ذاكَ[5] الرجلُ؟! قال: فقال: لوْ عُرِضَ عليَّ ما كرِهْتُ.[٤٢٥٢]

□ مُسْلِمٌ [(٢٩٢٧/٩٨) (٢٩٢٧/٩٠) (٢٩٢٧/٩١)] فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٥٤٢٩- وقَالَ ابن عمر: لقِيتُهُ وقد نَفَرَتْ[6] عينُه، فقلتُ: متَى فعلَتْ عينُكَ ما

---

(١) أي: قد وصل إليها ما جرى بينهما.

(٢) ما: استفهام تعجب؛ أي: شيئاً عظيماً لقيت.

(٣) قال النووي: أي: جعلني ألتبس على أمره وأشك فيه.

(٤) أي: أبو سعيد.

(٥) أي: الدجال.

(٦) أي: ورمت.

أَرَى؟! قال: لا أدرِي، قلتُ: لا تَدرِي؛ وهي في رأسِكَ؟! قال: إنْ شاءَ اللَّه خلَقَها[١] في عصاك هذِه! قال: فنخَرَ[٢] كأشَدِّ نخيرِ حمارٍ سمعتُ.[٤٢٥٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٣٢/٩٩] بِهِ فِي الفِتَنِ.

٥٤٣٠- عن محمد بن المُنْكَدِر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: رأيتُ جابرَ بنَ عبدِ اللَّه -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، يَحلِفُ باللَّه: أنَّ ابنَ الصيّادَ الدجّالُ، قلت: تَحلِفُ باللَّه؟! قال: إنِّي سمعتُ عُمرَ يَحلِفُ باللَّه على ذلكَ عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فلمْ يُنكِرْهُ النَّبيُّ عليهِ[٣]!.[٤٢٥٤]

□ متَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ: البُخَارِيُّ [٧٣٥٥] فِي الاعتِصَامِ، وَمُسْلِمٌ [٢٩٢٩/٩٤] فِي الفِتَنِ، وأَبُو دَاودَ [٤٣٣١] فِي المَلاَحِمِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٤٣١- عن نافِع، قال: كان ابنُ عمر رضي اللَّه عنهُ،يقول: واللَّهِ؛ ما أشُكُّ أنَّ المسيحَ الدجّالَ: ابنُ صيّادٍ.[٤٢٥٥]

□ أَبودَاودَ [٤٣٣٠] فِي المَلاَحِمِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ[٤].

٥٤٣٢- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: فُقِدَ ابنُ صيّادٍ يومَ

---

(١) أي: هذه العلة، أو هذه العين المعيبة.

(٢) نخر؛ أي: صوَّت صوتاً منكراً.

(٣) قلت: وذلك لأنه لم يكن قد تبين له -آنئذ- أنه ليس هو الدجال، ولَيْسَ في سكوته صلى ا لله عليه وسلم دليل على أنه هو الدجال.

وهذا دليل على أن السكوت ليس دائماً إقراراً، فتأمل!

(٤) قلت: وهو على شرط الشيخين.

الحَرّةِ(١).[٤٢٥٦]

□ أبو دَاودَ [٤٣٣٢] فِي المَلاَحِمِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ(٢).

٥٤٣٣- عن أبي بَكْرَة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يمكُثُ أبَوا الدجّالِ ثلاثينَ عاماً لا يُولَدُ لهما، ولَدٌ، ثُمَّ يُولَدُ لهم غُلامٌ أعورٌ، أضْرُّ شيء(٣)، وأقلُّهُ مَنفعةً، تنامُ عَيْناهُ، ولا يَنامُ قلبُهُ»، ثُمَّ نعتَ لنا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أبَوْيهِ، فقال: «أبوه طُوالٌ، ضَرْبُ اللّحْمِ(٤)، كأنّ أنفَهُ مِنقارٌ، وأُمُّهُ امرأةٌ فِرضاخيّةٌ(٥) طويلةُ اليدينِ»، فَقَالَ أبو بَكْرَة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: فسمِعْنا بمولودٍ في اليهودِ بالمدينةِ، فذهبتُ أنا والزُّبَيْرُ بنُ العَوّامِ، حَتَّى دخَلْنا على أبَوَيْهِ؛ فإذا نَعْتُ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فِيهما، فقلنا: هلْ لكُما ولدٌ؟! فقالا: مَكَثْنا ثلاثينَ عاماً لا يُولَدُ لنا، ثم ولِدَ لنا غُلامٌ أعورُ أضْرُّ شيء، وأقلُّهُ مَنفعةً، تنامُ عيناهُ، ولا ينَامُ قلبُهُ، قال: فخرَجْنا منْ عِندِهما؛ فإذا هو مُنْجَدِلٌ(٦) في الشمسِ في قَطيفةٍ، ولهُ هَمْهَمَةٌ، فكشفَ عنْ رأسِهِ، فقال: ما قُلتُما؟! قلنا: وهلْ سمِعتَ ما قُلناه؟! قال: نعمْ، تنامُ عينايَ ولا ينَامُ قلبي».[٤٢٥٧]

---

(١) وهو يوم غلبة يزيد بن معاوية على أهل المدينة.

(٢) وهو كما قال.

(٣) في الأصل: (أضرس)! والتصويب من «الترمذي»، و «المسند»، و«شرح السنة» (٣/٦٠٨).

(٤) أي: خفيف اللحم.

(٥) أي: ضخمة عظيمة.

(٦) أي: ملقى على وجه الأرض.

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٢٢٤٨] عَنْ أَبِي بَكْرَةَ فِي الفِتَنِ بِه.

٥٤٣٤- وعن جابر -رضِيَ اللَّـهُ عنـهُ-: أنَّ امـرأةً مـنَ اليهـودِ بالمدينـةِ ولَـدَتْ غُلاماً، ممسوحَةً عينُهُ، طالعَةً نابُهُ، فأشـفقَ رسـولُ ا للهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- أنْ يكونَ الدجّالَ، فوجدَهُ تحتَ قَطيفةٍ يُهمْهِمُ؛ فآذنَتْهُ أُمّهُ، فقالت: يـا عبـدَ اللَّـه! هـذا أبـو القاسِمِ، فخرجَ منَ القطيفَةِ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «مـا لَهـا؟! قاتَلَها اللَّه! لوْ تركَتْهُ لبيَّنَ...»، فذكرَ[٢] مِثْلَ معنَى حديثَ ابنِ عُمـرَ[٣]، فَقَـالَ عُمـرُ بـن الخطّابِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: ائذَنْ لي يا رسولَ اللَّهِ! فأقتُلَهُ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنْ يكُنْ هُوَ؛ فلستَ صاحبَهُ، وإنَّما صاحبُهُ عيسَى ابنُ مريـمَ، وإلاَّ يكُـنْ هوَ؛ فليسَ لكَ أنْ تقتلَ رجلاً منْ أهل العهْدِ[٤]»، فلمْ يزَلْ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُشفقاً أنّهُ الدجّال.[٤٢٥٨]

□ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ [٣/٣٦٨]، بِسَنَدٍ جَيِّدٍ[٥] عَنْ جَابِرٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

---

(١) وقال (٢/ ٤٠) «حديث حسن غريب».

قلت: فيه علي بن زيد بن جدعان؛ وهو ضعيف.

ومن طريقه: رواه أحمد (٥/ ٤٠، ٤٩ - ٥٠).

(٢) أي: جابر.

(٣) يعني: الحديث (٥٤٩٤)

(٤) إن صح هذا؛ فهو يكذب قول ابن صياد أنه مسلم، كما تقدم في الحديث (٥٤٩٨).

(٥) فيه عنعنة أبي الزبير، وهو مدلس. ومن هذا الوجه أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٦٠٨).

والحديث في «صحيح مسلم» (٨/ ١٩٠) من طريق أخرى عن جابر... مختصراً نحو حديث أبـي سعيد المتقدم (٥٤٩٥).

٦- باب نزول عيسى ابن مريم - عليه السلام -

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٤٣٥- عن أبي هريرة، قال: قال رسول ا لله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «والذي نفسي بيدِه؛ ليُوشِكنَّ أنْ ينزِلَ فيكُمُ ابنُ مريمَ حكماً عَدْلاً، فيكسِرَ الصليبَ، ويقتُلَ الخِنزيرَ، ويضعَ الجِزيةَ، ويَفيضَ المالُ حَتَّى لا يقبلَهُ أحد، حَتَّى تكونَ السجدةُ الواحِدةُ خيراً منَ الدُّنيا وما فيها».

ثُمَّ يقولُ أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-: واقرأوا - إنْ شِئتُم-: ﴿وإنْ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ إلاّ لَيُؤْمِنَنَّ بهِ قَبْلِ مَوْتِهِ...﴾ الآية.[٤٢٥٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخارِيُّ [(٢٢٢٢)] فِي البِيُوعِ، ومُسْلِمٌ [١٥٥/٢٤٢] فِي الإِيمَانِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٣٣] فِي الفِتَنِ.

٥٤٣٦- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «واللَّهِ؛ لَيَنْزِلنَّ ابنُ مريمَ حَكَماً عَدْلاً، فلَيَكْسِرنَّ الصَّليبَ، ولَيَقْتُلَنَّ الخِنْزِيرَ، ولَيَضَعَنَّ الجِزيَةَ، ولَيَتْرُكَنَّ القِلاَصَ (١) ولا يَسعَى عليها، ولَتَذْهَبَنَّ الشَّحْناءُ والتباغُضُ والتحاسُدُ، ولَيَدْعُوَنَّ إلى المالِ فلا يقبَلُهُ أحدٌ».[٤٢٦٠]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٢٢٢) م (١٥٥/٢٤٤)]، مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ فِي [البُيُوعِ (٢)]، وَمُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ.

٥٤٣٧- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «كيفَ أنتُمْ إذا نزلَ ابنُ مريمَ فيكُمْ؛ وإمامُكُمْ

(١) القلاص: جمع قلوص؛ وهي الناقة الشابة.

(٢) بياض في الأصل، واستدركناها من «البخاري» (٢٢٢٢). (ع)

منكُمْ؟!».[٤٢٦١]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٤٤٩) م (٢٤٤/١٥٥)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخارِيُّ فِي أَحَادِيثِ الأَنْبِياءِ، ومُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ.

٥٤٣٨- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا تزالُ طائفةٌ مِنْ أُمّتي يُقاتِلونَ على الحقِّ ظاهِرينَ إلى يومِ القيامَةِ»، قال: «فينزِلُ عيسَى ابْنُ مريمَ، فيقولُ أميرُهُمْ: تعالَ صَلِّ لنا، فيقولُ: لا؛ إنَّ بعضَكُمْ على بعضٍ أُمراءُ؛ تَكْرِمَةَ [1] اللَّه هذهِ الأُمّةَ».[٤٢٦٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٤٧/١٥٦] فِي الإِيمَانِ عَنْ جَابِرٍ.

الفصل الثالث:

٥٤٣٩- عن عبدِ اللّه بن عمرٍو، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ينزلُ عيسى ابنُ مريمَ إلى الأرض، فيتزوَّجُ ويولدُ له، ويمكثُ خمساً وأربعينَ سنةً، ثمَّ يموتُ، فيُدْفَنُ معي في قبري، فأقومُ أنا وعيسى ابْنُ مريمَ في قبرٍ واحدٍ بينَ أبي بكرٍ وعمرَ».[٥٥٠٨]

□ أخرجه ابن الجوزي في «الوفاء» عنه [2].

---

(١) أي: إكراماً منه - سبحانه - لهذه الجماعة المكرمة.

(٢) لم أقف على سنده، وانظر «الضعيفة» (٦٥٦٢).

٧- باب قرب الساعة
وأن من مات؛ فقد قامت قيامته

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٤٤٠- عن قتادة، عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بُعثتُ أنا والسّاعةُ كهاتينِ[1]».

قال قَتادة في قَصَصِهِ: كفَضْلِ إحْداهُما على الأُخرَى.[٤٢٦٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ [أَنَسٍ][2]: البُخارِيُّ [٦٥٠١] فِي الرَّقَائِقِ، وَمُسْلِمٌ [٢٩٥١/١٣٣] فِي الفِتَنِ.

٥٤٤١- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ قبلَ أنْ يموتَ بشهرٍ: «تسألونَني عنِ السّاعة؟! وإنَّما عِلمُها عندَ اللَّه، وأُقسِمُ باللَّه؛ ما على الأرض منْ نَفْسٍ مَنْفوسَةٍ تأتِي عليها مئةُ سنةٍ».[٤٢٦٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٣٨/٢١٨] عَنْ جَابِرٍ فِي الفَضَائِلِ.

٥٤٤٢- وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يأتِي مئة سنةٍ، وعلى الأرضِ نَفْسٌ مَنفوسةٌ اليومَ».[٤٢٦٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٣٩/٢١٩] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ كَذَلِكَ[3].

---

(١) وفي رواية لمسلم: وقرن شعبة بين أصبعيه المسبحة والوسطى يحكيه.

(٢) في الأصل: (عن أبي هريرة)! والصواب ما أثبتناه؛ فإنهما إنما اتفقا عليه من حديث (أنس)، وتفرد به البخاري (٦٥٠٥) من حديث (أبي هريرة)؛ وانظر «تحفة الأشراف» (١/٣٢٦).

ولذا فقد عزاه الصدر المناوي في «كشف المناهج والتناقيح» إليهما عن (أنس) (ع)

(٣) وانظر «الروض النضير» (١٠٠٠).

٥٤٤٣- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنّها قالت: كانَ رجالٌ منَ الأعرابِ جُفاةً، يأتونَ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فيسألونَهُ عن السّاعةِ؟ فكانَ ينظُرُ إلى أصغرِهِمْ، فيقول: «إنْ يَعِشْ هذا لا يُدرِكْهُ الهرَمُ، حَتَّى تقومَ عليكُمْ سَاعَتُكُمْ[1]».[٤٢٦٦]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ: البُخَارِيُّ [٦٥١١] في [الرِّقَاقِ][2]، وَمُسلِمٌ [٢٩٥٢/١٣٦] فِي الفِتَنِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٤٤٤- عن المُسْتَوْرِدِ بن شدّاد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «بُعثتُ في نَفَسِ السّاعةِ، فسبَقْتُها كما سبَقَتْ هذِه هذِه»؛ وأشارَ بإِصْبَعَيْهِ السبّابَةِ والوُسطَى.[٤٢٦٧]

☐ التِّرْمِذِيُّ [٢٢١٣]، عَنْ المستورد بنِ شدَّادٍ فِي الفِتَنِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[3].

٥٤٤٥- عن سعد بن أبي وقّاص -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنِّي لأرجُو أنْ لا تَعجِزَ أمّتي عندَ ربِّها أنْ يؤَخِّرَهُمْ نِصفَ يومٍ»؛ يعني: خمس مئة سنة.[٤٢٦٨]

☐ أَبو دَاودَ[4] [٤٣٥٠] عَنْ سَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ فِي المَلاَحِمِ بِهِ.

---

(١) يعني: ساعتكم الخاصة؛ أي: موتهم.

والمعنى: يموت ذلك القرن، أو أولئك المخاطبون، كما يشير إليه الحديث الذي قبله.

(٢) سقطت من الأصل، واستدركناها من «البخاري». (ع)

(٣) أي: ضعيف؛ وعلّته: مجالد بن سعيد؛ وليس بالقوي.

(٤) وإسناده صحيح.

وله - في «المسند» (١/ ١٧٠) - طريق أخرى عن سعد.

الفصل الثالث:

٥٤٤٦- عن أنسٍ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مثَلُ هذه الدُّنيا: مثَلُ ثوبٍ شُقَّ منْ أوَّله إلى آخرِه، فبقيَ متعلّقاً بخيطٍ في آخرِه، فيوشكُ ذلك الخيطُ أن ينقطع».[٥٥١٥]

☐ رواه البيهقي[(١)] (١٠٢٤٠) في «الشعب».

٨- باب لا تقوم الساعة إلاّ على الشرار

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٤٤٧- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تقومُ السّاعةُ، حَتَّى لا يُقالَ في الأرضِ: اللَّه؛ اللَّه[(٢)]».[٤٢٦٩]

☐ مُسْلِمٌ [١٤٨/٢٣٤] فِي الإِيمَانِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٠٧] عَنْهُ، وَرَجَّحَ وَقْفَهُ.

٥٤٤٨- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا تقومُ السّاعةُ على أحدٍ يقولُ: اللَّه؛ اللَّه».[٤٢٧٠]

☐ مُسْلِمٌ [١٤٨/٢٣٤] عَنْ أَنَسٍ فِي الإِيمَانِ.

---

(١) قلت: وأخرجه ابن أبي الدنيا - أيضاً-؛ وسنده ضعيف، كما بينته في «الضعيفة» (١٩٧٠).

(٢) أي: يوحد اللَّه، كما في رواية لأحمد - بسند صحيح-: «يقول: لا إله إلا اللَّه».

فليس المراد بالحديث: ذكر اللَّه - عز وجل - باللفظ المفرد: (اللَّه. اللَّه) كما يظن بعض المتصوفين! فإنه ذكر مبتدع لا أصل له في السنة.

ولو أن المسلمين أطبقوا جميعاً على هجر هذا النوع من الذكر - بالاسم المفرد-؛ ما قامت الساعة عليهم؛ لأنهم موحدون.

٥٤٤٩- وعن عبد اللَّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تقومُ السّاعةُ إلاّ على شِرارِ الخَلْقِ».[٤٢٧١]

☐ مُسْلِمٌ [٢٩٤٩/١٣١] فِي الفِتَنِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

٥٤٥٠- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا تقومُ السّاعةُ، حَتَّى تضطربَ أليـاتُ نِساءِ دَوْسٍ حولَ ذي الخَلَصةِ[١]».

وذُو الخَلَصَة: طاغِيَةُ دَوْسٍ التي كانوا يعبُدون في الجاهلية.[٤٢٧٢]

☐ مُسْلِمٌ [٢٩٠٦/٥١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الفِتَنِ.

٥٤٥١- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: سمعتُ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لا يذهبُ الليلُ والنهارُ؛ حَتَّى تُعبدَ اللاَّتُ والعُزَّى»، فقلتُ: يا رسولَ اللَّه! إنْ[٢] كنتُ لأظُنُّ حينَ أنزلَ اللَّه: ﴿هُو الذَّي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى ودِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ على الدِّينِ كُلِّهِ ولَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ﴾: أنّ ذلكَ تاماً[٣]؟! قال: «إنّهُ سيكونُ منْ ذلكَ ما شاءَ اللَّه، ثُمَّ يَبعثُ اللَّه رِيحاً طَيِّبةً، فتَوَفَّى كُلَّ مَنْ كانَ في قلبِه مِثقالُ حبّةٍ من خَرْدَلٍ منْ إيمانٍ، فيَبقَى مَنْ لا خيرَ فيهِ، فيَرجِعونَ إلى دينِ آبائهِمْ».[٤٢٧٣]

☐ مُسْلِمٌ [٢٩٠٧/٥٢] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِي الفِتَنِ.

٥٤٥٢- عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يخرجُ الدجّالُ، فيمكُثُ أربعينَ - لا أدري أربعين يوماً،أو شهراً، أو عاماً-؛ فيبعثُ اللَّه عيسَى ابنَ مريمَ -عليهما السّلام-؛ كأنّهُ عُرْوَةُ بنُ

---

(١) أي: حتى يرتدوا، فتطوف نساؤهم حول الصنم المذكور.

(٢) هي المخففة من الثقيلة.

(٣) أي: عاماً شاملاً للأزمنة كلها.

وتاماً: خبر كان؛ إذ التقدير: أن ذلك كان تاماً.

مسعودٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فيَطلُبه فيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يمكُثُ في النّـاسِ سبعَ سِنينَ؛ ليسَ بـينَ اثنينِ عَداوةٌ، ثُمَّ يُرسِلُ اللَّه ريحاً باردةً منْ قِبَلِ الشام، فـلا يَبقَـى علـى وجْـهِ الأرضِ أحدٌ في قلبهِ مِثقالُ ذرَّةٍ منْ خَيْرٍ أو إيمان؛ إلاَّ قَبَضَتْهُ، حَتَّى لوْ أنَّ أحدَكُـمْ دخـلَ في كَبـدِ جبلٍ لدخلَتْهُ عليهِ، حَتَّى تقبضَهُ؛ قـال: فيبقَـى شِـرارُ النّـاسِ: في خِفَّـةِ الطـيرِ، وأحـلامِ السِّباع[1]، لا يعرِفونَ معروفاً، ولا يُنْكِرُونَ مُنكَـراً، فيَتمثَّلُ لهُـمُ الشيطانُ، فيقـولُ: ألا تستجيبونَ؟! فيقولون: فما تأْمُرُنا؟! فيـأمُرُهُمْ بعبـادةِ الأوثْـانِ، وهُـمْ - في ذلـك - دارٌّ رِزْقُهُمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يُنفَخُ في الصُّـور، فـلا يسـمَعُهُ أحـدٌ؛ إلاَّ أصْغَـى لِيتـاً ورفـعَ لِيتاً[2]، وأوّلُ مَنْ يسمعُهُ رجلٌ يَلوطُ[3] حَوْضَ إبِلِهِ، فيَصْعَقُ، ويَصْعَقُ النّاسُ، ثُمَّ يُرسِـلُ اللَّه مطراً كأنَّهُ الطَّلُّ، فينبُتُ منهُ أجسادُ النّاسِ، ثُـمَّ يُنفـخُ فيـهِ أُخـرَى؛ فـإذا هُـمْ قِيـامٌ يَنظرونَ، ثُمَّ يُقالُ: يا أيها الناسُ! هَلُمَّ إلى ربِّكُمْ، ﴿وقِفُوهُمْ إنَّهُمْ مَسْؤُولونَ﴾، ثمَّ يُقالُ: أخرِجُوا بَعْثَ النّارِ، فيُقالُ: مِـنْ كَـمْ: كَـمْ؟ فيُقـال: مِـنْ كُـلِّ ألْـفٍ تِسـعَ مئـةٍ، وتِسـعَةً وتِسعينَ، قال: فذاكَ يومَ ﴿يَجْعَلُ الوِلْدانَ شِيباً﴾، وذلــكَ ﴿يَـوْمَ يُكشَـفُ عـنْ سَـاقٍ﴾»[4].[٤٢٧٤]

---

(١) أي: يكونون في سرعتهم إلى الشرور وقضـاء الشـهوات والفسـاد؛ كطـيران الطـير، وفي العـدوان والظلم؛ كالسباع العادية: «شرح مسلم».

(٢) أي: أمال صفحة عنقه.

(٣) أي: يطين ويصلح.

(٤) أي: يوم القيامة يوم كرب وشدة، يوم يكشف ربنا عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن، دون المرائـين، كما صح في حديث الشيخين - الآتي في آخر الفصل الأول من باب الحشر (رقم: ٥٥٤٢)-.

والقسم الأخير يشير إلى الآيتين: ﴿فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً﴾، وقوله - تعالى-: ﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون﴾.

□ مُسْلِمٌ [٢٩٤٠/١١٦] فِي الفِتَنِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٦٢٩] فِي التَّفْسِيرِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٤٥٣- عن معاوية -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: سمعتُ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لا تنقطِعُ الهِجرةُ حَتَّى تنقطِعُ التوبةُ، ولا تَنْقَطعُ التوبةُ حَتَّى تطلُعَ الشمسُ منْ مَغْرِبها».[٤٢٧٥]

□ أَبُو دَاودَ [٢٤٧٩] فِي الجِهَادِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى٨٧١١] فِي [السِّيَرِ][1]، مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

(١) في الأصل: (التفسير)! وهو تحريف. (ع)



٢٦- كتاب أحوال القيامة وبدء الخلق

١- باب النفخ في الصور

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٤٥٤- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال النبيّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «ما بين النَّفختَيْنِ أربعون»، قالوا: يا أبا هريرة! أربعونَ يوماً؟! قـال: أَبَيْـتُ[(١)]، قالوا: أربعونَ شهراً؟! قال: أَبَيْتُ، قالوا: أربعونَ سنةً؟! قال: أَبَيْتُ، «ثُمَّ يُنزِلُ اللَّـه مـنَ السماءِ ماءً، فيَنبُتونَ كما ينبُتُ البَقْلُ».

وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «وليسَ مِنَ الإنسانِ شيءٌ لا يَبْلَى؛ إلاَّ عظماً واحِداً، وهو عَجْبُ الذَّنَبِ، ومنهُ يُركَّبُ الخلْقُ يومَ القِيامةِ.[٤٢٧٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٨١٤) (٤٩٣٥) م (٢٩٥٥/١٤١)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَـارِيُّ وَالنَّسَـائِيُّ [الكبرى ١١٤٥٩] فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ فِي الفِتَنِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

وفي رواية: «كُلُّ ابنِ آدمَ يأكلُهُ الـترابُ؛ إلاَّ عَجْـبَ الذَّنَـبِ[(٢)]؛ منـهُ خُلِـقَ، ومنـهُ يُركَّبُ».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[(٣)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

---

(١) أي: امتنعت عن الجواب؛ لأني لا أدري ما هو الصواب؟

(٢) وهو العظم بين الأليتين الذي في أسفل الصلب.

(٣) بل هو - بهذا السياق والتمام - من أفراد مسلم (٢٩٥٥/١٤٢)! (ع)

٥٤٥٥- وقالَ: «يَقْبِضُ اللَّه الأرضَ يومَ القِيامةِ، ويَطْوِي السّماءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يقول: أنا الملِكُ؛ أينَ مُلوكُ الأرضِ؟». [٤٢٧٧]

٥٤٥٦- عن عبد اللَّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يَطوِي اللَّه السّماواتِ يومَ القيامةَ، ثُمَّ يأخُذُهُنَّ بيدِهِ اليُمنَى، ثُمَّ يقولُ: أنا الملِكُ؛ أينَ الجبّارونَ؟! أينَ المُتَكَبِّرونَ؟! ثُمَّ يَطوِي الأَرْضِينَ بشِمالِه».[٤٢٧٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٤/٢٧٨٨] فِي التَّوْبَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَهُوَ فِي البُخَارِيِّ [٧٤١٢] البُخَارِيُّ باخْتِصَارٍ».

وفي رواية: «ثُمَّ يأخُذُهُنَّ بيدِهُ الأُخرىَ، ثُمَّ يقولُ: أنا الملِكُ؛ أينَ الجبّارونَ؟ أينَ المُتكبِّرون؟».

□ أَخْرَجَهَا مُسْلِمٌ أَيْضاً.

٥٤٥٧- عن عبد اللَّه بن مسعود، قال: جاءَ حَبْرٌ منَ اليهودِ إلى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: يا محمّدُ! إنَّ اللَّه يُمسِكُ السّماواتِ يومَ القِيامةِ على إصبَعٍ، والأرضينَ على إصبَعٍ، والجِبالَ على إصبَعٍ، والشجرَ على إصبَعٍ، والماءَ، والثَّرَى على إصبَعٍ، وسائرَ الخلْقِ على إصبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ، فيقول: أنا الملِكُ، أنا اللَّه! فَضَحِكَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تعجُّباً مّما قالَ الحَبْرُ، وتصديقاً لهُ، ثُمَّ قرأَ: ﴿وما قَدَرُوا اللَّه حَقَّ قَدْرِهِ والأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيامَةِ والسَّمَاواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وتعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.[٤٢٧٩]

□ مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٨١١) (٧٤١٤) (٧٤١٥) م (١٩١/٢٧٨٦)] عَنْ ابنِ مَسْعَودٍ؛ البُخَارِيُّ[1] فِي

---

(١) هنا في الأصل زيادة: (ومسلم)؛ وهو إقحام. (ع).

التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ فِي التَّوْبَةِ.

٥٤٥٨- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: سألتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنْ قولِه - عزَّ وجلَّ-: ﴿يُوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرضِ والسَّمَاوَاتُ﴾؛ فأين يكونُ النّاسُ يومئذٍ؟! قال: «علَى الصِّراطِ».[٤٢٨٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٩١/٢٩] فِي الفِتَنِ عَنْ عَائِشَةَ.

٥٤٥٩- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الشمسُ والقمرُ مُكوَّرانِ يومَ القِيامةِ[1]».[٤٢٨١]

□ البُخَارِيُّ [٣٢٠٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي بَدْءِ الخَلْقِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٤٦٠- عن أبي سعيد الخُدْرِيّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كيفَ أَنْعَمُ[2] وصاحِبُ الصُّورِ قدِ التَقَمَهُ، وأصْغَى سمعَهُ، وحنَى جَبْهَتَهُ، يَنتظِرُ متى يُؤمَرُ بالنَّفْخِ؟!»، فقالوا: يا رسولَ اللَّه! وما تأمُرُنا؟! قال: «قولوا: حسبُنا اللَّه ونِعْمَ الوَكيلُ».[٤٢٨٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[3] [٣٢٤٣] فِي التَّفْسِيرِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ.

---

(١) أي: في النار، كما في بعض الروايات الصحيحة، لا تعذيباً لهما، بل توبيخاً لمن كان يعبدهما من دون اللَّه - تعالى-، انظر «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١٢٤).

(٢) أي: كيف أفرح وأتنعم.

(٣) وقال «حديث حسن».

قلت: وهو - عندي - صحيح؛ لطرقه وشواهده، وقد خرجتها في «الصحيحة» (١٠٧٨ - ١٠٧٩).

وأَخْرَجَهُ أحمد [٣/٧، ٧٣]، والحَاكِمُ [٤/٥٥٩] مِنْ حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ.

والحَاكِمُ مِنْ وَجْهٍ آخرَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

(???) ٥٤٦١- عن عبد اللَّه بن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «الصُّورُ قَرْنٌ يُنفَخُ فيهِ».[٤٢٨٣]

☐ أَبُو دَاودَ [٤٧٤٢] فِي السُّنَّةِ، والتِّرْمِذِيُّ [(٢٤٣٠) (٣٢٤٤)] - وحَسَّنَهُ [١]-، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٣١٢] فِي التَّفْسِيرِ مِنْ حَدِيثِ عَبدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو.

الفصل الثالث:

٥٤٦٢- عن ابن عبَّاس، قال في قوله - تعالى-: ﴿فإِذا نُقر في النَّاقور﴾: الصَّور.

قال: و﴿الراجفة﴾: النفخة الأولى.

و﴿الرادفة﴾: الثانية.[٥٥٢٩]

☐ ذكره البخاري (١١/٣٦٧) تعليقاً.

قلت: ووصله[٢]

٥٤٦٣- وعن أبي سعيد، قـال: ذكـرَ رسـولُ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- صاحبَ الصُّور، وقال: «عن يمينه جبريل، وعن يساره ميكائيل».[٥٥٣٠]

☐ ذكره رزين[٣].

---

(١)وهو كما قال أو أعلى، كما بينته في المصدر السابق (١٠٨٠).

(٢) بياض في الأصل! ووصلـه الطـبري (٢٩/ ١٩٥)، (٣٠/ ٢٠) وانظـر «التغليـق» (١/ ١٨٠) للمصنف - رحمه ا لله-. (ع).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٩٩٩)؛ وفيه عطية العوفي، وهو ضعيف.

٥٤٦٤- وعن أبي رَزِين العقيلي، قال: قلتُ: يا رسول اللّه! كيف يُعيدُ اللّه الخلقَ؟ وما آية ذلك في خلقهِ؟ قال: «أمَا مررتَ بوادي قومكَ جَدْباً، ثم مررتَ به يهتزّ خضراً؟»، قلت: نعم، قال: «فتلك آيةُ اللَّهِ في خلقه: ﴿كذلك يحيي اللَّهُ الموتى﴾». [٥٥٣١]

□ ذكره رزين[١].

قلت: ووصله ابن أبي خيثمة... مطولاً.

٢- باب الحشر

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٤٦٥- قالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُحشرُ النّاسُ يومَ القيامةِ على أرضٍ بَيْضاءَ عَفْراءَ[٢]؛ كقُرْصَةِ النَّقِيِّ،[٣] ليسَ فيها عَلَمٌ[٤] لأحدٍ». [٤٢٨٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٥٢١) م (٢٧٩٠/٢٨)] عَنْ سَهْلِ بنِ سَعدٍ: البُخَارِيُّ فِي الرِّقَائِقِ، وَمُسْلِمٌ فِي التَّوْبَةِ.

٥٤٦٦- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «تكونُ الأرضُ يومَ القِيامةِ خُبزةً واحدةً؛

ومن طريقه: أخرجه الحاكم - أيضاً - (٢/ ٢٦٤) وسكت عليه؛ هو والذهبي.

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١١)؛ وفي سنده ضعف، ويحسنه بعضهم.

(٢) أي: غير شديدة البياض.

(٣) القرصة: الرغيف.

والنقي: الدقيق المنخول المنظف.

(٤) أي: علامة.

يتكفَّأُها[1] الجبّارُ بيدِه؛ نُزُلاً لأهلِ الجنّةِ».[٤٢٨٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٥٢٠) م (٢٧٩٢/٣٠)] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ كَذَلِكَ.

٥٤٦٧- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «يُحشرُ النّاسِ على ثلاثِ طرائِقَ: راغِبينَ راهِبينَ، واثنانِ على بعيرٍ، وثلاثةٌ على بعيرٍ، وأربعةٌ على بعيرٍ، وعشَرةٌ على بعيرٍ، وتَحشُرُ[2] بقيَّتَهُمُ النّارُ، تَقيلُ معهُمْ حيثُ قالُوا، وتَبيتُ معهُمْ حيث باتُوا، وتُصبحُ معهُمْ حيثُ أصبَحُوا، وتُمسِي معهُمْ حيثُ أمسَوْا».[٤٢٨٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ [٦٥٢٢] فِي الرِّقَائِقِ، وَمُسْلِمٌ [٢٨٦١/٥٩] فِي صِفَةِ النَّارِ، والنَّسَائِيُّ [٤/١١٥] فِي الجَنَائِزِ -رضِيَ اللّٰهُ عَنْهُم-.

٥٤٦٨- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّكم مَحشورونَ حُفاةً عُراةً غُرْلاً[3]». ثُمَّ قرأ: ﴿كما بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وعْداً عَلَيْنا إنَّا كُنَّا فَاعِلِين﴾، «وأوّلُ مَنْ يُكْسَى يومَ القيامةِ: إبراهيمُ، وإنَّ ناساً منْ أصحابي يُؤخذُ بهمْ ذاتَ الشمالِ، فأقول: أصحابي أصحابي! فيقول: إنّهمْ لنْ يَزالوا مُرتدِّينَ على أعقابِهم مُذْ فارقْتَهُمْ، فأقولُ كما قالَ العبدُ الصالحُ: ﴿وكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فيهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾».[٤٢٨٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٣٤٩) م (٢٨٦٠/٥٨)] عنِ ابنِ عبّاس: البُخَارِيُّ، والتِّرْمِذِيُّ [٣١٦٧]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١١٦٠] فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمُ فِي صِفَةِ القِيَامَةِ -رضِيَ اللّٰهُ عَنْهُم-.

٥٤٦٩- عن عائشة -رضِيَ اللّٰهُ عنهَا-، قالت: سمعتُ رسول اللّٰه -صَلَّى اللّٰهُ

---

(١) أي: يميلها ويقلبها.

قال التوربشتي: «هذه رواية البخاري، ورواية مسلم: «يكفأُها»؛ من كفأت الإناء؛ أي: قلبته».

(٢) أي: تجمع، وانظر «الصحيحة» (٣٣٩٥).

(٣) الغرل: جمع الأغرل، وهو الأقلف؛ أي: غير مختون.

عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «يُحشرُ النّاسُ يومَ القِيامةِ حُفاةً عُراةً غُرْلاً»، قلتُ: يا رسولَ اللّـه! الرجالُ والنّساءُ جميعاً؛ ينظر بعضُهُمْ إلى بعضٍ؟! فقال: «يا عائشةُ! الأمرُ أشدُّ منْ أنْ ينظُرَ بعضُهُمْ إلى بعضٍ».[٤٢٨٨]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [1] [خ (٦٥٢٧) م (٢٨٥٩/٥٦)]، عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: البُخاريُّ فِي الرِّقَائِقِ، ومُسْلِمٌ فِي صِفَةِ القِيَامَةِ، والنّسائِيُّ [٤/١١٥] فِي الجَنَائِزِ، وابنُ مَاجَة [٤٢٧٦] فِي الزُّهْدِ.

٥٤٧٠- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رجلاً قال: يا نبيَّ اللّـه! يُحشرُ الكافِرُ على وجههِ يومَ القِيامةِ؟! قال: «أليسَ الذِي أمْشاهُ على الرِّجلَيْنِ في الدُّنيا قادراً [2] على أنْ يُمشِيَهُ على وجههِ يومَ القِيامةِ؟!».[٤٢٨٩]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ عنْ أَنَسٍ: البُخَارِيُّ [٤٧٦٠]، والنّسَائِيُّ [٣٨٧] فِي التّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ [٢٨٠٦/٥٤] فِي التّوْبَةِ.

٥٤٧١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يَلقَى إبراهيمُ أباهُ يومَ القِيامةِ، وعلى وجْهِ آزرَ قَتَرَةٌ [3] وغَبَرَةٌ [4]، فيقولُ لهُ إبراهيمُ: ألَمْ أقُلْ لكَ: لا تَعصِني؟! فيقولُ لهُ أبوهُ: فاليومَ لا أَعصِيكَ، فيقولُ إبراهيمُ: يا ربِّ! إنّكَ وعَدْتَني أنْ لا تُخزِيَني يومَ يُبعَثونَ، فأيُّ خِزْيٍ أخزَى منْ أبي الأبعَدِ؟!

---

(١) وانظر «الصحيحة» (٣٤٦٩).

(٢) كذا هي في «صحيح مسلم» (٢٨٠٦) بالنصب، وكذلك في «شرح صحيح مسلم» (١٧/ ١٤٩).

أما الأصول: فكلها بالرفع!

وقد أورد الشيخ علي القاري تخريجاً نحوياً بعيداً لرواية الرفع!

(٣) القترة: السواد من الكآبة والحزن.

(٤) والغبرة: الغبار.

فيقولُ اللَّه - عزَّ وجلَّ-: إنِّي حرَّمْتُ الجنَّةَ على الكافِرينَ، ثُمَّ يُقالُ لإبراهيمَ: ما تحتَ رِجلَيْكَ؟! فينظُرُ؛ فإذا هوَ[1] بذِيخ[2] مُتلطِّخٌ، فيُؤخَذُ بقوائمِهِ، فيُلقى في النّارِ».[٤٢٩٠]

□ البُخارِيُّ [٣٣٥٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي التَّفْسِيرِ.

٥٤٧٢- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «يَعرَقُ النّاسُ يومَ القِيامةَ، حَتَّى يَذهبَ عَرَقُهُمْ في الأرضِ سَبعينَ ذِراعاً، ويُلجِمَهُمْ حَتَّى يبلغَ آذانَهُمْ».[٤٢٩١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ - واللَّفْظُ للبُخَارِيِّ [٦٥٣٢] - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ فِي الرِّقَائِقِ، ومُسْلِمٌ [٢٨٦٣/٦١] فِي صِفَةِ القِيَامَةِ.

٥٤٧٣- وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تُدْنَى الشمسُ يومَ القِيامةِ مِنَ الخَلْقِ، حَتَّى تكونَ منهُمْ كمِقْدارِ مِيلٍ، فيكونُ النّاسُ على قَدرِ أعمالِهِمْ في العَرَقِ، فمنهُمْ مَنْ يكونُ إلى كعبَيْهِ، ومنهُم مَنْ يكونُ إلى رُكبتَيْهِ، ومنهُمْ مَنْ يكونُ إلى حَقْوَيْهِ[3]، ومنهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ العَرَقُ إلجاماً»؛ وأشارَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بيدِهِ إلى فيهِ.[٤٢٩٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٦٤/٦٢] فِي صِفَةِ النَّارِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٤٢١]، فِي الزُّهْدِ عَنِ المِقْدَادِ.

٥٤٧٤- عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يقولُ اللَّه - تعالَى-: يا آدمُ! فيقولُ: لَبَّيْكَ وسعدَيْكَ! والخيرُ في يدَيْكَ! قال: أخْرِجْ بَعْثَ النّارِ، قال: وما بَعْثُ النّارِ؟! قال: مِنْ كُلِّ ألفٍ تِسعُ مئةٍ وتِسعةٌ وتسعون، فعندَهُ يَشِيبُ الصغيرُ، ﴿وتَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وترى النّاسَ سُكارَى

---

(١) أي: آزر.

(٢) الذيخ: ذكر الضبع الكثير الشعر.

(٣) الحقو: الخصر.

وما هُمْ بسُكارَى ولكنَّ عذابَ اللَّه شَديدٌ﴾»؛ قالوا: يا رسولَ اللَّه! وأَيُّنا ذلكَ الواحد؟! قال: «أبشِرُوا؛ فإنَّ رجلاً منكُمْ، ومنْ يأجوجَ ومأجوجَ ألف»، ثُمَّ قال: «والذِي نَفْسِي بيدِه إنِّي أرجُو أنْ تكونوا رُبُعَ أهلِ الجنَّةِ»، فكبَّرنا، فقال: «أرجُو أنْ تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنَّةِ»، فكبَّرنا، فقال: «أرجُو أنْ تكونوا نِصفَ أهلِ الجنةِ»، فكبَّرنا قال: «ما أنتُم في النّاسِ؛ إلاَّ كالشَّعرةِ السَّوْداءِ في جلدِ ثَوْرٍ أبيضَ - أو كشَعرةٍ بيضاءَ في جلدِ ثَوْرٍ أسودَ -».[٤٢٩٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، عَنْ أَبي سَعِيدٍ: البُخَارِيُّ [٤٧٤١]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٣٣٩] فِي التَّفْسِيرِ وَمُسْلِمٌ [الإِيمَانِ (٢٢٢)][1]

٥٤٧٥- وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يَكْشِفُ ربُّنا عنْ ساقِه[2]، فيسجُدُ لهُ كُلُّ مؤمِنٍ ومؤمِنة، ويَبقَى مَنْ كانَ يَسجُدُ في الدُّنيا رياءً وسُمعةً، فيذهَبُ ليسجُدَ، فيعودُ ظهرُهُ طَبَقاً واحِداً».[٤٢٩٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبي سَعِيدٍ - واللَّفظُ للبُخَارِيِّ[3] [٣٣٤٨] فِي التَّفْسِيرِ-.

---

(١) بياض في الأصل، واستدركناه من «مسلم». (ع)

(٢) قلت: وهذا الكشف هو المراد بقوله - تعالى-: ﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود...﴾ الآية.

فالحديث سيق مساق تفسير للآية، وهو خير ما يفسر به القرآن - كما اتفق عليه العلماء-، فلا يجوز - والحالة هذه - تفسير الآية على المجاز؛ كما فعل بعض الشراح، وقد سبق التعليق عليها بنحو مما هنا.

(٣) قلت: وأما لفظ مسلم؛ فهو قطعة من حديث الشفاعة الطويل... بنحوه، وسيأتي في الكتاب (برقم: ٥٥٧٩).

وقد أعل اللفظ الأول: الحافظ ابن حجر - ثم الشيخ الكوثري - بما لا يُقدح.

وقد خرجت الحديث، وأجبت عما أعل به، ثم ذكرت له شاهداً قويًا - من حديث أبي هريرة - في

==

وَهُوَ لِمُسْلِمٍ [٢٢٢/٣٧٩] فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي الإِيمَانِ.

٥٤٧٦- وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لَيأتيَنَّ الرجُلُ العظيمُ السمينُ يومَ القيامةِ؛ لا يَزنُ عندَ اللَّه جناحَ بَعُوضَةٍ»، وقالَ: «اقرأوا: ﴿فلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيامةِ وزْناً﴾». [٤٢٩٥]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٩١٩) م (٢٧٨٥/١٨)]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَالَّذِي قَبْلَهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٤٧٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قرأَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- هذِه الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾؛ قال: «أتدرونَ ما أخبارُها؟»، قالوا: اللَّه ورسولُهُ أعلمُ، قال: «فإنَّ أخبارَها: أنْ تشهدَ على كُلِّ عبدٍ أو أمةٍ بما عمِلَ على ظَهرِها؛ أنْ تقولَ: عملَ عليَّ كذا وكذا يومَ كذا وكذا»، قال: «فهذِه أخبارُها».

غريب. [٤٢٩٦]

☐ التِّرْمِذِيُّ [(٢٤٢٩) (٣٣٥٣)] فِي الحَشْرِ، والتَّفْسِيرِ - وَصَحَّحَهُ[1] - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٤٧٨- وقَالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما مِنْ أحَدٍ يموتُ إلاَّ نَدِمَ»، قالوا: وما نَدامَتُهُ يا رسولَ اللَّه؟! قال: «إنْ كانَ مُحسِناً؛ نَدِمَ أنْ لا يكونَ ازداد،

«سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٥٨٣ - ٥٨٤).

(١) قلت: وفي طبعة بولاق من «السنن» «حديث حسن غريب».

وهذا أقرب إلى حال إسناده؛ فإن فيه يحيى بن أبي سليمان - وهو أبو صالح المدني-؛ وهو لين الحديث، كما قال الحافظ.

ومن طريقه: أخرجه أحمد (٢/ ٣٧٤) وابن حبان (٢٥٨٦) - وإليه وحده عزاه المنذري (٤/ ١٩٤)!-، وهو مخرج في «الضعيفة» (٤٨٣٤).

وإنْ كانَ مُسيئاً؛ نَدِمَ أنْ لا يكونَ نَزَعَ[١]».[٤٢٩٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٢٤٠٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الزُّهْدِ.

٥٤٧٩- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُحشَرُ النّاسُ يومَ القِيامةِ ثَلاثَةَ أصنافٍ: صِنفاً مُشاةً، وصِنفاً رُكباناً، وصِنفاً على وجُوهِهِمْ»، قيلَ: يا رسولَ اللَّه! وكيفَ يَمشونَ على وجُوهِهِمْ؟! قال: «إنّ الذِي أمْشاهُمْ على أقدامِهِمْ؛ قادرٌ على أنْ يُمشِيَهِمْ على وجُوهِهِمْ، أما إنَّهُمْ يَتَّقونَ بوجُوهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ[٣] وشَوْكٍ».[٤٢٩٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[٤] [٣١٤٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنه- فِي التَّفْسِيرِ.

٥٤٨٠- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ سَرَّهُ أنْ يَنظُرَ إلى يومِ القِيامةِ كأنّهُ رأيُ عينٍ؛ فليقرأ: ﴿إذا الشَّمْسُ

---

(١) أي: كفَّ نفسه عن الإساءة.

(٢) وقال «إنما نعرفه من هذا الوجه، ويحيى بن عبد اللّه قد تكلم فيه شعبة».

قلت: وهو أسوأ حالاً من ذلك، ففي «التقريب» «متروك، وأفحش الحاكم، فرماه بالوضع».

قلت: وهو يرويه عن أبيه عبد اللّه بن عبد اللّه بن موهب، وهو مجهول.

ومن هذا الوجه: أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٣٣) وعنه تلقّاه الترمذي، وكذا أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٧٨).

(٣) الحدب: المكان المرتفع.

(٤) وقال «حديث حسن».

قلت: فيه علي بن زيد بن جدعان - وهو ضعيف-، عن أوس بن خالد - وهو مجهول-.

ومن هذا الوجه: رواه أحمد (٢/ ٣٥٤، ٣٦٣).

كُوِّرَتْ﴾، و: ﴿إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ﴾، و: ﴿إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ﴾».[٤٢٩٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٣٣٣] عنِ ابنِ عُمَرَ فِي التَّفْسِيرِ، وَحَسَّنَهُ[١].

الفصل الثالث:

٥٤٨١- عن أبي ذرٍّ، قال: إنَّ الصادقَ المصْدوق -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حدَّثني: «إنَّ النَّاسَ يُحشرونَ ثلاثةَ أفواجٍ: فوجاً راكبينَ طاعمينَ كاسِينَ، وفوجاً تسحبهُم الملائكةُ على وُجوهِهم وتحشرُهم النارَ[٢]، وفوجاً يمشونَ ويسعونَ، ويُلقي اللَّهُ الآفةَ على الظهرِ[٣]، فلا يبقى، حتى إِنَّ الرجلَ لتكونُ له الحديقةُ؛ يعطِيها بذات القَتَبِ[٤]، لا يقدر عليها».[٥٥٤٨]

□ رواه النسائي[٥] (٤/ ١١٦) عنه.

---

(١) قلت: وهو كما قال، وقد خرجته في «الصحيحة» (١٠٨١).

(٢) منصوب على نزع الخافض.

وفي نسخة صحيحة: بضم الراء؛ على أنها فاعل.

(٣) على المركوب.

(٤) أي: الناقة.

(٥) وكذا أحمد (٥/ ١٦٤) والحاكم (٢/ ٣٦٧)، و(٤/ ٥٦٤) وقال «صحيح الإسناد».

وتعقبه الذهبي في الموضع الأول، فقال: «قلت: على شرط مسلم، ولكنه منكر، وقد قال ابن حبان في الوليد - يعني: ابن عبد اللَّه بن جميع-: فحش تفرده، حتى بطل الاحتجاج به.

وقال في الموضع الآخر «قلت: الوليد قد روى له مسلم متابعة، واحتج به النسائي».

قلت: ولم أر من ذكر أن مسلماً أخرج له متابعة؛ سوى الذهبي هنا، فإذا صح ذلك؛ فلا يكون الحديث على شرط مسلم، كما لا يخفى على أهل النهى! وقد أورده الذهبي في «الضعفاء»، وقال - عن الحاكم-: «لو لم يذكره مسلم في «صحيحه»؛ لكان أولى».

==

٣- باب الحساب والقصاص والميزان

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٤٨٢- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يدخلُ منْ أُمَّتي الجنّةَ سَبعونَ ألفاً بغيرِ حِسابٍ».[٤٣٠٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٥٤١) م (٢٢٠/٣٧٥)] عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: البُخارِيُّ فِي الرِّقَائِقِ، وَمُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ.

٥٤٨٣- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ليسَ أحدٌ يُحاسَبُ يومَ القِيامةِ إلاّ هَلكَ»، قلت: أو ليسَ يقولُ اللَّـه: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً﴾؟! فقال: «إنَّما ذلكَ العَرْضُ، ولكنْ مَنْ نُوقِشَ في الحِسابِ يَهلِكُ».[٤٣٠١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: البُخَارِيُّ [(٦٥٣٧)] فِي الرِّقَاقِ، والتَّفْسِيرِ، ومُسْلِمٌ [٢٨٧٦/٧٩] فِي صِفَةِ النَّارِ.

٥٤٨٤- وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما مِنكُمْ مِنْ أحدٍ إلاَّ سيُكلِّمُهُ ربُّه؛ ليسَ بينَهُ وبينَهُ تُرْجُمانٌ، ولا حِجابٌ يَحجُبُهُ، فينظرُ أيْمنَ منهُ؛ فلا يرَى إلاَّ ما قدَّمَ منْ عملِهِ، وينظرُ أشْأَمَ منهُ؛ فلا يرَى إلاَّ ما قدَّمَ منْ عملِهِ، وينظرُ بينَ يدَيْهِ؛ فلا يَرَى إلاَّ النَّارَ تِلْقاءَ وجهِهِ؛ فاتَّقُوا النَّارَ، ولَوْ بشِقِّ تمرةٍ».[٤٣٠٢]

وهذا يشعر أن مسلماً احتج به؛ وإلا فما عليه لو أنه أخرج له متابعة؟! - واللَّه أعلم-.

وقد أفاد ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٢٢٤ - ٢٢٥) - عن أبيه - أن ابن جميع وهم في إسناده، وأن الصحيح فيه: أنه من رواية أبي الطفيل، عن حلام بن جزل، عن أبي ذر.

وحلام - هذا - ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٠٨/ ١٣٧٠)؛ ولم يحكِ فيه جرحاً ولا تعديلاً؛ فهو علة الحديث.

□ مُتَّفقٌ عَلَيهِ، مِنْ حَدِيثِ عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ: البُخارِيُّ [(٦٥٣٩)] فِي الرِّقَائِقِ، وَمُسْلِمٌ [١٠١٦/٦٧] فِي الزَّكَاةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٤١٥] فِي الزُّهْدِ، وابنُ مَاجَه [١٨٥] فِي السُّنَّةِ.

٥٤٨٥- وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللَّه يُدني المؤمنَ، فيضَعُ عليهِ كَنَفَهُ(١) ويسترُه، فيقولُ: أتعرِفُ ذنْبَ كذا؟ أتعرفُ ذنْبَ كذا؟! فيقول: نعمْ، أيْ ربِّ! حَتَّى إذا قرَّرَهُ بذُنوبِهِ، ورأَى في نفسِهِ أنَّهُ هلكَ؛ قال: سترْتُها عليكَ في الدُّنيا، وأنا أغفِرُها لكَ اليومَ، فيُعطَى كتابَ حَسناتِهِ(٢)، وأمَّا الكفَارُ والمنافِقُونَ؛ فيُنادَى بهِمْ على رُؤوسِ الخَلائقِ: ﴿هؤُلاءِ الذينَ كَذَبُوا عَلَى ربِّهِمْ ألا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾».[٤٣٠٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٦٨٥) م (٢٧٦٨/٥٢)] عنِ ابنِ عُمَرَ: البُخَارِيُّ، والنَّسَائِيُّ، [الكبرى ١١٢٤٢] فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ فِي التَّوْبَةِ، وابنُ مَاجَه [١٨٣] فِي السُّنَّةِ.

٥٤٨٦- وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا كانَ يومُ القِيامةِ؛ دفعَ اللَّه إلى كُلِّ مُسلمٍ يَهوديّاً أو نَصْرانِيّاً، فيقول: هذا فَكاكُكَ منَ النَّارِ».[٤٣٠٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٦٧/٤٩] عَنْ أَبِي مُوسَى فِي التَّوْبَةِ.

٥٤٨٧- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «يُجاءُ بنوحٍ يومَ القِيامةِ، فيُقالُ له: هلْ بلَّغْتَ؟! فيقول: نعمْ يا ربِّ! فتُسألُ أمَّتُهُ: هلْ بلَّغَكُمْ؟! فيقولون: ما جاءَنا منْ بشيرٍ ولا نذيرٍ، فيُقال: مَنْ شُهودُكَ؟ فيقول: محمَّدٌ وأُمَّتُهُ»، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فيُجاءُ بكُمْ، فتشهدونَ أنَّهُ قدْ بلَّغَ»، ثُمَّ قرأَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ﴿وكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ ويَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ

---

(١) أي: حفظه وستره.

(٢) هذا بمعنى الحديث المشهور «كل أمتي معافى إلاَّ المجاهرين».

شَهِيداً﴾.[٤٣٠٥]

□ البُخَارِيُّ [(٣٣٣٩) (٧٣٤٩)]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٩٦١]، والنَّسَائِيُّ [١١٠٠٧ - الكبرى]، فِي التَّفْسِيرِ، وابنُ مَاجَه [٤٢٨٤] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٥٤٨٨- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كُنَّا عندَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فضحكَ، فقال: «هلْ تدرونَ مِمَّ أضحكُ؟!»، قُلنا: اللَّه ورسولُه أعلمُ، قال -عليهِ السَّلام-: «مِنْ مُخاطَبَةِ العبدِ ربَّهُ، يقول: يا ربِّ! أَلَمْ تُجِرْني مِنَ الظُّلمِ؟! قال: فيقولُ: بَلَى، قال: فيقول: فإنِّي لا أُجيزُ على نَفْسي إلاَّ شاهِداً مِنِّي، قال: فيقول: كَفَى بنفسِكَ اليومَ عليكَ شَهيداً، وبالكِرامِ الكاتِبينَ شُهوداً، قال: فيُختَمُ على فيهِ، فيُقالُ لأركانِهِ: انْطِقي، قال: فتنطِقُ بأعمالِهِ، ثُمَّ يُخلَّى بينَهُ وبينَ الكلامِ، قال: فيقول: بُعْداً لكُنَّ وسُحقاً! فعنكُنَّ كنتُ أُناضِلُ[(١)]».[٤٣٠٦]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٦٩/١٧] فِي الزُّهْدِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٦٥٣] فِي التَّفْسِيرِ عَنْ أَنَسٍ.

٥٤٨٩- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: قالوا: يا رسول اللَّه! هلْ نرَى ربَّنا يومَ القِيامةِ؟ قال: «هلْ تُضارُّونَ في رُؤْيةِ الشمسِ في الظَّهيرَةِ؛ ليسَتْ في سَحابَةٍ؟!»، قالوا: لا، قال: «هلْ تُضارُّونَ في رُؤْيةِ القمرِ ليلةَ البْدرِ؛ ليسَ في سَحابَةٍ؟!»، قالوا: لا، قال: «فوالذي نفْسي بيدِهِ؛ لاتُضارُّونَ في رُؤْيةِ ربِّكُمْ إلاَّ كما تُضارُّونَ في رُؤْيةِ أحدِهما»، قال: فيَلقَى العبدَ[(٢)]، فيقولُ: أيْ، فُلْ[(٣)]! أَلَمْ أُكْرِمْكَ وأُسوِّدْكَ[(٤)] وأُزَوِّجْكَ،

---

(١) أي: أجادل، وأدافع، وأخاصم.

(٢) أي: فيلقى الربُّ العبدَ.

(٣) بضم الفاء وسكون اللام؛ أي: يا فلان!

(٤) أي: ألم أجعلك سيداً؟

وأُسخِّرْ لكَ الخيلَ والإبلَ، وأذَرْكَ ترأَسُ وتَرْبَعُ[(١)]؟! فيقول: بلَى، قال: فيقولُ: أفَظنَنْتَ أنَّكَ مُلاقيَّ؟! فيقولُ: لا، فيقولُ: فإنِّي قدْ أنساكَ كما نَسِيتَني، ثُمَّ يَلقَى الثانيَ... فذكرَ مثلَه، ثُمَّ يَلقَى الثالثَ، فيقولُ لهُ مثلَ ذلكَ، فيقولُ: يا ربِّ! آمنتُ بكَ وبكتابكَ وبُرسُلِكَ، وصلَّيْتُ وصُمْتُ وتصدَّقْتُ، ويُثني بخَيْرٍ[(٢)] ما استطاعَ، فيقولُ[(٣)]: ها هُنا إذاً، ثُمَّ يُقالُ: الآنَ نَبعثُ شاهِداً عليكَ، ويتفكَّرُ في نفسِهِ: مَنْ ذا الذي يشهدُ عليَّ؟! فيُختَمُ على فيهِ، ويُقالُ لفَخِذِه: انْطِقي؛ فتنطِقُ فخِذُهُ ولحمُهُ وعِظامُهُ بعملِهِ، وذلكَ ليُعذَرَ مِنْ نفسِهِ، وذلكَ المُنافِقُ، وذلك الذي سَخِطَ اللَّه عليهِ». [٤٣٠٧]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٦٨/١٦] فِي الزُّهْدِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٤٩٠- عن أبي أُمامة الباهلي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سمعت رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «وعَدَني ربِّي أنْ يُدخِلَ الجنَّةَ مِنْ أُمَّتي سبعينَ ألفاً، لا حِسابَ عليهمْ ولا عذابَ، معَ كُلِّ ألفٍ سبعونَ ألفاً، وثلاثُ حَثَياتٍ[(٤)] مِنْ حَثَياتِ ربِّي». [٤٣٠٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٣٧] - وَحَسَّنَهُ[(٥)]-، وابنُ مَاجَه [٤٢٨٦]، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ فِي الزُّهْدِ.

---

(١) قال القاضي: «معناه: تركتك مستريحاً، لا تحتاج إلى مشقة وتعب؛ من قولهم: اربع على نفسك؛ أي: ارفق بها».

(٢) أي: على نفسه.

(٣) أي: اللّه.

(٤) وفي «النهاية»: «الحثيات: كناية عن المبالغة والكثرة».

(٥) قلت: وإسناده صحيح.

٥٤٩١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُعرَضُ النَّاسُ يومَ القِيامةِ ثلاثَ عَرَضاتٍ، فأمَّا عَرْضَتانِ؛ فجِدالٌ ومَعاذيرُ، وأمّا العَرْضَةُ الثالثةُ؛ فعندَ ذلكَ تَطَايَرُ الصُّحُفُ في الأَيْدِي: فآخِذٌ بيمينِهِ، وآخِذٌ بشِمالِهِ».

ضعيف.[٤٣٠٩]

□ أَحْمَدُ[١]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٤٢٥] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: لا يَصِحُّ[٢].

٥٤٩٢- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللَّه يَستخلِصُ[٣] رجلاً منْ أُمَّتي على رُؤوسِ الخَلائِقِ يومَ القِيامةِ، فيَنْشُرُ[٤] عليهِ تِسعةً وتِسعينَ سِجلاً[٥]، كُلُّ سِجلٍّ مِثلُ مدِّ البَصرِ، ثُمَّ يقولُ: أتُنْكِرُ مِنْ هذا شيئاً؟! أظلمَكَ كَتَبَتي الحافِظونَ؟! فيقول: لا، يا ربِّ! فيقولُ: أفلكَ عُذْرٌ؟ قال: لا يا ربِّ! فيقولُ: بَلَى؛ إنَّ لكَ عندَنا حَسنةً، وإنَّهُ لا ظُلمَ عليكَ اليومَ، فتخرُجُ بِطاقةٌ فيها: أشهدُ أنْ لا إله إلاَّ اللَّه، وأنَّ محمَّداً عبدُهُ ورسولُهُ، فيقول: احضرْ وزنَكَ، فيقولُ: يا ربِّ! ما هذهِ البِطاقةُ معَ هذهِ السجلاّتِ؟! فيقول: إنَّكَ لا تُظلَمُ؟، قال: فتُوضَعُ السجلاّتُ في كفَّةٍ، والبِطاقَةُ في كفَّةٍ،

---

(١) إنما رواه أحمد عن (أبي موسى)! (ع)

(٢) وهو ضعيف لعنعنة الحسن البصري.

وقد أخرجه ابن ماجه (٤٢٧٧) وأحمد (٤ / ٤١٤) عن أبي موسى؛ وهو ضعيف؛ للعلة ذاتها.

(٣) أي: يختار.

(٤) أي: يفتح.

(٥) أي: كتاباً كبيراً.

فطاشَتِ[1] السجلاّتُ، وثقُلتِ البِطاقَةُ، فلا يَثْقُلُ معَ اسمِ اللَّه شيءٌ».[٤٣١٠]

□ التِّرمِذِيُّ[2] [٢٦٣٩] فِي الإِيمَانِ، وابنُ مَاجَه [٤٣٠٠] فِي الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّـهِ بـنِ عَمْـرِو بـنِ العَاص.

٥٤٩٣- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أنهّا ذكرَت النَّارَ، فبكَتْ، فقَالَ رسـولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-: «ما يُبكيكِ؟!»، قالت: ذكرتُ النَّارَ فبكيتُ، فهلْ تذكُرونَ أهليكُمْ يومَ القِيامةِ؟! فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أمّا في ثلاثةِ مَواطِنَ؛ فلا يذكُرُ أحدٌ أحداً: عندَ الميزانِ؛ حَتَّى يعلمَ أيَخِفُّ ميزانُه أم يثقُلُ؟! وعندَ الكتابِ؛ حينَ يُقال: ﴿هاؤُمُ[3] اقْرَأُوا كِتابِيَهْ﴾؛ حَتَّى يعلمَ أينَ يقعُ كتابُه؛ أفي يمينـهِ أمْ في شِمالِهِ، أو منْ وراءِ ظهرِه؟! وعند الصِّراطِ؛ إذا وضعَ بينَ ظَهرانَيْ جهنّم».[٤٣١١]

□ أَبُو دَاودَ [٤٧٥٥] فِي السُّنَّةِ مِنْ رِوَايَةِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ؛ وَهُوَ مُنْقَطِعٌ[4].

الفصل الثالث:

٥٤٩٤- عن عائشةَ، قالتْ: جاءَ رجلٌ، فقعدَ بين يديْ رسولِ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: يا رسـولَ اللّـه! إنَّ لي مملوكـين يكذبونـني ويخونونـني ويعصونـني، وأشتمهم وأضربهم؛ فكيف أنا منهم؟! فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا

---

(١) أي: خفت.

(٢) وقال: «حديث حسن غريب».

قلت: وإسناده صحيح، وصححه الحاكم (٦٨) ووافقه الذهبي؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (١٣٥).

(٣) أي: خذوا.

(٤) وإسناده ضعيف؛ فيه عنعنة الحسن البصري.

ومن هذا الوجه: أخرجه الحاكم (٤/ ٥٧٨) وأعله - هو والذهبي - بالإرسال.

كان يومُ القيامةِ؛ يُحْسَبُ ما خانوكَ وعصوْكَ وكذبوكَ، وعقابُك إياهم؛ فإن كان عقابُك إياهم بقدر ذنوبهم؛ كان كفافاً لا لك ولا عليك، وإن كانَ عقابُك إياهم دون ذنبهم؛ كان فضلاً لك، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم؛ اقتص لهم منك النضل[1]»، فتنحىّ الرجلُ وجَعَلَ يهتفُ ويبكي، فقال له رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أمَا تقرأ قول اللّه - تعالى-: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامةِ فلا تُظلم نفسٌ شيئاً وإن كان مثقالَ حبَّةٍ من خردلٍ أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾؟ـ!»، فقال الرجلُ: يا رسول اللّه! ما أجد لي ولهؤلاءِ شيئاً خيراً من مفارقتهم؛ أُشهدكَ أنهم كلُّهم أحرارٌ.[٥٥٦١]

□ رواه الترمذي[2] (٣١٦٥).

٥٤٩٥- وعنها، قالت: سمعتُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول في بعض صلاته: «اللَّهمَّ! حاسبْني حساباً يسيراً»، قلت: يا نبيَّ اللّه! ما الحسابُ اليسيرُ؟! قال: « أن ينظر في كِتابه ، فيتجاوز عنه؛ إنه من نوقش الحسابَ - يومئذٍ - يا عائشة![3] هالك».[٥٥٦٢]

□ رواه أحمد (٤٨/٦).

---

(١) أي: الزيادة.

(٢) وقال «حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غزوان».

قلت: وهو ثقة من رجال البخاري، ومن فوقه من رجال الشيخين، فالإسناد صحيح.

وقد أخرجه أحمد (٦/ ٢٨٠) وقواه المنذري (٤/ ٢٠١).

(٣)وإسناده جيد، وصححه الحاكم، (١/ ٥٧، ٢٥٥)، (٤/ ٢٤١، ١٧٩) ووافقه الذهبي.

والقطعة الاخيرة منه: أخرجها البزار، والطبراني في «الكبير» - بإسناد صحيح - عن عبد ا لله بن الزبير، كما قال المنذري (٤/ ١٩٨).

قلت: وأصله في «الصحيح».

٥٤٩٦- وعن أبي سعيد الخدريِّ: أنه أتى رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: أخبرني من يقوى على القيام يوم القيامة، الذي قال اللّه - عزَّ وجلَّ-: ﴿يوم يقوم النَّاس لربِّ العالمين﴾؟ فقال: «يخفَّف على المؤمن، حتى يكون عليه كالصلاة المكتوبة».[٥٥٦٣]

□ البيهقي في «الشعب»[(١)] عنه.

٥٤٩٧- وعنه، قال: سئل رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن ﴿يومٍ كان مقداره خمسَ ألف سنةٍ﴾: ما طول هذا اليوم؟ فقال: «والذي نفسي بيده؛ إنه ليخفَّف على المؤمن؛ حتى يكون أهون عليه من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا»[٥٥٦٤]

□ أخرجه[(٢)] [٣٢٤/١] من وجه آخر عنه[(٣)].

٥٤٩٨- وعن أسماءَ بنت يزيدَ، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يُحشر الناس في صعيدٍ واحدٍ يوم القيامة، فينادي منادٍ فيقول: أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع؟! فيقومون وهم قليل، فيدخلون الجنَّة بغير حساب، ثمَّ يؤمر لسائر الناس إلى الحساب».[٥٥٦٥]

□ البيهقي[(٤)] في «الشعب».

---

(١) لم يروه مسنداً؛ بل علقه (٣٢٤/١)، وأحال إسناده على كتاب «البعث»؛ ولم نره فيه!

نعم؛ أسند في «الشعب» (٣٦٢) حديث أبي هريرة! (ع)

(٢) انظر التعليق على الحديث الذي قبله! (ع)

(٣) رواه أحمد (٣/ ٧٥) بإسناد ضعيف.

(٤) لم أقف على إسناده.

٤- باب الحوض والشفاعة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٤٩٩- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بَيْنا أنا أسيرُ في الجنَّةِ؛ إذا أنا بنهرٍ حافتاهُ قِبابُ الدُّرِّ المجوَّفِ، قلتُ: ما هذا يا جبريلُ؟! قال: هذا الكَوثَرُ الذي أعطاكَ ربُّكَ؛ فإذا طِينُه مِسكٌ أذفرُ[(١)]».[٤٣١٢]

□ البُخَارِيُّ [٦٥٨١] فِي الرِّقَائِقِ عَنْ أَنسٍ.

٥٥٠٠- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «حَوْضي مَسيرةُ شهرٍ، وزَوايـاهُ سَـواءٌ[(٢)]، مـاؤُهُ أبيضُ مِنَ اللبن، وريحُهُ أطيبُ مِنَ المِسكِ، وكِيزانُهُ[(٣)] كنُجومِ السماءِ، مَنْ يشـربُ منهـا؛ فلا يَظمأُ أبداً».[٤٣١٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٥٧٩) م (٢٧/٢٢٩٢)] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو: البُخارِيُّ فِي الحَوْضِ، وَمُسْلِمٌ فِي المَنَاقِبِ، وابنُ مَاجَه فِي الصِيَامِ[(٤)].

٥٥٠١- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّ حَوْضي أبعدُ منْ أيْلَـةَ[(٥)] مـنْ عَـدنَ[(٦)]، لهـوَ أشدُّ بياضاً مِنَ الثلجِ، وأحلَى مِنَ العسلِ باللَّبنِ، ولَآنيَتُهُ أكثر مـنْ عـددِ النُّجـومِ، وإنِّي

---

(١) أي: شديد الرائحة.

(٢) أي: مربع لا يزيد طوله عن عرضه شيئاً.

(٣) جمع كوز.

(٤) لم نره عند ابن ماجه، ولا علمنا أحداً - غير المصنف؛ تبعاً للصدر المناوي - عزاه إليه! (ع)

(٥) أيلة: اسم بلدة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وهي الآن في المملكة الأردنية.

(٦) عدن: اسم بلدة على ساحل بحر الهند من اليمن؛ انظر «معجم البلدان».

لأَصُدُّ النَّاسَ[(١)] عنهُ كما يصُدُّ الرجُلُ إبِلَ النَّاسِ عنْ حَوْضِهِ»، قالوا: يا رسولَ اللَّه! أتعرِفُنا يومئذٍ؟! قال: «نعم، لكُمْ سِيما[(٢)] ليستْ لأحدٍ مِنَ الأُمَمِ، تَرِدُونَ عليَّ غُرّاً[(٣)] مُحجَّلينَ[(٤)] منْ أثَرِ الوضُوءِ».[٤٣١٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٤٧/٣٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ في الوُضُوءِ.

ويُروى: «تُرَى فيهِ أباريقُ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، كعددِ نُجومِ السَّماءِ».

□ مُسْلِمٌ [٢٣٠١/٣٧] عَنْ ثَوْبَانَ فِي المَنَاقِبِ.

ويُروى: «يَغُتُّ[(٥)] فيهِ ميزابان، يَمُدّانِهِ مِنَ الجنَّةِ، أحدُهُما منْ ذَهبٍ، والآخرُ منْ ورِقٍ». □ مُسْلِمٌ [٢٣٠٣/٤٣] فِيهِ عَنْ أَنَسٍ.

٥٥٠٢- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنِّي فَرَطُكُمْ[(٦)] على الحَوْضِ، مَنْ مرَّ عليَّ شربَ، ومَنْ شرِبَ لمْ يظمأْ أبداً، لَيَرِدَنَّ عليَّ أقوامٌ أعرِفُهُمْ ويعرفونَني، ثُمَّ يُحالُ بَيْني وبَيْنَهُمْ».[٤٣١٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ: البُخَارِيُّ [(٦٥٨٣) (٦٥٨٤) (٧٠٥٠ - ٧٠٥١) م (٢٢٩٠/٢١٦) (٢٢٩١/٢٦)] فِي الحَوضِ وَالفِتَنِ، وَمُسْلِمٌ فِي فَضْلِ النَّبِيِّ.

---

(١) أي: المنافقين والمرتدين.

(٢) أي: علامة

(٣) الغر: جمع أغر، وهو الذي في جبهته بياض.

(٤) والمحجل: هو الذي في يديه ورجليه بياض.

(٥) أي: يصب ويسيل.

(٦) أي: سابقكم ومقدمكم.

«فأقولُ: إنَّهُمْ منِّي، فيُقال: إنَّكَ لا تَدرِي ما أحدَثوا بعدَكَ؟! فأقولُ: سُحقاً سُحقاً لمنْ غَيَّرَ بعدي».

□ أَخْرَجَاهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٥٥٠٣- عن أنس، أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يُحبَسُ المؤمنونَ يومَ القِيامةِ، حَتَّى يهِمُّوا[١] بذلكَ، فيقولونَ: لَوِ[٢] اسْتَشْفَعْنا إلى ربِّنا فيُريحَنا مِنْ مكانِنا، فيأتونَ آدمَ، فيقولون: أنتَ آدمُ أبو النَّاسِ؛ خَلَقكَ اللَّه بيدِه، وأسكَنَكَ جنَّتَهُ، وأسجَدَ لكَ ملائكَتَهُ، وعلَّمكَ أسماءَ كُلِّ شيءٍ؛ اشفَعْ لنا عندَ ربِّكَ، حَتَّى يُريحَنا منْ مكانِنا هذا، فيقول: لستُ هُناكُمْ، ويذكُرُ خطيئتَهُ التي أصابَ: أكلَهُ[٣] مِنَ الشجَرَةِ وقدْ نُهِيَ عنها، ولكنِ ائتُوا نُوحاً: أوَّلَ نبيٍّ[٤] بعثَهُ اللَّه إلى أهلِ الأرضِ، فيأتونَ نُوحاً، فيقول: لستُ هُناكُمْ، ويذكُرُ خطيئتَهُ التي أصابَ: سُؤالَه ربَّهُ بغيرِ عِلمٍ، ولكنِ ائتُوا إبراهيمَ: خليلَ الرحمن، قال: فيأتونَ إبراهيم، فيقول: إنِّي لستُ هُناكُمْ، ويذكُرُ ثلاثَ كِذْباتٍ[٥] كَذَبَهُنَّ، ولكنِ ائتُوا موسَى: عبداً آتاهُ اللَّه التوراةَ، وكلَّمهُ، وقرَّبَهُ نَجيّاً، قال: فيأتونَ موسَى، فيقول: إنِّي لستُ هُناكُمْ، ويذكُرُ خطيئتَهُ التي أصابَ: قَتْلَهُ النَّفْسَ، ولكنِ ائتُوا عيسَى: عبدَ اللَّه ورسولَهُ، وروحَ اللَّه وكلمتَهُ، قال: فيأتونَ عيسَى، فيقول: لستُ هُناكُمْ، ولكنِ

(١) أي: يحزنوا بذلك.

(٢) لو - هنا-: للتمني.

(٣) بالنصب: بدل من الخطيئة.

(٤) أي: نبي مرسل، وفي حديث آخر «أول رسول»؛ فإن أول الأنبياء: آدم - عليه السلام-.

(٥) قال البيضاوي: «إحدى الكذبات هذه: قوله: ﴿إني سقيم﴾، وثانيتها: قوله: ﴿بل فعله كبيرهم هذا﴾، وثالثتها: قوله عن سارة: هي أختي؛ والحق أنها معاريض...»: من «المرقاة».

ائتُوا محمّداً: عبداً غَفَرَ اللَّه لهُ ما تقدَّمَ منْ ذنبِهِ وما تأخَّر، قال: فيأتونَني، فأستأذِنُ على ربِّي في دارِه، فيُؤْذَنُ لي عليهِ، فإذا رأيتُهُ وقعتُ ساجِداً، فيدَعُني ما شاءَ اللَّه أنْ يدعَني، فيقول: ارفَعْ محمّدُ! وقُلْ يُسمَعْ، واشفَعْ تُشفَّعْ، وسَلْ تُعطَهْ، قال: فأرفعُ رأسي، فأُثني على ربِّي بثناء وتحميدٍ يُعلِّمُنيهِ، ثُمَّ أشفَعُ، فيَحُدُّ لي حدّاً، فأخرُجُ فأُخرجُهُمْ مِنَ النَّارِ فأُدخِلُهُمُ الجنَّةَ، ثُمَّ أعودُ، فأستأذِنُ على ربِّي في دارِه، فيُؤذَنُ لي عليهِ، فإذا رأيتُهُ وقعتُ ساجِداً، فيدَعُني ما شاءَ اللَّه أنْ يدعَني، ثُمَّ يقول: ارفَعْ محمّدُ! وقُلْ يُسمَعْ، واشفَعْ تُشفَّعْ، وسَلْ تُعطَهْ، قال: فأرفعُ رأسي، فأُثني على ربِّي بثناءٍ وتحميدٍ يُعلِّمُنيه، ثُمَّ أشفَعُ، فيَحدُّ لي حدّاً، فأخرُجُ فأُدخِلُهُمُ الجنَّة، ثُمَّ أعودُ الثالِثةَ، فأستأذِنُ على ربِّي في دارِهِ، فيُؤذَنُ لي عليهِ، فإذا رأيتُهُ وقعتُ ساجِداً، فيدَعُني ما شاءَ اللَّه أن يدَعَني، ثُمَّ يقول: ارفَعْ محمّدُ! وقُلْ يُسمَعُ، واشفَعْ تُشفَّعْ، وسَلْ تُعطَهْ، قال: فأرفَعُ رأسي، فأُثني على ربِّي بثناءٍ وتحميدٍ يُعلِّمُنيهِ، ثُمَّ أشفع، فيَحدُّ لي حدّاً، فأخرُجُ فأُدخلُهُمُ الجنّةَ، حَتَّى ما يبقى في النَّارِ إلاَّ مَّنْ قدْ حَبَسَهُ القرآنُ» - أيْ: وجَبَ عليهِ الخُلودُ-، ثُمَّ تلا هذهِ الآية: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْموداً﴾، وقالَ: «وهذا المقامُ المحمودُ الذي وعِدَهُ نبيُّكُمْ».[٤٣١٦]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ: البُخَارِيُّ [(٦٥٦٥) (٧٤٤٠)]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٩٨٤] فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ [١٩٣/٣٢٢] فِي الإِيمَانِ.

٥٥٠٤- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: حدثنا محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا كانَ يومَ القِيامَةِ؛ ماجَ النَّاسُ بعضُهُمْ في بعضٍ، فيأْتُونَ آدمَ، فيقولونَ: اشفَعْ لنا إلى ربِّكَ، فيقول: لستُ لها، ولكنْ عليكُمْ بإبراهيمَ؛ فإنَّهُ خليلُ الرحمنِ، فيأتونَ إبراهيمَ، فيقولُ: لستُ لها، ولكنْ عليكُمْ بموسَى؛ فإنَّهُ كليمُ اللَّه، فيأتونَ موسَى، فيقولُ: لستُ لها، ولكنْ عليكُمْ بعيسَى؛ فإنَّهُ رُوحُ اللَّه وكَلِمَتُهُ، فيأتونَ عيسَى، فيقول: لستُ لها، ولكنْ عليكُمْ بمحمَّدٍ، فيأتوني، فأقول: أنا لها، فأستأذِنُ على ربِّي، فيؤذَنُ لي، ويُلهِمُني مَحامِدَ أحْمَدُهُ بها؛ لا تحضرُني الآن، فأحمَدُهُ بتلكَ المَحامِدِ، ثم أخِرُّ لهُ ساجداً،

فيُقال: يا محمَّدُ! ارفعْ رأسَكَ، وقُلْ يُسمَعْ، وسَلْ تُعطَهْ، واشفعْ تُشفَّعْ، فأقولُ: يا ربِّ! أُمَّتي أُمَّتي! فيُقال: انطلِقْ فأخرِجْ منها مَنْ كان في قلبِهِ مِثقالُ شعيرةٍ مِنْ إيمانٍ، فأنطلِقُ فأفعلُ، ثُمَّ أعودُ فأحْمَدُهُ بتلكَ المَحامِدِ، ثُمَّ أخِرُّ لهُ ساجداً، فيُقال: يا محمَّدُ! ارفعْ رأسَكَ، وقُلْ يُسمَعْ، وسَلْ تُعطَهْ، واشفعْ تُشفَّعْ، فأقولُ: يا ربِّ! أُمَّتي أُمَّتي! فيقال: انطلِقْ فأخرِجْ مَنْ كانَ في قلبِهِ مِثقالَ ذرَّةٍ - أو خردَلَةٍ - مِنْ إيمان، فأنطلِقُ فأفعلُ، ثُمَّ أعودُ فأحْمَدُهُ بتلكَ المَحامِدِ، ثُمَّ أخِرُّ لهُ ساجداً، فيقال: يا محمّدُ! ارفعْ رأسك، وقُلْ يُسمَعْ، وسَلْ تُعطَهْ، واشفعْ تُشفَّعْ، فأقولُ: يا ربِّ! أُمَّتي أُمَّتي! فيقال: انطلِقْ فأخرِجْ مَنْ كانَ في قلبِهِ أَدْنَى أدنَى أدنى مِثقالِ حبَّةِ خردَلَةٍ مِنْ إيمانٍ؛ فأخرِجْهُ مِنَ النَّارِ، فأنطلِقُ فأفعلُ، ثُمَّ أعودُ الرابعةَ فأحْمَدُهُ بتلكَ المَحامِدِ، ثُمَّ أخِرُّ لهُ ساجداً، فيقال: يا محمَّدُ! ارفَعْ رأسَكَ، وقُلْ يُسمَعْ، وسَلْ تُعطَهْ، واشفَعْ تُشفَّعْ، فأقولُ: يا ربِّ! ائذَنْ لي فيمنْ قالَ: لا إله إلاَّ اللَّه! قال: ليسَ ذلكَ لكَ، ولكنْ؛ وعِزَّتي وجَلالي وكِبريائي وعَظَمتي؛ لأَخرِجَنَّ منها مَنْ قال: لا إله إلاَّ اللَّه».[٤٣١٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٥١٠) م (١٩٣/٣٢٦)] - واللَّفْظُ للبُخَارِيِّ - عَنْ أَنَسٍ: البُخَارِيُّ فِي التَّوْحِيدِ، وَمُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ.

٥٥٠٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أسعدُ النَّاسِ بشفاعَتي يومَ القِيامَةِ؛ مَنْ قال: لا إله إلاَّ اللَّه؛ خالِصاً مِنْ قلبِهِ - أو نفسِهِ -».[٤٣١٨]

□ البُخَارِيُّ [٩٩]، والنَّسائِيُّ [الكبرى ٥٨٤٢] فِي العِلْمِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٥٠٦- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: أُتِيَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بلحمٍ، فرُفِعَ إليهِ الذِّراعُ - وكانتْ تُعجِبُهُ-، فنهسَ منها نَهْسَةً، ثُمَّ قال: «أنا سيِّدُ النَّاسِ يومَ القِيامَةِ، يومَ يقومُ النَّاسُ لربِّ العالمين، وتَدنو الشمسُ، فيَبلُغُ النَّاسُ مِنَ

الغمِّ والكَرْبِ ما لا يُطيقونَ، فيقولُ النّاسُ: ألا تَنظُرونَ مَنْ يَشفعُ لكُمْ إلى ربِّكُمْ؟! فيأتونَ آدمَ...» - وذكرَ حديثَ الشفاعةِ-؛ وقالَ: «فأنطلِقُ فآتي تَحْتَ العرشِ، فأقعُ ساجداً لربِّي، ثُمَّ يفتحُ اللّه عليَّ منْ مَحامِدِهِ وحُسنِ الثناءِ عليهِ شيئاً لمْ يَفتحْهُ على أحدٍ قَبلي، ثُمَّ يُقالُ: يا محمّدُ! ارفعْ رأسكَ؛ سَلْ تُعطَهْ، واشفعْ تُشفَّعْ، فأَرْفَعُ رأسي فأقول: أُمَّتي يا ربِّ! أُمَّتي يا ربِّ! أُمَّتي يا ربِّ! فيقال: يا محمَّدُ! أدخِلْ منْ أُمَّتِكَ مَنْ لا حِسابَ عليهِمْ مِنَ البابِ الأيْمَنِ منْ أبوابِ الجنَّةِ، وهُمْ شُركاءُ النَّاسِ فيما سِوَى ذلكَ مِنَ الأبوابِ»؛ ثُمَّ قال: «والذي نفْسي بيدِهِ؛ إنَّ ما بينَ المِصراعَيْنِ منْ مَصاريعِ الجنَّةِ؛ كما بينَ مكَّةَ وهَجَر[1]».[٤٣١٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٧١٢) م (٣٢٧/١٩٤)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: الْبُخَارِيُّ فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ.

٥٥٠٧- وعن حذيفة -رضِيَ اللّهُ عنهُ-... في حديث الشفاعة، عن رسول اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «تُرسلُ الأمانةُ والرَّحِمُ، فيقومانِ جَنَبَتَيِ الصِّراطِ؛ يَميناً وشِمالاً».[٤٣٢٠]

□ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [٣٢٩/١٩٥] مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ فِي الإِيمَانِ.

٥٥٠٨- عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تلا قولَ اللّه - تعالى - في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فمن تَبِعَني فَإِنَّهُ مِنِّي﴾، وقالَ[2] عيسى: ﴿إنْ تُعذِّبْهُمْ فَإنَّهُم عِبادُكَ﴾، فرفعَ يَدَيْهِ، فقال: «اللّهمَّ! أُمَّتي أُمَّتي!»، وبكَى، فَقَالَ اللّه - عزَّ وجلَّ-: «يا جبريلُ! اذهَبْ إلى محمَّدٍ - وربُّكَ أعلَمُ-،

(١) هجر: بلدة في البحرين.

(٢) أي: وقول عيسى؛ فإن (قال) - هنا - مصدر، ولَيْسَ بفعل؛ يقال قال قولاً، وقالاً، وقيلاً؛ أي: تلا قول عيسى.

فسَلْهُ: ما يُبكيهِ؟»، فأتاهُ جبريلُ، فسألَهُ؟ فأخبرَهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بما قال، فَقَالَ اللَّه لجبريل: «اذهَبْ إلى محمَّدٍ، فقُلْ: إنَّا سنُرْضيكَ في أُمَّتكَ ولا نَسُوءُكَ».[٤٣٢١]

□ مُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ [٣٤٦/٢٠٢]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٢٦٩] فِي التَّفسِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو.

٥٥٠٩- عن أبي سعيد الخُدْرِيّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ ناساً قالوا: يا رسولَ اللَّه! هلْ نَرَى ربَّنا يومَ القِيامَةِ؟! قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نعمْ، هلْ تُضارُّونَ في رُؤْيَةِ الشمسِ بالظَّهيرةِ صَحْواً، ليسَ معها سَحابٌ؟! وهلْ تُضارُّونَ في رُؤْيَةِ القمرِ ليلةَ البدْرِ صَحْواً، ليسَ فيها سَحابٌ؟!»، قالوا: لا يا رسولَ اللَّه، قال: «ما تُضارُّونَ في رُؤْيَةِ اللَّه يومَ القِيامةِ؛ إلاَّ كما تُضارُّونَ في رُؤْيةِ أحدِهما! إذا كانَ يومُ القِيامةِ أذَّنَ مُؤذِّنٌ: لِيتَّبعْ كُلُّ أُمَّةٍ ما كانتْ تعبُدُ، فلا يَبقَى أحدٌ كانَ يعبُدُ غيرَ اللَّه مِنَ الأصنامِ والأنصابِ؛ إلاَّ يَتساقَطُونَ في النَّارِ، حَتَّى إذا لَمْ يبقَ إلاَّ مَنْ كانَ يَعْبُدُ اللَّه - مِنْ بَرٍّ وفاجِرٍ-: أتاهُمْ ربُّ العالمينَ؛ قال: فماذا تَنتظِرونَ؟! يتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ ما كانتْ تعبُدُ، قالوا: يا ربَّنا! فارَقْنا النَّاسَ في الدُّنيا أفقرَ ما كُنَّا إلَيْهِمْ ولَمْ نُصاحِبْهُمْ».[٤٣٢٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مُطَوَّلاً: البُخَارِيُّ فِي التَّفْسِيرِ وَالتَّوْحِيدِ، وَمُسْلِمٌ [٢٩٩/١٨٢] فِي الإِيمَانِ.

وفي رواية أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: «فيقولونَ: هذا مكانُنا حَتَّى يأتِيَنا ربُّنا، فإذا جاءَ ربُّنا عَرَفْناه».

وفي رواية أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: «فيقولُ: هلْ بينكُمْ وبينَهُ آيةٌ تَعرِفونَهُ؟! فيقولون: نعمْ، فيَكشَفُ عنْ ساق، فلا يَبقَى مَنْ كانَ يسجُدُ لله منْ تِلقاءِ نفسِه؛ إلاَّ أَذِنَ اللَّه لهُ بالسُّجودِ، ولا يبْقَى مَنْ كانَ يسجُدُ اتِّقاءً ورِياءً؛ إلاَّ جعلَ اللَّه ظهرَهُ طَبَقةً واحدةً، كُلمَّا أرادَ أنْ يسجُدَ؛ خرَّ على قَفاهُ، ثُمَّ يُضرَبُ الجِسْرُ على جهنَّمُ، وتَحِلُّ الشفاعةُ، ويقولونَ: اللَّهمَّ! سَلِّمْ سَلِّمْ، فيمُرُّ المؤمنونَ كطَرْفِ العينِ، وكالبَرْقِ، وكالرِّيحِ،

وكالطيرِ، وكأجاويدِ الخيلِ، والرِّكابِ: فناجٍ مُسَلَّمٌ، ومَخْدوشٌ مُرْسَلٌ، ومُكَرْدَسٌ في نارِ جهنَّمَ، حَتَّى إذا خَلَصَ المؤمنونَ مِنَ النَّارِ؛ فوالَّذي نفسي بيدِهِ؛ ما مِنْ أحدٍ منكُمْ بأشدَّ مُناشدَةً في الحقِّ - وقدْ تبيَّنَ لكُمْ - مِنَ المؤمنينَ: للهِ[1] يومَ القيامةِ لإخوانِهِمُ الذينَ في النَّارِ، يقولونَ: ربَّنا! كانوا يَصومونَ معنا، ويُصلُّونَ معنا، ويَحُجُّونَ معنا! فيُقالُ لهمْ: أخرِجُوا مَنْ عَرفْتُمْ، فتُحرَّمُ صُوَرُهُمْ[2] على النَّارِ، فيُخرِجونَ خَلْقاً كثيراً، ثُمَّ يقولونَ: ربَّنا! ما بقيَ فيها أحدٌ مِمَّنْ أمرْتَنا بهِ، فيقول: ارجِعُوا، فمن وجدتُمْ في قلبِهِ مِثقالَ دِينارٍ منْ خيرٍ فأخرِجوهُ، فيُخرجونَ خَلْقاً كثيراً، ثُمَّ يقولُ: ارجعُوا، فمن وجدتُمْ في قلبهِ مِثقالَ نِصْفِ دِينارٍ منْ خيرٍ فأخرجُوهُ، فيُخرجون خَلْقاً كثيراً، ثُمَّ يقول: ارجعُوا، فمن وجدتُمَ في قلبِهِ مِثقالَ ذرَّةٍ منْ خيرٍ فأخرِجُوهُ، فيُخرِجونَ خَلْقاً كثيراً، ثُمَّ يقولونَ: ربَّنا! لمْ نَذرْ فيها خيراً، فيقولُ اللَّه: شَفَعَتِ الملائِكةُ، وشَفعَ النبيُّونَ، وشَفَعَ المؤمنونَ، ولَمْ يَبقَ إلاَّ أرحَمُ الراحِمينَ، فيَقبِضُ قَبْضةً مِنَ النارِ، فيُخْرِجُ مِنْها قَوْماً لم يَعْمَلوا خَيْراً قَطُّ؛ قَدْ عَادُوا حُمَماً، فيُلْقِيهِمْ في نَهْرٍ في أَفْوَاهِ الجَنَّةِ - يُقالُ لَهُ: نهرُ الحياةِ-؛ فيَخرجُونَ كما تَخرُجُ الحبَّةُ في حَمِيلِ السَّيْلِ[3]، فيَخرجُونَ كاللُّؤلؤِ؛ في رِقابِهِمُ الخَواتِمُ، فيقولُ أهلُ الجَنَّة: هؤلاءِ عُتَقاءُ الرحمنِ؛ أدخَلَهُمُ الجَنَّةَ بغيرِ عَملٍ عَمِلُوهُ، ولا خَيرٍ قَدَّموهُ، فيُقالُ لهمْ: لكُمْ ما رأَيْتُمْ ومِثلُهُ مَعَهُ».

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٤٣٩) م (١٨٣/٣٠٢)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مُطَوَّلاً ومُخْتَصَراً.

---

(١) متعلق بـ (مناشدة).

(٢) أي: يمنع تغيرها، بأن تأكلها أو تسودها؛ بحيث لا تعرف وجوههم، فيعرفهم المؤمنون بسيماهم.

(٣) حميل السيل: ما يحمله السيل من غثاء أو طين، فإذا اتفق فيه الحبة، واستقرت على شط مجرى السيل؛ تنبت في يوم وليلة.

شبههم بها؛ لسرعة نباتها وحسنها وطراوتها.

٥٥١٠- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إذا دخلَ أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ، وأهـلُ النَّارِ النَّارَ؛ يقولُ اللَّه - تعالى-: مَنْ كانَ في قلبـهِ مِثقالُ حبَّـةٍ مـنْ خَـرْدَل مـنْ إيمـان؛ فـأخرِجُوهُ، فيُخْرَجونَ قدِ امتُحِشُوا[١] وعادُوا حُمماً، فيُلقَوْنَ في نهرِ الحياةِ، فَينبتُون كما تَنبتُ الحبَّـةُ في حَميل السَّيْلِ، ألَم ترَوْا أنَّها تخرُجُ صفراءَ مُلتَويةً».[٤٣٢٣]

□ مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٢) م (٣٠٤/١٨٤)] فِي الإِيْمَانِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٥٥١١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنّ النَّاسَ قالوا: يا رسولَ اللَّـه! هـلْ نَرَى ربنَّا يومَ القِيامةِ؟... فذكرَ معنَى حديثِ أبي سعيد الخُدْريّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، غيرَ كشفِ السَّاق، وقالَ: «ويُضرَبُ الصِّراطُ بينَ ظَهرانَيْ جهنَّمَ، فأكونُ أوَّلَ مَنْ يَجوزُ مِنَ الرُّسُلِ بأُمَّتِهِ، ولا يتَكلَّمُ يومَئذٍ إلاَّ الرُّسُلُ، وكلامُ الرُّسُلِ يَومئذٍ: اللَّهمَّ! سَلِّمْ سَلِّمْ، وفي جهنَّمَ كلاليبُ مِثلُ شـوكِ السَّعْدان، لا يعلَـمُ قَـدْرَ عِظَمِهـا إلاَّ اللَّـهُ، تَخْطَـفُ النَّـاسُ بأعمالِهِمْ، فمنهُمْ مَنْ يُوبَقُ[٢] بعملِهِ، ومنهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ[٣] ثُمَّ يَنجُو، حَتَّى إذا فـرَغَ اللَّـه مِنَ القضاء بينَ عِبادهِ، وأرادَ أنْ يُخرجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أرادَ أنْ يُخرِجَهُ مِمَّنْ كـانَ يَشـهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّه؛ أمرَ الملائِكَةَ أنْ يُخرِجُوا مَنْ كانَ يعبُدُ اللَّه، فيُخرِجونَهُمْ ويَعرِفُونَهُمْ بآثارِ السُّجودِ، وحرَّمَ اللَّه على النَّارِ أنْ تأكُلَ أثرَ السُّجودِ، فكُلُّ ابنِ آدمَ تأكلُهُ النَّـارُ؛ إلاَّ أثـرَ السُّجودِ، فيُخرَجونَ مِنَ النَّارِ قدِ امتُحِشُوا، فيُصَبُّ عليهِمْ ماءَ الحَياةِ، فَيَنْبتُونَ كما تنبتُ الحبَّة في حَميلِ السَّيْلِ، ويَبقَى رجلٌ بينَ الجنَّةِ والنَّارِ، وهو آخِرُ أهلِ النَّارِ دُخـولاً الجنَّـةَ،

---

(١) أي: احترقوا.

(٢) يهلك ويحبس.

(٣) أي: يصرع ويقطع قطعاً.

مُقبلٌ بوَجهِهِ قِبَلَ النَّارِ، فيقول: يا ربِّ! اصرِفْ وجهي عنِ النَّـارِ؛ قـدْ قَشَبَني[1] رِيحُهـا، وأحرقَني ذَكاؤُها[2]! فيقول: هلْ عَسَيْتَ إنْ فُعِلَ ذلكَ بكَ أنْ تسألَ غيرَ ذلك؟! فيقـول: لا، وعِزَّتِكَ! فيُعطي اللَّهَ ما شاءَ مِنْ عَهْدٍ ومِيثاق، فيَصرِفُ اللَّه وجهَهُ عـنِ النَّارِ، فـإذا أقبلَ بهِ إلى الجَنَّةِ؛ رأى بهجَتَها؛ سكتَ ما شاءَ اللَّه أنْ يَسكُتَ، ثُمَّ قال: يـا ربِّ! قَدِّمْني عِندَ بابِ الجَنَّةِ، فيقولُ اللَّه - تباركَ وتعالى-: أليسَ قدْ أعطيْـتَ العُهـودَ والمِيثـاقَ أنْ لا تَسألَ غيرَ الذي كنتَ سألتَ؟! فيقول: يـا ربِّ! لا أكـونُ أشـقَى خَلقِـكَ، فيقـول: فمـا عَسَيْتَ إنْ أُعطيتَ ذلكَ أنْ تسـألَ غـيرَهُ؟ فيقـول: لا، وعِزَّتِـكَ! لا أسـألُ غـيرَ ذلـكَ، فيُعطي ربَّهُ ما شاءَ منْ عهدٍ ومِيثاقٍ، فيُقدِّمُهُ إلى بابِ الجَنَّةِ، فإذا بلغَ بابَها؛ فرأى زَهرتَها وما فيها مِنَ النَّضرَةِ والسُّرورِ، فسكتَ ما شاءَ اللَّه أنْ يَسكُتَ؛ فيقول: يـا ربِّ! أدخِلْـني الجَنَّةَ، فيقولُ اللَّه - تباركَ وتعالى-: ويلكَ يا ابن آدم! مـا أغـدَرَكَ! أليـسَ قَـدْ أعطيْـتَ العُهودَ والمِيثاقَ أنْ لا تَسألَ غـيرَ الـذي أُعطيـتَ؟! فيقـول: يـاربِّ! لا تَجعلْـني أشـقَى خَلقِكَ! فلا يزالُ يَدعُو، حَتَّى يَضحَكَ اللَّه منهُ، فإذا ضَحِـكَ أذِنَ لـهُ في دُخـولِ الجَنَّـةِ، فيقولُ له: تَمنَّ، فيتَمنَّى، حَتَّى إذا انقطعَ أُمنِيَّتُهُ؛ قالَ اللَّـه - تعـالىَ-: تَمـنَّ كـذا وكـذا، أقبلَ يُذكِّرُهُ ربُّهُ، حَتَّى إذا انتهتْ بـهِ الأمـانيُّ؛ قـالَ اللَّـه - تعـالَى-: لـكَ ذلـكَ ومِثلُـهُ معه». [٤٣٢٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٨٠٦) (٦٥٧٣) (٦٥٧٤) (٧٤٣٧) (٧٤٣٨) (٢٩٩/١٨٢)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ فِي الصَّلاةِ، والتَّوْحِيدِ، وَمُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ.

وقَالَ أبو سعيدٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-:

---

(١) أي: آذاني وأهلكني وسمَّني.

(٢) أي: لهبها واشتعالها.

«قالَ اللَّه - تعالى-: لكَ ذلكَ وعشرةُ أمثالِهِ».

□ اتَّفقَا عَلى ذَلِكَ فِي حَدِيثِ أَبي سَعِيدٍ.

٥٥١٢- عن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّ رسول اللَّــه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قال: «آخِرُ مَنْ يَدخُلُ الجنَّةَ: رجلٌ، فهو يَمشي مَرَّةً، ويَكْبُو مَرَّةً، وتَسْفَعُهُ النَّـارُ مَرَّةً، فإذا جاوَزَها التفتَ إليْها، فقال: تَبَارَكَ الذي نجَّاني مِنكِ؛ لقدْ أعطانيَ اللَّه شيئاً مـا أعطاهُ أحداً مِنَ الأوَّلينَ والآخِرينَ، فتُرْفَعُ لهُ شجرةٌ، فيقـول: أيْ ربِّ! أدْنِـني مـنْ هـذهِ الشجرةِ فلأستظِلَّ بظِلِّها، وأشربْ منْ مائِها، فيقولُ اللَّه: يا ابن آدم! لعَلِّي إنْ أعطيتُكَها سألتَني غيرَها؟ فيقول: لا يا ربِّ! ويُعاهدُهُ أنْ لا يسألَهُ غيرَهـا، فيُدنِيـه منهـا، فيستظِلُّ بظِلِّها، ويشربُ منْ مائِها، ثُمَّ تُرفَعُ لهُ شجَرةٌ أُخرى؛ هي أحسنُ مِنَ الْأُولى، فيقـول: أيْ ربِّ! أدْنِني منْ هذهِ الشجَرةِ؛ لأشربَ منْ مائِها، وأستظِلَّ بظِلِّها، فيقول: يا ابن آدم! ألَمْ تُعاهِدْني أنْ لا تَسألَني غيرَها؟! قال: بلى يا ربِّ! فيقول: لَعلِّي إنْ أدنَيْتُكَ منهـا تسـألُني غيرَها؟ فيُعاهِدُه أنْ لا يسألَهُ غيرَها، فيُدنيهِ منها، فيَستظِلُّ بظِلِّها، ويشربُ منْ مائِها، ثُـمَّ تُرفَعُ لهُ شجَرةٌ عندَ بابِ الجنَّة؛ هيَ أحسنُ مِـنَ الْـأُولَيَيْنِ، فيقـولُ: أيْ ربِّ! أدْنِـني مـنْ هذهِ، فلأستظِلَّ بظِلِّها، وأشربَ منْ مائِها، فيقول: يا ابن آدم! ألَمْ تُعاهِدْني أنْ لا تَسألَني غيرَها؟! قال: بَلَى يا ربِّ! هذهِ لا أسألُكَ غيرَها، وربُّهُ يَعذِرُهُ؛ لأنَّهُ يَرَى ما لا صَـبْرَ لـهُ عليهِ، فيُدنيهِ منها، فإذا أدناهُ منها؛ سمعَ أصواتَ أهلِ الجنَّةِ، فيقولُ: أيْ ربِّ! أَدْخِلْنِيها، فيقولُ: يا ابن آدم! ما يَصْرِيني[1] منكَ؟! أيُرضِيكَ أنْ أُعطيَكَ الدُّنيا ومِثلَها مَعَها؟! قال:

(١) أي: يقطع مسألتك مني، من الصَّري، وهو القطع.

وروي في غير «مسلم» «ما يصريك مني»:

قال إبراهيم الحربي: هو الصواب، وأنكر رواية مسلم هذه.

==

أيْ! أتَستهْزِئُ مِنِّي؛ وأنتَ ربُّ العالمينَ؟!».

فضَحِكَ ابنُ مَسعودٍ، فقالوا: مِمَّ تَضحَكُ؟! قال: هكـذا ضَحِكَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقالوا: مِمَّ تَضحَكُ يا رسولَ اللَّهِ؟! قال: «مِنْ ضَحِكِ ربِّ العالمينَ؛ حِينَ قال: أتَستهْزِئُ منّي وأنت رب العالمين؟! فيقول: إنِّي لا أستهْزِئُ مِنكَ، ولكنِّي على ما أشاءُ قدِير».[٤٣٢٥]

□ مُسْلِمٌ [٣١٠/١٨٧] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الإِيمَانِ.

٥٥١٣- وفي رواية: «ويُذكِّرُهُ اللَّه: سَلْ كذا وكذا، حَتَّى إذا انقطعَتْ بهِ الأمَانِيُّ؛ قال اللَّه: هوَ لكَ وعشَرةُ أمثالِهِ، قال: ثُمَّ يَدخلُ بيتَهُ، فتدخُلُ عليهِ زَوْجتاهُ مِنَ الحُورِ العِينَ، فتقولانِ: الحمدُ لله الذي أحْيَاكَ لنا وأحْيانا لكَ، قالَ: فيقولُ: ما أُعطيَ أحدٌ مِثلَ ما أُعطيتُ».[٤٣٢٦]

□ مُسْلِمٌ [٣١١/١٨٨] فِي الإِيمَانِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ عَقِبَ حَدِيثِ ابنِ مَسْعُودٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٥٥١٤- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لَيُصيبَنَّ أقواماً سَفْعٌ[1] مِنَ النَّارِ بذُنوبٍ أصابُوها عُقوبةً، ثُمَّ يدُخِلهُمُ اللَّه الجَنَّةَ بفضلِ رحمتِهِ، فيُقالُ لهُمْ: الجهنميُّونَ».[٤٣٢٧]

□ البُخَارِيُّ [(٧٤٥٠)] فِي التَّوْحِيدِ عَنْ أَنَسٍ.

٥٥١٥- عن عِمران بن حُصَيْن عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يَخرُجُ

قال النووي: «ولَيْسَ هو كما قال، بل كلاهما صحيح؛ فإن السائل متى انقطع من المسؤول؛ انقطع المسؤول منه، والمعنى: أي شيء يرضيك؟! ويقطع السؤال بيني وبينك؟».

(١) أي: سواد من لفح النار، أو علامة منها.

قومٌ مِنَ النَّارِ بشفاعةِ محمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَيدخلونَ الجنَّةَ، ويُسمَّوْنَ الجهنَّميِّينَ».[٤٣٢٨]

□ البُخَارِيُّ [٦٥٦٦] فِي صِفَةِ الجَنَّةِ، وأَبُو دَاودَ [٤٧٤٠] فِي السُّنَّةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٦٠٠] فِي صِفَةِ النَّارِ عَنْ عِمْرَانَ. قَوْلُهُ (غ)، وَفِي رِوَايَةٍ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِي؛ يُسَمَّوْنَ: الجَهَنَّمِيِّينَ».

وفي رواية: «يخرُجُ قومٌ مِنْ أُمَّتي مِنَ النَّارِ بشفاعَتي؛ يُسمَّوْنَ الجهنَّميِّينَ».

□ البُخَارِيُّ.

٥٥١٦- عن عبد اللَّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنِّي لَأعلَمُ آخِرَ أهلِ النَّارِ خُروجاً منها، وآخِرَ أهلِ الجنَّةِ دُخولاً: رجلٌ يخرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْواً، فيقولُ اللَّه: اذهَبْ فادخُلِ الجنَّةَ، فيأْتِيها فيُخيَّلُ إليهِ أنها مَلأى، فَيَرْجعُ فيقولُ: يا ربِّ! وجَدتُها ملأى! فيقولُ: اذهَبْ فادخُلِ الجنَّةَ، فيأتِيها فيُخيَّلُ إليهِ أنَّها مَلأى، فيرجُع فيقولُ: يا ربِّ! وجَدْتُها مَلأى! فيقولُ اللَّه: اذهَبْ فادخُلِ الجنَّةَ؛ فإنَّ لكَ مِثلَ الدُّنْيا وعشَرةَ أمثالِها، فيقول: تسخَرُ مِنِّي - أو تَضحَكُ مِنِّي[1] - وأنتَ المِلكَ؟!»، ولقدْ رأيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ضَحِكَ، حَتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ! وكَانَ يُقالُ: «ذلكَ أدنَى أهلِ الجنَّةِ مَنزِلةً».[٤٣٢٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٥٧١) م (١٨٦/٣٠٨)] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: البُخارِيُّ فِي [الرِّقَاقِ][2]، وَمُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ.

٥٥١٧- عن أبي ذَرّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنِّي لَأعلَمُ آخِرَ أهلِ الجنَّةِ دُخولاً الجنَّةَ، وآخِرَ أهلِ النَّارِ خُروجاً منها: رجلٌ

---

(١) شك من الراوي.

(٢) بياض في الأصل، واستدركناه من «البخاري». (ع).

يُؤتَى بهِ يومَ القِيامَةِ، فيُقالُ: اعْرِضوا عليهِ صِغارَ ذُنوبِهِ، وارفَعوا عنهُ كِبارَها، فيُعرَضُ عليهِ صِغارُ ذُنوبِهِ، فيُقالُ: عَمِلت - يومَ كَذا وكَذا - كَذا، وكَذا، وعَمِلتَ - يومَ كَذا وكَذا - كَذا وكَذا فيقولُ: نعمْ، لا يَستطيعُ أنْ ينكِرَ، وهو مُشفِقٌ مِنْ كبارِ ذُنوبِهِ أنْ تُعرَضَ عليهِ، فيُقالُ لهُ: إنَّ لكَ مكانَ كُلِّ سيِّئةٍ حَسنةً، فيقولُ: ربِّ! قدْ عَمِلتُ أشياءَ لا أَراها ها هُنا؟!»، فلقدْ رأيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ضَحِكَ، حَتَّى بدَتْ نَواجِذُهُ![٤٣٣٠]

□ مُسْلِمٌ [١٩٠/٣١٤] عَنْ أَبِي ذَرٍّ فِي الإِيمَانِ.

٥٥١٨- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يخرجُ مِنَ النَّارِ أربعَةٌ، فيُعرَضونَ على اللَّه تعالى ثُمَّ يُؤْمَرُ بهِمْ إلى النَّارِ، فيَلتفِتُ أحدُهُمْ، فيقولُ: أيْ ربِّ! لقد كنتُ أرجُو - إذْ أخرجْتَني منها - أنْ لا تُعيدَني فيها! قال: فيُنجيهِ اللَّه منها».[٤٣٣١]

□ مُسْلِمٌ [١٩٢/٣٢١] عَنْ أَنَسٍ فِي الإِيمَانِ.

٥٥١٩- وقَالَ - عليهِ السَّلامِ-: «يَخلُصُ المؤمنونَ مِنَ النَّارِ، فيُحْبَسونَ على قنطَرةٍ بينَ الجنَّةِ والنَّارِ، فيُقْتَصُّ لبعضِهِمْ منْ بعضٍ مَظالِمُ كانتْ بينَهُمْ في الدُّنْيا، حَتَّى إذا هُذِّبوا ونُقُّوا؛ أُذِنَ لهُمْ في دُخولِ الجنَّةِ، فوالّذي نَفْسُ محمَّدٍ بيدِهِ؛ لَأحدُهُمْ أهدَى لمنزلِهِ في الجنَّةِ منهُ لمنزلِهِ كانَ في الدُّنْيا».[٤٣٣٢]

□ البُخَارِيُّ [(٢٤٤٠) (٦٥٣٥)] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي الرِّقَاقِ، والمَظَالِمِ.

٥٥٢٠- وقَالَ - عليهِ السَّلامِ-: «لا يدخلُ أحدٌ الجنَّةَ؛ إلاَّ أُريَ مَقعَدَهُ مِنَ النَّارِ - لوْ أساءَ - لِيزدادَ شُكراً، ولا يدخُلِ النَّارَ أحدٌ؛ إلاَّ أُريَ مقعدَهُ مِنَ الجنَّةِ - لوْ أحسنَ - ليكونَ عليهِ حَسْرةً».[٤٣٣٣]

□ البُخَارِيُّ [٦٥٦٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

٥٥٢١- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إذا صارَ أهلُ الجنَّةِ إلى الجنَّةِ، وأهلُ النَّارِ إلى النَّارِ؛ جيءَ بالموتِ، حَتَّى يُجعلَ بينَ الجنَّةِ والنَّارِ، ثُمَّ يذْبحُ، ثُمَّ يُنادِي مُنادٍ: يا أهلَ الجنَّةِ! لا موتَ، ويا أهلَ النَّارِ! لا موتَ، فيزدادُ أهلُ الجنَّةِ فَرَحاً إلى فرَحِهم، ويزدادُ أهل النَّار حُزناً إلى حُزنِهم».[٤٣٣٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٥٤٨) م (٤٣/٢٨٥٠)]، فِي صِفَةِ الجَنَّةِ والنَّارِ عنِ ابنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-.

مِنِ «الحِسَانِ»:

٥٥٢٢- عن ثَوْبان، عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «حَوْضي من عَدَنَ إلى عَمَّانَ البَلْقاء[1]، ماؤُهُ أشدُّ بياضاً مِنَ اللَّبَنِ، وأحلَى مِنَ العَسَلِ، وأكوابُهُ عددُ نُجومِ السماء، مَنْ شَرِبَ منهُ شَرْبَةً؛ لَمْ يظمأْ بعدَها أبداً، أوَّلُ النَّاسِ ورُوداً: فُقراءُ المهاجِرينَ؛ الشُّعُثُ رؤوساً، الدُّنُسُ ثياباً، الذينَ لا يَنْكِحونَ المُتَنعِّماتِ، ولا يُفتحُ لَهُمُ السُّدَدُ[2]».

غريب.[٤٣٣٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٤٤] - واسْتَغْرَبَهُ -[3]، وابنُ مَاجَه [٤٣٠٣]؛ كِلاَهُمَا فِي الزُّهْدِ عَنْهُ.

---

(١) عمان بلد من الشام. وعدن في اليمن.

(٢) السدد: جمع سدة، وهي باب الدار.

(٣) قلت: ورجاله ثقات.

وكذلك رواه أحمد (٥/ ٢٧٥)، والحاكم (٤/ ١٨٤)؛ وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

لكن بينت رواية ابن ماجه أنه منقطع؛ ففيها: أن العباس بن سالم الدمشقي قال: نُبِّئْتُ عن أبي سلام الحبشي.

لكن له طريق أخرى صحيحة عن أبي سلام، وقد خرجتها في «الصحيحة» (١٠٨٢).

٥٥٢٣- عن زَيْد بن أرقم، قال: كُنَّا مَعَ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فنزَلنا منزلاً، فقال: ما أنتُمْ جزءٌ[1] منْ مئة ألْفِ جُزْءٍ مِمنْ يرِدُ عليَّ الحوضَ».

قيل: كمْ كنتُمْ يومئذٍ؟! قال: سبعَ مئة، أو ثمان مئة.[٤٣٣٦]

□ أَبُو دَاودَ[2] [٤٧٤٦] فِي السُّنَّةِ عَنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ.

٥٥٢٤- عن الحسن، عن سَمُرة، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ لكُلِّ نبيٍّ حوضاً، وإنَّهُمْ ليتباهَوْنَ أَيُّهُمْ أكثرُ وارِدَةً[3]، وإنِّي أرجُو أنْ أكونَ أكثرَهُمْ وارِدةً».

غريب.[٤٣٣٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٤٣] فِي الزُّهْدِ عَنْ سَمُرَةَ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[4]، وَقَالَ: الْمُرْسَلُ أَصَحُّ[5].

٥٥٢٥- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سألتُ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) كذا بالرفع! وفي بعض النسخ بالنصب.

(٢) وإسناده صحيح، وقد خرجته في «الصحيحة» (١٢٣).

(٣)أيهم أكثر أمة واردة.

(٤) قلت: وعلته أنه من رواية سعيد بن بشير - وهو ضعيف-، عن الحسن البصري - وهو مدلس.

لكن للحديث شواهد، يرتقي بها إلى الصحة، فانظر «الصحيحة» (١٥٨٩).

(٥) قلت: ورجاله ثقات.

وكذلك رواه أحمد (٥/ ٢٧٥)، والحاكم (٤/ ١٨٤)؛ وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

لكن بينت رواية ابن ماجه أنه منقطع؛ ففيها: أن العباس بن سالم الدمشقي قال: نُبِّئْتُ عن أبي سلام الحبشي.

لكن له طريق أخرى صحيحة عن أبي سلام، وقد خرجتها في «الصحيحة» (١٠٨٢).

وسَلَّمَ- أنْ يشفَعَ لي يومَ القِيامَةِ، فقال: «أنا فاعِلٌ»، قلتُ: يا رسُولَ اللَّه! فأيْنَ أطلُبُكَ؟! قال: «اطلُبْني - أوَّلَ ما تطلُبُني - على الصِّراطِ»، قلت: فإنْ لمْ ألْقَكَ عَلَى الصِّراطِ؟! قال: «فاطلُبْني عندَ المِيزانِ»، قلت: فإنْ لم ألْقَكَ عندَ المِيزانِ؟ قال: «فاطلُبْني عندَ الحَوْضِ؛ فإنِّي لا أُخطِئُ[1] هذهَ الثلاثةَ المَواطِنِ».

غريب.[٤٣٣٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٣٣] عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنه- فِي الحِسَابِ والقِصَاصِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[2].

٥٥٢٦- عن المُغِيرة بن شُعْبة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «شِعارُ المؤمنينَ يومَ القِيامَةِ عَلَى الصِّراطِ: ربِّ! سَلِّمْ سَلِّمْ».

غريب.[٤٣٣٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٣٢] فِي الحِسَابِ وَالقِصَاصُ عَنِ المُغِيرَةِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[3].

٥٥٢٧- عن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: قيلَ لهُ: ما المقامُ المحمودُ؟! قال: «ذاكَ يومٌ ينزلُ اللَّه - تعالى - على كرسيِّهِ، فيَئِطُّ[4] كما يئِطُّ الرحلُ الجديدُ منْ تضايقهِ بهِ، وهو يسعهُ ما بينَ السماءِ والأرضِ، ويُجاءُ بكُمْ حُفاةً عُراةً غُرْلاً، فيكونُ أوَّلَ مَنْ يُكسَى إبراهيمُ - صلواتُ اللَّه عليه-،

---

(١) أي: لا أتجاوز هذه البقاع، ولا يفقدني أحد فيهن جميعهن.

(٢) وهو كما قال؛ فإن سنده جيد؛ وقد أخرجه أحمد (٣/ ١٧٨).

(٣) أي: ضعيف؛ وقد بينت علته في «الضعيفة» (١٩٧٢).

(٤) بئط؛ أي: يصوت.

يقولُ اللَّه - تعالى-: اكْسُوا خَليلي، فَيؤتَى برَيْطَتَيْنِ[1] بَيْضاوَيْنِ مِنْ رياطِ الجَنَّةِ، ثُمَّ أُكْسَى على إِثْرِهِ، ثُمَّ أقومُ عنْ يمينِ اللَّه مَقاماً يغبطني الأوّلونَ والآخِرونَ».[٤٣٤٠]

□ الدَّارِميُّ[2] [٢/٣٢٥] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-.

٥٥٢٨- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «شَفاعتي لأهلِ الكبائِر منْ أُمَّتي».[٤٣٤١]

□ أَبو دَاودَ [٤٧٣٩] فِي السُّنَّةِ، والتِّرمِذِيُّ [٢٤٣٥] فِي الزُّهْدِ - وَصَحَّحَهُ[3] - عَنْ أَنَسٍ.

٥٥٢٩- عن عَوْف بن مالِك -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أتاني آتٍ منْ عند ربِّي، فخيَّرَني بينَ أنْ يَدخُلَ نِصفُ أُمَّتي الجنَّةَ وبينَ الشفاعةِ، فاخترتُ الشَّفاعةَ؛ وهي لمنْ ماتَ لا يُشرِكُ باللَّه شيئاً».[٤٣٤٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[4] [٢٤٤١] عَنْ عَوْفِ بنِ مَالِكٍ فِي الشَّفَاعَةِ مِنَ الزُّهْدِ.

٥٥٣٠- عن عبد اللَّه بن أبي الجَدْعاء -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سمعتُ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «يَدخلُ الجنَّةَ - بشَفاعةِ رجُلٍ مِنْ أُمَّتي - أكثرُ مِنْ بَني تَميمٍ»، قيلَ: يا رسولُ اللَّهِ! سِواكَ؟ قال: «سِوايَ».[٤٣٤٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٣٨]، وابنُ مَاجَه [٤٣١٦] في الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي الجَدْعَاءِ، وَصَحَّحَهُ

---

(١) الريطة: الملاءة الرقيقة اللينة، وهي قطعة واحدة.

(٢) وإسناده ضعيف.

(٣) قلت: وهو كما قال، وصححه ابن حبان - أيضاً - (٢٥٩٦)، والحاكم (١/ ٦٩).
وهو - عند أبي داود - من وجه آخر، وسنده جيد. وأخرجه أحمد (٣/ ٢١٣) - أيضاً-، والحاكم.
وله - عنده - طريق ثالث؛ والحديث مخرج في «ظلال الجنة» (رقم: ٨٣٠ - ٨٣٢).

(٤) قلت: وسكت عليه، وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (٢٥٩٢ - ٢٥٩٥).

التِّرْمِذِيُّ[١].

٥٥٣١- عن أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنـهُ-، أنّ رسـول اللّـه -صَلّـى اللّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ منْ أُمَّتي مَنْ يشفعُ للفِئامِ[٢]، ومنهُم مَنْ يشـفعُ للقَبيلَـةِ، ومنهُـم مَـنْ يشفعُ للعَصَبَة، ومنهُم مَنْ يشفعُ للرجُلِ حَتّى يدخل الجَنَّة».[٤٣٤٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٤٠] فِي الشَّفَاعَةِ - وَحَسَّنَهُ[٣] - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٥٥٣٢- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسـولُ اللّـهِ -صَلّـى اللّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللَّه - عزَّ وجلَّ - وعَدَني أنْ يُدخِلَ الجَنَّةَ منَّ أُمَّتي أربعَ مئة ألفٍ»، فقَـالَ أبو بكر: زِدْنا يا رسولَ اللَّه! قال: «وهكذا» - فحَثا بكفَّيـه وجمعهُمـا-؛ قـال أبـو بكـر: زِدْنا يا رسولَ اللَّه! قال: «وهكذا»، فقَالَ عمر: دَعْنا يا أبا بكر! فقَالَ أبوبكر: وما عليك أنْ يُدْخِلَنا اللَّه كُلَّنا الجَنَّةَ؟! فقَالَ عمر: إنَّ اللَّه - عزَّ وجلَّ - إنْ شـاءَ أنْ يُدخِـلَ خَلْقَـه الجَنَّةَ بكفٍّ واحِدٍ فَعَلَ، فقَالَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «صدَقَ عمرُ».[٤٣٤٥]

□ أَحْمَدُ[٤] [٣/١٦٥] عَنْ أَنَسٍ.

---

(١) قلت: وسنده صحيح، وصححه الحاكم (١/ ٧٠) ووافقه الذهبي.

وله شاهد من حديث واثلة بن الأسقع... مرفوعاً: أخرجه أبو نعيم (١٠/ ٣٠٥) وعنه الخطيب (٥/ ٢٦).

وآخر من حديث أبي هريرة، وزاد: فقيل: من هو يا رسول اللّه؟! قال: «أويس القرني»: ذكره ابن أبي حاتم (٢/ ٣٥٣) واستنكره.

(٢) الجماعة من الناس.

(٣) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه عطية، وهو معروف بالضعف.

وعنه: رواه أحمد (٣/ ٢٠، ٦٣).

(٤) وكذا البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٦٢٧) من طريق معمر، عن قتادة، عن أنس... به، أو: عن

==

٥٥٣٣- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُصَفُّ أهلُ النَّارِ يومئذٍ، فيمُرُّ بِهم الرجلُ منْ أهلِ الجنَّة، فيقولُ الرجُلُ منهم: يا فلان! أما تَعرِفُني؟! أنا الذي سقَيْتُكَ شَربةً، وقَالَ بعضهُمْ: أنا الذي وهبتُ لكَ وَضُوءاً[1]، فيشفَعُ لهُ، فيُدخِلُهُ الجنَّةَ».[٤٣٤٦]

□ ابنُ مَاجَه [٣٦٨٥] في الأَدَبِ، عَنْ أَنَسٍ، وَفِيهِ يزيدُ بنُ أبَانَ، وَهُوَ ضَعِيفٌ[2].

٥٥٣٤- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنَّ رجليْنِ - ممنْ دخلَ النَّارَ - اشتدَّ صِياحُهُما، فقَالَ الربُّ: أخرِجُوهُما، فقَالَ لهما: لأيِّ شيءٍ اشتدَّ صِياحُكُما؟! قالا: فعَلْنا ذلكَ لترحَمَنا، قال: فإنَّ رَحمتي لكُما أنْ تنطَلِقا فتُلْقيا أنفُسَكُما حيثُ كنتُما مِنَ النَّارِ، فيُلقي أحدُهُما نفسهُ، فيجعَلُها اللَّه عليهِ بَرْداً وسلاماً، ويقومُ الآخرُ فلا يُلقي نفسَهُ، فيقولُ لهُ الربُّ: ما منعَكَ أنْ تُلقيَ نفسَكَ كما ألْقى صاحِبُكَ؟! فيقول: ربِّ! إنِّي أرجُو أنْ لا تُعيدَني فيها بعدَ ما أخرَجْتَني منها! فيقولُ لهُ الربُّ: لكَ رجاؤُكَ؛ فيَدخلانِ جميعاً الجنَّةَ برَحمَةِ اللَّه».[٤٣٤٧]

النضر بن أنس، عن أنس... به؛ وهذا سند صحيح.

وقد أخرجه أحمد - أيضاً - (٣/ ١٩٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٤٤) من طريق أبي هلال، عن قتادة، عن أنس... به؛ وقال أبو نعيم: «تفرد به أبو هلال - واسمه: محمد بن سليم الراسبي-، ثقة بصري»!

قلت: قد تابعه - كما رأيت - معمرٌ.

وقد أخرجه البيهقي - أيضاً - في «الأسماء» (٢٤١) عن معمر... به؛ ثم ذكر لقتادة - فيه- إسناداً آخر.

(١) الوضوء - بفتح الواو-: الماء الذي يتوضأ به.

(٢) وإسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (٩٣).

ولفظه مغاير لسياق التبريزي، وأتم منه؛ انظر (رقم: ٣٦٨٥) من «سنن ابن ماجه».

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٩٩] فِي صِفَةِ جهَنَّم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَفِيهِ رِشْدِينُ بنُ سَعْدٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَشَيْخُهُ ابنُ أَنْعُمَ؛ ضَعِيفٌ أَيْضاً[1].

٥٥٣٥- عن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يَرِدُ النَّاسُ النّارَ، ثُمَّ يَصْدُرُونَ منها بأعمالِهِمْ، فأوَّلُهُمْ كلَمْحِ البَرْق، ثُمَّ كالريحِ، ثُمَّ كحُضْرِ[2] الفَرَسِ، ثُمَّ كالراكِبِ في رَحْلِهِ، ثُمَّ كشدِّ الرجَلِ، ثُمَّ كمَشْيِهِ». [٤٣٤٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[3] [٣١٥٩] فِي التَّفْسِيرِ، والدَّارِمِيُّ [٢/٣٢٩] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

الفصل الثالث:

٥٥٣٦- عن ابن عمر، أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ أمامكم حوضي، ما بين جنبيه كما بين جَرْباءَ[4] وأَذْرُحَ[5]».

---

(١) وهو مخرج في «الضعيفة» (١٩٧٧).

(٢) الحضر: الجري والعدو الشديد.

(٣) وقال «حديث حسن».

قلت: وإسناده صحيح، كما بينته في «الصحيحة» (٣١١).

(٤) جرباء: موضع من أعمال عمان بالبلقاء من أرض الشام، وهي قريبة من أذرح.

(٥) أذرح: قرية في البلقاء.

وقد ردّ ياقوت في «معجم البلدان» على من زعم أن بينهما ثلاثة أيام، وكذلك صنع صاحب «القاموس» عند كلامه على جرباء، فقال: «والجرباء: قرية بجنب أذرح، وغلط من قال: بينهما ثلاثة أيام»؛ وإنّما الوهم من رواة الحديث؛ من إسقاط زيادة ذكرها الدارقطني و هي «ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وجرباء وأذرُح...».

قال بعض الرواة: هما قريتان بالشام، بينهما مسيرة ثلاث ليال.

وفي روايةٍ: «فيه أباريقُ كنجوم السماءِ، من ورده فشرب منه؛ لم يَظْمأْ بعدها أبداً».[٥٦٠٧]

☐ متفق عليه [خ (٦٥٧٧) م (٢٢٩٩)].

٥٥٣٧- وعن حذيفةَ، وأبي هريرةَ، قالا: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يجمعُ اللَّهُ - تباركَ وتعالى - الناس، فيقومُ المؤمنون حتى تُزْلَفَ[1] لهم الجنةُ، فيأتونَ آدمَ فيقولونَ: يا أبانا! استفتح لنا الجنَّةَ، فيقول: وهل أخرجكم من الجنةِ إلا خطيئة أبيكم؟! لستُ بصاحب ذلك، اذهبوا إلى ابني إبراهيم - خليل اللّه-؛ قال: فيقول إبراهيم: لستُ بصّاحبِ ذلك؛ إنما كنتُ خليلاً من وراءَ وراءَ، اعمِدوا إلى موسى الذي كلَّمه اللّه تكليماً، فيأتونَ موسى -عليه السلام-، فيقول: لست بصاحبِ ذلك، اذهبوا إلى عيسى: كلمة اللّه وروحه، فيقول عيسى: لست بصاحبِ ذلك، فيأتونَ محمداً -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فيقوم؛ فيؤذَنُ له، وتُرْسل الأمانةُ والرحم، فيقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً، فيمر أَوَّلكم كالبرق - قال: قلت: بأبي أنتَ وأمي! أيُّ شيء كمرِّ البرق؟! قال: «ألَم تروا إلى البرقِ كَيفَ يَمرُّ ويرجع في طرفة عين» - ثم كمرِّ الريح، ثم كمرِّ الطير، وشدَّ الرِّجال[2]، تجري بهم أعمالهم، ونبيّكم قائم على الصِّراط يقول: يا ربِّ! سلِّم سلِّم! حتى تعجزَ أعمالُ العباد، حتى يجيءَ الرجلُ، فلا يستطيعُ السَّيرَ إلاَّ زَحْفاً».

وقال: «وفي حافتي الصِّراط كلاليبُ مُعَلَّقةٌ مأمورة، تأخذ من أُمرت به:

---

(١) أي: تقرب.

(٢) أي: جريهم وعدوهم.

فمخدوشٌ ناج، ومكرْدَسٌ[1] في النار».

والذي نَفْسُ أبي هريرةَ بيده؛ إِن قَعرَ جهنم لسبعين خريفاً[2].[٥٦٠٨ و ٥٦٠٩]

□ رواه مسلم (١٩٥) -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

٥٥٣٨- وعن جابر، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يخرجُ من النار قومٌ بالشفاعة، كأنهم الثعارير[3]» قلنا: ما الثعارير؟! قال: «إِنَّه الضَّغابيس[4]». [٥٦١٠]

□ متفق عليه [خ (٦٥٥٨) م (١٩١)] عنه.

٥٥٣٩- وعن عثمان بن عفَّان، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يشفعُ يومَ القيامةِ ثلاثةٌ: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء».[٥٦١١]

□ أخرجه ابن ماجه[5] (٤٣١٣).

---

(١) المكردس: هو الذي جمعت يداه ورجلاه وألقي في موضع.

(٢) أي: مسيرة سبعين، فحذف المضاف، وترك المضاف إليه على إعرابه.

وذكر ابن هشام في «مغني اللبيب» (ص٥٥) تخريجاً آخر له، وذلك أن تكون ظرفاً، و (قَعْر) مَصْدَراً.

وَقَالَ النووي - رحمه ا لله-: «في بعض الأصول: سبعون».

(٣)الثعارير والضغابيس: صغار القثاء.

شبهوا بها؛ لأن القثاء ينمو سريعاً.

(٤)الثعارير والضغابيس: صغار القثاء.

شبهوا بها؛ لأن القثاء ينمو سريعاً.

(٥) حديث موضوع؛ في سنده عنبسة بن عبد الرحمن، قال أبو حاتم: «كان يضع الحديث»؛ وقد خرجته في «الضعيفة» (١٩٧٨).

٥- باب صفة الجنة وأهلها

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٥٤٠- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قال اللَّه - تعالى-: أعددتُ لِعباديَ الصالحينَ: ما لا عَيْنٌ رأتْ، ولا أُذُنٌ سمعتْ، ولا خطرَ على قلبِ بشرٍ، واقرأوا إن شِئْتُم: ﴿فلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفيَ لهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُون﴾».[٤٣٤٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٢٤٤) م (٢٨٢٤/٢)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ فِي التَّفْسِيرِ، ومُسْلِمٌ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

٥٥٤١- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَوضعُ سَوْطٍ في الجنّة خيرٌ منَ الدنيا وما فيها».[٤٣٥٠]

□ البُخَارِيُّ [(٦٥٦٨)] عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ فِي الرِّقَائِقِ».

ولو أنّ امرأةً منْ نِساءِ أهلِ الجَنَّةِ اطَّلَعتْ إلى أهلِ الأرضِ؛ لأضاءَتْ ما بينهُما، ولملأتْ ما بينهما رِيحاً، ولَنَصيفُها[1] على رأْسِها خَيْرٌ مِن الدنيا وما فيها».

□ البُخَارِيُّ [٢٧٩٦] عَنْ أَنَسٍ في الجِهَادِ.

٥٥٤٢- وقَالَ - عليهِ السَّلام - «إنَّ في الجنَّةِ شجرةً، يسيرُ الراكبُ في ظِلِّها مئةَ عامٍ لا يقطعُها، ولقابُ[2] قَوسِ أحدِكُمْ في الجنَّةِ؛ خيرٌ مما طلعَتْ عليهِ الشمسُ أو غَربتْ».[٤٣٥١]

---

(١) النصيف: الخمار

(٢) أي: لقدر موضع قوس أحدكم في الجنة.

□ البُخَارِيُّ [(٣٢٥٢) (٣٢٥٣) (٦٥٥٢)] - بتَمَامِهِ-.

وبَعْضُهُ فِي مُسْلِمٍ [(٦/٢٨٢٦) (٨/٢٨٢٧)] فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

٥٥٤٣- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنّ للمؤمنِ في الجنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤلُؤةٍ واحِدةٍ مجوَّفةٍ، طولُها سِتُّونَ مِيلاً، في كلِّ زاوية منها للمؤمنِ أهلٌ لا يراهمُ الآخَرون، يطوفُ عليهِمُ المؤمنونَ، وجنتَّانِ[1] من فِضَّةٍ؛ آنيتُهما وما فيهما، وجنتَّانِ من ذهبٍ؛ آنيتهما وما فيهما، وما بينَ القومِ وبينَ أنْ يَنظُروا إلى ربِّهمْ؛ إلاّ رِداءَ الكبرياءِ على وجهِهِ في جنةِ عَدْنٍ».[٤٣٥٢]

□ البُخَارِيُّ [(٤٨٧٨، ٤٨٧٩، ٤٨٨٠) رواه في بدء الخلق فقط مختصراً فِي التَّفْسِيرِ عَنْ أَبِي مُوسى بتَمَامِهِ؟ ومُقَطَّعَاً.

وأَخرجَ مُسْلِمٌ [٢٣/٢٨٣٨] أَوَّلَهُ مِنْ هَذا الوَجْهِ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

٥٥٤٤- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّ في الجنَّةِ مئةَ درجةٍ، ما بينَ كُلِّ درجتَيْنِ كما بينَ السماءِ والأرضِ، والفِردَوْسُ أعلاها درجةً، ومنها[2] تُفجَّرُ أنهارُ الجنَّةِ الأربعةُ، ومنْ فوقِها يكونُ العرشُ، فإذا سألتُمُ اللَّه فاسألوهُ الفِردَوْسَ».[٤٣٥٣]

□ التِّرْمِذِيُّ[3] [٢٥٣١] عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم أجْمَعِين - فِي صِفَةِ الجَنَّةِ بتَمَامِهِ.

وَعَجَبٌ مِنْ إِدْخَالِ البَغَوِيِّ لَهُ فِي أَحَادِيثِ «الصَّحِيحَيْن»!

---

(١) أي: وللمؤمن جنتان، وفي «الأصل»: أو جنتان.

(٢) أي: ومن جنة الفردوس.

(٣) وإسناده صحيح.

وهو - عند البخاري (٢٧٩٠، ٧٤٢٣) من حديث أبي هريرة... أتم منه-، والحديثان مخرجان في «الصحيحة» (٩٢١ - ٩٢٢).

٥٥٤٥- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّ في الجنَّةِ لسُوقاً؛ يأتُونها كُلَّ جُمُعةٍ، فتهُبُّ ريحُ الشَّمالِ، فتحْثُو[1] في وجُوهِهِمْ وثِيابِهِمْ، فَيَزْدادُونَ حُسْناً وجَمالاً، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً، فيقول لهم أهلوهم: واللَّه لقد ازددتُمْ بَعْدَنا حُسْناً وجَمالاً! فيقولون: وأنتُمْ، واللَّه لقد ازددتُمْ بَعْدَنا حُسْناً وجَمالاً».[٤٣٥٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٣٣/١٣] عَنْ أَنسٍ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

٥٥٤٦- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّ أوَّلَ زُمرةٍ يدخلونَ الجَنَّةَ: على صورةِ القمرِ ليلةَ البَدرِ، ثُمَّ الذينَ يَلونَهَمْ: كأشدِّ كوكَبٍ دُرِّيٍّ في السماءِ إضاءةً، قلوبُهُمْ على قلبِ رجُلٍ واحِدٍ، لا اختلافَ بينهم ولا تباغُضَ، لكُلِّ امرئٍ منهُمْ زوجَتان مِنَ الحُورِ العِينِ، يُرى مُخُّ سُوقِهنَّ مِن وراءِ العظمِ واللحمِ - مِنَ الحُسنِ-، يُسبِّحُونَ اللَّه بُكرةً وعَشِيّاً، لا يَسْقَمُونَ، ولا يَبُولُونَ، ولا يتغوَّطُونَ، ولا يَتْفِلُونَ، ولا يَمْتَخِطُونَ، آنيتُهُمُ الذهبُ والفِضّةُ، وأمشاطُهُمُ الذهبُ، ووَقُودُ مجامِرِهُمُ[2] الأَلُوَّةُ[3]، ورشَحُهُمُ المِسكُ، وأخلاقُهُمْ على خُلُقِ رجُلٍ واحِدٍ؛ على صُورةِ أبيهم آدمَ: سِتُّونَ ذِراعاً في السماء».[٤٣٥٥]

□ متَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٢٤٥) (٣٢٤٦) (٣٢٥٤) (٣٣٢٧) م (٢٨٣٤/١٥) (٢٨٣٤/١٦)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ[4].

٥٥٤٧- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّ أهلَ الجنّةِ يأكُلونَ فيها ويشربونَ، ولا يَتْفِلُونَ، ولا يَبُولونَ، ولا يَتَغَوَّطُونَ، ولا يَمْتَخِطُونَ»، قالوا: فما بالُ الطعامِ؟! قال:

---

(١) أي: تنثر؛ والمفعول محذوف؛ أي: المسك وأنواع الطيب.

(٢) المجامر: المباخر.

(٣) الألوة: العود الهندي.

(٤) إنما رواه مسلم في (صفة الجنة)؛ أم البخاري فقد رواه في (بدء الخلق، (أحاديث الأنبياء)! (ع)

«جُشاءٌ، ورَشْحٌ كرَشْحِ المِسْكِ؛ يُلْهَمونَ التسبيحَ والتحميدَ، كما يُلهَمُونَ النَّفَسَ».[٤٣٥٦]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٣٥/١٨] عَنْ جَابِرٍ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

٥٥٤٨- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «مَنْ يَدخلُ الجنَّةَ: يَنْعَمُ ولا يَبْأَسُ[1]، ولا تَبْلَى ثيابُهُ، ولا يَفْنَى شَبابُهُ».[٤٣٥٧]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٣٦/٢١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَذَلِكَ.

٥٥٤٩- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «يُنادي مُنادٍ: إنّ لكُمْ أنْ تصِحُّوا فلا تَسْقَمُوا أبداً، وإنَّ لكُمْ أنْ تحيَوْا فلا تموتُوا أبداً، وإنَّ لكُمْ أنْ تشِبُّوا فلا تَهْرَمُوا أبداً، وإنَّ لكُمْ أنْ تَنْعَمُوا فلا تَبْأَسُوا أبداً».[٤٣٥٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٣٧/٢٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وأَبِي هُرَيْرَةَ كَذَلِكَ.

٥٥٥٠- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّ أهلَ الجنَّةِ يتراءَوْنَ[2] أهلَ الغُرَفِ مِنْ فوقِهم، كما تراءَوْنَ الكوكَبَ الدُّرِّيَّ الغابرَ في الأُفُقِ مِنَ المشرقِ والمغرِبِ؛ لتفاضُلِ ما بينَهُمْ»، قالوا: يا رسُولَ اللَّه! تلكَ منازِلُ الأنبياءِ، لا يبلغُها غيرُهُمْ؟! قال: «بلَى والذي نفسي بيدِه؛ رجالٌ آمَنُوا باللَّه وصدَّقُوا المُرسَلِين».[٤٣٥٩]

□ متَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٢٥٦) م (٢٨٣١/١١)] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ كَذَلِكَ.

٥٥٥١- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «يدخُلُ الجنَّةَ أقوامٌ؛ أفئدتُهُمْ مثلُ أفئدةِ الطيرِ[3]».[٤٣٦٠]

---

(١) أي: لا يفقر ولا يهتم.

(٢) أي: ينظرون.

(٣) قال العلماء في وجه التشبيه أقوالاً عديدة: كالرقة، والرحمة، والصفاء، والخلو عن الحسد،
==

□ مُسْلِمٌ [٢٧/٢٨٤٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَذَلِكَ.

٥٥٥٢- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّ اللَّه - تعالى - يقولُ لأهلِ الجنَّـة: يـا أهـلَ الجنَّة! فيقولون: لبَّيْكَ ربَّنا! وسَعْدَيْكَ، والخيرُ في يَدَيْكَ! فيقول: هلْ رضِيتُمْ؟! فيقولون: وما لنا لا نرضَى يا ربّ! وقد أعطَيْتَنا ما لمْ تُعطِ أحداً منْ خَلقِك؟! فيقول: ألا أُعطِيكُمْ أفضلَ منْ ذلكَ؟! فيقولون: يا ربِّ! وأيُّ شيءٍ أفضلُ منْ ذلكَ؟! فيقول: أحلُّ عليكُـمْ رِضْواني، فلا أسْخَطُ عليكُمْ بعدَهُ أبداً».[٤٣٦١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٥٤٩) (٧٥١٨) م (٩/٢٨٢٩)] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي أَبْوَابِ الجَنَّةِ.

٥٥٥٣- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّ أدْنَـى مقعِـدَ أحدِكُـمْ مِـنَ الجنَّـةِ؛ أنْ يقـولَ لهُ(١): تمنَّ، فيتمنَّى ويتمنَّى، فيقولُ لهُ: هلْ تمنَّيْتَ؟ فيقول: نعمْ، فيقولُ لهُ: فـإنَّ لـكَ مـا تمنَّيْتَ ومِثْلَهُ معَهُ».[٤٣٦٢]

□ مُسْلِمٌ [١٨٢/٣٠١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الإِيمَانِ.

٥٥٥٤- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ

والخوف، والتوكل.

واعتمد النووي: الرقة.

(١) أي: اللَّه - جل جلاله-، أو: الملَك.

عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «سَيْحانُ، وجَيْحانُ،[1] والفُراتُ، والنِّيلُ؛ كُلٌّ من أنهارِ الجَنَّةِ[2]».[٤٣٦٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٦/٢٨٣٩]عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

٥٥٥٥- عن عُتْبة بن غَزْوان، قال: ذُكِرَ لنا أنَّ الحجرَ يُلقَى مِنْ شَفةِ جهنَّمَ، فيَهْوِي فيها سبعينَ خريفاً، لا يُدرِكَ لها قَعْراً، واللَّه لَتُمْلأنَّ؛ ولقدْ ذُكِرَ لنا أنَّ ما بينَ مِصْراعَيْنِ مِنْ مصاريعِ الجنَّةِ مسيرةَ أربعينَ سنةً، ولَيأْتِيَنَّ عليها يومٌ وهو كَظيظٌ مِنَ الزِّحامِ».[٤٣٦٤]

□ مُسْلِمٌ [١٤/٢٩٦٧] فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي آخِرِ الكِتَابِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٥٥٦- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قلتُ: يا رسُولَ اللَّه! مِمَّ خُلِقَ الخَلْقُ؟ قال: مِنَ الماء»، قلنا: الجنَّةُ ما بِناؤُها؟! قال: «لَبِنَةٌ مِن فِضَّةٍ، ولَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، ومِلاطُها[3] المِسْكُ الأذْفَرُ، وحَصْباؤُها اللؤلؤُ والياقوتُ، وتُرْبتُها الزعفرانُ، مَنْ يدخلْها ينعمُ ولا يَبْأَسْ، ويخلدُ ولا يموتُ، ولا تَبْلَى ثيابُهُمْ، ولا يَفْنَى شبابُهُمْ».[٤٣٦٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[4] [٢٥٢٦] فِي صِفَةِ الجَنَّةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِسَنَدٍ مُنْقَطِعٍ.

---

(١) قال النووي في «شرح مسلم» (١٧/ ١٧٦): «اعلم أن سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون، فأما سيحان وجيحان - المذكوران في الحديث-: هما من أنهار الجنة في بلاد الأرمن، فجيحان: نهر المصيصة، وسيحان: نهر إذنه، وهما نهران عظيمان جداً، أكبرهما جيحان؛ فهذا هو الصواب في موضعهما».

(٢) قال القاري: «إنما جعل ال أنه ار الأربعة من أنهار الجنة؛ لما فيها من العذوبة والهضم، ولتضمنها البركة الالهية، وتشرفها بورود الأنبياء إليها وشربهم منها».

(٣) الملاط؛ أي: ما بين اللبنتين.

(٤) وقال (٢/ ٨٥ - ٨٦) «ليس إسناده بذاك القوي، وليس هو عندي بمتصل».

==

٥٥٥٧- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «ما في الجنَّةِ منْ شجرةٍ؛ إلاَّ وساقُها منْ ذَهبٍ».[٤٣٦٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٢٥] - وَحَسَّنَهُ[1] - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

٥٥٥٨- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّ في الجنَّةِ مئةَ دَرَجةٍ، ما بينَ كُلِّ درجتَيْنِ مئةُ عامٍ».

غريب.[٤٣٦٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٢٩] - وَصَحَّحَهُ[2] - فِي صِفَةِ الجَنَّةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٥٥٩- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّ في الجنَّةِ مئةَ درجةٍ، لوْ أنَّ العالمينَ اجتمعُوا في إحداهُنَّ لَوَسِعَتْهُمْ».

قلت: فيه زياد الطائي، قال الذهبي: «لا يُعرف».

وقد وصله أحمد (٢/ ٣٠٤ - ٣٠٥). ولكن من طريق الطائي - هذا -!

ووصله هو (٢/ ٤٤٥) والدارمي (٢/ ٣٣٣) من طريق أبي مُدِلَّةَ؛ أنه سمع أبا هريرة... بدون ذكر الخلق، وأبو مُدِلَّةَ؛ قال الذهبي: «لا يكاد يُعرف».

ومن طريقه: أخرجه الطيالسي - أيضاً - (٢٥٨٣) وابن حبان (٢٦٢١).

لكن قوله: «الجنة بناؤها لبنة من ذهب، ولبنة من فضة»: أخرجه أحمد (٢/ ٣٦٢) من طريق أخرى، عن أبي هريرة، وسنده حسن.

ومعناه عند البخاري (٣/ ٢٥٤) وأحمد (٥/ ٩) من حديث سمرة.

وسائر الحديث له شواهد في «الترغيب» (٤/ ٢٥٢) وتقدم بعضه من رواية مسلم (٥٦٢١) وانظر.

(١) قلت: وفي سنده ضعف، بينته في «الضعيفة» (١٩٧٩).

(٢) قلت: وإسناده صحيح.

غريب.[٤٣٦٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[1] [٢٥٣٢] فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَفِيهِ ابنُ لَهِيعَةَ.

٥٥٦٠- وعن أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: في قوله: ﴿وفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾؛ قال: «ارتفاعُها: لكَما بينَ السماءِ والأرضِ؛ مسيرةَ خَمس مئة سَنة».

غريب.[٤٣٦٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٤٠] فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَفِيهِ رِشْدِينُ بنُ سَعْدٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ[2].

لَكِنْ أَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ [٧٤٠٥].

٥٥٦١- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّ أوَّلَ زُمْرةٍ يدخُلونَ الجنَّةَ يومَ القِيامَةِ: ضَوْءُ وجُوهِهِمْ على مِثْلِ ضَوْءِ القَمرِ ليلةَ البَدْرِ، والزُّمْرةُ الثانيةُ: عَلَى مِثْلِ أحسنِ كوكَبٍ دُرِّيٍّ في السماءِ، لكُلِّ رجُلٍ منهُمْ زَوْجتانِ، عَلَى كُلِّ زَوْجةٍ سبعُونَ حُلَّةً؛ يُرَى مُخُّ ساقِها منْ ورائِها».[٤٣٧٠]

□ التِّرمِذِيُّ [(٢٥٣٥) (٢٥٢٢)] فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ[3].

٥٥٦٢- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يُعْطَى المؤمنُ في الجنَّةِ قُوَّةَ كذا وكذا مِنَ الجِماعِ»، قِيلَ: يا رسُولَ اللَّه! أو يُطيقُ ذلك؟!

---

(١) وقال: «غريب»؛ أي: يعني: ضعيف؛ وهو كما قال، وبيانه في «الضعيفة» (١٨٨٦).

(٢) قلت: وهو كما قال.

(٣) وإسناده ضعيف؛ فيه عطية العوفي، وهو ضعيف. لكنه لم يتفرد به؛ فهو حسن كما قال الترمذي، ولذا فقد خرجته في «الصحيحة» (١٧٣٦).

قال: «يُعطَى قُوَّةَ مئةٍ».[٤٣٧١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٣٦] فِيهِ، - وَصَحَّحَهُ[1] - عَنْ أَنَسٍ.

٥٥٦٣- وعن سعد بن أبي وقَاص -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لوْ أنَّ ما يُقِلُّ ظُفُرٌ - ممَّا في الجنَّةِ - بَدا؛ لتَزَخْرفَتْ لهُ ما بينَ خَوافِقِ السماواتِ والأرضِ، ولوْ أنَّ رجُلاً منْ أهلِ الجنَّةِ اطَّلعَ، فبَدا أساوِرُهُ؛ لطمَسَ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ الشمسُ، كما تطمِسُ الشمسُ ضَوْءَ النُّجومِ».

غريب.[٤٣٧٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٢٥٣٨] فِيهِ عَنْ سَعْدٍ؛ وَفِيهِ ابنُ لَهِيعَةَ.

٥٥٦٤- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أهلُ الجنَّةِ: جُرْدٌ مُرْدٌ كُحلٌ، لا يفنَى شبابُهُمْ، ولا تبلَى ثيابُهُمْ».[٤٣٧٣]

□ [الترمذي][1] وَحَسَّنَهُ[2] [(٢٥٣٩)] عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ.

---

(١) وقال «حديث صحيح غريب».

قلت: وإسناده حسن، بل هو صحيح؛ لأن له شواهد؛ منها عن زيد بن أرقم: رواه الدارمي (٢/ ٣٣٤) بسند صحيح.

وقد صححها ابن حبان (٢٦٣٥، ٢٦٣٧).

(٢) وقال: «غريب»؛ أي: ضعيف؛ وهو كما قال

ثم بدا لي أنه ليس كذلك؛ لأنه من رواية عبد الله بن المبارك، عن ابن لهيعة، وهو صحيح الحديث عنه.

وسائر الرواة ثقات من رجال مسلم.

وأخرجه أحمد - أيضاً - (١/ ١٦٩، ١٧١) عن ابن المبارك، ثم خرجته في «الصحيحة» (٣٣٩٦).

٥٥٦٥- وعن معاذ بن جبل -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يدخلُ أهلُ الجنةِ الجنّةَ جُرْداً مُرْداً مُكحَّلينَ؛ أبناءَ ثلاثينَ - أو ثلاثٍ وثلاثينَ - سنةً».[٤٣٧٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٤٥] فِيهِ عَنْ مُعَاذٍ، وَحَسَّنَهُ[١].

٥٥٦٦- عن أسماء بنت أبي بكر، أنها قالت: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وذُكرَ لَهُ سِدرةُ المُنْتهَى، قال: «يسيرُ الراكِبُ في ظلِّ الفَنَنِ منها مئة سنةٍ، أو يستظِلُّ بِظلها مئةُ راكبٍ؛ شكَّ الراوي-، فيها فَراشُ[٢] الذَّهبِ؛ كأنَّ ثمارَها القِلالُ[٣]».

غريب.[٤٣٧٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٤١] فِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وَحَسَّنَهُ[٤].

---

(٣) سقطت من الأصل، والسياق يقتضيها. (ع)

(٤) قلت: وسنده ضعيف.

لكنه حسن - كما قال - بما يأتي بعده، وبما تقدم (٥٦٣٠).

(١) قلت: وهو كما قال بما قبله.

وفي إسناده شهر بن حوشب، وعنه: رواه أحمد (٥/ ٢٣٢، ٢٤٠، ٢٤٣)، وانظر «الصحيحة» (٦/ ٢/ ١٢٢٤/ تحت ٢٩٨٧).

(٢) جمع فراشة.

(٣) جمع القُلَّة، وهي إناء للعرب كالجرة الكبيرة: «مختار».

(٤) وفي بعض النسخ: «غريب».

قلت: وهو بحال إسناده؛ فإن فيه محمد بن إسحاق معنعناً.

لكنه صرح بالتحديث في «زهد هناد» (٩٨١/ ١١٥).

٥٥٦٧- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: سَئِلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ما الكوثَرُ؟ قال: «نهرٌ أعطانِيهِ اللَّه - يعني: في الجنَّةِ-؛ أشدُّ بياضاً منَ اللبنِ، وأحلىَ منَ العسلِ؛ فيهِ طيرٌ أعناقُها كأعناقِ الجُزُر[١]»، قال عمر: إنَّ هذه[٢] لناعِمةٌ! قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «آكِلُها أنعم منها».[٤٣٧٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٤٢] فِيهِ عَنْ أَنَسٍ، وَحَسَّنَهُ[٣].

٥٥٦٨- عن سُليمان بن بُرَيْدَة، عن أبيه: أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ اللَّه! هلْ في الجنَّةِ منْ خَيلٍ؟ قال: «إنِ[٤] اللَّهُ أَدْخَلَكَ الجنَّةَ؛ فلا تشاءُ أنْ تُحمَلَ فيها على فرسٍ منْ ياقوتَةٍ حَمراءَ يطيرُ بكَ في الجنَّةِ حيثُ شِئتَ؛ إلاّ فعلتَ»، وسألَهُ رجلٌ، فقال: يا رسولَ اللَّه! هلْ في الجنَّةِ منْ إبلٍ؟! فقال: «إنْ يُدْخِلْكَ اللَّه الجنَّةِ؛ يكُنْ لكَ فيها ما اشتَهتْ نفسُكَ، ولذَّتْ عينُكَ».

وفي رواية: «إنْ أُدخِلْتَ الجنَّةَ: أُتيتَ بفرسٍ منْ ياقوتَةٍ لهُ جَناحانِ، فحُمِلْتَ عليهِ،

---

(١) الجُزر: جمع جزور، وهو الجمل.

(٢) أي: الطير.

(٣) قلت: وسنده حسن.

وأخرجه الحاكم (٢/ ٥٣٧) من طريق أخرى عن أنس.

ورواه أحمد (٣/ ٢٣٦، ٢٣٧) من الوجهين.

ولطريقه الثاني طريق ثالث - عنده (٣/ ٥٤٣)-؛ وسنده حسن.

ولبعضه شاهد من حديث ابن عمر... مرفوعاً: أخرجه الترمذي ()، والحاكم (٣/ ٥٤٣)، وصححاه؛ وسند الحاكم صحيح.

ورواه الدارمي - أيضاً - (٢/ ٣٣٧)؛ وقد خرجت الحديث في «الصحيحة» (٢٥١٤).

(٤) إنِ: هي الشرطية.

وطارَ بكَ حيثُ شِئتَ».[٤٣٧٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[1] [٢٥٤٣] فِيهِ عَنْ بُرِيدَةَ، وَصَحَّحَ إِرْسَالَه.

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٤٤]، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ فِيه، [وَضَعَّفَهُ][2].

٥٥٦٩- وعن بُرَيْدة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قالَ رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أهلُ الجنَّةِ عِشرون، ومئة صفٌّ؛ ثمانونَ منها منْ هــذَه الْأُمّـةِ، وأربعـونَ منْ سائِرِ الْأُممِ».[٤٣٧٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٤٦] فِيهِ عَنْ بُرَيْدَةَ، وَحَسَّنَهُ[3].

٥٥٧٠- عن سالم، عن أبيه[4] -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: قالَ رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بابُ أُمَّتي الذي يدخُلونَ منـهُ الجنّـةَ: عرضُـهُ مسـيرَةُ الراكِـبِ الجَوَّدِ ثلاثاً، إنّهمْ ليُضْغَطونَ[5] عليهِ، حَتّى تكادَ مناكِبُهُمْ تزولُ».

ضعيف منكر.[٤٣٧٩]

---

(١) وإسناده ضعيف؛ وبيانهُ في «الضعيفة» (١٩٨٠).

(٢) وفي طبعة الدعاس (٢٥٤٧): «حسن، ليس إسناده بالقوي...».

قلت: وهو حري بذلك؛ لأن له شواهد؛ من أجلها نقلته إلى «الصحيحة» (٣٠٠١).

قال أبو الحارث: في الأصل: (ضعّفوه)! ولعل ما أثبتناه أوجه! (ع)

(٣) قلت: وسنده صحيح، وصححه الحاكم (١/ ٨٢) وكذا ابن حبان (٢٦٣٩).

رواه الطحاوي - أيضاً - في «المشكل» (١/ ١٥٦)، والحسين المروزي في «زوائد الزهد» (١٥٧٢).

وروى له الحاكم شاهداً من حديث ابن مسعود.

(٤) أي: عبد اللَّه بن عمر.

(٥) أي: يعصرون.

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٤٨] - واسْتَغْرَبَهُ[1] - عَنِ ابنِ عُمَرَ فِيهِ.

٥٥٧١- عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ في الجنّةِ لسُوقاً؛ ما فيها شِراءٌ ولا بَيْعٌ؛ إلاَّ الصُّوَرَ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ، فإذا اشتهَى الرجُلُ صُورةً؛ دخلَ فيها».

غريب.[٤٣٨٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٥٠] فِيهِ عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، واسْتَغْرَبَهُ[2].

٥٥٧٢- وعن سعيد بن المسَيَّب -رضِيَ اللَّهُ عنهما-: أنّهُ لقيَ أبا هُريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، فَقَالَ أبو هُريرة: أسألُ اللَّه أنْ يجمعَ بيني وبينَكَ في سوق الجنَّةِ، فَقَالَ سعيد: أفيها سوقٌ؟! قال: نعم، أخبرَني رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنَّ أهلَ الجنَّةِ إذا دخلُوها؛ نزلُوا فيها بفَضلِ أعمالِهِمْ، ثُمَّ يُؤذَنُ لهمْ في مِقْدارِ يومِ الجُمُعةِ منْ أيّامِ الدُّنيا، فيَزورُونَ ربَّهُمْ، ويُبْرِزُ لهمْ عَرشَهُ، ويتَبدَّى لهمْ في رَوضةٍ منْ رياضِ الجنَّةِ، فيُوضَعُ لهمْ منابِرُ منْ نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ياقوت، ومنابر من زبرجد، ومنابر من ذهب، ومنابر من فِضّةٍ، ويجلسُ أدناهُم - وما فيهم منْ دنيٌّ - على كُثبانِ المِسكِ والكافورِ، وما يُرَوْنَ بأنَّ أصحابَ الكراسِيّ بأفضلَ منهمْ مجلساً»، قال أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! وهل نَرى ربَّنا؟ قال: «نعم، وهلْ تتمارَوْنَ في رُؤيةَ الشمسِ والقمرِ ليلةَ البدرِ؟!»، قلنا: لا، قال: «كذلك لا تُمارَوْنَ في رُؤيةِ ربِّكُمْ، ولا يَبقى في ذلك المجلس رجُلٌ؛ إلاّ حاضرَهُ اللَّه مُحاضَرَةً، حَتَّى يقولَ للرجلِ منهُمْ: يا

---

(١) وعلته: خالد بن أبي بكر، ذكره الذهبي في «الميزان»، وذكر هذا الحديث من مناكيره.

ومن طريقه: أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٣٣٧ - مصورة المكتب -).

(٢) قلت: أي: ضعيف؛ وهو كما قال، وقد خرجته، وبينت علته في «الضعيفة» (١٩٨٢).

فلانُ بن فُلانٍ! أتذكُرَ يومَ قلتَ كذا وكذا؟ فيذكِّرُهُ ببعضِ غَدراتِهِ في الدُّنيا، فيقولُ: يا ربِّ! أفلمْ تغفِرْ لي؟! فيقول: بلَى، فبسَعَةِ مَغفرتي بلغتَ منزلتَكَ هذهِ، فبينما هـمْ علَى ذلكَ؛ غشيتهُمْ سحابَةٌ منْ فوقِهِمْ، فأمطرتْ عليهمْ طِيباً لمْ يجدوا مثلَ رِيحِهِ شيئاً قطُّ، ويقول ربُّنا: قوموا إلى ما أعددتُ لكُمْ منَ الكرامَةِ، فخُذوا ما اشتهَيْتُمْ، فنأتي سُوقاً قدْ حفَّتْ بهِ الملائكةُ؛ ما لم تنظُرِ العُيونُ إلى مثلِهِ، ولَمْ تسمع الآذانُ، ولَمْ يخْطُرْ على القُلوبِ، فيُحمَلُ لنا ما اشتَهَيْنا، ليس يُباعُ فيها ولا يُشترَى، وفي ذلكَ السُّوقِ يَلقَى أهلُ الجنَّةِ بعضُهُمْ بعضاً، قال: فيُقبلُ الرجُلُ ذُو المَنزِلةِ المرتفعةِ، فيَلْقَى مَنْ هو دُونَهُ - ومَا فِيهِمْ دَنِيٌّ -، فَيَرُوعُهُ ما يَرى ما عليهِ منَ اللِّباسِ، فما ينقضِي آخرُ حديثِهِ، حَتَّى يتخيَّلَ عليهِ ما هو أحسنُ منهُ، وذلكَ أنَّهُ لا ينبغي لأحدٍ أنْ يحزنَ فيها، ثُمَّ ننصرِفُ إلى منازِلِنا، فيتلقَّانا أزواجُنا، فيقُلْنَ: مرحباً، وأهلاً! لقدْ جئتَ وإنَّ بكَ منَ الجمالِ أفضلَ ممَّا فارقْتَنا عليهِ! فيقول: إنَّا جالَسْنا اليومَ ربَّنا الجبَّارَ، ويَحِقُّنا(١) أَنْ نَنقلبَ بمثلِ ما انقلَبْنا».

غريب.[٤٣٨١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٤٩] فِيهِ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ: غَرِيبٌ(٢).

٥٥٧٣- عن أبي سعيد، أنه قال:قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أدنَى أهلِ الجنَّةِ: الذي لهُ ثمانونَ ألفَ خادمٍ، واثنتانِ وسبعونَ زوجةً، ويُنصبُ لهُ قُبَّةٌ منْ لُؤلؤٍ وزَبَرْجَدٍ وياقوتٍ، كما بينَ الجابيةِ(٣) إلى صَنعاءَ».[٤٣٨٢]

---

(١) أي: يوجبنا ويلزم، أو يحق لنا؛ من باب الحذف والإيصال.

(٢) أي: ضعيف؛ وهو كما قال، وقد خرجته وبينت علله في المصدر السابق (١٧٢٢).

(٣) الجابية: بلدة الشام، وصنعاء: بلدة باليمن.

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٦٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، فِيهِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[١].

وبه قال: «منْ ماتَ منْ أهلِ الجنّةِ - منْ صغيرٍ أو كبيرٍ - يُرَدُّونَ بَني ثلاثينَ في الجنّةِ، لا يزيدونَ عليها أَبداً، وكذلكَ أهلُ النارِ».

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٦٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ فِيهِ.

وبه قال: «إنّ عليهمُ التِّيجانَ، أدنَى لؤلؤةٍ منها لتُضيءُ ما بينَ المشرقِ والمغربِ».

غريب.

□ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهِ.

٥٥٧٤- وبه قال: «المؤمنُ إذا اشتهَى الولدَ في الجنَّةِ؛ كانَ حَمْلُهُ ووضعُهُ وسِنُّه[٢] في ساعةٍ كما يشتهي».

غريب.

قال إسحاق بن إبراهيم في هذا الحديث: إذا اشتهَى المؤمنُ في الجنّةِ الولدَ؛ كانَ في ساعةٍ، ولكنْ لا يشتهي.[٤٣٨٣]

---

(١) يعني: الأول الثاني والثالث؛ وقد رواها بإسناد واحد عن أبي سعيد، وهو إسناد ضعيف كما قال؛ فيه رشدين بن سعد، ودراج أبو السمح، وكلاهما ضعيف.

وقد أخرج الأول - فقط-: ابن حبان (٢٦٣٨) من طريق أخرى عن دراج، فهو العلة.

ورواه أحمد (٣/ ٧٦) من طريق ثالثة.

والثالث: أخرجه الحاكم - أيضاً - (٢/ ٤٢٦ - ٤٢٧) من طريق أخرى عن دراج، وقال صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي!

وأخرجه أحمد (٣/ ٧٥) من طريق ثالثة عن دراج... بنحوه في حديث.

(٢) أي: كمال سنّه، وهو ثلاثون سنة.

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٦٣] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

٥٥٧٥- عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ في الجَنَّةِ لمجتمعاً للحُورِ العِينِ، يَرْفعنَ بأصواتٍ لَمْ يَسمعِ الخلائِقُ مثلَها، يقُلْنَ: نحنُ الخالِداتُ فلا نَبيدُ، ونحنُ النَّاعِماتُ فلا نبأسُ، ونحنُ الراضِياتُ فلا نسخَطُ، طوبَى لمنْ كانَ لنا وكُنَّا لهُ».[٤٣٨٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٦٤] عَنْ عَلِيٍّ فِيه، وَقَالَ: غَرِيبٌ[٢].

٥٥٧٦- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ في الجَنَّةِ بحرَ الماءِ، وبحرَ العسَلِ، وبحرَ اللَّبَنِ، وبحرَ الخَمرِ، ثُمَّ تُشقَّقُ الأنهارُ بعدُ».[٤٣٨٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٢٥٧١] - وَصَحَّحَهُ - مِنْ حَدِيثِ حَكِيمِ بنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ فيه.

الفصل الثالث:

٥٥٧٧- عن أبي سعيد، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ

---

(١) إنما أخرجه بإسناد آخر - خلافاً لما أوهمه صنيع البغوي والتبريزي - عن أبي سعيد! وإسناده صحيح.

وقول إسحاق؛ ليس من الحديث؛ ثم هو مما لا دليل عليه في السنة الصحيحة، وظاهر الحديث يرده.

وصححه ابن حبان (٢٦٣٦).

وأخرجه أحمد - أيضاً - (٣/ ٩) والدارمي (٢/ ٣٣٧) وابن ماجه (٤٣٣٨).

(٢) وهو كما قال، وبينت علته في «الضعيفة» (١٩٨٢).

(٣)وكذا ابن حبان (٢٦٢٣)، وأحمد (٥/٥)، والدارمي (٢/٣٣٧) عن حكيم بن معاوية، عن أبيه... مرفوعاً به.

قلت: وإسناده صحيح.

الرجلَ في الجنَّةِ ليتكئُ في الجنةِ على سبعينَ مَسْنداً[١] قبلَ أن يتحوَّلَ، ثمَّ تأتيهِ امرأةٌ فتضربُ على منكبه، فينظرُ وجهَه في خدِّها أصفى من المرآةِ، وإنَّ أدنى لؤلؤة عليها؛ تضيءُ ما بينَ المشرقِ والمغربِ، فتسلِّمُ عليه، فيردُّ السلامَ، ويسألُها: مَن أنتِ؟! فتقول: أنا من المزيد[٢]، وإنَّه ليكونُ عليها سبعونَ ثوباً، فينفذُها[٣] بصرُه، حتى يُرى مخُّ ساقها من وراءِ ذلكَ، وإنَّ عليها من التيجانِ أنَّ أدنى لؤلؤة منها لتُضيءُ ما بينَ المشرقِ والمغربِ». [٥٦٥٢]

□ رواه أحمد[٤] (٧٥/٣).

٥٥٧٨- وعن أبي هريرة: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يتحدَّثُ -وعنده رجلٌ من أهل البادية-: «إنَّ رجلاً من أهلِ الجنةِ استأذنَ ربَّه في الزرعِ، فقال له: ألستَ فيما شئتَ[٥]؟ قال: بَلى، ولكنْ أُحبُّ ان أزرعَ، فبذرَ، فبادرَ[٦] الطرفَ نباتُه واستواؤُه واستحصادُه، فكانَ أمثالَ الجبالِ، فيقولُ اللَّهُ - تعالى-: دونكَ يا ابنَ آدمَ!

---

(١) المسند: ما يتكأ عليه ويستند إليه.

(٢) ويشير ذلك إلى قوله - تعالى-: ﴿لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد﴾.

(٣) أي: يدرك لطافة بدن المرأة نظر الرجل.

(٤) من طريق ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم.

وابن حبان في «صحيحه» (٢٦٣) من طريق عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم.

وروى الترمذي منه ذكر التيجان فقط - كما تقدم (٥٦٤٨) - من رواية رشدين، عن عمرو بن الحارث، وقال «لا نعرفه إلا من حديث رشدين».

قلت: فلم يتفرد به رشدين كما ظنَّ الترمذي؛ فعلة الحديث دراج، وهو صاحب مناكير.

(٥) أي: فيما شئت من أنواع النعيم، وألوان الطعام والشراب، وضروب المسرات.

(٦) أي: سابق

فإنَّه لا يشبِعُك شيءٌ»، فقال الأعرابيُّ: واللَّهِ لا تجدهُ إلاَّ قُرشيّاً أو أنصاريّاً؛ فإنهم أصحابُ زرعٍ، وأمَّا نحنُ؛ فلسْنا بأصحابِ زرعٍ! فضحكَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٥٦٥٣]

□ البخاري (٢٣٤٨) عنه.

٥٥٧٩- وعن جابرٍ ، قال: سأل رجلٌ رسولَ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أينامُ أهلُ الجنةِ؟! قال: «النومُ أخو الموتِ، ولا يموتُ أهلُ الجنةِ».[٥٦٥٤]

□ رواه البيهقي(١) (٤٧٤٥) في «الشعب» عنه.

٦- باب رُؤية اللَّه - تعالى -

مِن «الصِّحَاحِ»:

٥٥٨٠- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّكُمْ سترَوْنَ ربَّكُمْ عِياناً(٢)».[٤٣٨٦]

□ متفق علَيْهِ [خ (٧٤٣٥) م (٦٣٣)] عن جريرٍ في الصَّلاةِ.

٥٥٨١- وقَالَ جرير بن عبد اللَّه: كُنّا جُلوساً عندَ رسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فنظرَ إلى القمرِ ليلةَ البدْرِ، فقال: «إنَّكُمْ سترَوْنَ ربَّكُمْ كما تَرَوْنَ هذا القمرَ، لا

---

(١) وإسناده ضعيف.

لكن أخرجه البزار، وأبو الشيخ - وغيرهما - من طرق خمس عن جابر... به؛ وبعضها صحيح، كما حققته في «الصحيحة» (١٠٨٧).

(٢) أي: معاينة واضحة.

تُضامونَ في رُؤيتِهِ، فإن استطعتُمْ أن لا تُغلَبوا على صلاةٍ قبلَ طُلوعِ الشمسِ وقبلَ غُروبِها؛ فافعلوا»، ثُمَّ قرأ: ﴿وسَبِّحْ بحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وقَبْلَ غُرُوبِها﴾».[٤٣٨٧]

□ متفق عليه [خ (٥٥٤) م (٦٣٣/٢١١)] في الصَّلاةِ.

وأخرَجهُ الأربعةُ: أبو داودَ [٤٧٢٩] وابن ماجه [١١٧] في السّنّةِ، والتّرمذيّ [٢٥٥١] في صفة الجَنّةِ، والنّسائيُّ [الكبرى ٤٦٠] في الصَّلاة.

٥٥٨٢- وعن صُهَيْب، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «إذا دخلَ أهلُ الجنّةِ الجنَّةَ؛ يقولُ اللَّه - تباركَ وتعالى-: تُريدُونَ شيئاً أزيدُكُمْ؟! فيقولون: ألَمْ تُبيِّضْ وجُوهَنا؟! ألَمْ تَدْخِلْنا الجنَّةِ، وتُنجِّنا منَ النّارِ؟! قال: بلى، فيُرفعَ الحِجابُ، فيَنظُرونَ إلى وجْهِ اللَّه، فما أُعطُوا شيئاً أحبَّ إليهِمْ مِنَ النَّظَرِ إلى ربِّهِمْ»؛ ثُمَّ تلا: ﴿للَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وزِيَادَةٌ﴾.[٤٣٨٨]

□ مسلمٌ [(١٨١/٢٩٧) (١٨١/٢٩٨)] في الإيمان، والترمذيُّ [٢٥٥٢] في صفة الجنّة، والنّسائيُّ [الكبرى ١١٢٣٤] في التفسيرِ، وابنُ ماجه [١٨٧] في السّنّة من حديثِ صهيب.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٥٨٣- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ أدنَى أهلِ الجنّةِ منزلةً: لَمَنْ ينظُرُ إلى جنانِهِ[1]، وأزواجِهِ، ونعيمِهِ، وخَدَمِهِ، وسُرُرِهِ مسيرةَ ألْفِ سنَةٍ، وأكرمَهُمْ على اللَّه: مَنْ ينظُرُ إلى وجهِهِ غَدْوَةً وعَشِيّةً»، ثُمَّ قرأ: ﴿وجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ. إِلَى رَبِّها نَاظِرَةٌ﴾.[٤٣٨٩]

---

(١) أي: بساتينه.

□ الترمذيُّ [(٢٥٥٣) (٣٣٣٠)] في صفةِ الجنّة عنِ ابنِ عُمَرَ، وفيه ثُوَيْرُ بنُ أبـي فاخِتـةَ[1] -رضِـيَ اللّـهُ تعالى عنهم-.

٥٥٨٤- عن أبي رَزِين العُقَيْلي، أنّه قال: قلتُ: يا رسُولَ اللّـه! أكلنُّا يَـرى ربَّـهُ مُخْلِياً[2] بِهِ يومَ القِيامَةِ؟! قال: «بلَى»، قال: وما آيةُ ذلكَ في خلقِهِ؟! قال: «يا أبا رَزِيـن! أليسَ كلُّكُمْ يَرى القمرَ ليلةَ البدْرِ مُخْلِياً بِهِ؟!»، قال: بلى، قـال: «فإنَّمـا هـو خَلْـقٌ مـنْ خَلْقِ اللّه، واللّه أجَلُّ وأعظمُ».[٤٣٩٠]

□ أبو داودَ[3] [٤٧٣١] وابن ماجه [١٨٠] في السُّنَّة عن أبي رَزِينٍ العقيليِّ.

الفصل الثالث:

٥٥٨٥- عن أبي ذرٍّ، قال: سألت رسولَ اللّه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: هـل رأيتَ ربَّك؟! قال: «نورٌ أنَّى أراه»[4]. [٥٦٥٩]

□ رواه مسلم (١٧٨) عنه.

٥٥٨٦- وعـن ابـن عبَّـاس: ﴿مـا كـذب الفـؤادُ مـا رأى﴾، و﴿ولقـد رآه نزلـة أُخرى﴾؛ قال: رآه بفؤاده مرتين.[٥٦٦٠]

□ رواه مسلم (١٧٦).

وفي رواية الترمذي: قال: رأى محمد ربّه، قال عكرمة: قلتُ: أليس اللّه يقـول: ﴿لا تدركـه الأبصـار وهـو

---

(١) قلت: وهو ضعيف، والحديث مخرج في «الضعيفة» (١٩٨٥).

(٢) أي: خالياً بربه.

(٣) وإسناده ضعيف؛ وبعضهم يحسنه.

(٤)وفي رواية له: فقال: «رأيت نوراً»؛ فهو، صريح في أنه صلى الله عليه وسلم لم ير ربَّه؛ وإنما رأى نوراً، وهو خلقٌ من خلقه – تعالى–؛ بل هو حجابه، كما جاء في حديث أبي موسى – عند مسلم عقب هذا–.

يدرك الأبصار﴾؟! قال: ويحك! ذاك إذا تجلّى بنوره الذي هو نوره، وقد رأى ربّه مرّتين

□ الترمذي[١] (٣٢٧٩) عنه.

٥٥٨٧- وعن الشعبي، قال: لقيَ ابنُ عبَّاسٍ كعباً بعرفة، فسأله عن شيءٍ، فكبَّر حتى جاوبته الجبال! فقال ابن عباس: إنا بنو هاشم، فقال كعب: إنَّ اللّه قسم رؤيته وكلامَه بين محمَّدٍ وموسى، فكلَّم موسى مرَّتين، ورآه محمَّد مرتين.[٥٦٦١]

□ رواه الترمذي[٢] (٣٢٧٨).

قال مسروقٌ: فدخلت على عائشة، فقلت: هل رأى محمَّدٌ ربَّه؟! فقالت: لقد تكلَّمت بشيءٍ قَفَّ[٣] له شعري! قلتُ: رويداً، ثمَّ قرأتُ: ﴿لقد رأى من آيات ربّه الكبرى﴾؟ فقالت: أين تذهب بك؟! إنما هو جبريل، من أخبرك أن محمَّداً رأى ربَّه، أو كتم شيئاً ممَّا أُمر به، أو يعلم الخَمْس التي قال اللّه - تعالى-: ﴿إن اللّه عنده علم السَّاعة وينزل الغيث﴾؛ فقد أعظم الفرية، ولكنه رأى جبريل، لم يره في صورته إلا

---

(١) وقال: «حديث حسن غريب».

قلت: فيه الحكم بن أبان، قال الحافظ «صدوق عابد، وله أوهام».

وقد خالفه سماك، عن عكرمة... به بلفظ «رآه بقلبه»: أخرجه الترمذي، وحسنه.

ويشهد له رواية مسلم، وهي من طريق أبي العالية، عن ابن عباس.

وتابعه - عنده - عطاء، عن ابن عباس.

وأخرجه ابن حبان (٣٨ - موارد) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي أمية، عن ابن عباس، قال وقد رأى محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ربه، وإسناده حسن.

ورواية مسلم أصح، لكن لا مخالفة؛ فهي مبينة لرواية الترمذي، وابن حبان.

(٢) قلت: سكت عن إسناده، وفيه مجالد ابن سعيد؛ وفيه ضعف.

وهو في «الصحيحين»، عن مسروق... نحوه - كما ذكر هنا-؛ دون رواية الشعبي، عن ابن عباس.

(٣) أي: قام من الفزع.

مرَّتين: مرَّة عند سدرة المنتهى، ومرَّة في أجياد[1]؛ له ستُّ مئة جناحٍ، قد سدَّ الأُفُقَ.

□ «الصحيحين» [خ (٣٢٣٥) م (١٧٧)] بسياق آخر.

٥٥٨٨- وعن ابن مسعود: في قوله: ﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾، وفي قوله: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾، وفي قوله: ﴿رأى من آيات ربِّه الكبرى﴾؛ قال فيها كلِّها: رأى جبريل - عليه السلام - له ستُّ مئة جناحٍ.[٥٦٦٢]

□ متفق عليه [خ (٤٨٥٦) م (١٧٤) (١٧٤) (١٧٤)]؛ وله ألفاظ مختلفة.

وفي رواية الترمذي[2]: قال: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾؛ قال: رأى رسول اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جبريل في حلّة من رفرف[3]، قد ملأ ما بين السماءِ والأرض.

وله[4] - وللبخاري - في قوله: ﴿لقد رأى من آياتِ ربِّه الكبرى﴾؛ قال[5]: رأى رفرفاً أخضر، سدَّ أُفق السَّماء.

---

(١) موضع معروف بأسفل مكة.

(٢) وقال (٣٢٨٣) «حسن صحيح».

قلت: فيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي، واختلاطه.

ومن طريقه: وعنه أخرجه أحمد (١/ ٣٩٤، ٤١٨) وابن خزيمة، في «التوحيد» (١٣٣).

(٣) الرفرف: البساط.

وقيل: الفراش.

وَقَالَ الشيخ علي القاري: «والأقرب أن يكون المراد منه: ثياب خضر».

(٤) أي: للترمذي، والبخاري (٤٨٥٨)؛ وهو رواية لأحمد (١/ ٤٤٩) وابن خزيمة.

(٥) أي: ابن مسعود.

٥٥٨٩- وسُئل مالك بن أُنس عن قوله - تعالى-: ﴿إلى ربِّها ناظرة﴾؛ فقيل: قومٌ يقولون: إلى ثوابه؟! فقال مالك: كذَبوا! فأين هم عن قولهِ - تعالى-: ﴿كلاَّ إنهم عن ربِّهم يومئذٍ لمحجوبونَ﴾؟! قال مالك: الناسُ ينظرونَ إلى اللَّهِ يومَ القيامةِ بأعينهم، وقال: لو لم يرَ المؤمنونَ ربَّهم يومَ القيامةِ؛ لم يعيِّر اللَّهُ الكفَّارَ بالحِجابِ، فقال: ﴿كلاَّ إنَّهم عنْ ربِّهم يومئذٍ لمحجوبونَ﴾[1].[٥٦٦٣]

٥٥٩٠- وعن جابرٍ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بيْنا أهلُ الجنَّةِ في نعيمِهم؛ إذْ سطَعَ نورٌ، فرفعوا رؤوسَهم؛ فإذا الربُّ قد أشرفَ عليهم من فوقِهم، فقال: السَّلامُ عليكم يا أهلَ الجنَّةِ! قال: وذلكَ قولُه - تعالى-: ﴿سلامٌ قولاً من ربٍّ رحيمٍ﴾؛ قال: فينظر إليهِم وينظرونَ إليه، فلا يلتفتونَ إلى شيءٍ منَ النعيمِ؛ ما داموا ينظرونَ إليهِ، حتى يحتجبَ عنهم؛ ويبقى نورُه وبركته عليهم في ديارهم». [٥٦٦٤]

□ رواه ابن ماجه[2] (١٨٤).

---

(١) قلت: فما أبعد ضلال من ينكر الرؤية من بعض المقلدة، الذين يزعمون تقليد الأئمة، ثم هم يخالفونهم في عقيدتهم في رؤية الرب يوم القيامة، ومعهم الكتاب والسنة!!

أما القرآن: فهم يتأولونه، بل يعطلونه باسم المجاز.

وأما السنة: فيشككون فيها بقولهم: حديث آحاد! مع أنه حديث متواتر عند العارفين بهذا الشأن!!

قلت: علقه البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٦٤٢).

(٢) وإسناده ضعيف؛ فيه الفضل الرقاشي - وهو منكر الحديث-، وعنه أبو عاصم - وهو لين الحديث-.

ومن طريقه: أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٠٩).

٧- باب صفة النار وأهلها

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٥٩١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «نارُكُمْ جُزءٌ منْ سبعينَ جُزءاً منْ نارِ جهنّم»، قيلَ: يا رسولَ اللّه! إنْ كانتْ لكافيةً[1]! قال: «فإنّها فُضِّلَتْ عليهنَّ[2] بتسعةٍ وستينَ جُزءاً، كلهنَّ[3] مثلُ حرِّها».[٤٣٩١]

□ متفق عليه عن أبي هريرةَ: البخاريُّ [٣٢٦٥] في [بَدْءِ الخَلْقِ][4]، ومسلمٌ [٢٨٤٣/٣٠]، والتّرمِذيُّ [٢٥٨٩] في صفة جهَنَّمَ.

٥٥٩٢- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اشتَكَتِ النّارُ إلى ربِّها، فقالت: ربِّ! أكلَ بعضي بعضاً؟! فأذن لها بنَفَسَيْنِ: نفَسٍ في الشتاءِ، ونفَسٍ في الصيفِ، أشدُّ ما تجِدُونَ منَ الحرِّ، وأشدُّ ما تجِدونَ مِنَ الزَّمْهَريرِ».[٤٣٩٢]

□ متفق عليه [خ (٥٣٧) (٣٢٦٠) م (٦١٧/١٨٥)] عن أبي هريرة. (ت [٢٥٩٢])

٥٥٩٣- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُؤْتَى بجهنَّمَ يومئذٍ؛ لها سبعونَ ألفَ زِمامٍ، معَ كلِّ زِمامٍ سبعونَ ألفَ ملَكَ يجُرُّونَها».[٤٣٩٣]

□ مسلمٌ [٢٨٤٢/٢٩] في صفة جهنَّمَ، والترمذِيُّ [٢٥٧٣] عنِ ابنِ مسعودٍ.

---

(١) أي: إن هذه النار الدنيوية كافية في العقبى لاحتراق الكفار، فهلا اكتفي بها، ولأي شيء زيد في حرّها؟!

(٢) أي: على نيران الدنيا.

(٣) قال القاري: «أي: حرارة كل جزء من تسعة وستين جزءاً من نار جهنم؛ مثل حرها».

(٤) بياض في الأصل، واستدركناها من «البخاري». (ع)

واستدرَكَهُ الحاكمُ [٤/٥٩٥] فَوَهِمَ! ولم يتعقَّبْه الذَّهبيُّ.

٥٥٩٤- وَقَالَ - عليه السلام-: «إنَّ أهْوَنَ أهلِ النّارِ عَذاباً: مَنْ لهُ نَعْلانِ وشِرَاكَانِ مِنْ نار، يَغْلِي منهُما دماغُهُ كما يَغْلِي المِرْجَلُ؛ ما يَرى أنَّ أحداً أشدُّ منهُ عَذاباً، وإنّهُ لأهْوَنُهُمْ عَذاباً».[٤٣٩٤]

☐ متفق عليه [خ (٥٦١) (٦٥٦٢) م (٢١٣/٣٦٤)] عنِ النّعمانِ بنِ بشيرٍ – واللفظُ لمسلمٍ – في الإيمانِ.

٥٥٩٥- وَقَالَ - عليه السلام-: «أهونُ أهلِ النّارِ عَذاباً: أبو طالِبٍ، وهو مُنتعِلٌ بنعلَيْنِ يَغلي منهُما دِماغه».[٤٣٩٥]

☐ مسلمٌ [٢١٢/٣٦٢] عنِ ابنِ عبّاسٍ -رضِيَ اللّهُ عنهما – في الإيمانِ.

٥٥٩٦- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُؤْتَى بأنعَمِ أهلِ الدُّنيا منْ أهلِ النّارِ يومَ القِيامةِ، فيُصبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثمّ يُقالُ: يا ابنَ آدمَ! هلْ رأيتَ خَيْراً قَطُّ؟ هل مَرَّ بكَ نعيمٌ قطُّ؟ فيقول: لا واللّه يا ربِّ! ويُؤتَى بأشدِّ النّاسِ بُؤْساً في الدُّنيا مِنْ أهلِ الجنّةِ، فيُصبَغُ صَبْغَةً في الجنّةِ، فيقال لهُ: يا ابنَ آدمَ! هلْ رأيتَ بُؤْساً قطُّ؟! هلْ مرَّ بكَ شِدَّةٌ قطُّ؟ فيقول: لا واللّه يا ربِّ! ما مرَّ بي بُؤْسٌ قطُّ، ولا رأيتُ شِدّةً قطُّ».[٤٣٩٦]

☐ مسلمٌ [٢٨٠٧/٥٥] عن أنسٍ في التوبة.

٥٥٩٧- عن أنس -رضِيَ اللّهُ عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «يقولُ اللّه لأهْوِنِ أهلِ النّارِ عَذاباً يومَ القيامةِ: لوْ أنَّ لكَ مَا في الْأَرْضِ منْ شيءٍ؛ أكنتَ تفتدِي بهِ؟! فيقول: نعم، فيقول: أردتُ منكَ أَهْوَنَ منْ هذا وأنتَ في صُلْبِ آدمَ: أنْ لا تُشرِكَ بي شيئاً؛ فأبَيْتَ إلاّ أنْ تُشرِكَ بي».[٤٣٩٧]

☐ متفق عليه [خ (٦٥٥٧) م (٢٨٠٥/٥١)] عن أنسٍ: البخاريُّ في صفة النار، ومسلمٌ في التوبة.

٥٥٩٨- وعن سَمُرة بن جُنْدَب، أنّ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «منهُمْ مَنْ تأخُذُهُ النّارُ إلى كَعْبَيْهِ، ومنهُم مَنْ تأخُذُهُ النّارُ إلى رُكْبَتَيْهِ، ومنهُمْ مَنْ تأخُذُهُ النـارُ إلى حُجْزَتِهِ[1]، ومنهُم مَنْ تأخُذُهُ النارُ إلى تَرْقُوَتِهِ».[٤٣٩٨]

□ مسلم [٣٣/٢٨٤٥] عن سَمُرَةَ بن جندبٍ في صفة النار.

٥٥٩٩- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما بينَ مِنكَبَي الكافِرِ[2] في النّارِ مَسيرةُ ثلاثةِ أيّامٍ للراكِبِ المُسرِعِ».[٤٣٩٩]

□ متفق عليه [خ (٦٥٥١) م (٤٥/٢٨٥٢)] عن أبي هريرةَ في صفة النار.

٥٦٠٠- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ضِرْسُ الكافِرِ مثـلُ أُحُـدٍ، وغِلَظُ جِلْدِهِ مَسيرةُ ثَلاثٍ».[٤٤٠٠]

□ مسلمٌ [٤٤/٢٨٥] عن أبي هريرةَ في صفة النار.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٦٠١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-، قال: «أُوقِدَ علَى النَّارِ ألْفَ سَنَةٍ حتّى احمرَّتْ، ثمّ أُوقِدَ عليها ألْفَ سَـنَةٍ حتّـى ابيضَّـتْ، ثمْ أُوقِدَ عليها ألْفَ سنةٍ حتّى اسودَّتْ؛ فهيَ سَوداءُ مُظلِمةٌ».[٤٤٠١]

□ التّرمذيّ[3] [٢٥٩١] في صفة جهنّمَ عن أبي هريرةَ، وصَحّحَ وقفَه.

---

(١) الحجزة: وسط الإنسان ومعقد إزاره.

(٢) أي: يزاد في مقدار أعضاء الكافر زيادة في تعذيبه.

وكل هذا مصداقاً لقوله - عز وجل-: ﴿فيومئذٍ لا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾.

(٣) وإسناده ضعيف؛ وقد خرجته في «الضعيفة» (١٣٠٥).

٥٦٠٢- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ضِرسُ الكافرِ يومَ القِيامةِ مثلُ أُحُدٍ، وفخِذُهُ مثلُ البيضاءِ[١]، ومقعدُهُ مِنَ النّارِ مَسيرةُ ثلاثٍ مثلَ الرَّبَذَةِ[٢]».[٤٤٠٢]

□ الترمذي[٣] [٢٥٧٨] في صفةِ جهنّم عن أبي هريرةَ.

وأوّله في «الصحيح» [م ٢٨٥١].

٥٦٠٣- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ غِلَظَ جلدِ الكافرِ ثنتان وأربعونَ ذِراعاً، وإنّ ضِرسَهُ مثلُ أُحُدٍ، وإنَّ مجلِسَهُ مِنْ جهنَّمَ ما بينَ مكّةَ والمدينة».[٤٤٠٣]

□ الترمذي [٢٥٧٧] فيه عن أبي هريرةَ؛ وصحّحه[٤] هو، وابنُ حبّانَ [٢٦١٦]، والحاكمُ [٤/٥٩٥].

٥٦٠٤- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أَنّ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ الكافِرَ لَيَسْحَبُ لِسانَهُ الفرسَخَ والفرسَخَيْنِ يَتَوَطَّأُهُ النّاسُ».

غريب.[٤٤٠٤]

□ الترمذي[٥] [٢٥٨٠] فيه عن ابنِ عُمَرَ.

---

(١) اسم جبل.

(٢) قرية بالقرب من المدينة.

(٣) وقال «حديث حسن غريب».

قلت: وإسناده ضعيف.

ثم استدركت، فقلت: بل هو حسن؛ فإن صالحاً - مولى التوأمة - مقرون بمحمد بن عمار، وقد وثقه ابن حبان.

على أن الحديث صحيح، له طرق أخرى، خرجتها في «الصحيحة» (١١٠٥).

(٤) قلت: وسنده صحيح؛ وهو مخرج تحت الحديث السابق في «الصحيحة».

(٥) وقال «حديث غريب»؛ أي: ضعيف؛ وهو كما قال، وبيانه في «الضعيفة» (١٩٨٦).

٥٦٠٥- عن أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الصَّعُودُ[1] جبلٌ منْ نارٍ، يتصعَّدُ فيهِ الكافِرُ سَبعينَ خريفاً، ويَهوي بهِ كذلكَ منهُ أبداً».[٤٤٠٥]

□ الترمذي[2] [(٢٥٧٦) (٣٣٢٦)] عن أبي سعيدٍ فيه.

٥٦٠٦- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: في قوله: ﴿كَالْمُهْلِ﴾: «أي: كعَكَرِ الزَّيْتِ، فإذا قُرِّبَ إلى وجهِهِ؛ سقطت فَرْوَةُ[3] وجههِ فيهِ».[٤٤٠٦]

□ الترمذيُّ[4] [(٢٥٨١) (٢٥٨٤) (٣٣٢٢)] عن أبي سعيدٍ.

٥٦٠٧- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الحميمَ لَيُصَبُّ على رُؤوسهِمْ، فَيَنْفُذُ الحَميمُ حتَّى يَخْلُصَ[5] إلى جَوْفِهِ، فَيَسْلُتُ ما في جَوْفِهِ، حتَّى يَمْرُقَ منْ قدمَيْهِ، وهو الصَّهْرُ، ثمَّ يُعادُ[6] كما كانَ».

---

(١) إشارة إلى قوله - تعالى-: ﴿سأرهقه صعوداً﴾.

(٢) وضعفه بقوله «غريب»، وهو كما قال، علته: دراج أبو السمح.

ومن طريقه: أخرجه الحاكم (٢/ ٥٠٥).

(٣) أي: جلدته وبشرته.

(٤) وإسناده ضعيف.

قال الترمذي «لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد؛ ورشدين وقد تُكُلِّم فيه».

قلت: وفوقه دراج، وهو منكر الحديث.

(٥) أي: يصل.

(٦) أي: ما في جوفه.

رواه أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-.[٤٤٠٧]

□ الترمذيُّ [٢٥٨٢] فيه عن أبي هريرةَ، وصحَّحه[١].

٥٦٠٨- عن أبي أُمامة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: في قوله: ﴿يُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ. يَتَجَرَّعُهُ﴾، قال: «يُقرَّبُ إلى فيهِ، فيتكرَّهُهُ، فإذا أُدنِيَ منهُ؛ شَوَى وجهَهُ، ووقعَتْ فروةُ رأسِهِ، فإذا شربَهُ؛ قطَّعَ أمعاءَهُ حتَّى تخرجَ مِنْ دُبُرِهِ، يقولُ اللّه - تعالى-: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾، ويقول: ﴿وإنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ﴾».[٤٤٠٨]

□ الترمذي [٢٥٨٣]، - واستغربه[٢] - في صفة جهنّمَ، والنسائيُّ [١١٢٦٣] في التفسيرِ عن أبي أُمامةَ.

٥٦٠٩- وعن أبي سعيد الخُدريّ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «لِسُرادِقِ النّارِ أربعةُ جُدُرٍ؛ كِثَفُ كُلِّ جِدارٍ مَسيرةُ أربعينَ سنةٍ».[٤٤٠٩]

□ الترمذيُّ[٣] [٢٥٨٤] في صفة جهنّمَ عن أبي سعيدٍ.

٥٦١٠- وَقَالَ - عليه السلام-: «لوْ أنَّ دَلْواً منْ غسّاقٍ[٤] يُهراقُ في الدُّنيا؛ لأَنْتَن

---

(١) وإسناده حسن، وقد خرجته في «الصحيحة» (٣٤٧٠).

(٢) وضعفه بقوله «حديث غريب».

قلت: وعلّته عبيد الله بن بسر، ولا يُعرف.

ومن طريقه: أخرجه أبو نعيم - أيضاً - (٨/ ١٨٢).

(٣) وسنده ضعيف؛ فيه دراج.

ومن طريقه: أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٣١٦ - أبي نعيم) والحاكم (٤/ ٦

(٤) ما يسيل من صديد أهل النار.

أهلَ الدُّنيا».[٤٤١٠]

□ الترمذيُّ[1] [٢٥٨٤] عن أبي سعيدٍ فيه.

٥٦١١- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قرأَ هذهِ الآيَة: ﴿اتَّقُوا اللّه حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾؛ قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لوْ أنَّ قَطْرةً منَ الزَّقُّومِ قَطَرتْ في دارِ الدُّنيا؛ لأفسدَتْ على أهلِ الأرضِ معايشَهُمْ؛ فكيفَ بمَنْ يكونُ طعامَهُ؟!».

صحيح.[٤٤١١]

□ الترمذيُّ [٢٥٨٥] فيه عن ابنِ عبَّاسٍ، وصحَّحه[2].

٥٦١٢- عن أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: ﴿وَهُمْ فِيها كَالِحُونَ﴾؛ قال: «تَشْويهِ النّارُ، فتتقلَّصُ شفتهُ العُليا؛ حتّى تبلُغَ وسطَ رأسِهِ، وتَسْترخِيَ شفتُهُ السُّفلَى. حتَّى تضربَ سُرَّتَهُ».[٤٤١٢]

□ الترمذيُّ [(٢٥٨٧) (٣١٧٦)] فيه عنِ أبي سعيدٍ، وصحَّحه[3].

٥٦١٣- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،

---

(١) وسنده ضعيف؛ فيه دراج - أيضاً-.

ومن طريقه: أخرجه ابن المبارك (٣١٦ - أبي نعيم) والحاكم (٤/ ٦٠٢) وأحمد (٣/ ٢٨، ٨٣).

(٢) وصححه ابن حبان (٢٦١١) والحاكم (٢/٤٥١) ووافقه الذهبي، والضياء في «المختارة» (١٧/١١١/٢)؛ وهو كما قالوا.

ثم تبين أنه فيه عنعنة الأعمش، وأن بينه وبين مجاهد: أبا يحيى القتات؛ وهو ضعيف.

(٣) قلت: وإسناده ضعيف فيه أبو السمح - أيضاً-.

ومن طريقه: رواه أبو نعيم (٨/ ١٨٢).

أنّه قال: «يا أيُّها النّاسُ! ابْكُوا، فإنْ لمْ تستطيعوا فتباكَوْا؛ فإنَّ أهلَ النّارِ يبكونَ في النّـار، حتَّى تسيلَ دُموعُهُمْ في وُجُوهِهِمْ كأنَّها جَداوِلُ، حتَّى تنقطِـعَ الدُّمـوعُ، فتسـيلُ الدمـاءُ، فَتَقَرَّحُ العُيونُ، فلوْ أنَّ سُفُنًا أُزْخِيَتْ[1] فيها لجَرَتْ».[٤٤١٣]

□ البغويُّ [٤٤١٨] في «شرح السنَّةِ» عن أنسٍ، وفيه يزيدُ بنُ أبَانَ، وهو ضعيفٌ[2].

٥٦١٤- عن أبي الدرداء، أنهُ قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «يُلقَى على أهلِ النّارِ الجُوعُ، فيعـدِلُ مـا هُـمْ فيـهِ مـنَ العَـذاب، فيستَغيثونَ بالطعـامِ، فيُغاثونَ بطعامٍ ﴿مِنْ ضَرِيعٍ[3]. لا يُسـمِنُ ولا يُغـني مـنْ جُـوعٍ﴾، فيسـتَغيثونَ بالطعـامِ، فيُغـاثونَ بطعـام ذي ﴿غُصَّـةٍ﴾؛ فَيذكُـرونَ أنّهـمْ كـانوا يُجـيزون الغُصَـصَ في الدُّنيـا بالشرابِ، فيستغيثونَ بالشرابِ، فيُرفع إليهِمُ ﴿الحميم﴾؛ بكلاليبِ الحديـدِ، فـإذا دنَـتْ منْ وُجوهِهِمْ؛ شوتْ وَجوهَهُمْ، فإذا دخَلَتْ بُطونَهُمْ؛ قطَّعَتْ ما في بطُونِهِـمْ، فيقولـون: ادْعُوا خزَنَةَ جهنَّمَ، فيقولون: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالبَيِّنَاتِ قَالوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ إلاَّ فِي ضَلالٍ﴾؛ قال: فيقولون: ادْعُوا مالِكاً، فيقولون: ﴿يـا مَـالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ﴾، قال: فيُجِيبُهم: ﴿إنّكُمْ مَاكِثُونَ﴾» - قال الأعمـش: نُبِّئْـتُ أنَّ بـينَ دُعائهِمْ و إجابةِ مالِكٍ إيّاهُمْ ألفَ عامٍ-، قال: «فيقولون: ادْعُوا ربَّكُمْ فلا أحدَ خيرٌ مـنْ ربِّكُمْ، فيقولون: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وكُنَّا قَوْماً ضَـالِّينَ. رَبَّنَـا أخْرِجْنَـا مِنْهـا فَـإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُون﴾؛ قال: فيُجيبُهُمْ: ﴿اخْسَأُوا فِيهَـا ولا تُكَلِّمُـونِ﴾، قـال: فعنـدَ ذلـكَ يَئِسوا منْ كُلِّ خيرٍ، وعندَ ذلكَ يأخُذونَ في الزَّفيرِ والحَسْرةِ والوَيْلِ».

---

(١) أي: أرسلت.

(٢) وعنه عمران بن يزيد التعلبي: ثنا يزيد الرقاشي - وهما ضعيفان-.

(٣) الضريع: نبت بالحجاز له شوك، لا تقربه دابة لخبثه.

ويُروى هذا موقوفاً على أبي الدرداء.[٤٤١٤]

□ الترمذيُّ [٢٥٨٦] فيه عن أبي الدَّرداءِ مرفوعاً، قال: وَرُوي موقوفاً[1].

٥٦١٥- عن النُّعمان بن بشير، أنّه قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «أنذَرتُكم النّارَ، أنذَرتُكم النّارَ، أنذَرتُكم النّارَ»، فما زالَ يقولُها، حتَّى لوْ كانَ في مَقامِي هذا سمِعَهُ أهلُ السُّوقِ، وحتّى سقطتْ خمِيصةٌ كانتْ عليهِ عندَ رِجلَيهِ.[٤٤١٥]

□ أحمدُ [٤/٢٦٨، ٢٧٢]، والدّارميُّ[2] [٢٨١٥] عنِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ.

٥٦١٦- عن أبي بردة، عن أبيه -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ في جهنَّمَ وادِياً يُقالُ لهُ: هَبْهَبَ؛ يسكُنُه كُلُّ جبّارٍ»[3].[٤٤١٦]

٥٦١٧- عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، أنهُ قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لوْ أنَّ رَضْراضَةً مثلَ هذِهِ - وأشارَ إلى مِثلِ الجُمْجُمَةِ - أُرسِلتْ منَ السماءِ إلى الأرضِ في مَسيرةِ خمس مئة سنةٍ؛ لبلغتِ الأرض

---

(١) فأعله بذلك.

قلت: وإسناده ضعيف مرفوعاً وموقوفاً؛ فيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف.

ومن طريقه: رواه الدِّينَوَري في «المنتقى من المجالسة» (٥٥ - ٥٦ - حلب).

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) رواه الدارمي (٢٨١٩)، والحاكم (٤/ ٣٣٢/ ٥٩٧).

وقد عزاه المنذري (٣/ ٥٧١/ ٤١) لأبي يعلي، والطبراني، والحاكم من رواية أزهر بن سنان، بزيادة: «عنيد» في آخره، وهي ثابتة في بعض النسخ.

وإسناد الحديث ضعيف؛ من أجل أزهر - هذا-؛ فإنه ضعيف؛ كما في «التقريب».

قبلَ الليلِ، ولوْ أنَّها أُرسِلت منْ رأسِ السِّلسلةِ؛ لسارتْ أربعينَ خريفاً الليلَ والنهارَ قبل أنْ تبلُغَ أصلَها أو قعْرَها». [٤٤١٧]

□ الترمذيُّ[1] [٢٥٨٨] عن عبدِاللّهِ بنِ عمْرٍو في صفة جهنّم.

الفصل الثالث:

٥٦١٨- عن ابنِ عمَرَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يَعظُمُ أهلُ النَّار في النارِ؛ حتى إِنَّ بينَ شحمةِ أُذن أحدِهم إلى عاتقِه مسيرةَ سبعِ مئة عامٍ، وإِنَّ غِلَظَ جلدِه سبعونَ ذراعاً، وإِنَّ ضِرْسَه مثلُ أُحُدٍ».[٥٦٩٠]

□ أحمد[2] (٢/٢٦) عنه.

٥٦١٩- وعن عبدِ اللّه بنِ الحارثِ بن جَزْءٍ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَ في النارِ حيَّاتٍ كأمْثالِ البُخْتِ[3]، تلسَعُ إِحداهنَّ اللسعةَّ، فيجدُ حموتها[4] أربعينَ خريفاً، وإِن في النار عقارب كأمثال البغال المؤكفة، تلسعُ إِحداهنَّ اللسعةَ، فيجد حموتَها أربعين خريفاً»[٥٦٩١]

□ أحمد[5] (٤/١٩١) عن عبد اللّه بن الحارث.

---

(١) وقال: «إسناده حسن صحيح»!

قلت: بل ضعيف؛ فيه دراج أبو السمح، وهو ضعيف؛ صاحب مناكير.

ومن طريقه: أخرجه ابن المبارك (٢٩٠ - أبي نعيم) وعنه أحمد (٢/ ١٩٧) والحاكم (٢/ ٤٣٨).

(٢) فيه عمران بن زيد أبو يحيى الطويل، عن أبي يحيى القتات - وكلاهما ضعيف-.

(٣) الإبل الخراسانية.

(٤) أي: أثر سمها.

(٥) فيه ابن لهيعة، عن دراج - وكلاهما ضعيف-.

٥٦٢٠- وعن الحسنِ[١]، قال: حدَّثنا أبو هريرةَ، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الشمسُ والقمرُ ثورانِ مكوَّرانِ[٢] في النارِ يومَ القيامةِ»، فقال الحسنُ: وما ذنبُهما؟! فقال: أُحدِّثكَ عن رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-! فسكتَ الحسنُ.[٥٦٩٢]

□ البيهقي[٣][ ] في «البعث» عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهم-.

٥٦٢١- وعن أبي هريرةَ، قال، قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يدخلُ النَّارَ إلاَّ شقيٌّ»، قيلَ: يا رسولَ اللّه! ومَنِ الشقيُّ؟! قال: «مَن لم يعملْ للّهِ بطاعةٍ، ولم يتركْ له معصيةً».[٥٦٩٣]

□ رواه ابن ماجه[٤] (٤٢٩٨).

---

(١) ليس الحديث من راوية الحسن، بل من رواية أبي سلمة.

وهو من طريق عبد اللّه الداناج قال شهدت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف في هذا المسجد، فجاء الحسن فجلس إليه، قال: فحدث، قال: حدثنا أبو هريرة....

فقوله «فحدث»؛ يعني: أبا سلمة؛ لأن الضمير المستتر راجع إلى ضمير «إليه»، الراجع إلى أبي سلمة، كما هو ظاهر.

ويؤيده: أن الحديث - في البخاري (٢/ ٣٠٤ - ٣٠٥) - من هذه الطريق، قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة... مرفوعاً مختصراً بلفظ «الشمس والقمر مكوران يوم القيامة».

وعليه؛ فالقائل «أحدثك»: إنما هو أبو سلمة، ولَيْسَ أبا هريرة.

(٢) أي: ملقيان.

(٣) وإسناده صحيح.

وقد ساقه السيوطي في «اللآلىء المصنوعة» (١/ ٨٢) رادًا على ابن الجوزي؛ لإيراده الحديث من رواية أنس في «الموضوعات»، فأخطأ، وأصاب السيوطي، وقد خرجته في «الصحيحة» (١٢٤).

قال أبوالحارث - كان ا الله له-: ولم نجده عند البيهقي في «البعث»! (ع)

==

٨- باب خلق الجنّة والنار

مِنَ «الصّحَاحِ»:

٥٦٢٢- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنهُ قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «حُفَّتِ الجنّةُ بالمكارهِ، وحُفَّتِ النّارُ بالشهَواتِ».[٤٤١٨]

□ مسلمٌ [٢٨٢٢/١] عن أنسٍ قُبَيْلَ صفة الجنّةِ، والترمذيُّ [٢٥٥٩] في صفة الجنّةِ.

واتفقا عليه [خ٦٤٨٧ م٢٨٢٣] من حديثِ أبي هريرةَ - واللفظُ للبخاريّ[١] - في الرّقائق.

٥٦٢٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنهُ قال، قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تحاجَّتِ الجنّةُ والنارُ، فقالت النارُ: أُوثِرْتُ بالمتكبِّرينَ والمتجبِّرينَ! وقالت الجنّةُ: فما لي لا يدخُلُني إلاَّ ضُعفاءُ النّاسِ وسَقَطُهُمْ[٢] وغِرَّتُهُمْ[٣]؟! فَقَالَ اللّه للجنّة: إنَّما أنتِ رحمتي، أرحّمُ بكِ مَنْ أشاءُ مِنْ عِبادِي، وقال للنّار: إنّما أنتِ عَذابي، أُعذّبُ بكِ مَنْ أشاءُ مِنْ عِبادِي، ولكُلِّ واحدَةٍ منكُما مِلْؤُها، فأمّا النّارُ؛ فلا تمتلىءُ حتّى يضعَ اللّه رجلَهُ فيها، وتقول: قَطْ قَطْ قَطْ! فهنالكَ تمتلىءُ ويُزْوَى بعضُها إلى بعضٍ؛ فلا يظلمُ اللّه مِنْ خلقِهِ أحداً، وأمّا الجنّةُ؛ فإنَّ اللّه يُنشىءُ لها خَلْقاً».[٤٤١٩]

□ متفق عليه [خ (٤٨٥٠) م (٢٨٤٦)] من حديثِ همّام، عن أبي هريرةَ: البخاريُّ في التفسيرِ، ومسلمٌ في صفة الجنّة، والنّسائيُّ [الكبرى ٧٧٤٠] في النُّعُوتِ.

---

(٤) وإسناده ضعيف؛ فيه ابن لهيعة - وهو ضعيف -، كما قال البوصيري في «الزوائد» (١/ ٢٦٦).

ومن طريقه: رواه أحمد (٢/ ٣٤٩).

(١) بل لمسلم! (ع)

(٢) أي: أرذلهم وأكثرهم خمولاً.

(٣) أي: الذين لا تجربة لهم في الدنيا، ولا اهتمام لهم بها.

٥٦٢٤- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «لا تزالُ جهنَّمُ يُلقَى فيها وتقول: ﴿هلْ مِنْ مَزيدٍ﴾، حتَّى يضعَ ربُّ العِزَّةِ فيها قدَمَهُ، فيَنْزَوِي[1] بعضُها إلى بعضٍ، وتقول[2]: قَطْ قَطْ[3] بعزَّتكَ وكرمِكَ! ولا يزالُ في الجنَّةِ فضْلٌ؛ حتَّى يُنشِىءَ اللّه لها خَلقاً، فيُسكِنَهُمْ فضْلَ الجنّةِ».[٤٤٢٠]

☐ متفق عليه [خ (٤٨٤٨) م (٢٨٤٨/٣٨)] كالذِي قَبْلَه عن أنسٍ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٦٢٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «لَمَّا خلقَ اللّه الجنّةَ؛ قال: يا جبريلُ! اذهَبْ فانظُرْ إليها، فذهَب فنظرَ إليها وإلى ما أعدَّ اللّه لأهلِها فيها، ثمَّ جاءَ فقَالَ: أيْ ربِّ! وعِزّتكَ لا يسمعُ بها أحدٌ إلاَّ دخلَها، ثمَّ حفَّها بالمكارهِ، ثمّ قال: يا جبريلُ! اذهَبْ فانظُرْ إليها، فذهبَ فنظرَ إليها، ثمّ جاءَ فقَالَ: أيْ ربِّ! وعِزّتكَ لقدْ خَشيتُ أنْ لا يدخُلَها أحدٌ، قال: فلمَّا خلقَ اللّه النّارَ؛ قال: يا جبريلُ! اذهَبْ فانظُرْ إليها، قال: فذهبَ فنظَر إليها، ثمّ جاءَ فقَالَ: أيْ ربِّ! وعِزّتكَ لا يسمعُ بها أحدٌ فيدخلها، فحفَّها بالشهَواتِ، ثمّ قال: يا جبريلُ! اذهَبْ فانظُرْ إليها، فذهبَ فنظرَ إليها، فقَالَ: أيْ ربِّ! وعِزّتكَ لقدْ خَشيتُ أنْ لا يبْقَى أحدٌ إلاَّ دخلَها».[٤٤٢١]

☐ أبو داودَ [٤٧٤٤] في السُّنّةِ، والتّرمذيُّ [٢٥٦٠] في صفةِ جهنّمَ، والنّسائيُّ [٣/٧] في الأيمانِ والنُّذورِ

---

(١)أي: يضم ويجمع من غاية الامتلاء.

(٢)أي: النار.

(٣)أي: كفى، كفى.

ونقل النووي فيهما ثلاث لغات: بإسكان الطاء، وكسرها منونة، وبدون تنوين.

من حديثِ أبي هريرةَ، وصحَّحه الترمذيُّ[١].

الفصل الثالث:

٥٦٢٦- عن أنسٍ: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صلّى لنا يوماً الصلاةَ، ثمَّ رَقِيَ المنبرَ، فأشارَ بيدِه قِبَلَ قبلةِ المسجدِ، فقال: «قدْ أريتُ الآنَ - مذْ صلَّيتُ لكم الصلاةَ - الجنةَ والنارَ ممثَّلتينِ في قبلِ هذا الجدارِ، فلم أرَ كاليومِ في الخيرِ والشرِّ».[٥٦٩٧]

□ رواه البخاري (٧٤٩) عنه.

٩- باب بدء الخلق، وذِكْرِ الأنبياء - عليهم السلام -

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٦٢٧- عن عِمران بن حُصَين -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنه قال: إنِّي كنتُ عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إذْ جاءَهُ قومٌ منْ بَني تَميمٍ، فَقَالَ: «اقبَلُوا البُشرَى يَا بني تميم!»، قالوا: بشَّرْتَنا فأعطِنا، فدخلَ ناسٌ منْ أهلِ اليمنِ، فَقَالَ: «اقبَلُوا البُشرَى يا أهلَ اليمنِ! إذْ لم يَقبلْها بنو تميم»، قالوا: قبِلْنا؛ جئناك لِنَتَفَقَّهَ في الدِّينِ، وَلِنَسْأَلَكَ عنْ أوَّلِ هذا الأمرِ: ما كان؟! قال: «كانَ اللّه ولَمْ يكنْ شيءٌ قبلَهُ، وكان عرشُهُ علَى الماء، ثمَّ خلقَ السماواتِ والأرضَ، وكتبَ في الذِّكْرِ كلَّ شيء»، ثمّ أتاني رجلٌ، فَقَالَ: يا عِمران! أدْرِكْ ناقتَكَ فقد ذهبتْ، فانطلقتُ أطلبُها، وأَيْمُ اللّه؛ لوددْتُ أنَّها قد ذهبَتْ، ولَمْ أقُمْ.[٤٤٢٢]

---

(١) وإسناده حسن، وصححه الحاكم (١/ ٢٦، ٢٧) ووافقه الذهبي.

□ البخاريُّ [(٣١٩٠) (٣١٩١) (٧٤١٨)] في المغازي وغيره، والترمذيُّ [٣٩٥١] في المناقب، والنّسائيُّ [الكبرى ١١٢٤٠] في التفسيرِ عن عِمرانَ بنِ حُصَيْن.

٥٦٢٨- عن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّه قال: قامَ فينا رسولُ اللّه -صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَقاماً، فأخبرَنَا عنْ بَدْءِ الخلقِ؛ حتَّى دخلَ أهلُ الجنَّةِ منازِلَهُمْ وأهلُ النَّارِ منازِلَهُمْ؛ حفظَ ذلكَ مَنْ حَفِظَهُ، ونَسِيَه مَنْ نَسِيَه.[٤٤٢٣]

□ البخاريُّ [٣١٩٢] عن عُمَرَ معلّقاً في بَدءِ الخلْقِ.

٥٦٢٩- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنّه قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّ اللّه كتبَ كِتاباً قبلَ أنْ يخلُقَ الخَلْقَ: إنَّ رَحمتي سَبقتْ غَضبي؛ فهو مكتوبٌ عِندَه فوقَ العرشِ».[٤٤٢٤]

□ متفق عليه [خ (٧٥٥٤) م (٢٧٥١/١٤)] عن أبي هريرةَ: البخاريُّ في التوحيدِ، ومسلمٌ في التوبة، والنسائيُّ [الكبرى ٧٧٥٠] في النُّعوتِ.

٥٦٣٠- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، أنّ رسول اللّه -صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «خُلِقَتِ الملائكةُ مِنْ نورٍ، وخُلِقَ الجانُّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نار[1]، وخُلِقَ آدمُ ممّا وُصِفَ لكُم».[٤٤٢٥]

□ مسلمٌ [٢٩٩٦/٦٠] عنْ عائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- في أواخِرِ الكِتَاب.

٥٦٣١- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنّ رسول اللّه -صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لَمَّا صَوَّرَ اللّه آدم في الجنَّةِ؛ تركَهُ ما شاءَ اللّه أنْ يترُكَهُ، فجعلَ إبليسُ يُطيفُ بهِ؛

---

(١) يظنُّ البعض - بناءً على هذا النص - أن الشياطين لا يمسُّون بعذاب النار؛ لأنهم هم من نار، ولا يتأثرون بها!

والجواب: بلى يتأثرون ويعذبون بالنار كما شاء الله!

ينظرُ ما هوَ، فلمَّا رآهُ أجوفَ؛ عرف أنَّهُ خُلقَ خلْقاً لا يتمالَكُ».[٤٤٢٦]

□ مسلمٌ [٢٦١١/١١١] عن أنسٍ في الأدبِ.

٥٦٣٢- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنّه قال: جاءَ رجلٌ إلى النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالَ: يا خَيْرَ البرِيَّةِ! فقَالَ: «ذاكَ إبراهيمُ».[٤٤٢٧]

□ مسلم [٢٣٦٩/١٥٠] في المَناقبِ، وأبو داودَ [٤٦٧٢] في السُّنّة، والترمذيُّ [٣٣٥٢]، والنّسائيّ [الكبرى ١١٦٩٢] في التفسير عن أنسٍ.

٥٦٣٣- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اختتنَ إبراهيم النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو ابنُ ثمانينَ سنةً بالقَدُومِ».[٤٤٢٨]

□ متفق عليه [خ (٣٣٥٦) (٦٢٩٨) م (٢٣٧٠/١٥١)] عن أبي هريرةَ -رضِيَ اللَّهُ عنه- في أحاديثِ الأنبياءِ - صلواتُ اللَّهِ عليهم-.

٥٦٣٤- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنهُ قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لمْ يَكذبْ إبراهيم إلاَّ ثلاثَ كَذَباتٍ: ثِنْتَينِ منهن في ذاتِ اللّه - تعالى-: قوله: ﴿إنّي سَقِيمٌ﴾، وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبيرُهُمْ هذا﴾، وقال: بَينما هُوَ ذاتَ يومٍ وسارةُ؛ إذْ أَتَى عَلَى جبَّارٍ مِنَ الجبابرةِ، فقيلَ لهُ: إنَّ ها هُنا رجلاً معهُ امرأةٌ منْ أحسَنِ النَّاسِ، فأرسلَ إليهِ، فسألَهُ عنها: مَنْ هذِهِ؟! قال: أُختي، فأتَى سارةَ، فقَالَ لها: إنَّ هذا الجبَّارَ إنْ يعلمْ أنَّكِ امرأتي يغلِبْني عليكِ؛ فإنْ سألكِ فأخبريهِ أنَّكِ أُختي؛ فإنَّك أُختي في الإسلامِ، ليسَ علَى وَجْهِ الأرضِ مؤمنٌ غَيْري وغَيْرُكِ، فأرسلَ إليها، فأُتيَ بها، وقامَ إبراهيمُ يُصلِّي، فلمَّا دخلَتْ عليهِ؛ ذهبَ يتناوَلُها بيدِهِ فأُخِذَ[١] - ويُروى فغُطَّ[٢] -

---

(١) أي: حبس نفسه وضغط، وكاد يختنق.

==

حتَّى رَكضَ برجلِه[1]، فَقَالَ: ادعِي اللّه لي ولا أضرُّكِ، فدعَتِ اللّه فـأُطلِقَ، ثـمّ تناولَهـا الثانية؛ فأُخِذَ مثلها أو أشدّ، فَقَالَ: ادعِي اللّه لي ولا أضرُّكِ، فدعَتِ اللّه فـأُطلِقَ، فدَعـا بعضَ حجَبتِهِ، فَقَالَ: إنَّكَ لمْ تأتِني بإنسان؛ إنَّما أتيتني بشيطان! فأخدَمَها هـاجَرَ[2]، فأَتَتْهُ وهو قائمٌ يُصلِّي، فأَوْمَأَ بيدِهِ: مَهْيَمْ[3]؟ قـالت: ردَّ اللّـه كيـدَ الكـافرِ في نَحـرِهِ، وأخـدَمَ هاجَر».

قال أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-: تلكَ أُمُّكُم يا بَنِي ماءِ السماءِ[4]![٤٤٢٩]

□ متّفق عليه عنْ أبي هريرةَ: البخاري [٣٣٥٨] في أحاديثِ الأنبياءِ، ومسلمٌ [٢٣٧١/١٥٤] في المناقب.

٥٦٣٥- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنّه قال: سُئِلَ رسـولُ اللّـه -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أيُّ النَّاسِ أكرمُ؟! قال: «أكرمُهُمْ عندَ اللّه أتقاهُمْ»، قالوا: ليسَ عـنْ هذا نسألُكَ، قال: «فأكرمُ النَّاسِ: يوسُفُ نبيُّ اللّه ابنُ نبيِّ اللّه ابنِ خليـلِ اللّـه»، قـالوا: ليسَ عنْ هـذا نسـألُكَ، قـال: «فَعَـنْ معـادِنِ العـربِ تسـألُوني؟»، قـالوا: نعـم، قـال: «فخِيارُكُمْ في الجاهليةِ خِيارُكُمْ في الإِسلامِ؛ إذا فقِهُوا».[٤٤٣٠]

□ متفق عليه [خ (٣٣٥٣) (٤٦٨٩) م (٢٣٧٨/١٦٨)] عن أبي هريرةَ كالّذي قبْلَه.

---

(٢) غط؛ أي: خنق.

(١) أي: حتى ضرب برجليه الأرض من شدة الغط.

(٢) أي: جعل هاجر خادمة لها.

(٣) أي: أشار إِشارة يفهم منها: ما شأنك وما حالك؟

وفي الحديث تنويه: بأن الإشارة المفهمة في الصلاة لا تبطلها، وفي السنة ما يشهد بذلك.

(٤) يريد العرب.

٥٦٣٦- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الكريمُ ابنُ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريمِ: يوسُفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيم».[٤٤٣١]

□ البخاريُّ [٣٣٨٢] عنِ ابنِ عُمَرَ في سورةِ يوسُفَ.

٥٦٣٧- وَقَالَ - عليه السلام-: «نحنُ أحقُّ بالشكِّ منْ إبراهيمَ؛ إذْ قال: ﴿رَبِّ أَرِني كَيْفَ تُحْيي المَوْتَى﴾، ويرحمُ اللّه لُوطاً؛ لقدْ كانَ يأْوِي إلى رُكنٍ شديد، ولوْ لبِثْتُ في السِّجنِ طُولَ ما لَبِثَ يوسُفُ؛ لأَجَبْتُ الداعي(١)».[٤٤٣٢]

□ متفق عليه [(٣٣٧٢) م (١٥٢/٢٣٧١)] عنْ أبي هريرةَ: البخاريُّ في أحاديثِ الأنبياءِ، ومسلمٌ في المناقبِ.

٥٦٣٨- وَقَالَ - عليه السلام-: «إنَّ موسى كانَ رجلاً حَيِيّاً سِتِّيراً، لا يُرَى منْ جلدِهِ شيءٌ استحياءً؛ فآذاهُ مَنْ آذاهُ منْ بَني إسرائيلَ، فَقَالُوا: ما يتستَّرُ هذا التستُّر إلاَّ مِنْ عَيْبٍ بجلدِهِ: إمّا بَرَصٍ أو أُدْرَةٍ(٢)، وإنّ اللّه أرادَ أنْ يُبرِّئَهُ، فخلا يوماً وحدَهُ ليغتَسِلَ، فوضعَ ثَوْبَهُ على حجرٍ، ففرَّ الحجَرُ بثوبِهِ، فجَمَحَ(٣) موسى في إثْرِهِ يقول: ثوبي يا حجرُ! ثوبي يا حجرُ! ثوبي يا حجرُ! حتَّى انتهى إلى مَلإٍ منْ بَني إسرائيل، فرأَوْهُ عُرياناً أحسنَ

---

(١) لم يجب سيدنا يوسف الداعي عندما جاءه، بل قال له: ﴿ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن﴾.

قال أبو سليمان الخطابي: «ليس في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «نحن أحق بالشك من إبراهيم» اعتراف بالشك على نفسه، ولا على إبراهيم! لكن فيه نفي الشك عنهما، يقول: إذا لم أشك في قدرة اللّه - تعالى - على إحياء الموتى؛ فإبراهيم أولى بأن لا يشك؛ قال ذلك على سبيل التواضع».

(٢) الأدرة. نفخة بالخصية.

(٣) أي: ذهب وأسرع.

ما خلقَ اللَّه، وقالوا: واللَّه ما بموسى منْ بأْسٍ! وأخذَ ثوبَهُ وطفَقَ بالحجرِ ضَرْباً؛ فواللّه إنَّ بالحجرِ لَنَدَباً[1] منْ أثرِ ضربهِ: ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً».[٤٤٣٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٤٠٤) م (١٥٥/٢٣٧٢)] عَنْهُ كَذَلِكَ.

٥٦٣٩- وَقَالَ - عليه السلام-: «بينا أيُّوبُ يَغتسِلُ عُرياناً؛ فخرَّ عليهِ جَرادٌ منْ ذَهبٍ، فجعلَ أيُّوبُ يحتَثي في ثَوبِهِ، فناداه ربُّه: يا أيُّوبُ! أَلَمْ أَكُنْ أغنَيْتُكَ عمَّا تَرَى؟! قال: بلَى وعِزَّتِكَ؛ ولكنْ لا غِنى بي عَنْ بَرَكَتِكَ!».[٤٤٣٤]

□ البُخَارِيُّ [٢٧٩] فِي أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، والنَّسَائِيُّ [١/٢٠٠] عَنْهُ.

٥٦٤٠- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنّه قال: استبَّ رجلٌ من المسلمينَ ورجلٌ مِنَ اليهودِ، فقَالَ المسلمُ: والذي اصطَفى محمَّداً على العالمينَ، فقَالَ اليهوديُّ: والذي اصطَفى موسَى علَى العالمينَ، فرفعَ المسلمُ يدَهُ - عندَ ذلكَ-؛ فلطَمَ وَجْهَ اليهوديِّ ، فذهبَ اليهوديُّ إلى النَّبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأخبَرَهُ بما كانَ منْ أمرِهِ وأمرِ المسلمِ، فدَعا النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المسلمَ، فسألَهُ عنْ ذلكَ؟ فأخبرَه، فَقَالَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تُخيِّروني[2] على موسَى؛ فإنَّ النَّاس يَصْعَقُونَ يومَ القِيامَةِ، فأصعَقُ معهم؛ فأكون أولَ من يُفيقُ؛ فإذا موسَى باطِشٌ[3] بجانِبِ العَرشِ، فلا أدري: كانَ فيمَنْ صَعِقَ فأفاقَ، أوْ كانَ ممَّنِ استَثْنَى اللّه [٤٤٣٥]

□ مُتَّفقٌ عَلَيهِ عَنْهُ: البُخَارِيُّ [(٢٤١١) (٧٤٧٢)] فِي الخُصُومَاتِ، والتَّوْحِيدِ، وَمُسْلِمٌ [(١٦٠/٢٣٧٣)

---

(١) هو أثر الجرح الباقي على الجلد.

(٢) من التخيير، بمعنى الاصطفاء.

والمعنى: لا تفضلوني.

(٣) أي: آخذ.

(١٦١/٢٣٧٣)] فِي المَنَاقِبِ، وأَبُو دَاودَ [٤٦٧١] فِي السُّنَّةِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٤٥٧] فِي التَّفْسِيرِ».

وفي رواية: «فلا أدري: أَحُوسِبَ بصَعقِةِ يومِ الطُّور، أو بُعِثَ قبلي؟ ولا أقولُ: إنَّ أحداً أفضلُ مِنْ يونُسَ بنِ مَتَّى».

وفي رواية: «لا تُخيِّروا بينَ الأنبياءِ».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: البُخارِيُّ [٤٦٣٨] فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ [٢٣٧٤] فِي الفَضَائِلِ، وأَبُو دَاودَ [٤٦٦٨] فِي السُّنَّةِ.

وفي رواية: «لا تُفضِّلوا بينَ أنبياءِ اللّه».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٣٤١٤، م٢٣٧٣].

٥٦٤١- وَقَالَ - عليه السلام-: «ما ينبَغي لعبدٍ أنْ يقولَ: إنِّي خيرٌ منْ يونُسَ بنِ مَتَّى».[٤٤٣٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ - بِاللَّفْظِ الأَوَّلِ - مِنْ حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ: البُخارِيُّ [(٧٥٣٩)] فِي التَّوْحِيدِ، وَمُسْلِمٌ فِي [٢٣٧٧] المَنَاقِبِ، وأَبُو دَاودَ [٤٦٦٩] فِي السُّنَّةِ -رضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُم-.

وأَخْرَجَاهُ، باللَّفْظِ الثَّانِي فِي أَثْنَاءِ حَدِيثِ اللَّطْمَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٦٤٢- وَقَالَ - عليه السلام-: «مَنْ قالَ: أنا خيرٌ منْ يونُسَ بنِ مَتَّى؛ فقد كذَبَ».[٤٤٣٧]

□ أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ [٤٦٠٤] فِي الصَّافَّاتِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْهُ.

٥٦٤٣- عن أُبيِّ بن كَعْب -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنهُ قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الغُلامَ الذي قتلَهُ الخَضِرُ؛ طُبِعَ كافِراً[1]، ولوْ عاشَ؛ لأرهَقَ أبوَيْهِ

---

(١) أي: خلق على أنه يختار الكفر لو عاش.

طُغياناً وكُفراً».[٤٤٣٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٩/٢٦٦١] فِي القَدَرِ، وأَبُو دَاودَ [٤٧٠٥] فِي السُّنَّةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٣١٥٠] فِي التَّفْسِيرِ عَنْ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ.

٥٦٤٤- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنّ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّما سُمِّيَ الخَضِرَ؛ لأنَّهُ جلسَ على فَرْوَةٍ[1] بيضاءَ؛ فإذا هي تهتزُّ منْ خلفِهِ خَضراءَ».[٤٤٣٩]

□ البُخَارِيُّ[2] [٣٤٠٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ في أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم-.

٥٦٤٥- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: جاءَ مَلَكُ الموتِ[3] إلى موسى بنِ عِمرانَ، فَقَالَ لهُ: أجِبْ ربَّكَ، قال: فلطَمَ موسَى عينَ مَلَكِ الموتِ ففقأَها، قال: فرجَعَ الملَكُ إلى اللّه - تعالى-، فَقَالَ: إنَّكَ أرسلْتَني إلى عبدٍ لكَ لا يُريدُ الموتَ؛ وقدْ فقأَ عَيْني، قال: فردَّ اللّه - تعالى - عليهِ عينَهُ، وَقَالَ: ارجعْ إلى عبدِي فقُلْ: الحياةَ تَريدُ؟! فإنْ كنتَ تريدُ الحياةَ؛ فضَعْ يدَكَ علَى مَتْنِ ثَوْرٍ، فما وارَتْ يدُكَ منْ شَعْرةٍ؛ فإنَّكَ تعيشُ بها سنةً، قال: ثُمَّ مَهْ[4]؟ قال: ثُمَّ تموتُ، قال: فالآن منْ قريبٍ، ربِّ! أدْنِني مِنَ الأرضِ المقدَّسَةِ رميةً بحجرٍ»، قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «واللّه لَوْ أنِّي عِندهُ؛ لأَرَيْتُكُمْ قبرهُ إلى جَنْبِ الطريقِ عندَ الكَثِيبِ الأحمرِ».[٤٤٤٠]

---

(١) الفروة: الأرض اليابسة.

(٢) وكذا ابن حبان (٦١٨٩) - وغيرهما-.

وعزاه السيوطي لمسلم - أيضاً-؛ فوهم!

(٣) أي: في صورة إنسان، كما رواية صحيحة في «المسند».

(٤) أصلها: ما (الاستفهامية).

□ متَّفقٌ عَلَيْـهِ [خ (١٣٣٩) م (٢٣٧٢/١٥٧) (٢٣٧٢/١٥٨)] عَـنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ؛ [وفي][1] رِوَايَـةِ البُخَارِيِّ: «صَكَّهُ»، وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: «فَفَقَأَ عَيْنِهِ».

٥٦٤٦- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مررتُ على موسَى ليلةَ أُسرِيَ بـي عنـدَ الكَثِيـبِ الأحمرِ، وهـو قـائِمٌ يُصلِّـي في قبرِهِ».[٤٤٤١]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٧٥/١٦٤] فِي المَنَاقِبِ، والنَّسَائِيُّ [٢١٥/٣] فِي الصَّلاةِ عَنْ أَنَسٍ.

٥٦٤٧- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «عُرِضَ عليَّ الأنبياءُ؛ فإذا موسَى ضَرْبٌ من الرجال، كأنَّهُ مِنْ رِجـالِ أزد شَنُوءَة، ورأيتُ عيسَى ابن مريمَ، فإذا أقربُ مَنْ رأيـتُ بـهِ شَـبَهاً: عُـروَةُ بـنُ مسـعودٍ، ورأيـتُ إبراهيمَ؛ فإذا أقربُ مَنْ رأيتُ بهِ شَبَهاً صاحِبُكُمْ - يعني: نفسَهُ-، ورأيتُ جِـبريلَ؛ فـإذا أقربُ مَنْ رأيتُ بهِ شَبَهاً: دِحْيَةُ بنُ خَليفةَ».[٤٤٤٢]

□ مُسْلِمٌ [١٦٧/٢٧١] فِي الإِيمَانِ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٦٤٩] فِي المَنَاقِبِ عَنْ جَابِرٍ.

٥٦٤٨- عن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-، قال: «رأيتُ - ليلةَ أُسرِيَ بي - موسَى: رجُلاً آدمَ طُوالاً جَعداً، كأنَّهُ من رِجالِ شَنوءَةَ، ورأيتُ عيسَى: رجُلاً مَربوعَ الخَلْقِ، إلى الحُمرَةِ والبياضِ، سَبِطَ الـرأسِ، ورأيـتُ مالِكـاً خـازِنَ النَّـارِ، والدَّجـالَ»، في آيـاتٍ[2] أراهُـنَّ اللّـه إيَّـاهُ؛ ﴿فـلا تَكُـنْ في مِرْيَـةٍ مِـنْ لِقائِهِ﴾[3].[٤٤٤٣]

---

(١) في الأصل: (ففي)، والسياق يأباه! (ع).

(٢) أي: مع علامات.

(٣) متعلق بأول الكلام، وهو حديث موسى - عليه السلام-، تلميحاً إلى مـا في التـنزيل مـن قولـه -

==

٥٦٤٩- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ليلةَ أُسرِيَ بي؛ لَقِيتُ موسَى - فنعَتَهُ-؛ فإذا رجُلٌ مُضْطَرِبٌ[١] رَجِلُ الشعرِ، كأنَّهُ منْ رِجالِ شَنُوءَةَ، ولقيتُ عيسَى: رَبْعَةٌ أحمرَ، كأنَّما خرجَ منْ دِيماسٍ - يعني: الحمَّام-، ورأيتُ إبراهيمَ؛ وأنا أشبَهُ ولدِهِ بهِ، قال: وأُتِيتُ بإناءَيْنِ؛ أحدُهُما فيهِ لَبنٌ، و الآخَرُ فيهِ خمرٌ، فقيلَ لي: خُذْ أيَّهما شِئْتَ، فأخذتُ اللَّبَنَ فشرِبْتُهُ، فقيلَ لي: هُدِيتَ الفِطْرةَ، أمَا إنَّكَ لو أخذْتَ الخمرَ؛ غوَتْ أُمَّتُكَ». [٤٤٤٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٣٩٤) (٣٤٣٧) م (١٦٨/٢٧٢)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٦٥٠- عن ابن عباس، قال: سِرْنا معَ رسُولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بينَ مكَّةَ والمدينَةِ، فمرَرْنا بوادٍ، فقَالَ: «أيُّ وادٍ هذا؟!»، فقَالُوا: وادِي الأزرقِ، قال: «كأنِّي أنظُرُ إلى موسَى - فذكَرَ منْ لونِهِ وشعرِهِ شيئاً - واضِعاً أصبعَيْهِ في أُذُنَيْهِ، لهُ جُؤارٌ إلى اللّه - تعالى - بالتلبِيَةِ، ماراً بهذا الوادِي»، قال: ثمَّ سِرْنا حتَّى أتَيْنا على ثَنِيَّةٍ[٢]، فقَالَ: «أيُّ ثَنِيَّةٍ هذهِ؟»، قالوا: هَرْشَى[٣] - أو لِفْتٌ[٤]-، فقَالَ: «كأنِّي أنظرُ إلى يونُسَ عَلَى ناقةٍ حمراءَ، عليهِ جُبَّة صُوفٍ، خِطامُ[٥] ناقتِهِ خُلْبَةٌ[٦]، ماراً بهذا الوادي مُلبِّياً».[٤٤٤٥]

تعالى-: ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه﴾.

قال أبو الحارث: رواه مسلم (١٦٥). (ع).

(١) طويل مستقيم القد.

(٢) الثنية: طريق بين الجبلين.

(٣) وتقع على طريق الشام والمدينة.

(٤) شك من الراوي.

(٥) الخطام: الزمام - لفظاً ومعنى-.

==

□ مُسْلِمٌ [١٦٦/٢٦٨] عنِ ابنِ عبّاس فِي الإِيمَانِ.

٥٦٥١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-، قال: «خُفِّفَ عَلَى داودَ القُرآنُ[١]، فكَانَ يأمرُ بدوابِّه فتُسَرجُ، فيقرأُ القُرآنَ قبلَ أنْ تُسـرجَ دوابُّهُ، ولا يأكُلُ إلاَّ مِنْ عملِ يَدِه».[٤٤٤٦]

□ البُخَارِيُّ [(٣٤١٧)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ.

٥٦٥٢- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قـال: «كـانتِ امرأتـانِ معهمـا ابناهمـا، جـاءَ الذئـبُ فذهـبَ بـابنِ إحداهُمـا، فقـالت صاحبتُها: إنَّما ذهبَ بابنكِ، وقالتِ الأُخرى: إنَّمـا ذهـبَ بـابنكِ، فتَحاكمَتـا إلى داودَ، فقضَى بهِ للكُبرى، فخَرجتا[٢] على سُليمانَ بنِ داودِ فأخبرتاهُ، فَقَـالَ: ائْتُونـي بالسـكِّينِ أشـقُّهُ بينكُمـا، فقـالتِ الصُّغـرَى: لا تَفعـلْ يَرحَمُـك اللّـه! هـو ابنُهـا، فقضَـى بـهِ للصُّغرَى».[٤٤٤٧]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ: البُخارِيُّ [٣٤٢٧، ٦٧٦٩] فِـي أَحَادِيثِ الأَنْبِيـاءِ، وَالفَرَائِضِ، وَمُسْلِمٌ [١٧٢٠/٢٠]، والنَّسَائِيُّ (٢٣٤/٨) فِي [الأَقْضِيَةِ][٣].

٥٦٥٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسـول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قالَ سليمانُ: لأطوفَنَّ اللَّيلةَ عَلَى تِسعينَ امرأةً - وفي رواية: بمئة امرأةٍ- ؛ كلُّهنَّ تأتي بفارسٍ يُجاهِدُ في سَبِيلِ اللَّه، فَقَالَ لهُ المَلَكُ: قُلْ: إنْ شـاءَ اللّـه، فلـمْ يقُـلْ

---

(٦) ليفة نخل.

(١) أي: قراءة الزبور وحفظه.

(٢) أي: مارثَين عليه.

(٣) في الأصل: (الفضائل)؛ وهو تحريف! (ع)

ونَسيَ، فطافَ عليهِنَّ، فلمْ تحمِلْ منهنَّ إلاَّ امرأةٌ واحِدةٌ؛ جاءتْ بشِقِّ رجُلٍ، وأَيْمُ الـذي نفسُ محمَّـدٍ بيـدِهِ؛ لـوْ قـالَ: إنْ شـاءَ اللّـه؛ لجـاهَدُوا في سـبيلِ اللّـه فُرسـاناً أجْمَعُونَ[(١)]».[٤٤٤٨]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ[(٢)] [خ (٦٦٣٩) م (١٦٥٤/٢٥)] فِي الأَيْمَانِ والنُّذُورِ عن أبي هريرة.

٥٦٥٤- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنّ رسول اللّـه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قال: «كانَ زَكرِيَّا نجَّاراً».[٤٤٤٩]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٧٩/١٦٩] فِي المَنَاقِبِ، وابنُ مَاجَه [٢١٥٠] فِي التِّجَاراتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٦٥٥- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنا أَوْلَى النَّاسِ بعيسَى ابنِ مريمَ في الأُولَى والآخِرةِ: الأنبياءُ إخوةٌ مِـنْ عَلاَّتٍ[(٣)]، وأمَّهاتُهُمْ شتَّى، ودينُهُمْ واحِدٌ، وليسَ بيْننا نبيٌّ[(٤)]».[٤٤٥٠]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٤٤٣ م ٢٣٦٥/١٤٥] عَنْهُ.

٥٦٥٦- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «كُلُّ بَني أدمَ يَطعنُ الشيطانُ في جنبَيْهِ بإصبعيه حِينَ يُولَدُ؛ غيرَ عيسَى ابنِ مريـمَ[(٥)]؛

---

(١) تأكيد للضمير في كلمة: جاهدوا.

ومنهم من يرويه: «أجمعين» على الحال.

والرواية المعتد بها: أجمعون بالرفع.

(٢) في الأصل: (عليه عنه...)، ولفظه (عنه) مقحمة! (ع)

(٣) بنو العلات: أولاد الرجل الواحد من نساء شتى.

(٤) أي: ليس بيني وبين عيسى نبي.

(٥) أي: لدعوة جدته: ﴿وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم﴾.

ذهبَ يطعنُ؛ فطعنَ في الحِجابِ[(١)]».[٤٤٥١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [(٣٢٨٦) م (٢٤٣١/٧٠)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – واللَّفْظُ للبُخَارِيِّ–.

٥٦٥٧- عن أبي موسى -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «كَمَلَ مِنَ الرجالِ كثيرٌ، ولَمْ يَكمُلْ مِنَ النِّساءِ؛ إلاَّ مريمُ بنتُ عِمرانَ، وآسِيَةُ -امرأةُ فِرعَوْنَ-؛ وفَضْلُ عائِشةَ على النِّساءِ؛ كفضلِ الثَّرِيدِ على سائرِ الطعامِ».[٤٤٥٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٤١١) م (٢٤٣١/٧٠)] عَنْ أَبِي مُوسَى: البُخَارِيُّ فِي أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، وَمُسْلِمٌ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٣٥٦ و ٨٣٨١] وأخرجه في المجتبى ٦٨/٧ فِي المَنَاقِبِ، والتِّرْمِذِيُّ [١٨٣٤]، وابنُ مَاجَه [٣٢٨٠] فِي الأَطْعِمَةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٦٥٨- عن أبي رَزين، قال: قلتُ: يا رسُولَ اللّه! أينَ كانَ ربُّنا قبلَ أنْ يخلُقَ خلقَهُ؟! قال: «كانَ في عَماءٍ؛ ما تحتَهُ هواءٌ، وما فوقَهُ هواءٌ، وخلقَ عرشَه علَى الماءِ».

وَقَالَ يَزيد بن هارون: العماءُ؛ أي: ليسَ معه شيء.[٤٤٥٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣١٠٩] فِي التَّفْسِيرِ – وَحَسَّنَهُ–، [(٢)] وابنُ مَاجَه [١٨٢] فِي السُّنَّةِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي رَزِينٍ العُقَيْلِي.

٥٦٥٩- وعن العبّاس بن عبد المطلب -رضِيَ اللَّهُ عنه-: زعمَ أنَّه كانَ جالِساً في البَطْحاءِ في عِصابةٍ، ورسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جالِسٌ فيهِمْ، فمرَّتْ سَحابَةٌ، فنظَرُوا إليها، فقَالَ رسولُ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما تسمُّونَ هذه؟»، قالوا:

---

(١) أي: فأوقع الطعن في المشيمة، فلم يتأثر من مسه عيسى صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

(٢) قلت: وإسناده ضعيف، فيه وكيع بن حُدُس، لا يُعرف كما قال الذهبي، فأنّى له الحُسن؟!.

السَّحابَ، قال: «والمُزْنَ؟»، قالوا: والمُزْنَ، قال: «والعَنانَ؟»، قالوا: والعَنانُ، قال: «هَلْ تَدرُونَ ما بُعْدُ ما بينَ السماءِ والأرضِ؟»، قالوا: لا نَدرِي، قال: «إنَّ بُعْدَ ما بينَهما - إمَّا واحدةٌ، أو اثنتانِ، أو - ثلاثٌ وسبعونَ سنةً، والسماءُ التي فوقَها كذلكَ - حتَّى عدَّ سبع سماواتٍ-، ثم فوقَ السماءِ السابعةِ بحرٌ؛ بينَ أعلاهُ وأسفلِهِ كما بينَ سماءٍ إلى سماءٍ، ثمَّ فوقَ ذلك ثمانيةُ أوْعالٍ؛ بينَ أظْلافِهِنَّ ورُكَبِهنَّ مثلُ ما بينَ سماءٍ إلى سماءٍ، ثمَّ على ظُهورِهنَّ العرشُ؛ بينَ أسفلِهِ وأعلاهُ مثل ما بينَ سماءٍ إلى سماءٍ، ثمَّ اللّه - تعالى- فوقَ ذلكَ».[٤٤٥٤]

□ أَبُو دَاودَ [٤٧٢٣]، والتِّرْمِذِيُّ [٣٣٢٠] وابنُ مَاجَه [١٩٣] عَنِ العَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ فِي السُّنَّةِ؛ خَلاَ التِّرْمِذِيَّ؛ فَفِي التَفْسِيرِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

٥٦٦٠- عن جُبَيْر بن مُطْعِم، قال: أَتَى رسُولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أعرابيٌّ، فَقَالَ: جُهِدَتِ[٢] الأنفسُ، وجاعَ العِيالُ، ونُهِكَتِ[٣] الأموالُ، وهَلكتِ الأنعامُ؛ فاستَسْقِ اللّه لنا؛ فإنَّا نستَشْفِعُ باللّه عليك! فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «سُبحانَ اللّه! سُبحانَ اللّه!»، فما زالَ يُسبِّحُ، حتَّى عُرِفَ ذلكَ في وُجوهِ أصحابِهِ، ثم قال: «وَيْحَكَ! إنَّهُ لا يُستَشْفَعُ باللّه علَى أحدٍ، شأنُ اللّه أعظمُ منْ ذلكَ، وَيْحَكَ! أتدري ما اللّه؟! إنَّ عرشَهُ علَى سماواتِهِ لهكذا - وَقَالَ[٤] بأصابِعِهِ مثلَ القُبَّةِ عليهِ-؛ وإنَّه لَيَئِطُّ بِهِ أَطِيطَ الرَّحْلِ بالراكِبِ».[٤٤٥٥]

---

(١) بل إسناده ضعيف؛ علته عبد اللّه بن عميرة، قال الذهبي: «فيه جهالة».

(٢) أي: حملت فوق طاقتها.

(٣) أي: نقصت.

(٤) أي: أشار.

□ أَبو دَاودَ[١] [٤٧٢٦] وابنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» [١٤٧] مِنْ حَدِيثِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ.

٥٦٦١- عن جابر بن عبد اللّه -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أُذِنَ لي أَنْ أُحدِّثَ عنْ مَلَكٍ منْ ملائِكَةِ اللّه مِنْ حَمَلَةِ العرشِ؛ إنَّ ما بينَ شَحْمَةِ أُذُنيهِ إلى عاتِقِه مَسيرةُ سبعِ مئة عامٍ».[٤٤٥٦]

□ أَبو دَاودَ[٢] [٤٧٢٧] عَنْ جَابِرٍ فِي السُّنَّةِ.

٥٦٦٢- عن زُرارة بن أَوْفَى: أنّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال لجبريل: «هل رأيتَ ربَّك؟»، فانتفضَ جبريلُ، وَقَالَ: يا محمَّدُ! إنَّ بَيني وبينَهُ سبعينَ حِجاباً مِنْ نورٍ، لو دنَوْتُ منْ بعضِها لاحترقْتُ![٤٤٥٧]

□ أَبو نُعَيْمٍ فِي «الحِلْيَةِ» [٥/٥٥] مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ[٣].

وَهُوَ فِي «المَصَابِيحِ» [٣٢/٥٧٢٩] عَنْ زُرَارَةَ بنِ أَوفى[٤]؛ مُرْسَلٌ.

٥٦٦٣- عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنّ اللّه خلقَ إسرافيلَ - منذُ يومَ خَلَقَهُ - صافّاً قدمَيْهِ، لا يرفعُ بصره، بينه و بينَ الربِّ - تباركَ وتعالَى - سبعونَ نُوراً؛ ما منها منْ نورٍ يدنُو منهُ إلاَّ احترَق».

صح.[٤٤٥٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[٥] والبَيْهَقِيُّ[٦] فِي «الشُّعَبِ»، عنِ ابنِ عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

---

(١) وإسناده ضعيف؛ ولا يصح في أطيط العرش حديث.

(٢) إسناده صحيح؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (١٥١).

(٣) لم يتيسَّر لي - الآن - الوقوف على اللفظة، وإسناده في «الحلية».

(٤) قلت: ولم أرَ من خرجه، أو ساق سنده.

(٥) قلت: عزو تخريج هذا الحديث وتصحيحه للترمذي؛ غريب! فإني لم أجد الحديث عند الترمذي؛

==

٥٦٦٤- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لَمَّا خلقَ اللّه آدمَ وذريَّتَهُ؛ قالت الملائكةُ: يا ربِّ! خلقتَهُمْ يأكلونَ، ويشربونَ، وينكِحونَ، ويركبونَ، فاجعلْ لهمْ الدُّنيا ولنا الآخرة! قال اللّه - تعالى-: لا أجعلُ مَنْ خلقْتُهُ بيديَّ، ونفختُ فيهِ مِنْ روحي؛ كمنْ قلتُ لهُ: كُنْ؛ فكان».[٤٤٥٩]

□ البَيْهَقِيُّ [١٤٩](١) فِي «الشُّعَبِ» عَنْ جَابِرٍ.

الفصل الثالث:

٥٦٦٥- عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «المؤمنُ أكرمُ على اللّه من بعض ملائكته».[٥٧٣٣]

□ ابن ماجه(٢) (٣٩٤٧) عن أبي هريرة.

مع الاستعانة - على ذلك - بالفهارس المساعدة على ذلك!

ثم وجدت الحافظ ابن كثير قد ساقه في «البداية» (١/ ٤٥ - ٤٦) - من رواية الطبراني بإسناده - عن ابن عباس في حديث له، وقال ابن كثير: «حديث غريب».

قلت: وعلّته: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى؛ وهو ضعيف.

(٦) لم نره فيه! وهو في «كبير الطبراني» (١٢٠٦١)، وانظر «المجمع» (٩/ ١٩). (ع)

(١) قلت: ورواه غيره؛ كابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩/ ٤٠٧/ ٢)؛ وسنده ضعيف، كما بينته في «تخريج الطحاوية» (٣٥٢).

(٢) إسناده ضعيف؛ فيه يزيد بن سفيان، وهو ضعيف.

ومن طريقه: أخرجه الواحدي في «تفسيره» (٢/ ١٧٨/ ١).

وقد أخرجه وكيع في «الزهد» (رقم:٨٢) موقوفاً.

٥٦٦٦- وعنه، قال: أخذ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بيدي فقال: «خلق اللَّهُ التُّربةَ يومَ السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبثَّ فيها الدَّواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق؛ وآخرِ ساعةٍ من النهارِ فيما بين العصر إلى الليل».[٥٧٣٤]

□ رواه مسلم[١] (٢٧٨٩).

٥٦٦٧- وعنه، قال: بينما نبيُّ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جالسٌ وأصحابه؛ إذ أتى عليهم سحاب، فقال نبي اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هل تدرونَ ما هذا؟»، قالوا: اللَّهُ ورسولهُ أعلمُ، قال: «هذه العنان[٢]؛ هذه راويا الأرض[٣]، يسوقها اللّه إلى قومٍ لا يشكرونه ولا يدعونه»؛ ثم قال: «هل تدرونَ ما فوّقكم؟»، قالوا: اللَّهُ ورسولهُ

---

(١) قلت: ولا مطعن في إسناده البتة، ولَيْسَ هو بمخالف للقرآن بوجه من الوجوه؛ خلافاً لما توهمه بعضهم! فإن الحديث يفصل كيفية الخلق على الأرض وحدها، وأن ذلك كان في سبعة أيام.

ونص القرآن - على أن خلق السماوات والأرض كان في ستة أيام، والأرض في يومين-: لا يعارض ذلك؛ لاحتمال أن هذه الأيام الستة غير الأيام السبعة المذكورة في الحديث، وأنه - أعني: الحديث - تحدث عن مرحلة من مراحل تطور الخلق على وجه الأرض، حتى صارت صالحة للسكنى.

ويؤيده: أن القرآن يذكر أن بعض الأيام عند اللّه - تعالى - كألف سنة، وبعضها مقداره خمسون ألف سنة، فما المانع أن تكون الأيام الستة من هذا القبيل؟ والأيام السبعة من أيامنا هذه؛ كما هو صريح الحديث؟!

وحينئذ؛ فلا تعارض بينه وبين القرآن؛ وانظر - لزاماً - «مختصر العلو» (رقم: ٧١).

ومن شاء الاطلاع على صحة الحديث من الوجهة الحديثية؛ فليراجع «الصحيحة» (١٨٣٣).

(٢) العنان: السحاب.

(٣) سمّى السحاب روايا البلاد؛ لأن الروايا من الإبل: الحوامل للماء، واحدتها راوية.

أعلمُ، قال «فإنها الرفيع[1]، سقف محفوظ، وموج مكفوفٌ»، ثم قال: «هل تدرونَ ما بينَكُم وبينَها؟»، قالوا: اللَّهُ ورسولهُ أعلمُ، قال: «بينكم وبينَها خمس مئة عام»، ثم قال: «هل تدرونَ ما فوقَ ذلك؟»، قالوا: اللَّهُ ورسولهُ أعلمُ، قال: «سماءان، بُعْدُ ما بينَهما خمس مئة سنةٍ»، ثم قال كذلك، حتى عدَّ سبعَ سماواتٍ: «ما بين كل سماءَين ما بين السماءِ والأرض»، ثم قال: «هل تدرونَ ما فوقَ ذلك؟»، قالوا: اللَّهُ ورسولهُ أعلمُ، قال: «إنَّ فوقَ ذلك العرش، وبينَه وبينَ السماء بعدَ ما بينَ السَّماءين»، ثم قال: «هل تدرونَ ما الذي تحتَكم؟»، قالوا: اللّه ورسوله أعلمُ، قال: «إنها الأرض»، ثم قال: «هل تدرونَ ما تحتَ ذلك؟»، قالوا: اللَّهُ ورسولهُ أعلمُ، قال: «إن تَحتَها أرضاً أُخرى، بينَهما مسيرة خمس مئة سنة»؛ حتى عدَّ سَبْعَ أرضين: «بين كلِّ أرضين مسيرةُ خمس مئةَ سنة»، قال: «والذي نفسُ محمَّد بيدِهِ؛ لو أنكم دلَّيتم بحبلٍ إلى الأرض السفلى؛ لهبط على اللّه»، ثم قرأ: ﴿هو الأوَّلُ والآخر والظاهرُ والباطنُ وهو بكلِّ شيءٍ عليم﴾.

وقال الترمذي: قراءة رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الآيةَ؛ تَدُلُّ على أنه أراد: لهبط عَلَى عِلْم اللّه وقدرته وسلطانه. وعلمُ اللّهِ وقدرته وسلطانُه في كلّ مكان، وهو على العرش، كما وصَف نفسه في كتابه.

□ أحمد (٢/٣٧٠)، والترمذي[2] [٣٢٩٨].

٥٦٦٨- وعنه، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «كانَ طولُ آدم ستينَ ذراعاً؛ في سبع أذرع عرضاً».[٥٧٣٦]

□ رواه أحمد[3] (٢/٥٣٥) -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

---

(١) أي: سماء الدنيا.

(٢) وقال: «غريب... ولم يسمع الحسن من أبي هريرة».

قلت: وهو كما قال؛ لعنعنة الحسن البصري؛ فإسناده ضعيف.

٥٦٦٩- وعن أبي ذرٍّ، قال: قلت: يا رسولَ اللّه! أي الأنبياء كان أوَّل؟! قال: «آدمُ»، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! ونبي كان؟! قال: «نعم نبيٌّ مكَلَّمٌ»، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! كَمِ المرسلون؟! قال: «ثلاث مئةَ وبضعةَ عشر؛ جمّاً غفيراً».[٥٧٣٧]

□ رواه أحمد[١] (١٧٨/٥).

وفي رواية عن أبي أُمامة: قال أبو ذرّ: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! كم وفاءُ عِدّة الأنبياء؟ قال: «مئة ألفٍ، وأربعةٌ وعشرون ألفاً، الرُّسلُ منَ ذلك ثلاث مئة وخمسة عشر؛ جمّاً غفيراً».

٥٦٧٠- وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ليسَ الخبر كالمعاينة؛ إن اللّه - تعالى - أخبر موسى بما صَنَعَ قومُه في العجل، فلم يُلق الألواحَ، فلما عاين ما صنعوا؛ ألقى الألواح فانكسرت».[٥٧٣٨]

□ رواه أحمد[٢] (٢٧١/١).

---

(٣) وهو صحيح؛ لكن دون جملة العرض؛ وانظر «كشف الأستار» (٣/ ١٠١).

(١) حديث صحيح؛ وقد صححه - بروايتيه-: ابن حبان (٢٠٧٩، ٢٠٨٥)، وقد خرجته في «الصحيحة» (٢٦٦٨).

(٢) حديث صحيح، صححه ابن حبان (٢٠٨٨) وكذا صححه الحاكم (٢/ ٣٣١، ٣٨٠) ووافقه الذهبي.

٢٧- كتاب الفضائل والشمائل

١- باب فَضَائِلِ سَيّدِ الُمرْسَلِينَ - صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِ -

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٦٧١- قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بُعثتُ مِنْ خيرِ قُرونِ بني آدمَ: قَرْناً فقَرْناً، حتَّى كُنتُ منْ القَرْنِ الذِي كُنتُ منه».[٤٤٦٠]

□ البُخَارِيُّ [٣٥٥٧] فِي صِفَتِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-.

٥٦٧٢- وقال: «إنَّ اللَّه اصطَفَى كِنانةَ منْ ولَدِ إسماعيلَ، واصطَفَى قُريشاً مِنْ كِنانةَ، و اصطَفَى منْ قُريشٍ بَني هاشِمٍ، واصطفانِي منْ بَني هاشمٍ».[٤٤٦١]

□ مُسْلِمٌ [١/٢٢٧٦] فِي المَنَاقِبِ عَنْ وَاثِلَةَ بنِ الأَسْقَعِ.

ويروى: «إنَّ اللّه اصطَفَى منْ وَلَدِ إبراهيمَ إسماعيلَ، واصطَفَى منْ وَلَدِ إسماعيلَ بَني كِنانة».

□ والتِّرْمِذِيُّ [٣٦٠٥] فِيهِ عَنْهُ.

٥٦٧٣- وَقَالَ - عليه السلام-: «أنا سيِّدُ وَلَدِ آدم يَومَ القِيامَةِ، وأوَّلُ مَنْ يَنشقُّ عنهُ القبرُ، وَأَوَّلُ شافِعٍ، وأوَّلُ مُشفَّعٍ».[٤٤٦٢]

□ مُسْلِمٌ [٣/٢٢٧٨] فِي المَنَاقِبِ، وأَبُو دَاودَ [٤٦٧٣] فِي السُّنَّةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٦٧٤- وَقَالَ - عليه السلام-: «أنا أكثرُ الأنبياءْ تَبَعاً يومَ القِيامَةِ، وأنا أوّلُ مَنْ يَقرَعُ بابَ الجنّةِ».[٤٤٦٣]

□ مُسْلِمٌ [٣٣١/١٩٦] فِي الإِيمَانِ عَنْ أَنَسٍ.

٥٦٧٥- وَقَالَ - عليه السلام-: «آتِي بابَ الجنّةِ يومَ القِيامَــةِ؛ فأسْتَفْتِحُ، فيقـولُ الخازِنُ: مَنْ أنتَ؟! فأقولُ: محمّدٌ، فيقولُ: بِكَ أُمِرْتُ؛ لا أفتحُ لأحدٍ قبلك».[٤٤٦٤]

□ مُسْلِمٌ [١٩٧/٣٣٣] عَنْ أنسٍ فِي الإِيمَانِ.

٥٦٧٦- وَقَالَ - عليه السلام-: «نحنُ الآخِرونَ الأوَّلونَ يومَ القِيامَةِ، ونحـنُ أوّلُ مَنْ يَدخلُ الجنّة».[٤٤٦٥]

□ مُسْلِمٌ [٨٥٥/٢٠] فِي الصّلاةِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ.

وأَصْلُهُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» فِي الحَدِيثِ الّذِي فِيهِ: «بيدَ أنّا أُوتِينا الكِتابَ مِنْ قَبْلِهِم»، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الجُمُعَةِ.

٥٦٧٧- وَقَالَ - عليه السلام-: «نحن الآخِرونَ مِنْ أهلِ الدُّنْيـا، والأوَّلـونَ يـومَ القِيامَةِ، المَقْضِيُّ لهمْ قَبْلَ الخَلائِق».[٤٤٦٦]

□ مُسْلِمٌ [٨٥٦/٢٢] فِي الصّلاةِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، وَحُذَيْفَةَ.

٥٦٧٨- وَقَالَ - عليه السلام-: «أنا أوّلُ شَـفِيعٍ في الجنّـة؛ لَـم يُصَـدَّقْ نـبيٌّ مِـنَ الأنبياءِ ما صُدِّقْتُ، وإنَّ مِنَ الأنبياءِ نبيّاً ما صدَّقهُ منْ أُمّتِهِ إلاَّ رجلٌ واحِدٌ».[٤٤٦٧]

□ مُسْلِمٌ [١٩٦/٣٣٢] مِنْ حَدِيثِ أَنسٍ فِي الإِيمَانِ.

٥٦٧٩- وَقَالَ - عليه السلام-: «مَثَلي ومَثَلُ الأنبياءِ؛ كمثَلِ قصرٍ أُحسِنَ بُنيانُـهُ، تُرِكَ منهُ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ، فطافَ بهِ النُّظّارُ[1] يَتعجَّبونَ مِـنْ حُسْـنِ بُنيانِـهِ؛ إلاَّ مَوْضِـعَ تِلْـكَ

---

(١) ليس في «الصحيحين»: «فطاف به النظّار»؛ كما نبهت على ذلك في «تخريج الطحاوية»؛ وإنمـا هـو - عندهما - بالرواية الأخرى.

وهو - بهذا اللفظ - في «شرح السنة» (١٣/ ٢٠٠/ ٣٦٢٠) للبغوي - أيضاً-؛ وانظر «فتح البـاري في الذب عن الألبـاني والـرد علـى إسمـاعيل الأنصـاري» (ص٧) لأخينـا الفـاضل سمـير بـن أمـين الزهـيري المنصوري المصري.

اللَّبِنةِ، لا يَعِيبُونَ سِوَاهَا؛ فكنتُ أنا سَدَدْتُ مَوْضِعَ تلك اللبِنَةِ، فتَمَّ بيَ البُنيانُ، وخُتِمَ بيَ الرُّسُلُ».

وفي رواية: «فأنا اللَّبِنَةُ، وأنا خاتمُ النَّبيِّينَ».[٤٤٦٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٥٣٥) م (٢٢٨٦)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَفْظ: «كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَاراً»: البُخَارِيُّ فِي صِفَتِهِ، وَمُسْلِمٌ فِي فَضَائِلِهِ، وَفِي رِوَايَةٍ:«بَنَى بِنَاءً»، وَفِي أُخْرَى: «بُنْيَاناً».

وأَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ [خ ٣٥٣٤ م ٢٢٨٧].

وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ [٢٢/٢٢٨٥].

٥٦٨٠- وَقَالَ - عليه السلام-: «ما مِنَ الأنبياءِ مِنْ نبيٍّ؛ إلاَّ قدْ أُعطِيَ مِنَ الآياتِ ما مِثْلُهُ آمنَ عليه البشرُ، وإنَّما كانَ الّذِي أوتيتُ وَحْياً أَوْحَى اللّه إليَّ، فأرجُو أنْ أكونَ أكثرَهُمْ تابعاً يومَ القِيامةِ».[٤٤٦٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ [٤٩٨١]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٢/٧٩٧٧] فِي فَضَائِلِ القُرْآن، وَمُسْلِمٌ [١٥٢] فِي الإِيمَانِ -رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-.

٥٦٨١- وَقَالَ - عليه السلام-: «أُعْطِيتُ خَمساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أحَدٌ قَبْلي: نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسيرَةَ شَهر، وجُعِلَت لِيَ الأرضُ مسجداً وطَهوراً؛ فأيُّما رجلٍ مِنْ أُمَّتي أدرَكَتْهُ الصلاةُ فليُصلِّ، وأُحلَّتْ لِيَ المغانِمُ ولَمْ تحِلَّ لأحَدٍ قَبْلي، وأُعْطِيتُ الشفاعَةَ، وكَانَ النبيُّ يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خاصّةً؛ وبُعِثْتُ إلى الناسِ عامَّةً». [٤٤٧٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٣٥) م (٥٢١/٣)] عَنْ جَابِرٍ فِي الصَّلاةِ، والبُخَارِيُّ أَيْضاً [٤٣٨]، والنَّسَائِيُّ [٢٠٩/١] فِي الطَّهَارَةِ.

ويُروى: «فُضِّلْتُ على الأنبياء بستٍّ: أُعْطِيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ...» وذكرَ هذهِ الأشياءَ إلاَّ الشفاعةَ، وزاد: «وخُتِمَ بيَ النَّبيُّونَ».

□ مُسْلِمٌ [٥٢٣/٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الصَّلاَة.

٥٦٨٢- وَقَالَ - عليه السلام-: «بُعِثْتُ بجَوامِعِ الكَلِمِ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ، وبَيْنا أنا نائِمٌ؛ رأَيْتُني أُتِيتُ بمفاتِيحِ خَزائِنِ الأرضِ، فوُضِعتْ في يدي».[٤٤٧١]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخارِيُّ [٧٠١٣] فِي التَّعْبِيرِ، وَمُسْلِمٌ [٥٢٣/٦] فِي الصّلاةِ.

٥٦٨٣- وَقَالَ - عليه السلام-: «إنَّ اللّه زَوَى[١] لِيَ الأرضَ، فرأيتُ مشارِقَها ومغارِبَها، وإنَّ أُمَّتي سَيَبلُغُ مُلْكُها ما زُوِيَ لِي منها، وأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ: الأحمرَ والأبيضَ، وإنِّي سألتُ ربِّي لأُمّتي أنْ لا يُهْلِكَها بسَنَةٍ عامَةٍ، وأنْ لا يُسلِّطَ عليهِمْ عدوّاً منْ سِوَى أنفُسهِمْ؛ فَيستَبيحَ بَيْضَتَهُمْ، وإنَّ ربِّي قال: يا محمّدُ! إنِّي إذا قَضَيْتُ قضاءً؛ فإنّهُ لا يرَدُّ، وإنِّي أعطَيْتُك لأُمّتِكَ أنْ لا أُهلِكَهُمْ بسَنَةٍ عامّةٍ، وأنْ لا أُسلِّطَ عليهِمْ عدوّاً منْ سِوَى أنفُسِهِمْ؛ فيستَبيحَ بَيْضَتَهُمْ، ولو اجتمعَ عَلَيْهِم مَنْ بأقطارِها؛ حتَّى يكونَ بعضُهُمْ يُهلِكُ بعضاً، ويَسبي بعضُهُمْ بَعضاً».[٤٤٧٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٨٩/١٩]، وأَبو دَاودَ [٤٢٥٢]، والتِّرمِذِيُّ [٢١٧٦]، وابنُ مَاجَه [٣٩٥٢]؛ كُلُّهُم فِي الفِتَنِ مِنْ حَدِيثِ ثَوْبَانَ.

٥٦٨٤- عن سعد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مرَّ بمسجِدِ بَنِي مُعاويةَ[٢]؛ دخلَ فركعَ فيهِ ركعتَيْنِ، وصلَّيْنا معهُ، ودَعا ربَّهُ طويلاً، ثمَّ انْصرَفَ فَقَالَ: «سألتُ ربِّي ثلاثاً؛ فأعطانِي ثِنْتَيْنِ ومنعنِي واحدةً: سألتُ ربِّي أنْ لا يُهلِكَ أُمّتي بالسنَةِ؛ فأعطانِيها، وسألتُهُ أنْ لا يُهلِكَ أُمّتي بالغَرَقِ؛ فأعطانِيها، وسألتُهُ أنْ لا يَجعلَ بأسَهُمْ بيْنَهُمْ؛ فمنعَنِيها».[٤٤٧٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٩٠/٢٠] عَنْ سَعْدٍ فِي الفِتَنِ.

---

(١) أي: جمعها.

(٢) هم بطن من الأنصار.

٥٦٨٥- عن عطاء بن يَسار -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: لقيتُ عبدَ اللّه بن عَمرو بنِ العاصِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قلتُ: أخبِرْني عن صِفةِ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في التَّوْراةِ، قال: أجَلْ، واللَّه إنّهُ لموصوفٌ في التَّوْراةِ ببعضِ صِفتِه في القُرآن: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً ومُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾؛ وحِرْزاً للأُمِّيِّينَ، أنتَ عَبْدي ورسولِي، سمَّيْتُكَ المتوكِّلَ، ليسَ بفَظٍّ، ولا غَليظٍ، ولا سَخّابٍ[1] في الأسواقِ، ولا يدفَعُ بالسيِّئةِ السيِّئةَ، ولكنْ يَعفُو ويَغْفِرُ، ولنْ يَقبضَهُ حتَّى يُقيمَ بهِ المِلَّةَ العَوْجاءَ بأنْ يقولوا: لا إله إلاَّ اللّه، وتُفتحَ بها أعيُنٌ عُميٌ، وآذانٌ صُمٌّ، وقُلوبٌ غُلفٌ».

ورواه عطاء، عن ابن سَلام.[٤٤٧٤]

□ البُخَارِيُّ [٢١٢٥] عَنْ عَبدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ سَلامٍ فِي البُيُوعِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٦٨٦- عن خبَّاب بن الأرَتّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: صلَّى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صلاةً فأطالَها، قالوا: يا رسولَ اللّه! صلَّيْتَ صلاةً لَمْ تكُنْ تُصلِّيها؟! قال: «أجَلْ، إنَّها صلاةُ رَغْبَةٍ ورَهْبَةٍ، إنِّي سألتُ اللّه فِيها ثلاثاً؛ فأعطانِي اثنتَيْنِ، ومنعنِي واحِدةً: سألتُهُ أنْ لا يُهلِكَ أُمّتي بسَنَةٍ؛ فأعطانِيها، وسألتُهُ أنْ لا يُسلِّطَ عليهِمْ عدوّاً منْ غيرهِمْ؛ فأعطانِيها، وسألتُهُ أنْ لا يُذيقَ بعضَهُمْ بأْسَ بعضٍ؛ فمنعَنِيها».[٤٤٧٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢١٧٥] فِي الفِتَنِ - وَصَحَّحَهُ[2]-، والنَّسَائِيُّ [٣/٢١٧] فِي الصّلاةِ عَنِ الخَبَّابِ.

---

(١) أي: صياح.

(٢) وإسناده صحيح.

٥٦٨٧- عن أبي مالك الأشعري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللّه - عزَّ وجلَّ - أجارَكُمْ منْ ثلاثِ خلال: أنْ لا يَدعُوَ عليكُمْ نبيُّكُمْ؛ فتَهلِكُوا جميعاً، وأنْ لا يَظهرَ أهلُ الباطلِ على أهلِ الحقِّ، وأنْ لا تَجتمِعُوا على ضلالةٍ».[٤٤٧٦]

□ أَبُو دَاودَ[(١)] [٤٢٥٣] عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ فِي الفِتَنِ.

٥٦٨٨- وعن عوف بن مالك -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لنْ يَجْمَعَ اللّه على هذِهِ الأُمّةِ سَيفَيْنِ: سَيفاً منها، وسَيفاً منْ عدُوِّها».[٤٤٧٧]

□ أَبُو دَاودَ[(٢)] [٤٣٠١] عَنْ عَوفِ بنِ مَالِكٍ فِي المَلاَحِمِ.

٥٦٨٩- عن العبّاس: أنه جاء إلى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فكأنَّهُ سمِعَ شيئاً، فقام النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على المنبر، فَقَالَ: «مَنْ أنا؟»، فَقَالُوا: أنتَ رسولُ اللّه، قال: «أنا محمّدُ بنُ عبدِ اللّه بنِ عبدِ المطَّلِب، إنَّ اللّه خلقَ الخلْقَ، فجعلَنِي في خَيْرِهِمْ، ثمَّ جعلَهُمْ فِرقتَيْنِ، فجعلنِي في خَيْرِهِمْ فِرقةً، ثمَّ جعلَهُمْ قبائلَ، فجعلَنِي في خيرِهِمْ قبيلةً، ثمَّ جعلَهُمْ بُيوتاً، وجعلَنِي في خيرِهِمْ بيتاً، فأنا خَيرُهُمْ نفساً، وأنا خَيْرُهُمْ بَيتاً».[٤٤٧٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [(٣٦٠٧) (٣٦٠٨)] مِنْ حَدِيثِ العَبَّاسِ - وَحَسَّنَهُ[(٣)] - فِي المَنَاقِبِ.

---

(١) قلت: وإسناده ضعيف، كما حققته في «الضعيفة» (١٥١٠)؛ إلا جملة الإجماع؛ فصحيحة؛ وانظر «الصحيحة» (١٣٣١).

(٢) وسنده صحيح.

(٣) حديث صحيح؛ وانظر «الضعيفة» (٣٠٧٣).

٥٦٩٠- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالوا: يا رسول اللّه! متَى وَجَبَتْ[١] لكَ النُّبوَّةُ؟ قال: «وآدمُ بينَ الرُّوحِ والجسدِ».[٤٤٧٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٠٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - وَحَسَّنَهُ[٢] - فِي المَنَاقِبِ.

٥٦٩١- وعن عِرْباض بن سارِيَة الأسلمي، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «إنِّي عِنْدَ اللّه مَكتوبٌ خاتَمَ النبيِّينَ، وإنَّ آدمَ لَمُنْجَدِلٌ[٣] في طِينَتِهِ، وسأُخبِرُكُمْ بأوّلِ أمْري: دعوةُ إبراهيمَ، وبِشارَةُ عيسَى، ورُؤْيا أُمِّي التي رأَتْ - حينَ وضَعَتْني - وقدْ خرجَ لها نُورٌ أضاءَتْ لها منهُ قُصورُ الشامِ».[٤٤٨٠]

□ أحمد [١٢٧/٤، ١٢٨]، والحَاكِمُ[٤] [٦٠٠/٢] عَنِ العِرْبَاضِ بنِ سَارِيَةَ.

٥٦٩٢- عن أبي سعيد، قال، قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنا سيِّدُ ولَدِ آدمَ يومَ القِيامَةِ ولا فَخْرَ، وبِيَدِي لِواءُ الحمد ولا فَخْرَ، وما مِنْ نبيٍّ يومئذٍ - آدمَ فمن سِواهُ - إلاَّ تحت لِوائِي، وأنا أوّلُ مَنْ تَنشقُّ عنهُ الأرضُ ولا فَخْر».[٤٤٨١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣١٤٨] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي المَنَاقِبِ، وَحَسَّنَهُ.

٥٦٩٣- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: جلسَ ناسٌ مِنْ أصحابِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فخرجَ، فسمِعَهُمْ يَتذاكَرونَ، قال بعضُهُمْ: إنَّ اللّه اتّخذَ إبراهيمَ خَليلاً، وَقَالَ آخرُ: موسُى كلَّمهُ اللّه تكليماً، وَقَالَ آخرُ: فعيسى كلمةُ اللّه

---

(١) أي: ثبتت.

(٢) حديث صحيح، كما قال الترمذي؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (١٨٥٦).

(٣) المنجدل: الملقى على الأرض.

(٤) حديث صحيح، كما بينته في «الضعيفة» (تحت ٢٠٨٥).

وروحُهُ، وَقَالَ آخرُ: آدمُ اصطفاهُ اللّه؛ فخرجَ عليهم النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فسلم، وَقَالَ: «قدْ سمِعتُ كَلامَكُمْ وعَجَبَكُمْ أنَّ إبراهيمَ خليلُ اللّه؛ وهو كذلكَ، وموسَى نَجِيُّ اللّه؛ وهو كذلكَ، وعيسَى روحُهُ وكلمتُهُ؛ وهو كذلكَ، وآدمُ اصطفاهُ اللّه؛ وهو كذلكَ، ألا وأنا حَبيبُ اللّه ولا فَخْرَ، وأنا حامِلُ لِواءِ الحمدِ يومَ القِيامةِ - تحتَهُ آدمُ فمن دونُه - ولا فَخْرَ، وأنا أوّلُ شافِعٍ وأوّلُ مُشفَّعٍ يومَ القِيامةِ ولا فَخْرَ، وأنا أوّلُ مَنْ يُحرِّكُ حِلَقَ الجنّةِ، فيَفتحُ اللّه ليَ، فيُدْخِلُنيها ومعِي فقراءُ المؤمنينَ ولا فَخْرَ، وأنا أكْرَمُ الأوَّلينَ والآخِرينَ على اللّه ولا فَخْر».[٤٤٨٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦١٦] فِي المَنَاقِبِ - واسْتَغْرَبَهُ[١]-، والدَّارِمِيُّ [٣٩/١] عنِ ابنِ عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عَنهُم-.

٥٦٩٤- عن عمرو بن قَيْس، أنّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «نحنُ الآخِرونَ، ونحنُ السابِقونَ يومَ القِيامةِ، وإنِّي قائلٌ قولاً - غيرَ فَخْرٍ-: إبراهيمُ خليلُ اللّه، وموسَى صَفِيُّ اللّه، وأنا حبيبُ اللّه، ومعِي لِواءُ الحمدِ يومَ القِيامةِ، وإنَّ اللّه - عزَّ وجلَّ - وعَدَني في أُمَّتِي، وأجارَهُمْ منْ ثلاثٍ: لا يَعمُّهُمْ بسَنةٍ، ولا يَستأصِلُهُمْ عدوٌّ، ولا يجمعُهُمْ على ضَلالةٍ».[٤٤٨٣]

□ الدَّارِمِيُّ[٢] [٢٩/١] مِنْ مُرْسِلِ عَمْرِو بنِ قَيْسٍ.

٥٦٩٥- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال:

---

(١) قلت: وسنده ضعيف.

وكذا أخرجه الضياء في «المختارة» (٦٤/ ٤٢/ ٢).

(٢) فيه عبد الله بن صالح؛ وفيه ضعف، ثم هو مرسل؛ فإن عمرو بن قيس؛ الظاهر أنه هو أبو ثور الشامي.

«أنا قائِدُ المُرسلينَ ولا فَخْرَ، وأنا خاتَمُ النبيِّينَ ولا فَخْرَ، وأنا أوّلُ شافِعٍ ومُشفَّعٍ ولا فَخْرَ».[٤٤٨٤]

□ الدَّارِمِيُّ[١] [٢٧/١] عَنْ جَابِرٍ.

٥٦٩٦- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنا أوّلُ الناسِ خُروجاً إذا بُعِثوا، وأنا قائِدُهُمْ إذا وَفَدُوا، وأنا خَطيبُهُمْ إذا أنْصَتوا، وأنا مُستَشفَعُهُمْ إذا حُبِسوا، وأنا مُبشِّرُهُمْ إذا أيسُوا، الكَرامةُ والمفاتيحُ يومئذٍ بيَدِي، ولواءُ الحمدِ يومئذٍ بيَدِي، وأنا أكرمُ ولَدِ آدمَ على ربِّي، يطَوفُ عليَّ ألفُ خادمٍ؛ كأنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنونٌ، أو لُؤلؤٌ مَنْثورٌ».

غريب.[٤٤٨٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦١٠] فِي المَنَاقِبِ، والدَّارِمِيُّ[٢] [٢٦/١-٢٧] عَنْ أَنَسٍ، وَيُؤْخَذُ مِنْ مَجْمُوعِ رِوَايَتِهِمَا، مَا تَضَمَّنَهُ سِيَاقُ البَغَوِيِّ هُنَا -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٥٦٩٧- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «فأُكْسَى[٣] حُلّةً منْ حُلَلِ الجنّةِ، ثمَّ أقومُ عنْ يَمينِ العرشِ، ليسَ أحدٌ مِنَ الخَلائِقِ يَقومُ ذلكَ المقامَ غَيري».[٤٤٨٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦١١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٤].

---

(١) فيه صالح بن عطاء بن جنابٍ - مولى بني الديل-؛ ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح» (٣/ ٣٣١) في الرواه عن أبيه؛ ولم يفرده بترجمة، لا هو ولا غيره.

(٢) وإسناد ضعيف.

(٣) صدر الحديث «أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى... كما في «سنن الترمذي».

(٤) وإسناده ضعيف.

٥٦٩٨- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «سَلُوا اللّه لِيَ الوَسيلَة»، قالوا: يا رسول اللّه! وما الوَسيلَةُ؟! قال: «أعلَى درَجةٍ في الجنّةِ، لا ينالُها إلاّ رجلٌ واحِدٌ، أرجُو أنْ أكونَ أنا هوَ».[٤٤٨٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦١٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[١].

٥٦٩٩- عن أُبيّ بن كَعْب، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا كانَ يومُ القِيامةِ؛ كنتُ إمامَ النبيِّينَ وخَطيبَهُمْ، وصاحِبَ شفاعَتِهِمْ؛ غيرَ فَخْرٍ».[٤٤٨٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٣٦١٣] عَنْ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ فِي المَنَاقِبِ.

٥٧٠٠- عن عبد اللّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ لكُلِّ نبيٍّ وُلاةً مِنَ النبيِّينَ، وإِنَّ وَلِيِّي أبي خليلُ ربِّي»، ثمَّ قرأَ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبعُوهُ وَهَذَا النَّبِيّ﴾.[٤٤٨٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٢٩٩٥] فِي التَّفْسِيرِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

٥٧٠١- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال:

---

(١) لكنه صحيح لغيره؛ وإن كان فيه ليث بن أبي سليم.

(٢) وحسنه، وهو محتمل، وقد صححه الحاكم (١/ ٧١، ٤/ ٧٨) ووافقه الذهبي.

(٣) من طريق أبي الضحى، عن ابن مسعود.

وفي رواية - عنده-: عن أبي الضحى، عن مسروق، عن ابن مسعود، وقال - عن الطريق الأولى-: «أصح».

وأرى أن العكس هو الصواب، ولعله يُيَسَّر لي بيان ذلك في «الصحيحة» وقد أخرجه الطحاوي في «المشكل» (١/ ٤٤٤) والخطيب (٤/ ٢٢٢) والطبري في «التفسير» (٥ - ٦/ ٩٨/ ٨١)، وصححه الحاكم (٢/ ٢٩٢، ٥٥٣) ووافقه الذهبي.

«إنَّ اللّه - تعالى - بَعثَني لِتمامِ مَكارِمِ الأخلاقِ، وكمالِ مَحاسِنِ الأفعال».[٤٤٩٠]

□ البَغويُّ[1] [(٣٦٢٢) (٣٦٢٣)] في «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنْ جَابِرٍ.

وَمَعْنَاهُ لأَحْمَد [٣٨١/٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٥٧٠٢- عن كَعْب الأحبار؛ يحكي عن التوراة، قال: «نجدُ مَكتوباً: محمّدٌ رسولُ اللّهِ: عَبدِي المُختار، لا فَظٌّ، ولا غَليظٌ، ولا سَخّابٌ بالأسواقِ، ولا يَجزي بالسيِّئةِ السيِّئةَ، ولكنْ يَعفو ويَغْفِرُ، مَوْلِدُهُ بمكّةَ، وهجرتُهُ بطَيْبةَ، ومُلكُهُ بالشامِ، وأُمّتُهُ الحمّادونَ، يَحمدونَ اللّه في السَّرّاءِ والضَّرّاءِ، يَحمدونَ اللّه في كلِّ مَنْزِلَةٍ، ويُكبِّرونَهُ على كُلِّ شَرَفٍ، رُعاةٌ لِلشَّمْسِ، يُصَلُّونَ الصَّلاةَ إذا جاءَ وقتُها، يَتأزَّرونَ على أنصافِهِمْ، ويتَوضّأونَ على أطرافِهِمْ، مُنادِيهِمْ يُنادِي في جوِّ السماءِ، صفُّهُمْ في القِتالِ وصفُّهُمْ في الصلاةِ سَواءٌ، لَهُمْ بالليلِ دَوِيٌّ كدَوِيِّ النحلِ».[٤٤٩١]

□ الدَّارِمِيُّ [٥/١-٦]، والبغوِيُّ [٣٦٢٨] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

٥٧٠٣- عن عبد اللّه بن سَلام -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: مكتوبٌ في التوراةِ صِفةُ محمّدٍ، وعيسَى ابْنِ مريمَ - عليهما السلام-: يُدفَنُ معهُ.

قيل: قدْ بقيَ في البيتِ[2] مَوضِعُ قبره.[٤٤٩٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦١٧] مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ سَلاَّمٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي المَنَاقِبِ - وَحَسَّنَهُ[3] - دونَ قَوْلِهِ: قِيلَ: قدْ بَقِيَ... إِلى آخِرِهِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ كَلاَمِ أَبِي مودودٍ: بعْضِ رُوَاتِهِ.

---

(١) وإسناده ضعيف؛ كما بينته في «الضعيفة» (٢٠٨٧).

(٢) أي: حجرة عائشة.

(٣) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه عثمان بن الضحاك؛ قال الحافظ: «ضعيف؛ قاله أبو داود».

الفصل الثالث:

٥٧٠٤- عن ابن عبَّاس، قال: إِنَّ اللّه - تعالى - فَضَّل محمَّداً -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- على الأنبياء وعلى أهل السَّماء، فقالوا: يا أبا عبَّاس! بم فَضَّله اللّـه علـى أهـل السَّماء؟! قال: إِنَّ اللّه - تعالى - قال لأهل السَّماءِ: ﴿ومن يقل منهم إِني إِله من دونـه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين﴾، وقال اللّه - تعالى - لمحمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: ﴿إِنا فتحنا لك فتحاً مبيناً. ليغفر لك اللّه مـا تقـدم مـن ذنبـك ومـا تـأخَّر﴾، قالوا: وما فضله على الأنبياء؟! قال: قال اللّه - تعالى-: ﴿مـا أرسـلنا مـن رسـول إِلا بلسان قومه ليبيِّن لهم فيضل اللّه من يشاء...﴾ الآية، وقال اللّه - تعالى - لمحمَّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ﴿وما أرسلناك إِلا كافة للناس﴾؛ فأرسله إِلى الجن والإِنس.[٥٧٧٣]

□ الدارمي[١] (٤٦) عنه.

٥٧٠٥- وعن أبي ذرّ الغفاري، قال: قلت: يا رسول اللّه! كيف علمتَ أنَّك نبيٌّ حتى استيقنت؟! فقال: «يا أبا ذر! أتاني ملكان وأنا ببعض بطحاءِ مكة، فوقعَ أحدهُمـا إِلى الأرض، وكان الآخر بين السَّماء والأرض، فقال أحدهما لصاحبه: أهو هـو؟ قـال: نعم، قال: فزنه برجل، فوُزنت به فوزنته، ثم قال: زنه بعشرةٍ، فوزنتُ بهـم فرجحتهـم، ثم قال: زنه بمئة، فوزنت بهم فرجحتهم، ثم قال: زنه بألف، فوزنـت بهـم فرجحتهـم، كأني أنظر إِليهم ينتثرون عليَّ من خِفَّةِ الميزان، قال: فقال أحدهما لصاحبـه: لـو وزنتـه بأمته لرجحها».[٥٧٧٤]

□ الدارمي[٢] (١٤) عنه.

---

(١) وفيه الحكم بن أبان، وهو صدوق له أوهام؛ كما في «التقريب».

(٢) ورجاله ثقات معروفون؛ غير جعفر بن عثمان القرشي؛ ولم أعرفه!

==

٥٧٠٦- وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كُتِبَ عليَّ النحر؛ ولم يكتب عليكم، وأمرتُ بصلاة الضحى؛ ولم تؤمروا بها»[٥٧٧٥]

□ الدارقطني[١] [٤/٢٨٢] عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-.

٢- بابُ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ - عليه السلام - وَ صِفَاتِهِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٧٠٧- عن جُبَيْر بن مُطْعِم -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سمعت رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لِي خمسةُ أسماء: أنا محمّــدٌ، وأنـا أحمـدُ، وأنـا المـاحِي: الـذِي يَمحُو اللّه بي الكفرَ، وأنا الحاشِرُ: الذِي يُحْشَرُ الناسُ عَلى قَدمَيَّ، وأنا العاقِبُ».

والعاقِبُ: الذي ليسَ بعدَهُ نبيٌّ[٢].[٤٤٩٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ: البُخَارِيُّ [٣٥٣٢] في صِفَتِهِ ﷺ، وَمُسْلِمٌ [٢٣٥٤/١٢٤] فِي فَضَائِلِهِ ﷺ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٨٤٠] فِي المَنَاقِبِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٥٩٠] في التَّفْسِيرِ عَنْ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ.

٥٧٠٨- وعن أبي موسى الأشعري، قال: كانَ رسـولُ اللّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- يُسمِّي لنا نَفسهُ أسماءً؛ فقَالَ: «أنا محمّــدٌ، وأحمـدُ، والمُقَفِّـي[٣]، والحاشِـرُ، ونـبيُّ

ثم تبينت أنه نسب إلى جدّه؛ فهو - في رواية البزار، وغيره-: «جعفر بن عبد ا لله بن عثمان القرشي»، انظر «كشف الأستار» (٣/ ١١٥/ ٢٣٧١).

(١) وإسناده ضعيف.

(٢) هذا التفسير ليس من الحديث، بل من بعض رواته، ففي رواية لمسلم - وكذا أحمد (٤/ ٨٤)-: قال معمر: قلت للزهري: ما العاقب؟ قال: الذي ليس بعده نبي.

(٣) أي: آخر الأنبياء.

التَوبة، ونبيُّ الرحمَةِ».[٤٤٩٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٥٥/١٢٦] عَنْ أَبِي مُوسَى فِي فَضَائِلِهِ ﷺ.

٥٧٠٩- وعن أبي هريرة، أنّه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألا تَعجبونَ كيفَ يَصرفُ اللّه عنّي شَتْمَ قُرَيْشٍ ولَعْنَهُمْ؟! يشتِمونَ مُذَمَّماً، ويَلعَنونَ مُذَمَّماً، وأنا محمّدٌ».[٤٤٩٥]

□ البُخَارِيُّ [٣٥٣٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي أَسْمَائِهِ ﷺ.

٥٧١٠- وعن جابر، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «سمُّوا باسْمِي، ولا تَكَنَّوْا بكُنْيَتِي؛ فإنِّي إنَّما جُعِلْتُ قاسِماً أقسِمُ بينكُمْ».[٤٤٩٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ جَابِرِ البخاري [٣١١٤، ٦١٨٧] فِي الخُمُسِ، والأَدَبِ، وَمُسْلِمٌ في الاسْتِئْذانِ.

٥٧١١- عن جابر بن سَمُرَة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قدْ شَمِطَ[١] مُقدَّمُ رأسِهِ ولِحْيتِهِ، وكَانَ إذا ادَّهنَ؛ لم يَتبيَّنْ[٢]، وإذا شَعِثَ رأسُهُ؛ تَبيَّنَ، وكَانَ كثيرَ شَعْرِ اللِّحْيةِ، فَقَالَ رجلٌ: كان وجهُهُ مِثْلَ السَّيْفِ؟! قال[٣]: لا، بلْ كانَ مِثْلَ الشمسِ والقمرِ، وكَانَ مُستَديراً، ورأيتُ الخاتَمَ عندَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضةِ الحَمامَةِ، يُشبِهُ جسدَهُ.[٤٤٩٧]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٤٤/١٠٩] فِي المَنَاقِبِ عَنْ جابِرِ بنِ سَمُرَةَ.

٥٧١٢- عن عبد اللّه بن سَرْجِس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: رأيتُ النبيَّ -صَلَّى

---

(١) أي: شاب.

(٢) أي: لم يظهر الشيب.

(٣) أي: جابر.

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأكلتُ معهُ خُبْزاً ولحماً - أو قال: ثريداً-، ثمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ، فنظرتُ إلى خاتَمِ النبوَّةِ بينَ كتِفَيْهِ عندَ ناغِضِ[1] كَتِفِهِ اليُسرَى، جُمْعاً عليه خِيلانٌ[2]، كأمثالِ الثَّآلِيلِ».[٤٤٩٨]

□ مُسْلِمٌ[3] [٢٣٤٦/١١٢] عَنْ عَبدِ بنِ سَرْجِسٍ فِي المَنَاقِبِ.

٥٧١٣- وَقَالَ السائِب بن يزيد: نَظَرتُ إلى خاتمِ النبوَّةِ بينَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زرِّ الحَجَلَةِ.[٤٤٩٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنِ السَّائِبِ بنِ يَزِيدَ: البُخارِيُّ فِي مَواضِعَ؛ مِنْهَا فِي الطِّبِّ [٥٦٧٠]، وَمُسْلِمٌ فِي صِفَتِهِ ﷺ، [٢٣٤٥] والتِّرْمِذِيُّ [٣٦٤٣] فِي المَنَاقِبِ.

٥٧١٤- وعن أمّ خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص، قالت: أُتِيَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بثيابٍ فيها خَميصةٌ سوداءُ صغيرة، فقال: «ائتُونِي بأُمِّ خالدٍ»، فأُتِيَ بها تُحمَلُ، فأخذَ الخميصةَ بيدِهِ فألبَسَها، قال: «أَبْلي وأَخْلِقي، ثمّ أَبْلِي وأَخْلِقي، ثمّ أَبْلِي وأَخْلِقي»، وكَانَ فيها عَلَمٌ أخضرُ أو أصفرُ، فقَالَ: «يا أُمَّ خالدٍ! هذا سَناه»؛ وهي بالحَبَشِيَّةِ: حَسنٌ، قالت: فذهبتُ ألعبُ بخاتمِ النبوّةِ، فزَبَرَني أبي، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «دَعْها».[٤٥٠٠]

□ البُخَارِيُّ [(٥٨٢٣)]، وأَبُو دَاودَ [٤٠٢٤] فِي اللِّبَاسِ، عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خالد بن سَعِيدِ بنِ العَاص -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم أَجْمَعِين-.

٥٧١٥- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) هو أعلى الكتف.

(٢) جمع خال، وهو الشامة في الجسد.

(٣) في هذا الحديث اختلاف عما في «مسلم»، ولعل منشأ ذلك هو الاختصار.

وسَلَّمَ- ليسَ بالطويلِ البائِنِ، ولا بالقصيرِ، ولَيْسَ بالأبيضِ الأمْهَقِ[١]، ولا بالآدَمِ، وليسَ بالجَعْدِ القَطَطِ[٢]، ولا بالسَّبِطِ، بعثَهُ اللّه على رأسِ أربعينَ سنةً، فأقامَ بمكّةَ عشرَ سِنِينَ، وبالمدينةِ عشرَ سِنِينَ، وتَوفَاهُ اللّه على رأسِ سِتّينَ سنةً، وليسَ في رأسِهِ ولِحْيَتِهِ عِشرُونَ شَعرةً بيضاءَ».[٤٥٠١]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ: البُخارِيُّ [(٣٥٤٨)] فِي صِفَتِهِ ﷺ، وأَبُو دَاوُدَ[٣] لم يروه أبو داود بهذا التمام. فِي اللِّبَاسِ، وَمُسْلِمٌ [٢٣٤٧/١١٣]، والتِّرْمِذِي [٣٦٢٣] في المَنَاقِبِ، والنَّسَائيُّ [الكبرى ٩٣١٠] في الزِّينَةِ.

٥٧١٦- وفي رواية عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-؛ يَصِفُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «كانَ رَبْعةً مِنَ القومِ، ليسَ بالطويلِ، ولا بالقصيرِ، أزهرَ اللّون».[٤٥٠٢]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٥٤٧)] عَنْهُ؛ إِلاَّ قَوْلَ: «رَبْعَةٌ»؛ فانفَرَدَ بِهَا البُخَارِيُّ.

٥٧١٧- وَقَالَ: كانَ شعرُ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى أنْصافِ أُذُنَيْهِ.[٤٥٠٣]

☐ مُسْلِمٌ [٢٣٣٨/٩٦] فِي المَنَاقِبِ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ.

وفي رواية: بين أُذُنَيْهِ وعاتِقِه.

☐ البُخَارِيُّ [٥٩٠٥] فِي اللِّبَاسِ، ومُسْلِمٌ [٢٣٣٨/٩٤] فِي المَنَاقِبِ مَعاً مِنْ رِوَايةِ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ.

٥٧١٨- وَقَالَ: كانَ ضَخْمَ الرأس والقَدَمَيْنِ، لمْ أرَ بعدَهْ ولا قبلَهُ مثله، وكَانَ

---

(١) الذي بياضه خالص، لا يشوبه حمرة ولا غيرها.

(٢) الشديد الجعودة.

(٣) لم نره عند أبي داود! ولا عزاه إليه المزي في «التحفة» (٢١٩/١)، ولا الصدر المناوي في «الكشف»! (ع)

بسِطَ الكفَّيْن.[٤٥٠٤]

□ البُخَارِيُّ [(٥٩٠٧) (٥٩١٠)] عَنْ أَنَسٍ فِي اللّبَاسِ.

وفي رواية: كانَ شَثْنَ[١] القدَمَيْنِ والكفَّيْن.

□ البُخَارِيُّ فِي اللّبَاسِ تَعْلِيقاً عَنْ أَنَسٍ.

٥٧١٩- وعن البَراء، قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَرْبُوعاً، بَعِيدَ ما بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، لهُ شَعَرٌ بَلَغَ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ، رأَيْتُهُ في حُلَّةٍ حَمْراءَ، لَمْ أَرَ شَيْئاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنهُ.[٤٥٠٥]

□ البُخَارِيُّ [٣٥٥١] فِي صِفَتِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنِ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ.

٥٧٢٠- وفي رواية عنه، قال: ما رأيتُ منْ ذِي لِمَّةٍ أحسنَ في حُلَّةٍ حمراءَ من رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ شعرُهُ يَضرِبُ مَنْكِبَيْهِ، بعيدُ ما بين المَنْكِبَيْنِ، ليسَ بالطويلِ ولا بالقصيرِ.[٤٥٠٦]

□ البُخَارِيُّ فِي [صِفَتِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- (٣٥٥١)][٢] وَمُسْلِمٌ [٢٣٣٧/٩٢] فِي المَنَاقِبِ، وأَبُو دَاودَ [٤١٨٤] فِي التَّرَجُّلِ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٦٣٥] فِي اللِّبَاسِ، والنَّسَائِيُّ [١٨٣/٨] فِي الزِّينَةِ مِنْ حَدِيثِ البَراءِ.

٥٧٢١- عن سِمَاك بن حَرْب، عن جابر بن سَمُرَة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ضَليعَ[٣] الفمِ، أشْكَلَ[٤] العَيْنِ، مَنهوشَ العَقِبَيْنِ.

---

(١) أي: أنهما تميلان إلى الغلظ والقصر، وهو محمود في الرجال؛ لأنه أشد لقبضهم.

(٢) بياض في الأصل، واستدركناها من «البخاري». (ع).

(٣) أي: وسيعه. وهذا وصف يناسب الفصاحة، والعرب تمدح سعة الفم وتذم صغره.

==

قيلِ لسِماكٍ: ما ضَليعُ الفمِ؟ قال: عظيمُ الفمِ، قيل: ما مَنْهوشُ العَقِبَيْنِ؟ قال: قليلُ لَحْمِ العَقِبَيْنِ، قيل: ما أَشْكَلُ العَيْنِ؟! قال: طويلُ شَقِّ العَيْنِ.[٤٥٠٧]

☐ مُسْلِمٌ [٢٣٣٩/٩٧] فِي المَنَاقِب عَنْ جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ.

وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ [٣٦٤٦] بعْضُهُ.

٥٧٢٢- عن أبي الطُّفَيْل، أنّه قال: رأيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ أبيضَ، مَليحاً، مُقَصَّداً[١].[٤٥٠٨]

☐ مُسْلِمٌ [٢٣٤٠/٩٩] في صِفَتِهِ ﷺ، وأَبُو دَاودَ [٤٨٦٤] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ فِي «الشَّمَائِل» [١٤] عَنْ أَبِي الطُّفِيلِ.

٥٧٢٣- وسُئِلَ أنسٌ عنْ خِضابِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فَقَالَ: إنّهُ لَمْ يَبلغْ ما يَخضِبُ، لو شِئتُ أنْ أعُدَّ شَمَطاتِهِ في لحيَتِه - وفي رواية: لو شِئتُ أنْ أعُدَّ شَمَطاتٍ كُنَّ في رأسِهِ -».[٤٥٠٩]

☐ البُخَارِيُّ [٥٨٩٥] عَنْ أَنسٍ بِهِ، فِي اللِّبَاسِ.

وَهُوَ لِمُسْلِمِ [٢٣٤١/١٠٣] فِي المَنَاقِبِ مِنْ وَجْهٍ آخرَ.

وفي رواية: «إنَّما كانَ البَياضُ في عَنْفَقَتِهِ وفي الصُّدْغَيْنِ، وفي الرأسِ نَبْذٌ[٢]».

☐ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [م (٢٣٤١/١٠٤)] عَنْ أَنَسٍ، لكِنَ لَيْسَ عَنْدَ البُخَارِيِّ: العَنْفَقةُ.

---

(٤) سيأتي شرح سماك للأشكل، بأنه طويل شق العين، وكذا فسره صاحب «القاموس».

غير أن القاضي عياض أنكر هذا التفسير، وقال: «وصوابه: أن الشكلة: حمرة في بياض العين، وهو محمود».

(١) أي: متوسطاً ومعتدلاً.

(٢) أي: شيء يسير.

٥٧٢٤- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كَانَ رسولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- أزْهَرَ اللونِ، كأنَّ عَرَقهُ اللُّؤْلؤُ، إذا مشَى تَكَفَّأَ، وما مَسِسْتُ دِيباجَـةً ولا حَريـرةً ألْيَنَ منْ كفِّ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ولا شَمِمْتُ مِسْكاً ولا عَنْبراً أطيبَ منْ رائحةِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٤٥١٠]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ - واللَّفظُ لِمُسْلِمٍ [٢٣٣٠/٨٢] فِي المَنَاقِبِ-، والبُخَارِيُّ [٣٥٦١] بِمَعْنَـاهُ فِـي [صِفَتِـهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-][(١)]، ولا عنده: كان عُرقهُ اللُّؤْلُؤ، إِذا مَشَى تَكَفَّأَ.

قُلتُ: كَذَا قِيلَ.

٥٧٢٥- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن أمّ سُلَيْم: أنّ النبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- كانَ يأْتِيها فَيَقِيلُ عِندَها، فتَبْسُطُ نِطَعاً فَيَقيلُ عليهِ، وكَـانَ كثـيرَ العَـرَق، فكـانتْ تجمعُ عَرَقَهُ؛ فتجعلُهُ في الطِّيبِ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-: «يـا أُمَّ سُـلَيْمٍ!مـا هذا؟!»، قالت: عَرَقُكَ، نجعلُهُ في طيبنا، وهو مِنْ أطْيَبِ الطِّيبِ [٤٥١١].

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٢٨١) م (٢٣٣١/٨٣) (٢٣٣٢/٨٥)].

وفي رواية: قالت: يا رسول اللَّه! نرجُو برَكتَهُ لصِبْيانِنا، قال: «أصَبْتِ».

□ هما[(٢)] [م (٢٣٣١/٨٤)].

٥٧٢٦- عن جابر بن سَمُرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: صلَّيتُ مـع النبيِّ -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صلاةَ الأُولى، ثمَّ خـرجَ إلى أهلـهِ وخرجـتُ معـهُ، فاسـتقبلَهُ وِلْـدانٌ، فجعلَ يَمسحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ واحِداً واحِداً، وأمَّا أنا فَمسَح خَدِّي؛ فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْداً أو

---

(١) بياض في الأصل، واستدركناه من «البخاري». (ع).

(٢) بل من أفراد مسلم! (ع)

رِيحاً، كأنَّما أخرَجَها منْ جُؤْنَةِ عَطّارٍ[١].[٤٥١٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٢٩/٨٠] في المَنَاقِبِ عَنْ جابِرِ بنِ سَمُرَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٧٢٧- عن علي بن أبي طالب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ليسَ بالطويلِ، ولا بالقصيرِ، ضَخْمَ الرأسِ و اللِّحيةِ، شَثْنَ الكفَّيْنِ و القدمَيْنِ، مُشْرَبٌ حُمْرَةً، ضَخْمَ الكَرادِيس[٢]، طويلَ المَسْرُبَةِ[٣]، إذا مشَى تكفأ تَكَفُّؤًا، كأنَّما يَنحطُّ منْ صَبَبٍ[٤]، لمْ أرَ قبلَهُ ولا بعدَهُ مثلَهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

صح.[٤٥١٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٣٧] عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في المَنَاقِبِ، وَصَحَّحَهُ[٥].

٥٧٢٨- وعن علي -رضِيَ اللَّهُ عنه-، كانَ إذا وصفَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ قال: لمْ يكُنْ بالطويلِ المُمَغَّطِ[٦]، ولا بالقصيرِ المُتردِّد[٧]، كانَ رَبْعةً منَ القومِ،

---

(١) جؤنة العطار: هي التي يعد فيها الطيب ويحرز.

(٢) الكردوس: كل عظمين التقيا في مفصل؛ أي: عظيم الأعضاء.

(٣) المسرُبة - بضم الراء-: الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرة.

(٤) المنحدر من الأرض.

(٥) قلت: فيه المسعودي؛ وكان اختلط.

لكنه قوي لغيره؛ فانظر «الصحيحة» (٢٠٥٣)، و«مختصر الشمائل» (١٥/ ٤).

(٦) أي: البائن الطويل، المتناهي في الطول.

(٧) المتناهي في القصر، حتى كأن بعضه دخل ببعض من القصر.

ولَمْ يكُنْ بالجَعْدِ القَطَطِ، ولا بالسَّبِطِ، كانَ جَعْداً رَجِلاً، ولَمْ يكُنْ بالمُطَهَّمِ[١]، ولا بالمُكَلْثَمِ[٢]، وكَانَ في وجههِ تَدْويرٌ، أبيضُ مُشْرَبٌ، أدْعَجُ[٣] العينَيْنِ، أهْدَبُ الأشْفارِ[٤]، جليلُ المَشاشِ[٥] والكَتَدِ[٦]، أَجْرَدُ[٧] ذو مَسْرُبَةٍ، شَثْنُ[٨] الكفَّيْنِ والقدمَيْنِ، إذا مشَى يَتقلَّعُ[٩]، كأنَّما يمشِي في صَبَبٍ[١٠]، وإذا التفتَ التفتَ معاً، بينَ كتفَيْهِ خاتَمُ النبوّةِ، وهو خاتَمُ النبيِّينَ، أجودُ النّاسِ كفّاً، وأرحبُهُمْ صَدْراً، وأصدقُهُمْ لهجةً، وألْيَنُهُمْ عَريكاً، وأكرمُهُمْ عَشيرةً، مَنْ رآهُ بَديهةً هابَهُ، ومَنْ خالطَهُ مَعرِفةً أحبَّهُ، يقولُ ناعِتُهُ: لَمْ أرَ قبلَهُ ولا بعدَهُ مِثلَهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-».[٤٥١٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٣٨] عَنْ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: لَيسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ[١١].

٥٧٢٩- عن جابر بن سَمُرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) الفاحش السمن، وفي «الصحاح»: «وجه مطهم».

(٢) المستدير الوجه غاية التدوير، بل كان وجهه مائلاً إلى التدوير.

(٣) الدعج: سواد العين مع سعتها في بياضها.

(٤) أي: طويل شعر الأجفان.

(٥) أي: عظيم رؤوس العظام.

(٦) الكتد: هو مجتمع الكتفين، وهو الكاهل.

(٧) الأجرد: من ليس على بدنه شعر.

أراد بذلك: أن الشعر كان في أماكن من بدنه فقط.

(٨)أي: تميلان إلى الغلظ والقصر.

(٩)أي: يرفع رجليه من الأرض رفعاً بائناً.

(١٠)الصبب: المنحدر من الأرض.

(١١)وإسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «مختصر الشمائل» (٥/١٦).

وسَلَّمَ- لَمْ يَسلُكْ طريقاً فيَتبعُهُ أحدٌ؛ إلاَّ عرفَ أنَّهُ قدْ سلَكَهُ؛ منْ طِيبِ عَرْقِهِ.[٤٥١٥]

□ الدَّارِمِيُّ[(١)] [١/٣٢] عَنْ جَابِرٍ.

٥٧٣٠- وقِيلَ للرُّبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذِ ابن عفراءَ: صِفِي لنا رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ قالت: يا بُنيَّ! لوْ رأيتَهُ رأيتَ الشمسَ طالِعةً.[٤٥١٦]

□ الدَّارِمِيُّ[(٢)] [١/٣٠-٣١] عَنْ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ.

٥٧٣١- وعن جابر بن سَمُرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: رأيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في ليلةٍ إضْحِيانٍ[(٣)]، فجعلتُ أنظرُ إلى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وإلى القمرِ، وعليهِ حُلَّةٌ حمراءُ؛ فإذا هو أحسنُ مِنَ القمرِ.[٤٥١٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٨١١] فِي الرُّخْصَةِ فِي لُبْسِ الحُمْرَةِ - وَحَسَّنَهُ-، عَنْ جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ.

وأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ [الكبرى ٩٦٤٠] أَيْضاً فِي الزِّينَةِ.

٥٧٣٢- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: ما رأيتُ شيئاً أحسنَ منْ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، كأنَّ الشمسَ تَجري في وجهِهِ، وما رأيتُ أحداً أسرعَ في مِشْيَتِهِ مِنْ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، كأنَّما الأرضُ تُطْوَى لهُ، إنَّا لَنُجْهِدُ أنفُسَنا، وإنَّه لَغيرُ مُكترِثٍ.[٤٥١٨]

---

(١) فيه إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي - ولم أجد له ترجمة-، عن المغيرة بن عطية - ولم يذكر فيه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٧) جرحاً ولا تعديلاً-.

(٢) في إسناده عبد ا لله بن موسى التيمي المدني؛ قال الحافظ: «صدوق كثير الخطإ».

(٣) أي: ليلةٍ مقمرة مضيئة.

□ التِّرْمِذِيُّ [(٣٦٤٨)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي المَنَاقِبِ، واسْتَغْرَبَهُ[1].

٥٧٣٣- عن جابر بن سَمُرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ في ساقَيْ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حُمُوشَةٌ[2]، وكَانَ لا يضحكُ إلاَّ تبسُّماً، وكنتُ إذا نظرتُ إليهِ؛ قلتُ: أكْحَلَ العينَيْنِ، وليسَ بأكْحَلَ![٤٥١٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[3] [٣٦٤٥] فِي المَنَاقِبِ عَنْ جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

الفصل الثالث:

٥٧٣٤- عن ابن عبَّاس، قال: كان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أفلج[4]

---

(١) وقال «حديث غريب»؛ أي: ضعيف؛ وهو كما قال؛ فإن فيه ابن لهيعة.

لكنه قد توبع، فهو صحيح، انظر «مختصر الشمائل» (٧١/ ١٠٠/ التحقيق الثاني).

(٢) أي: دقة ولطافة مناسبة لسائر أعضائه.

(٣) وقال «حسن صحيح غريب».

قلت: فيه عنعنة الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس.

ومن طريقه: أخرجه أحمد (٥/ ٩٧، ١٠٥)، والحاكم (٢/ ٦٠٦)، وصححه!

ورده الذهبي بقوله «قلت: حجاج لين الحديث».

لكن ضحكه تبسماً؛ له شاهد مرسل صحيح، خرجته في «الصحيحة» (٢٠٨٦)، فهو حسن.

ووصله الترمذي في «الشمائل» (١٣٦)، عن عبد اللّه بن الحارث بن جزء... مرفوعاً، وسنده جيد.

فهذا القدر من الحديث صحيح.

ورواه الطبراني في «الكبير» (١/ ٩٨/ ٢) من طريق الحجاج... مختصراً بلفظ: كان لا ينبعث في الضحك، وفيه - أيضاً - الحسين بن عبد الأول؛ كذبه ابن معين.

(٤) الفلج: فرجة ما بين الثنايا والرباعيات.

وقيل: التباعد بين الأسنان.

الثنيَّتَين، إذا تكلَّم رُئي كالنُّور يخرجُ من بين ثناياه.[٥٧٩٧]

□ رواه الدارمي[١] (٥٩).

٥٧٣٥- وعن كعب بن مالك، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إِذا سُرَّ؛ استنارَ وجهُه، حتى كأنْ وجهَه قطعةُ قمر، وكنا نعرف ذلك.[٥٧٩٨]

□ متفق عليه[٢] [خ (٣٥٥٦) م (٢٧٦٩)].

٥٧٣٦- وعن أنسٍ: أنْ غلاماً يهودياً كانَ يخدُم النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فمرض فأتاه النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يعوده، فوجد أباه عند رأسه يقرأ التوراة، فقال له رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا يهوديُّ! أنشدك باللّه الذي أنزل التوراة على موسى؛ هل تجد في التوراة نعتي وصفتي ومخرجي[٣]؟»، قال: لا، قال الفَتى: بلى - واللَّهِ - يا رسول اللّه! إنا نجد لك في التوراة نعتك وصفتك ومخرجك، وإني أشهد أن لا إله إلا اللّه وأنك رسول اللّه، فقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لأصحابه: «أقيموا هذا من عند رأسه، وَلُوا[٤] أخاكم».[٥٧٩٩]

□ البيهقي[٥] [٢٧٢/٦] في «الدلائل» عنه.

٥٧٣٧- وعن أبي هريرةَ[٦]، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «إنما

---

(١) قلت: وإسناده ضعيف جدًّا؛ فيه عبد العزيز بن أبي ثابت الزهري، وهو متروك.

(٢) واستدركه الحاكم (٢/ ٦٠٥) عليهما - ثم الذهبي -! قوهما.

(٣) أي: مكان خروجي، أو زم أنه.

(٤) لوا: فعل أمر؛ من ولي الأمر يليه: إذا تولاه.

(٥) لم أقف على إسناده.

(٦) هو عند الدارمي: عن أبي صالح... مرفوعاً مرسلاً، ليس فيه أبو هريرة.

==

أنا رحمة مُهْداةٌ؟.[٥٨٠٠]

□ الدارمي (١٥)، والبيهقي (١٤٤٦) في «الشعب»، كلاهما عنه.

٣- باب في أَخْلاقِهِ وشَمَائِلِهِ - عليه السلام -

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٧٣٨- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: خَدمتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عشرَ سِنِينَ، فما قال لي: أُفٍّ، ولا: لَم صنعتَ؟! ولا: ألا صنعتَ؟![٤٥٢٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ: البُخَارِيُّ [٦٠٣٨] فِي الأَدَبِ، وَمُسْلِمٌ [٥١/٢٣٠٩] فِي المَنَاقِبِ، والتِّرمِذِيُّ [٢٠١٥] فِي البِرِّ والصِّلَةِ، وَفِي «الشَّمَائِل» [٣٤٥].

٥٧٣٩- قال أنس: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- منْ أحسنِ الناسِ خُلُقاً، فأرسلَنِي يوماً لحاجةٍ، فقلتُ: واللَّه لا أذهبُ - وفي نفسِي أنْ أذهبَ لِما أمرَنِي بهِ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ--؛ فخرجتُ حتَّى أمُرُّ على صِبيانٍ وهُمْ يَلعبونَ في السوقِ؛ فإذا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قدْ قبضَ بقفايَ منْ ورائِي، قال: فنظرتُ إليهِ وهو يَضحكُ، فقَالَ: «يا أُنَيْسُ! ذهبتَ حيثُ أمرتُكَ؟»، قلتُ: نعمْ، أنا أذهبُ يا رسولَ اللَّه! [٤٥٢١]

□ مُسْلِمٌ [٥٤/٢٣١٠] عَنْ أَنَسٍ فِي المَنَاقِبِ.

ولعله عند البيهقي موصولاً عن أبي هريرة.

وقد وصله الحاكم - أيضاً - (١ ٣٥) عنه، وصححه على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي!

وإنَّما هو صحيح فقط؛ وبيانه في «الصحيحة» (٤٩٠) و«غاية المرام» (رقم: ١).

٥٧٤٠- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كنتُ أمشِي معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وعليهِ بُرْدٌ نَجْرانِيٌّ غليظُ الحاشِيَةِ، فأدركَهُ أعرابيٌّ؛ فجَبذَهُ بردائِهِ جبْذَةً شديدةً، ورجعَ نبيُّ اللّه في نَحْرِ الأعرابيِّ، حتَّى نظرتُ إلى صَفْحَةِ عاتِقِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ قد أثَّرَتْ بها حاشِيَةُ البُرْدِ منْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثمّ قال: يا محمّدُ! مُرْ لي منْ مالِ اللّه الذي عِندَكَ، فالتفتَ إليهِ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثمَّ ضَحِكَ، ثمَّ أمرَ لهُ بعَطاءٍ». [٤٥٢٢]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ، عَنْهُ: البُخَارِيُّ [(٣١٤٩)] فِي الخُمُسِ، ومُسْلِمٌ [٤٨/٢٣٠٧] فِي الزَّكَاةِ، وابنُ مَاجَه [٣٥٥٣] فِي اللِّبَاسِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٥٧٤١- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أحسنَ الناسِ، وأجودَ الناسِ، وأشجَعَ الناسِ، ولقد فَزِعَ أهلُ المدينةِ ذاتَ ليلةٍ، فانطلقَ الناسِ قِبَلَ الصوتِ؛ فاستقبلَهُم النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قدْ سبقَ الناسَ إلى الصوتِ، وهو يقول: «لَمْ تُراعُوا[1]؛ لَمْ تُراعُوا!»، وهو على فرَسٍ لأبي طَلْحةَ عُرْيٍ، ما عليهِ سَرجٌ، في عُنُقِهِ سيفٌ، فقال: «لقدْ وجدتُهُ بَحْراً[2]». [٤٥٢٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ، عَنْهُ: البُخَارِيُّ [٢٩٠٩]، وَمُسْلِمٌ [٤٨/٢٣٠٧]، وابنُ مَاجَه [٢٧٧٢] فِي الجِهَادِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٨٢٩] فِي السِّيَرِ.

٥٧٤٢- وَقَالَ جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: ما سُئِلَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- شيئاً قطُّ، فَقَالَ: لا. [٤٥٢٤]

---

(١) ويروى: «لن تراعوا».

قال التوربشي: «هو في أوثق الروايات: «لن تراعوا»؛ أي: لا خوف ولا فزع فاسكنوا».

(٢) أي: جواداً وسيع الجري.

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ،[1] عَنْ جَابِرٍ: البُخَارِيُّ [٦٠٣٤] فِي الأَدَبِ، وَمُسْلِمٌ [٢٣١١/٥٦] فِي الفَضَائِلِ.

٥٧٤٣- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رجلاً سأل النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- غَنَماً بينَ جبلَيْنِ؛ فأعطاهُ إيّاهُ، فأتى قومَهُ، فَقَالَ: أيْ قومِ! أسْلِمُوا؛ فَوَاللّه إنَّ محمّداً ليُعطِي عَطاءً ما يَخافُ الفقرَ.[٤٥٢٥]

□ مُسلِمٌ [٢٣١٢/٥٨] فِي الفَضَائِلِ عَنْ أَنَسٍ.

٥٧٤٤- عن جُبَيْر بن مُطْعِم -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-؛ بينما هوَ يَسيرُ معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَقْفَلَهُ منْ حُنَيْنٍ، فَعَلِقَتِ الأعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ، حتَّى اضْطَرُّوهُ إلى سَمُرةٍ[2]؛ فخطِفَتْ رداءَهُ[3]، فوقفَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: «أعطُوني ردائي، لوْ كانَ لي عددَ هذِه العِضاهِ نَعَمٌ؛ لَقسمْتُهُ بينكُمْ، ثمَّ لا تجدُونَنِي بَخيلاً، ولا كَذوباً، ولا جَباناً».[٤٥٢٦]

□ البُخَارِيُّ [(٢٨٢١)] عَنْ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ فِي الجِهَادِ.

٥٧٤٥- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا صلَّى الغَداةَ؛ جاءَ خَدَمُ المدينةِ بآنيتهِمْ فيها الماءُ، فما يأتونَ بإناءٍ؛ إلاَّ غَمسَ يَدهُ فيهِ، فربَّما جَاءُوهُ في الغَداةِ البارِدَةِ، فيَغمِسُ يَدهُ فيها.[٤٥٢٧]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٢٤/٧٤] عَنْ أَنَسٍ فِي المَنَاقِبِ.

---

(١) انظر «مختصر الشمائل» (رقم: ٣٠٢).

(٢) أي: شجرة طلح.

(٣) يحتمل أن يكون الخاطف: الأعراب.

ويحتمل أن يكون رداؤه تعلق بالشجر.

٥٧٤٦- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كانتِ الأمَةُ منْ إماءِ أهـلِ المدينـةِ لَتـأخذُ بيدِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فتنطَلِقُ بهِ حيثُ شاءَتْ.[٤٥٢٨]

□ البُخَارِيُّ [٦٠٧٢] عَنْ أَنسٍ فِي الأَدَبِ.

٥٧٤٧- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ امرأةً كانتْ في عقلها شيءٌ، فقالت: يا رسول اللّه! إنَّ لي إليكَ حاجةً، فَقَالَ: «يا أُمَّ فُـلانٍ! انظُـري أيَّ السِّـكَك شِـئْتِ؛ حتَّـى أَقْضِيَ لكِ حاجَتَكِ»، فخَلا مَعَها في بعضِ الطُّرُقِ، حتَّى فَرغَتْ منْ حاجتِها.[٤٥٢٩]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٢٦/٧٦] عَنْ أَنسٍ فِي المَنَاقِبِ.

٥٧٤٨- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: لم يكُنْ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- فاحِشـاً، ولا لعّانـاً، ولا سَبّاباً، كـانَ يقـولُ عنـدَ المَعْتَبـةِ: مـا لَـهُ تَـرِبَ جَبينُه؟![٤٥٣٠]

□ البُخَارِيُّ [(٦٠٣١) (٦٠٤٦)] عَنْ أَنسٍ.

واتَّفَقَا عَلى بَعْضِهِ عَنْ عَبْدِ اللّهِ بنِ عَمْرٍو: البُخَارِيُّ [٣٥٥٩] فِي صِفَتِهِ ﷺ، وَمُسْلِمٌ [٢٣٢١] فِي المَنَاقِبِ.

٥٧٤٩- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قيـلَ: يـا رسـول اللّـه! ادْعُ على المشركينِ، قال: «إنّي لمْ أُبعثْ لعّاناً، وإنَّما بُعِثتُ رحمةً».[٤٥٣١]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٩٩/٨٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ.

٥٧٥٠- عن أبي سعيد الخُدْريّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ النبيُّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أشدَّ حَيـاءً مِـنَ العَـذْراءِ في خِدْرِهـا، فـإذا رأى شـيئاً يكرَهُـهُ؛ عَرَفْنـاهُ في وجهِهِ.[٤٥٣٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْـهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: البُخَارِيُّ [٦٠٩٢] فِي الأَدَبِ، وَمُسْلِمٌ [٢٣٢٠/٦٧] فِي الفَضَائِلِ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٥٨] فِي «الشَّمَائِلِ»، وابنُ مَاجَه [٤١٨٠] فِي الزُّهْدِ.

٥٧٥١- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، أنّها قالت: ما رأيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُستجْمِعاً(١) قطُّ ضاحِكاً، حتَّى أَرى منهُ لهَوَاتِهِ؛ إنَّما كانَ يَتبسَّمُ.[٤٥٣٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْهَا؛ وَفِيهِ ذِكْرُ الرِّيحِ والغَيمِ: البُخَارِيُّ [٤٨٢٨] فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ [٨٩٩/١٦] فِي الاسْتِسْقَاءِ.

٥٧٥٢- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَمْ يكُنْ يَسرُدُ الحديثَ كسردِكُمْ؛ كانَ يُحدِّثُ حديثاً؛ لو عدَّهُ العادُّ لأحصاهُ.[٤٥٣٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: البُخَارِيُّ [٣٥٦٧] فِي صِفَتِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وَمُسْلِمٌ [٢٤٩٣/٧١] فِي آخِرِ الكِتَابِ، وأَبُو دَاودَ [٣٦٥٤] فِي العِلْمِ.

٥٧٥٣- وسُئلتْ عائشةُ -رضِيَ اللَّهُ عنها-: ما كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَصنعُ في بيتِهِ؟! قالت: كان يكونُ في مَهْنَةِ أهلِهِ - تَعنِي: خِدمةَ أهلِهِ-، فإذا حَضرتِ الصلاةُ؛ خرجَ إلى الصلاة.[٤٥٣٥]

□ البُخَارِيُّ [٦٧٦] فِي الصّلاةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٤٨٩] فِي الزُّهْدِ، عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

٥٧٥٤- وعنها، قالت: ما خُيِّرَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بينَ أمرَيْنِ قطُّ؛ إلاَّ أخذَ أيسَرَهُما؛ ما لَمْ يكُنْ إثماً، فإنْ كانَ إثماً؛ كان أبعدَ الناسِ منهُ، وما انتقمَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لنفسِهِ في شيءٍ قطُّ؛ إلاَّ أنْ تُنْتَهكَ حُرمةُ اللّه؛ فَيَنتقِمَ للّه بها».[٤٥٣٦]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ(٢) [البخاري](٣) (٦١٢٦) عَنْ عَائِشَةَ فِي الأَدَبِ، وَمُسْلِمٌ [م (٢٣٢٧/٧٧)] فِي الفَضَائِلِ

---

(١) أي: ما رأيته ضاحكاً كل الضحك بجميع الفم.

(٢) انظر «مختصر الشمائل» (رقم: ١٠٠).

(٣) سقطت من الأصل، والسياق يقتضيها. (ع).

(ت [في الشمائل ٣٥٠]).

٥٧٥٥- وقالت: ما ضربَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- شيئاً قَطُّ بيــدِه، ولا امرأةً، ولا خادِماً؛ إلاَّ أنْ يُجاهِدَ في سبيل اللّه - تعالى-، ومــا نيــلَ منــهُ شــيءٌ قــطُّ فيَنتقِمَ منْ صاحِبِهِ؛ إلاَّ أنْ يُنتهَكَ شيءٌ منْ مَحارِمِ اللّه، فيَنتقِمَ للّه».[٤٥٣٧]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٢٨/٧٩] فِي الفَضَائِلِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩١٦٣] فِي «العِشْرَةِ»، وابــنُ مَاجَه [١٩٨٤] فِي النِّكَاحِ عَنْ عَائِشَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٧٥٦- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: خَدمتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيــهِ وسَلَّمَ- وأنا ابنُ ثمانِ سِنِينَ، خَدمتُهُ عشرَ سِنِينَ، فما لامَنِي على شيءٍ قــطُّ أُتــيَ(١) فيــهِ على يَديَّ، فإنْ لامَنِي لائمٌ منْ أهلِهِ؛ قال: «دعوهُ؛ فإنَّهُ لو قُضِيَ شيءٌ كان».[٤٥٣٨]

□ ابنُ حِبَّان [١٨١٦]، والبَيْهَقِيُّ [٨٠٧٠](٢) فِي «الشُّعَبِ» عَنْهُ.

٥٧٥٧- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: لَمْ يكُنْ رسولُ اللّهِ -صَلَّــى اللَّــهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فاحِشاً، ولا مُتفحِّشاً، ولا سخَّاباً في الأسواقِ، ولا يجزِي بالسـيِّئةِ السيِّئةَ، ولكنْ يَعْفُو ويَصفحُ.[٤٥٣٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٠١٦] عَنْ عَائِشَةَ فِي البِرِّ، وَصَحَّحَهُ(٣).

---

(١) أي: أهلك وأتلف.

(٢) ورواه ابن سعد (٧/ ١٧) والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (١٢)، والخطيب في «التاريخ» (٣/ ٣٠٣) من طرق عنه؛ بعضها صحيح.

وأخرجه أحمد - أيضاً - بسند صحيح، وهو مخرج في «تخريج السنة» (٣٥٣).

(٣) وأخرجه أحمد (٦/ ٢٣٦ و٢٤٦) وسنده صحيح.

٥٧٥٨- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه- يُحدِّث، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنَّهُ كانَ يعودُ المريضَ، ويتبعُ الجنازةَ، ويُجيبُ دَعوةَ المملوكِ، ويَركبُ الحِمارَ؛ لقدْ رأيتُهُ يومَ خَيْبَرَ على حِمارٍ خِطامُه لِيفٌ.[٤٥٤٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [١] [٣٣٢] فِي «الشَّمَائِل» [٢] عَنْ أَنَسٍ.

٥٧٥٩- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، أنها قالت: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَخْصِفُ نَعلَهُ، ويَخِيطُ ثوبَهُ، ويَعملُ في بيته كما يَعْمَلُ أحدُكُمْ في بيتِه.[٤٥٤١]

□ التِّرْمِذِيُّ [في الشمائل ٣٤٣] وَصَحَّحَهُ ابنُ حِبَّانَ [٣] [٢١٣٣] عَنْ عَائِشَةَ.

٥٧٦٠- وقالت: كانَ بَشَراً مِنَ البشَرِ؛ يَفْلِي ثَوْبَهُ، ويَحلُبُ شاتَهُ، ويَخدُمُ نفسَهُ».[٤٥٤٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٤٣] فِي «الشَّمَائِل»، وَصَحَّحَه ابنُ حِبَّانَ [٤] [٢١٣٦] عَنْ عَائِشَةَ.

---

(١) وأخرجه في «سننه» (١٠١٧)، وابن ماجه (٢٢٩٦، ٤١٧٨)، والطيالسي (٢٤٢٥)، والبغوي (٣٦٧٣)؛ وسنده واهٍ جدًّا؛ فيه مسلم بن كيسان الأعور؛ قال الحافظ في «التقريب»: «ضعيف»؛ وبه أعله الترمذي - نفسه-؛ وهو مخرج في «مختصر الشمائل» (رقم: ٢٨٦).

(٢) وفاته أنه في «السنن» (١٠١٧)، و «ابن ماجه» (٢٢٩٣)! (ع)

(٣) وهو كما قال.

وأخرجه - كذلك - أحمد (٦/ ١٢١، ١٦٧)، والبغوي في «شرح السنة» (٤/ ٤٧٢).

(٤) وكذا أخرجه أحمد (٦/ ٢٥٦)، والبغوي في «الشرح» (٤/ ٤٧٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٤١).

وفي سند البخاري والترمذي ضعيف؛ لكنه قد توبع على المتن؛ وإن خولف في السند؛ فالحديث

==

٥٧٦١- وقيل لزيد بن ثابت: حدِّثنا أحاديثَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ قال: كنتُ جارَهُ، فكَانَ إذا نزلَ عليهِ الوَحْيُ؛ بعثَ إليَّ فكتَبْتُهُ لهُ، وكَانَ إذا ذَكَرْنا الدُّنْيا ذَكرَها مَعنا، وإذا ذَكَرْنا الآخِرَةَ ذَكَرَها معَنا، وإذا ذكَرْنا الطعامَ ذَكَرَهُ معَنا، وكلُّ هذا أُحدِّثُكُمْ عنْ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٤٥٤٣]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٣٣٦] فِي «الشَّمَائِل» عَنْهُ.

٥٧٦٢- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا صافحَ الرجلَ؛ لمْ يَنزِعْ يدهِ منْ يدِهِ، حتَّى يكونَ هَو الذِي يَنزِعُ يدهُ، ولا يَصرِفُ وجهَهُ عنْ وجهِهِ؛ حتَّى يكونَ هوَ الذِي يَصرِفُ وجهَهُ عنْ وجهِهِ، ولمْ يُرَ مُقدِّماً رُكبتَيْهِ بينَ يَدَيْ جَليسٍ لهُ.[٤٥٤٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٢٤٩٠] فِي الزُّهْدِ، وابنُ مَاجَه [٣٧١٦] في الأَدَبِ عَنْ أَنَسٍ.

٥٧٦٣- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ لا يَدَّخِرُ شيئاً لِغدٍ.[٤٥٤٥]

صحيح، وانظر تفصيله في «الصحيحة» (٦٧١).

(١) فيه الوليد بن أبي الوليد - ضعيف-، عن سليمان بن خارجة - مجهول-.

(٢) واستغربه، ورواه البغوي (٣/ ٤٧٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦/ ٢٧٣/ ٨١٣٢)؛ وفيه زيد العمّي؛ وهو ضعيف.

لكن الشطر الأول - منه-: رواه ابن حبان من طريق أخرى عن أنس.

وله طريق ثالثة - عند ابن سعد (١/ ٣٧٨)-... أتمّ منه؛ دون الفقرة الأخيرة منه؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٤٨٥).

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٦٢] عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[١].

٥٧٦٤- عن جابر بن سَمُرَة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كـانَ رسـول اللّـه -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- طَويلَ الصَّمْتِ.[٤٥٤٦]

□ البَغَوِيُّ [٢٠٨٩] فِي «الجَعْدِيَّاتِ» عَنْ جابِرِ بنِ سَمُرَةَ، وَمِنْ طَرِيقِهِ المُصَنِّفُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»[٢] [٣٦٩٥]؛ وَهُوَ فِي حَدِيثِ ابن أَبِي هَالَةَ الطَوِيلِ، بِلَفْظ: طَوِيل السُّكُوت.

٥٧٦٥- وعن جابر بن عبد اللّه -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قـال: كـانَ في كَـلامِ رسـولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تَرْتيلٌ وتَرْسيلٌ[٣].[٤٥٤٧]

□ أَبُو دَاودَ[٤] [٤٨٣٨] فِي الأَدَبِ عَنْ جَابِرٍ.

٥٧٦٦- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، أنها قالت: ما كانَ رسولُ اللّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هذا؛ و لكنَّهُ كانَ يتكَلَّمُ بكلامٍ بَيْنَهُ[٥] فَصْلٌ، يَحفظُهُ مَنْ جلسَ إليهِ.[٤٥٤٨]

---

(١) وأعله بالإرسال.

وأقول: بل إسناده جيد، وهو مخرج في «مختصر الشمائل» (رقم: ٣٠٤).

(٢) بإسناد ضعيف؛ فيه قيس بن الربيع؛ سيّئ الحفظ.

ومن طريقه: أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (١٠)، وابن سعد (١/ ٣٧٢).

لكن تابعه - عند أحمد (٥/ ٨٦، ٨٧)-: شريك بن عبد ا لله القاضي؛ فالحديث حسن.

(٣) أي: تمهيل في حديثه وأناة.

(٤) في الأدب، وابن سعد - أيضاً - (١/ ٣٧٥) وفي إسناده شيخ لم يُسمَّ، ولكن يشهد له ما بعده.

(٥) كذا في الأصول، و«مسند أحمد» - أيضاً - (٦/ ٢٥٧).

وفي «الترمذي»: (يبيِّنه).

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٣٩] فِي المَنَاقِبِ - وَصَحَّحَهُ[١] - عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

وَأَصْلُهُ فِي «الصَّحِيحِ» [خ٣٥٦٧ م٢٤٩٣].

٥٧٦٧- وعن عبد اللّه بن الحارث بن جَزْء، قال: ما رأيتُ أحداً أكثرَ تبسُّماً مِنْ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٤٥٤٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٣٦٤١] فِي المَنَاقِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الحَارِثِ بنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ.

وَهُوَ عِنْدَ أَحْمَدَ [٤/١٩٠] بِلَفْظ: مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ إِلاَّ مُبْتَسِماً.

٥٧٦٨- عن عبد اللّه بن سَلام -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا جلسَ يتحدَّثُ؛ يُكثِرُ أنْ يرفعَ طَرْفَهُ إلى السماء.[٤٥٥٠]

□ أَبُو دَاودَ [٤٨٣٧] فِي الأَدَبِ، والبَيْهَقِيُّ[٣] [١/٣٢١] فِي «الدَّلائِلِ» عَنْ عَبدِ اللَّهِ بنِ سَلام.

الفصل الثالث:

٥٧٦٩- عن عمرو بن سعيد، عن أنس، قال: ما رأيت أحداً كان أرحَم بالعيال من رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، كان إبراهيم ابنه مسترضَعاً في عوالي المدينة، فكان ينطلق ونحن معه، فيدخل البيت وإنَّه ليُدَّخن، وكان ظئرُه قيناً، فيأخذه فيُقَبِّلُهُ ثم

---

(١) قلت: وسنده جيد.

(٢) وقال «حديث غريب»؛ أي: ضعيف؛ لأن فيه ابن لهيعة؛ وهو سيِّئ الحفظ.

وقد خالفه في لفظه بعض الثقات؛ فرواه بلفظ: ما كان ضحك رسول اللّه صلى ا لله عليه وسلم إلا تبسماً.

وهذا هو الصواب-؛ ولا يخفى الفرق بين اللفظين: أخرجه الترمذي - أيضاً - وقال «حديث صحيح»، قلت: وإسناده صحيح.

(٣) قلت: وإسناده ضعيف، كما بينته في «الضعيفة» (١٧٦٨).

يرجع.

قال عمرو: فلمَّا توفي إبراهيمُ؛ قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إن إبراهيم ابني، وإنه مات في الثدي، وإن له لظئرين تُكملان رَضَاعَهُ في الجنَّةُ».[٥٨٣١]

□ رواه مسلم (٢٣١٦).

٥٧٧٠- وعن عليٍّ: أنَّ يهودياً - يُقالُ له: فلانٌ - حَبْرٌ، كانَ له على رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دنانيرُ، فتقاضى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال له: «يا يهوديُّ! ما عندي ما أُعطيكَ»، قال: فإني لا أُفارِقُكَ يا محمّدُ! حتى تعطيني، فقال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذاً أجلسُ معَكَ»، فجلسَ معَه، فصلّى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الظهرَ، والعصرَ، والمغربَ، والعشاءَ الآخرةَ، والغَداةَ، وكانَ أصحابُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يتهدَّدونَه ويتوعَّدونه، ففطنَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ما الذي يصنعونَ به، فقالوا: يا رسولَ اللّه! يهوديٌّ يحبسُكَ؟! فقال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «منَعني ربِّي أن أظلمَ معاهداً وغيرَه»، فلمَّا ترجَّلَ النهارُ قال اليهوديُّ: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّهُ، وأشهدُ أنَّكَ رسولُ اللّه، وشَطرُ مالي في سبيلِ اللّه، أمَا واللّه؛ ما فعلتُ بكَ الذي فعلتُ بكَ؛ إلاَّ لأنظرَ إلى نعتكَ في التّوراةِ: محمَّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، مولدُه بمكة، ومهاجَرُه بطيبَة، ومُلكُه بالشام، ليسَ بفظٍّ، ولا غليظٍ، ولا سخَّابٍ في الأسواقِ، ولا مُتزَيٍّ[1] بالفُحشِ، ولا قولِ الخَنا، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، وأنَّكَ رسولُ اللّه، وهذا مالي فاحكم فيهِ بما أَراكَ اللَّهُ! وكانَ اليهودي كثيرَ المالِ.[٥٨٣٢]

---

(١) أي: متّصف.

□ رواه البيهقي[(١)] [٦/٢٨٠] في «الدلائل».

٥٧٧١- وعن عبدِ اللّه بن أبي أوفى، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُكثرُ الذِّكرَ، ويُقِلُّ اللَّغوَ، ويُطيلُ الصَّلاةَ، ويُقصِّرُ الخطبةَ، ولا يأنفُ أنْ يمشيَ معَ الأرملةِ والمسكينِ فيقْضيَ الحاجةَ.[٥٨٣٣]

□ النسائي[(٢)] [٣/١٠٩] عنه.

٥٧٧٢- وعن عليّ: أنَّ أبا جهلٍ قال للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: إنَّا لا نُكذِّبكَ؛ ولكنْ نكذِّبُ بما جئتَ به، فأنزلَ اللَّهُ - تعالى - فيهم: ﴿فإنهم لا يُكذِّبونكَ ولكنَّ الظالمين بآياتِ اللَّهِ يَجْحَدونَ﴾[٥٨٣٤]

□ رواه الترمذي[(٣)] (٣٠٦٤).

٥٧٧٣- وعن عائشةَ، قالتْ: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا عائشةُ! لو شئتُ لسارتْ معي جبالُ الذَّهب، جاءَني ملكٌ - وإنَّ حُجزتَهُ[(٤)] لتُساوي الكعبةَ-، فقالَ: إنَّ ربَّكَ يقرأُ عليكَ السَّلامَ ويقولُ: إنْ شئتَ نبيّاً عبداً، وإنْ شئتَ نبيّاً ملِكاً، فنظرتُ إلى جبريلَ - عليه السَّلامُ-؛ فأشارَ إليَّ؛ أنْ ضَعْ نفْسَكَ».[٥٨٣٥]

---

(١) ورواه الحاكم - أيضاً - في «المستدرك» في الجزء الثاني، أو الثالث؛ ولَيْسَ بين يدي الآن حتى أنظر في سنده؛ ثم خرجته في «الضعيفة» (١٧٩٥).

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) وأعله بالإرسال، وقال: أنه أصح.

قلت: وهو كما قال.

(٤) بضم الحاء وسكون الجيم: معقد الإزار، ومن السراويل موضع التكة.

□ أخرجه البغوي[١] (٣٦٨٣) في «شرح السنة».

٥٧٧٤- وفي رواية ابنِ عبَّاسٍ: فالتفت رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى جبريلَ - كالمستشيرِ له-، فأشارَ جبريلُ بيدِه؛ أنْ تواضعْ، فقلتُ: نبيّاً عبداً».

قالتْ: فكانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعدَ ذلكَ لا يأكلُ متكئاً، يقولُ: «آكلُ كما يأكلُ العبدُ، وأجلسُ كما يجلسُ العبدُ»[٥٨٣٦]

□ أخرجه البغوي[٢] (٣٦٨٤) في «شرح السنة».

٤- باب المَبْعَثِ وَبدْءِ الوَحْي

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٧٧٥- عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: بُعِثَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لأَرْبَعِينَ سنةً، فمَكثَ بمكّةَ ثلاثَ عشْرةَ سنةً يُوحَى إليهِ، ثمّ أُمِرَ بالهِجرةِ، فهاجَرَ عشْرَ سِنِينَ، وماتَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستّينَ.[٤٥٥١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٨٥١) (٣٩٠٢) (٣٩٠٣) م (٢٣٥١/١١٧) (٢٣٥١/١١٨)] - واللَّفْظُ للبُخَارِيِّ - عنِ ابنِ عبّاسٍ: البُخارِيُّ فِي الهِجْرَةِ، وَمُسْلِمٌ فِي المَنَاقِبِ.

٥٧٧٦- وعن عمّار بن أبي عمّار، عن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: أقامَ

---

(١) قلت: وإسناده ضعيف، كما حققته في «الضعيفة» (٢٠٤٥).

وعزاه صاحب «مختصر المشكاة» لأحمد، فوهم!

وإنما أخرجه في «المسند» من حديث أبي هريرة مختصراً، وسنده صحيح، فالحديث صحيح؛ دون ذكر الحجزة، وبلفظ: «بل عبداً رسولاً». كما بينته في «الصحيحة» (١٠٠٢).

(٢) وإسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (٢٠٤٤).

رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بمكّةَ خَمْسَ عشْـرَة سـنةً؛ يَسـمعُ الصَّـوْتَ ويَـرَى الضَّـوْءَ سبعَ سـنينَ ولا يَـرَى شـيْئاً، وثمـاني سِـــنينَ يُوحـــى إليــهِ، وأقــامَ بالمدينــةِ عشْراً.[٤٥٥٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٥٣/١٢٣] عنِ ابنِ عبّاسٍ -رضِيَ اللّهُ عَنهُمَا- فِي المَنَاقِبِ.

٥٧٧٧- ويُروى عن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أَنَّ رسولَ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تُوفِّيَ وهو ابنُ خَمْسٍ وسِتّينَ سنةً.[٤٥٥٣]

□ لَهُ [م (٢٣٥٣/١٢٢] فِيهِ أَيْضاً.

٥٧٧٨- ويُروى عن رَبِيعة، عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: تَوفّـاهُ اللّـه علـى رأْسِ سِتّينِ سنةً.[٤٥٥٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ: البُخارِيُّ [٥٩٠٠] فِي صِفتِهِ[1]، وَمُسْلِمٌ [٢٣٤٧/١١٣] فِي المَنَاقِبِ ﷺ.

٥٧٧٩- وعن الزُّبَيْر بن عَدِيّ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن أنس -رضِيَ اللَّـهُ عنـهُ-، قال: قُبِضَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو ابنُ ثلاثٍ وسِتّينَ سنةً، وأبو بَكْـرٍ وهو ابنُ ثلاثٍ وسِتّينَ، وعُمَرُ وهو ابنُ ثلاثٍ وسِتّين.

قال محمّد بن إسماعيل: ثلاث وستين أكثر.[٤٥٥٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٤٨/١١٤] عَنْ أَنَسٍ فِي المَنَاقِبِ.

٥٧٨٠- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: أوّلُ ما بُدِىءَ بـهِ رسـولُ اللّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- منَ الوَحْيِ: الرُّؤيا الصادِقةُ في النـومِ، فكَـانَ لا يَـرَى رُؤْيـا إلاَّ جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثمَّ حُبِّبَ إليهِ الخَلاءُ، وكَانَ يَخْلو بغارِ حِـراءٍ؛ فيَتحَنَّـثُ فيـهِ -

---

(١) بل في (اللباس)! (ع)

وهو التعبُّدُ الليالِيَ ذَواتِ العددِ قبلَ أنْ يَنزِعَ إلى أهلِهِ، ويتزوَّدُ لذلكَ، ثم يَرجِعُ إلى خَديجةَ، فيتَزوَّدُ لمثلِها، حتَّى جاءَهُ الحقُّ وهو في غارِ حراء، فجاءَهُ المَلَكُ، فقَالَ: اقرَأْ، قال: «ما أنا بقارِىءٍ»، قال: «فأخذَنِي، فغطَّنِي حتَّى بلغَ مِنِّي الجَهْدَ، ثمّ أرسَلَني، فقَالَ: اقْرَأْ، قلتُ: ما أنا بقارِىءٍ، فأخذَنِي، فغطَّنِي الثانيةَ حتَّى بلغَ مِنِّي الجَهْدَ، ثمَّ أرسَلَنِي، فقَالَ: اقْرَأْ، قلتُ: ما أنا بقارِىءٍ، فأخذَنِي فغَطَّنِي الثالثة، ثمَّ أرسَلَنِي، فقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذي خَلَقَ. خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ. الَّذي عَلَّمَ بِالقَلَمِ. عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾»، فرجَعَ بها رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَرْجُفُ فُؤادُهُ، فَدخلَ على خَديجةَ، فقَالَ: «زَمِّلونِي زَمِّلونِي»، فزَمَّلُوهُ حتَّى ذهبَ عنهُ الرَّوْعُ، فقَالَ لخَديجةَ، وأخبَرَها الخبَرَ: «لقدْ خَشيتُ على نَفسِي!»، فقالتْ خَديجةُ: كلاَّ، واللّه لا يُخزِيكَ اللّه أبداً: إنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحمَ، وتَصْدُقُ الحديثَ، وتَحمِلُ الكَلَّ، وتكْسِبُ المَعْدومَ، وتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعينُ على نَوائبِ الحقِّ، ثمَّ انطلقَتْ بهِ خَديجةُ إلى وَرَقَةَ بنِ نَوْفَلٍ - ابنِ عمِّ خَديجةَ -، فقالتْ لهُ: يا ابنِ عمٍّ! اسمَعْ مِن ابنِ أخيكَ، فقَالَ لهُ وَرَقَةُ: يا ابنَ أخي! ماذا تَرَى؟! فأخبَرَهُ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خبَرَ ما رأى، فقَالَ وَرَقَةُ: هذا النامُوسُ[١] الذي أنزلَ اللّه على مُوسَى، يا لَيْتَنِي فيها جَذَعاً[٢]، لَيْتَني أكونُ حيّاً إذْ يُخرِجُكَ قَوْمُكَ، فقَالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَوَ مُخرِجِيَّ هُمْ؟!»، قال: نعمْ، لمْ يأتِ رجلٌ قطُّ بِمِثْلِ ما جِئْتَ بهِ إلاَّ عُودِي، وإنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ؛ أنْصُرْكَ نصراً مُؤَزَّراً، ثمَّ لمْ يَنْشَبْ[٣] وَرَقَةُ أنْ تُوفِّيَ، وفَتَرَ الوَحْيُ، حتَّى[٤] حَزِنَ النَّبيُّ -

---

(١) الناموس: صاحب السر، ويسمي أهل الكتاب جبريل ناموساً.

(٢) أي: شاباً قوياً. والجذع من الخيل: هو ما دخلت في السنة الثالثة.

(٣) أي: لم يلبث.

(٤) من ههنا؛ إنما هو رواية للبخاري - فقط -: أخرجها في أول «التعبير».

==

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - فيما بلغنَا - حُزناً، غدا منه مِراراً كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رؤوسِ شَواهِقِ الجبالِ، فكلَّما أَوْفَى بذِروَةِ جبلٍ لكيْ يُلقيَ نفسَهُ منهُ؛ تبَدَّى لهُ جبريلُ، فَقَالَ: يا محمّدُ! إنَّكَ رسولُ اللَّهِ حقّاً، فيسكُنُ لذلكَ جأشُهُ، وتقِرُّ نفسُهُ.[٤٥٥٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ م (٢٥٢/١٦٠)]، عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: البُخَارِيُّ فِي أَوَّلِ «الصَّحِيحِ»، وَمُسْلِمٌ في الإِيمَانِ.

٥٧٨١- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنّه سمعَ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُحدِّثُ عن فَترةِ الوَحْي، قال: «فبَيْنا أنا أمشِي؛ إذْ سمعتُ صوتاً مِنَ السماءِ، فرفعتُ بَصَري؛ فإذا المَلَكُ الذي جاءَنِي بحِراءٍ قاعِدٌ على كُرسيٍّ بينَ السماءِ والأرضِ، فَجَئِثْتُ(١) منهُ رُعْباً، حتَّى هَوَيْتُ إلى الأرضِ، فجئتُ أهلي فقلتُ: زمِّلوني زمِّلوني، فزمِّلوني؛ فأنزلَ اللّه: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ - إلى قوله-: ﴿فَاهْجُرْ﴾، ثمَّ حَمِيَ الوَحْيُ وتتابَعَ».[٤٥٥٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ جَابِرٍ: البُخَارِيُّ [(٤٩٢٥) (٤٩٢٦)]، والتِّرْمِذِيُّ [٣٣٢٥]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٦٣١] فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ [٢٥٥/١٦١] فِي الإِيمَانِ.

٥٧٨٢- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: أنَّ الحارِثَ بنَ هِشامٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، سألَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: يا رسول اللّه! كيفَ يأتِيكَ الوَحْيُ؟ فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أحْياناً، يأْتِيني مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَس - وهو

والقائل «فيما بلغنا»: هو الزهري راوي حديث عائشة - الذي قبله-، عن عروة، عنها.

وأما هذا؛ فرواه بلاغاً؛ فهو منقطع.

(١) أي: نزعت وخفت.

أَشَدُّهُ عليَّ-، فَيَفْصِمُ[1] عنّي وقدْ وَعَيْتُ عنهُ ما قالَ، وأحْياناً يَتمثَّلُ لي المَلَكُ رجُلاً فيُكلِّمُني؛ فأعِي ما يقولُ»؛ قالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: ولقدْ رأيتُهُ يَنزلُ عليهِ الوَحْيُ في اليومِ الشديدِ البرْدِ، فيَفْصِمُ عنهُ؛ وإنَّ جَبينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً.[٤٥٥٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ [2] م (٢٣٣٣/٨٦) (٢٣٣٣/٨٧)] عَنْ عَائِشَةَ: البُخارِيُّ فِي أَوَّلِ «الصَّحِيحِ»، وَمُسْلِمٌ فِي المَنَاقِبِ.

٥٧٨٣- عن عبادة بن الصامتِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أُنزِلَ عَلَيهِ الوَحْيُ؛ كُرِبَ لذلكَ وتَربَّدَ وجهُهُ.

وفي روايةٍ: نَكَسَ رأسَهُ، ونَكَسَ أصحابُهُ رُؤوسَهُمْ؛ فلمّا سُرِّيَ عنهُ رفَعَ رأسَهُ.[٤٥٥٩]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٣٤/٨٨) (٢٣٣٥/٨٩)] عَنْ عُبَادَةَ فِي المَنَاقِبِ.

٥٧٨٤- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: لَمّا نَزلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾؛ خرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حتَّى صَعِدَ الصَّفا، فجعلَ يُنادِي: «يا بَني فِهْرٍ يا بَني عَدِيٍّ!»؛ لبُطونِ قريشٍ، حتَّى اجتمعُوا، فجعلَ الرجلُ إذا لمْ يستطِعْ أنْ يَخرجَ؛ أرسلَ رسولاً لينظرَ ما هَو؟! فجاءَ أبو لَهَبٍ وقريشٌ، فَقَالَ: «أرأيتُم إنْ أخبرتُكُمْ أنَّ خَيْلاً تخرج منْ سَفْحِ هذا الجبلِ - وفي رواية: أنَّ خَيْلاً تخرجُ بالوادِي - تُريدُ أنْ تُغيرَ عليكُم؛ أكُنتُمْ مُصَدِّقيَّ؟!»، قالوا: نعمْ، ما جرَّبنا عليكَ إلاَّ صِدقاً، قال: «فإنِّي نذيرٌ لكمْ بينَ يَدَيْ عذابٍ شديدٍ»، قال أبو لَهَبٍ: تبّاً لكَ! ألِهذا جَمعْتَنا؟! فنزلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي

---

(١)أي: ينقطع عني.

(٢) أي: شاباً قوياً.

والجذع من الخيل: هو ما دخلت في السنة الثالثة.

لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.[٤٥٦٠]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ عنِ ابنِ عبّاس: البُخَارِيُّ [(٤٧٧٠) (٤٩٧١)]، والتّرْمِذِيُّ [٣٣٦٣] والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٧١٤] فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ [٢٠٨/٣٥٥] فِي الإِيمَانِ.

٥٧٨٥- عن عبد اللّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: بَيْنما رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قائِماً يُصلّي عندَ الكعبةِ، وجَمْعُ قريشٍ في مجالِسِهِمْ؛ إذْ قالَ قائِلٌ: أيُّكُمْ يقومُ إلى جَزورِ آلِ فُلان؛ فيَعْمِدُ إلى فَرْثِها[1]، ودَمِها، وسِلاها[2]، ثُمَّ يُمْهِلُهُ حتَّى إذا سجدَ؛ وضعَهُ بينَ كتِفَيْهِ؟! فانبعَثَ أشقاهُمْ[3]، فلمَّا سجدَ؛ وضعَهُ بينَ كتِفَيْهِ، وثَبَتَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ساجِداً، فضَحِكوا حتَّى مالَ بعضُهم على بعضٍ مِنَ الضحِكِ، فانطلقَ مُنطلِقٌ إلى فاطِمةَ -رضِيَ اللَّهُ عنها- فأخبَرَها، فأقبَلَتْ تسعَى، وثَبَتَ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ساجِداً، حتَّى ألقَتْهُ عنهُ، وأقبَلَتْ عليهِمْ تسُبُّهُمْ، فلمَّا قضَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الصلاةَ قال: «اللَّهمَّ! عليكَ بقريشٍ»؛ ثلاثاً، وكَانَ إذا دَعا دَعا ثلاثاً، وإذا سألَ سألَ ثلاثاً؛ «اللَّهمَّ! عليكَ بعمرو بنِ هِشامٍ، وعُتبةَ بن رَبيعةَ، وشَيْبَةَ بنِ رِبيعةَ، والوليدِ بن عُتْبةَ، وأُميّةَ بنِ خلَفٍ، وعُقبةَ بنِ أبي مُعَيْطٍ، وعُمارةَ بنِ الوليدِ».

قال عبدُ اللّه: فوَاللّه لقد رأيتُهُمْ صَرْعَى يومَ بَدْر، ثمَّ سُحِبوا إلى القَلِيبِ - قَلِيبِ بَدْرٍ-، ثمَّ قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «وأُتبعَ أصحابُ القَلِيبِ لَعنةً».[٤٥٦١]

---

(١) الفرث: السرجين مادام في الكرش.

(٢) والسَّلَى: الجلد الرقيق الذي يخرج الولد من بطن أمه ملفوفاً به.

(٣) هو عقبة بن أبي مُعَيط، كما في رواية البخاري (٨/ ١٦٦- «فتح»).

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٤٠) م (١٧٩٤/١٠٧)] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: الْبُخَارِيُّ، والنَّسَائِيُّ [١٦٢/١] فِي الطَّهَارَةِ، وَمُسْلِمٌ فِي المَغَازِي.

٥٧٨٦- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: أنّها قالت: يا رسول اللّه! هلْ أتَى عليكَ يومٌ كانَ أشدَّ منْ يومِ أُحُدٍ؟! قال: «لقدْ لَقيتُ منْ قومِكِ، وكَانَ أشدُّ ما لَقيتُ منهُمْ يومَ العقبةِ؛ إذْ عَرَضْتُ نفسِي على ابنِ عبدِ ياليلَ بنِ عبد كُلال؛ فلمْ يُجبْني إلى ما أردْتُ، فانطلقتُ وأنا مَهمومٌ على وجْهِي، فلمْ أستَفِقْ إلاَّ بقَرْنِ الثَّعالِبِ[1]، فرفعتُ رأْسِي؛ فإذا أنا بسَحابَةٍ قدْ أظلَّتْنِي، فنظَرْتُ فإذا فيها جبريلُ، فنادانِي، فَقَالَ: إنَّ اللّه قدْ سَمِعَ قولَ قومِكَ، وما ردُّوا عليكَ، وقدْ بعثَ إليكَ مَلَكَ الجبالِ لتأمُرَهُ بما شِئْتَ فيهمْ، قال: فنادانِي مَلَكُ الجبالِ، وسلَّمَ عليَّ، ثمَّ قالَ: يا محمّدُ! إنَّ اللّه قدْ سَمِعَ قولَ قومِكَ، وأنا مَلَكُ الجبالِ، وقدْ بَعَثنِي ربُّكَ إليكَ لِتأْمُرَني بأمْرِكَ، إنْ شِئْتَ أنْ أُطْبِقَ عليهِمُ الأخشَبَيْنِ[2]»؛ فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بلْ أرجَو أنْ يُخرِجَ اللّه منْ أصلابِهِمْ مَنْ يعبُدُ اللّه وحدَهُ؛ لا يُشرِكُ بِهِ شيئاً».[٤٥٦٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٢٣١) م (١٧٩٥/١١١)] عَنْ عَائِشَةَ: الْبُخَارِيُّ فِي [بَدْءِ الخَلْقِ][3]، وَمُسْلِمٌ فِي المَغَازِي.

٥٧٨٧- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كُسِرَتْ رَباعِيَتُهُ[4] يومَ أُحُدٍ، وشُجَّ في رأسِهِ، فجَعلَ يَسْلُتُ[5] الدمَ عنهُ، ويقولُ: «كيفَ

---

(١) جبل بين الطائف ومكة.

(٢) جبلان بمكة.

(٣) بياض في الأصل، واستدركناه من «البخاري». (ع)

(٤) السن التي بين الثنية والناب.

(٥) أي: يمسحه ويزيله.

يُفلِحُ قومٌ شَجُّوا نبيَّهُمْ، وكَسَروا رَباعِيَتَهُ؟!».[٤٥٦٣]

□ مُسْلِمٌ [١٧٩١/١٠٤)] فِي المَغَازِي، والتِّرْمِذِيُّ [٣٠٠٢]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٠٧٧] فِي التَّفْسِيرِ، وابنُ مَاجَه [٤٠٢٧] فِي الفِتَنِ مِنْ حَدِيثِ أَنسٍ.

٥٧٨٨- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اشتدَّ غضَبُ اللّه على قومٍ فعلُوا بنبيِّهِ - يُشيرُ إلى رَباعِيَتِهِ-؛ اشتدَّ غضَبُ اللّه على رجلٍ يقتلُهُ رسولُ اللَّهِ في سبيلِ اللّه».[٤٥٦٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٠٧٣) م (١٧٩٣/١٠٦)] فِي المَغَازِي مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٧٨٩- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أُذِنَ لي أنْ أُحدِّثَ عنْ مَلَكٍ منْ مَلائِكةِ اللّه مِنْ حَمَلَةِ العرشِ، إنَّ ما بينَ شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ إلى عاتِقِهِ مَسيرةُ سبعِ مئة عامٍ».[٤٥٦٥]

الفصل الثالث:

٥٧٩٠- عن يحيى بن أبي كثير، قال: سألتُ أبا سلمة بنَ عبد الرحمن عن أوَّل ما نزل منَ القرآن؟! قال: ﴿يا أيها المدثر﴾، قلت: يقولون: ﴿اقرأ باسم ربِّك﴾؟ قال أبو سلمة: سألتُ جابراً عن ذلك؟ وقلت له مثل الذي قلت لي؛ فقال لي؛ جابر: لا أُحدِّثك إلا بما حدَّثنا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «جاوِرْتُ بحِراءٍ شهراً، فلمَّا قضيت جواري؛ هبطتُ، فنوديت، فنظرت عن يميني فلم أرَ شيئاً، ونظرت عن شمالي فلم أرَ شيئاً، ونظرت عن خلفي فلم أَرَ شيئاً، فرفعت رأسي فرأيت شيئاً، فأتيت

خديجة، فقلت: دثّروني، فدثّروني، وصبُّوا عليَّ ماءً بارداً، فنزلت: ﴿يا أيها المدثــر. قـم فأنذر. وربَّك فكبِّر. وثيابك فطهِّر. والرُّجز فاهجر﴾؛ وذلك قبل أن تفــرض الصـلاة». [٥٨٥١]

□ متفق عليه [خ (٤٩٢٢) م (١٦١)] عن جابر.

٥- باب عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٧٩١- قال أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيــهِ وسَـلَّمَ- أتاهُ جبريلُ وهو يَلعبُ معَ الغِلْمانِ، فأخذَهُ فصرَعَــهُ، فشَـقَّ عـنْ قلبـهِ، فاستخرج منـهُ عَلَقةً، فقَالَ: هذا حظُّ الشيطانِ منكَ، ثمَّ غسلَهُ في طَسْتٍ منْ ذهبٍ بماءِ زَمْزَمَ، ثـمَّ لأَمَـهُ وأعادَهُ في مكانِهِ، وجاءَ الغِلْمانُ يَسْعَوْنَ إلى أُمِّهِ - يعني: ظِئْرَهُ-، فقَـالُوا: إنَّ محمّـداً قـد قُتِلَ، فاستقبَلُوه وهو مُنْتَقَعُ[1] اللونِ.

قال أنسٌ -رضِيَ اللَّهُ عنه-: فكنتُ أرَى أثرَ المِخْيَطِ[2] في صَدرِه.[٤٥٦٦]

□ مُسْلِمٌ [١٦٢/٢٦١] فِي الإِيمَانِ، والنَّسَائِيُّ [٢٢٤/١] روايته مختصرة عَنْ أَنَسٍ.

٥٧٩٢- عن جابر بن سَمُرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنِّي لأَعرفُ حَجَراً بمكّةَ كانَ يُسلِّمُ عليَّ قبلَ أنْ أُبعث؛ إنِّي لأَعرِفُــهُ الآن».[٤٥٦٧]

---

(١) متغير اللون.

(٢) أي: الإبرة.

□ مُسْلِمٌ [٢/٢٢٧٧]، والتِّرمِذِيُّ [ ] فِي المَنَاقِبِ عَنْ جَابِرٍ.

٥٧٩٣- وَقَالَ ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: إنَّ أهلَ مكّةَ سألُوا رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يُريَهُمْ آيةً، فأراهُمْ القمرَ شِقَّتَيْنِ؛ حتَّى رأَوْا حِراءَ بينهُما».[٤٥٦٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ: البُخَارِيُّ [(٣٦٣٧)] فِي عَلَامَاتِ النُّبوَّةِ، ومُسْلِمٌ [٢٨٠٢] فِي التَّوْبَةِ[1].

٥٧٩٤- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: انشقَّ القمرُ على عهْدِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فِرقتَيْنِ: فِرْقَةٌ فوقَ الجبَلِ، وفِرْقَةٌ دُونَهُ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اشْهَدُوا».[٤٥٦٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٦٣٦) م (٤٣/٢٨٠٠) (٤٥/٢٨٠٠)] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ كَذَلِك.

٥٧٩٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: قالَ أبو جَهْلٍ: هلْ يُعَفِّرُ محمّدٌ وجهَهُ بينَ أظهُرِكُمْ؟[2] فقيلَ: نعمْ، فَقَالَ: واللاَّتِ والعُزَّى؛ لَئِنْ رأيتُهُ يفعلُ ذلكَ لأَطأَنَّ على رقَبَتِهِ، فأتَى رسولَ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو يُصلِّي - زَعَمَ - لِيَطأَ على رَقَبتِهِ، فما فَجِئَهُمْ منهُ؛ إلاَّ وهو يَنْكِصُ[3] على عَقِبَيْهِ، ويَتَّقي بيدَيْهِ، فقيلَ لهُ: مالكَ؟!، فَقَالَ: إنَّ بينِي وبينَهُ لَخَندقاً منْ نارٍ، وهوْلاً، وأجنِحةً! فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لوْ دَنا مِنِّي؛ لاخْتَطَفَتْهُ الملائِكَةُ عُضْواً عُضْواً».[٤٥٧٠]

□ مُسْلِمٌ [٣٨/٢٧٩٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي التَّوْبَةِ.

---

(١) بل في (صفة القيامة)! (ع)

(٢) أي: هل يصلي ويسجد على التراب؟

(٣) أي: يرجع.

٥٧٩٦- وَقَالَ عَدِيّ بن حاتِم -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: بَيْنما أنا عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إذْ أتاهُ رجلٌ، فشَكا إليهِ الفاقَةَ، ثمَّ أتاهُ آخـرُ، فشَـكا إليـهِ قَطْـعَ السـبيل، فَقَالَ: «يا عَدِيُّ هلْ رأيتَ الحِيرَةَ؟[1]»، قال: نعم، قال: «فإنْ طالَتْ بِـكَ حَيـاةٌ؛ فلَـتَرَيَنَّ الظَّعينَةَ تَرْتحِلُ مِنَ الحِيرَةَ حتَّى تَطوفَ بالكعبةِ، لا تخافُ أحداً إلاَّ اللّه، ولَئنْ طالَتْ بـكَ حياةٌ؛ لتُفْتَحنَّ كُنوزُ كِسْرَى، ولَئنْ طالَتْ بكَ حياةٌ؛ لَتَرَيَنَّ الرجلَ يُخرِجُ مِـلْءَ كفِّـهِ مـنْ ذهَبٍ أو فِضّةٍ، يَطلُبُ مَنْ يَقبَلُهُ منهُ؛ فلا يَجدُ أحداً يَقبَلُهُ منهُ، ولَيلقَيَنَّ اللّه أحدُكُمْ يَـوْمَ القِيَامَةِ يومَ يَلقاهُ؛ وليسَ بينَهُ وبينَهُ تَرْجُمانٌ يُترجِمُ لهُ، فليقولَنَّ: أَلَمْ أبعَثْ إليكَ رسـولاً فُيبلِّغَكَ؟! فيقولُ: بَلى، فيقولُ: أَلَمْ أُعطِكَ مالاً وأُفْضِل عليـكَ؟! فيقـولُ: بلَـى، فَينظُـرُ عنْ يَمينِهِ؛ فلا يرَى إلاَّ جهنَّمَ؛ وينظُرُ عنْ يَسارِهِ؛ فلا يرَى إلاَّ جهنَّمَ، فـاتَّقُوا النَّـارَ ولَـوْ بشِقِّ تمرةٍ، فمن لمْ يَجدْ؛ فبكلمةٍ طَيِّبةٍ».

قال عَدِيٌّ: فرأيتُ الظَّعينَةَ تَرْتحِلُ مِنَ الحِيرَةِ حتَّـى تَطـوفَ بالكعبـةِ، لا تخـافُ إلاَّ اللّه، وكنتُ فيمَنِ افتتحَ كُنوزَ كِسْرَى بن هُرْمُزَ، ولَئنْ طالَتْ بكُم حَياةٌ؛ لَـتَرَوُنَّ مـا قـالَ النبيُّ أبو القاسِمِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُخرِجُ مِلْءَ كفِّهِ».[٤٥٧١]

□ البُخَارِيُّ [(٣٥٩٥)] عَنْ عَدِيٍّ فِي عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ.

٥٧٩٧- وَقَالَ أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-: قال رسول اللّه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «يَهلِكُ كِسْرَى؛ ثمَّ لا كِسْرَى بعدَهُ، وقَيْصَرٌ لَيَهْلِكُنَّ؛ ثمَّ لا يكونُ قَيْصَرٌ بعـدَهُ، ولَتُنْفِقُنَّ كُنوزَهُما في سبيل اللّه».[٤٥٧٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ [٣٠٢٧] فِي الجِهَادِ، وَمُسْلِمٌ [(٢٩١٨/٧٦) (٢٩١٨/٧٥)] فِي الفِتَنِ.

---

(١) بلد قريبة من الكوفة.

٥٧٩٨- وَقَالَ - عليه السلام-: «لَيَفتتحَنَّ عِصابةٌ مِنَ المسلمينَ كَنْزَ آلِ كِسْرَى الذِي في الأَبْيَضِ».[٤٥٧٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٩١٩/٧٨] عَنْ جابِرِ بنِ سَمُرَةَ فِي الفِتَنِ.

٥٧٩٩- وعن خبّاب بن الأرَتّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: شَكَوْنَا إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - وهو مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً في ظِلِّ الكعبةِ-؛ وقدْ لَقِينا مِنَ المشركينَ شِدَّةً، فقُلنا: ألا تَدعو اللّه؟! فقعَدَ وهو مُحْمَرٌّ وجهُهُ، قال: «كانَ الرجلُ فيمَنْ كانَ قبلَكُمْ؛ يُحفَرُ لهُ في الأرضِ، فيُجعَلُ فيهِ، فيُجاءُ بالمِئشارِ فيُوضَعُ فوقَ رأسِهِ، فيُشَقُّ باثنَيْنِ؛ وما يَصُدُّهُ ذلكَ عن دينِهِ، ويُمشطُ بأمشاطِ الحديدِ؛ ما دُونَ لحمِهِ مِنْ عظمٍ وعَصَبٍ، وما يَصُدُّهُ ذلكَ عن دينِهِ، واللّه لَيَتِمَّنَّ هذا الأمرُ، حتَّى يَسيرَ الراكِبُ مِنْ صنعاءَ إلى حَضْرَمَوْتَ[١]، لا يَخافُ إلاَّ اللّه، أو[٢] الذِّئبَ على غَنَمِهِ، ولكنَّكُمْ تستعجلون».[٤٥٧٤]

□ البُخَارِيُّ [(٣٦١٢)] فِي علامَاتِ النُّبوَّةِ، وأَبُو دَاودَ [٢٦٤٩] فِي الجِهَادِ، والنَّسَائِيُّ [٢٠٤/٨] عَنْهُ.

٥٨٠٠- وقال أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَدخلُ على أُمِّ حَرامٍ بنتِ مِلْحانَ[٣] - وكانتْ تحتَ عُبادَةَ بنِ الصامِتِ؛ رضي اللّه عنه-؛ فدخلَ عليها يوماً؛ فأطعَمَتْهُ، ثمَّ جلسَتْ تَفْلِي رأسَهُ، فنامَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثمَّ استيقظَ وهو يَضحَكُ، قالتْ: فقلتُ: ما يُضحِكُكَ يا رسول

---

(١) بلدان في اليمن.

(٢) وفي نسخة: بالواو.

(٣) قال النووي: «اتفق العلماء على أنها كانت محرماً له صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، واختلفوا في كيفية ذلك».

اللّه؟! قال: «ناسٌ منْ أُمّتِي، عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيلِ اللّه، يَركَبونَ ثَبَجَ[1] هذا البحر، مُلوكاً على الأسِرَّةِ - أوْ مِثْلَ المُلوكِ على الأسِرَّةِ -»، فقلتُ: يا رسول اللّه! ادْعُ اللّه أنْ يَجعلَني منهُمْ، فدَعا لها، ثمَّ وضَعَ رأسَهُ فنامَ، ثمَّ اسْتَيْقَظَ وهو يَضحكُ، فقلتُ: يا رسول اللّه! وما يُضحِكُكَ؟! قال: «ناسٌ منْ أُمّتي، عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيل اللّه»، كما قال في الأُولى؛ فقلتُ: يا رسول اللّه! ادْعُ اللّه أنْ يَجعلَني منهُمْ، قال: «أنتِ مِنَ الأوَّلينَ».

فركبَتْ أُمُّ حَرامٍ البحرَ في زمنِ معاوِيَةَ، فصُرِعتْ عنْ دابَّتِها حينَ خرجت مِنَ البحرِ فهَلَكَتْ.[٤٥٧٥]

□ البُخَارِيُّ [(٢٧٨٨)]، وأَبُو دَاودَ [٢٤٩١]، والتِّرْمِذِيُّ [١٦٤٥]، والنَّسَائِيُّ [٦/٤٠] فِي الجِهَادِ عَنْ أَنَسٍ.

٥٨٠١- وَقَالَ ابنُ عبّاس -رضِيَ اللّهُ عنهُ-: إنَّ ضِماداً قَدِمَ مكّةَ - وكَانَ مِنْ أزْدِ شَنُوءَةَ، وكَانَ يَرْقي مِنْ هذِه الرِّيحِ-، فَسَمِعَ سُفَهاءَ أهْلِ مكّةَ يقولونَ: إنَّ محمّداً مَجنونٌ، فَقَالَ: لوْ أنّي رأيتُ هذا الرجلَ؛ لَعلَّ اللّه يَشْفِيهِ على يَدَيَّ، قال: فلَقِيَهُ، فقَالَ: يا محمّد! إنّي أَرْقِي منْ هذا الريح؛ فهلْ لكَ؟ فَقَالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الحَمْدَ للّه، نَحْمَدُهُ ونَستَعينُهُ، مُنْ يَهْدِهِ اللّه فلا مُضلَّ لهُ، ومَنْ يضلِلْ فلا هادِيَ لهُ، وأشهدُ أنْ لا إله إلاَّ اللّه، وحدَهُ لا شَريكَ لهُ، وأنَّ محمّداً عبدُهُ ورسولُهُ، أمّا بَعْدُ...»، فَقَالَ: أعِدْ عليَّ كلِماتِكَ هؤلاء، فأعادَهُنَّ عليهِ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ثَلاثَ مرّاتٍ، فَقَالَ: «لقدْ سَمِعتُ قولَ الكَهَنَةِ، وقولَ السَّحَرَةِ، وقولَ الشُّعَراء،

(١) ثبج البحر: وسطه ومعظمه.

فما سَمِعتُ مِثْلَ كلِماتِكَ هؤلاءِ! ولقدْ بلَغْنا قامُوسَ[1] البحرِ، هاتِ يَدَكَ أُبايِعْكَ على الإسلامِ! قال: فبايَعَهُ.[٤٥٧٦]

□ مُسْلِمٌ [٤٦/٨٦٨] عنِ ابنِ عبّاس مُطَوَّلاً فِي الصّلاةِ.

الفصل الثالث:

٥٨٠٢- عن ابن عبَّاس، قال: حدَّثني أبو سفيَانُ بنُ حربٍ منْ فِيهِ إلى فِيَّ، قال: انطلقتُ في المدّةِ التي كانت بيني وبينَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: فبينا أنا بالشامِ؛ إذ جيءَ بكتابٍ من النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى هرقلَ، قال: وكانَ دحيَةُ الكلبيُّ جاء به، فدفعَه إلى عظيم بُصرى، فدفعه عظيمُ بصرى إلى هرقل، فقال هرقلُ: هل هُنا أحدٌ من قومِ هذا الرَّجلِ الذي يزعمُ أنه نبيٌّ؟ قالوا: نعم، فدُعيتُ في نفر من قريشٍ، فدخلنا على هرقلَ، فأجلَسَنا بينَ يدَيه، فقال: أيُّكم أقربُ نسباً من هذا الرَّجل الذي يزعمُ أنه نبيٌّ؟ قال أبو سفيانَ: فقلتُ: أنا، فأجلَسوني بينَ يدَيه، وأجلَسوا أصحابي خَلفي، ثمَّ دعا بتَرجُمانه فقال: قُل لهم: إني سائلٌ هذا عنْ هذا الرجلِ الذي يزعمُ أنه نبيٌّ؛ فإن كذَبني فكذّبوه، قال أبو سفيانَ: وأيمُ اللَّهِ؛ لولا مخافةُ أن يُؤثرَ عَلَيَّ الكذِبَ لكذبتُه، ثمَّ قال لتَرجمانِه: سَلْهُ: كيف حسَبُه فيكم؟ قال: قلتُ: هوَ فينا ذو حَسبٍ، قال: فهل كانَ منْ آبائه مِنْ ملِكٍ؟ قلتُ: لا، قال: فهل كنتم تتَّهمونَه بالكذِبِ قبلَ أن يقولَ ما قال؟ قلت: لا، قال: ومَن يتَّبعُه: أشرافُ الناس أمْ ضُعفاؤُهم؟ قال: قلتُ: بل ضعفاؤُهم، قال: أيزيدونَ أم ينقصونَ؟ قلتُ: لا بل يزيدونَ، قال: هلْ يرتدُّ

---

(١) القاموس: البحر، أو أبعد موضع منه غوراً.
والمعنى: بلغت غاية الفصاحة، ونهاية البلاغة.

أحدٌ منهم عنْ دينِه بعدَ أن يدخلَ فيه سَخْطةً[١] له؟ قال: قلتُ: لا، قال: فهل قاتلتُموه؟ قلتُ: نعمْ، قال: فكيف كانَ قتالُكم إياه؟ قال: قلتُ: يكونُ الحربُ بيننَا وبينَه سجالاً؛ يصيبُ منَّا ونصيبُ منه، قال: فهل يَغدِرُ؟ قلتُ: لا، ونحنُ منه في هذِه المدَّةِ[٢]، لا ندْري ما هوَ صانعٌ فيها؟! قال: واللّه ما أمكنَني من كلمة أُدخلُ فيها شيئاً غيرَ هذِه، قال: فهل قال هذا القول أحدٌ قبلَه؟ قلتُ: لا؛ ثمَّ قال لتَرجمانِه: قل له: إِني سألتُكَ عن حسبَه فيكم؟ فزعمتَ أنَّه فيكم ذو حسبٍ، وكذلك الرسل تبعثُ في أحسابِ قومِها، وسألتُكَ: هل كانَ في آبائه ملِكٌ؟ فزعمتَ أنْ لا، فقلتُ: لو كانَ من آبائه ملِكٌ؛ قلتُ: رجلٌ يطلبُ مُلكَ آبائه، وسالتُكَ عن أتباعه: أضعفاؤُهم أم أشرافُهم؟ فقلتَ: بل ضعفاؤُهم، وهُمْ أتباعُ الرُسلِ، وسألتُكَ: هل كنتم تتَّهمونَه بالكذِبِ قبلَ أنْ يقولَ ما قال؟! فزعمتَ أن لا، فعرفتُ أنَّه لم يكنْ ليدَعِ الكذِبَ على النَّاسِ؛ ثمَّ يذهبَ فيكذب على اللَّهِ، وسأَلتُكَ: هل يرتدُّ أحدٌ منهم عن دينِه بعدَ أن يدخلَ فيه سخطةً له؟ فزعمتَ أن لا، وكذلكَ الإيمانُ إذا خالطَ بشاشتُه القلوبَ، وسألتُكَ: هل يزيدونَ أم ينقصونَ؟ فزعمتَ أنهم يزيدونَ، وكذلكَ الإيمانُ حتى يتم، وسألتُكَ: هل قاتلتُموه؟ فزعمتَ أنَّكم قاتلتُموه، فتكونُ الحربُ بينكم وبينَه سجالاً؛ ينالُ منكم وتنالونَ منه، وكذلك الرسلُ تبتَلى، ثمَّ تكونُ لها العاقبةُ، وسألتُكَ: هل يغدِر؟ فزعمتَ أنه لا يغدِر، وكذلك الرسل لا تغدِر، وسألتك: هل قال هذا القولَ أحدٌ قبلَه؟ فزعمتَ أنْ لا، فقلتُ: لو كانَ قال هذا القولَ أحد قبله؛ قلت: رجلٌ ائتَمَّ بقولٍ قيلَ قبلَه، قال: ثمَّ قال: بما[٣] يأمرُكم؟ قُلنا:

---

(١) أي: كراهة

(٢) يذكر صلح الحديبية والعهد المبرم بين رسول اللّه والمشركين.

(٣) كذا بإثبات الألف.

يأمرُنا بالصَّلاةِ، والزَّكاةِ، والصِّلةِ، والعَفاف؛ قال: إنْ يكُ ما تقولُ حقّاً؛ فإنَّه نبيٌّ، وقدْ كنتُ أعلمُ أنَّه خارجٌ، ولم أكنْ أظنُّه منكم، ولو أنـي أعلـمُ أنـي أخلُصُ إليهِ لأحببتُ لقاءَه، ولو كنت عندَه لغسلتُ عن قدَميهِ، وليبلُغنَّ ملكه ما تحتَ قدَميَّ، ثمَّ دعا بكتابِ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقرأه.[٥٨٦١]

□ متفق عليه [خ م (١٧٧٣)] وقد ذكر في باب الكتاب إلى الكفار من كتاب الجهاد.

فصل في المِعْرَاجِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٨٠٣- عن قتادة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن أنس بن مالِك -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن مالِك بن صَعْصَعَة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنّ نبيّ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حدّثهم عن ليلة أُسرِيَ به: «بينما أنا في الحَطِيمِ - وربّما قال: في الحِجْرِ - مُضطجعاً؛ إذْ أتـانِي آتٍ، فشقَّ ما بينَ هذِه إلى هذه - يعني: منْ ثُغْرةِ نَحْرِهِ إلى شِعْرَتِهِ[١]-، فاستخرجَ قَلبي ثمّ أُتيتُ بطَسْتٍ منْ ذَهب مملوءٍ إيماناً، فغُسِلَ قَلبي ثمَّ حُشِيَ، ثمَّ أُعيـدَ - وفي روايـة: ثـمَّ غُسِـلَ البطنُ بماءِ زَمْزَمَ ، ثمَّ مُلِيءَ إيماناً وحِكْمةً-، ثُمَّ أُتيتُ بِدابّةٍ -دُونَ البَغلِ وفوقَ الحِمارِ - أبيضَ، يَضَعُ خَطْوَهُ عندَ أقصَى طَرْفِهِ، فحُمِلتُ عليـهِ، فـانطلقَ بـي جِبريلُ، حتَّـى أتَـى السماءَ الدُّنيا، فاستفتَحَ، قيلَ: مَنْ هذا؟ قالَ: جبريلُ، قيـل: ومَـن معـكَ؟ قـال: محمّـدٌ، قيل: وقدْ أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيـل: مَرحبـاً بـهِ، فنِعْـمَ المجيءُ جـاءَ، ففُتِـحَ[٢]، فلمّـا

---

(١) أي: عانته.

(٢) قلت: هذا يدل على أن السماوات هي طبقات مادية، وبناء متماسك، وليست فراغاً، أو هواءً، أو مجرد كواكب ونجوم ومجرات؛ بل هذه كلها تحت السماء الدنيا.

==

خَلَصْتُ؛ فإذا فيها آدمُ، فَقَالَ: هذا أبوكَ آدمُ فسلِّمْ عليه، فسلَّمتُ عليهِ، فردَّ السلامَ، ثمّ قال: مَرحباً بالابنِ الصالحِ و النبيِّ الصالحِ، ثمّ صَعِدَ بـي، حتّـى أتـى السماءَ الثانيـةَ، فاستفتَحَ، قيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومَنْ معكَ؟ قال: محمّدٌ، قيل: وقـد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيل: مَرحباً بهِ، فنِعْمَ المَجِـيءُ جـاءَ، ففُتِـحَ، فلمّـا خَلَصْـتُ؛ إذا يَحيَـى وعيسى - وهُما ابنا خالَةٍ-، قال: هذا يَحيىَ وعيسَى فسلِّمْ عليهِما، فسلَّمتُ، فردّا، ثـمّ قالا: مَرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ، ثمَّ صَعِدَ بـي إلى السماءِ الثالثـةِ، فاستفتَحَ، قيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومَنْ معكَ؟ قال: محمّدٌ، قيل: وقدْ أُرسِلَ إليهِ؟ قـال: نعمْ، قيل: مَرحباً بهِ، فنِعْمَ المَجِيءُ جاءَ، ففُتِحَ، فلمّـا خَلَصْـتُ؛ إذا يُوسُـفُ، قـال: هـذا يوسُفُ فسلِّمْ عليهِ، فسلَّمتُ عليهِ، فردَّ، ثمّ قال: مَرحباً بالأخِ الصالحِ والنـبيِّ الصـالحِ، ثمّ صَعِدَ بي حتَّى أتَى السماءَ الرابعةَ، فاستفتَحَ، قيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومَنْ معكَ؟ قال: محمّدٌ، قيل: وقدْ أُرسِلَ إليهِ؟! قال: نعم، قيل: مَرحباً بهِ، فنِعْمَ المَجِيءُ جاءَ، ففُتِحَ، فلمّا خَلَصْتُ؛ فإذا إدريسُ، قال: هذا إدريسُ فسلِّمْ عليهِ، فسلَّمتُ عليهِ، فردَّ، ثمَّ قال: مَرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ، ثمَّ صَعِـدَ بـي حتّـى أتـى السـماءَ الخامسـةَ، فاستفتَحَ، قيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومَنْ معكَ؟! قال: محمّدٌ، قيل: وقدْ أُرسِـلَ إليهِ؟! قال: نعمْ، قيل: مَرحباً بهِ، فنِعْمَ المَجِيءُ جاءَ، فلمّا خَلَصْتُ؛ فـإذا هـارونُ، قـال: هذا هارونُ فسلِّمْ عليهِ، فسلَّمتُ عليهِ، فـردَّ، ثـمَّ قـال: مَرحبـاً بـالأخِ الصـالحِ والنـبيِّ الصالحِ، ثمَّ صَعِدَ بي حتَّى أتَـى السـماءَ السادسـةَ، فاستفتَح، قيـل: مَـنْ هـذا؟ قـال:

ويدل على ذلك - أيضاً - قوله - تبارك وتعالى-: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً﴾، وقولـه: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا...﴾ الآية، وقوله: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ...﴾ الآية.

ومعروف أن المصابيح تكون دون السقف؛ فهذا يدل على أن الكواكب، والنجوم، والسيارات - دون السماء الدنيا-: زينة لها ومصابيح.

جِبريلُ، قيل: ومَنْ معكَ؟ قال محمّدٌ، قيل: وقدْ أُرسِلَ إليهِ؟ قال: نعمْ، قيل: مرحباً بـهِ، فنِعْمَ المَجِيءُ جاء، فلمّا خَلَصْتُ؛ فإذا مُوسَى، قال: هذا مُوسَـى فسـلِّمْ عليـهِ، فسـلَّمتُ عليهِ، فردَّ، ثمّ قال: مَرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ، فلمّا تجاوَزْتُ بكَـى، قيـلَ لَـهُ: ما يُبكيكَ؟! قال: أبكي لأنَّ غلاماً بُعِثَ بعدِي يَدخل الجنّة منْ أمّتِه أكثرُ مِمَّـنْ يَدخُلُهـا منْ أُمَّتي[١]، ثمَّ صَعِدَ بي إلى السماءِ السابعةِ، فاستفتَحَ جبريلُ، قيـل: مَـنْ هـذا؟! قـال: جبريلُ، قيل: ومَنْ معكَ؟ قال: محمّدٌ، قيل: وقدْ بُعِثَ إليه؟! قال: نعمْ، قيل: مَرحباً بهِ، فنِعْمَ المَجِيءُ جاءَ، فلمّا خَلَصْتُ؛ فإذا إبراهيم، قال: هـذا أبـوكَ إبراهيـم فسـلِّمْ عليـهِ، فسلَّمتُ عليهِ، فردَّ السَّلامَ، ثمَّ قال: مَرحباً بِالابنِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ، ثمَّ رُفِعْتُ إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى؛ فإذا نَبقُها[٢] مِثْلُ قِلالِ[٣] هَجَرَ[٤]، وإذا وَرَقُها مِثْلُ آذانِ الفِيَلَة، قال: هـذا سِدْرَةُ المُنْتَهَى؛ فإذا أربعةُ أنهارٍ: نَهرانِ باطِنـان، ونَهـرانِ ظاهِران، قلـتُ: مـا هـذانِ يـا جبريلُ؟! قال: أمّا الباطِنان: فَنهرانِ في الجنّةِ، وأمّا الظّاهِرَان: فَالنِّيلُ والفُراتُ، ثـم رُفِـعَ لِي البيتُ المَعْمُورُ، ثمَّ أُتيتُ بإناءٍ منْ خَمْرٍ، وإناءٍ مـنْ لَبَـنٍ، وإنـاءٍ مـنْ عَسـلٍ، فـأخذتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ: هيَ الفِطرةُ التي أنتَ عليها وأُمَّتُكَ، ثمَّ فُرِضَتْ عليَّ الصلاةُ خَمسينَ صلاةً كُلَّ يومٍ، فرَجَعْتُ، فمَررْتُ على مُوسَى، فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتُ؟! قلتُ: أُمِرْتُ بخَمسينَ صلاةً كُلَّ يومٍ، قال: إنَّ أمَّتَكَ لا تَستطيعُ خَمسينَ صلاةً كُلَّ يومٍ، وإنّي - واللَّه - قـدْ جَرَّبْـتُ الناسَ قَبْلَكَ، وعالَجْتُ بَني إسْرائيل أَشَـدَّ المُعالَجَـة، فـارجِعْ إلى ربِّـك فسَـلْهُ التخْفِيـفَ

---

(١) هذه منقبة الأمة الإسلامية على غيرها، ولعل ذلك لأجل فضل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ على غيره من الأنبياء والرسل.

(٢) النبق ثمر السدر.

(٣) القلال: جمع قلة، وهي إناء للعرب؛ كالجرة الكبيرة.

(٤) هجر: اسم بلد.

لأُمَّتِكَ، فرجَعتُ، فوضَعَ عنّي عَشْراً، فرجَعتُ إلى مُوسَى، فقال مِثْلَهُ، فرجَعتُ، فوضَعَ عنّي عَشْراً، فرجَعتُ إلى مُوسى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرجعتُ، فوضَعَ عنّي عَشْراً، فرجَعتُ إلى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فرجَعتُ، فأُمِرْتُ بعَشْرِ صَلواتٍ كُلَّ يوم وليلةٍ، فرجَعتُ إلى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فرجَعتُ، فأُمِرْتُ بخَمس صلواتٍ كُلَّ يومٍ، فرجَعتُ إلى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَ أمِرْتَ؟ قلت: أُمِرْتُ بخَمسِ صَلواتٍ كُلَّ يومٍ، قال: إنَّ أُمَّتَكَ لا تَستطيعُ خَمسَ صَلواتٍ كُلَّ يومٍ، وإنِّي قدْ جَرَّبْتُ الناسَ قَبْلَكَ، وعالَجْتُ بَني إسْرائيلَ أشَدَّ المُعالجَةَ، فارجِعْ إلى ربِّكَ فسَلْهُ التخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، قال قلت: سألتُ ربِّي حتَّى استَحْيَيْتُ، ولكنِّي أرْضَى وأُسلِّمُ، قال: فلمَّا جاوَزْتُ نادَى مُنادٍ: أمضَيْتُ فَريضَتِي، وخفَّفْتُ عن عِبادِي». [٤٥٧٧]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ: البُخَارِيُّ [٣٢٠٧] (٣٨٨٧)] فِي بَدْءِ الخَلْقِ، والأَنْبِيَاءِ، وَمُسْلِمٌ [١٦٤/٢٦٥] (١٦٤/٢٦٤)] فِي الإِيمَانِ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٣٤٦] فِي التَّفْسِيرِ، والنَّسَائِيُّ [٢١٧/١] في الصَّلاةِ.

٥٨٠٤- وروى ثابت، عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «أُتيتُ بالبُراق، - وهو دابّةٌ أبيضُ طويلٌ، فوقَ الحمارِ ودُونَ البغلِ، يقعُ حافِرُهُ عندَ مُنْتهى طَرْفِهِ-؛ فركِبْتُهُ حتَّى أتيتُ بيتَ المَقدِسِ، فربَطْتُهُ بالحَلْقَةِ التي يَربطُ بها الأنبياءُ، قال: ثمَّ دخلتُ المسجِد، فصلَّيْتُ فيهِ ركعَتَيْنِ، ثمَّ خَرَجْتُ، فجاءَنِي جبريلُ بإناءٍ منْ خمرٍ وإناءٍ منْ لَبَنٍ، فاخترتُ اللَّبَنَ؛ فَقَالَ جبريلُ: اختَرْتَ الفِطْرَةَ، ثمَّ عَرَجَ بنا إلى السماءِ...» وَقَالَ في السماء الثالثة: «فإذا أنا بيُوسُفَ، إذا هوَ قدْ أُعطِيَ شَطْرَ الحُسْنِ، فرَحَّبَ بي، ودَعا لي بخَيْرٍ...»، وَقَالَ في السماء السابعة: «فإذا أنا بإبراهيمَ مُسْنِداً ظَهْرَهُ إلى البيتِ المَعْمُور، وإذا هوَ يَدخلُهُ كُلَّ يوم سَبعونَ ألْفَ مَلَكٍ، لا يَعودونَ إليهِ، ثمَّ ذُهبَ بي إلى سِدْرَةِ المُنْتهى؛ فإذا وَرَقُها كآذانِ الفِيَلَةِ، وإذا ثَمَرُها كالقِلال، فلمّا غَشِيَها منْ أمْرِ اللّه ما غشِيَ؛ تغيَّرَتْ، فما أحدٌ منْ خَلْقِ اللّه يَستطيعُ أنْ يَنْعَتَها منْ حُسْنِها، وَأَوْحى إليَّ ما أوْحَى، ففَرضَ عليَّ خَمسينَ صلاةً في كُلِّ يومٍ وليلةٍ، فنزلتُ إلى

مُوسى، وَقَالَ: فلمْ أَزَلْ أرجعُ بينَ ربِّي وبينَ مُوسَى، حتَّى قال: يا محمّدُ! إنَّهُنَّ خَمسُ صَلواتٍ كُلَّ يومٍ وليلةٍ، لكلِّ صَلاةٍ عَشْرٌ، فذلكَ خمسونَ صلاةً، مَنْ هَمَّ بحَسنةٍ فلمْ يَعْمَلْها؛ كُتِبَتْ لهُ حَسنةً، فإنْ عَمِلَها كُتبَ لهُ عَشْراً، ومَنْ هَمَّ بسَيِّئةٍ فلمْ يَعْمَلْها؛ لمْ يُكْتَبْ شيئاً، فإنْ عَمِلَها كُتِبَ سَيِّئةً واحِدةً». [٤٥٧٨]

□ مُسْلِمٌ [١٦٢/٢٥٩] مِنْ رِوَايَةِ ثَابِتٍ، عَنْ أَنسٍ مُطَوَّلاً.

٥٨٠٥- عن ابن شِهاب، عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كان أبو ذرٍّ يُحدِّث أنّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «فُرِجَ[1] عنِّي سَقْفُ بَيتي وأنا بمكّةَ، فنزلَ جبريلُ، ففَرَجَ صَدرِي، ثمَّ غَسلَهُ بماءِ زَمْزَمَ، ثمَّ جاءَ بطَسْتٍ منْ ذَهَبٍ مُمتلِىءٍ حِكمةً وإيماناً، فأفرَغَهُ في صَدرِي، ثمَّ أطبَقَهُ، ثمَّ أخذَ بيدِي، فَعَرَجَ بي إلى السماءِ، فلمّا جئتُ إلى السماءِ الدُّنْيا؛ قال جبريلُ لخازنِ السماءِ: افْتَحْ، فلمّا فَتحَ؛ عَلَوْنا السماءَ الدُّنْيا؛ إذا رجلٌ قاعِدٌ على يَمينِه أَسْوِدَةٌ، وعلى يَسارِهِ أَسْوِدَةٌ[2]، إذا نظرَ قِبَلَ يَمينِهِ ضَحِكَ، وإذا نظرَ قِبَلَ شِمالِه بَكَى، فقَالَ: مرحباً بالنبيِّ الصالحِ والابنِ الصالحِ، قلتُ لِجبريلَ: مَنْ هذا؟! قال: هذا آدمُ، وهذِه الأَسْوِدَةُ عنْ يَمينِه وعن شِماله نَسَمُ[3] بنيهِ، فأهلُ اليَمينِ منهُمْ أهلُ الجنّةِ، والأسْوِدَةُ التي عن شِمالِهِ أهلُ النارِ، فإذا نظرَ عنْ يَمينِه ضَحِكَ، وإذا نظرَ قِبَلَ شِمالِهِ بَكَى».

وَقَالَ ابنُ شِهابٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: فأخبرَني ابنُ حَزْمٍ، أنَّ ابنَ عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، وأبا حَيَّةَ الأنصاريَّ كانا يقولان: قالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ثمَّ

---

(١) كشف وشُقَّ.

(٢) أسودة: جمع سواد، وهو الشخص؛ لأنه يرى من بعيد أسودَ.

(٣) النسم؛ واحدتها نسمة، وهي الروح، أو النفس.

عُرِجَ بي، حتَّى ظَهرْتُ بِمُسْتَوًى أسمعُ فيهِ صَريفَ الأقلامِ».

وَقَالَ ابنُ حَزْمٍ، وأنسٌ: قالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ففَرَضَ اللّه على أُمَّتي خَمسينَ صلاةً، فرجَعْتُ حتَّى مَرَرْتُ على مُوسَى، فراجَعَني، فوَضَعَ شَطْرَها، وَقَالَ في الآخر: فراجَعْتُهُ، فَقَالَ: هِيَ خَمسٌ، وهي خمسونَ، ما يُبَدَّلُ القولُ لَدَيَّ، فرجَعْتُ إلى مُوسَى، فَقَالَ: راجِعْ ربَّكَ، فقلتُ: اسْتَحْيَيْتُ منْ ربِّي، ثمَّ انطلق بي، حتَّى انتهى بي إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى، وغَشِيَها ألْوانٌ لا أدْري ما هِيَ؟ ثمَّ أُدْخِلْتُ الجنَّةَ؛ فإذا فيها جنابذُ[1] اللؤْلؤِ، وإذا تُرابُها المِسْكُ».[٤٥٧٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، عَنْ أَبي ذَرٍّ: البُخَارِيُّ [(٣٣٤٢)] فِي أَحادِيثِ الأَنْبياءِ، وَمُسْلِمٌ [١٦٣/٢٦٣] فِي الإِيمَانِ.

٥٨٠٦- عن عبد اللّه، قال: لَمَّا أُسريَ برسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ انتُهيَ بهِ إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى، وهي في السماء السّادِسَةِ، إليها يَنتهي ما يُعْرَجُ بهِ مِنَ الأرضِ، فيُقبَضُ منها، وإليها يَنتهي ما يُهْبَطُ بهِ مِنْ فوقِها، فيُقْبَضُ منها» قال: ﴿إذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾، قال: فَراشٌ منْ ذَهَبٍ، قال: فأُعطِيَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ثلاثاً: أُعطِيَ الصَّلواتِ الخَمسَ، وأُعطِيَ خَواتيمَ سُورَةِ البقَرَةِ، وغُفِرَ لمَنْ لا يُشرِكُ باللّه مِنْ أُمَّتِه شيئاً المُقْحِماتُ[2].[٤٥٨٠]

□ مُسْلِمٌ [١٧٣/٢٧٩] فِي الإِسْرَاءِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

٥٨٠٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال النبيّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لقدْ رأَيْتُني في الحِجْرِ، وقريشٌ تسألُني عنْ مَسْرايَ، فسألَتْني عنْ أشياءَ منْ بيتِ المَقْدِسِ لمْ أُثْبِتْها، فكُرِبْتُ كَرباً ما كُرِبْتُ مِثْلَهُ، فرفَعَهُ اللّه -تعالى- لي أنظُرُ إليهِ، ما

---

(١) جمع جنبذة، وهي ما ارتفع من الشيء واستدار كالقبة.

(٢) أي: الكبائر من الذنوب المهلكات، التي تقحم صاحبها في النار.

يسألونِي عنْ شيءً إلاَّ أنبأْتُهُمْ، وَقَدْ رأَيْتُنِي في جَماعةٍ مِنَ الأنبياءِ؛ فإذا مُوسَى قائِمٌ يُصلِّي؛ فإذا رجلٌ ضَرْبٌ[1] جَعْدٌ[2]، كأنَّهُ منْ رِجالِ شَنوءَةَ[3]، وإذا عيسَى قائِمٌ يُصلِّي، أقربُ الناسِ بهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بنُ مَسعودٍ الثَّقَفيُّ، وإذا إبراهيمُ قائِمٌ يُصلِّي، أَشْبَهُ الناسِ بهِ صاحِبُكُمْ -يعني: نفسَهُ-، فحانَتِ الصَّلاةُ؛ فأَمَمْتُهُمْ، فلمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلاةِ؛ قالَ لي قائلٌ: يا محمَّدُ! هذا مالِكٌ خازِنُ النارِ؛ فسلِّمْ عليهِ، فالتَفَتُّ إليهِ؛ فبدأَنِي بالسَّلامِ». [٤٥٨١]

☐ مُسْلِمٌ [١٧٢/٢٧٨] فِي الإِيمَانِ بِتَمَامِهِ، والبُخَارِيُّ [٣٤٣٧] بِبَعْضِهِ، واقْتَصرَ عَلَى الثَّانِي مِنْهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وأَخْرَجَ أَوَّلَهُ بِمَعْنَاهُ [٣٨٨٦] مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ.

الفصل الثالث:

٥٨٠٨- عن جابرٍ، أنَّه سمع رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لما كذَّبتني قريشٌ؛ قمتُ في الحجرِ، فجلَّى اللَّهُ لي بيتَ المقدسِ، فطفِقتُ أُخبرهم عن آياته وأنظرُ إليه». [٥٨٦٧]

☐ متفق عليه [خ (٣٨٨٦) م (١٧٠)] عنه.

---

(١) أي: خفيف اللحم، أو وسطه.

(٢) جعد: فيها معنيان:

الأول: جعودة الجسم، وهو اجتماعه.

والثاني: جعودة الشعر؛ وقد رجح القاري الأول هنا.

(٣) قبيلة.

فصل في المُعْجِزَاتِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٨٠٩- عن أنس بن مالك -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ أبا بَكْر الصِّدِّيق قال: نَظَرتُ إلى أقدامِ المشركينَ على رُؤوسِنا ونحنُ في الغار، فقلتُ: يا رسول اللَّه! لوْ أنَّ أحدَهُمْ نظرَ إلى قَدمِهِ أَبْصَرَنا، فقَالَ: «يا أبا بَكْرٍ! ما ظنُّكَ باثنينِ اللّه ثالِثُهُما؟!».[٤٥٨٢]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-: البُخَارِيُّ [خ (٣٦٥٣)]، والتِّرْمِذِيُّ [٣٠٩٦] فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ [م (٢٣٨١/١)] فِي الفَضَائِلِ.

٥٨١٠- وَقَالَ البَراء بن عازِب لأبي بَكْر: يا أبا بَكْرٍ! حدِّثْني كيفَ صَنَعْتُما حِينَ سَرَيْتَ معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ قال: أَسْرَيْنا لَيْلَتَنا ومِنَ الغدِ، حتَّى قامَ قائِمُ الظَّهيرَةِ، وخَلا الطريقُ لا يَمُرُّ فيهِ أحدٌ، فرُفِعتْ لنا صَخرةٌ طويلةٌ، لها ظِلٌّ لمْ تأتِ عليهِ الشمسُ، فنزَلْنا عِندَهُ، وسَوَّيْتُ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مكاناً بيدِي، فنامَ عليهِ، وبَسَطْتُ عليهِ فَرْوَةً، وقلتُ: نَمْ يا رسول اللَّه! وأنا أنفُضُ[1] ما حَوْلَكَ، فنامَ، وخرجتُ أنفُضُ ما حَوْلَهُ؛ فإذا أنا براعٍ مُقبلٍ، قلتُ: أفي غَنَمِكَ لَبَنٌ؟ قال: نعمْ، قلتُ: أفَتَحلبُ لي؟ قال: نعمْ، فأخذَ شاةً، فحلبَ في قَعْبٍ[2] كُثْبةً[3] منْ لَبَنٍ، ومعِي إدواةٌ[4]، حَملتُها للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَرْتَوِي فيها، يَشربُ ويتوضّأ، فأتيتُ النبيَّ -

---

(١) في «النهاية»: «أي: أحرسك وأطوف هل أرى طلباً؟ يقال: نفضت المكان: إذا نظرت جميع ما فيه».

(٢) أي: في قدح من خشب مقعر.

(٣) القليل من الماء واللبن، ويريد قدر حلبة.

(٤) إناء للماء.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فكَرِهْتُ أنْ أُوقِظَهُ، فوافَقْتُهُ حتَّى اسْتَيْقظَ، فصَبَبْتُ مِنَ الماءِ على اللَّبَنِ حتَّى بَرَدَ أسفَلُهُ، فقلتُ: اشرَبْ يا رسولَ اللّه! فشَرِبَ حتَّى رضيتُ، ثم قال: «ألَمْ يَأْنِ للرَّحيلِ؟!»، قلتُ: بلَى-، قال: فارتَحَلْنا بعدَ ما مالَتِ الشمسُ، واتَّبَعَنا سُراقَةُ بنُ مالكٍ، فقلتُ: أُتِينا يا رسولَ اللّه! فقَالَ: «لا تَحزَنْ؛ إنَّ اللّه مَعنا»، فدَعا عليهِ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فارتَطَمَتْ بهِ فرَسُهُ إلى بَطنِها في جَلَدٍ[1] مِنَ الأرض، فقَالَ: إنِّي أراكُما دعوتُما عليَّ، فادعُوَا لي؛ فاللّه لكُما أن أرُدَّ عنكُما الطَّلَب، فدَعا لهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فَنجا، فجعلَ لا يَلقَى أحداً إلاَّ قال: كُفيتُمْ ما هُنَا، فلا يَلقَى أحداً إلاَّ ردَّهُ».[٤٥٨٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ: البُخَارِيُّ [٣٦١٥] فِي عَلامَاتِ النُّبُوَّةِ، وَمُسْلِمٌ [٢٠٠٩/٧٥] فِي آخِرِ الكِتَاب.

وَوَقَعَ فِي «المَصَابِيحِ»: أَنَّ البَرَاءَ سأَلَ... فَوَهِمَ!

٥٨١١- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: سمعَ عبدُ اللّه بنُ سَلامٍ[2] بمقدَمِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو في أرضٍ يَختَرِفُ[3]، فأتَى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالَ: إنيِّ سائِلُكَ عنْ ثلاثٍ، لا يعلَمُهُنَّ إلاَّ نبيٌّ: فما أوّلُ أشراطِ الساعةِ؟ وما أوّلُ طعامِ أهلُ الجنّةِ؟ وما يَنْزِعُ[4] الولدَ إلى أبيهِ، أوْ إلى أُمِّهِ؟ قال: «أخبَرَني بهِنَّ جبريلُ آنِفاً: أمّا أوّلُ أشراطِ الساعةِ؛ فنارٌ تحشُرُ الناسَ مِنَ المَشْرِقِ إلى المَغْرِبِ، وأما أوّلُ طعامٍ يأكُلُهُ أهلُ الجنّةِ؛ فزيادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وإذا سبقَ ماءُ الرجلِ ماءَ المرأةَ؛ نَزَعَ الولَدَ،

---

(١) أي: صُلب.

(٢) هو من أجلاء الصحابة، وكَانَ قبل أن يسلم من أحبار اليهود وأعلمهم بالتوراة.

(٣) أي: يجتني من الفواكه.

(٤) نزع الولد إلى أبيه: أشبهه.

وإذا سبقَ ماءُ المرأةِ؛ نَزَعَتْ»، قال: أشهدُ أنْ لا إله إلاَّ اللّه، وأنَّكَ رسولُ اللّه، يا رسول اللّه! إنَّ اليهودَ قومٌ بُهتٌ[1]، وإنَّهُمْ إنْ يَعلموا بإسلامِي قبلَ أن تسألَهُمْ[2]؛ يَبْهتوني، فجاءَت اليهودُ، فَقَالَ[3]: «أيُّ رجلٍ عبدُ اللّه فيكُمْ؟»، قالوا: خَيْرُنا وابنُ خَيْرِنا، وسيِّدُنا وابنُ سيِّدِنا، قال: «أرأَيْتُم إنْ أسلَمَ عبدُ اللّه بنُ سَلامٍ؟»، قالوا: أعاذَهُ اللّه منْ ذلكَ؛ فخرجَ عبدُ اللّه، فَقَالَ: أشهدُ أنْ لا إله إلاَّ اللّه، وأنَّ محمداً رسولُ اللّه، فَقَالُوا: شَرُّنا وابنُ شَرِّنا، فانتقَصُوهُ، قال: هذا الذي كنتُ أخافُ يا رسولَ اللّه!.[٤٥٨٤]

□ البُخَارِيُّ [(٤٤٨٠)] عَنْ أَنَسٍ فِي التَّفْسِيرِ.

٥٨١٢- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- شاوَرَ حينَ بلَغَنا إقْبالُ أبي سُفْيانَ، فقامَ سعدُ بنُ عُبادَةَ، فَقَالَ: يا رسول اللّه! والّذِي نفسِي بيدِهِ؛ لوْ أمَرْتَنَا أنْ نخِيضَها[4] البحرَ لأخَضْناها، ولوْ أمَرْتَنا أنْ نَضْرِبَ أكبادَها إلى بَرْكِ الغِمادِ[5] لفعَلْنا، قال: فندَبَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الناسَ؛ فانطلَقُوا حتَّى نزَلُوا بَدْراً، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هذا مَصْرَعُ[6] فُلانٍ»؛ ويَضعُ يَدهُ على الأرضِ ها هنا، وها هنا؛ قال: فما ماطَ[7] أحدُهُمْ عن مَوْضِعِ يَدِ

---

(١) جمع بهوت؛ من البهتان.

(٢) أي: تسألهم عني.

(٣) أي: النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

(٤) يعني: الدواب.

(٥) اسم موضع بأقصى هجر، وقيل غير ذلك.

(٦) أي: مقتل فلان من الكفار.

(٧) أي: ما بعد وما تجاوز.

رسولِ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٤٥٨٥]

□ مُسْلِمٌ [١٧٧٩/٨٣] عَنْ أَنَسٍ فِي المَغَازِي.

٥٨١٣- وعن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ - وهو في قُبَّةٍ أدَمٍ يومَ بَدْرٍ-: «اللَّهمَّ! أَنشُدُكَ[1] عهدَكَ ووعدَكَ، اللَّهمَّ! إنْ تَشأْ لا تُعبَدْ بعدَ اليومِ»، فأخذَ أبو بَكْرٍ بيَدِهِ، فَقَالَ: حَسْبُكَ يا رسول اللَّه! ألْحَحْتَ على ربِّك! فخرجَ وهو يَثِبُ في الدِّرْعِ، وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾.[٤٥٨٦]

□ البُخَارِيُّ [(٤٨٧٥)]، والنّسَائِيُّ [الكبرى ١١٥٥٧] فِي التَّفْسِيرِ عنِ ابنِ عبّاس -رضِيَ اللّهُ تعالى عَنْهُم-.

٥٨١٤- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ يومَ بَدْرٍ: «هذا جِبريلُ آخِذٌ برأسِ فرَسِهِ؛ عليهِ أداةُ الحرب».[٤٥٨٧]

□ البُخَارِيُّ [٣٩٩٥] عن ابنِ عبّاسٍ فِي المَغَازِي.

٥٨١٥- وَقَالَ ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنه-: بَيْنما رجلٌ مِنَ المسلمينَ - يومئذٍ - يَشتَدُّ في أثَرِ رجلٍ مِنَ المشركينَ أمامَ؛ إذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بالسَّوْطِ فَوقَهُ، وصَوْتَ الفارِسِ يقول: أَقْدِمْ حَيْزومُ![2] إذْ نظرَ إلى المشركِ أمامَهُ خَرَّ مُسْتلقياً، فنظرَ إليهِ؛ فإذا هوَ قدْ خُطِمَ[3] أنفُهُ، وشُقَّ وجهُهُ كضَرْبةِ السَّوْطِ، فاخْضَرَّ[4] ذلكَ أجْمَعُ، فجاءَ الأنصاريُّ،

---

(١) أي: أطلبك وأسألك.

(٢) اسم فرسه.

(٣) أي: ضُرب.

والمعنى: جرح أنفه.

==

فحدَّثَ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: «صَدَقْتَ، ذلكَ مِنْ مَدَدِ السماءِ الثالِثةِ». [٤٥٨٨]

□ مُسْلِمٌ [١٧٦٣/٥٨] عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ فِي المَغَازِي.

٥٨١٦- وَقَالَ سعد بن أبي وقّاص -رضِيَ اللَّهُ عنه-: رأيتُ عنْ يَمينِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وعن شِمالهِ يومَ أُحُدٍ رجلَيْنِ؛ عليهما ثِيابٌ بِيضٌ، يَقاتِلانِ كأشَدِّ القِتال، ما رأَيْتُهما قبلُ ولا بعدُ؛ يعني: جبريلَ وميكائِيلَ. [٤٥٨٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ سَعْدٍ: البُخارِيُّ [٤٠٥٤] فِي المَغَازِي، وَمُسْلِمٌ [٢٣٠٦/٤٦] فِي الفَضَائِلِ.

٥٨١٧- وعن البَراء، قال: بَعثَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رَهْطاً إلى أبي رافعٍ[1]، فدخلَ عليهِ عبدُ اللّه بنُ عَتِيكٍ بيتَهُ ليلاً وهو نائِمٌ؛ فقتَلَهُ، فَقَالَ عبدُ اللّه بنُ عَتِيكٍ[2]: فوضعْتُ السيفَ في بطنِه؛ حتَّى أخذَ في ظهرِهِ، فعرَفْتُ أنِّي قتلتُهُ، فجعلتُ أفتحُ الأبوابَ، حتَّى انتهَيْتُ إلى درجةٍ، فوضعْتُ رِجلي فوقعْتُ في ليلةٍ مُقْمِرَةٍ، فانكسَرَتْ ساقي، فعصَبْتُها بعمامةٍ، فانطلَقْتُ إلى أصحابي، فانتَهَيْتُ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فحدَّثتُهُ، فَقَالَ: «ابْسُطْ رِجلَكَ»، فبسَطْتُ رِجلي، فمسَحَها، فكأنَّما لمْ أشتَكِها قطُّ. [٤٥٩٠]

□ البُخَارِيُّ [(٤٠٣٨) (٤٠٣٩) (٤٠٤٠)] عَنِ البَراءِ بنِ عَازِبٍ فِي المَغَازِي.

---

(٤) أي: صار موضع الضرب كله أخضر، أو أسود؛ فإن الخضرة قد تستعمل بمعنى السواد؛ للمبالغة.

(١) اليهودي، أعدى أعداء رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ؛ وهو الذي نبذ عهده، وتعرض له بالهجاء.

(٢) أي: في صفة قتله.

٥٨١٨- وَقَالَ جابر: إنَّا يومَ الخَنْدَقِ نَحفِرُ، فعرضَتْ كُدْيَةٌ[١] شديدةٌ، فجاءُوا النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالُوا: هذِه كُدْيَةٌ عَرضَتْ في الخَنْدَقِ، فقَالَ: «أنا نازلٌ»، ثمَّ قامَ وبطنُهُ مَعصوبٌ بحجَرٍ، ولَبِثْنا ثلاثةَ أيّامٍ لا نَذوقُ ذَواقاً[٢]-، فأخذَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المِعْوَلَ، فضربَ، فعادَ كَثيباً أهْيَلَ[٣]، فانْكَفأْتُ إلى امرأَتِي فقلتُ: هلْ عِندَكِ شيءٌ؛ فإنِّي رأيتُ بالنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خَمَصاً[٤] شديداً؟! فأخرجَتْ جِراباً فيهِ صاعٌ مِنْ شَعيرٍ، ولنا بُهَيْمةٌ داجِنٌ[٥]، فذبَحْتُها، وطَحنَتِ الشَّعيرَ، حتَّى جَعلْنا اللَّحْمَ في البُرْمَةِ[٦]، ثمَّ جئتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فسارَرْتُهُ فقلتُ: يا رسول اللَّه! ذَبحْنَا بُهَيْمَةً لنا، وطَحَنَتْ صاعاً مِنْ شَعيرٍ، فتعال أنتَ ونَفَرٌ معَكَ، فصاحَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا أهلَ الخَنْدَقِ! إنَّ جابراً صَنَع سُوراً،[٧] فَحَيَّ هَلا بكُمْ!»، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تُنزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، ولا تَخبِزُنَّ عَجينكُمْ حتَّى أَجِيءَ»، وجاءَ فأخرَجَتْ لهُ عَجيناً، فبَصق فيهِ وباركَ[٨]، ثمَّ عَمَدَ إلى بُرْمَتِنا، فبصقَ

---

(١) أي: قطعة صُلبة لا يعمل فيها الفأس.

(٢) أي: مأكولاً ومشروباً.

(٣) أي: رملاً سائلاً.

(٤) أي: جوعاً.

(٥) أي: سمينة.

(٦) أي: القدر.

(٧) أي: طعاماً.

(٨) أي: دعا بالبركة فيه.

وبارك، ثمَّ قال: «ادْعِي[١] خابِزةً فلتَخْبِزْ معَكِ، واقْدَحِي[٢] مِنْ بُرْمَتِكُـمْ، ولا تُنزِلوهـا»، وهُمْ ألفٌ، فأُقسِمُ باللَّه لأكَلوا حتَّى ترَكُوه وانحَرَفوا؛ وإنَّ بُرْمَتَنا لَتَغِطُّ[٣] كما هِـيَ، وإنَّ عَجينَنا لَيُخْبَزُ كما هوَ.[٤٥٩١]

□ البُخَارِيُّ [(٤١٠١) (٤١٠٢) م (٢٠٣٩/١٤١)] فِي المَغَازِي عَنْ جَابِرٍ.

٥٨١٩- وَقَالَ أبو قتادة: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- قـالَ لِعمّـار حِينَ يَحفِرُ الخَنْدَقَ، فجَعلَ يَمسحُ رأسَـهُ، ويقـول: «بُـؤْسَ[٤] ابـنِ سُـمَيَّةَ! تَقتلُـكَ الفِئَـةُ الباغِيَةُ».[٤٥٩٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٩١٥] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ فِي الفِتَنِ.

٥٨٢٠- وَقَالَ سُليمان بن صُرَد: قالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حِينَ أُجلِـيَ الأحزابُ عنهُ: «الآنَ نَغزوهُمْ ولا يَغزونَنا، نحنُ نَسيرُ إليهِمْ».[٤٥٩٣]

□ البُخَارِيُّ [(٤١٠٩) (٤١١٠)] عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ صُرَدٍ فِي المَغَازِي.

٥٨٢١- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: لمَّا رجعَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِنَ الخَنْدَقِ؛ وَضَعَ السِّلاحَ واغْتَسلَ؛ أتاهُ جبريلُ وهو يَنْفُضُ رأسَهُ مِـنَ الغُبـارِ، فقَالَ: قَدْ وضعْتَ السِّلاحَ؟! واللَّه ما وضعتهُ؛ اخرُجْ إليهِمْ! قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «فأَيْنَ؟»، فأشارَ إلى بَني قُرَيْظَةَ.[٤٥٩٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤١١٧) م (١٧٦٩/٦٥)]، عَنْ عَائِشَةَ -رضِـيَ اللَّـهُ عَنْهَـا-: البُخـارِيُّ فِـي المَغَـازِي، وَمُسْلِمٌ فِي [الجِهَادِ][٥].

---

(١) أي: اطلبي.

(٢) أي: إغرفي.

(٣) أي: لتفور و تغلي .

(٤) يا شدة عمار ! احضري، فهذا أوانك.

(٥) في الأصل: (الجنائز)؛ والتصويب من «مسلم». (ع).

٥٨٢٢- قال أنس: كأنّي أنظرُ إلى الغُبارِ ساطِعاً في زُقاقِ بَني غَنْم؛ مِنْ مَوْكِبِ[1] جبريلَ - عليه السلام - حِينَ سارَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى بني قُرَيْظَة.[٤٥٩٥]

□ البُخَارِيُّ [٤١١٨] عَنْ أَنَسٍ فِي المَغَازِي.

٥٨٢٣- وَقَالَ جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-: عَطِشَ الناسُ يومَ الحُدَيْبِيَةِ، ورسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بينَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ[2]، فتَوضَأَ منها، ثمَّ أقبلَ الناسُ نحوَهُ، قالوا: ليسَ عندَنا ماءٌ نَتوضّأُ بهِ ونشربُ؛ إلاَّ ما في رَكْوَتِكَ، فوَضَعَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَدَهُ في الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ الماءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ العُيونِ، قال: فشَرِبْنا وتَوضّأْنا.

قيلَ لجابرٍ: كَمْ كُنْتُم؟ قال: لوْ كُنَّا مئة ألْفٍ لَكَفانا، كُنَّا خَمسَ عَشرةَ مئةً.[٤٥٩٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤١٥٢) م (١٨٥٦/٧٣)] عَنْ جَابِرٍ فِي المَغَازِي.

٥٨٢٤- وَقَالَ البَراء بن عازب -رضِيَ اللَّهُ عنه-: كُنَّا معَ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أربع عَشرةَ مئةً يومَ الحُدَيْبِيَة- والحُدَيْبِيَة بئرٌ-، فنَزَحْناها فلمْ نترُكْ فيها قَطْرةً، فبلَغَ ذلكَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأتاها فجلَسَ على شَفِيرِها[3]، ثمَّ دَعا بإناءٍ مِنْ ماءٍ؛ فتوضّأَ ثمَّ مَضْمَضَ ودَعا، ثمَّ صَبَّهُ فيها، ثمَّ قالَ: «دَعوها ساعةً»، فأَرْوَوا أنفُسَهُمْ وركابَهُمْ، حتَّى ارتحلوا.[٤٥٩٧]

---

(١) الموكب: جماعة من ركاب يسيرون برفق.

(٢) أي: ظرف للماء.

(٣) أي: طرفها.

□ [الْبُخَارِيُّ][1] (٣٥٧٧) عَنِ البَرَاءِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ.

٥٨٢٥- وَقَالَ عِمْران بن حُصَيْن -رضِيَ اللَّهُ عنه-: كُنَّا في سَفَرٍ مَعَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فاشتكَى إليهِ الناسُ مِنَ العَطشِ، فنزَلَ، فدَعا فُلاناً، ودَعا علِيّاً، فَقَالَ: «اذْهَبا فابْتغِيا الماءَ»، فانطلَقا فلَقِيا امرأةً بينَ مَزادَتَيْنِ[2] - أو سَطِيحَتَيْنِ - منْ ماء، فجاءا بها إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فاستَنْزَلوها عن بَعيرِها، ودَعا النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بإناء، ففرَّغَ فيهِ منْ أفواهِ المَزادَتَيْنِ، ونُودِيَ في الناسِ: اسْقوا واسْتَقوا، قال: فشَربنا عِطاشاً أربعينَ رجلاً حتَّى رَوينا، فمَلأْنا كُلَّ قِرْبَةٍ معَنا وإداوَةٍ، وايمُ اللّه؛ لقدْ أُقلِعَ عنها، وإنَّهُ لَيُخيَّلُ إلَيْنا أنَّها أشدُّ مِلأً[3] منها حِينَ ابتَدأَ».[٤٥٩٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عنه: البُخارِيُّ [(٣٤٤) م (٦٨٢/٣١٢)] فِي التَّيَمُّمِ، وَمُسْلِمٌ فِي الصَّلاةِ.

٥٨٢٦- وَقَالَ جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-: سِرْنا معَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، حتَّى نَزَلنا وادِياً أفْيحَ[4]، فذهبَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَقْضِي حاجَتَهُ، فلَمْ يرَ شيئاً يَسْتَتِرُ بِهِ، وإذا شَجَرتانِ بشاطئِ الوادِي، فانطلَقَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى إحْداهُما، فأخذَ بغُصْنٍ منْ أغصانِها، فَقَالَ: «انْقادِي عليَّ بإذنِ اللّه»، فانقادَتْ معهُ كالبَعيرِ المَخْشوشِ[5] الذي يُصانِعُ قائِدَهُ، حتَّى أتى الشَّجَرَةَ

---

(١) سقطت من الأصل، واستدركناها من رمز الحافظ (ع)

(٢) المزادة: الراوية، أو التي لا تكون إلا من جلدين؛ تفأم بثالث بينهما متسع.

(٣) مصدر ملأت الإناء.

(٤) أي: واسعاً.

(٥) هو الذي في أنفه الخشاش، وهو عويدة تجعل في أنف البعير؛ ليكون أسرع انقياداً.

الأُخرَى، فأخذَ بغُصْنٍ منْ أغصانِها، فَقَالَ: «انقـادِي علـيَّ بـإذنِ اللّـه»، فانقـادَتْ معهُ كذلك، حتَّى إذا كانَ بالمَنْصَفَ[1] ممَّا بينهُما؛ قـال: «التَئِمـا علـيَّ بـإذنِ اللّـه»؛ فالتَأَمَتـا، فجلسْتُ أُحدِّثُ نفسِي، فحانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ؛ فإذا أنا برسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُقبِلاً، وإذا الشَّجَرتانِ قدْ افْتَرَقَتَا، فقامَتْ كُلُّ واحِدةٍ منهُما على ساقٍ.[٤٥٩٩]

□ مُسْلِمٌ [٣٠١٢/٧٤] عَنْهُ فِي الزُّهْدِ.

٥٨٢٧- عن يزيد بن أبي عُبَيْد -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: رأيـتُ أثَـرَ ضَرْبـةٍ في ساقِ سَلَمةَ بنِ الأكْوَعِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فقلتُ: يا أبا مُسلم! ما هذِه الضَّرْبـةُ؟! قـال: ضَرْبةٌ أصابَتْنِي يومِ خَيْبَرَ، فَقَالَ الناسُ: أُصيبَ سلَمَةُ، فـأتيتُ النـبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، فنفثَ فيهِ ثلاثَ نَفَثات، فما اشْتَكَيْتُها حتَّى الساعةَ.[٤٦٠٠]

□ البُخَارِيُّ [٤٢٠٦] فِي المَغَازِي، وَأَبُو دَاودَ [٣٨٩٤] فِي الطِّبِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ.

٥٨٢٨- وَقَالَ سهْل بن سعد -رضِيَ اللَّهُ عنه-: قال رسـولُ اللّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ خَيْبَرَ: «لأُعْطِيَنَّ هذِه الرايةَ غداً رجُلاً، يَفتحُ اللّه على يَديهِ، يُحبُّ اللّه ورسولَهُ، ويُحبُّهُ اللّه ورسولُهُ»، فلمَّا أصبحَ الناسُ؛ غَدَوْا على رسولِ اللّه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: «أَيْنَ عليُّ بنَ أبي طالِب؟»، فَقَالُوا: هـوَ يـا رسـولَ اللّـه! يَشْتَكِي عَيْنَهُ، فأُتِيَ بهِ، فبصقَ في عَيْنِهِ، ودَعا لهُ، فـبرَأَ حتَّـى كـأنْ لَـمْ يَكُـنْ بـهِ وجَـعٌ، فأعطـاهُ الرايةَ.[٤٦٠١]

□ البُخَارِيُّ [(٣٧٠١) (٤٢١٠) م (٢٤٠٦/٣٤)] عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ فِي الجِهَادِ، وَفِـي فَضَـائِلِ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

---

(١) نصف الطريق.

والمراد - هنا-: الموضع الوسط.

٥٨٢٩- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-: نَعى النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- زَيْداً، وجَعفراً، وابنَ رَواحةَ للناسِ قبلَ أنْ يأتيَهُمْ خبرُهُمْ، فَقَالَ: «أخذَ الرايةَ زَيْدٌ، فأصيبَ، ثمَّ أخذَ جعفرٌ، فأُصيبَ، ثمَّ أخذَ ابنُ رَواحَةَ، فأُصيبَ»، وعَيْناهُ تَذرفان، «حتَّى أخذَ الرايةَ سَيْفٌ منْ سُيوفِ اللّه - يعني: خالدَ بنَ الوليدِ؛ رضي اللّه عنه-؛ حتَّى فتحَ اللّه عليهِم.[٤٦٠٢]

□ البُخَارِيُّ [(٤٢٦٢)] عَنْ أَنَسٍ فِي عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ، والجِهَادِ، وَغَيْرِهَا.

٥٨٣٠- وَقَالَ عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنه-: شَهدتُ معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ حُنَيْنٍ، فلمَّا الْتَقَى المسلمونَ والكُفَّارُ؛ وَلَّى المسلمونَ مُدبرينَ، فطفِقَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَرْكُضُ[1] بَغلتَهُ قِبَلَ الكُفّارِ، وأنا آخِذٌ بلِجامِ بَغلةِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ أكُفُّها إرادَةَ أنْ لا تُسرِعَ، وأبو سُفيانَ بنُ الحارثِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، آخِذٌ بركابِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فنظرَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - وهو على بَغلتِهِ؛ كالمُتطاولِ عليْها - إلى قِتالِهِمْ، فَقَالَ: «هذا حِينَ حَمِيَ الوَطِيسُ»؛ ثمَّ أخذَ حَصَياتٍ فرَمَى بهِنَّ وجُوهَ الكُفّارِ، ثمَّ قال: «انهَزَموا ورَبِّ مُحمّدٍ!»، فواللّه ما هوَ إلاَّ أنْ رَماهُمْ بحَصَياتِهِ؛ فما زِلْتُ أرَى حَدَّهُمْ كَلِيلاً، وأمْرَهُمْ مُدبراً.[٤٦٠٣]

□ مُسْلِمٌ [١٧٧٥/٧٦] فِي المَغَازِي، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٦٥٣] فِي السِّيَرِ عَنِ العَبَّاسِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٥٨٣١- وقيل للبَراءَ بنِ عازبٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أفَرَرْتُمْ يومَ حُنَيْنٍ؟! قال: لا، واللَّه ما ولَّى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ولكنْ خرجَ شُبّانُ أصحابهِ ليسَ

(١) يحرك برجله يدفعها.

عليهِمْ كثيرُ سِلاحٍ، فلَقُوا قَوماً رُماةً لا يَكادُ يَسقُطُ لهُمْ سَهْمٌ، فرَشَقُوهُمْ رَشْقاً ما يَكادونَ يُخطِئونَ، فأقبَلُوا هُناكَ إلى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ورسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على بَغلتِهِ البيضاء، وأبو سُفيانَ بنُ الحارثِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ- ، يقودُهُ، فنزلَ واستنصَرَ، وَقَالَ:

«أنا النبيُّ لا كَذِبْ أنا ابنُ عبدِ المُطَّلِبْ».

ثمَّ صَفَّهُمْ.[٤٦٠٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٣١٥) (٤٣١٦) (٤٣١٧) م (١٧٧٦)] عَنِ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ فِي المَغَازِي.

٥٨٣٢- قال البراء: كُنّا - واللَّه - إذا احْمَرَّ البأسُ؛ نتَّقِي بِهِ، وإنَّ الشُّجاعَ مِنّا؛ لَلَّذِي يُحاذِي بهِ - يعني: النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ--.[٤٦٠٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ(٤٣١٧) م (١٧٧٦/٧٩)] عَنِ البَرَاء كَذَلِكَ.

٥٨٣٣- وَقَالَ سلمة بن الأَكْوَع -رضِيَ اللَّهُ عنه-: غَزَوْنا معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حُنَيْناً، فوَلَّى صَحابةُ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فلمَّا غَشُوا[1] رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نزلَ عن البَغْلةِ، ثمَّ قبضَ قَبْضةً مِنْ تُرابٍ مِنَ الأرضِ، ثمَّ استقبلَ بها وجوهَهُمْ، فقَالَ: «شاهَتِ الوُجوهُ»؛ فما خلقَ اللّه منهُمْ إنساناً إلاَّ ملأَ عَيْنَيْهِ تُراباً بتلكَ القَبْضةِ، فوَلَّوْا مُدبرينَ.[٤٦٠٦]

□ مُسْلِمٌ [١٧٧٧/٨١] عَنْ سَلَمَةَ فِي المَغَازِي.

٥٨٣٤- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: شَهِدْنا معَ رسولِ اللّه -

(١) الضمير عائد إلى الكفار.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حُنَيْناً، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لرجُلٍ[(١)] ممَّنْ معهُ - يَدَّعِي الإسلامَ-: «هذا منْ أهلِ النارِ»، فلمَّا حضرَ القِتالُ؛ قاتَلَ الرجُلُ مِنْ أشدِّ القِتالِ، وكثُرَتْ بهِ الجِراح فجاءَ رجلٌ، فقَالَ: يا رسول اللَّه! أرأيتَ الذِي تُحدِّثُ أنَّهُ منْ أهلِ النارِ، قد قاتَلَ في سبيلِ اللّه منْ أشدِّ القِتالِ، فكثُرَتْ بهِ الجِراحُ؟! فقَالَ: «أمَا إنَّهُ منْ أهلِ النارِ»؛ فكادَ بعضُ المسلمينَ يَرتابُ، فبَيْنما هُمْ علَى ذلكَ؛ إذْ وَجَدَ الرجلُ ألَمَ الجِراحِ، فأَهْوَى بيَدِه إلى كِنانتِهِ، فانتزَعَ سَهْماً فانتحَرَ بهِ، فاشتدَّ[(٢)] رجالٌ مِنَ المسلمينَ إلى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالُوا: يا رسول اللَّه! صدَّقَ اللّه حَديثَكَ، قد انتحَرَ فُلانٌ وقتلَ نفسَهُ، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللّه أكبرُ! أشهدُ أنِّي عبدُ اللّه ورسولُهُ، يا بِلالُ! قُمْ فأذِّنْ: لا يَدخلُ الجنَّةَ إلاَّ مُؤْمِنٌ، وإنَّ اللّه لَيُؤيِّدُ هذا الدِّينَ بالرجُلِ الفاجِرِ».[٤٦٠٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخارِيُّ [(٤٢٠٣) (٤٢٠٤) (٦٦٠٦)] فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ، وَفِي القَدَرِ، وَمُسْلِمٌ [١١١] فِي الإِيمَانِ.

٥٨٣٥- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، أنّها قالت: سُحِرَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ حتَّى إنَّهُ لَيُخَيَّلُ إليهِ أنَّهُ فعلَ الشيءَ[(٣)]؛ وما فعلَهُ، حتَّى إذا كانَ ذاتَ

---

(١) أي: في شأنِهِ وحقه.

(٢) أي: أسرعوا.

(٣)كناية عن الجماع، ففي رواية للبخاري حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن.

والحديث صحيح لا شك فيه؛ فإن له شواهد صحيحة في «المسند»، وغيره، ولا متمسك فيه للطاعنين في عصمته صلى الله عليه وسلم ولا لأشباههم، ممن يردون الحديث الصحيح لأدنى شبهة ترد عليهم، من أمثال أولئك الطاعنين.

فإن الحديث يدور حول أمر دنيوي محض، لا علاقة له بالتشريع، فأي ضير على رسول اللّه صلى الله عليه وسلم أن يسحر سحراً يؤدي به إلى حالة من المرض والوجع؛ يرى ويظن أنه أتى النساء، ولَمْ يأتهن؟!

==

يومٍ عندي؛ دَعا اللّه ودَعاهُ، ثمَّ قال: «أشَعَرْتِ يا عائشةُ! أنَّ اللّه قدْ أفتاني[1] فيما استفتَيْتُهُ؟! جاءَني رجُلانِ، جلسَ أحدُهُما عندَ رأسِي، والآخرُ عندَ رِجْلِي، ثمَّ قالَ أحدُهُما لصاحبِهِ: ما وَجَعُ الرجُلِ؟! قال: مَطْبوبٌ[2]، قال: ومَنْ طَبَّهُ؟! قال: لَبيدُ بنُ الأعْصَمِ اليهوديُّ، قال: في ماذا؟ قال: في مِشْطٍ ومُشاطَةٍ وجُفٍّ[3] طَلْعَةِ ذَكَرٍ، قال: فأينَ هوَ؟! قال: في بئرِ ذَرْوانَ[4]»، فذهبَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في أناسٍ منْ أصحابِهِ إلى البئرِ، فقَالَ: «هذِهِ البئرُ التي أُريتُها»، وكأنَّ ماءَها نُقاعَةُ[5] الحِنّاءِ، وكأنَّ نَخْلَها رؤوسُ الشياطينِ؛ فاستخرجَهُ.[٤٦٠٨]

هذا كل ما في الحديث؛ ليس إلا، وتوسيع الأمر بطريق القياس والإلحاق - كما يفعل بعض الطاعنين في الحديث - بقولهم: إذا ظن ذلك الأمر؛ فيمكن أن يظن مثله في الشرع، كأن يظن أن آية نزلت عليه، ولَمْ تنزل! ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم﴾!

فالجواب: أن الذي عصمه من نسيان الآيات التي نزلت عليه أن يبلغها إلى الناس - مع العلم أن النسيان من طبيعة البشر-؛ فهو الذي يعصمه من أن يتلو عليهم ما ليس قرآناً؛ متوهماً أنه من القرآن! فهذا مثل هذا ولا فرق، نسأل اللّه السلامة في ديننا وعقولنا.

وهذه كلمة وجيزة، أردت بها التذكير؛ وإلا فالموضوع طويل الذيل.

(١) أي: بين لي.

(٢) أي: مسحور.

(٣) وعاء طلع النخل.

(٤) بئر في بني زريق.

وفي رواية: «بئر ذي أروان»؛ ويرجحها النووي.

والروايتان في «البخاري». (٧/ ١١٨).

أما مسلم (١٤/ ١٧)؛ فاقتصر على: «ذي أروان»؛ ونقل النووي أن ابن قتيبة ادعى أنه الصواب، وهو قول الأصمعي.

(٥) أي: ماؤها متغير اللون

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ[١] [خ (٣٢٦٨) (٥٧٦٣) (٥٧٦٥) (٥٧٦٦) (٦٣٩١) م (٤٣/٢١٨٩)] عَـنْ عَائِشَـةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

٥٨٣٦- عن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: بَيْنما نحنُ عنـدَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وهو يَقْسِمُ قَسْماً؛ أتـاهُ ذُو الخُوَيْصِـرَةِ - وهـو رجـلٌ مـنْ بَـني تَميم-، فَقَالَ: يا رسول اللَّه! اعدِلْ، فَقَالَ: «ويلَكَ! فمن يَعدِلُ إذا لَمْ أعدِلْ؟! قدْ خِبْـتُ وخِسِرْتُ إنْ لَمْ أكُنْ أعدِلُ»، فَقَالَ عمرُ: ائْذَنْ لي أضـرِبْ عُنُقَـهُ، فقَـالَ: «دَعْـهُ؛ فـإنَّ لـهُ أصحاباً يَحقِرُ أحدُكُمْ صَلاتَهُ معَ صَلاتِهِمْ، وصِيامَهُ مـعَ صِيـامِهِمْ، يَقـرأُونَ القُـرآنَ، لا يُجاوِزُ تراقِيَهُـمْ، يَمْرُقونَ[٢] مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ: يُنْظَـرُ إلى نَصْلِـهِ، إلى رِصافِهِ[٣]، إلى نَضِيِّهِ - وهو قِدْحِهِ-، إلى قُذَذِهِ[٤]؛ فلا يُوجدُ فيهِ شيءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ[٥]

---

(١)ومع اتفاق الشيخين على تصحيح الحديث، وتلقي العلماء المحققين له بالقبول؛ فقد طعن فيه بعض المبتدعة قديماً، وتبعهم على ذلك بعض المتأخرين، والحديث صحيح لا شك فيه.

وقد حاول السيد رشيد رضا أن يعله: بأنه من رواية هشام بن عروة!

وهو مع كونه ثقة حجة-؛ فلم يتفرد به، بل تابعه جماعة من آل عروة، كما في «صحيح البخاري».

ثم إن للحديث شواهد؛ من رواية زيد بن أرقم، وابن عباس، وغيرهما، فراجع «فتح الباري» (١٠/١٩٢ - ١٩٣).

فلا تغتر بكلام من ينكره ممن يدعي الانتصار للسنة من المعاصرين؛ الذين هم أبعد ما يكونون عن العلم الصحيح بها.

وتخيله صلى الله عليه وسلم المذكور فيه - لا يطعن في عصمته المقطوع بثبوتها؛ لأنه ليس في أمور الدين والتبليغ.

وليت شعري: ما الفرق بين نسي أنه صلى الله عليه وسلم الثابت بالكتاب: ﴿سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء اللّه﴾ وبالسنة في أحاديث كثيرة - وبين التخيل المذكور؟! فكما أننا قد أمنا وقوع النسيان فيما أمر بتبليغه بالعصمة، فكذلك قد أمنا وقوع التخيل في التبليغ بالعصمة، ولا فرق؛ فتنبه.

(٢) أي: يخرجون.

(٣) الرصاف: عصب يلوى فوق مدخل النصل.

والدَّمَ، آيتُهُمْ(١) رجلٌ أسودُ، إحدَى عضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المرأة، أو مِثْلُ البَضْعَةِ(٢) تَدَرْدَرُ، ويَخرُجونَ على حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ الناسِ».

قال أبو سعيد: أشهدُ أنّي سمعتُ هذا الحديث منْ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأشهدُ أنَّ عليَّ بنَ أبي طالِبٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قاتَلَهُمْ، وأنا معَهُ، فأمرَ(٣) بذلكَ الرَّجُلِ، فالتُمِسَ، فأتِيَ بهِ، حتَّى نَظرتُ إليهِ على نَعْتِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الذي نَعَتَهُ.[٤٦٠٩]

□ البُخَارِيُّ [(٦١٦٣)] فِي الأَدَبِ، وَمُسْلِمٌ [١٠٦٤/١٤٨] فِي الزَّكَاةِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٠٨٩] فِي فَضائِلِ القُرْآنِ، وابنُ مَاجَه [١٦٩] فِي السُّنَّةِ.

وفي روايةٍ: أقبَلَ رجلٌ غَائِرُ العَيْنَيْنِ، ناتِىءُ الجَبْهَةِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ(٤)، مَحْلوقُ الرأسِ، فَقَالَ: يا محمّدُ! اتَّقِ اللّه، قال: «فمن يُطيعُ اللّه إذا عَصَيْتُهُ؟! فَيَأْمَنَني اللّه على أهلِ الأرضِ ولا تأْمَنونني؟!»، فسألَ رجلٌ قَتْلَهُ، فمنعَهُ، فلمَّا

(٤) جمع قذة: ريش السهم.

(٥) المعنى: كما نفذ السهم في الرمية، بحيث لم يتعلق به شيء من الفرث والدم؛ كذلك دخول هؤلاء في الإسلام وخروجهم منه.

(١) أي: علامتهم.

(٢) أي: قطعة اللحم.

وتدردر؛ أي: تضطرب، تذهب وتجيء.

(٣) أي: عليٌّ -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

(٤) أي: عالي الخدين.

ولّى قال: «إنَّ مِنْ ضِئْضِيءِ[1] هذا قوماً يَقرأُونَ القُرآنَ، لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ، يَمْرُقونَ مِنَ الإسلامِ مُروقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فيَقتلونَ أهلَ الإسلامِ، ويَدَعونَ أهلَ الأوْثانِ، لَئِنْ أدْرَكْتُهُمْ؛ لأقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عادٍ».

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٣٤٤) م (١٤٣/١٠٦٤)] أيْضاً عَنْهُ.

٥٨٣٧- وَقَال أبو هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عنه-: كنتُ أدعُو أُمِّي إلى الإسلامِ وهي مُشرِكةٌ، فدَعَوْتُها يوماً، فأسمعَتْنِي في رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ما أكْرَهُ، فأتيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وأنا أبكِي، قلتُ: يا رسول اللّه! ادْعُ اللّه أنْ يَهدِيَ أُمَّ أبي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! اهْدِ أُمَّ أبي هُرَيْرَةَ»، فخرجتُ مَستبْشِراً بدَعوةِ نبيِّ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فلمَّا صِرْتُ إلى البابِ؛ فإذا هوَ مُجافٌ[2]، فسمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ[3] قَدَمَيَّ، فقالتْ: مكانَكَ يا أبا هُرَيْرَةَ! وسمِعتُ خَضْخَضَةَ[4] الماءِ، فاغتسلَتْ، ولبِسَتْ دِرْعَها؛ وعجِلَتْ[5] عنْ خِمارِها، ففَتَحَت البابَ، ثمَّ قالت: يا أبا

(١) أي: من أصله ونسبه وعقبه.

(٢) أي: مغلق.

(٣) أي: صوتهما، وقيل حركتهما.

(٤) أي: تحريكه.

(٥) أي: تركت خمارها من العجلة.

قلت: وفيه دليل واضح على جواز ظهور الأم أمام ابنها دون خمار، وأن رأسها ليس عورة بالنسبة إليه، خلافاً لما كان ذهب إليه الأستاذ العلامة المودودي في كتابه القيم «الحجاب»، وهو دليل من أدلة كثيرة كنت أوردتها في تعقيبي عليه، الذي كان نشر في آخر كتابه؛ ثم نشر الأستاذ رداً في كراس على التعقيب، تراجع فيه عما كان ذهب إليه؛ إلى ما دل عليه الحديث من الجواز، وهذا من إنصافه وفضله، ولكنه ظل متمسكاً برأيه الآخر، وهو أن المرأة عورة على المحارم كلهم، لا يجوز لها أن تظهر أمامهم إلا كما تظهر أما الأجانب! نسأل اللّه - تعالى - أن يسدد خطانا، ويجنبنا الزلل، ويزيدنا وإياه من الفضل.

==

هُرَيْرَةَ! أشهدُ أنْ لا إله إلاَّ اللّه، وأشهدُ أنَّ محمّداً رسولُ اللَّهِ، فرجَعْتُ إلى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وأنا أبكِي مِنَ الفَرح، فحمِدَ اللّه، وَقَالَ خَيْراً.[٤٦١٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٤٩١/١٥٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي المَنَاقِبِ.

٥٨٣٨- وَقَالَ أبو هريرة: إنَّكُمْ تقولون: أَكْثَرَ أبو هُرَيْرةَ عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-! واللَّه الموعِدُ! وإِنَّ إخْوَتِي مِنَ المُهاجرينَ كانَ يَشغَلُهُمْ الصَّفْقُ[١] بالأسْواقِ، وإِنَّ إخْوَتِي مِنَ الأنْصارِ كانَ يشغَلُهُمْ عملُ أموالِهِمْ[٢]، وكنتُ امْرَأً مِسْكيناً ألزَمُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على مِلْءِ بَطنِي.[٤٦١١]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ: البُخَارِيُّ [(٢٣٥٠)] فِي المُزَارَعَةِ، وَمُسْلِمٌ [(٢٤٩٢/١٥٩) (٢٤٩٢/١٦٠)] فِي المَنَاقِبِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٨٦٦] فِي العِلمِ.

وَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يوماً: «لَنْ يَبسُطَ أحدٌ منكُمْ ثَوْبهُ؛ حتَّى أقضِيَ مَقالَتِي هذِهِ، ثمَّ يَجمعُهُ إلى صَدرِهِ، فَينسَى مِنْ مَقالَتِي شيئاً أبداً»، فبسَطْتُ نَمِرَةً[٣] ليسَ عليَّ ثوبٌ غيرُها، حتَّى قضَى النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَقالَتَهُ، ثمَّ

هذا.. وفي الحديث إشارة إلى ما كان عليه الصحابة من الحشمة والأدب، فهذه أم أبي هريرة ودت أن لا تظهر أمام ابنها إلا متخمرة لولا العجلة!

فأين هذا من حال أكثر النساء اليوم؛ اللاتي يظهرن أمام أقاربهن من الرجال - الذين ليسوا محرماً لهن - باديات الشعور والنحور، والأفخاذ والصدور؟! فإلى اللّه المشتكى مما وصل إليه الحال: من قلة الحياء في النساء، والغيرة من الرجال!

(١) أي: ضرب اليد على اليد عند البيع؛ كناية عن العقود في البيع والشراء.

(٢) يريد: أنهم أصحاب زراعة.

(٣) أي: شملة مخططة من مآزر الأعراب.

جمعتُها إلى صَدرِي، فوالذِي بَعثَهُ بالحقِّ؛ ما نَسيتُ مِنْ مَقالتِهِ ذلكِ إلى يَومِي هذا[١].

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ كَذلِكَ.

٥٨٣٩- وَقَالَ جرير بن عبد اللّه: قال لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألا تُريحُني[٢] منْ ذِي الخَلَصَةِ[٣]؟!»، فقلتُ: بلى، وكنتُ لا أثبُتُ على الخيلِ، فذكرتُ ذلكَ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فضربَ يدَهُ على صَدرِي، حتَّى رأيتُ أثرَ يَدِهِ في صَدرِي، وَقَالَ: اللَّهمَّ! ثَبِّتْهُ، واجعلْهُ هادِياً مَهْدِيّاً»، قال: فما وقعتُ عنْ فرَسِي بعدُ، فانطلقَ في مئةٍ وخمسينَ فارِساً منْ أحْمَسَ،[٤] فحرَّقَها بالنارِ وكَسرَها.[٤٦١٢]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٣٥٥) (٤٣٥٦) (٤٣٥٧)] عَنْ جَرِيرٍ: البُخَارِيُّ فِي المَغَازِي، وَمُسْلِمٍ [١٣٧/٢٤٧٦] فِي المَنَاقِبِ.

٥٨٤٠- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-: إنَّ رجلاً كانَ يكتُبُ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ

---

(١) قلت: وهذا من أسباب كثرة حديث أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، وتفوقه فيه على غيره من الصحابة، حتى من كان منهم أقدم صحبة له صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

ومن تلك الأسباب: أنه كان يروي عن الصحابة ما لم يسمعه من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، ولذلك لا نجد في كثير من حديثه التصريح بسماعه من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، فمثله في ذلك كمثل المحدثين الذين جمعوا أحاديث الصحابة في مصنفاتهم، فهم أكثر منهم حفظاً، ولكن الفضل يعود إلى الصحابة أولاً، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم.

(٢) أي: ألا تخلصني.

(٣) ذو الخلصة: بيت لطاغية خثعم الذي كان يسمى: الخلصة، وكَانَ هذا البيت يدعى: كعبة اليمامة؛ انظر «معجم البلدان».

(٤) أي: من قوم قريش.

والأحمس: الشجاع.

عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فارتدَّ عن الإسلامِ ولحِقَ بالمُشركينَ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الأرضَ لا تَقبَلُهُ»؛ فأخبرَني أبو طَلْحةَ أنهُ أتى الأرضَ التي ماتَ فيها؛ فوجدَهُ منبوذاً[١]، فقَالَ: ما شأنُ هذا؟! فقَالُوا: دَفنّاهُ مِراراً، فلمْ تَقبَلْهُ الأرضُ.[٤٦١٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ: البُخارِيُّ [٣٦١٧] فِي عَلامَاتِ النُّبوَّةِ، وَمُسْلِمٌ [٢٧٨١/١٤] فِي المُنَافِقِين.

٥٨٤١- وَقَالَ أبو أيُّوب: خرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وقد وَجَبَت[٢] الشمسُ؛ فسَمِعَ صوتاً، فَقَالَ: «يَهودُ تُعذَّبُ في قُبورِها».[٤٦١٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ: البُخَارِيُّ [١٣٧٥]، والنَّسَائِيُّ [١٠٢/٤] فِي الجَنَائِزِ، وَمُسْلِمٌ [٢٨٦٩/٦٩] فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ.

٥٨٤٢- وَقَالَ جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-: قَدِمَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِنْ سَفَرٍ، فلمَّا كانَ قُرْبَ المدينةِ؛ هاجَتْ رِيحٌ تكادُ أنْ تَدْفِنَ الراكِبَ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بُعِثَتْ هذِه الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنافِقٍ»، فقَدِمَ المدينةَ؛ فإذا عَظيمٌ مِنَ المُنافِقينَ قدْ ماتَ.[٤٦١٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٨٢/١٥] عَنْ جَابِرٍ فِي التَّوْبَةِ.

٥٨٤٣- عن أبي سعيد الخُدْريّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: خرَجْنا معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، حتَّى قَدِمْنَا عُسْفانَ[٣]، فأقامَ بها لَيالِيَ، فَقَالَ الناسُ: مانحنُ ها هنا في شيءٍ، وإنَّ عِيالَنا لَخُلوفٌ[٤] مَا نَأْمَنُ عليهِمْ، فبلغَ ذلكَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،

(١) أي: مطروحاً ملقى على وجه الأرض.

(٢) أي: سقطت وغربت.

(٣) اسم موضع على مرحلتين من مكة.

(٤) هذه الكلمة من الأضداد، الحضور والمتخلفون.

فَقَالَ: «والَّذي نَفْسِي بيدِه؛ ما مِنَ المدينةِ شِعْبٌ[١] ولا نَقْبٌ[٢]؛ إلاَّ عليهِ مَلَكانِ يَحرُسانِها، حتَّى تَقْدَموا إليها»، ثمّ قال: «ارتَحِلُوا»، فارتَحَلْنا وأقبَلْنا إلى المدينةِ، فوَالَّذي يُحْلَفُ بهِ؛ ما وَضَعْنا رحالَنا حِينَ دَخَلنا المدينةَ، حتَّى أغارَ علينا بَنُو عبدِ اللّه بنِ غَطَفانَ، وما يهيجُهُمْ قبلَ ذلكَ شيءٌ.[٤٦١٦]

☐ مُسْلِمٌ [١٣٧٤/٤٧٥]، والنَّسائِيُّ [الكبرى ٤٢٧٦] عَنْ أَبي سَعِيدٍ مُطَوَّلاً فِي المَنَاسِكِ.

٥٨٤٤- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أصابَت الناسَ سَنَةٌ على عهدِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فبَيْنا النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَخطُبُ في يومِ جُمُعَةٍ؛ قامَ أعرابيٌّ، فَقَالَ: يا رسول اللَّه! هَلَكَ المالُ، وجاعَ العِيالُ، فادْعُ اللّه لنا، فرفَعَ يدَيْهِ، وما نَرى في السماءِ قَزَعَةً،[٣] فوَالَّذي نَفْسِي بيَدِه؛ ما وضَعَهُما حتَّى ثارَ السَّحابُ أمثالَ الجِبالِ، ثمَّ لَمْ يَنْزِلْ عنْ مِنبرِهِ؛ حتَّى رأيتُ المطرَ يَتَحادَرُ على لِحيَتِهِ، فمُطِرْنا يومَنا ذلكَ، ومِنَ الغَدِ ومِنْ بعدِ الغَدِ، حتَّى الجُمْعَةِ الأُخرَى، فقامَ ذلكَ الأعرابيُّ- أو غيرُهُ-، فَقَالَ: يا رسول اللَّه! تَهدَّمَ البِناءُ، وغَرِقَ المالُ، فادْعُ اللّه لنا، فرفَعَ يدَيْهِ، وَقَالَ: «اللَّهمَّ! حَوالَيْنا ولا علَيْنا»، فما يُشيرُ إلى ناحية مِنَ السَّحابِ إلاَّ انفرَجَتْ، وصارَت المدينةُ[٤] مِثْلَ الجَوْبَةِ[٥]، وسالَ الوادِي قَناة شهراً، ولَمْ يَجِيءْ أحدٌ منْ ناحِيَةٍ إلاَّ حدَّثَ بالجَوْدِ.

وفي رواية: قال: «اللَّهمَّ! حَوالَيْنا ولا علينا، اللَّهمَّ! على الآكامِ، والظِّرابِ،

---

(١) الشعب: طريق في الجبل.

(٢) والنقب: طريق بين جبلين.

(٣) أي: قطعة من السحاب.

(٤) أي: جوُّها.

(٥) الجوبة: الفرجة في السحاب.

وبُطونِ الأَوْدِيةِ، ومَنابتِ الشجرِ»، قال: فأَقلَعَتْ، وخرَجْنا نمشِي في الشمسِ.[٤٦١٧]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٩٣٣) (١٠٣٣) م (٨٩٧/٩)]، والنَّسَائِيُّ [١٦٦/٣] فِي الصَّلاةِ عَنْ أَنَسٍ.

٥٨٤٥- وَقَالَ جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا خطبَ؛ استَنَد إلى جِذْعِ نَخلةٍ منْ سَوارِي المسجدِ، فلمَّا صُنِعَ لـهُ المِنبَرُ فاستَوَى عليهِ؛ صاحَت النَّخلةُ التي كانَ يَخطُبُ عِندَها، حتَّى كادتْ أَنْ تَنشَقَّ، فنزَلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حتَّى أخذَهَا، فضَمَّها إليهِ، فجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصبيِّ الذي يُسَكَّتُ، حتَّى استقرَّتْ، قال: «بَكَتْ على ما كانتْ تَسمَعُ مِنَ الذِّكْرِ».[٤٦١٨]

□ البُخَارِيُّ [٣٥٨٤ - ٣٥٨٥] عَنْ جَابِرٍ فِي عَلامَاتِ النُّبُوَّةِ.

٥٨٤٦- عن سَلَمَة بن الأَكْوَع -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رجلاً أكلَ عندَ رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بشماله، فَقَالَ: «كُلْ بيَمينِكَ»، فَقَالَ: لا أستطيعُ، قال: «لا استَطَعْتَ، ما منعَهُ إلا الكِبْرُ!»، قال[1]: فما رفعَها إلى فيهِ.[٤٦١٩]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٢١/١٠٧] عَنْ سَلَمَةَ فِي الأَطْعَمَةِ، وَفِي الأَشْرِبَةِ.

٥٨٤٧- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ أهلَ المدينةِ فَزِعوا مرّةً، فركِبَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فرساً لأبي طَلحَةَ بَطيئاً، وكَانَ يَقْطِفُ[2]، فلمَّا رجعَ قال: «وَجَدْنا فرسَكُمْ هذا بَحراً[3]»، فكَانَ بعدَ ذلكَ لا يُجارَى.

وفي رواية: فما سُبِقَ بعدَ ذلكَ اليوم.[٤٦٢٠]

---

(١) أي: سلمة.

(٢) أي: يمشي مشياً متقارب الخطو.

(٣) أي: جلداً واسع الخطو، سريع الجري.

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ: البُخَارِيُّ [(٢٨٦٧) (٢٩٦٩)] فِي الجِهَادِ، وَمُسْلِمٌ [٢٣٠٧/٤٨] فِي المَغَازِي.

٥٨٤٨- وَقَالَ جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-: تُوفِّي أبي وعليهِ دَيْنٌ، فعَرَضْتُ على غُرَمائِهِ أنْ يَأْخُذُوا التمرَ بما عليهِ، فأبَوْا، فأتيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقلتُ: قدْ علِمْتَ أنَّ والِدي استُشْهِدَ يومَ أُحُدٍ، وتركَ دَيْناً كثيراً، وإنِّي أُحبُّ أنْ يَراكَ الغُرَماءُ[1]، فقَالَ لي: «اذهَبْ فبَيْدِرْ[2] كُلَّ تمرٍ على ناحِيةٍ»، ففعلتُ، ثمَّ دعَوْتُهُ، فلمَّا نظَروا إليهِ؛ كأنَّهُمْ أُغْروا بي تلكَ الساعةَ، فلمَّا رأى ما يَصنعونَ؛ طافَ حولَ أعظَمِها بَيْدَراً ثلاثَ مرّاتٍ، ثمَّ جَلَس عليهِ، ثمَّ قال: «ادْعُ لي أصحابَكَ»، فما زالَ يَكِيلُ لَهُمْ، حتَّى أدَّى اللّه عنْ والِدي أمانَتَهُ، وأنا أَرْضى أنْ يُؤَدِّيَ اللّه أمانَةَ والِدي؛ ولا أرجِعَ إلى أَخَواتِي بتمرةٍ، فسَلَّمَ اللّه البَيادِرَ كُلَّها، حتَّى إنِّي أنظُرُ إلى البَيْدَرِ الذي كانَ عليهِ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ كأنَّها لمْ تَنْقُصْ تَمرةً واحِدةً.[٤٦٢١]

□ البُخَارِيُّ [(٣٥٨٠) (٤٠٥٣)] فِي مَوَاضِعَ؛ مِنْهَا فِي المَغَازِي، وَفِي عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ، وَلَهُ وللنَّسَائِيِّ [٢٤٤/٦] فِي الوَصَايَا عَنْ جَابِرٍ.

٥٨٤٩- وَقَالَ جابر: إنَّ أُمَّ مالِكٍ كانتْ تُهْدي للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في عُكَّةٍ[3] لها سَمْناً، فيأْتِيها بَنوها، فيَسألونَ الأُدْمَ وليسَ عندَهُمْ شيءٌ، فتعمِدُ إلى الذي كانتْ تُهدي فيه للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فتَجِدُ فيهِ سَمْناً، فما زالَ يُقيمُ لها أُدْمَ بيتِها حتَّى عَصَرتَها، فأتَت النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالَ: «عَصَرْتِها؟»، قالتْ:

---

(١) أي: عندي؛ لعلهم يراعونني.

(٢) فعل أمر؛ من: بيدر الطعام؛ إذا داس في بيدره.

والمراد - هنا-: اجعل كل نوع من تمرك بيدراً.

(٣) وعاء من الجلد، يتخذ قربة للسمن غالباً؛ وللعسل أحياناً.

نعم، قال: «لوْ تَركْتِها ما زالَ قائِماً».[٤٦٢٢]

□ مُسْلِمٌ [٨/٢٢٨٠] عَنْ جَابِرٍ فِي الفَضَائِلِ.

٥٨٥٠- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-: قال أبو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ: لقدْ سمِعتُ صوتَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ضَعيفاً، أعرِفُ فيهِ الجوعَ، فهَلْ عندَكِ منْ شيءٍ؟! قالتْ: نعمْ، فأخرجَتْ أقراصاً منْ شعيرٍ، ثمَّ أخرجَتْ خِماراً لها، فلَفَّت الخُبزَ ببعضِهِ، ثمَّ دَسَّتْهُ تحتَ يَدِي ولاَثَتْنِي[1] ببعضِهِ، ثمَّ أرسَلَتْنِي إلى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: فذهبتُ بهِ، فوجدْتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في المسجدِ، ومعهُ الناسُ، فقُمْتُ، فسلَّمتْ عليهِمْ، فَقَالَ لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أرسلكَ أبو طَلْحَةَ؟»، قلتُ: نعمْ، قال: «بطعامٍ؟»، قلتُ: نعمْ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لمنْ معهُ: «قُوموا»، فانطلَقَ، فانطلَقْتُ بينَ أيْدِيهِمْ، حتَّى جِئْتُ أبا طَلْحَةَ، فأخبَرْتُهُ، فَقَالَ أبو طَلْحَةَ: يا أُمَّ سُلَيْمٍ! قدْ جاءَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالناسِ، وليسَ عِندَنا ما نُطْعِمُهُمْ! فقالت: اللّه ورسولُهُ أعلمُ، فانطلقَ أبو طَلْحَةَ حتَّى لَقِيَ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأقبلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وأبو طَلْحَةَ معهُ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هَلُمِّي يا أُمَّ سُلَيْمٍ! ما عِنْدَكِ»، فأتَتْ بذلك الخبزِ، فأمر به رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَفُتَّ، وعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً، فأَدَمَتْهُ،[2] ثمَّ قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فيهِ ما شاءَ اللّه أنْ يقولَ، ثمَّ قال: «ائْذَنْ لِعَشَرةٍ»، فأذِنَ لهُمْ، فأكَلوا، حتَّى شَبِعُوا، ثمَّ خرَجوا، ثمَّ قال: «ائْذَنْ لِعَشَرةٍ، ثمَّ لِعَشَرةٍ»، فأكلَ القومُ كُلُّهُمْ وشَبِعُوا، والقومُ سَبعونَ

---

(١) أي: لفَّت عليّ بعض الخمار عمامةً.

(٢) وفي نسخة بالمد: فآدمته.

أو ثَمانونَ رجلاً.[٤٦٢٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ: البُخَارِيُّ [(٣٥٧٨)] فِي عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ، وَمُسْلِمٌ [(١٤٣/٢٠٤٠) (١٤٢/٢٠٤٠)] في الأَطْعِمَةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٦٣٠] فِي المَنَاقِبِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٦١٧] فِي الوَلِيمَةِ.

ويُروى أنّه قال: «ائْذَنْ لِعَشَرةٍ»، فدَخَلوا، فَقَالَ: «كُلوا، وسَمُّوا اللّه»، فأَكَلوا، حتَّى فعلَ ذلك بثمانينَ رجلاً، ثمَّ أكل النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وأهلُ البيتِ، وتركَ سُؤْراً.

ويُروى: فجعلتُ أنظُرُ، هلْ نَقَصَ منها شيء؟

ويُروى: ثمَّ أخذَ ما بَقِيَ، فجَمَعَهُ، ثمَّ دَعا فيهِ بالبَرَكَةِ، فعادَ كما كانَ، فَقَالَ: «دُونَكُمْ هذا».

□ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الأَطْعَمَةِ.

٥٨٥١- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أُتِيَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بإناءٍ وهو بالزَّوْراءِ[1]، فوضَعَ يَدهُ في الإناءِ، فجعَلَ الماءُ يَنبُعُ منْ بينِ أصابعِهِ، فتوضّأَ القومُ.

قال قَتادةُ -رضِيَ اللَّهُ عنه-:قلتُ لأنسٍ: كمْ كنتُمْ؟ قالَ: ثلاث مئة، أوْ زُهاءَ ثلاث مئة.[٤٦٢٤]

□ مُتَفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ: البُخارِيُّ [٣٥٧٢] فِي عَلاَمَاتِ النُبُوَّةِ، وَمُسْلِمٌ [(٦/٢٢٧٩) (٧/٢٢٧٩)] فِي المَنَاقِبِ.

٥٨٥٢- عن عبد اللّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كُنَّا نعُدُّ الآياتِ[2]

---

(١) اسم موضع في المدينة.

(٢) أي: المعجزات والكرامات.

بركَةً، وأنتُمْ تَعُدُّونَها تَخْويفاً، كُنَّا معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في سفَرٍ، فقلَّ الماءُ، فقَالَ: «اطلُبوا فَضْلَةً من ماءٍ»، فجاءُوا بإناءٍ فيهِ ماءٌ قليلٌ، فأدخلَ يَدَهُ في الإناءِ، ثمَّ قال: «حَيَّ على الطَّهورِ المُبارَكِ، والبرَكَةُ مِنَ اللّه»، فلقدْ رأيتُ[1] الماءَ يَنبُعُ منْ بينِ أصابعِ رسولِ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ولقدْ كُنَّا نَسمعُ تسبيحَ الطعامِ وهو يُؤْكَلُ.[٤٦٢٥]

□ البُخَارِيُّ [٣٥٧٩] فِي عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٦٣٣] عَنِ ابنِ مِسعُودٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٥٨٥٣- قال أبو قَتادة -رضِيَ اللَّهُ عنه-: خَطَبَنا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «إنَّكُمْ تَسيرونَ عَشيَّتكُمْ ولَيْلَتَكُمْ، وتأْتونَ الماءَ - إنْ شاءَ اللَّه - غداً»، فانطلقَ الناسُ لا يَلْوِي أحدٌ على أحدٍ، قال أبو قَتادَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنه-:فَبَيْنَما رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَسيرُ حتَّى ابْهارَّ[2] الليلُ؛ فمالَ عنِ الطريق، فوَضَعَ، ثمّ قال: «احْفَظُوا علَيْنا صَلاتَنا»، فكَانَ أوّلَ مَنْ استَيْقَظَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- والشمسُ في ظَهْرِهِ، ثمّ قال: «ارْكَبُوا»، فركِبْنا فسِرْنا، حتَّى إذا ارتفعَت الشمس نزلَ، ثمَّ دَعا بِمِيضأَةٍ[3] كانتْ معِي، و فيها شيءٌ منْ ماءٍ، فتوضّأَ منها وُضوءاً دونَ وُضوءٍ[4]، قال: وبقيَ فيها شيءٌ منْ ماءٍ، ثمّ قال: «احْفَظْ علَيْنا مِيضأَتَكَ؛ فسيَكونُ لها نَبأٌ»، ثمَّ أَذَّنَ بِلالٌ بالصَّلاةِ، فصلَّى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ركعتَيْنِ ثمَّ صَلَّى الغَداةَ، ورَكِبَ ورَكِبْنا معهُ، فانتَهْينا إلى الناسِ حِينَ امتدَّ النهارُ وحَمِيَ كلُّ شيءٍ؛

---

(١) أي: ابن مسعود.

(٢) أي: توسط وانتصف.

(٣) الميضأة: مطهرة كبيرة يتوضأ منها.

(٤) يعني: وضوء وسطاً.

وهُمْ يقولون: يا رسول اللّه! هَلَكْنا عَطَشاً، فَقَالَ: «لا هُلْكَ عليكُمْ»، ودَعا بالمِيضأَةِ، فجعلَ يَصُبُّ، وأبو قَتادَةَ يَسقيهِمْ، فلمْ يَعْدُ[1] أنْ رَأَى الناسُ ماءً في المِيضأَةِ؛ تَكابُّوا[2] عليها، فَقَالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَحْسِنوا[3] المَلأَ، كُلُّكُمْ سَيَرْوَى»، قال: ففعلَوا، فجعلَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَصُبُّ ويَسقِيهِمْ، حتَّى ما بقيَ غَيْري وغَيْرُ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثُمَّ صَبَّ، فَقَالَ لي: «اشرَبْ»، فقلتُ: لا أشرَبُ حتَّى تشرَبَ يا رسولَ اللّه! قال: «إنَّ ساقِيَ القومِ آخِرُهُمْ شُرْباً»، قال: فشرِبْتُ وشَرِبَ، قال: فأتَى الناسُ الماءَ جامِّينَ[4] رِواءً.[٤٦٢٦]

□ مُسْلِمٌ [٦٨١/٣١١] فِي الصَّلاةِ عَنْ أَبِي قَتادَةَ مُطَوَّلاً.

وَهُوَ لِلبُخَارِيِّ [٥٩٥] باخْتِصَارٍ فِي الصَّلاةِ، وَغَيْرِهَا.

٥٨٥٤- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّه قال: لَمَّا كانَ يومُ غَزوةِ تَبوكَ؛ أصابَ الناسَ مَجاعَةٌ، فَقَالَ عمرُ -رضِيَ اللَّهُ عنه-: يا رسول اللّه! ادْعُهُمْ بفَضْلِ أَزْوادِهِمْ، ثمَّ ادْعُ اللّه لَهُمْ عليها بالبَرَكَةِ، فقال: «نعمْ»، فدَعا بِنِطَعٍ فبُسِطَ، ثمَّ دَعا بفَضْلِ أَزْوادِهِمْ، فجعلَ الرجلُ يَجيءُ بكَفِّ ذُرَةٍ، ويَجيءُ الآخرُ بكَفِّ تَمْرٍ، ويَجيءُ الآخر بكِسْرَةٍ، حتَّى اجتمَعَ على النِّطَعِ شيءٌ يَسيرٌ، فدَعا رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالبَرَكَةِ ثمَّ قال: «خُذوا في أَوعِيَتِكم»، فأخَذوا في أَوْعِيَتهِمْ، حتَّى ما تَرَكوا في العَسْكَرِ

(١) أي: لم يتجاوز.

(٢) تزاحموا.

والمعنى: لم يتجاوز رؤية الناس الماء إكبابهم؛ فتكابوا.

(٣) أي: حسنوا أخلاقكم.

(٤) أي: مستريحين.

وِعاءً إلاَّ مَلأوهُ، قال: فأكلوا حتَّى شَبعوا وفَضَلَتْ فَضْلَةٌ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أشهدُ أنْ لا إله إلاَّ اللَّه، وأنِّي رسولُ اللّه، لا يَلْقَى اللّهَ بهِما عبدٌ غَيْرَ شاكٍّ؛ فيُحْجَبَ عن الجنّةِ».[٤٦٢٧]

□ مُسْلِمٌ [٤٥/٢٧] في الإيمَانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - أَوْ أَبِي سَعِيدٍ-.

وَفِي البُخَارِيِّ [٢٩٨٢] عَنْ سَلَمَةَ نَحْوُهُ فِي الجِهَادِ.

٥٨٥٥- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَروساً بزَيْنَبَ، فعَمَدَتْ أُمِّي - أمُّ سُلَيْمٍ - إلى تَمْرٍ وسَمْنٍ وأقِطٍ، فَصَنَعَتْ حَيْساً، فجعلَتْهُ في تَوْرٍ[1]، فقالتْ: يا أنس! اذهَبْ بهذا إلى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقُلْ: بَعَثَتْ بهذا إليكَ أُمِّي، وهي تُقْرِئُكَ السلامَ؛ وتقولُ: إنَّ هذا لكَ مِنّا قليلٌ يا رسول اللَّه! فذهبْتُ فقلتُ، فَقَالَ: «ضَعْهُ»، ثمَّ قال: «اذهَبْ فادْعُ لي فُلاناً وفُلاناً وفُلاناً»؛ رِجالاً سمّاهُمْ، «وادْعُ لي مَنْ لَقِيتَ»، فدعَوْتُ مِنْ سَمَّى ومَنْ لَقِيتُ، فرجعتُ؛ فإذا البيتُ غاصٌّ بأهلِهِ.

قيلَ لأنسٍ: كمْ كانَ عددُكمْ؟ قال: زُهاءَ ثلاث مئة.

فرأيتُ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وضع يده على تلك الحيسة وتكلم بما شاء اللّه، ثمَّ جَعَلَ يَدعُو عَشَرَةً عَشَرةً يأكُلونَ منهُ، ويقولُ لهُمْ: «اذْكُروا اسْمَ اللّه عَلَيْهِ، ولْيأكُلْ كُلُّ رجلٍ مِمّا يَليهِ»، قال: فَأَكَلوا حتَّى شَبعوا، فخَرَجَتْ طائِفةٌ، ودخلَتْ طائِفةٌ، حتَّى أكلوا كلُّهُمْ، فَقَالَ لي: «يا أنسُ! ارْفَعْ»، فرفَعْتُ؛ فما أدْرِي حِينَ وضَعْتُ كانَ أكثرَ أمْ حينَ رَفَعْتُ؟!.[٤٦٢٨]

(١) التور: إناء كالقدح.

□ مُتَّفقٌ عَلَيْـهِ [خ (٥١٦٣) م (١٤٢٨/٩٤)]، عَنْ أَنَسٍ: البُخَارِيُّ فِي الهَدِيَّةِ، وَمُسْلِمٌ فِي الوَلِيمَةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٦٣٠] فِي التَّفْسِيرِ.

٥٨٥٦- قال جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-: غَزَوْتُ معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- وأنا على ناضِحٍ[1] لي قدْ أعْيا؛ فلا يكادُ يَسيرُ، فتلاحَقَ[2] بي النبيُّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: «ما لِبَعيرِكَ؟!»، قلتُ: قدْ عَيِيَ، فتخلَّفَ رسولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَزَجَرَهُ ودَعا له، فما زالَ بينَ يَدَي الإبِلِ قُدّامَها يَســيرُ، فقَـالَ لي: «كيـفَ تَرى بَعيرَكَ؟»، قلتُ: بخَيْرٍ، قدْ أصابَتْهُ بَرَكَتُكَ، قال: «أفَتَبيعُنِيهِ بوُقِيَّةٍ؟»، فبِعْتُهُ على أنَّ لي فَقارَ ظهرِهِ[3] إلى المدينةِ، قال: فلمَّا قَدِمَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- المدينـةَ؛ غَدَوْتُ عليهِ بالبَعيرِ، فأعطانِي ثمنَهُ، ورَدَّهُ عليَّ.[٤٦٢٩]

□ مُتفقٌ عَلَيْهِ عَنْ جَابرٍ فِي قِصَّةِ بَعِيرِهِ: البُخَارِيُّ [(٢٩٦٧) (٢٠٩٧) (٢٧١٨)] فِي الشُّرُوطِ، وغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ [٧١٥/١١٠]، والنَّسائِيُّ [٢٩٩/٧] في البُيوعِ.

٥٨٥٧- عن أبي حُمَيْد، قال: خرَجْنا معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- غَزْوَةَ تبوكَ،[4] فأتَيْنا وادِيَ القُرَى على حَديقةٍ لامْرأةٍ، فَقَـالَ رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اخرُصوهـا[5]»، فخَرَصْناهـا وخَرَصَهـا رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ

---

(١) الناضح: بعير يستقى عليه.

(٢) أي: لحق.

(٣) أي: ركوب ظهره.

(٤) اسم موضع مشهور.

(٥) أي: قدروا وخمنوا ثمرها.

وسَلَّمَ- عَشَرَةَ أَوْسُقٍ[١]، وَقَالَ:[٢] «أحْصِيها حتَّى نَرجعَ إليكِ إنْ شاءَ اللَّه - عزَّ وجلَّ - »، وانْطَلَقْنا حتَّى قَدِمْنَا تبوكَ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ستَهُبُّ عليكُم الليلةَ رِيحٌ شَديدةٌ، فلا يَقُمْ فيها أحدٌ، فمن كانَ لهُ بَعيرٌ فلْيَشُدَّ عِقالَهُ»، فهَبَّتْ رِيحٌ شَديدةٌ، فقامَ رجلٌ، فحَملَتْهُ الرِّيحُ حتَّى ألْقَتْهُ بجَبَلِ طَيِّىءٍ، ثمَّ أقبَلْنا حتَّى قَدِمنا وادِيَ القُرَى، فسألَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المرأةَ عنْ حَديقتِها: «كَمْ بلغَ تمرُها؟»، فقالت: عَشرَةَ أوْسُقٍ.[٤٦٣٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ: البُخَارِيُّ فِي الحَجِّ [١٤٨١]، والمَغَازِي [٤٤٢٢]، وَمُسْلِمٌ (٦١/٧/رقم ١٣٩٢) فِي فَضْلِ الأَنْصَارِ.

٥٨٥٨- وقال أبو ذر: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّكُمْ ستَفْتَحونَ مِصْرَ، وهي أرضٌ يُسمَّى فيها القِيراطُ،[٣] فإذا فتَحتُموها؛ فأحْسِنوا إلى أهلِها؛ فإنَّ لهُمْ ذِمَّةً ورَحِماً - أوْ قال: ذِمَّةً وصِهْراً-، فإذا رأيتُمْ رجُلَيْنِ يَختصِمانِ في مَوْضِعِ لَبِنَةٍ[٤]؛ فاخْرُجْ[٥] منها».

---

(١) الوسق: ستون صاعاً.

(٢) أي: قال للمرأة.

(٣) وهو نصف عشر دينار.

قال القاضي: «أي: يكثر أهلها ذكر القراريط في معاملاتهم؛ لتشددهم فيها».

وَقَالَ القاري: «معنى الحديث: إن القوم لهم دناءة وخسة، أو في لسانهم بذاء وفحش».

(٤) الآجرة قبل أن تطبخ.

(٥) أي: يا أبا ذر!

قال:[١] فرأيتُ عبدَ الرحمنِ بنَ شُرَحْبِيلَ ابنِ حَسَنةَ، وأخاهُ رَبيعةَ يَخْتصِمانِ في مَوْضِعِ لَبِنَةٍ، فخرجْتُ منها.[٤٦٣١]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٤٣] فِي الفَضَائِلِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

٥٨٥٩- عن حُذَيْفة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «في أصحابي - وفي رواية: في أُمّتي - اثْنا عَشَرَ مُنافِقاً، لا يَدخُلونَ الجنّةَ، ولا يَجِدونَ رِيحَها، حتَّى يَلِجَ الجملُ في سَمِّ الخِياطِ[٢]، ثَمانيةٌ منهُمْ تكفِيهِم الدُّبَيْلَةُ[٣] - سِراجٌ مِنَ النارِ تَظهرُ في أكتافِهِمْ حتَّى تَنْجُمَ[٤] في صُدورِهِم-».[٤٦٣٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٧٩] عَنْ عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ، عَن حُذَيْفَةَ فِي المُنَافِقِينَ.

٥٨٦٠- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ يَصْعَدُ الثَّنِيَّةَ - ثَنِيَّةَ المُرارِ-؛ فإنَّهُ يُحَطُّ عنهُ ما حُطَّ عنْ بَني إسْرائيلَ»؛ فكَانَ أوّلَ مَنْ صَعِدَها خَيْلُنا - خَيْلُ بَني الخَزْرَجِ-؛ ثم تَتامَّ الناسُ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «وكُلُّكُمْ مَغفورٌ لهُ؛ إلاَّ صاحِبَ الجَملِ الأحمرِ»، فأتيناهُ فقُلنا لهُ: تعالَ يَستغفِرْ لكَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالَ: واللَّه لأَنْ أجِدَ ضالَّتِي؛ أحبُّ إليَّ منْ أنْ يَستغفِرَ لي صاحِبُكُمْ! وكَانَ رجلاً يَنشُدُ ضالَّةً لهُ.[٤٦٣٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٨٠/١٢] عَنْ جَابِرٍ فِي التَّوْبَةِ.

---

(١) أي: أبو ذر.

(٢) أي: حتى يدخل الجمل في ثقب الإبرة.

(٣) الدامية، وفي بقية الحديث تفسير لها.

(٤) أي: تظهر وتطلع.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٨٦١- عن أبي موسى -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: خرجَ أبو طالِبٍ إلى الشامِ، وخرجَ معهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في أشياخٍ مِنْ قريشٍ، فلمَّا أشْرَفوا على الراهِبِ؛ هَبَطوا فحَلُّوا رِحالَهُمْ، فخرجَ إليهِم الراهِبُ - وكَانُوا قَبْلَ ذلكَ يَمُرُّونَ بهِ فلا يَخرُجُ إليهِمْ-، قال، فهُمْ يَحُلُّونَ رِحالَهُمْ، فجعلَ يَتخلَّلُهُم الراهِبُ، حتَّى جاءَ فأخذَ بيدِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: هذا سيِّدُ العالَمِينَ، هذا رسولُ ربِّ العالَمينَ، يَبعثُهُ اللّه رَحمةً للعالَمينَ، فَقَالَ لهُ أشياخٌ مِنْ قريشٍ: ما عِلْمُكَ؟! فقَالَ: إنَّكُمْ حِينَ أشرفْتُمْ مِنَ العَقَبةِ؛ لم يَبْقَ شجرٌ ولا حجرٌ؛ إلاَّ خرَّ ساجِداً، ولا يَسجُدان إلاَّ لنبيٍّ، وإنِّي أعرِفُهُ بخاتَمِ النبوّةِ، أسفلَ مِنْ غضْروفِ كتِفِهِ مِثْلَ التُّفّاحةِ، ثمَّ رجعَ فصنعَ لهُمْ طعاماً، فلمَّا أتاهُمْ بهِ - وكَانَ هوَ[1] في رِعْيَةِ الإبلِ-؛ قال: أرسِلوا إليهِ، فأقبلَ وعليهِ غَمامَةٌ تُظِلُّهُ، فلمَّا دَنا مِنَ القومِ؛ وجدَهُمْ قدْ سَبقوهُ إلى فَيْءِ الشَّجَرَةِ، فلمَّا جلسَ؛ مالَ فَيْءُ الشجرة عليهِ، فَقَالَ: انظُروا إلى فَيْءِ الشجرةِ مالَ عليهِ، فَقَالَ: أنشُدُكُم اللّه؛ أيُّكُمْ ولِيُّهُ؟! قَالُوا: أبو طالِبٍ، فلمْ يَزَلْ يُناشِدُهُ حتَّى رَدَّهُ أبو طالِبٍ، وبعثَ معهُ أبو بكرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، بِلالاً، وزوَّدَهُ الراهِبُ مِنَ الكَعْكِ والزَّيْتِ.[٤٦٣٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣٦٢٠] عَنْ أَبِي مُوسَى فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[2].

٥٨٦٢- عن علي بن أبي طالِب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كنتُ معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بمكّةَ، فخرَجْنا في بعضِ نَواحِيها، فما استقبلَهُ جَبلٌ ولا شَجَرٌ؛

---

(١) أي: النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

(٢) قلت: ورجاله ثقات؛ والحديث صحيح، كما كنت بينته في مقال نشرته «مجلة التمدن الإسلامي» منذ بضع سنين، لكن ذكر بلال فيه خطأ ظاهر، فإنه لم يكن يومئذ قد خلق بعد!

إلاَّ وهو يقولُ: السَّلامُ عليكَ يا رسولَ اللّه![٤٦٣٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [(٣٦٢٦) (٣٧٠٥)] فِي المَنَاقِبِ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللّهُ وَجْهَهُ-.

٥٨٦٣- عن أنس -رضِيَ اللّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أُتِيَ بالبُراقِ ليلةَ أُسْرِيَ بهِ، مُلْجَماً مُسْرَجاً، فاسْتَصْعَبَ عليهِ، فَقَالَ لهُ جبريلُ: أبِمحمّدٍ تفعلُ هذا؟! فما ركِبَكَ أحدٌ أكرمُ على اللّه منهُ، قال: فارْفَضَّ عَرَقاً.

غريب.[٤٦٣٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣١٣١] عَنْ أَنَسٍ فِي التَّفْسِيرِ - وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٢]-، وَصَحَّحَهُ ابنُ حِبَّانَ [٤٦].

٥٨٦٤- وعن بُرَيْدة -رضِيَ اللّهُ عنهُ-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لَمَّا انتهَيْنا إلى بيتِ المَقْدِسِ؛ قالَ جِبريلُ بأصبعِهِ، فخَرَقَ بها الحجرَ، فشدَّ بهِ البُراقَ».[٤٦٣٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٣١٣٢] فِي التَّفْسِيرِ عَنْ بُرَيْدَةَ، وَصَحَّحَهُ ابنُ حَبَانَ [٤٧].

---

(١) وقال «حديث حسن غريب»!

قلت: كلا؛ فإن فيه عباد بن أبي يزيد - وهو مجهول-، والوليد بن أبي نور الهمداني - وهو ضعيف، كما في «التقريب»-.

(٢) قلت: إسناده صحيح.

(٣) وقال «حديث غريب»، وفي نسخة «حسن غريب».

قلت: وهذا أقرب؛ لأن رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين؛ غير الزبير بن جنادة، وقد وثقه ابن معين في «سؤالات ابن الجنيد» عنه (٢٧٩/٢٨) وابن حبان، والحاكم، وصححا حديثه - هذا-.

وإنما كنت ضعفته؛ لقول الحافظ «التقريب» «مقبول»، فرجعت إلى توثيقهما؛ لأنه روى عنه أربعة من الثقات؛ ووثقه ابن معين ثم خرجته في «الصحيحة» (٣٤٨٧).

أما تجهيل أبي حاتم له بقوله: «ليس بالمشهور»؛ فمردود بتوثيق ابن معين ومن معه - كما تقدم-.

==

٥٨٦٥- عن يَعلى بن مُرَّة الثَّقفي، قال: ثَلاثةُ أشياءَ رأَيْتُها منْ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: بَيْنا نحنُ نَسيرُ معهُ؛ إذْ مَرَرْنا ببعيرٍ يُسْنَى[1] عليهِ، فلمَّا رآهُ البعيرُ جَرْجَرَ[2]، فوضَعَ جِرانَهُ[3]، فوقفَ عليهِ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالَ: «أينَ صاحِبُ هذا البعيرِ؟»، فجاءَهُ، فقال: «بعينه»، فقَالَ: بلْ نَهَبُهُ لكَ يا رسولَ اللّه! وإنَّهُ لأهلِ بيتٍ ما لهُمْ مَعيشَةٌ غيرُهُ، فقَالَ: «أمَّا إذ ذكرتَ هذا منْ أمْرِهِ؛ فإنَّه شَكا كَثْرَةَ العملِ، وقِلَّةَ العَلَفِ، فأحْسِنوا إليهِ».

ثم سِرْنا حتَّى نَزَلْنا مَنْزِلاً، فنامَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فجاءَتْ شَجرةٌ تَشُقُّ الأرضَ حتَّى غَشِيَتْهُ، ثمَّ رجَعَتْ إلى مكانِها، فلمَّا استيقظَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ذَكَرْتُ لهُ، فقَالَ: «هِيَ شَجرةٌ استأْذَنَتْ ربَّها في أنْ تُسَلِّمَ على رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأذِنَ لها».

قال: ثم سِرْنا فمَرَرْنا بماءٍ، فأتَتْهُ امرأَةٌ بابنٍ لها به جِنَّةٌ، فأخذَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بمَنْخرِهِ، ثمَّ قال: اخرُجْ إنِّي محمّدٌ رسولُ اللَّهِ، ثمَّ سِرْنا، فلمَّا رَجَعْنا مَرَرْنا بذلكَ الماءِ، فسألَها عنْ الصبيِّ، فقالت: والّذِي بعثَكَ بالحقِّ؛ ما رأَيْنا منهُ رَيْباً بعدَك.[٤٦٣٨]

وقد قال الذهبي في «الميزان»: «وأخطأ من قال: فيه جهالة، ولولا أن ابن الجوزي ذكره؛ لما ذكرته».

(١) أي: يستقى.

(٢) أي: صاح وردد صوته في حلقه.

(٣) مقدم عنقه.

وقيل: باطن عنقه.

□ البَغَوِيُّ[1] [٣٧١٨] في «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنْ يَعْلَى بنِ مُرَّةَ.

٥٨٦٦- وَقَالَ ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنه-: إنَّ امرأةً جاءتْ بابنٍ لها إلى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقالت: يا رسول اللَّه! إنَّ ابني بهِ جُنونٌ، وإنّهُ يأخذُهُ عندَ غَدائِنا وعَشائِنا فيخبُثُ علينا؛ فمسحَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صدرَهُ ودَعا، فثَعَّ[2] ثَعَّةً، وخرجَ منْ جَوْفِه مثلَ الجِرْوِ[3] الأسودِ يَسعَى.[٤٦٣٩]

□ الدَّارِمِيُّ[4] [١/١١-١٢] عنِ ابنِ عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-.

٥٨٦٧- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: جاءَ جبريلُ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو جالِسٌ حَزينٌ؛ قدْ تَخضَّبَ بالدَّمِ مِنْ فِعْلِ أهلِ مكّةَ، قال: يا رسول اللَّه! هلْ تُحبُّ أنْ نُريَكَ آيةً؟ قال: «نعمْ»، فنَظَرَ إلى شَجرةٍ منْ ورائِهِ، فَقَالَ: ادعُ بها، فدَعا بها، فجاءتْ فقامَتْ بينَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مُرْها فلترجِعْ، فأمرَها فرجعَتْ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «حَسْبي حَسْبي».[٤٦٤٠]

□ الدَّارِمِيُّ[5] [١/١٢] عَنْ أَنَسٍ.

---

(١) ورواه - من قبله-: أحمد (٤/ ١٧٣) وسنده ضعيف.

لكن القصة الثالثة؛ لها عند أحمد (٤/ ١٧٢) إسناد صحيح لولا الانقطاع فيه.

لكن الحديث جيد، كما حققته في «الصحيحة» (٤٨٥) وحسنها ابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٢٢١)، وابن كثير في شمائل البداية.

(٢) ثعَّ: قاء.

(٣) هو: ابن الكلبْ.

(٤) وإِسناده ضعيف.

(٥) وإِسناده صحيح.

٥٨٦٨- وَقَالَ ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-: كُنّا معَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في سفرٍ، فأقبَلَ أعرابيٌّ، فلمّا دَنا قالَ لهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تشهدُ أنْ لا إله إلاَّ اللّه، وحدَهُ لا شَريكَ لهُ، وأنَّ محمّداً عبدُهُ ورسولُهُ»، قال: ومَنْ يشهدُ على ما تقولُ؟ قال: «هذِهِ السَّلَمَةُ[1]»، فَدَعَاهَا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو بشاطِئِ الوادِي، فأقبَلَتْ تَخُدُّ[2] الأرضَ حتَّى قامَتْ بينَ يَدَيْهِ، فاستَشْهَدَها ثلاثاً، فشهِدَتْ ثلاثاً أنّه كما قالَ، ثم رجعَتْ إلى مَنْبِتِها.[٤٦٤١]

□ الدَّارِمِيُّ[3] [١/٩-١٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ، وَصَحَّحَهُ ابنُ حَبَّانَ [٦٥٠٥].

٥٨٦٩- وعن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: بِمَ أعرفُ أنّكَ نبيٌّ؟! قال: «إنْ دَعَوْتُ هذا العِذْقَ منْ هذِهِ النَّخْلَةِ؛ يشهدُ أنّي رسولُ اللَّهِ»، فدَعاهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فجعلَ يَنزِلُ منَ النَّخْلَةِ حتَّى سقطَ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثمَّ قال: «ارجِعْ»، فعادَ، فأسلَمَ الأعرابيُّ.

صحيح.[٤٦٤٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٢٨] فِي المَنَاقِبِ عنِ ابنِ عبّاسٍ، وَصَحَّحَهُ[4].

---

(١) شجرة من شجر البادية.

(٢) أي: تشقُّها أخدوداً.

(٣) وإسناده صحيح.

ورواه أبو يعلى - أيضاً - (٥٦٦٢) والطبراني في «الكبير» (١٣٥٨٢) وهو من رواية عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر، وقد ثبت سماعه منه؛ خلافاً لمن نفاه، كما حققته في «الصحيحة» (١١، ١٠٦)؛ ولذلك جوَّد إسناده ابن كثير في «التاريخ» (٦/ ١٢٥).

==

٥٨٧٠- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: جاءَ ذِئبٌ إلى راعِي غَنْمٍ، فأخذَ منها شاةً، فطلبَهُ الراعِي حتَّى انتزعَها منهُ، قال: فصَعِدَ الذِّئبُ على تَلٍّ فأقْعَى واستثْفرَ[(١)]، وقَالَ: عَمَدْتُ إلى رِزْقٍ رَزَقَنِيهِ اللّه أخذتُهُ، ثمَّ انتزَعْتَهُ منِّي؟!، فقَالَ الرجلُ: تاللَّه إنْ رأيتُ[(٢)] كاليومِ! ذِئبٌ يَتكلَّمُ! فقَالَ الذِّئبُ: أعجَبُ منْ هذا: رجلٌ في النَّخلاتِ بينَ الحَرَّتَيْنِ يُخْبِرُكُمْ بما مَضَى، وما هوَ كائِنٌ بعدَكُمْ، قال: وكَانَ الرجلُ يَهوديّاً، فجاءَ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأخبرَهُ وأسلَمَ، فصَدَّقَهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثمَّ قالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّها أماراتٌ بينَ يَدَي الساعَةِ، فقد أَوْشكَ الرجلُ أنْ يَخرُجَ، فلا يَرجِعُ حتَّى تُحدِّثَهُ نَعْلاهُ وسَوْطُه بما أحدَثَ أهلُهُ بعدَهُ».[٤٦٤٣]

□ ابنُ حِبَّانَ [٦٤٩٤] مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ، وأَبِي هُرَيْرَةَ، وَهُوَ للمُصَنِّفِ[(٣)] [٤٢٨٢] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

٥٨٧١- عن أبي العَلاء، عن سَمُرة بن جُنْدَب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: كُنَّا معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَتَداوَلُ[(٤)] منْ قَصْعَةٍ[(٥)] منْ غُدْوَةٍ[(٦)] حتَّى الليل، تقومُ

---

(٤) قلت: فيه شريك، وهو ضعيف؛ وإنما هو صحيح بمجيئه من طرق أخرى؛ ليست فيه «فأسلم الأعرابي»، انظر «الصحيحة» (٣٣١٥).

(١) أي: أدخل ذنبه بين رجليه، أو بين أليتيه.

(٢) أي: ما رأيت.

(٣) وكذا أحمد، وإسناده صحيح.

وعند الترمذي الجملة الأخيرة منه، وقد خرجته في «الأحاديث الصحيحة»، (١٢٢).

(٤) أي: نتداول أخذ الطعام وأكله.

(٥) القصعة: الصحفة الكبيرة.

عَشَرةٌ، وتَقْعُدُ عَشَرةٌ، قُلنا: فَمَا كانتْ تُمَدُّ؟! قال: منْ أيِّ شيءٍ تَعْجَبُ، ما كانتْ تُمَدُّ إلاَّ منْ ها هنا - وأشارَ بيدِهِ إلى السماء-.[٤٦٤٤]

☐ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٢٥] فِي المَنَاقِبِ - وَصَحَّحَهُ[١]-، والدَّارِمِيُّ [١/ ٣٠] عَنْ سَمُرَةَ.

٥٨٧٢- عن عبد اللّه بن عَمْرو -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خرجَ يومَ بَدْرٍ في ثلاث مئةٍ وخمسةَ عشَرَ، فقَالَ: «اللَّهُمَّ! إنَّهُمْ حفاةٌ فاحْمِلْهُمْ، اللَّهُمَّ! إنَّهُمْ عُراةٌ فاكْسُهُمْ، اللّهمَّ! إنَّهُمْ جِياعٌ فأَشْبِعْهُمْ»، ففَتحَ اللّه لهُ، فانقَلَبوا وما منهُمْ رجلٌ إلاَّ وقدْ رجعَ بجَمَلٍ أو جَمَلَيْنِ، واكْتَسُوا، وشَبِعوا.[٤٦٤٥]

☐ أَبُو دَاودَ[٢] [٢٧٤٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو فِي الجِهَادِ.

٥٨٧٣- عن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنّكُمْ مَنصورونَ، ومصُيبونَ[٣]، ومفَتوحٌ لكُمْ، فمن أدركَ ذلكَ منكُمْ؛ فليَتَّقِ اللّه، ولْيأْمُرْ بالمعروفِ، ولْيَنْهَ عن المُنكَرِ».[٤٦٤٦]

☐ أَحْمَدُ [١/ ٣٨٩، ٤٣٦]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٥٧]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩٨٢٨] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الزِّينَةِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: صَحِيحٌ[٤].

---

(٦) أي: أول النهار.

(١) وإسناده صحيح، وصححه الحاكم (٢/ ٦١٨) ووافقه الذهبي.

(٢) وإسناده حسن.

(٣) أي: مصيبون الغنائم.

(٤) قلت: وسنده صحيح.

وهو عند أبي داود في «كتاب الأدب» (٥١١٨)؛ وقد عزاه لأبي داود: التبريزي، وابن الأثير - أيضاً - في «جامع الأصول»؛ ولم يستطع القائمون - على تحقيقه - العثور عليه عند أبي داود، فنفوا وجوده عنده! وهم معذورون في ذلك؛ لأن الكشف عنه مما لا يساعد عليه «المعجم المفهرس»، ولا غيره مما اعتادوا

==

٥٨٧٤- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: «أنَّ يَهودِيةً منْ أهلِ خَيْبَرَ سَمَّتْ شاةً مصْلِيّةً[1]، ثمَّ أهدتْها لرسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأخذَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الذِّراعَ، فأكلَ منها، وأكلَ رَهْطٌ منْ أصحابِهِ معهُ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ارْفَعوا أيْدِيَكُمْ»، وأرسلَ إلى اليَهودِيةِ، فدَعاها، فَقَالَ: «سَمَمْتِ هذِهِ الشاةَ؟»، فقالت: مَنْ أخبَرَكَ؟!، فَقَالَ: أخبَرتْنِي هذِهِ في يَدِي»؛ يعني: الذِّراعَ، قالتْ: نعمْ، قلتْ: إنْ كانَ نَبيّاً؛ فلنْ يَضُرَّهُ، وإنْ لمْ يكُنْ نبيّاً؛ اسْتَرَحْنا منهُ، فعفَا عنها رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ولَمْ يُعاقِبْها.[٤٦٤٧]

□ أَبُو دَاودَ [٤٥١٠]، والدَّارِمِيُّ[2] [٣٣/١] عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بِطُولِهِ.

٥٨٧٥- عن سَهْل ابن الحَنْظَلِيّة: أَنَّهُمْ سارُوا معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ حُنَيْنٍ، فأطْنَبوا السَّيْرَ حتَّى كانَ عَشِيَّةً، فجاءَ فارسٌ، فَقَالَ: يا رسولَ اللَّه! إنِّي طَلَعتُ على جبلِ كذا وكذا؛ فإذا أنا بهَوازن[3] على بَكْرَةَ أبيهِمْ؛ بظُعُنِهِمْ[4] وَنَعَمِهِمْ، اجتَمَعوا إلى حُنَيْن، فتبسَّمَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وَقَالَ: «تلكَ غَنيمَةُ المسلمينَ غداً - إنْ شاءَ اللَّه -»، ثمَّ قال: «مَنْ يَحْرُسَنا الليلةَ؟»، قالَ أنسُ بنُ أبي مَرْثَد الغَنَوِيُّ: أنا، يا رسولَ اللّه! قال: «اركَبْ»، فركِبَ فرَساً لهُ، فَقَالَ: «استقبِلْ هذا

الاعتماد عليه لهذا الغرض؛ بل لا بد مع ذلك من علم زائد؛ يستفيده طالب العلم بالممارسة، فإذا أردت التأكد من رواية أبي داود لهذا الحديث؛ فراجع - «الصحيحة» (١٣٨٣).

(١) أي: مشوبة.

(٢) وهو حديث صحيح بشواهده، وقد أشرت إليها، وذكرت بعضها في «الضعيفة» (تحت الحديث ٦٤٤١).

(٣) اسم قبيلة.

(٤) جماعة الرجال والنساء يظعنون.

الشِّعْبَ، حتَّى تكونَ في أعلاهُ»، فلمَّا أصبَحْنا خرجَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى مُصَلاّهُ، فركَعَ ركعَتَيْن، ثمَّ قال: «هلْ حَسِسْتُمْ[1] فارِسَكُمْ؟»، فقَالَ رجلٌ: يا رسول اللَّه! ما حسسْنا، فثُوِّبَ[2] بالصَّلاة، فجعَل رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - وهو يُصلي - يَلْتَفِتُ إلى الشِّعْبِ، حتى إذا قَضَى الصَّلاةَ قال: «أبشِروا، فقد جاءَ فارِسُكُمْ»، فجعَلْنا ننظُرُ إلى خِلالِ الشجرِ في الشِّعْبِ؛ فإذا هوَ قدْ جاءَ، حتَّى وقفَ على رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالَ: إنِّي انطلَقْتُ حتَّى كنتُ في أعلَى هذا الشِّعْبِ، حيثُ أمرَنِي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فلمَّا أصبحْتُ طلعتُ الشِّعْبَيْنِ كليهما، فلمْ أرَ أحداً، فقَالَ لهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هلْ نزلْتَ الليلةَ؟»، قال: لا إلاَّ مُصَلِّياً، أوْ قاضيَ حاجة، قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فلا عليكَ أنْ لا تعملَ بعدَها».[٤٦٤٨]

□ أبو دَاودَ [٢٥٠١] فِي الجِهَادِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٨٧٠] فِي السِّيَرِ عَنْ سَهْلِ ابنِ الحَنْظَلِيَّةِ.

٥٨٧٦- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: أتيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بتَمَراتٍ، فقلتُ: يا رسول اللَّه! ادع اللَّه فيهِنَّ بالبَرَكةَ، فضَمَّهُنَّ، ثمَّ دَعا لي فيهنَّ بالبَرَكِةَ، قال: «خُذهُنَّ فاجعَلْهُنَّ في مِزْوَدِكَ، كُلَّما أردتَ أنْ تأخُذَ منهُ شيئاً؛ فأدْخِلْ فيهِ يَدَكَ فخُذْهُ، ولا تَنْثُرْهُ نَثْراً»؛ فقد حَمَلْتُ منْ ذلكَ التمرِ كذا وكذا منْ وَسْقٍ في سبيلِ اللّه، فكُنّا نأكُلُ منهُ ونُطْعِمُ، وكَانَ لا يُفارِقُ حِقْوِي؛ حتَّى كانَ يَوْمُ قَتْلِ عُثْمانَ؛ فإنَّهُ انقطَعَ.[٤٦٤٩]

---

(١) أي: هل أدركتم بالحسّ؟

(٢) أي: أقيم.

□ التِّرْمِذِيُّ[1] [٣٨٣٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي مَنَاقِبِهِ.

الفصل الثالث:

٥٨٧٧- عن ابن عبَّاس، قال: تشاورتْ قريشٌ ليلةً بمكةَ، فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بالوَثاقِ[2] - يريدون: النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ--، فقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه، فأطلع اللَّهُ نبيَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على ذلك، فباتَ عليٌّ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، على فراشِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تلكَ الليلةَ، وخرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حتى لحِقَ بالغار، وبات المشركونَ يحرُسُونَ عليّاً، يحسبونه النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فلمَّا أصبحوا ثاروا عليه، فلمَّا رأوا عليّاً ردَّ اللَّهُ مكرَهُمْ، فقالوا: أينَ صاحبُك هذا؟! قال: لا أدري، فاقتَصُّوا أثرَه، فلمَّا بلغوا الجَبَل اختلطَ عليهم، فصعِدوا الجبل، فمرُّوا بالغارِ، فرأَوا على بابهِ نسجَ العنكبوتِ؛ فقالوا: لو دخلَ ههنا لم يكن نسج العنكبوتِ على بابهِ، فمكثَ فيه ثلاثَ ليالٍ.[٥٩٣٤]

□ رواه أحمد[3] (٣٤٨/١).

٥٨٧٨- وعن أبي هريرة، قال: لما فُتحت خيبرُ؛ أُهديتْ لرسول اللّه شاةٌ فيها سُمٌّ، فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اجمعُوا لي من كان ها هنا من اليهود»، فجمعوا له، فقال لهم رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إِني سائلكم عن شيء؛ فهل أنتم مصدِّقِيَّ عنه؟»، قالوا: نعم يا أبا القاسم! فقال لهم رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ

---

(١) وقال: «حسن غريب»، وقد سقطت كلمة: «حسن» من بعض النسخ!

والصواب: أن الحديث صحيح، كما شرحته في «الصحيحة» (٢٩٣٦).

(٢) ما يشدُّ به.

(٣) بسند ضعيف.

عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من أبوكم؟»، قالوا: فلان، قال: «كذبتم! بل أبوكم فلان»، قالوا: صدقتَ وبررت، قال: «فهل أنتم مصدِّقيَّ عن شيء إن سألتكم عنه؟»، قالوا: نعم، يا أبا القاسم! وإن كذبناكَ عرفتَ كما عرفتَه في أبينا، فقال لهم: «مَنْ أَهْلُ النار؟»، قالوا: نكونُ فيها يسيراً، ثم تَخْلُفونا فيها، قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اخسَأُوا فيها، واللَّهِ لا نخلفكم فيها أبداً»، ثم قال: «هل أنتم مصدِّقيَّ عن شيءٍ إن سألتكم عنه؟»، فقالوا: نعم، يا أبا القاسم! قال: «هل جعلتم في هذه الشاة سُمّاً؟»، قالوا: نعم، قال: «فما حملكم على ذلك؟!»، قالوا: أردنا إن كنتَ كاذباً أن نستريحَ منك، وإن كنتَ صادقاً لم يَضُرَّك.[٥٩٣٥]

☐ رواه البخاري (٣١٦٩) عنه.

٥٨٧٩- وعن عمرو بن أخطَب الأنصاريِّ، قال: صلّى بنا رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يوماً الفجرَ، وصَعِدَ على المنبر، فخطبنا حتى حضرت الظهرُ، فنزل فصلّى، ثم صعِد المنبر، فخطبنا حتى حضرتِ العصرُ، ثم نزل فصلى، ثم صعِد المنبر حتى غربت الشمسُ، فأخبرنا بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة؛ فأعلمُنا أحفظُنا.[٥٩٣٦]

☐ رواه مسلم (٢٨٩٢).

٥٨٨٠- وعن معن بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبي، قال: سألت مسروقاً: من آذَنَ[1] النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالجنّ ليلةَ استمعُوا القرآن؟! قال: حدَّثني أبوك -يعني:، عبد اللّه ابن مسعود-، أنه قال: آذنت بهم شجرةٌ.[٥٩٣٧]

☐ متفق عليه [خ (٣٨٥٩) م (٤٥٠)] عن ابن مسعود.

---

(١) أي: أعلم.

٥٨٨١- وعن أنسٍ، قال: كنَّا مَعُ عُمر بينَ مكةَ والمدينةِ، فتراءينا الهلال، وكنتُ رجلاً حديد البصر، فرأيته وليس أحدٌ يزعم أنه رآه غيري، فجعلتُ أقولُ لعُمر: أما تراه؟! فجعل لا يراه، قال: يقول عمر: سأراه وأنا مستلقٍ على فراشي، ثم أَنْشأ يحدِّثنا عن أهل بدرٍ، قال: إن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان يرينا مصارعَ أهل بدرٍ بالأمس، يقول: «هذا مصرع فلانٍ غداً - إن شاء اللّه-، وهذا مصرع فلانٍ غداً - إن شاءَ اللّه -»، قال عمر: والذي بعثَه بالحقِّ؛ ما أخطأُوا الحدود التي حدَّها رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: فجُعلوا في بئرٍ بعضُهم على بعض، فانطلق رسولُ اللّه حتى انتهى إليهم، فقال: «يا فلان بن فلان! ويا فلان بن فلان! هل وجدتم ما وعدكم اللَّهُ ورسولهُ حقّاً؟ فإني قد وجدتُ ما وعدني اللّه حقّاً»، فقال عمر: يا رسول اللّه! كيف تكلِّمُ أجساداً لا أرواح فيها؟! فقال: «ما أنتم بأسمعَ لما أَقولُ منهم؛ غيرَ أنهم لا يستطيعون أن يَردُّوا عليَّ شيئاً».[٥٩٣٨]

□ رواه مسلم (٢٨٧٣) عنه.

٥٨٨٢- وعن أُنَيْسة[1] بنت زيد بن أرقم، عن أبيها: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دخَلَ على زيدٍ يعودُه من مرضٍ كان به، قال: «ليس عليك من مرضك بأسٌ، ولكن كيف لك إذا عُمِّرتَ بعدي فَعَميتَ؟»، قال: أَحتسبُ وأَصبُر، قال: «إذاً تدخلَ الجنةَ بغيرِ حساب»، قال: فعميَ بعد ما مات النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثم ردَّ اللَّهُ عليه بصره، ثم مات.[٥٩٣٩]

□ البيهقي [٤٧٩/٦] في «الدلائل» عنه.

(١) لم أجد من ذكر أنيسة - هذه-، وقد ذكر الحافظ في ترجمة أبيها: جماعة من الرواة عنه، ولَمْ يذكرها، فهي - على الغالب - مجهولة، ولَمْ يوردها الذهبي في «فصل النساء المجهولات»؛ واللّه أعلم.

٥٨٨٣- وعن أُسامةَ بن زيد، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من تَقَوَّلَ عَلَيَّ ما لم أَقُلْ؛ فليتبوَّأْ مقعده من النار»، وذلك[١] أنه بَعَثَ رجلاً، فكذب عليه، فدعا عليه رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فوُجد ميِّتاً؛ وقد انشقَّ بطنه ولم تقبله الأرض.[٥٩٤٠]

□ البيهقي [٦/٢٤٥][٢] في «الدلائل» عنه.

٥٨٨٤- وعن جابرٍ: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جاءه رجلٌ يستطعمُه، فأطعمه شطر وسق شعير، فما زال الرجل يأكل منه وامرأتهُ وضيفهما؛ حتى كالَهُ ففني، فأتى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-! فقال: «لو لم تكله؛ لأكلتم منه ولقام[٣] لكم».[٥٩٤١]

□ رواه مسلم[٤] (٢٢٨١).

٥٨٨٥- وعن عاصم بن كُلَيبٍ، عن أبيه، عن رجل من الأنصار، قال: خرجْنَا

---

(١) أي: وسبب ورود هذا الحديث.

(٢) لم أقف على إسناده بهذا التمام، وقد أخرجه الطبراني في جزء فيه طريق حديث «من كذب عليَّ...» (ص٨١ - بتحقيق الأخ علي الحلبي) دون سبب وروده، وفيه الوازع بن نافع، وهو متروك.

وقد أخرج هو والطحاوي في «مشكل الآثار» سبباً آخر لورود هذا الحديث بإسناد جيد.

والمرفوع منه: أخرجه ابن ماجه (٣٥) - بسند حسن-، وأحمد (٢/ ٣٢١) - بإسناد آخر حسن لغيره-، كلاهما عن أبي هريرة... مرفوعاً.

وابن ماجه (٣٥) عن أبي قتادة... مرفوعاً.

ثم رأيته في «الدلائل» (٦/ ٢٤٥) وفيه الوازع.

(٣) أي: دام لكم.

(٤) وانظر «الصحيحة» (٢٦٢٥).

مَعَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في جنازةٍ، فرأيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو على القبر يوصي الحافر؛ يقول: «أَوْسعْ من قبَل رجليه، أوْسع من قِبَل رأسه»، فلمَّا رجع استقبله داعي امرأته[1]، فأجاب ونحن معه، فجيء بالطعام، فوضع يده، ثم وضع القومُ فأكلوا، فنظرنا إلى رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يلوكُ لُقْمةً في فيه، ثم قال: «أجدُ لحم شاةٍ أُخِذَتْ بغيرِ إذن أهلها»، فأرسلت المرأة تقولُ: يا رسول اللّه! إني أرسلت إلى النقيع - وهو موضعٌ يباع فيه الغنم - ليشترى لي شاةٌ، فلم توجدْ، فأرسلتُ إلى جارٍ لي قد اشترى شاةً أن يُرسِلَ بها إليَّ بثمنها، فلم يوجَدْ[2]، فأرسلتُ إلى امرأته، فأرسلت إليَّ بها، فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أطعِمي هذا الطعام الأسرى».[٥٩٤٢]

□ رواه أبو داود[3] (٣٣٣٢) عنه.

٥٨٨٦- وعن حِزام بن هشام، عن أبيه، عن جده حُبَيش بن خالد - وهو أخو أمّ مَعْبَدٍ-: أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حين أُخرجَ من مكَّةَ؛ خرج مهاجراً إلى المدينةِ: هو وأبو بكرٍ، ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة، ودليلُهما عبد اللّه اللَّيثي؛ مرُّوا على خيْمَتي أُمّ معبد، فسألوها لحماً وتمراً ليشتروا منها، فلم يُصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مُرمِلين[4] مُسْنِتين[5]، فنظرَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

---

(١) أي: استقبله داعي زوجة المتوفى، والذي في «سنن أبي داود»: داعي امرأة -بالتنكير-.

(٢) أي: الجار.

(٣) وإسناده صحيح، وسياق الحديث هنا مغاير لسياقه في بعض الأحرف والجمل، فالظاهر أن السياق للبيهقي، والله أعلم.

(٤) المرملون: من نفد زادهم.

(٥) والمستون: من أصابهم القحط.

إلى شاةٍ في كَسْرِ[1] الخيمة، فقال: «ما هـذه الشاةُ يا أم معبد؟!»، قالت: شاةٌ خَلَّفَها الجهدُ[2] عن الغنم، قال: «هل بها من لبن؟»، قالت: هي أجهدُ من ذلك، قال: «أتـأذَنين لي أن أحلبَها؟»، قالت: بأبي أنت وأُمِّي! إن رأيتَ بها حَلباً فاحلبها، فدعا بها رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فمسَحَ بيده ضَرعها، وسمَّى اللّه - تعالى-، ودعا لها في شاتها، فتفاجَّت[3] عليه، ودرَّت واجترَّت، فدعا بإناءٍ يُربِضُ[4] الرهطَ، فحَلَب فيه ثجّاً،[5] حتى علاه البهاء،[6] ثم سقاها حتى رَوِيَتْ، وسقى أصحابه حتى رَوُوا، ثم شرب آخرهم، ثم حلب فيه ثانياً بعد بَدءٍ، حتى ملأَ الإِناءَ، ثم غادره عندها وبايعها، وارتحلوا عنها.[٥٩٤٣]

□ البيهقي [١/٢٧٦ - ٢٧٨][7] في «الدلائل» عنه.

---

(١) أي: جانبها.

(٢) أي: الهزال.

(٣) أي: فتحت ما بين رجليها للحلب.

(٤) أي: يروي الرهط ويثقلهم.

(٥) أي: حلباً ذا سيلان.

(٦) أي: الرغوة.

(٧) وكذلك رواه الحاكم (٢/ ٩ - ١٠) وصححه، ووافقه الذهبي!

قلت: وفيه هشام بن حبيش، أورده ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ٥٣/ ٢٢٧)؛ ولَمْ يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولا ذكر له غير ابنه راوياً، فأنى لإسناده الصحة؟!

نعم، قد يرتقي الحديث إلى الحسن - أو الصحة - بطرق ساقها الحاكم، وَقَالَ الذهبي «ما في هذه الطرق شيء على شرط الصحيح».

٦- باب الكَرامَاتِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٨٨٧- قال عبد اللّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنه-: لقد كُنَّا نَسمعُ تَسبيحَ الطعامِ وهو يُؤكَلُ.[٤٦٥٠]

□ البُخَارِيُّ [٣٥٧٩] فِي عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

٥٨٨٨- عن أنس: أنَّ أُسيدَ بنَ حُضَيْرٍ، وعَبَّادَ بنَ بِشْرٍ تَحدَّثَا عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في حاجةٍ لهما، حتى ذهبَ مِن الليلِ ساعةٌ في ليلةٍ شديدةِ الظُّلمةِ، ثم خَرَجَا مِن عندِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ينقلبانِ، وبِيَدِ كلٍّ واحدٍ منهما عُصَيَّةٌ، فأضاءَتْ عصا أحدِهما لهما؛ حتى مَشَيَا في ضوئها، حتى إذا افترقَت بهما الطريقُ؛ أضاءَت للآخرِ عصاهُ، فمشَى كلُّ واحدٍ منهما في ضوءِ عصاهُ حتى بلغَ أهلَه.[٤٦٥١]

□ البُخَارِيُّ [٣٨٠٥] عَنْ أَنَسٍ فِي مَنَاقِبِ أُسَيْدٍ، وعَبَّادٍ.

٥٨٨٩- وَقَالَ جابر: لَمَّا حضرَ أُحُدٌ[١]؛ دعاني أبي مِن الليلِ، فَقَالَ: ما أُراني إلا مقتولاً في أولِ مَن يُقتَلُ مِن أصحابِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وإني لا أتركُ بعدي أَعَزَّ عليَّ منكَ؛ غيرَ نفسِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وإنَّ عليَّ دَيْناً؛ فاقْضِ واستَوْصِ بأخواتِكَ خيراً، فأصبحنَا، فكَانَ أولَ قتيلٍ[٢] ودفنتُه معَ آخرَ في

---

(١) أي: حرب أحد.

(٢) مصداقاً لما كان قاله في الليل.

وينبغي أن يعلم أن هذا ليس من قبيل العلم بالغيب؛ فإنه لا يعلم الغيب إلا اللّه، ولا من باب إطلاع اللّه عباده على الغيب، كما يظن كثير من الجهال؛ فإن اللّه - تعالى - يقول: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
==

قبرٍ.[٤٦٥٢]

☐ البُخَارِيُّ [١٣٥١] فِي الجَنَائِزِ عَنْ جَابِرٍ.

٥٨٩٠- وَقَالَ عبد الرحمن بن أبي بكر: إنَّ أصحابَ الصُّفَّةِ كانوا أُناساً فقراءَ، وإنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ: «مَن كانَ عندَهُ طعامُ اثنينِ؛ فلْيَذهبْ بثالثٍ[1]، ومَن كانَ عندَه طعامُ أربعةٍ؛ فليَذهبْ بخامسٍ أو سادسٍ»، وإنَّ أبا بكر جاءَ بثلاثةٍ، وانطلقَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعشرةٍ، وإنَّ أبا بكر تَعَشَّى عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثم لَبِثَ حتى صُلِّيَتِ العِشَاءُ، ثم رجعَ فلبثَ حتى تَعَشَّى النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فجاءَ بعدَ ما مَضَى مِن الليلِ ما شاءَ اللّه، قالَتْ له امرأتُه: ما حبسَكَ عن أضيافِكَ؟! قال: أَوَمَا عَشَّيْتِيهم؟! قالتَ: أَبَوا حتى تَجيءَ، فغضبَ[2] وَقَالَ: واللَّه لا أطعَمُه أبداً، فحلفَت المرأةُ أنْ لا تطعمُه، وحلفَ الأضياف أنْ لا يَطعمُوه، قال أبو بكرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنه-:كانَ هذا مِن الشيطانِ، فَدَعَا بالطعامِ، فأكلَ وأكلُوا، فجعلُوا لا يرفعُون لقمةً إلا رَبَتْ مِن أسفلِها أكثرُ منها، فَقَالَ لامرأتِه: يا أُختَ بني فِرَاس! ما

أحداً. إلا من ارتضى من رسول﴾، وإنّما هو من قبيل الإلهام الصادق.

والفرق بينه وبين الوحي: أن الإلهام غير معصوم من الخطإ والتخلف، بخلاف الوحي؛ فإنه معصوم دائماً.

فاحفظ هذا؛ فإنه به تزول مشكلات كثير من الكرامات التي يظن أولئك الجهال أنها من الاطلاع على الغيب، والجزم به كفر؛ لأنه خلاف القرآن، ولذلك يبادر المتمسكون به إلى إنكار مثل هذه الكرامات بزعم أنها مخالفة للقرآن، فهؤلاء في واد، وأولئك في واد، والحق ما ذكرنا، والتوفيق من اللّه - تعالى-، فعض على هذا التحقيق بالنواجذ؛ فإنك قد لا تراه في غير هذا المكان.

(١) أي: من هؤلاء الفقراء أصحاب الصفة.

(٢) أي: على أهله.

هذا؟! قالت: وقُرَّةِ عيني؛ إنها الآنَ لأكثرُ منها قبلَ ذلكَ بثلاثِ مِرار! فأكلوا، وبَعَثَ بها إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فذُكِرَ أنه أكلَ منها.[٤٦٥٣]

□ البُخَارِيُّ [٦٠١] فِي الصّلاةِ، وَمُسْلِمٌ [٢٠٥٧/١٧] فِي الأَطْعِمَةِ، وأَبُو دَاودَ [٣٢٧٠] فِي الأَيْمَانِ والنُّذُورِ عَنْ عَبدِ الرَّحِمَنِ بنِ أَبِي بُكْرٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَعَنْ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٨٩١- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: لَمَّا ماتَ النجاشيُّ؛ كُنَّا نَتَحدَّثُ[1] أنه لا يزالُ يُرَى على قبرِهِ نورٌ.[٤٦٥٤]

□ أَبُو دَاودَ[2] [٢٥٢٣] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِي الجِهَادِ.

٥٨٩٢- قالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: لما أرادوا غسلَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ قالوا: لا نَدري؛ أَنُجَرِّدُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِن ثيابِهِ كما نُجَرِّدُ مَوتَانَا، أَمْ نغسلُه وعليهِ ثيابُه؟! فلمَّا اختلفُوا أَلْقَى اللّه عليهم النومَ، حتى ما مِنهم رجلٌ إلا وَذَقَنُه في صدره، ثم كلَّمَهُم مُكَلِّمٌ مِن ناحيةِ البيتِ - لا يَدرونَ مَن هو؟-: اغسلُوا النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وعليهِ ثيابُه، فقامُوا فغسلوهُ وعليهِ قميصُه: يَصبُّونَ الماءَ فوقَ القميصِ، ويَدلكونَهُ بالقميصِ. [٤٦٥٥]

□ أَحْمَد [٦/٢٦٧]، وأَبُو دَاودَ[3] [٣١٤١] عَنْ عَائِشَةَ، وَصَحَّحَهُ ابنُ حِبَّانَ[٦٦٢٧].

---

(١) أي: يذكر بعضنا لبعض.

(٢) قلت: في إسناده سلمة بن الفضل؛ وهو صدوق كثير الخطأ.

(٣) وكذا الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٩ - ٦٠)، وزاد في آخره: قالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: وايم اللّه؛ لو استقبلت من أمري ما استدبرت؛ ما غسل رسول اللّه صلى ا لله عليه وسلم إلا نساؤه.

وقال «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي! وإنّما هو حسن فقط.

٥٨٩٣- عن ابن المُنْكَدِر: أنَّ سَفِيْنَةَ - مَولى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - أخطأَ الجيشَ بأرضِ الرومِ - أو أُسِرَ-، فانطلقَ هارباً يلتمسُ الجيشَ؛ فإذا هو بالأسدِ، فَقَالَ: يا أبا الحارثِ[١]! أنا مولى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، كانَ مِن أمري كَيْتَ وكَيْتَ، فأقبلَ الأسد لهُ بَصْبَصَةٌ حتى قامِ إلى جنبِهِ، كلَّما سمعَ صوتاً أهوَى إليه، ثم أقبلَ يمشي إلى جنبِهِ؛ حتى بلغَ الجيشَ، ثم رجعَ الأسد. [٤٦٥٦]

□ البَيْهَقِيُّ[٦/٤٦] فِي «الدَّلائِلِ»، والبَغَوِيُّ[٢] فِي «الشَّرْحِ»[٣] عَنِ ابنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ سفينةَ.

٥٨٩٤- عن أبي الجَوْزَاءِ[٤] قال: قُحِطَ أهلُ المدينةِ قحطاً شديداً، فَشَكَوْا إلى عائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنها-، فقالتَ: انظُروا قبرَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فاجعلُوا منهُ كُوىً إلى السماءِ، حتى لا يكونَ بينَهُ وبينَ السماءِ سقفٌ، ففعلُوا، فمُطِروُا مطراً حتى نبتَ العشبُ، وسَمِنَتِ الإبلُ، حتى تَفَتَّقَتْ مِن الشحمِ، فسُمِّيَ عامَ الفَتْقِ. [٤٦٥٧]

□ الدَّارِمِيُّ[٥] [١/٤٣] عَنْ أَبِي الجَوْزَاءِ بِهِ.

٥٨٩٥- عن سعيد بن عبد العزيز، قال: لَمَّا كانَ أيام الحَرَّةِ[٦]، لم يُؤَذَّنْ في مسجدِ

---

(١) و هي كنية الأسد.

(٢) ورواه الحاكم (٣/ ٦٠٦) بنحوه، وقال «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

(٣) لم نره فيه! (ع)

(٤)وهو أوس بن عبد اللّه الأزدي، تابعي من أهل البصرة.

(٥)وإسناده ضعيف؛ وحقق شيخ الإسلام ابن تيمية بطل أنه في رده على الاخنائي، أو البكري، وهما مطبوعان معاً.

(٦)يوم مشهور زمن يزيد بن معاوية.

النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ثلاثاً، ولَمْ يُقَمْ، ولَمْ يَبْرَحْ سعيدُ بنُ المُسيَّب مِن المسجدِ، وكَانَ لا يعرفُ وقتَ الصلاةِ إلا بِهَمْهَمَةٍ يَسمعُها مِن قبرِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- [٤٦٥٨].

☐ الدَّارِمِيُّ[١] [٤٤/١] عَنْ سَعِيدِ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٥٨٩٦- قيل لأبي العاليةِ[٢]: سمعَ أنسٌ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ- مِن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ قال: خَدَمَهُ عشرَ سنينَ، ودعا لهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وكَانَ لهُ بستانٌ يحملُ في كلِّ سنةٍ الفاكهةَ مرتينِ، وكَانَ فيها ريحانٌ[٣] يجيءُ منهُ ريحُ المسكِ».

غريب. [٤٦٥٩]

☐ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٣٣] فِي المَنَاقِبِ بِهَذَا، وَقَالَ: حَسَنٌ[٤].

الفصل الثالث:

٥٨٩٧- عن عروة بن الزبير: أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل خاصمته

---

(١)إسناده ضعيف؛ فيه من كان قد اختلط.

ورواه ابن سعد (١٣٢/٥) بإسناد آخر؛ فيه عبد الحميد بن سليمان - وهو أخو فليح-، قال في «التقريب»: «ضعيف» والراوي عنه: الوليد بن عطاء بن الأغر المكي؛ يوثق من معتبر.

وما علقه بعضهم على ترجمته - في «الكامل» لابن عدي - أنهم وثقوه: خطأ أو كذب!

(٢) هو رُفيع بن مِهران الرياحي، تابعي ثقة.

(٣) نبت معروف له ريح طيب.

وفيها؛ أي: في الحديقة.

(٤) قلت: هو ضعيف لإرساله.

أنا كنت آخذُ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعتُ من رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قال: ماذا سمعتَ من رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قال[1]: سمعت رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «من أَخذ شبراً من الأرضِ ظُلماً؛طُوِّقَهُ إِلى سبع أرضين»، فقال له مروان: لا أسألك بيِّنةً بعد هذا، فقال سعيد: اللَّهم! إِن كانتْ كاذبةً؛ فأعمِ بصَرَها واقتُلها في أرضها، قال[2]: فما ماتَتْ حتَّى ذهَبَ بصَرُها، وبينما هي تمشي في أرضها؛ إِذْ وقعَتْ في حفرة فماتت.

وفي رواية لمسلم عن محمد بن زيد بن عبد اللّه بن عمر... بمعناه، وأنه رآها عمياء تلتمس الجدُرَ، تقول: أصابتني دعوةُ سعيدٍ، وأنها مرَّت على بئرٍ في الدار التي خاصمته، فوقعت فيها، فكانت قبرَها [٥٩٥٣]

□ متفق عليه [خ (٣١٩٨) م (١٦١٠)] والقصة الأخيرة لمسلم.

٥٨٩٨- وعن ابن عمر: أن عمرَ بعَثَ جيشاً وأَمَّرَ عليهم رجلاً - يُدعى: سارية-؛ فبينما عُمَرُ يخطبُ؛ فجعل يصيح: يا ساري! الجبل! فقَدِمَ رسولٌ من الجيش فقال: يا أمير المؤمنين! لقينا عدُوَّنا فهزمونا؛ فإذا بصائح يصيح: يا ساري! الجبلَ! فأسندنا ظهورَنا إِلى الجبل، فهزمهم اللّه - تعالى-. [٥٩٥٤]

□ البيهقي[3] [٦/٣٧٠] في «الدلائل».

---

(١) أي: سعيد.

(٢) أي: عروة.

(٣) ورواه ابن عساكر - وغيره - بإِسناد حسن نحوه، وقد خرجته في «الصحيحة» (١١١٠) لشهرتها؛ وبيان ما يصح منها مما لا يصح.

٥٨٩٩- وعن نبيهة بن وهب: أن كعباً دخلَ على عائشةَ، فذكروا رسول اللّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال كعبٌ: ما من يومٍ يَطْلُعُ إلا نزلَ سبعونَ ألفاً من الملائكةِ حتى يحفُّوا بقبرِ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ يضربونَ بأجنحتهم، ويصلُّون على رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، حتى إذا أمسَوا عرجوا، وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك، حتى إذا انشقت عنه الأرضُ؛ خرج في سبعينَ ألفاً من الملائكة يزفُّونه. [٥٩٥٥]

□ رواه الدارمي[١] (٩٤).

٧- باب الهِجْرَةِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٩٠٠- عن البراءِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: أولُ مَن قَدِمَ علينا مِن أصحابِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: مُصْعَبُ بن عُمَيْرٍ، وابنُ أم مكتومٍ، فجعلا يُقْرِآنِنَا القرآنَ، ثم جاءَ عمَّارٌ وبلالٌ وسعدٌ، ثم جاءَ عمرُ بنُ الخطابِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، في عشرينَ، ثم جاءَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فما رأيتُ أهلَ المدينةِ فَرِحُوا بشيءٍ فرحَهُم بهِ، حتى رأيتُ الولائدَ والصبيانَ يقولونَ: هذا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قد جاءَ، فما جاءَ حتى قرأتُ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعلَى﴾ في سُوَرٍ مثلِها. [٤٦٦٠]

□ البُخَارِيُّ [٣٩٢٥] فِي الهِجْرَةِ، والنَّسَائِيُّ[الكبرى١١٦٦٦] فِي التَّفْسِيرِ عَنِ البَراءِ.

---

(١) وإسناده ضعيف؛ مع كونه مقطوعاً.

٥٩٠١- عن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنه-:أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جلسَ على المنبرِ، فَقَالَ: «إنَّ عبداً خيَّرهُ اللّه بينَ أنْ يُؤتيَهُ مِن زهرةِ الدنيا ما شاءَ، وبينَ ما عندَهُ؛ فاختارَ ما عندَهُ»، فبَكَى أبو بكرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: فديْنَاكَ بآبائِنَا وأمهاتِنَا! فعجبْنَا لهُ، وَقَالَ الناسُ: انظرُوا إلى هذا الشيخِ! يُخبرُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن عبدٍ خيَّرَهُ اللّه بينَ أنْ يُؤتيَهُ مِن زهرةِ الدنيا، وبين ما عنده، وهو يقولُ: فدينَاكَ بآبائنَا وأمهاتِنَا؟! فكَانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- هوَ المُخيَّرَ، وكَانَ أبو بكرٍ - رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أَعْلَمَنَا.[٤٦٦١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: البُخَارِيُّ فِي الهِجْرَةِ [٣٩٠٤]، وَالصَّلاةِ [٤٤٦]، وَمُسْلِمٌ [٢٣٨٢/٢]، والتِّرْمِذِيُّ[٣٦٦٠]، والنَّسَائِيُّ[٢] فِي المَنَاقِبِ.

٥٩٠٢- عَنْ عُقْبَة بنِ عامرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: صلّى رسولُ اللَّهِ صلى ا لله عليه وسلم على قَتلى أُحُدٍ بعد ثمانِ سنينَ[1]، كالمُودَّعِ للأحياءِ والأمواتِ، ثم طلعَ المنبرَ، فَقَالَ: «إني بينَ أَيْديكُم فَرَطٌ[2]، وأنا عليكم شهيدٌ، وإِنَّ موعِدَكم الحوضُ، وإني لأنظرُ إليهِ وأنا في مقامي هذا، وإني قد أُعطيتُ مفاتيحَ خزائنِ الأرضِ، وإني لستُ أخْشَى عليكم أنْ تُشرِكُوا بعدي، ولكنْ أَخْشَى عليكم الدنيا؛ أنْ تَنَافسُوا فيها-. وزاد بعضُهم-: فَتَقْتَتِلوا[3]، فتَهْلَكُوا كما هَلَكَ مِن كانَ قبلَكم».[٤٦٦٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ: البُخَارِيُّ [(٣٥٩٦)] فِي عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ، وَغَيْرِهَا، وَمُسْلِمٌ [(٢٢٩٦)]

---

(١) قال الشافعي: المراد بالصلاة: الدعاء. اهـ. «مرقاة».

(٢) الفرط: هو الذي يتقدم الواردة، فيهيء لهم الرشاء والدلاء ويسقي لهم.

يريد: أنه شفيع لهم.

(٣) أي: يقتل بعضكم بعضاً.

فِي فَضَائِلِهِ ﷺ والبُخَارِيُّ أَيضاً [١٣٤٤]، وأَبُو دَاودَ [٣٢٢٣] فِي الجَنَائِزِ.

٥٩٠٣ ـ عن عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عنها ـ، قالت: إنَّ مِن نِعَمِ الله عَلَيَّ: أنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ تُوفِّيَ في بيتي، وفي يومِي، وبينَ سَحْري ونَحْري[1]، وأنَّ الله جمعَ بينَ ريقي وريقِه عندَ مَوتِهِ؛ دخلَ عليَّ عبدُالرحمٰن بنُ أبي بكرٍ وبيدهِ سِوّاكٌ، وأنا مُسْنِدةٌ رسولَ الله ـ ﷺ ـ، فرأيتُهُ ينظرُ إليه، فعَرَفْتُ أنهُ يُحِبُّ السواكَ، فقلتُ: آخُذُهُ لكَ؟! فأشارَ برأسِهِ؛ أنْ نَعَم، فتنَاولْتُهُ، فاشتَدَّ عليهِ، وقلتُ: أُليِّنُه لكَ؟! فأشارَ برأسِهِ؛ أنْ نعم، فلينته، فأمرَّهُ على أسنانه؛ وبين يديه ركوة فيها ماء، فجعل يدخل يدهُ في الماء، فيَمسحُ بها وجهَهُ ويقولُ: «لا إلهَ إلا اللَّهُ! إنَّ للموتِ سَكَراتٍ»، ثم نصبَ يده فجعلَ يقولُ: «في الرفيقِ الأعلَى»، حتى قُبِضَ ومالَتْ يدهُ. [٤٦٦٣].

□ البُخَارِيُّ [٤٤٤٩] عَن عَائِشَة فِي المَغَازِي.

٥٩٠٤ ـ عن عائشة ـ رضِيَ اللَّهُ عنها ـ، قالت: سمعتُ النبيِّ ـ ﷺ ـ يقولُ: «ما مِني نبيَّ يمرضُ؛ إلا خُيِّرَ بينَ الدنيا والآخرةِ»، وكَانَ في شكواهُ ـ التي قُبِضَ بها أخذَتْهُ ـ بُحَّةٌ شديدةٌ، فسمعتُهُ يقولُ: «معَ الذينَ أنعمْـتَ عليهـم مِـن النبيـينَ والصديقينَ والشهداء والصالحينَ!»، فعَلِمْتُ أنه خُيِّرَ. [٤٦٦٤].

□ مُتَّفَقٌ عَلَيهِ عَن عَائِشَةَ: البُخَارِيُّ [٤٥٨٦] فِي المَغَازِي، وَمُسْلِمٌ [٨٦/٢٤٤٤] فِي الفضائل.

---

(١) السحر: الرئة، والنحر: موضعه.

تريد أنه ﷺ توفي، وهو مستند إلى صدرها.

٥٩٠٥- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: لَمَّا ثَقُلَ النبيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ جعلَ يَتَغشَّاهُ الكَرْبُ[1] فقالتْ فاطمةُ -رضِيَ اللَّهُ عنها-: وَاكَرْبَ أَبَاه! فقَالَ لها: «ليسَ على أَبيكِ كَرْبٌ بعدَ اليومِ»،لَمَّا ماتَ قالَتْ: يا أَبَتَاهْ! أجابَ ربّاً دَعَاه! يا أَبَتَاهُ! مِن ربِّه ما أدنَاهُ! يا أبتاهُ! مِن جنةِ الفردوسِ مأواهُ! يا أبتاهُ! إلى جبريلَ نَنْعَاهُ! فلما دُفِنَ قالتَ فاطمةُ: يا أنسُ! أَطَابَتْ أنفسُكُم أنْ تَحثُوا على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الترابَ؟!.[٤٦٦٥]

□ البُخَارِيُّ [٤٤٦٢] فِي المَغَازِي، وابنُ مَاجَه[١٦٣٠] فِي الجَنَائِزِ عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٩٠٦- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: لَمَّا قَدِمَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المدينةَ؛ لَعِبَتِ الحبشةُ بحرابِهم فرحاً لقدومِه. [٤٦٦٦]

□ أَبُو دَاودَ[2] [٤٩٢٣] فِي الأَدَبِ عَنْ أَنَسٍ.

٥٩٠٧- وَقَالَ[3]: ما رأيتُ يوماً كانَ أحسنَ ولا أَضْوَأَ مِن يومٍ دخلَ علينا فيهِ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وما رأيتُ يوماً كانَ أَقْبَحَ ولا أظلَم مِن يومٍ ماتَ فيهِ.[٤٦٦٧]

□ الدَّارِمِيُّ[4] [١/١٤١] عَنْ أَنَسٍ بِهَذَا.

---

(١) الغم الذي يأخذ بالنفس.

(٢) وكذا أحمد (٣/ ١٦١) وسنده صحيح

(٣) أي: أنس.

(٤) وإسناده صحيح -أيضاً-.

٥٩٠٨- وَقَالَ[1]: لَمَّا كانَ اليومُ الذي دخلَ فيهِ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المدينةَ؛ أضاءَ مِنها كلُّ شيءٍ، فلمَّا كانَ اليومُ الذي ماتَ فيهِ؛ أظلَمَ مِنها كلُّ شيءٍ، وما نَفَضْنَا أَيْدِيَنَا عن الترابِ وإنَّا لفي دفنِهِ؛ حتى أَنْكَرْنَا قلوبَنَا».[2] [٤٦٦٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[3] [٢٦١٨] عَنهُ فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٥٩٠٩- عن عائشة -رضِيَ اللّهُ عنها-، قالت: لما قُبِضَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- اخْتَلَفُوا في دَفْنِهِ، فَقَالَ أَبو بَكْرٍ -رضِيَ اللّهُ عنه-: سَمِعْتُ مِنْ رَسولِ اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- شَيْئاً، قالَ: «ما قَبَضَ اللّه نَبِيّاً؛ إلاّ في المَوْضِعِ الّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ»؛ ادْفِنُوه في مَوْضِعِ فِرَاشِهِ. [٤٦٦٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٠١٨] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللّهُ عَنْهَا- فِي الجَنَائِزِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[4].

الفصل الثالث:

٥٩١٠- عن عائشة، قالت: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول وهو صحيح: «إِنه لن يُقْبَضَ نبيٌّ،حتى يُرى مَقْعَدَه مِنَ الجَنَّةِ، ثم يُخَيَّرَ»، قالت عائشةَ: فلما نَزَلَ به[5] ورأسُه على فَخِذي؛غُشِيَ عليه، ثم أَفاقَ فأَشخصَ بَصَرَهُ إِلى السقفِ، ثم قال:

---

(١) أي: أنس.

(٢) يعني: من هول المصيبة.

(٣) وهو كما قال.

(٤) وتتمة كلامه: «وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي يضعف من قبل حفظه، وقد رُوي هذا الحديث من غير وجه؛ فرواه ابن عباس، عن أبي بكر، عن النبي صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ».

قلت: فهو ثابت بمجموع شواهده، كما حققته في كتابي «أحكام الجنائز وبدعها» (ص١٧٤).

(٥) أي: الموت.

«اللَّهمَّ! الرفيقَ الأعلى»، قلت: إذن لا يختارُنا، قالت: وَعَرَفْتُ أنه الحديثُ الذي كانَ يُحدِّثنا به وهو صحيح[١]؛ في قوله: «إنه لن يُقبضَ نبيٌّ - قطُّ-؛حتى يُرى مقعدَه من الجنَّةِ، ثم يُخيَّرَ»! قالت عائشة: فكان آخرَ كلمةٍ تكلَّم بها النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قولُهُ: «اللَّهمَّ! الرفيقَ الأعلى». [٥٩٦٤]

□ متفق عليه [خ (٦٥٠٩) م (٢٤٤٤)] عنها.

٥٩١١- وعنها، قالت: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ في مرضه الذي مات فيه: «يا عائشة! ما أَزَالُ أجدُ أَلَم الطعامِ الذي أكلتُ بخيبرَ، وهذا أوانُ وجدتُ انقطاعَ أَبهري[٢] من ذلك السُّمِّ». [٥٩٦٥]

□ رواه البخاري (٤٤٢٨).

٥٩١٢- وعن ابن عباسٍ، قال: لما حُضِر رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وفي البيت رجال - فيهم عمر بن الخطاب-؛ قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هلمُّوا أَكتبْ لكم كتاباً لن تضلُّوا بعده»، فقال عمر: قد غَلَب عليه الوجعُ، وعندكم القرآن، حسبُكم كتابُ اللّه، فاختلف أهلُ البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قَرِّبوا يكتبْ لكم رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغط[٣] والاختلاف؛ قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قوموا عني»، قال عبيد اللّه[٤]: فكان ابنُ عباسٍ يقول: إن الرزيئة: كل الرزيئة: ما حالَ بينَ رسول

---

(١) أي: والرسول في حال صحته.

(٢) شريان يتصل بالقلب، إذا انقطع مات صاحبه.

(٣) اللغط: الصوت الذي لا يفهم معناه.

(٤) هو ابن أخي عبد اللّه بن مسعود، وهو أحد الفقهاء السبعة من أهل الحديث، واسم أبيه: عبد
==

اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وبين أن يكتبَ لهم ذلك الكتاب؛ لاختلافهم ولغطهم.

وفي رواية سليمان بن أبي مُسلم الأحول: قال ابن عباس: يوم الخميس، وما يوم الخميس؟! ثم بكى حتى بَلَّ دمعُهُ الحصى، قلت: يا ابن عباس! وما يوم الخميس؟! قال: اشتدَّ برسولِ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وجعهُ، فقال: «ائتوني بِكتف أكتبْ لكم كتاباً لا تضلُّوا بعده أبداً»، فتنازعوا، ولا ينبغي عِنْدَ نبيٍ تنازعٌ، فقالوا: ما شأنُه؟! أهجَر[1]؟! استفهموه، فذهبوا يَرُدُّونَ عليه؛ فقال: «دعوني، ذروني، فالذي أنا فيه خيرٌ مما تدعوني إليه»، فأمرهم بثلاث،: فقال: «أَخرجُوا المشركينَ من جزيرةِ العرب، وأجيزوا[2] الوَفْد بنحو ما كنت أُجيزهم»؛ وسكتَ عن الثالثةَ - أو قالها: فنسيتُها -».

قال سفيان: هذا من قول سليمان. [٥٩٦٦]

□ متفق عليه [خ (٤٤٣١) م (١٦٣٧)] عن ابن عباس.

٥٩١٣- وعن أَنس، قال: قال أبو بكر لعمر -رضِيَ اللَّهُ عنهما - بعد وفاة رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: انطلقْ بنا إِلى أمِّ أيمنَ نزورُها؛ كما كان رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يزورُها، فلمَّا انتهيا إِليها بكتْ، فقالا لها: ما يبكيك؟! أما تعلمينَ أَنَّ ما عندَ اللّهِ خيرٌ لرسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! فقالت: إِني لا أبكي أنّي[3] لا أعلم أنَّ ما عندَ اللّه - تعالى - خيرٌ لرسولِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ولكن أبكي أنَّ الوحيَ قد انقطع من السَّماءِ، فهيَّجتْهُما على البكاءِ، فجعلا يبكيان

اللّه بن عتبة بن مسعود.

(١) أي: هل تغير كلامه، واختلف لأجل ما به من المرض؟!

(٢) أي: أكرموا.

(٣) أي: لأني.

معها. [٥٩٦٧]

□ رواه مسلم (٢٤٥٤) عنه.

٥٩١٤- وعن أبي سعيد الخدري، قال: خرجَ علينا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في مرضه الذي مات فيه - ونحن في المسجد - عاصِباً رأسَهُ بخرقةٍ، حتى أهوى نحو المنبر، فاستوى عليه واتَّبعناه، قال: «والذي نفسي بيده؛ إني لأنظر إلى الحوضِ من مَقامي هذا»، ثم قال: «إنَّ عبداً عُرضتْ عليه الدنيا وزينتُها، فاختار الآخرة»، قال: فلم يفطن لها أحدٌ غيرَ أبي بكر، فذرفت عيناه فبكى، ثمَّ قال: بل نفديك بآبائنا وأمَّهاتِنا وأنفسنا وأموالِنا يا رسولَ اللّه! قال: ثمَّ هبطَ؛ فما قام عليه حتى الساعة.[٥٩٦٨]

□ رواه الدارمي[١] -رضِيَ اللَّهُ عنهما-.

قلت: وأصله في «الصحيحين».

٥٩١٥- وعن ابن عبَّاس، قال: لَمَّا نزلت:﴿إذا جاء نصر اللّه والفتح﴾؛ دعا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فاطمة، قال: «نُعيَتْ إِليَّ نفسي»، فبكت، قال: «لا تبكي؛ فإنك أوَّلَ أهلي لاحقٌ بي»، فضحكت، فرآها بعضُ أزواج النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقلن: يا فاطمةُ! رأيناكِ بكيتِ ثم ضحِكتِ؟! قالت: إنه أخبرني أنه قد نُعيَتْ إِليه نفسه؛ فبكيتُ، فقال لي: «لا تبكي؛ فإنك أوَّل أهلي لاحقٌ بي»، فضحكتُ، وقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «﴿إذا جاء نصرُ اللّه والفتح﴾، وجاءَ أهل اليمن: هم أرقُّ أفئدةً، والإيمان يمانٍ، والحكمة يمانية». [٥٩٦٩]

□ رواه الدارمي[٢] (٧٩).

---

(١) وإسنادهُ صحيح.

(٢) وإسناد حسن.

٥٩١٦- وعن عائشة، أنها قالت: وارأساه! قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ذاك لو كان وأنا حيٌّ؛ فأستغفِرَ لك وأدعوَ لك»، فقالت عائشة: واثُكلياه! واللّه إني لأظنُّك تحِبُّ موتي، فلو كان ذلك لظَلِلْتَ آخرَ يومكَ مُعْرِساً ببعض أزواجك! فقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- «بل أنا: وارأساه! لقد هممت - أو أردت - أن أرسل إلى أبي بكر وابنه، وأَعْهدَ؛ أن يقول القائلون[١] أو يتمنَّى المتمنُّون، ثم قلت: يأبى اللَّهُ، ويدفع المؤمنون- أو يدفع اللّه، ويأبى المؤمنون-». [٥٩٧٠]

□ البخاري (٥٦٦٦) عنها.

٥٩١٧- وعنها، قالت: رجَعَ إليَّ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ذاتَ يومٍ من جنازةٍ من البقيع، فوجدَني وأنا أجدُ صداعاً، وأنا أقول: وارأساه! قال: «بل أنا يا عائشة! وارأساه»، قال: «وما ضرَّكِ لو متِّ قبلي، فغسلتُكِ وكفَّنتكِ[٢]، وصلَّيتُ عليكِ ودفنتُكِ؟!»، قلت: لكأنِّي بك - واللَّهِ - لو فعلتَ ذلكَ؛ لرجعتَ إلى بيتي فعرَّسْتَ فيه ببعض نسائك! فتبسَّمَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثمَّ بُدِئَ في وجعه الذي مات فيه. [٥٩٧١]

□ رواه أحمد[٦/٢٢٨]، وابن ماجه[١٤٦٥]، والدارمي[٣] (٨٠).

٥٩١٨- وعن جعفر بن محمَّدٍ، عن أبيه: أن رجلاً من قريشٍ دخلَ على أبيه علي ابن الحسين، فقال: ألا أُحدِّثُكَ عن رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قال: بلى حدِّثْنا عن أبي القاسم -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال: لَمَّا مَرضَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ

---

(١) أي: لئلا يقول القائلون.

(٢) فيه جواز تولي الزوج غسل زوجته، ودفنها.

(٣) «حديث حسن»، وقد خرجته في «الإرواء»، (٧٠٠).

عَلَيهِ وسَلَّمَ- أتاه جبريلُ فقال: «يا محمّد! إنَّ اللّه أرسلني إليك تكريماً لك، وتشريفاً لك، خاصةً لك؛ يسألك عما هو أعلم به منك، يقول: كيف تجدك؟! قال: «أجدُني يا جبريل! مغموماً، وأجدني يا جبريل! مكروباً»، ثم جاءه اليوم الثاني، فقال له ذلك، فردَّ عليه النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كما ردَّ أوَّل يوم، ثم جاءَه اليوم الثالث، فقال له كما قال أوَّل يوم، وردَّ عليه كما ردَّ عليه، وجاءَ معَه ملَكٌ - يقال له: إسماعيل - على مئة ألف مَلَكٍ، كلُّ مَلكٍ على مئةَ ألف ملَكٍ، فاستأذن عليه، فسأله عنه؟ ثم قال جبريل: هذا مَلَكُ الموتِ يستأذنُ عليك؛ ما استأذنَ على آدميٍّ قبلك، ولا يستأذن على آدميٍّ بعدك، فقال: «ائذن له»، فأذِنَ له، فسلَّم عليه،ثم قال: يا محمَّد! إنَّ اللّه أرسلني إليك؛ فإن أمرتني أن أقبضَ روحك قبضتُ، وإن أمرتني أن أتركه تركته! فقال: «وتفعلُ يا ملكَ الموت؟!»، قال: نعم، بذلك أُمرتُ، وأُمرت أن أطيعَك، قال: فنظر النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى جبريل - عليه السلام-، فقال جبريل: يا محمَّد! إنَّ اللّه قد اشتاق إلى لقائك، فقال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لملك الموت: «امض لما أُمِرْتَ به»، فَقَبَضَ روحَهُ، فلما توفي رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وجاءت التَّعزيةُ؛ سمعوا صوتاً من ناحية البيت! السَّلامُ عليكم أهلَ البيت ورحمةُ اللّهِ وبركاته، إنَّ في اللّهِ عزاءً من كلِّ مصيبةٍ، وخَلَفاً من كلِّ هالكٍ، ودَرَكاً من كلِّ فائت، فباللّه فاتَّقوا[1] وإيَّاه فارجوا؛ فإنما المصابُ من حُرِمَ الثوابِ! فقال عليٌّ: أتدرونَ من هذا؟! هو الخَضرُ - عليه السلام-. [٥٩٧٢]

□ رواه الشافعي[2] والبيهقي[٢٦٧/٧]رواه من طريق الشافعي في «الدلائل»[3]-رضِيَ اللَّهُ تعالى عنهما-

---

(١) الذي أحفظه «فثقوا»، وهو الموافق لما في بعض النسخ، و«الحصن الحصين».

(٢) لم نره عنده! وقد رواه الشافعي من طريقه! (ع)

(٣) وإسناده واه؛ فيه الرجل القرشي المجهول.

==

٨- باب

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٩١٩- قالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: ما ترك رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دِينَاراً، وَلاَ دِرْهماً، ولا شَاةً، ولا بَعِيراً، وَلاَ أَوصَى بِشَيْءٍ. [٤٦٧٠]

□ مُسْلِمٌ [١٨/١٦٣٥]، وَالأَرْبَعَةُ-[د٢٨٦٣س٦/٢٤٠ق٢٦٩٥]- إِلاَّ التِّرْمِذِيَّ- فِي الوَصَايَا عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

٥٩٢٠- وعن عمرو بن الحارث- أخي جُوَيْرِيةَ، قال:ما تركَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عندَ موتِه درهماً، ولا ديناراً، ولا عبداً، ولا أمةً، ولا شيئاً؛ إلا بغلَتَهُ البيضاء، وسلاحه، وأرضاً جعلَها صدقة. [٤٦٧١]

□ البُخَارِيُّ [٢٧٣٩ ٢٨٧٣] فِي الجِهَادِ، وَغَيْرِهِ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٩٩] فِي «الشَّمَائِلِ»، والنَّسَائِيُّ[٦/٢٢٩] فِي الأَحْبَاسِ عَنْ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ الخُزَاعِيِّ.

٥٩٢١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يَقْتَسِمُ ورثتي ديناراً، ما تَرَكْتُ بعدَ نفقةِ نسائي وَمَؤُونةِ عاملي؛ فهو صدقةٌ».[٤٦٧٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ[٢٧٧٦] فِي الوَصَايَا، وَغَيْرِهَا، ومُسْلِمٌ [٥٥/١٧٦٠] فِي المَغَازِي، وأَبُو دَاوُدَ[٢٩٧٤] فِي الخَرَاجِ.

وكل حديث فيه حياة الخضر إلى عهده صلى ا الله عليه وسلم لا يصح.

(١) وقع ههنا - في الأصل - تكرار وخلط من ناسخ الأصل؛ فأصلحناه من السياق، ومن مصادر التخريج. (ع).

٥٩٢٢- عن أبي بكر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا نُورَثُ، ما تركْنَا صدقةٌ». [٤٦٧٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٠٩٢) م (١٧٥٩/٥٢)] عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِدِّيق-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي المَغَازِي، وأَبُو دَاودَ[٢٩٦٨] فِي الخَرَاجِ، والنَّسَائِيُّ[١٣٢/٧] فِي قِسمِ الفَيْءِ.

٥٩٢٣- عن أبي موسى -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «إنَّ اللَّهَ إذا أرادَ رحمةَ أُمةٍ مِن عبادِهِ؛ قبضَ نبيَّها قبلَها، فجعلَهُ لها فَرَطاً وسَلَفاً بَيْنَ يَدَيْها، وإذا أرادَ اللَّهُ هَلَكَةَ أُمةٍ؛ عذَّبها ونَبيُّها حيٌّ، فأهلكَها وهو ينظرُ، فأقَرَّ عينَهُ بهلكَتِها حينَ كذَّبُوه وعَصَوْا أمرَهُ». [٤٦٧٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٢٨٨/٢٤] عَنْ أَبِي مُوسَى فِي الفَضَائِلِ.

٥٩٢٤- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ؛ ليأتِيَنَّ على أحدِكم يومٌ ولا يَرَاني، ثم لأَنْ يَراني أحبُّ إليهِ مِن أهلِهِ ومالِهِ معهم».[٤٦٧٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٦٤/١٤٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الفَضَائِلِ.

٢٨- كتاب المناقب

١- بَابٌ فِي مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ، وَذِكْرِ القَبَائِلِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٩٢٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الناسُ تَبَعٌ لقريشٍ في هذا الشأن: مسلمهُم تَبَعٌ لمسلمِهم، وكافرُهم تَبَعٌ لكافرهم».[٤٦٧٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٤٩٥) م (١٨١٨/٢)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ فِي مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ، وَمُسْلِمٌ فِي المَغَازِي.

٥٩٢٦- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الناسُ تَبَعٌ لقريشٍ في الخيرِ والشرِّ».[٤٦٧٧]

□ مُسْلِمٌ [١٨١٩/٣] عَنْ جَابِرٍ فِي المَغَازِي.

٥٩٢٧- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يزالُ هذا الأمرُ في قريشٍ؛ ما بَقِيَ منهم اثنانِ». [٤٦٧٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٥٠١) م (١٨٢٠/٤)] مِنْ حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ: البُخَارِيُّ فِي مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ، والأَحْكَامِ، ومُسْلم فِي المَغَازِي-رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-.

٥٩٢٨- وعن معاوية -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّ هذا الأمرَ في قريشٍ، لا يُعَادِيهم أحدٌ؛ إلا كَبَّهُ اللَّهُ على وجهِهِ؛ ما أَقَامُوا الدين».[٤٦٧٩]

□ البُخَارِيُّ [٣٥٠٠] عَنْ مُعَاوِيَةَ.

٥٩٢٩- عن جابر بن سَمُرَة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لا يزالُ الإسلامُ عزيزاً إلى اثنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً، كلُّهم مِن قريشٍ».[٤٦٨٠]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ جابِرِ بنِ سَمُرَةَ: البُخاريُّ [٧٢٢٢] فِي الأَحْكَامِ، وَمُسْلِمٌ [١٨٢١/٧] فِي المَغَازِيَ، وأَبُو دَاوُدَ[٤٢٧٩] فِي المَلاَحِمِ.

وفي رواية: «لا يزالُ أمرُ الناسِ ماضياً؛ ما وَلِيَهم اثنا عشرَ رجلاً، كلُّهم مِن قريشٍ».

□ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا [م (١٨٢١/٦)].

وفي رواية: «لا يزالُ الدينُ قائماً حتى تقومَ الساعةُ، أو يكونَ عليهم اثنا عشرَ خليفةً، كلُّهم مِن قريشٍ».

□ رَوَاهَا مُسْلِمٌ [١٨٢٢/١٠] فِي المَغَازِي.

٥٩٣٠- وَقَالَ: «غِفَارُ[١] غَفَرَ اللّه لها، و أَسْلَمُ[٢] سَالَمَها اللَّهُ، وعُصَيَّةُ[٣] عَصَتِ اللَّهَ ورسولَه».[٤٦٨١]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٥١٣) م (٢٥١٨/١٨٧)]، والتِّرْمِذِيُّ[٣٩٤١] فِي المَنَاقِبِ عنِ ابنِ عُمَرَ.

٥٩٣١- وَقَالَ - عليه السلام-: «قُرَيْشٌ، والأنصارُ، وجُهَيْنةُ، ومُزَيْنةُ، وأَسلمُ، وغِفارُ، وأشجعُ: مَوَالِيَّ، ليسَ لهم مَوْلًى دونَ اللَّهِ ورسولِهِ».[٤٦٨٢]

---

(١)اسم قبيلة، ومنها أبو ذر.

(٢) اسم قبيلة.

(٣)اسم قبيلة.

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٥١٢) م (٢٥٢٠/١٨٩)] عَنْ أبي هُرَيْرَةَ فِي المَنَاقِبِ.

٥٩٣٢- وَقَالَ - عليه السلام-: «أسلمُ، وغِفارُ، ومزَيْنةُ، وجُهَيْنَةُ: خيرٌ مِن بَني تميمٍ، ومِن بني عامرٍ، والحليفَيْنِ مِن بَني أسدٍ؛ وغطَفَانَ». [٤٦٨٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٥٢٣) م (٢٥٢١/١٩٠)] عَنْ أَبِي بَكْرَةَ.

٥٩٣٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: ما زلتُ أُحِبُّ بَني تَميمٍ مُنْذُ ثلاثٍ سمعتُ مِن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ فيهم؛ سمعتهُ يقولُ: «هم أشدُّ أمتي على الدجالِ».

قال[1]: وجاءَتْ صدقاتُهم، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هذه صدقاتُ قومِنَا».

وكانَتْ سَبِيَّةٌ[2] منهم عند عائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنها-، فَقَالَ: «أعتقِيها؛ فإنها مِن وَلَدِ إسماعيل». [٤٦٨٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ [٢٥٤٣،٤٣٦٦] في العِتْقِ، والمَغَازِي، وَمُسْلِمٌ[٢٥٢٥/١٩٨] فِي المَنَاقِبِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٩٣٤- عن سعد -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن يُرِدْ هَوَانَ قريشٍ؛ أهانَهُ اللَّهُ». [٤٦٨٥]

---

(١) أي: أبو هريرة.

(٢) أي: أسيرة.

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [٣٩٠٥] عَنْ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ فِي المَنَاقِبِ.

٥٩٣٥- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللَّهمَّ! أَذَقْتَ أولَّ قريشٍ نكالاً؛ فأَذِقْ آخرَهُمْ نَوَالاً». [٤٦٨٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٠٨] فِي المَنَاقِبِ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، وَقَالَ: حَسَنٌ[(٢)].

٥٩٣٦- عن أبي عامرٍ الأشعري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نِعْمَ الحيُّ[(٣)]: الأَسْدُ[(٤)]، والأشعريونَ؛ لا يَفِرُّونَ في القتالِ، ولا يَغُلُّونَ؛ هم مني، وأنا منهم».

غريب. [٤٦٨٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٥)] [٣٩٤٧] فِيهِ عَنْ أَبِي عَامِرٍ الأَشْعَرِيِّ.

٥٩٣٧- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الأَزْدُ أَزْدُ اللَّهِ في الأرضِ، يريدُ الناسُ أنْ يَضَعُوهم، ويَأْبى اللّه إلا أنْ يرفَعَهم، ولَيَأتينَّ على الناسِ زمانٌ؛ يقولُ الرجلُ: يَا لَيْتَ أَبي كانَ أَزْدِيًّا! ويا ليتَ أمي كانَت أَزْدِيَّةً!».

---

(١) وقال «حديث غريب».

قلت: لكن له شاهدان يتقوى بهما، كما بينته في «الصحيحة» (١١٧٨).

(٢) وهو كما قال، كما بينته في «الأحاديث الضعيفة» (تحت رقم:٣٩٨)

(٣) أي: القبيلة.

(٤) بفتح فسكون - ويقال لهم: الأزد-؛ وهما أزدان: أزد شنوءة، وأزد عمان.

(٥) وقال: «حسن غريب»، ونقل عنه التبريزي: «غريب».

قلت: وهو أولى؛ لأن السند ضعيف.

غريب.[٤٦٨٨]

□ التِّرمِذِيُّ [٣٩٣٧] فيهِ عَنْ أَنس، وَصَحَّحَ وَقْفَهُ[١].

٥٩٣٨- عن عِمرَانَ بن حُصَين -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: ماتَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وهو يَكْرهُ ثلاثةَ أحياءٍ: ثَقيفاً، وبَني حَنيفَةَ، وبَني أُمَيَّةَ. [٤٦٨٩]

غريب[٢].

٥٩٣٩- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-،عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «في ثَقِيفٍ كذابٌ ومُبيرٌ».

قيل: الكذابُ: هو المختارُ بنُ أبي عُبيدٍ، والمُبيرُ: هو الحجاج بن يوسف.

قال هشامُ بنُ حسانَ: أَحصَوْا ما قَتلَ الحجاجُ صَبْراً؛ فبلغَ مئةَ ألفٍ وعشرينَ ألفاً. [٤٦٩٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٢٢٠] فِيهِ عنِ ابنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُما-.

٥٩٤٠- وروى مسلم في «الصحيح»: حينَ قَتَلَ الحجاجُ عبدَ اللَّه بنَ الزبيرِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-؛ قالتَ أسماءُ لهُ: إنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حدَّثنا أنَّ في ثقيفٍ كذاباً ومُبيراً، فأَمَّا الكذابُ؛ فرأيناهُ، وأمَّا المُبيرُ؛ فلا أخالُكَ إلا إيَّاه.[٤٦٩١]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٤٥/٢٢٩] فِي المَنَاقِبِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكرٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مُطَوَّلاً.

٥٩٤١- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالوا: يا رسول اللَّه! أحرَقَتْنا نِبالُ

---

(١) والمرفوع ضعيف؛ لأن فيه مجهولاً؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (٢٤٦٧).

(٢)قلت: رواه الترمذي (٣٩٤٣)؛ وفيه عنعنة الحسن البصري، وهو مدلّس.

(٣) وانظر «الصحيحة» (٣٥٣٨).

ثقيفٍ، فَادْعُ اللَّهَ عليهم! قال: «اللَّهمَّ! اهْدِ ثَقِيفاً».[٤٦٩٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٤٢] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ، وَقَالَ: صَحِيحٌ غَرِيبٌ(١).

٥٩٤٢- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كُنا عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فجاءَهُ رجلٌ - أحسبُه مِن قيسٍ-، قال: يا رسول اللَّه! العنْ حِمْيَراً، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رَحِمَ اللَّهُ حِميراً! أفواهُهم سلامٌ، وأيديهم طعامٌ، وهم أهلُ أَمْنٍ وإيمانٍ».

منكر. [٤٦٩٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٣٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ، وَقَالَ: مُنْكَرٌ(٢).

٥٩٤٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ممن أنتَ؟»، قلتَ: مِن دَوْسٍ، قال: «ما كنتُ أُرَى أنَّ في دَوْسٍ أحداً فيهِ خيرٌ». [٤٦٩٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٣٨] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ(٣).

٥٩٤٤- عن سليمان، قال: قالَ لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تُبغِضني فتفارِقَ دينَكَ» قلتُ: يا رسول اللَّه! وَكيفَ أَبغِضُكَ وبكَ هدَانا اللَّهُ؟! قال: «تُبغِضُ العربَ؛ فتبغِضُني».

غريب. [٤٦٩٥]

---

(١) قلت: وهو على شرط مسلم؛ لكنه من رواية أبي الزبير معنعناً، وهو مدلس.

(٢) لأن فيه ميناء؛ يروي أحاديث مناكير، وكذبه أبو حاتم.

(٣) قلت: وسنده صحيح.

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٢٧] فِيهِ عَنْ سَلْمَانَ، وَقَالَ: حَسَنٌ، وأَشَارَ إِلَى أَنَّ فِيهِ انْقِطَاعاً[١].

٥٩٤٥- عن عثمان بن عفان -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن غَشَّ العربَ؛ لم يدخلْ في شفاعتي، ولَمْ تَنَلْه مَوَدَّتي».

غريب. [٤٦٩٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٢٨] فِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وَأَشَارَ إِلَى ضَعْفِهِ[٢].

٥٩٤٦- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مِن اقترابِ الساعةِ: هلاكُ العربِ». [٤٦٩٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٣٩٢٩] فِيهِ مِنْ طَرِيقِ أُمِّ الحَرِيرِ، قَالَت: سَمِعْتُ مَوْلاَيَ...

٥٩٤٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «المُلْكُ في قريشٍ، والقضاءُ في الأنصارِ، والأذانُ في الحبشةِ، والأمانةُ في الأزْدِ»؛ يعني: اليمنَ.

ويُروَى موقوفاً، وهو الأصحُّ. [٤٦٩٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٣٦] فِي فَضْلِ اليَمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ وَصَحَّحَ وَقْفَهُ[٤] -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-.

---

(١) قلت: وسنده ضعيف؛ وهو مخرج في «الضعيفة».

(٢) فقال: «ليس حُصين - عند أهل الحديث - بذاك القوي».

قلت: بل هو كذاب، والحديث موضوع كما بينته في «الأحاديث الضعيفة»(٥٤٥).

(٣) وضعفه بقوله «حديث غريب»، وهو كما قال.

(٤) وهو كما قال.

الفصل الثالث:

٥٩٤٨- عن عبد اللّه بن مطيع، عن أبيه، قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول يوم فتح مكة: «لا يُقْتل قرشي صبراً بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة». [٦٠٠٢]

□ رواه مسلم (١٧٨٢) في المغازي.

٥٩٤٩- وعن أبي نوفل معاوية بن مسلم، قال: رأيت عبد اللّه بن الزبير على عقبة[1] المدينة، قال: فجعلت قريشٌ تمرّ عليه والناس، حتى مَرَّ عليه عبدُ اللّه بنُ عمر، فوقف عليه، فقال: السَّلام عليك أبا خُبَيبٍ! السَّلام عليك أبا خبيب! السّلام عليك أبا خبيب! أما واللّهِ لَقَدْ كنتُ أنهاك عن هذا، أما واللّهِ لقد كنت أنهاك عن هذا، أما واللّه لقد كنت أنهاك عن هذا؛ أما واللّه إن كنتَ - ما علمتُ- صوَّاماً قوَّاماً وَصولاً للرحم، أما واللّهِ؛ لأمَّةٌ أنت شرُّها لأمَّةُ سوءٍ - وفي رواية[2] لأمَّةُ خيرٍ-،ثم نَفَذَ عبد اللّه بنُ

---

(١) قال الشيخ علي القاري: «يريد على عقبة مكة، وجاء في «معجم البلدان» لياقوت: العقبة: منزل في طريق مكة بعد واقصة وقبل القاع لمن يريد مكة».

ويذكر القاري: أن عبد اللّه بن الزبير كان مصلوباً هناك.

(٢) هذه هي رواية مسلم.

وأما الرواية الأولى «لأمة سوء» فليست عنده، ولا عند غيره، وإنّما هي رواية وقعت في بعض النسخ من «صحيح مسلم».

ونقله القاضي عياض عن رواية السمرقندي، قال: «وهو خطأ وتصحيف»، كما في «شرح مسلم» للنووي.

فكَانَ الأولى بالمؤلف أن يقدم هذه الرواية ويؤخر الأولى، ولا يصفها بأنها رواية؛ لأنه يوهم أنها رواية لمسلم نفسه وقعت له، ولَيْسَ كذلك، وإنّما هي من اختلاف النسخ.

==

عمر، فبلغ الحجَّاجَ موقفُ عبدِ اللّه وقولُهُ، فأرسل إليه، فـأُنزِلَ عـن جذْعِـه، فـألقي في قبور اليهود، ثم أرسلَ إلى أمِّـهِ أسمـاء بنـتِ أبـي بكـرٍ، فـأبت أن تأتيـه، فأعـادَ عليهـا الرسولَ: لَتأتِيَنِّي أو لأبعثنَّ إليك من يَسْحبُك بقرونِك![1] قال[2]: فأبَتْ، وقالت: واللّـه لا آتيك حتى تبعثَ إليَّ من يسحبُني بقروني، قال: فقال: أَروني سِبْتيَّ،[3] فأخذ نعليه، ثم انطلق يَتَوَذَّفُ[4] حتى دخل عليها، فقال: كيف رأيتني صنعتُ بعدوِّ اللّه؟! قالت: رأيتك أفسدتَ عليه دُنياه، وأفسدَ عليك آخرَتك، بلغني أنك تقول له: يا ابن ذاتِ النطاقين! أنا - واللّهِ - ذاتُ النِّطاقين، أَمَّا أحدُهما فكنتُ أرفع به طعامَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وطعام أَبي بكر من الدَّواب، وأمَّا الآخر فنطاق المرأةِ التي لا تستغني عنـه، أمـا إِن رسول اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- حدثنـا: «إِن في ثقيـف كذَّابـاً ومُبـيراً»، فأمَّـا الكذّاب؛ فرأيناه، وأمـا المبـير؛ فـلا إِخـالك إِلا إِيـاه، قـال: فَقـامَ عنهـا فلـم يُراجعهـا. [٦٠٠٣]

☐ رواه (٢٥٤٥) مسلم.

٥٩٥٠- وعن نافع: أنَّ ابنَ عمر أتاه رجلانِ في فتنة ابن الزبير، فقالا: إِن النـاسَ صنعوا ما ترى، وأنت ابن عمر، وصاحبُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-؛ فمـا

فلو أن المؤلف قال فيها «وفي نسخة من مسلم»: لأصاب.

(١) أي: بظفائر شعرك.

(٢) أي: أبو نوفل.

(٣) أي: نعليَّ.

(٤) أي: يسرع.

وقيل: معناه: يتبختر.

يمنعك أن تخرج؟! فقال: يمنعني أنَّ اللَّهَ حرَّمَ عَليَّ دَمَ أخي المسلم، قالا: ألم يَقُلِ اللَّهُ -تعالى-: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكونَ فتنة﴾؟! فقال ابن عمر: قد قاتلنا حتَّى لم تكن فتنةٌ، وكانَ الدينُ للّه، وأنتم تريدونَ أن تقاتلوا حتى تكونَ فتنةٌ، ويكونَ الدينُ لغيرِ اللَّهِ. [٦٠٠٤]

□ البخاري (٤٥١٣) عنه.

٥٩٥١- وعن أبي هريرة، قال: جاءَ الطفيلُ بن عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ إلى رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: إنَّ دَوْساً قد هلكت، عصَتْ وأبت، فادْعُ اللَّهَ عليهم، فظنَّ الناسُ أنَّه يدعو عليهم، فقال: «اللَّهمَّ! اهدِ دَوْساً وأْتِ بهم». [٦٠٠٥]

□ متفق عليه [خ (٦٣٩٧) م (٢٥٢٤)].

٥٩٥٢- وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أحِبُّوا العَربَ لثلاثٍ: لأني عربيٌّ، والقرآنَ عربيٌّ، وكلامَ أهلِ الجنَّة عربيٌّ». [٦٠٠٦]

□ البيهقي[1] (١٦١٠) في «الشعب» عنه.

٢- بابُ مَناقِبِ الصَّحَابَةِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٩٥٣- عن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى

---

(١) وهو حديث موضوع، وَقد فات على الشيخ عمر بن علي القزويني!

وفيه ثلاث علل، فصلت القول فيها، وذكرت من حكم على الحديث بالوضع من العلماء في «الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١٦٠).

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تَسُبُّوا أصحابي، فلو أنَّ أحدَكم أنفقَ مثلَ أُحُدٍ ذهباً؛ ما بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهم ولا نَصِيفَهُ». [٤٦٩٩]

□ رَوَاهُ الجَمَاعَةُ عَنْ أَبي سَعِيدٍ: البُخَارِيُّ [٣٦٧٣] فِي فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وَمُسْلِمٌ[٢٢٢/٢٥٤١]، والتِّرْمِذِيُّ[٣٨٦١] فِي المَنَاقِبِ، وأَبُو دَاودَ[٤٦٥٨] والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٣٠٨] وابنُ مَاجَه[١٦١] فِي السُّنَّةِ.

٥٩٥٤- عن أبي بُرْدَة، عن أبيه أبي موسى الأشعري، قال: رفعَ - يعني - النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رأسَهُ إلى السماء- وكَانَ كثيراً ما يرفعُ رأسَه إلى السماء-؛ فَقَالَ: «النجومُ أَمَنَةٌ[1] للسماء، فإذا ذهبَتِ النجومُ؛ أتى السماءَ ما تُوعَدُ، وأنا أَمَنَةٌ لأصحابي، فإذا ذهبْتُ؛ أَتى أَصحابِي مَا يُوعَدُونَ، وأَصْحابي أَمَنَةٌ لأُمَّتي، فإذا ذَهَبَ أصحابي؛ أتى أُمَّتي ما يوعَدُون».[٤٧٠٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٧/٢٥٣١] عَنْ أَبِي مُوسَى.

٥٩٥٥- عن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يأتي على الناسِ زمانٌ، فيَغْزُو فِئَامٌ[2] مِن الناسِ، فيَقُولونَ: هل فيكم مَن صَاحَبَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! فيقولونَ: نعم، فيُفتَحُ لهم، ثم يأتي على الناسِ زمانٌ، فيَغزُو فِئَامٌ مِن الناسِ، فيُقالُ: هل فيكم مَن صاحبَ أصحابَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! فيقولونَ: نعم، فيُفتحُ لهم، ثم يأتي على الناسِ زمانٌ، فيَغزو فِئَامٌ مِن الناسِ، فيُقالُ لهم: هل فيكم مَن صَاحِبَ مَنْ صاحبَ أصحابَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! فيقولونَ: نعم، فيُفتَحُ لهم - وزادَ بعضُهم-، ثُمَّ

---

(١) أي: أمن.

(٢) أي: جماعة.

يَكُونُ البَعْثُ الرابعُ، فيقالُ: انظرُوا، هـل تَـرَوْنَ فيهـم أحـداً رَأَى مِـن رَأَى أحـداً رَأَى أصحابَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! فيُوجَدُ الرجلُ، فيُفتَحُ لَهُمْ بِهِ». [٤٧٠١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْـهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: البُخَارِيُّ [٢٨٩٧] فِي الجِهَادِ، وَمُسْلِمٌ [٢٠٩/٢٥٣٢] فِي المَنَاقِبِ، والنَّسَائِيُّ فِي النُّذُورِ[1].

٥٩٥٦- وعن عِمرانَ بنِ حُصَيْـنٍ، قـال: قـالَ رسـولُ اللَّـهِ - صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «خيرُ أُمتي: قرني، ثم الذينَ يَلُونَهم، ثم الذيـنَ يَلُونَهـم، ثـم إنَّ بعدَهـم قومـاً يَشهدُونَ ولا يُستَشهدونَ، ويَخُونونَ ولا يُؤْتَمَنُون، ويَنـذرونَ ولا يَفُـونَ، ويَظهـرُ فيهـم السِّمَنُ».[٤٧٠٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٦٥٠) م (٢١٤/٢٥٣٥)] عَنْ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ.

وفي رواية: «ويَحلِفُونَ ولا يُستحلَفُونَ».

[م(٢١٥/ ٢٥٣٥)].

ويروى: «ثم يَخلُفُ قومٌ يحبونَ السِّمَانَةَ».

□ لِمُسْلِمٍ [٢١٣/٢٥٣٤]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٩٥٧- عن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قـال رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «أَكْرِمُوا أصحابي؛ فإنهم خِيارُكم، ثم الذينَ يَلُونهـم، ثـم الذيـنَ يَلُونَهـم، ثـم يَظهرُ الكَذِب، حتى إنَّ الرجلَ لَيَحلِفُ ولا يُستحلَفُ، ويَشـهدُ ولا يُستشـهَدُ، ألا فمـن

(١) لم نره عنده، ولا نظنه فيه؛ وإنما أخرج (٧/١٧ - ١٨) حديث عمران الذي بعده؛ فتنبه!! (ع)

سَرَّه بُحبُوحةُ الجنةِ؛ فليَلْزمِ الجماعةَ؛ فإنَّ الشيطانَ معَ الفذِّ[1]، وهو مِن الاثنينِ أَبْعَدُ، ولا يَخلُونَّ رجلٌ بامرأةٍ؛ فإنَّ الشيطانَ ثالثُهما، ومَن سرَّتْهُ حسنَتُه وساءَتْهُ سيئَتُه؛ فهو مؤمِنٌ».[٤٧٠٣]

□ [النسائي[2]] فِي «عِشْرَةِ النِّسَاءِ[الكبرى٩٢٢٢]» عَنْ عُمَرَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

٥٩٥٨- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تَمَسُّ النارُ مسلماً رآني، أو رَأَى مَن رآني».[٤٧٠٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٥٨] عَنْ جَابِرٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[3].

٥٩٥٩- عن عبد اللّه بن مُغَفَّل -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللَّهَ اللَّهَ في أصحابي! اللَّهَ اللَّهَ في أصحابي! لا تَتَّخِذُوهم غَرَضاً مِنْ بعدي، فمن أَحبَّهم؛ فبحُبِّي أَحبَّهم، ومَن أَبغضَهم؛ فَبِبُغضِي أَبغضَهُم، ومَن آذاهُم؛ فقد آذاني، وَمَنْ آذاني؛ فقد آذَى اللَّهَ، ومن آذى اللّه؛ فيُوشِكُ أنْ يَأخذه».

---

(١) الفرد الذي تفرد برأيه.

(٢) قلت: هو صحيح لا شك فيه، فقد رواه أحمد -أيضاً-(رقم: ١١٤ و١٧٧) والحاكم في «الأيمان»(١/ ١١٤) من طرق صحيحة.

قال أبو الحارث: سقطت هذه الكلمة من الأصل، واستدركناها من رمز الحافظ، ومن السياق. (ع).

(٣) وتمام كلامه: «لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم الأنصاري».

قلت: ولم يوثقه أحد - فيما علمت - غير ابن حبان؛ ومع ذلك فقد غمز من حفظه، فقال: «وكان يخطىء»، واعتمده الحافظ، فقال: «صدوق يخطىء».

ثم رأيت الذهبي قال في «الميزان»: «صالح»؛ ووثقه ابن عبد البر - ومن قبله النسائي- وانظر «النصيحة» في الرد على (حسان)(رقم:١٣٥)؛ ولذا فالحديث حسن- إن شاء ا لله-.

غريب. [٤٧٠٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٦٢] فِي المَنَاقِبِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُغَفَّلٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ.

٥٩٦٠- عن عبد اللّه بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما مِن أحدٍ مِن أصحابي يموتُ بأرضٍ؛ إلا بُعِثَ قائداً ونوراً لهم يومَ القيامةِ».

غريب.[٤٧٠٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٦٥] فِي المَنَاقِبِ عَنْ بُرَيْدَةَ، وَصَحَّحَ إِرْسَالَهُ.

٥٩٦١- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مثلُ أصحابي في أمتي: كالملحِ في الطعامِ، لا يَصلُحُ الطعامُ إلا بالملحِ». [٤٧٠٧]

□ البَغَوِيُّ[1] [٣٨٦٣] «فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»» عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٥٩٦٢- عن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يُبَلِّغني أحدٌ عن أحدٍ من أصحابي شيئاً؛ فإني أحبُّ أن أخرجَ إليهم وأنا سليمُ الصدرِ».

واللَّه الموفق.[٤٧٠٨]

□ أَبُو دَاودَ [٤٨٦٠] فِي الأَدَبِ، والتِّرمِذِيُّ [٣٨٩٦] فِي فَضائِلِ أَزْوَاجِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وَقَالَ: غَرِيبٌ.

---

(١) وهو حديث ضعيف؛ خرجته في «الضعيفة» (١٧٦٢).

الفصل الثالث:

٥٩٦٣- عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا رأيتم الذين يسبُّون أصحابي؛ فقولوا: لعنةُ اللّه على شرِّكم». [٦٠١٧]

□ رواه الترمذي[1] (٣٨٦٦).

٥٩٦٤- وعن عمر بن الخطاب، قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «سألت ربي عن اختلاف أصحابي من بعدي؟ فأوحى إليَّ: يا محمَّد! إنَّ أَصحابَك عندي بمنزلةِ النجوم في السَّماءِ، بعضُها أقوى من بعض، ولكلٍّ نورٌ، فمن أخذَ بشيءٍ ممَّا هم عليه من اختلافهم؛ فهو عندي على هُدى»، قال: وقال رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أصحابي كالنجوم؛ فبأيِّهم اقتديتم اهتديتم». [٦٠١٨]

□ ذكره رزين[2].

٣- باب مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٩٦٥- عن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) وقال: «حديث منكر، لا نعرفه إلا من هذا الوجه؛ والنضر مجهول، وسيف مجهول».

قلت: سيف: هو ابن عمر؛ وليس مجهولاً؛ بل هو معروف؛ ولكن بالضعف الشديد؛ حتى قال الحاكم: «ساقط».

والنضر ليس بمجهول؛ فقد روى عنه جمع، وقال أبو حاتم - وفيه وفي شيخه - (٨/ ٤٧٩/ ٢١٩٤): «ضعيفان»؛ وقال في ترجمة سيف (٤/ ٢٧٨/ ١١٩٨): «متروك الحديث، يشبه حديثه حديث الواقدي».

(٢) حديث باطل، وإسناده واه جداً، كما بينته في «الأحاديث الضعيفة» (٦٠).

وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ مِن أَمَنِّ الناسِ عليَّ في صحبَتِهِ ومالِهِ: أبا بكرٍ، ولو كُنتُ مُتَّخِذاً خليلاً مِن أُمتي؛ لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ، ولكنْ أُخُوَّةُ الإسلامِ ومَودَّتُه، لا يَبقَى في المسجدِ خَوْخةٌ[1] إلا خَوْخَةُ أبي بكرٍ». [٤٧٠٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبي سَعِيدٍ: البُخَارِيُّ [(٤٦٦)] فِي الصَّلاةِ، وَمُسْلِمٌ [٢٣٨٢/٢]، والتِّرْمِذِيُّ[٣٦٦٠] والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨١٠٣] فِي المَنَاقِبِ.

و في رواية: «لو كنتُ مُتخِذاً خليلاً غيرَ ربي، لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ خَلِيلاً».

□ للبُخَارِيِّ[٣٦٥٤].

٥٩٦٦- عن عبد اللّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لو كنتُ مُتخِذاً خليلاً؛ لاتَّخذتُ أبا بكرٍ خَلِيلاً، ولكنهُ أخي وصاحبي، وقد اتخذَ اللَّهُ صاحِبَكم خليلاً».[٤٧١٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٨٣/٣] فِي المَنَاقِبِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٦٥٥] فِيهِ بِمَعنَاهُ.

٥٩٦٧- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: قال لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في مرضِهِ: «ادْعِي لي أبا بكرٍ - أباكِ - وأَخاكِ، حتى أكتُبَ كتاباً؛ فإني أخافُ أنْ يَتَمنَّى مُتَمَنٍّ، ويقولَ قائلٌ: أنا أَولى،[2] ويَأْبَى اللَّهُ والمؤمنونَ إلا أبا بكرٍ».[٤٧١١]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٨٧/١١] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ.

وَللبُخَارِيِّ[٥٦٦٦] فِي الطِّبِّ بِمَعْنَاهُ.

---

(١) هي كوّة في البيت، تؤدي إليه الضوء، وباب كالنافذة الكبيرة، يكون وسط باب كبير، يُنْصب حاجزاً بين دارين، مثل باب البوابة الصغير في البيوت القديمة.

(٢) أي: أنا أحق بالخلافة، ولا يكون كذلك.

٥٩٦٨- عن جُبَير بن مُطعِمٍ، قال: أَتَتِ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- امرأةٌ، فَكَلَّمَتْهُ في شيءٍ، فأمرَها أنْ ترجعَ إليه، قالت: يا رسول اللَّه! أرأيتَ إنْ جئتُ ولَمْ أجدْكَ؟! - كأنها تريدُ الموتَ-، قال: «فإنْ لَمْ تَجديني؛ فَأْتِي أبا بكرٍ». [٤٧١٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1] عَنْ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ: البُخَارِيُّ فِي مَوَاضِعَ؛ مِنْهَا فِي الأَحْكَام[٧٢٢٠]، وَمُسْلِمٌ [٢٣٨٦/١٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ[٣٦٧٦] فِي المَنَاقِبِ.

٥٩٦٩- عن عمرو بن العاص -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أنَ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعثه على جيشِ ذاتِ السلاسلِ[2] قال: فأتيتُه[3] فقلتُ: أيُّ الناسِ أَحبُّ إليكَ؟! قال: «عائشةُ»، قلتُ: مِن الرجال؟! قال: «أبوها»، قلت: ثم مَن؟! قال: «عمرُ»، فعدَّ رِجالاً، فَسَكَتُّ مخافَةَ أنْ يجعلَني في آخرِهم.[٤٧١٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٦٦٢) م (٢٣٨٤/٨)]، والتِّرْمِذِيُّ[٣٨٨٥] فِي المَنَاقِبِ عَنْ عَمْرِو بنِ العَاص.

٥٩٧٠- عن محمد ابن الحنفية، قال: قلتُ لأبي: أيُّ الناسِ خيرٌ بعدَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قال: أبو بكرٍ، قلت: ثم مَن؟! قال: عمرُ، وخَشِيتُ أنْ يقولَ: عثمانُ[4] قلت: ثم أنتَ؟! قال: ما أنا إلا رجلٌ مِن المسلمين[5].[٤٧١٤]

---

(١) خرجته في «الصحيحة» (٣١١٧).

(٢) السلسل: ماء بأرض جذام، وبذلك سميت تلك الغزوة: غزوة ذات السلاسل، «سيرة ابن هشام» (٤/ ٢٧٢).

وجاء في «معجم البلدان»: «سلسل: جبل من جبال الدهناء من أرض تميم، ويقال: سلاسل».

(٣) أي: قبل السفر.

(٤) أي: لو قلت: ثم من؟

(٥) وهذا الحديث الصحيح الذي يرويه علي -رضي اللَّه عنه-؛ دليل واضح على ضلال الرافضة، الذين ينالون من الشيخين الجليلين -رضي اللَّه عنهما-، ويزعمون حب سيدنا عليّ -رضي اللَّه عنه-
==

☐ البُخَارِيُّ [٣٦٧١] فِي فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ، وأَبُو دَاودَ[٤٦٢٩] فِـي السُّنَّةِ عَنْ مُحَمَّـدِ بـنِ عَلِيٍّ بـنِ أَبِي طَالِبٍ.

٥٩٧١- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كُنا في زمِن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لا نَعدِلُ بأبي بكرٍ أحداً، ثم عمرَ، ثم عثمانَ، ثم نتركُ أصحـابَ النـبيِّ -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لا نُفاضِلُ بينَهم».[٤٧١٥]

☐ البُخَارِيُّ [٣٦٩٧] فِي فَضْلِ عُثْمَانَ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٧٠٧] فِي المَنَاقِبِ، وأَبُو دَاودَ [٤٦٢٧] فِي السُّـنَّةِ عَنِ ابنِ عُمَرَ.

وفي رواية: كُنا نقولُ - ورسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حَيٌّ-: أفضـلُ أمـةِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - بعدَه-: أبو بكرٍ، ثم عمُر، ثم عثمان.

☐ أَبُو دَاودَ[٤٦٢٨] عَنْهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٩٧٢- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال:قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما لأحدٍ عندَنا يدٌ؛ إلا وقد كافَأْنَاهُ؛ ما خلا أبا بكرٍ؛ فإنَّ لهُ عندَنا يـداً يُكافئـه اللَّهُ بِهِ يومَ القِيامةِ، وما نَفَعَني مالُ أحدٍ قَطُّ ما نفعَني مالُ أبـي بكـرٍ، ولـو كنـتُ مُتَّخِـذاً خليلاً؛ لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلاً ألا وإِنَّ صاحبَكم خليلُ اللَّهِ». [٤٧١٦]

☐ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٦١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[1].

٥٩٧٣- وَقَالَ عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-:أبو بكرٍ سيدُنا وخيرُنا وأحبُّنـا إلى رسـولِ

واتباعه فما أجرأهم على النار!!

(١) قلت: وسنده ضعيف.

اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-».[٤٧١٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٥٦] عَنْ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِيهِ، وَقَالَ: صَحِيحٌ غَرِيبٌ[١].

٥٩٧٤- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قالَ لأبي بكرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنه-: «أنتَ صَاحِبِي في الغارِ، وصاحِبي على الحوضِ».[٤٧١٨]

□ الترمذي [٣٦٧٠] عن ابن عمر فيه، وقال: حسن غريب[٢].

٥٩٧٥- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا ينبغي لقومٍ فيهم أبو بكرٍ أَنْ يَؤُمَّهم غيرُه».

غريب. [٤٧١٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٧٣] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِيهِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ.

٥٩٧٦- وعن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: أمرَنا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ نتصدَّقَ، ووافَقَ ذلك مالاً عندي، فقلتُ: اليومَ أسبقُ أبا بكرٍ، إنْ سبقتُهُ يوماً، قال: فجئتُ بنصفِ مالي، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما أبقيْتَ لأهلِكَ؟»، فقلتُ: مثلَهُ، وأَتَى أبو بكرٍ بكلِّ ما عندَهُ، فقال: «يا أبا بكرٍ! ما أبقيْتَ لأهلِكَ؟»، فَقَالَ: أبقيْتُ لهم اللَّهَ ورسولَهُ! قلت: لا أسبقُه إلى شيءٍ أبداً. [٤٧٢٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٧٥]، وأَبُو دَاودَ [١٦٧٨] فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: صَحِيحٌ[٣].

---

(١) قلت: وسنده جيد؛ رواه ابن حبان (٢١٦٩).

بل هو في «صحيح البخاري» (٣٦٦٨) في قصة خطبة أبي بكر بمناسبة وفاة النبي صلى ا لله عليه وسلم، واجتماع الصحابة في سقيفة بني ساعدة، ومبايعتهم لأبي بكر.

(٢) قلت: وإِسناده ضعيف.

(٣) قلت: وإِسناده حسن.

٥٩٧٧- وعن عائشةَ: أنَّ أبا بكرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،دخلَ على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالَ: «أنتَ عَتيقُ اللَّهِ مِن النارِ»؛ فيومَئذٍ سُمِّيَ عتيقاً.[٤٧٢١]

□ التِّرمِذِيُّ [٣٦٧٩] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، واسْتَغْرَبَهُ[١].

٥٩٧٨- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنا أولُ مَن تنشقُّ عنه الأرضُ، ثم أبو بكرٍ، ثم عمرُ، ثم آتي أهلَ البقيعِ؛ فيُحشرُونَ معي، ثم أنتظِرُ أهلَ مكةَ؛ حتى أُحشَرَ بينَ الحَرَمَيْنِ». [٤٧٢٢]

□ التِّرمِذِيُّ [٣٦٩٢] فِيهِ عنِ ابنِ عُمَرَ، واسْتَغْرَبَهُ[٢].

٥٩٧٩- عن أبي هريرةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أتاني جبريلُ، فأخذَ بيدي؛ فأراني بابَ الجَنَةِ الذي تدخلُ منهُ أمتي، فقَالَ أبو بكرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنه-:يا رسولَ اللَّه! وَدِدْتُ أني كنتُ معَكَ حتى أَنظُرَ إليه، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَمَا إنكَ يا أبا بكرٍ! أولُ مَن يدخلُ الجنةَ مِن أمتي».[٤٧٢٣]

□ أَبُو دَاودَ[٣] [٤٦٥٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

---

(١) أي: ضعيف؛ وهو كما قال.

لكن له شاهد من حديث عائشة: أخرجه ابن حبان (٢١٦٩) والحاكم (٣/ ٦٦) وصححه على شرطهما، ووافقه الذهبي.

(٢) فقال «حديث غريب، وعاصم بن عمر العمري ليس بالحافظ»، وهو كما قال.

(٣) وإسناده ضعيف.

الفصل الثالث:

٥٩٨٠- عن عمر: ذُكر عنده أبو بكر فبكى، وقال: وَدِدْتُ أنَّ عملي كلَّه مثل عمله يوماً واحداً من أيامه، وليلةً واحدةً من لياليه.

أما ليلته: فليلةَ سار مع رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى الغار، فلما انتهيا إليه قال: واللّه لا تدخلهُ حتى أدخل قبلك، فإن كان فيه شيءٌ أصابني دونك، فدخل فكسحه[1]، ووجد في جانبه ثُقَباً[2]، فشقَّ إزاره وسدَّها به، وبقي منها اثنان، فألقمهما رجليه، ثمَّ قال لرسول اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ادخُل، فدخل رسولُ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ووضع رأسه في حجره ونام، فلُدِغَ أبو بكر في رجله من الجحر ولم يتحرك؛ مخافة أن ينتبه رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فسَقَطَتْ دموعُهُ على وجهِ رسولِ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «مالك يا أبا بكر؟!»، قال: لُدغتُ، فداك أبي وأمي! فتَفَل رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فذَهب ما يَجِدهُ، ثم انتقَض[3] عليه، وكان سببَ موته.

وأما يومُه: فلمَّا قُبِضَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ارتدَّت العربُ،وقالوا: لا نؤدي زكاةً، فقال: لو منعوني عِقالاً[4] لجاهدتُهم عليه، فقلت: يا خليفةَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-! تألَّفِ الناسَ، وارفُقْ بهم! فقال لي: أجبَّارٌ في الجاهليةِ ؛ وخَوّارٌ في الإِسلام ؟! إنَّهُ قد انقطعَ الوحيُ وتمَّ الدينُ ؛ أينقُص وأنا

---

(١) أي: كنسه.

(٢) ثقب: جمع ثقبة - كغرف وغرفة-.

(٣) أي: رجع أثر السم.

(٤) أي: حبلاً صغيراً.

حي؟! [٦٠٣٤]

☐ ذكره رزين.

قلت: ووصله البيهقي[٢/٤٧٧] في «الدلائل».

٤- باب مَنَاقِبِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٩٨١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لقد كانَ فيمن قَبْلَكُمْ مِن الأُممِ مُحدَّثونَ[1] فإنْ يَكُ في أُمتي أحدٌ؛ فإنه عمر». [٤٧٢٤]

☐ البُخَارِيُّ [٣٦٨٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَمُسْلِمٌ [٢٣٩٨/٢٣] عَنْ عَائِشَةَ بِمَعْنَاهُ في المَنَاقِبِ.

٥٩٨٢- عن سعد بن أبي وقَّاص -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: استأذَنَ عمرُ بن الخطابِ على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وعندَه نِسوةٌ مِن قريشٍ[2] يُكلِّمْنَهُ، عاليةً أصواتُهنَّ، فلمَّا استأذنَ عمرُ؛ قمنَ فبادرنَ الحجابَ، فدخلَ عمرُ؛ ورسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يضحكُ، فقَالَ: أضحكَ اللَّهِ سِنَّكَ يا رسول اللَّه! مِمَّ تضحكُ؟! فقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «عجبْتُ مِن هؤلاءِ اللاتي كُنَّ عندي،

(١) أي: ناس ملهمون.

(٢) قال العسقلاني: «أي: نسوة من أزواجه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ».

وَقَالَ القسطلاني: «هن: عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وزينب بنت جحش، وغيرهن».

فلما سَمِعنَ صوتَكَ؛ ابتدرْن الحجابَ!»، قال عمرُ: يا عَدُوَّاتِ أنفسِهنَّ! أَتَهَبْنَني ولا تَهَبْنَ رسولَ اللَّهِ؟! فقُلنَ: نَعَم، أنتَ أَفَظُّ وأغلظُ، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إِيْهِ يا ابنَ الخطابِ! والذي نفسي بيدِهِ؛ ما لَقِيكَ الشيطانُ سالكاً فَجّاً قطُّ؛ إلا سلكَ فجّاً غيرَ فَجِّكَ». [٤٧٢٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ سَعْدٍ: البُخارِيُّ [٣٦٨٣] فِي فَضْلِ عُمَرَ، ومُسْلِمٌ [٢٣٩٦/٢٢]، والتِّرْمِذِيُّ[١] فِي المَنَاقِبِ.

٥٩٨٣- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «دخلتُ الجنةَ؛ فإذا أنا بالرُّمَيْصَاء[٢]- امرأةِ أبي طلحةَ-، وسمعتُ خَشْفَةً[٣]، فقلتُ: مَن هذا؟ فقَالَ: هذا بلالٌ، ورأيتُ قصراً، بفِنَائهِ جاريةٌ، فقلتُ: لمن هذا؟! قال: هذا لعمرَ، فأردْتُ أنْ أدخُلَهَ فأنظرَ إليه؛ فذكرتُ غَيْرتَكَ!»، فقَالَ عمرُ -رضِيَ اللَّهُ عنه-: بأَبي وأُمّي يا رسول اللَّه! أعليكَ أغارُ؟!». [٤٧٢٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٦٧٩) م (٢٣٩٤/٢٠)]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨١٢٦] فِي المَنَاقِبِ عَنْ جَابِرٍ.

٥٩٨٤- وعن أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بينَا أنا نائمٌ؛ رأيتُ الناسَ يُعرَضُونَ عليَّ وعليهم قُمُصٌ، منها ما يَبلغُ الثديَ، ومنها ما دونَ ذلكَ، وعُرِضَ عليَّ عمرُ بن الخطاب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،وعليهِ قميصٌ يَجرُّه»، قالوا: فما أَوَّلْتَ ذلكَ يا رسول اللَّه؟! قال: «الدِّينَ». [٤٧٢٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: البُخارِيُّ فِي مَوَاضِعَ؛ مِنْهَا فِي فَضَائِلِ عُمَرَ [٣٦٩١] ومُسلمٌ[٢٣٩٠] فِي

---

(١) لم نره عند الترمذي! (ع)

(٢) هي أم سليم - أم أنس-؛ وهذا اسمها أو لقبها.

(٣) أي: حركة.

الفَضائِلِ، والتِّرمِذِيُّ[٢٢٨٥] والنَّسَائِيُّ[٨/١١٣] فِي الرُّؤْيَا.

٥٩٨٥- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «بَيْنَا أنا نائمٌ؛ أُتيتُ بقَدَحِ لبنٍ، فشربْتُ، حتى إني لأَرَى الرِّيَّ يخرجُ في أظفاري، ثم أَعطيْتُ فَضْلي عمرَ بنَ الخطابِ -رضِيَ اللَّهُ عنه-»، قالوا: فما أَوَّلْتَهُ يا رسول اللَّه؟! قال: «العلمَ». [٤٧٢٨]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْه، عنِ ابنِ عُمَرَ: البُخارِيُّ فِي مَوَاضِعَ؛ مِنْهَا فِي الفضَائِلِ[٣٦٨١] وَمُسْلِمٌ[٢٣٩١]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨١٢٢] فِي المَنَاقِبِ، والتِّرْمِذِيُّ[٢٢٨٤]، والنَّسَائِيُّ فِي الرُّؤْيَا[1].

٥٩٨٦- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «بَيْنا أنا نائمٌ؛ رأيتُني على قَلِيبٍ[2] عليها دَلْوٌ، فنزعْتُ منها ما شاءَ اللَّهُ، ثم أخذَها ابنُ أبي قُحافةَ فنزعَ بها ذَنُوباً[3] أو ذَنُوبينِ، وفي نَزْعِه ضَعْفٌ- واللَّهُ يغفِرُ لهُ ضُعْفَه-، ثم استحالَتْ غَرْباً[4]، فأخذَها ابنُ الخطابِ؛ فلم أَرَ عَبْقريّاً[5] مِن الناسِ يَنزِعُ نَزْعَ عمرَ، حتى ضربَ الناسُ بعَطَنٍ[6]». [٤٧٢٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ فِي فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ[٣٦٦٤]، وُمُسْلِمٌ[٢٣٩٢] فِي المَنَاقِبِ -رضِيَ

---

(١) لم نره في (الرؤيا) عند النسائي! (ع)

(٢) القليب: البئر التي لم تبن بالحجارة ونحوها.

وَقَالَ أبو عبيدة: «هي البئر العادية القديمة».

(٣) الذنوب: هي الدلو وفيها ماء.

(٤) أي: دلواً عظيمة.

(٥) أي: رجلاً قوياً.

(٦) أي: حتى أرووا إبلهم، فأبركوها وضربوا لها عطناً، وهو مبرك الإبل حول الماء.

اللَّهُ عَنْهُم-.

٥٩٨٧- ورواهُ ابنُ عمرَ، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وَقَالَ: «ثم أخذَها ابنُ الخطابِ مِن يَدِ أبي بكرٍ؛ فاستحالَتْ في يدِهِ غَرْباً، فلم أَرَ عبقريّاً يَفرِي فَرْيَهُ[1]، حتى رَوِيَ الناسُ وضربوا بعَطَنٍ». [٤٧٣٠]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٠١٩) م (٢٣٩٣/١٩)].

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٩٨٨- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ الحقَّ على لِسَانِ عُمَرَ وقَلْبِهِ». [٤٧٣١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٨٢] فِي المَنَاقِبِ عَنْ ابن عُمَرَ، وَحَسَّنَهُ[2].

وأَخْرَجَهُ ابنُ حِبَّانَ [٢١٨٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وأَبُو دَاودَ[٢٩٦٢] وابنُ مَاجَه[١٠٨]، عَنْ أَبِي ذَرٍّ[3] لَكنْ فِي آخِرِهِ: «يَقُولُ بِهِ».

٥٩٨٩- وَقَالَ عليٌّ -رضِيَ اللَّهُ عنه-:ما كُنَّا نُبْعِدُ[4] أنَّ السكينةَ تنطقُ على لسانِ

---

(١) أي: يعمل عمله.

(٢) قلت: وهو كما قال، أو أعلى؛ فإن له شواهد كثيرة، وقد صححه ابن حبان من حديث ابن عمر، وأبي هريرة (٢١٨٤،٢١٨٥) والحاكم (٨٧١٣) ووافقه الذهبي.

ومن شواهده: الحديث الذي بعده.

(٣) وكذا أحمد (٥/ ١٦٥، ١٧٧)، وابن سعد (٢/ ٣٣٥) من طريق غضيف بن الحارث، عن أبي ذر؛ ورجاله ثقات؛ لولا عنعنة مكحول، وابن إسحاق.

لكن رواه أحمد (٥/ ١٤٥) من طريق أخرى عن غضيف؛ وإسناده إليه صحيح؛ وهو تابعي ثقة -وقيل: له صحبة-، ثم خرجت الحديث في «صحيح أبي داود» (٢٦٢٣).

عمرَ. [٤٧٣٢]

□ البَغَوِيُّ [٢٤١٩] فِي «الجَعدِيَّات» عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-؛ وأَخْرَجَهُ المُصَنِّفُ[1] [شرح السنة ٣٨٧٧] مِنْ طَرِيقِهِ.

٥٩٩٠- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «اللَّهمَّ! أَعِزَّ الإسلامَ بأبي جهلِ بنِ هشام، أو بعُمَرَ بنِ الخطابِ»؛ فأصبحَ عمرُ، فَغَدَا على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأسلَم.[٤٧٣٣]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٣٦٨٣] عن ابنِ عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- في المَنَاقِبِ.

ثم صلَّى في المسجدِ ظاهِراً.[3]

□ هِيَ رِوَايَةُ المُصنِّفِ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» [٣٨٨٥].

٥٩٩١- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال عمرُ لأبي بكرٍ: يا خيرَ الناسِ

---

(٤) أي: ما كنا نستبعد.

(١) ورواه الطبراني - أيضاً - في «الأوسط» عن علي، وابن مسعود بإسنادين حسنين، وانظر «مجمع الزوائد» (٩/ ٦٧).

(٢) وقال: «غريب... وقد تكلم بعضهم في النضر أبي عمر، وهو يروي مناكير من قبل حفظه».

قلت: لكن له شاهد من حديث ابن عمر: أخرجه ابن حبان (٢١٧٩)، والترمذي (٣٦٨١)، وقال «حديث حسن صحيح غريب»، وهو كما قال بما سبق، وبشاهد من حديث عائشة أخرجه ابن حبان (٢١٨٠).

وأقول: حديث ابن عمر؛ إسناده حسن؛ لأجل خارجة بن عبد ا لله؛ قال الحافظ: «صدوق له أوهام».

وقد ذكر - له - الحافظ في «الفتح» (٨/ ٤٦) شواهد كثيرة يرتقي بها إلى درجة الصحة.

(٣) أي: عياناً غير خفي

بعدَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-! فَقَالَ أبو بكرٍ: أَمَا إنك إنْ قلتَ ذلكَ؛ فلقد سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ما طلعَت الشمسُ على رجلٍ خيرٍ مِن عمرَ».

غريب.[٤٧٣٤]

□ التِّرْمِذِيُّ(١) [٣٦٨٤] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِدِّيقِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُما-... بِهَذَا مَرْفُوعَاً، وَفِيهِ قِصَّةٌ، وأَخْرَجَهُ الحَاكِمُ [٣/٩٠].

٥٩٩٢- عن عُقبَةَ بنِ عامرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو كانَ مِن بعدي نبيٌّ؛ لكانَ عمرَ بنَ الخطابِ».

غريب.[٤٧٣٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٨٦] عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ فِيهِ، وَحَسَّنَهُ.(٢)

٥٩٩٣- عن بُرَيْدة، قال: خرجَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في بعضِ مَغَازيه، فلمَّا انصرفَ جاءَتْ جاريةٌ سوداءُ، فقالت: يا رسول اللَّه! إني كنتُ نذرتُ: إنْ رَدَّكَ اللَّهُ صَالِحاً؛ أنْ أضرِبَ بينَ يَدَيْكَ بالدُّفِّ وأَتَغَنَّى، فَقَالَ لها رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنْ كنتِ نذرتِ فاضربي؛ وإلاَّ فلا»، فجعلَتْ تَضرِبُ، فدخلَ أبو بكرٍ وهي تضربُ، ثم دخلَ عليٌّ وهي تَضرِبُ، ثم دخلَ عثمانُ وهي تضربُ، ثم دخلَ عمرُ؛ فألقَتِ الدُّفَّ تحتَ استِهَا، ثم قعَدَتْ عليه، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) وقال: «غريب»!

قلت: بل هو حديث باطل ظاهر البطلان، وهو مخرج في «الضعيفة» (١٣٥٧).

(٢) وهو كما قال؛ وبيانه في «الصحيحة» (٣٢٧).

وسَلَّمَ-: «إنَّ الشيطانَ ليخافُ منك يا عمرُ! إني كنتُ جالساً وهي تضربُ، فدخلَ أبو بكرٍ وهي تضربُ، ثم دخلَ عليٌّ وهي تضربُ، ثم دخلَ عثمانُ وهي تضربُ، فلمَّا دخلتَ أنتَ؛ ألقَت الدفّ».

غريب صحيح.[٤٧٣٦]

☐ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٩٠] فِيهِ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ[١].

٥٩٩٤- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جالساً في المسجدِ، فسمعْنَا لَغطاً وصوتَ صِبْيَان، فقامَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فإذا حَبَشِيَّة تَزْفِنُ[٢] والصبيانُ حولَها، فَقَالَ: «يا عائشةُ! تعالَيْ فانظري»، فجئتُ، فوضعْتُ لَحْيَيَّ على مَنْكِبِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فجعلتُ أنظرُ إليها ما بينَ المنكبِ إلى رأسِهِ، فَقَالَ لي: «أَمَا شَبِعْتِ؟! أَمَا شَبِعْتِ؟!»، فجعلتُ أقولُ: لا؛ لأنظرَ منزلَتِي عندَهُ؛ إذ طلعَ عمرُ، فارفَضَّ الناسُ عنها، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إني لأنظرُ إلى شياطينِ الجنِّ والإنس قد فَرُّوا مِن عمرَ بنِ الخطابِ!»، قالَت: فرجعْتُ.

صحيح غريب.

-واللَّه الموفق-. [٤٧٣٧]

☐ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٩١] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ؛ وَفِيهِ قِصَّةُ الحَبَشَةِ الَّتِي كَانت تَزفن والصِّبْيَانُ حَوْلَهَا، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ[٣].

---

(١) وهو كما قال، وصححه ابن حبان (٢١٨٦)؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (١٦٠٩).

(٢) أي: ترقص.

(٣) قلت: وإسناده حسن، وصححه ابن شاهين في «السنة» - فضائل العشرة - (١٤).

==

الفصل الثالث:

٥٩٩٥- عن أنس، وابن عمر: أنَّ عُمَر قال: وافقتُ ربي في ثلاث:

قلت: يا رسولَ اللّه! لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلًّى؟! فنزلت:﴿واتَّخذوا من مقام إِبراهيم مصلًّى﴾.

وقلت: يا رسول اللّه! يدخلُ على نسائك البرُّ والفاجرُ، فلو أمرْتَهُنَّ يحتجبنَ؟! فنزلت آية الحجاب.

واجتمع نساء النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في الغَيْرة، فقلت: ﴿عسى ربُّه إِن طلَّقكنَّ أن يبدله أزواجاً خيراً منكنَّ﴾؛ فنزلت كذلك. [٦٠٥٠]

□ متفق عليه [خ٤٠٢] عن أنس، عنه مطولاً.

٥٩٩٦- وفي رواية لابن عمر، قال: قال عمر: وافقتُ ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر. [٦٠٥١]

□ متفق عليه[1] م (٢٣٩٩)؛ واجتمع من الحديثين أربعة.

٥٩٩٧- وعن ابن مسعود، قال: فَضَلَ النَّاسَ عمرُ بن الخطاب بأربع: بذكر الأسارى يوم بدرٍ: أَمر بقتلهم، فأنزل اللّه - تعالى-:﴿لولا كتاب من اللّه سبق لمسَّكم فيما أخذتم عذاب عظيم﴾، وبذكره الحجاب: أَمر نساء النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أن يحتجبنَ، فقالت له زينب: وإِنك علينا يا ابن الخطاب! والوحي ينزل في بيوتنا؟!

وأخرجه النسائي في «الكبرى» - عشرة النساء - (١/ ٧٥/ ٢) ثم خرجته في «الصحيحة» (٣٢٧٧).

(١) الحديث في «البخاري» بمعناه عن أنس وحده، ولَيْسَ عن ابن عمر.

وفي «مسلم» عن ابن عمر وحده.

فأنزل اللّه - تعالى-: ﴿وإِذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراءِ حجاب﴾، وبدعوة النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللَّهم! أيِّد الإِسلام بعمر»، وبرأيه في أبي بكر -رضِيَ اللَّهُ عنه-: كان أوَّل ناسٍ بايعه.[٦٠٥٢]

□ رواه أحمد[(١)] (١/ ٤٥٦).

٥٩٩٨- وعن أبي سعيد، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ذاك الرجلُ أرفع أُمتي درجةً في الجنة».

قال أبو سعيد: واللّه ما كنّا نُرى[(٢)] ذلك الرجلَ إِلا عمر بنَ الخطاب حتى مضى لسبيله. [٦٠٥٣]

□ رواه ابن ماجه[(٣)] (٤٠٧٧).

٥٩٩٩- وعن أسلم[(٤)] قال: سألني ابن عمر بعضَ شأنه - يعني: عمر -؟ فأخبرتُه، فقالَ: ما رأيتُ أحداً - قطُّ - بعد رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - من حينَ قُبض - كان أجدَّ[(٥)] وأجودَ - حتى انتهى[(٦)] - من عمر. [٦٠٥٤]

□ رواه البخاري (٣٦٨٧) عنه.

---

(١) بسند ضعيف؛ وبيانه في التعليق على «الكشف» (٣/ ١٧٥ - ١٧٦).

(٢) أي: نظن.

(٣) وإِسناد واهٍ.

(٤) هو مولى عمر -رضي اللَّه عنه-.

(٥) أي: أجهد في الدين.

(٦) أي: عمره.

٦٠٠٠- وعن المِسور بن مَخْرَمَةَ، قال: لما طُعِنَ عمَرُ؛ جعل يألم، فقال له ابن عبَّاس - وكأنهُ يُجزِّعُه[١]-: يا أمير المؤمنين! ولا كلَّ ذلك؟! لقد صحبتَ رسولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأحسنتَ صحبته، ثم فارقَك وهو عنك راضٍ، ثم صحبتَ أبا بكرٍ فأحسنتَ صحبته، ثم فارقَكَ وهو عنك راضٍ، ثم صحبتَ المسلمين فأحسنتَ صحبتهم، ولئن فارقتهم؛ لتفارقنَّهم وهم عنك راضونَ! قال: أمَّا ما ذكرت من صحبة رسولِ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ورضاه؛ فإنما ذلكَ مَنٌّ مِنَ اللَّهِ مَنَّ به عليّ، وأمَّا ما ذكرتَ من صحبة أبي بكرٍ ورضاه، فإنما ذلك مَنٌّ من اللَّهِ منَّ به عليَّ، وأما ما ترى من جزعي؛ فهو من أجلك ومن أجل أصحابك[٢] واللَّهِ لو أنَّ لي طلاع[٣] الأرض ذهباً؛ لافتديتُ به من عذاب اللَّهِ قبل أن أراه. [٦٠٥٥]

□ رواه البخاري (٣٦٩٢) عنه.

٥- باب مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٦٠٠١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «بينَما رجلٌ يسوقُ بقرةً؛ إذ أَعْيَا فركِبَها، فقالت: إنَّا لم نَخلَقْ لهذا؛ إنما خُلِقنا لحراثةِ الأرضِ»، فَقَالَ الناسُ: سبحانَ اللّه! بقرةٌ تكَلَّمُ؟!، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: فإني أُومِنُ بهِ: أنا، وأبو بكرٍ، وعمرُ»، وما هُمَا ثَمَّ.

---

(١) أي: ينسبه إلى الجزع.

(٢) أي: من جهة أني أخاف عليكم من وقوع الفتن بينكم.

(٣) أي: ما يملأها ذهباً حتى يطلع ويسيل.

وَقَالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بينَما رجلٌ في غنمٍ لهُ؛ إذ عَدَا الذئبُ على شاةٍ منها فأخذَها، فأدركَها صاحبُها فاستنقذَها، فَقَالَ لهُ الذئبُ: فمن لها يومَ السَّبُعِ، يومَ لا راعيَ لها غيري؟!»، فَقَالَ الناسُ: سبحانَ اللّه! ذئبٌ يتكلَّمُ؟! فَقَالَ -عليه السلام-: «فأنا أُومِنُ بهِ، وأبو بكرٍ، وعمرُ»، وما هُما ثَمَّ.[٤٧٣٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخارِيُّ فِي ذِكْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ[٣٤٧١] وَمُسْلِمٌ[٢٣٨٨] فِي الفَضائِلِ، وَلَيْسَ فِيهِمَا: إِذْ أَعْيَا.

٦٠٠٢- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: إني لَوَاقِفٌ في قومٍ؛ فَدَعَوُا اللَّهَ لعُمَرَ وقد وُضِعَ على سريرِهِ؛ إذا رجلٌ مِن خلفي قد وَضَعَ مِرفَقَهُ على مَنكِبِي يقول: يرحَمُكَ اللَّهُ! إني لأرجو أنْ يجعلَكَ اللَّهُ مَعَ صاحِبَيْكَ؛ لأني كثيراً ما كنتُ أسمعُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «كنتُ وأبو بكرٍ وعمرُ»، و «فعلتُ وأبو بكرٍ وعمرُ»، و: «انطلقتُ وأبو بكرٍ وعمرُ»، و: «دخلتُ وأبو بكرٍ وعمرُ»؛ و: «خرجتُ وأبو بكرٍ وعمرُ»؛ فالتفَتُّ؛ فإذا عليُّ بنُ أبي طالب -رضِيَ اللَّهُ عنهم أجمعين-. [٤٧٣٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٦٧٧) م (٢٣٨٩/١٤)] عنِ ابنِ عبّاس، عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-: البُخَارِيُّ فِي فَضْلِ الشَيْخَيْنِ، وَمُسْلِمٌ فِي الفَضَائِلِ، وابنُ مَاجَه[٩٨] فِي السُّنَّةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٦٠٠٣- عن أبي سعيد الخُدري -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ أهلَ الجنةِ لَيَتراءَوْنَ أهلَ عِلِّيِّين، كما تَرَوْن الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ في أُفُقِ السماءِ، وإنَّ أبا بكرٍ وعمرَ؛ لَمِنْهُمْ؛ وأَنْعَما!». [٤٧٤٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣٦٥٨] فِي المَنَاقِبِ - وَحَسَّنَهُ-، وابنُ مَاجَه [٩٦] فِي السُّنَّةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَقَالَ

التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ[١].

٦٠٠٤- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أبو بكرٍ وعمرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُما - سَيِّدا كُهُولِ أهلِ الجنةِ مِن الأولينَ والآخرينَ؛ إلا النبيين والمرسلينَ».[٤٧٤١]

٦٠٠٥[٢] [٣٦٦٤] عَنْ أَنسٍ فِي المَنَاقِبِ.

وأَخْرَجَهُ ابنُ مَاجَه[١٠٠] فِي السُّنَّةِ، وابنُ حِبَّانَ[٦٩٠٤] عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ.

٦٠٠٦- وعن حذيفة، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اقتدُوا باللّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي: أَبي بكرٍ وعُمَر». [٤٧٤٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٣٦٦٣] فِي المَنَاقِبِ عَنْ حُذَيْفَةَ، وأَخْرَجَهُ ابنُ حِبَّانَ [٢١٩٣].

٦٠٠٧- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه عطية العوفي.

لكنه قد توبع، وله شواهد يرتقي بها إلى درجة الصحّة، خرجتها في «الروض النضير في تخريج أحاديث الطبراني الصغير» (ص٩٧٠).

(٢) وقال: «حديث حسن غريب من هذا الوجه».

قلت: بل هو صحيح، وسنده جيد، والحديث صحيح لشواهده.

ورواه الترمذي -أيضاً- من طريقين واهيين عن علي، أحدهما عند ابن ماجه، وله طريق ثالث في «زوائد المسند» (١/ ٨٠).

والحديث صحيح لطرقه، كما حققته في «الصحيحة» (٨٢٤).

(٣) وقال «حديث حسن»، وهو كما قال أو أعلى.

وقد رواه ابن سعد - أيضاً - (٢/ ٣٣٤)، وهو مخرج في «الصحيحة» (١٢٣٣).

وسَلَّمَ- إذا دخلَ المسجدَ؛ لم يرفعْ أحدٌ رأسَه غيرَ أبي بكرٍ وعمرَ، كَانَا يتبسَّمانِ إليهِ، ويتبسَّمُ إليهما.

غريب. [٤٧٤٣]

□ الترمذي[(١)] [٣٦٦٨] في المناقب عن أنس.

٦٠٠٨- عن ابن عمر: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خرجَ ذاتَ يومٍ؛ ودخلَ المسجدَ وأبو بكرٍ وعمرُ؛ أحدُهما عن يمينِه، والآخرُ عن شمالِه، وهو آخِذٌ بأيديهما، فَقَالَ: «هكذا نُبعَثُ يومَ القيامةِ».

غريب. [٤٧٤٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٦٩] عنِ ابنِ عُمَرَ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[(٢)].

٦٠٠٩- عن عبد اللّه بن حَنْطَب: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رَأَى أبا بكرٍ وعمرَ، فَقَالَ: «هذانِ السمعُ، والبصرُ».

مرسل.[٤٧٤٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٣)] [٣٦٧١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ حَنْطَبٍ فيهِ.

---

(١) وقال: «هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث الحكم بن عطية، وقد تكلم بعضهم فيه»، وقال الحافظ «صدوق، له أوهام».

(٢) ليس هذا في «الترمذي»، وإنَّما قال «وسعيد بن مسلمة -يعني: أحد رواته- ليس عندهم بالقوي»، وهو كما قال.

ومن طريقه: أخرجه ابن ماجه (٩٩) والحاكم (٣/ ٦٨) والخطيب (٤/ ٣٦٥)، و(١٢/ ١٣٧) وسكت عليه الحاكم، وقال الذهبي «سعيد ضعيف».

(٣) مرسلاً؛ وقد صح موصولاً، كما حققته في «الصحيحة» (٨١٥).

٦٠١٠- عن أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما مِن نبيٍّ إلا وَلَهُ وزيرانِ مِن أهلِ السماءِ ووزيران مِن أهلِ الأرضِ؛ فأما وزيراي من أهل السماء: فجبريلُ وميكائيلُ، وأما وزيرايَ مِنَ أهلِ الأرضِ: فأبو بكرٍ وعمرُ». [٤٧٤٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٨٠] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

٦٠١١- عن أبي بَكْرَة -رضِيَ اللَّهُ عنه-:أنَّ رجلاً قال لرسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-:رأيتُ كأنَّ ميزاناً نزلَ مِن السماءِ، فوُزِنْتَ أنتَ وأبو بكرٍ؛ فرجحْتَ أنتَ، ووُزِنَ أبوبكرٍ وعمرُ؛ فرجح أبو بكر، ووُزِنَ عمرُ وعثمانُ؛ فرجحَ عمرُ، ثم رُفِعَ الميزانُ، فاستاءَ لها رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ يعني: فساءَهُ ذلكَ، فَقَالَ: «خلافةُ نبوةٍ، ثم يُؤتي اللّه المُلْكَ مَن يشاءُ».[٤٧٤٧]

□ أَبُو دَاودَ [٤٦٣٤-٤٦٣٥] فِي السُّنَّةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٨٧] فِي الرُؤْيَا عَنْ أَبِي بُكْرَةَ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: صَحِيحٌ[٢].

الفصل الثالث:

٦٠١٢- عن ابن مسعود، أنَّ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يطَّلع عليكم رجلٌ من أهلِ الجنةِ»؛ فاطّلع أبو بكر، ثم قال: «يطَّلع عليكم رجل من أهل الجنة»، فاطّلع عمر. [٦٠٦٧]

---

(١) قلت: وسنده ضعيف؛ فيه تليد بن سليمان، وعطية، وكلاهما ضعيف.

وأخرجه ابن عدي (٢/ ٤٥) وذكر أن تليداً قد توبع.

(٢) قلت: وسنده جيد، إن كان الحسن - وهو البصري - سمعه من أبي بكرة.

لكن له - في «المسند» (٥/ ٤٤،٥٠) - طرق أخرى يقوى بها.

□ رواه الترمذي (٣٦٩٤)، وقال: غريب[١].

٦٠١٣- وعن عائشة، قالت: بينا رأسُ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في حِجري في ليلة ضاحيةٍ[٢]؛ إذْ قُلْتُ: يا رسول اللّه! هل يكون لأحدٍ من الحسنات عدد نجوم السماء؟! قال: «نَعَم، عُمَرُ»، قلت: فأين حسناتُ أبي بكر؟! قال: «إنما جميع حسنات عمر كحسنة واحدةٍ من حسنات أبي بكر». [٦٠٦٨]

□ ذكره رزين[٣] -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

٦- بَابُ مَنَاقِبِ عُثْمانَ بنِ عَفَّانَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٦٠١٤- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مضطجعاً في بيتِه، كاشفاً عن فخذيْهِ - أو ساقيْهِ[٤]-، فاستأذنَ أبو بكرٍ، فأذِنَ له وهو تلكَ الحالِ، فتحدَّثَ، ثم استأذن عمرُ، فأذنَ لهُ وهو كذلكَ، فتحدثَ، ثم استاذنَ عثمانُ، فجلسَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وسوَّى ثيابَهُ، فلما خرجَ قالت

---

(١) أي: ضعيف؛ وهو كما قال.

(٢) أي: مقمرة.

(٣) ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/ ١٣٥) في ترجمة بُريه بن محمد بن بريه أبي القاسم البيّع... بسنده إلى عائشة، وقال «حديث بريه عن إسماعيل بن محمد الصفار: أحاديث باطلة موضوعة».

ونقل السيوطي في «اللآلى المصنوعة» (١/ ٣٠٤) - عن الخطيب-، أنه قال «حديث موضوع»، وأقره.

(٤) شك الراوي في المكشوف: هل هما الساقان أم الفخذان؟

عائشةُ -رضِيَ اللَّهُ عنها-: دخلَ أبو بكرٍ فلم تهتَشَّ[(١)] لهُ وَلم تُبَالِه، ثم دخلَ عمرُ، فلم تهتشَّ لهُ ولَمْ تُباله، ثم دخلَ عثمانُ فجلَسْتَ وسوَّيْتَ ثيابَكَ؟! فقَالَ: «ألا أَسْتَحيي مِن رجلٍ تستحيي منهُ الملائكةُ؟!».[٤٧٤٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٦/٢٤٠١] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِي المَناقِب.

٦٠١٥- وفي رواية: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ عثمانَ رجلٌ حَيِيٌّ؛ وإني خشيتُ - إن أذنْتُ لهُ على تلكَ الحالةِ - أنْ لا يَبْلُغَ إليَّ في حاجتِهِ[(٢)]». [٤٧٤٩]

□ مُسْلِمٌ [٢٧/٢٤٠٢] عَنْ عَائِشَةَ، وَعُثْمَانَ فيهِ -رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٦٠١٦- عن طلحةَ بن عُبَيْدِ اللّه -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لكلِّ نبيٍّ رفيقٌ، ورفيقي- يعني: في الجنةِ - عثمانُ».

غريب منقطع.[٤٧٥٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٩٨]، وَقَالَ: غَرِيبٌ؛ وَهُوَ مُنْقَطِعٌ[(٣)].

٦٠١٧- عن عبد الرحمن بن خبَّاب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: شهدتُ النبيَّ -صَلَّى

---

(١) أي: لم تتحرك لأجله.

(٢) أي: أخاف أن يرجع حياءً مني عندما يراني على تلك الهيئة، ولا يعرض عليَّ حاجته.

(٣) قلت: وفيه أربع علل على التسلسل، كما شرحته في «الضعيفة» (٢٢٩٢).
وقد رواه ابن ماجه (١٠٩) عن أبي هريرة؛ وإسناده ضعيف جدّاً، كما بينته ثمة.

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وهو يَحُثُّ على جيشِ العُسرةِ[١]، فقامَ عثمانُ فَقَالَ: يا رسول اللّه! عليَّ مئةُ بعيرٍ بأحلاسِها[٢] وأَقْتابِها[٣] في سبيلِ اللَّهِ، ثم حضَّ على الجيشِ، فقام عثمانُ فَقَالَ: عليَّ مئتَا بعيرٍ بأحلاسِها وأَقتابِها في سبيلِ اللَّهِ، ثم حضَّ على الجيشِ، فقامَ عثمانُ فقَالَ: عليَّ ثلاث مئةِ بعيرٍ بأحلاسِها وأقتابِها في سبيلِ اللَّهِ، فأنا[٤] رأيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ينزلُ عن المنبرِ وهو يقولُ: «ما على عثمانَ ما عَمِلَ بعدَ هذهِ! ما على عثمانَ ما عملَ بعدَ هذهِ!». [٤٧٥١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٠٠] عَنْ عَبدِ الرَّحْمَنِ بن خَبَّابٍ فِيهِ، واسْتَغْرَبَهُ[٥].

٦٠١٨- عن عبد الرحمن بن سَمُرةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: جاءَ عثمانُ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بألفِ دينارٍ في كُمِّهِ - حينَ جهَّزَ جيشَ العُسرةِ-؛ فنثرَها في حجره، فرأيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقلِّبُها في حِجْرِهِ، ويقولُ: «ما ضَرَّ عثمانَ ما عَمِلَ بعدَ اليومِ!» مرتينِ.[٤٧٥٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[٦] [٣٧٠١] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ سَمُرَةَ فِيهِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ.

---

(١) في غزوة تبوك، وسميت جيش العسرة لأنها كانت في زمان اشتداد الحر والقحط، وقلة الزاد والماء والمركب.

(٢) الأحلاس: جمع حلس، وهو كساء على ظهر البعير تحت البرذعة.

(٣) جمع قتب؛ وهو رحل صغير على قدر سنام البعير.

(٤) أي: فقال.

(٥) وقلت: وسنده ضعيف.

(٦) وكذا أحمد في «المسند» (٥/ ٦٣).

قلت: وإِسناده حسن.

٦٠١٩- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: لَمَّا أُمِرَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بِبَيْعَةِ الرِّضْوَان-؛ كانَ عثمانُ رسُولَ رَسُولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى مَكّةَ-؛ فَبَايَعَ[1] النَّاسَ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ عثمانَ في حاجَةِ اللّه، وحاجَةِ رَسولِهِ»، فضرَبَ بإحْدَى يَدَيْهِ على الأُخرَى[2]، فكانَتْ يَدُ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لِعُثْمانَ خَيْراً مِنْ أَيْدِيهِمْ لأَنْفُسِهم. [٤٧٥٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٠٢] فيهِ عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[3].

٦٠٢٠- عن ثُمامَةَ بنِ حَزْنٍ القُشَيْرِيِّ، قال: شَهِدْتُ الدارَ[4] حينَ أشرفَ عليهم عثمانُ، فَقَالَ: أَنشُدُكم اللّه والإسلامَ؛ هل تعلمونَ أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قَدِمَ المدينةَ، وليسَ بها ماءٌ يُستعذَبُ[5] غيرُ بئرِ رُومَةَ[6] فَقَالَ: «مَن يشتري بئرَ رُومَةَ، يَجعلُ دَلْوَه مع دلاء المسلمينَ بخيرٍ له منها في الجنةِ؟!»، فاشتريتُها مِن صُلْبِ مالي، فأنتم اليومَ تَمنعونَني أنْ أشربَ منها، حتى أشربَ مِن ماءِ البحرِ؟! فقَالُوا: اللَّهم! نعم، قال: أَنشدُكم اللّه والإسلامَ؛هل تعلمونَ أنَّ المسجدَ ضاقَ بأهلِهِ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن يشتري بقعةَ آلِ فُلانٍ فيزيدُها في المسجدِ بخيرٍ لهُ منها في

---

(١) أي: النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

(٢) أي: جعل يده اليمنى نائبة عن عثمان -رضي اللّه عنه-، وضرب بها على الأخرى مبايعاً عن عثمان -رضي اللّه عنه-.

(٣) قلت: وإسناده ضعيف.

(٤) أي: دار عثمان التي حوصر فيها.

(٥) أي: لم يكن عذباً.

(٦) اسم بئر في العقيق الأصغر.

الجنةِ؟»، فاشتريْتُها مِن صُلْبِ مالي، فأنتم اليومَ تمنعونَني أنْ أصليَ فيها ركعتينِ؟!، فَقَالُوا: اللَّهم! نعم، قال: أَنشدُكم اللّه والإسلامَ؛ هل تعلمونَ أني جَهَّزتُ جيشَ العُسرةِ مِن مالي؟!، فَقَالُوا: اللَّهم! نعم، قال: أَنشدُكم اللّه والإسلام؛ هل تعلمونَ أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ على ثَبِيرِ[1] مكةَ، ومعَهُ أبو بكرٍ وعمرُ وأنا، فتحرَّكَ الجبلُ حتى تساقطَتْ حجارَتُه بالحضيضِ، فركضَهُ[2] برجلِهِ قال: «اسكُنْ ثَبِيرُ! فإنَّما عليكَ نبيٌّ، وصدِّيقٌ، وشهيدانِ»؟! قالوا: اللَّهمَّ! نعم، قال: اللّه أكبرُ؛ شَهِدُوا لي -ورَبِّ الكعبةِ- أني شهيدٌ، ثلاثاً.[٤٧٥٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٠٣] فِي المَنَاقِبِ - وَحَسَّنَهُ[3]-، والنَّسَائِيُّ [٦/٢٣٥] فِي الأَحْبَاسِ عَنْ ثُمَامَةَ بنِ حَزْنٍ عَنْهُم.

وأَخْرَجَهُ ابنُ حِبَّانَ[٦٩٢٠] مِنْ رِوَايَةِ الأَحْنَفِ، عَنْ عُثْمَانَ.

٦٠٢١- عن مرة بن كعبٍ قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وذكرَ الفتنَ فقرَّبَها، فمرَّ رجلٌ مُقَنَّعٌ في ثوبٍ، فَقَالَ: هذا يومَئذٍ على الهُدَى، فقمْتُ إليهِ؛ فإذا هو عثمانُ بنُ عفَّانَ[4] -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: فأقبلْتُ عليهِ بوجهِهِ؛ فقلت: هذا؟! قال: «نعم».

صح.[٤٧٥٥]

---

(١) جبل بين مكة ومنى، وهو يرى على يمين الذاهب منها إلى مكة.

(٢) أي: ضربه.

(٣) وإسناده ضعيف.

(٤) قال صديق حسن خان في «الدين الخالص» (٣/ ٤٤٣) -بعد أن أورد هذا الحديث-: «فيه أن عثمان على الحق، والفتنة التي وقعت في زمنه؛ أهلها على الباطل، وفيه فضيلة له -رضي اللّه عنه- عظيمة».

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٠٤] عَنْ مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[١].

٦٠٢٢- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، أنَّ النبيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يا عثمانُ! إنه لعلَّ اللّه يُقَمِّصُكَ[٢] قميصاً، فإنْ أرادوكَ على خلعِه؛ فلا تخلعْه لهم». [٤٧٥٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٠٥] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٣]، وَصَحَّحَهُ ابنُ حِبَّانَ [٢١٩٦] مِنْ هَذَا الوَجْهِ، لَكِنْ خَالَفَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَامِرٍ، فَقَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بنُ قَيْسٍ.

وأَخْرَجَهُ الحَاكِمُ [٣/٩٩-١٠٠] مِنْ وَجْهٍ آخَرَ - عَنْ عَائِشَةَ - ضَعِيفٍ.

٦٠٢٣- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: ذكرَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فتنةً، فَقَالَ: «يُقتَلُ هذا فيها مظلوماً»؛ لعثمانَ.

غريب.[٤٧٥٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٠٨] فِيهِ مِنْ حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٦٠٢٤- عن أبي سَهْلَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال لي عثمانُ يومَ الدارِ: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قد عهِدَ إليَّ عهداً، وأنا صابرٌ عليهِ».

صَحَّ.

---

(١) وهو كما قال، وإسناده صحيح، ثم خرجته في «الصحيحة» (٣١١٩).

(٢) أي: يلبسك.

(٣) قلت: وإسناده صحيح.

وله - في «المسند» (٦/ ١١٤) - طريق أخرى.

وله طرق أخرى عنها، وشواهد؛ لعله يُيسَّر لي جمعها وتخريجها في «الصحيحة».

والله الموفق.[٤٧٥٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٥/٦٣١]فِيهِ منْ رِوَايَةِ أَبِي سَهْلَةَ، عَنْ عُثْمَانَ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ[١].

الفصل الثالث:

٦٠٢٥- عن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب، قال: جاءَ رجلٌ من أهلِ مصر يريدُ حَجَّ البيتِ؛ فرأى قوماً جُلوساً، فقال: من هؤلاءِ القومُ؟! قالوا: هؤلاءِ قريشٌ، قال: فمن الشيخُ فيهم؟! قالوا: عبدُ الله بنُ عمر، قال: يا ابنَ عمر! إني سائلك عن شيءٍ فحدِّثني: هل تعلم أن عُثمانَ فرَّ يومَ أُحُد؟! قال: نعم، قال: هل تعلم أنه تغيَّبَ عن بدر ولم يشهدها؟! قال: نعم، قال: هل تعلم أنه تغيب عن بيعةِ الرضوان فلم يشهدها؟! قال: نعم، قال: اللّهُ أكبرُ! قال ابن عمر: تعالَ أُبيِّنْ لك: أما فِراره يوم أُحد؛ فأشهدُ أن اللّهَ عفا عنه، وأما تغيُّبه عن بدر؛ فإنه كانت تحته رقيةُ بنتُ رسولِ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وكانت مريضةً، فقال له رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ لك أجرَ رجلٍ مِمَّن شهد بدراً وسهمه»، وأما تغيُّبه عن بيعةِ الرضوان؛ فلو كان أحدٌ أعزُّ ببطنِ مكةَ من عثمان لبعثه، فبَعثَ رسولُ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عثمان، وكانت بَيْعةُ الرضوان بعدَ ما ذهبَ عثمانُ إلى مكة، فقال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بيده اليمنى: «هذه يدُ عثمانَ»؛ فضربَ بها[٢] على يده، وقال: «هذه لعثمان».

ثم قال ابن عمر: اذهب بها الآن معك. [٦٠٨٠]

---

(١) وهو كما قال.

ورواه ابن ماجه -أيضاً-(١١٣) وإسناده صحيح.

وصححه الحاكم (٣/ ٩٩) ووافقه الذهبي.

(٢) أي: بالكلمات التي أجبت لك عن أسئلتك.

□ البخاري (٣٦٩٨) عنه.

٦٠٢٦- وعن أبي سهلة - مولى عثمان؛ رضي اللّه عنهما-، قال: جعلَ النبيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُسِرُّ إلى عثمان؛ ولونُ عثمان يتغيَّر، فلما كانَ يومُ الدار قلنا: ألا نقاتل؟! قال: لا؛ إنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَهِدَ إليّ أمراً، فأنا صابرٌ نفسي عليه [٦٠٨١]

□ البيهقي[١] في «الدلائل» عنه.

٦٠٢٧- وعن أبي حبيبةَ: أنَّه دخلَ الدارَ؛ وعثمانُ محصورٌ فيها، وأنَّه سمِعَ أبا هريرةَ يستأذِنُ عُثمانَ في الكلامِ، فأذِنَ له، فقامَ، فحمِدَ اللّه وأثنى عليه، ثم قال: سمعتُ رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنكم ستَلْقونَ بعدي فتنةً واختلافاً - أو قال: اختلافاً وفتنة -»، فقال له قائل من النَّاس: فمَن لنا يا رسولَ اللّه - أوَ ما تأمرنا به -؟! قال: «عليكم بالأمير وأصحابه»؛ وهو يشير إلى عثمان بذلك. [٦٠٨٢]

□ البيهقي[٢] في«الدلائل» [٦/٣٩٣].

٧- باب مَنَاقِبِ هؤلاءِ الثَّلاثَةِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٦٠٢٨- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-:أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صَعِدَ

---

(١) أخرجه الحاكم - كما تقدم قريباً-.

قال أبو الحارث - كان ا لله له-: ولم نره في «الدلائل»! (ع)

(٢)لم أقف على إسناده الآن.

أُحُداً، وأبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمانُ، فرجفَ بهم؛ فضربَه برجلِه، فَقَالَ: «اثبُتْ أُحُد! فإنَّما عليكَ نبيٌّ، وصِدِّيقٌ، وَشَهيدان».[٤٧٥٩]

□ البُخَارِيُّ [٣٦٧٥] فِي فَضَائِلِ أَبِـي بَكْـرٍ -رضِـيَ اللَّـهُ عَنْـهُ-، وأَبُـو دَاودَ[٤٦٥١] في السُّـنَّةِ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٦٩٧]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨١٣٥] فِي المَنَاقِبِ عَنْ أَنَسٍ.

٦٠٢٩- عن أبي موسى الأشعري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كنتُ معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في حائطٍ مِن حيطانِ المدينةِ، فجاءَ رجلٌ فاستفتحَ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «افتَحْ لهُ وبشِّرْهُ بالجنةِ»، ففتحْتُ لهُ؛ فإذا هُوَ أبو بكرٍ، فبشَّرْتُه بما قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَحَمِدَ ا لله، ثم جاء رجلٌ، فاستفتح، فقـال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «افتَحْ لهُ وبشِّرْهُ بالجنةِ»، ففتحْتُ لهُ؛ فإذا عمـرُ، فأخبرْتـه بما قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فحمِدَ اللَّهَ، ثم استفتحَ رجلٌ، فَقَالَ لي: «افتَـحْ لـهُ، وبشِّرْهُ بالجنةِ على بَلْوى تَصيبهُ»؛ فإذا عثمانُ، فأخبرتُه بما قالَ رسولُ اللَّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فحمِدَ اللّه، ثم قال: اللّه المستعانُ!.[٤٧٦٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْـهِ عَـنْ أَبِـي مُوسَـى [البخـاري][1] فِـي مَواضِـعَ؛ مِنْهَـا فِـي الأَدَبِ [٦٢١٦]، وَمُسْـلِمٌ [٢٨/٢٤٠٣] فِي الفَضَائِلِ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٧١٠]، وَالنَّسَائِيُّ[الكبرى٨١٣١] فِي المَنَاقِبِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٦٠٣٠- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كنا نقولُ - ورسولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حيٌّ-: أفضلُ أُمَّةِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - بعدَهُ-: أبو بكـرٍ، وعمرُ، وعثمانُ» -رضِيَ اللَّهُ عنهم أجمعين-.[٤٧٦١]

(١) زيادة منا، يقتضيها السياق! (ع)

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٠٧]في المَنَاقِبِ عَنْهُ، وَقَالَ: حَسَنٌ[١].

قُلْتُ: هُوَ فِي «الصَّحِيحِ» بدُونِهِ.

الفصل الثالث:

٦٠٣١- عن جابر، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أُرِيَ الليلةَ رجلٌ صالحٌ كأنَّ أبا بكر نيط[٢] برسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ونيط عمر بأبي بكر، ونيط عثمان بعمر»، قال جابرٌ: فلما قمنا من عند رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قلنا: أمَّا الرجلُ الصَّالح؛ فرسولُ اللّه، وأما نوط بعضهم ببعض؛ فهم ولاةُ الأمر الذي بعث اللّه به نبيَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-. [٦٠٨٦]

□ رواه أبو داود[٣] (٤٦٣٦) -رضِيَ اللَّهُ عنهم-.

٨- باب مَنَاقِبِ عَلِيٍّ بن أَبِي طَالِبِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٦٠٣٢- عن سعد بن أبي وَقَّاص -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لعليٍّ: «أنتَ مِنِّي بمنزلةِ هارونَ مِن موسى؛ إلا أنَّه لا نبيَّ

---

(١) قلت: وهو كما قال.

(٢) أي: عُلق.

(٣)وسنده ضعيف؛ فيه عمرو بن أبان بن عثمان، روى عنه اثنان، ولم يوثقه غير ابن حبان، وقال: «روى عن جابر، ولا أدري أسمع منه أم لا؟!».

ومن هذا الوجه أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار (٤/ ٣١٢) والحاكم - أيضاً - (٣/ ٧١-٧٢) وصححه! ووافقه الذهبي!.

بعدي».[٤٧٦٢]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٧٠٦)م (٣٠/٢٤٠٤)] عَنْ سَعدٍ فِي الفَضائِلِ.

٦٠٣٣- وَقَالَ عليٌّ -رضِيَ اللَّهُ عنه-:والذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ؛ إنه لَعَهْدُ النبيِّ الأُمِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إليَّ: أنْ لا يُحِبَّني إلا مؤمنٌ، ولا يُبْغِضَني إلا منافقٌ.[٤٧٦٣]

□ مُسْلِمٌ [١٣١/٧٨] فِي الإِيمَانِ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٧٣٦]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٤٨٦] فِي المَنَاقِبِ[١]، وابنُ ماجَه[١١٤] فِي السُّنَّةِ عَنْ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ-.

٦٠٣٤- عن سهل بن سعد: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ يومَ خيبرَ: «لأُعطِينَّ هذهِ الرايةَ غداً رجلاً يَفتحُ اللّه على يديهِ، يحبُّ اللّه ورسولَهُ، ويحبُّهُ اللّه ورسولُه»، فلمَّا أصبحَ الناسُ غَدَوْا على رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، كلُّهم يَرْجُونَ أنْ يُعطَاها، فقَالَ: «أينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ؟»، فقَالُوا: هَو يا رسول اللَّه! يشتكي عينيهِ، قال: «فأَرسِلوا إليهِ»، فأُتيَ بهِ، فبصقَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في عينيهِ، فبَرَأَ[٢] حتى كأنْ لم يكنْ بهِ وَجَعٌ، فأعطاهُ الرايةَ، فَقَالَ عليٌّ: يا رسول اللَّه! أقاتلُهم حتى يكونُوا مثلَنا؟! قال: «انفُذْ على رِسْلِكَ[٣] حتى تنزلَ بساحتِهم، ثم ادعُهم إلى الإسلامِ، وأخبرْهم بما يجبُ عليهم من حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فواللّه لأنْ يهديَ اللّه بكَ رجلاً واحداً: خيرٌ لكَ مِن أنْ تكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ».[٤٧٦٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٢١٠) م (٣٤/٢٤٠٦)] عَنْ سَهْلِ بنِ سَعدٍ: البُخاريُّ فِي الجِهَادِ، والمَغَازِي، وَمُسلِمٌ

---

(١) وفي (الإيمان) من «الصغرى» (٨/ ١١٥ - ١١٦)! (ع)

(٢) بفتح الراء وتكسر.

(٣) أي: امض على رفقك ولينك.

فِي الفَضَائِلِ.

٦٠٣٥- عن البَرَاءِ:«أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ لعلـيٍّ: «أنـتَ مِنِّـي، وأنا مِنكَ».[٤٧٦٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٦٩٩) م (١٧٨٣/٩٠)] عَنِ البَرَاءَ بنِ عَازِبٍ في حَدِيثٍ طَوِيلٍ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٦٠٣٦- عن عِمران بن حُصَين -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ النـبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ علياً مِني وأنا مِنه، وهو وَليُّ كلِّ مؤمنٍ».[٤٧٦٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧١٢]في المَنَاقِبِ - وَحَسَّنَهُ - عَنْ عَمْرَانَ بنِ حُصَينٍ فِي حَدِيثٍ، وَصَحَّحَهُ ابنُ حبَّانَ[(١)] [٢٢٠٣].

٦٠٣٧- عن زيد بن أَرْقَم، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَـن كنـتُ مَوْلاهُ؛ فعليٌّ مَوْلاهُ».[٤٧٦٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧١٣]فيهِ عَنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ، وَقَالَ: حَسَنٌ[(٢)].

٦٠٣٨- عن حُبْشِيٍّ بن جُنَادَةَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «عليٌّ مِني وأنا مِن عليٍّ، ولا يُؤَدِّي عني إلا أنا أو علي».[٤٧٦٨]

---

(١) قلت: وسنده صحيح.

(٢) وكذا أحمد (٤/ ٣٦٨،٣٧٠،٣٧٢) بسند صحيح.

قلت: وأسنده الترمذي عن أبي سريحة - أو زيد بن أرقم-، وقال «شك شعبة».

قلت: وهو في «المسند»، عن زيد بدون شك.

وصححه ابن حبان (٢٢٠٤-٢٢٠٥) من حديث أبي موسى - وغيره-.

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧١٩]فِيهِ عَنْ حُبْشِيِّ بنِ جُنَادَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[1].

٦٠٣٩- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: آخَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بينَ أصحابِه، فجاءَه عليٌّ تَدْمَعُ عيناهُ، فَقَالَ: آخيْتَ بينَ أصحابِكَ، ولَمْ تُؤاخِ بيني وبينَ أحدٍ؟! فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنتَ أخي في الدنيا والآخرةِ».

غريب.[٤٧٦٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٢٠]عنِ ابنِ عُمَرَ فِي الزُّهْدِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[2].

٦٠٤٠- عن أنسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كانَ عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- طيرٌ، فَقَالَ: «اللَّهمَّ! ائتني بأحبِّ خلقِكَ إليك، يأكلُ معي هذا الطيرَ»، فجاءَ عليٌّ، فأكلَ معَهُ.

غريب.[٤٧٧٠]

□ التِرْمِذِيُّ [٣٧٢١]عَنْ أَنَسٍ فِيهِ، وَقَالَ غَرِيبٌ[3]، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٣/ ١٣٠].

---

(١) وأخرجه أحمد (٤/ ١٦٤ و١٦٥) ورجالهما ثقات؛ غير أن أبا إسحاق -وهو السبيعي- كان اختلط بآخره، وراويه عنه حفيده إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، فالظاهر أنه أخذه عنه في حالة الاختلاط.

وقد رواه عنه شريك - أيضاً-، وهو ضعيف: أخرجه ابن ماجه (١١٩) ومن طريقه: أخرجه الترمذي (٢/ ٢٩٩).

لكن له شواهد تقويه، ولذا خرجته في «الصحيحة» (١٩٨٠).

(٢) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه الحكيم بن جبير الأسدي - وهو ضعيف-، عن جميع بن عمير - وهو متهم-.

ومن هذا الوجه: أخرجه ابن عدي (٥٩/ ١)،(٦٩/ - ١) والحاكم (٣/ ١٤).

==

(٣) أي: ضغيف؛ وهو كما قال.

وانظر «الضعيفة» (٦٥٧٥).

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

وله طرق كثيرة غالبها واه، وفي بعضها ما يعتبر به، فيقوى أحد السندين بالآخر.

وأمثل ما ورد به طريقان: أحدهما: رواه الترمذي من جهة عبيد اللّه بن موسى - أحد المتفق عليهم-، عن عيسى بن عمر-، وقد وثقه يحيى بن معين وغيره، ولم يضعفه أحد-، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي - وقد احتج به مسلم و الناس-، عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: كان عند النبي صلى اللّه عليه وسلم طير فقال: «اللّهم ائتني بأحب خلقك إليك ياكل معي من هذا الطير»، فجاء علي -رضِيَ اللَّهُ عنه - فأكل.

وقال فيه الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث السدي إلا من هذا الوجه، والسدي اسمه إسماعيل بن عبد الرّحمن، وقد سمع من أنس، ورأى الحسين بن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهما-.

قلت: ورواه النسائي في كتاب «خصائص علي» -رضِيَ اللَّهُ عنه - من حديث مسهر بن عبد الملك، عن عيسى بن عمر، ومسهر قد وثقه ابن حبان وغيره، وقال فيه النسائي: ليس بالقوي.

والطريق الثاني: رواه الحاكم في «المستدرك» من رواية محمد بن أحمد بن عياض:، أنبأ أبي: ثنا يحيى بن حسان، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه - أطول مما تقدم.

ورجال هذا السند كلهم ثقات معروفون سوى أحمد بن عياض، فلم أر من ذكره بتوثيق ولا حرج، وذكر الحاكم أن له عن أنس رواة كثيرين، وأنه روي أيضا من حديث علي وأبي سعيد الخدري وسفينة - رضِيَ اللَّهُ عنه - كذا بطرق صحيحة، و لم يسق أسانيدها، وقد انتقد عليه ذلك.

وفي مقابلته ذكر الحافظ محمد بن طاهر وأبو الفرج بن الجوزي؛ أن جميع طرق هذا الحديث ضعيفة واهية، وكل من الطرفين غلو.

والحق أنه ربما ينتهي إلى درجة الحسن، أو يكون ضعيفاً يحتمل ضعفه، فأما أن ينتهي إلى كونه موضوعاً في جميع طرقه؛ فلا، و لم يذكره ابن الجوزي في كتاب «الموضوعات»، واللّه أعلم.

** قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

قال ابن الجوزي:موضوع، وقال الحاكم: ليس بموضوع. انتهى.

==

٦٠٤١-.وَقَالَ عليٌّ: كنتُ إذا سألْتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أعطاني، وإذا سَكَتُّ ابتدأني.

غريب.[٤٧٧١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٢٢]فِيهِ عَنْ عَلِيٍّ، وَقَالَ: حَسَنٌ[١].

٦٠٤٢- عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنا دارُ الحكمةِ، وعليٌّ بابُها».

غريب لا يُعرَفُ هذا عن أحدٍ مِن الثقاتِ غير شريك، وإسنادُه

قلت: أخرجه الترمذي من طريق عيسى بن عمر، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي، عن أنس، وقال: غريب لا نعرفه من حديث السُّدِّي إلاّ من هذا الوجه.

وقد روي من غيره عن أنس، قال: والسُّدِّي اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن سمع من أنس.

قلت: أخرج له مسلم، ووثَّقه جماعة، منهم شُعبة وسفيان ويحيى القَطّان.

وأخرجه الحاكم من طريق سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد عن أنس:كنتُ أخدم رسوله اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقُدِّم له فرْخٌ مشويٌّ فقال: «اللّهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير» فقلت: اجعله لرجلٍ من أهلي من الأنصار، فجاء علي فقلت: إنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على حاجة، ثم جاء فقلت ذلك، فقال: «اللّهم ائتني كذلك» فقلت ذلك، فقال لي رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فتح» فدخل،فقال: «ما حَبَسَك يا عليٌّ؟» فقال: إنَّ هذه آخر ثلاث كرَّات يُرُدُّني أنس: فقال: «ما حملك على ما صنعت؟» قلت: أحببتُ أن يكون رجلاً من قومي، فقال: «إنَّ الرجل مُحِبٌّ قومَه».

(١) قلت: وسنده ضعيف لانقطاعه؛ لأنه من رواية عبد اللّه بن عمرو بن هند الجملي، ولم يسمع من علي، كما قال أحمد، وابن عبد البر.

وما في «المستدرك» (٣/ ١٢٥) قال: سمعت عليًّا... فذكره، وقد صرح بالسماع من علي، وبناءً عليه؛ قال الحاكم «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي!

قلت: فلعل هذا التصريح خطأ من بعض الرواة واللّه أعلم.

مضطربٌ.[٤٧٧٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٢٣]، وَقَالَ: مُنْكَرٌ(١).

---

(١) قلت: فيه شريك، وهو سيّئ الحفظ.

ومن طريقه: أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٦٤).

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

وهذا الحديث ذكره أبو الفرج في «الموضوعات» من عدة طرق، وجزم ببطلان الكل، وقال مثل ذلك أيضا جماعة، وعندي في ذلك نظر كما سأبينه.

والمشهور بروايتة: أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي،عن أبي معاوية محمد بن حازم الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس - رضى الله عنهما-.

وعبد السلام هذا ضعفوه جدا، واتّهم بالرفض، ومع ذلك فقد روى عباس بن محمد الدوري في سؤالاته يحيى بن معين، أنه سأله عن أبي الصلت هذا فوثقه، فقال: أليس قد حدث عن أبي معاوية حديث «أنا مدينة العلم»؟ فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي، وهو ثقة عن ابي معاوية.

وكذلك روى صالح، بن محمد الحافظ - الملقب جزرة-، وأبو الصلت أحمد بن محمد بن محرز، عن يحيى بن معين أيضا.

وفي رواية أبي الصلت بن محرز، قال يحيى في هذا الحديث: وهو من حديث أبي معاوية: أخبرني ابن نمير، قال: حدث به ابو معاوية قديما، ثم كف عنه، وكان أبو الصلت الهروي رجلا موسرا؛ يطلب هذه الأحاديث ويكرم المشايخ -يعني: فخصه أبو معاوية بهذا الحديث-، فقد برئ عبد السلام الهروي من عهدة هذا الحديث، وأبو معاية الضرير ثقة، حافظ، يحتج بأفراده كابن عيينة وغيره.

وليس هذا الحديث من الألفاظ المنكرة التي تأباها العقول، بل هو مثال قوله صلى الله عليه و سلم في حديث: «أراف أمتي أبو بكر وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل»، وقد حسنه الترمذي، وصححه غيره.

ولم يأت من تكلم على حديث «أنا مدينة العلم» بجواب عن هذه الروايات الثابتة عن يحيى بن معين، فالحكم عليه بالوضع باطل قطعا، إنما سكت أبو معاوية عن روايته شائعا لغرابته لا لبطلانه، إذ لو كان كذلك لم يحدث به أصلا مع حفظه وإتقانه.

==

وللحديث طريق أخرى رواها الترمذي في «جامعه» عن إسماعيل بن موسى الفزاري، عن محمد بن عمر بن الرومي، عن شريك بن عبد اللّه، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن أبي عبد اللّه الصنابحي، عن علي - رضى اللّه عنه-، أن النبي صلى اللّه عليه و سلم قال: «أنا دار الحكمة وعلي بابها».

وتابعه أبو مسلم الكجي وغيره على روايته عن محمد بن عمر بن الرومي.

ومحمد هذا روى عنه البخاري في غير الصحيح، ووثقه ابن حبان، وضعفه أبو داود، وقال الترمذي - بعد سياق هذا الحديث-: هذا حديث غريب، قد روى بعضهم هذا عن شريك، ولم يذكر فيه الصنابحي، ولا يعرف هذا عن أحد من الثقات غير شريك.

قلت: فلم يبق الحديث من أفراد محمد بن الرومي، وشريك هذا احتج به مسلم، وعلق له البخاري، ووثقه يحيى بن معين والعجلي، وزاد: حسن الحديث، وقال عيسى بن يونس: ما رأيت أحداً - قط - أورع في علمه من شريك، فعلى هذا يكون مفرده حسناً.

ولا يرد عليه رواية من أسقط الصنابحي منه؟ لأن سويد بن غفلة تابعي مخضرم، وروى عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي -رضِيَ اللَّهُ عنهم-، وسمع منهم، فيكون ذكر الصنابحي فيه من باب؛ المزيد في متصل الأسانيد.

والحاصل: أن الحديث ينتهي. بمجموع طريقي أبي معاوية وشريك إلى درجة الحسن المحتجّ به، ولا يكون ضعيفاً فضلاً عن أن يكون موضوعاً، ولم أجد لمن ذكره في الموضوعات طعناً مؤثراً في هذين السندين، وباللّه التوفيق.

** قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

قلت: اخرجه الترمذي من رواية محمد بن عمر الرومي، عن شريك بن عبد اللّه القاضي، عن سلمة ابن كُهَيل، عن سويد بن غَفَلَة، عن الصُّنَابحي، واسمه عبد الرحمن عن علي بن أبي طالب بهذا، وقال: غريب، ورواه غيره عن شريك، ولم يذكروا فيه الصُّنَابِحي، ولا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثّقات غير شريك، وفي الباب عن ابن عبّاس، انتهى كلام الترمذي.

وحديث ابن عبّاس المذكور أخرجه ابن عبد البَر في كتاب الصحابة المُسمّى بـ«الاستيعاب» ولفظه: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه» وصححه الحاكم، وأخرجه الطبراني من حديث ابن عبّاس بهذا اللفظ، ورجاله رجال الصحيح، إلاّ عبد السلام الهَرَوي، فإنّه ضعيف عندهم، وذكر أبو أحمد

==

٦٠٤٣- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: دَعَا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عليّاً يومَ الطائِف، فانتَجَاهُ[1]، فقَالَ الناسُ: لقد طالَ نَجوَاهُ مع ابنِ عمِّه! فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما انتَجَيْتُهُ؛ ولكنَّ اللَّهَ انتجَاهُ».[٤٧٧٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٢٦]عَنْ جَابِرٍ فِيهِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[2].

٦٠٤٤- عن أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لعليٍّ: «يا عليُّ! لا يَحِلُّ لأحدٍ يُجْنِبُ في هذا المسجدِ؛ غيري وغيرُك».

قال ضِرَار بن صُرَد: معناهُ: لا يَحِلُّ لأحدٍ يستطرقُه جنباً غيري وغيرك.

هذا حديثٌ غريبٌ.[٤٧٧٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٢٧]عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[3].

ابن عدي أنَّهم اتهموه به، وسقه منه جماعة من الضعفاء، لكن أخرجه الحاكم من رواية عبد السلام المذكور، ونقل عن عباس الدُّوري، سألت ابن معين عن أبي الصَّلت؟ فقال: ثقة.

قلت: قد حدَّث عنه أبومعاوية بحديث «أنا مدينة العلم» فقال: حدّث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة، ثم ساق الحاكم الحديث من طريق الفيدي المذكور، وهو بفتح الفاء بعدها ياء مثنَّاة من تحت، وذكر له شاهداً من حديث جابر.

(١) من باب الافتعال؛ من النجوى؛ أي: فسارَّه، وَقَالَ له: نجوى.

(٢) قلت: ورجاله ثقات؛ إلا أن فيه عنعنة أبي الزبير.

(٣) قلت: وإسناده ضعيف.

وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ١٨٣-١٨٤/ ٢١١٤): «ولا يصح هذا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ».

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

وهذا الحديث ليس من الحسان - قطعاً-، ولكنه حديث ضعيف، إلا أنه لا ينتهي إلى درجة الموضوع.

==

وهو عند الترمذي من طريق محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري - رضى اللّه عنه-، أن النبي صلى اللّه عليه و سلم قال ذلك لعلي -رضِيَ اللَّـهُ عنه-، وقال عقبه: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد سمع مني محمد بن إسماعيل -يعني: البخاري - هذا الحديث.

قلت: فلو كان موضوعا لم يسمعه البخاري، وإنما كتبه عن تلميذه الترمذي؛ لاستغرابه له، وسالم بن أبي حفصة وعطية العوفي كل منهما شيعي ضعيف، قال النسائي في سالم: ليس بثقة، وقال الفلاس: مفرط في التشيع، وعطية ضعفه أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، والنسائي، والجماعة، وتحسين الترمذي لهذا الحديث عجب مع تفرد هذين به!

ومما يدل على ضعفه ونكارته، أن النبي صلى اللّه عليه و سلم لم يختص عن الأمة بشيء من الرخص فيما يقتضي تعظيم حرمات اللّه - تعالى - والقيام بإحلاله أصلا، بل خصائصه المرخصة؟ إنما فيما يتعلق بالأمور الدنيوية كالزيادة على أربع في النكاح، ونحو ذلك، فلم يكن صلى اللّه عليه و سلم يترخص عن الأمة باستحلال المسجد حالة الجنابة سوى حمله ذلك على اللبث فيه، أو المرور فيه؛ على اختلاف المذهبين.

وقد أنكر صلى اللّه عليه و سلم على بعض الصحابة في كونه ميزه عن أمر ترخص فيه هو، وقالوا: يحل اللّه لنبيه ما شاء، فقال صلى اللّه عليه و سلم: «واللّه إني لأخشاهم لله وأعلمهم. مما أتقي»، فنفى صلى اللّه عليه و سلم عن نفسه أن يرخص عن الأمة بشيء مما يخل بالإجلال، والتعظيم، واللّه -سبحانه - أعلم.

** قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

أخرجه الترمذي من رواية عطية العَوْفي عن أبي سعيد الخدري، قال: «حسن غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه».

وقال عليُّ بن المنذر: قلت: لضرار بن صُرَد: ما معنى هذا الحديث؟ قال: لا يحلُ لأحد يستطرقه غيرهما، والسبب في ذلك أنَّ بيته مجاور المسجد، وبابه من داخل المسجد كبيت النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

وقد ورد من طرق كثيرة صحيحة أنَّ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَمّا أمر بسدِّ الأبواب الشارعة في المسجد إلاّ باب علي فشق على بعض الصحابة فأجابهم بعذره في ذلك.

وقد ورد ذلك في حديث طويل لابن عبّاس أخرجه أحمد والطبراني بسند جيد.

==

٦٠٤٥- عن أم عطيةَ -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: بعثَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جيشاً فيهم عليٌّ، قالت: فسمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- -وهو رافِعٌ يديْهِ- يقولُ: «اللَّهمَّ! لا تُمِتْني حتى تُرِيني عَلِيّاً».[٤٧٧٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٣٧]عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

الفصل الثالث:

٦٠٤٦- عن أمِّ سلمة، قالت: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يحِبُّ عليَّاً منافقٌ، ولا يبغضه مؤمن». [٦١٠٠]

□ رواه أحمد (٦/٢٩٢)، والترمذي (٣٧١٧)، وقال: حسن غريب[٢].

٦٠٤٧- وعنها، قالت: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من سبَّ علياً فقد سبَّني». [٦١٠١]

□ رواه أحمد[٣] (٦/٣٢٣).

٦٠٤٨- وعن عليّ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فيك مَثَلٌ من عيسى: أبغضتهُ اليهودُ حتى بَهتَوا أُمَّه، وأحبَّته النصارى حتى

وقد وقع في بعض الطرق من حديث أبي هريرة أنَّ سُكنى علي كانت مع النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في المسجد يعني مجاورة المسجد، أخرجه أبو يعلى في «مسنده» وورد لحديث أبي سعيد شاهد نحوه من حديث سعد بن أبي وقّاص، أخرجه البَزَّار من رواية خارجة بع سعد عن أبيه ورواته ثقات، واللّه أعلم.

(١) قلت: وسنده ضعيف.

(٢) قلت:وفيه المساور الحميري، قال الحافظ في «التقريب»: «مجهول».

(٣)ورجاله ثقات؛ إلا أن أبا إسحاق -وهو السبيعي- كان اختلط؛ فلا تغتر بتصحيح الحاكم (٣/ ١٢١) للحديث، وموافقة الذهبي لَهُ!

أنزلوه بالمنزلة التي ليست له».

ثم قال[١]: يهلك فيَّ رجلان: مُحِبٌّ مفرط، يقرِّظني[٢] بما ليس فيَّ، ومبغضٌ، يحمله شنآني على أن يَبهتني. [٦١٠٢]

□ رواه أحمد[٣] (١/ ١٦٠) -رضِيَ اللَّهُ تعالى عنه-.

٦٠٤٩- وعن البراء بن عازب، وزيد بن أرقم: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَمَّا نزل بغديرِ خمٍّ[٤]؛ أخذ بيدِ عليٍّ فقال: «أَلستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟!»، قالوا: بلى، قال: «أَلستم تعلمون أني أولى بكلِّ مؤمنٍ من نفسه؟!»، قالوا: بلى، قال: «اللَّهمَّ! مَنْ كنتُ مولاه؛ فعَليٌّ مولاه، اللَّهمَّ! والِ مَنْ والاه، وعادِ من عاداه»، فلقيه عمر بعد ذلك، فقال له: هنيئاً يا ابن أبي طالب! أصبحتَ وأمسيتَ مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة. [٦١٠٣]

□ رواه أحمد[٥] (٤/ ٢٨١).

---

(١) أي: علي.

(٢) أي: يمدحني.

(٣) كلا، لم يروه أحمد! وإنَّما رواه ابنه عبد اللّه في زوائد «المسند» (١/ ١٦٠) وإِسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «ظلال الجنة» (رقم: ٩٨٧، ١٠٠٤).

(٤) خم: - بضم الخاء وتشديد الميم-: اسم الغيضة؛ على ثلاثة أميال من الجحفة، عندها غدير مشهور، يضاف إلى الغيضة.

(٥) وسنده ضعيف. والسياق له.

ثم رواه (٤/ ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢) من طرق عن زيد بن أرقم... نحوه دون قوله فلقيه عمر....

فلم يحسن المؤلف في عزوه السياق لزيد بن أرقم -أيضاً-.

وبالجملة؛ فالمرفوع من الحديث صحيح.

==

٦٠٥٠- وعن بريدة، قال: خطب أبو بكرٍ وعمــرُ فاطمــةَ، فقـال رسـول اللّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنها صغيرةٌ»، ثم خطبها عليٌّ، فزوَّجها منه [٦١٠٤]

□ رواه النسائي(١) (٦٢/٦).

٦٠٥١- وعن ابن عبَّاس: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- أمـر بسـدِّ الأبوابِ؛ إلا باب عَليٍّ. [٦١٠٥]

□ رواه الترمذي(٢) (٣٧٣٢) -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

٦٠٥٢- وعن عليٍّ، قال: كانت لي منزلـةٌ مـن رسـولِ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، لم تكن لأحد من الخلائق: آتيه بأعلى سحر(٣)، فأقول: السَّـلام عليـك يـا نـبيَّ اللّه! فإن تنحنحَ انصرفتُ إلى أهلي؛ وإلا دَخَلْتُ عليه. [٦١٠٦]

□ رواه النسائي(٤) (١٢/٣).

٦٠٥٣- وعنه، قال: كنتُ شاكياً، فمرَّ بي رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- وأنا أقول: اللَّهمَّ! إنْ كان أَجَلي قد حضر فـأَرحني، وإن كـان متـأخِّراً فـارفَغْني(٥)، وإن كان بلاءً فصبِّرني، فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كيـف قلـت؟»، فأعـاد

ورواه الترمذي بسند صحيح -كما تقدم- (رقم:٦٠٨٢).

(١) وإسناده جيد؛ وصححه ابن حبان (٢٢٢٤) والحاكم (٢/ ١٦٧ - ١٦٨) ووافقه الذهبي.

(٢) وقال: «غريب»؛ أي: ضعيف؛ وهو كما قال.

(٣) أي: بأول أوقات السحر.

(٤) وإسناده ضعيف.

(٥) بالغين المعجمة؛ أي: وسِّع لي في المعيشة، بإعطاء الصحة؛ فإن عافيتك أوسع لي.

وفي نسخة صحيحة: بالعين المهملة. اهـ. «مرقاة».

عليهِ ما قال، فضربه برجله، وقال: «اللَّهمَّ! عافِهِ»- أو اشفه»؛ شكَّ الراوي-؛ قال: فما اشتكيتُ وجعي بعدُ. [٦١٠٧]

□ رواه الترمذي (٣٥٦٤)، وقال: حسن صحيح[١].

٩- باب مَنَاقِبِ العَشرَةِ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - أَجْمَعِينَ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٦٠٥٤- قال عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-:ما أحدٌ أحقُّ بهذا الأمرِ[٢] مِن هؤلاءِ النَّفرِ، الذينَ توفيَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- وهـو عنهـم راضٍ، فَسَمَّى: عليّاً، وعثمانَ، والزبير، وطلحة، وسعداً، وعبد الرحمن.[٤٧٧٦]

□ البُخَارِيُّ [٣٧٠٠] فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٦٠٥٥- وَقَالَ قيسُ بن أبي حازم: رأيتُ يد طلحة شَلاَّءَ، وقى بها النبي -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ أُحُدٍ.[٤٧٧٧]

□ البُخَارِيُّ [٤٠٦٣]عَنْ قَيْسِ بنِ أَبِي حَازِمٍ فِي المَغَازِي.

٦٠٥٦- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «من يأتيني بخبرِ القومِ؟»، يومَ الأحزابِ؛ قال الزبيرُ: أنا، فَقَالَ النـبيُّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ

---

(١) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه عبد اللَّه بن سلِمة الهمداني المرادي، أورده الذهبي في «الضعفاء»، وقال النسائي «يُعرف، ويُنكر».

ومن طريقه: رواه ابن حبان - أيضاً - (٢٢٢٩).

(٢) أي: أمر الخلافة.

وسَلَّمَ-: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ حَوَارِياً، وحواريَّ الزبيرُ».[٤٧٧٨]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَـنْ جَـابِرٍ: البُخَـارِيُّ [٢٨٤٦]فِـي الجِهَـادِ، وَمُسْـلِمٌ [٢٤١٥/٤٨] فِـي الفَضَـائِلِ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٧٤٥]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨[illegible]٤١ ني المَنَاقِبِ، وابنُ مَاجَه[١٢٢] فِي السُّنَّةِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٦٠٥٧- وَقَالَ الزبيرُ: قالَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَـن يـأتي بـني قُرَيْظَةَ، فيأتيني بخبرهم؟»، فانطلقتُ، فلما رجعتُ؛ جَمَعَ لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَبَوَيْهِ، فَقَالَ: «فِدَاكَ أبي وأمي!».[٤٧٧٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٧٢٠) م (٢٤١٦/٤٩)] عَنِ الزُّبَيْرِ: البُخَـارِيُّ، وَمُسْـلِمٌ، والـتِّرْمِذِيُّ[٣٧٤٣] والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٢١٣] فِي المَنَاقِبِ، وابنُ مَاجَه[١٢٣] فِي السُّنَّةِ.

٦٠٥٨- عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: ما سمعـتُ النـبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- جمعَ أبويهِ لأحدٍ؛ إلا لسعدِ بنِ مالكٍ؛ فإني سمعتُه يقولُ يومَ أَحَـدٍ: «يا سـعدُ! ارْمِ فِدَاكَ أبي وأمي!».[٤٧٨٠]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦١٨٤) م (٢٤١١/٤١)] عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: البُخارِيُّ فِي الأَدَبِ، وَغَـيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ فِي الفَضَائِلِ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٧٥٥] فِي المَنَاقِبِ، والنَّسَائِيُّ[الكبرى١٠٠٢١] فِي اليَوْمِ واللَّيْلَةَ.

٦٠٥٩- وَقَالَ سعدٌ: إني لأولُ العربِ رَمَى بسهمٍ في سبيلِ اللَّهِ[1].[٤٧٨١]

٦٠٦٠- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: سَهِرَ[2] رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَقْدَمَهُ المدينةَ ليلةً، فقال: «ليتَ رجلاً صالحاً يَحْرُسَني»؛ إذ سمعْنَـا صـوتَ سلاحٍ، فَقَالَ: «مَن هذا؟»، قال: سعدٌ، قال: «ما جاءَ بكَ؟»، قال: وَقَعَ في نفسي خـوفٌ على رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فجئتُ أَحرُسُه! فَدَعَا لهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّـى

---

(١) رواه البخاري (٣٧٢٨)، ومسلم (٢٩٦٦).

(٢) وفي رواية: أرق: «مرقاة».

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثم نامَ. [٤٧٨٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ: البُخَارِيُّ [٢٨٨٥] فِي الجِهَادِ، وَمُسْلِمٌ [٤٠/٢٤١٠] فِي الفَضَائِلِ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٧٥٦] والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٨٦٧] فِي المَنَاقِبِ.

٦٠٦١- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لكلِّ أمةٍ أمينٌ، وأمينُ هذه الأمةِ أبو عُبَيْدةَ بنُ الجرَّاحِ».[٤٧٨٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٣٨٢) م (٥٣/٢٤١٩)] عَنْ أَنَسٍ فِي فَضائِلِ أَبي عُبَيدَةَ، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٢٠٠] فِي المَنَاقِبِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٦٠٦٢- وسُئِلت عائشةُ: مَن كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُستخلِفاً لو استخلَفَ؟! قالت: أبو بكر، فقيلَ: ثم مَن بعدَ أبي بكرٍ؟! قالت: عمرُ، قيل: ثم مَن بعدَ عمرَ؟! قالت أبو عبيدةَ بنُ الجرَّاحِ.[٤٧٨٤]

□ مُسلِمٌ [٩/٢٣٨٥]في الفَضائِلِ عَنْهَا.

٦٠٦٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-:أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ على حِرَاءَ: هو، وأبو بكرٍ، وعمرُ، وعليٌّ، وعثمانُ، وطلحةُ، والزبيرُ، فتحرَّكَتْ الصخرةُ، فَقَالَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اهْدَأْ؛ فما عليكَ إلا نبيٌّ، أو صدِّيقٌ، أو شهيدٌ».

وزادَ بعضُهم: وسعد بن أبي وقَّاص؛ ولَمْ يذكرْ عليّاً.[٤٧٨٥]

□ مُسلِمٌ [(٥٠/٢٤١٧) (٥٠/٢٤١٧)] فِي الفَضَائِلِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٦٠٦٤- عن عبدِ الرحمن بنِ عوفٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أبو بكرٍ في الجنةِ، وعمرُ في الجنةِ، وعثمانُ في الجنةِ، وعليٌّ في الجنةِ،

وطلحةُ في الجنةِ، والزبيرُ في الجنةِ، وعبدِ الرحمنِ بنُ عوف في الجنةِ، وسعدُ بنُ أبي وَقَّاصٍ في الجنةِ، وسعيدُ بنُ زيدٍ في الجنةِ، وأبو عبيدةَ بنُ الجراحِ في الجنةِ».[٤٧٨٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٤٧]عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي المَنَاقِبِ، وأَبُو دَاودَ[٤٦٥٠] عَنْ سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ؛ وأَشَارَ إِلَيْهِ التِّرْمِذِيُّ[1].

٦٠٦٥- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أرحمُ أمتي بأمتي: أبو بكرٍ، وأشدُّهم في أمرِ اللَّهِ: عمرُ، وأصدَقُهم حياءً: عثمانُ، وأَفْرَضُهم: زيدُ بنُ ثابتٍ، وأَقْرَأهم: أُبيٌّ، وأَعلمُهم بالحلال والحرامِ: مُعاذُ بنُ جبلٍ، ولكلِّ أمةٍ أمينٌ، وأمينُ هذهِ الأُمةِ: أبو عبيدَة بنُ الجرَّاحِ».

صح.

ورواهُ بعضُهم عن قتادةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-... مرسلاً، وفيه: «وأقضاهُم: عليٌّ».[٤٧٨٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٩١]فِي المَنَاقِبِ - وَصَحَّحَهُ[2]-، وابنُ مَاجَه[١٥٤] فِي السُّنَّةِ عَنْ أَنَسٍ.

٦٠٦٦- عن الزبير، قال: كانَ على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ أُحدٍ دِرْعانِ، فنهضَ إلى الصخرةِ، فلم يستطعْ، فقعدَ طلحةُ تحتَه حتى استوَى على الصخرةِ، فسمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «أَوْجَبَ طلحة».[٤٧٨٨]

---

(١) بل رواه الترمذي (٣٧٤٨) بإسناده، عن سعيد، وهو حديث صحيح.

(٢) قلت: وهو كما قال، وصححه ابن حبان - أيضاً-، والحاكم، والذهبي.

وقد أُعل بما لا يقدح، وقد خرجته في «الصحيحة» (١٢٢٤).

والزيادة: رواها عبد الرزاق في «المصنف» (١١/ ٢٢٥/ ٢٠٣٨٧) عن قتادة، وأبي قلابة... مرسلاً؛ والزيادة لقتادة.

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٣٨]فِي المَنَاقِبِ - وَصَحَّحَهُ -[(١)] عَنِ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ.

٦٠٦٧- وَقَالَ جابر: نظرَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى طلحةَ بن عُبَيْدِ اللَّهِ، وَقَالَ: «مَن أحبَّ أنْ ينظرَ إلى رجلٍ يمشي على وجهِ الأرضِ، وقد قَضَى نحبَهُ؛ فلْيَنظرْ إلى هذا».

وفي رواية قال: «مَن سرَّهُ أنْ ينظرُ إلى شهيدٍ يمشي على وجهِ الأرض؛ فليَنظرْ إلى طلحَة بن عُبَيدِ اللَّهِ».[٤٧٨٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٣٩] فِيهِ - واسْتَغرَبَهُ [(٢)]- عَنْ جَابرٍ.

وابنُ مَاجَه[١٢٦] فِي السُّنَّةِ بِنَحْوِهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ.

٦٠٦٨- وعن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: سمعَتْ أذني مِن في رسولِ اللَّهِ -

---

(١) قلت: ورواه أحمد -أيضاً-(١/ ١٦٥) وإسناده حسن، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وصححه ابن حبان (٢٢١٢،٢٢١٣) وقد خرجته في «الصحيحة» (٩٤٥).

وأوجب؛ أي: أوجب الجنة، والمعنى: أنه أثبتها لنفسه.

(٢) وهو كما قال.

لكن ليس عنده الرواية الأولى؛ ولم أجدها من حديث جابر، لا عند الترمذي، ولا عند غيره.

وإنَّما وجدتها من حديث عائشة: أخرجه ابن سعد، وغيره، وإسناده ضعيف.

لكن له عنده شاهد مرسل، وإسناده صحيح.

ورواه الترمذي (٣٧٤٢) عن معاوية، وطلحة... مختصراً بلفظ: «طلحة ممن قضى نحبه»، وسنده عن طلحة حسن.

ثم وجدت الرواية الأولى عند البغوي في «تفسيره» (٧/ ٥٢٨) وإسناده هو إسناد الترمذي - بالرواية الثانية-.

وقد خرجت الحديث - بروايتيه - في «الصحيحة» (١٢٥-١٢٦).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «طلحةُ، والزبيرُ جارَاي في الجنةِ».

غريب. [٤٧٩٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[1] [٣٧٤١] فِي المَنَاقِبِ عَنْ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ-.

٦٠٦٩- عن سعد بن أبي وَقَّاص -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال يومَئذٍ - يعني: يومَ أُحُدٍ-: «اللَّهمَّ! سَدِّدْ رَمْيَتَهُ، وأَجِبْ دعوتَهُ».[٤٧٩١]

□ البَغَوِيُّ[2] [٣٩٢٢] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنْ سعَدٍ.

٦٠٧٠- ورُوي عن سعدٍ، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال «اللَّهمَّ! استجبْ لسعدٍ إذا دَعَاكَ».[٤٧٩٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٥١] فِي المَنَاقِبِ عَنْ سعَدِ بنِ أَبِي وَقّاصٍ، وَصَحَّحَ إِرْسَالَهُ.

وَقَد أَخرَجَهُ ابْنُ حِبّانَ[3] [٢٢١٥]مِنْ طَرِيقِ قَيْسٍ: سَمِعْتُ سَعداً.

---

(١) وقال: «غريب»؛ أي: ضعيف؛ وهو كما قال.

فيه أبو عبد الرحمن النضر بن منصور، عن عقبة بن علقمة اليشكري - وكلاهما ضعيف-.

ومن طريقهما: أخرجه الحاكم (٣/ ٣٦٤) وقال «صحيح الإسناد»!

وردّه الذهبي بقوله «قلت: لا».

(٢) ورواه الحاكم -أيضاً- (٣/ ٥٠٠)، وصححه، ووافقه الذهبي! وإسناده ضعيف عندي؛ لأنه - عند البغوي (٣/ ٥٣٣/ ٢) والحاكم (٣/ ٥٠٠) وأبي نعيم (١/ ٩٣) - من طريق إبراهيم بن يحيى الشجري، عن أبيه - والأول لين الحديث، والآخر ضعيف-، كما قال الحافظ.

و له شاهد لا يُفرَحُ به؛ لشدة ضعفه؛ فيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، وهو متروك متهم بالوضع.

ورواه ابن عساكر (٧/ ١٦١).

(٣) قلت: وإسناده صحيح.

٦٠٧١- عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: مَا جَمَعَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَبَاهُ وأُمَّهُ إلا لسعدٍ، قال لهُ يومَ أُحُدٍ: «ارْمِ فِدَاكَ أبي وأمـي!»، وَقَـالَ لـهُ: «ارْمِ أيُّها الغلامُ الحَزَوَّرُ[1]!».[٤٧٩٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٥٣]فِيهِ عَنْ عَلِيٍّ، وَقَالَ: صَحِيحٌ[2].

٦٠٧٢- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: أقبلَ سعدٌ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هذا خالي، فليُرِني امرؤٌ خالَه».

وكَانَ سعدٌ مِن بني زُهْرَةَ، وكانت أمُّ النـبيِّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- مِـن بـني زُهْرَةَ.[٤٧٩٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٥٢]عَنْ جَابِرٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[3].

الفصل الثالث:

٦٠٧٣- عن قيس بن أبي حازم، قال: سمعت سعدَ بنَ أبي وقاص يقـول: إنـي لأوَّلُ رجلٍ من العربِ رمى بسهمٍ في سبيلِ اللّه، ورأيتُنا نغزو مع رسـولِ اللّـه -صَلَّـى

---

(١) الحزور: الغلام القوي، والرجل القوي.

(٢) وهو كما قال.

(٣) وتمام كلامه: «لا نعرفه إلا من حديث مجالد».

قلت: ومجالد ضعيف.

لكن تابعه إسماعيل بن أبي خالد - عند الحاكم (٣/ ٤٩٨)-؛ وصححه، ووافقه الذهبي.

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وما لنا طعامٌ إلا الحُبْلَةَ[١] وورق السَّمُر[٢]، وإن كان أحدنا ليضع[٣] كما تضع الشاةُ[٤]؛ ماله خلْطٌ[٥]، ثم أصبحتْ بنو أسد تعزِّرني على الإسلام[٦]، لقد خبتُ - إذاً - وضلَّ عملي! وكانوا وشَوْا به إلى عمر، وقالوا: لا يُحْسن يصلي. [٦١٢٨]

□ متفق عليه [خ (٣٧٢٨) م (٢٩٦٦)] عنه.

٦٠٧٤- وعن سعد، قال: رأيتُني وأنا ثُلُثُ الإسلام، وما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمتُ فيه، ولقد مكثتُ سبعة أيام؛ وإني لَثُلُثُ الإسلام. [٦١٢٩]

□ رواه البخاري (٣٧٢٧).

٦٠٧٥- وعن عائشةَ: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان يقول لنسائه: «إنَّ أمركنَّ مما يَهُمُّني من بعدي، ولن يصبر عليكنَّ إلا الصابرون الصدِّيقون»؛ قالت عائشة: يعني: المتصدِّقين.

---

(١) ثمر السمر يشبه اللوبيا، قاله ابن الأعرابي.

وقيل: ثمر العضاه.

(٢) السمر: شجر الطلح، واحدتها سمرة.

(٣) أي: يخرج منه.

(٤) أي: من البعر.

والمعنى: أن نجوهم يخرج بعراً؛ ليبسه وعدم الغذاء المألوف.

(٥) أي: لا يختلط النجو بعضه ببعض لجفافه ويبسه.

(٦) أي: توبخني على الصلاة.

والمراد: أنهم كانوا يعيرونه لأنه لا يحسن الصلاة.

ثم قالت عائشة لأبي سلمة بن عبد الرحمن[1]: سقى اللّه أباكَ من سلسبيل الجنـة! وكان ابنُ عوفٍ قد تصدق على أمَّهات المؤمنين بحديقةٍ؛ بيعت بأربعين ألفاً[2]. [٦١٣٠]

٦٠٧٦- وعن أُم سلمة، قالت: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- يقول لأزواجه: «إنَّ الذي يحثو[3] عليكنَّ بعدي: هو الصادق البـارُّ، اللّهـمَّ! اسـق عبدَ الرَّحمن بنَ عوفٍ من سلسبيل الجنةِ». [٦١٣١]

☐ رواه أحمد[4] (٦/٢٩٩) -رضِيَ اللَّهُ تعالى عنه-.

٦٠٧٧- وعن حذيفة، قال: جاء أهل نجران إلى رسـولِ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، فقالوا: يا رسول اللّه! ابعثْ إلينا رجـلاً أمينـاً. فقـال: «لأبعثـنَّ إليكـم رجـلاً أميناً، حقَّ أمين»؛ فاستشرف[5] لها الناسُ، قال: فبعث أبا عبيدةَ بن الجرَّاح. [٦١٣٢]

☐ متفق عليه[6] [خ (٣٧٤٥) م (٢٤٢٠)] عنه.

---

(١) أي: ابن عوف.

(٢) رواه الترمذي (٣٧٤٩)، وقال:«حديث حسن صحيح».

قلت: وإسناده حسن، وصححه ابن حبان (٢٢١٦)، وقد خرجته في «الصحيحة»(١٥٩٥).

(٣) أي: يجود وينثر.

(٤) إسناده ضعيف؛ فيه عنعنة ابن إسحاق.

وشيخه محمد بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن الحصين؛ لم يوثقه غير ابن حبان (٧/ ٤١٣).

(٥) أي: طمع وتوقع.

(٦)أخرجاه من حديث شعبة، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن حذيفة... به البخاري (٣٧٤٥، ٤٣٨١، ٧٢٥٤) ومسلم(٧/ ١٢٩) والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٥٧/ ٨١١٨) وابن ماجه (١٣٥) وابن حبان (٦٩١٠) وابن سعد (٣/ ٤١٢) وأحمد (٥/ ٣٩٨، ٤٠٠) وصرح أبو إسحاق - السبيعي بالتحديث - عند أحمد في الموضع الثاني. وتابعه سفيان، عن أبي إسحاق به: أخرجه ابن أبي شيبة (١٢/ ١٣٦) ومسلم، والترمذي (٣٧٥٩) - وصححه-، والنسائي - أيضاً - (٨١٩٧) وكذا ابن ماجه، وابن سعد، وأحمد

==

٦٠٧٨- وعن عليّ، قال: قيل لرسول اللّه: من نُؤمِّر[1] بعدك؟! قال: «إن تؤمِّروا أبا بكرٍ؛ تجدوه أميناً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة، وإن تؤمِّروا عمرَ تجدوه قويّاً أميناً لا يخاف في اللّه لومة لائم، وإن تؤمِّروا عليّاً - ولا أُراكم فاعلين-؛ تجدوه هادياً مَهدِيّاً، يأخذُ بكم الطريق المستقيم». [٦١٣٣]

□ رواه أحمد[2] (١/١٠٩) -رضِيَ اللّهُ عنهم-.

٦٠٧٩- وعنه، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رحم اللّه أبا بكرٍ! زوَّجني ابنتَه، وحملني إلى دار الهجرة، وصحبني في الغار، وأعتق بلالاً من ماله، رحم اللّه عمر! يقول الحق وإن كان مرّاً، تركه الحقُّ وما لَه من صديقٍ، رحم اللّه عثمان! تستحييه الملائكة، رحم اللّه عليّاً! اللَّهمَّ! أدِرِ الحقَّ معه حيث دار». [٦١٣٤]

□ رواه الترمذي[3] (٣٧١٤) -رضِيَ اللّهُ عنهم-.

(٥/ ٣٨٥،٤٠١) وصرح - أيضاً - بالسماع عند الترمذي.

وتابعهما - أيضاً - زكريا بن أبي زائدة... عنه: أخرجه ابن حبان (٦٩٦١) وابن أبي شيبة.

وتابعهم إسرائيل عنه... به أخرجه البخاري (٤٣٨٠) والنسائي (٨١٩٦).

وهي عند الحاكم (٣/ ٣٦٧) وأحمد (١/ ٤١٤) لكنهما قالا «عن ابن مسعود» مكان «عن حذيفة»، وهو شاذ عندي.

واستظهر الحافظ (٨/ ٩٤) صحة الطريقين - يعني: عن ابن مسعود أيضاً-، وفيه نظر لا يخفى على البصير بهذا العلم.

وخفي الفرق بين رواية الحاكم - هذه-، ورواية البخاري على المعلق على «الإحسان» (١٥/ ٤٦١ - المؤسسة) فظن أنها عن حذيفة!

(١) بالتشديد؛ أي: من نجعله أميراً.

(٢) إسناده ضعيف؛ لاختلاط أبي إسحاق السبيعي، وتدليسه.

قلت: وانظر تعليقي على «الباعث الحثيث»(١/ ١٦٣-١٦٤-بتحقيق الأخ علي الحلبي).

١٠- باب مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٦٠٨٠- عن سعد بن أبي وقَّاص -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: لَمَّا نزلَتْ هذه الآيةُ: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكم﴾؛ دَعَا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عليّاً، وفاطمةَ، وحسناً، وحسيناً، فَقَالَ: «اللَّهمَّ! هؤلاءِ أهلُ بيتي».[٤٧٩٥]

□ مُسْلِمٌ [٣٢/٢٤٠٤]، والتِّرْمِذِيُّ[٢٩٩٩] عَنْ سَعْدٍ فِي الفَضَائِلِ.

٦٠٨١- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-،قالت: خرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- غداةً، وعليهِ مِرْطٌ(١) مُرَحَّلٌ(٢) مِن شَعْرٍ أسودَ، فجاءَ الحسنُ بنُ عليٍّ، فأدخلَهُ، ثم جاءَ الحسينُ، فدخلَ معَهُ، ثم جاءَتْ فاطمةُ فأدخلَها، ثم جاءَ عليٌّ، فأدخلَهُ، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرَاً﴾. [٤٧٩٦]

□ [مُسْلِمٌ (٢٤٢٤) فِي الفَضَائِلِ](٣) عَنْ عَائِشَةَ.

٦٠٨٢- وَقَالَ البَرَاءُ: لَمَّا تُوُفِّي إبراهيمُ؛ قالَ رسولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ لهُ مُرضِعاً في الجنةِ». [٤٧٩٧]

□ البُخَارِيُّ [١٣٨٢]في الجَنَائِزِ عَنِ البَرَاء.

٦٠٨٣- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: كُنا - أزواجَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ

---

(٣) وقال: «غريب»؛ أي: وهو كما قال، وبي أنه في «الأحاديث الضعيفة» (٢٠٩٤).

(١) المرط: كساء يكون من خز وصوف.

(٢) ضرب من برود اليمن.

(٣) سقطت من الأصل، واستدركناها من مصادر التخريج. (ع).

عَلَيهِ وسَلَّمَ- - عندَهُ، فأقبَلتْ فاطمةُ، ما تَخْفَى[١] مِشْيَتُها مِن مِشيَةِ رسولِ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فلمَّا رآهَا قال: «مرحباً بابنَتي!»، ثم أجلسَها، ثم سَارَّها فبكَتْ بكاءً شديداً، فلمَّا رأَى حُزْنَها؛ سارَّها الثانية؛ فإذا هي تضحكُ! فلمَّا قامَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سألتُها: عَمَّا[٢] سارَّكِ؟! قالَت: ما كنتُ لأُفشيَ على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سِرَّه! فلمَّا تُوُفِّي قلت: عَزَمتُ عليكِ - بما لي عليكِ مِن الحقِّ - لَمَّا أخبرتِني؟ قالت: أمَّا الآنَ فَنَعَمْ، أمَّا حينَ سارَّني في الأمرِ الأول؛ فإنَّهُ أخبرَني أنَّ جبريلَ كانَ يُعارِضُه بالقرآنِ كلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وأنَّه عارضَني بهِ العامَ مرتينِ، «ولا أُرَى الأجلَ إلا قد اقتربَ؛ فاتَّقي اللَّهِ واصبري؛ فإني نِعمَ السلفُ أنا لكِ»، فبَكَيْتُ، فلمَّا رَأَى جَزَعي سارَّني الثانيةَ، قال: «يا فاطمةُ! ألا ترضَيْنَ أنْ تكوني سيدةَ نساءِ أهلِ الجنةِ، أو نساءِ المؤمنين؟!».[٤٧٩٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ: البُخارِيُّ [٦٢٨٥]في عَلاَمَاتِ النُّبوَّةِ، والمَغَازِي، وَمُسْلِمٌ [٢٤٥٠/٩٨] فِي الفَضائِلِ، والنَّسائِيُّ[الكبرى٨٣٦٨] فِي المَنَاقِبِ.

وفي رواية: سارَّني فأخبرني أنه يُقبَضُ في وجعِه، فبَكَيْتُ ثم سارَّني فأخبرَني أنِّي أولُ أهلِ بيتِهِ أَتْبَعُه، فضحِكتُ.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٦٢٦) م (٢٤٥٠/٩٧)] عَنْهَا.

٦٠٨٤- عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ، أنَّ رسولَ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «فاطمةُ بَضْعةٌ مني؛ فمن أغضبَها أغضبني».[٤٧٩٩]

---

(١)أي: ما تختلف.

(٢)الظاهر: عما سارها، على أن (ما) موصولة.

لكن التقدير: سألتها قائلة: عمَّ سارك؟ وفي رواية: سألتها: ما قال لك رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ المِسْورِ: البُخارِيُّ [٣٧٦٧، ٥٢٣٠] فِي مَواضِعَ؛ مِنْهَا فِي النِّكَاحِ، والمَنَاقِبِ [ومسلم (٢٤٤٩) في الفضائل][١].

تَنْبِيهٌ: وَقَعَ فِي «المَصَابِيحِ»: «فَمِنْ أَبْغَضِهَا»! والَّذِي فِي «الصَّحِيحِ»: «أَغْضَبها»، وكَذَا سَاقَهُ هُوَ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»[٣٩٥٧].

وفي رواية: «يُرِيبُنِي ما أَرَابَها، وَيُؤْذِينِي ما آذَاهَا».

□ البُخَارِيُّ [٥٢٣٠] فِي النِّكاحِ، وَ مُسْلِمٌ [٢٤٤٩/٩٣] والتِّرْمِذِيُّ[٣٨٦٧] فِي المَنَاقِبِ.

٦٠٨٥- وعن زيد بن أرْقَمَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قامَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خطيباً بماءٍ - يُدعَى خُمّاً، بينَ مكةَ والمدينةِ-، فحمِدَ اللَّهَ، وأثنَى عليهِ، ووَعظَ، وذكَّرَ، ثم قال: «أمَّا بعدُ؛ أيُّها الناسُ! إنما أنا بَشَرٌ، يُوشِكُ أنْ يأتيَني رسولُ ربي فأُجيبَ، وأنا تارِكٌ فيكم الثَّقَلَيْنِ،[٢] أولُهُما: كتابُ اللَّهِ؛ فيهِ الهدى والنور، فخُذوا بكتابِ اللّه واستمسِكوا بهِ، وأهلُ بيتي؛ أُذَكِّرُكم اللَّهَ في أهلِ بيتي، أُذَكِّرُكم اللَّهَ في أهلِ بيتي، أُذكرُكم اللّه في أهلِ بيتي».[٤٨٠٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٤٠٨/٣٦]فِي المَنَاقِبِ، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨١٧٥] فِي الفَضَائِلِ عَنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

وفي رواية: «كتابُ اللَّهِ: هوَ حبلُ اللَّهِ؛ مَن اتَّبَعَهُ كانَ على الهدَى، ومَن تَرَكَهُ كانَ على الضلالةِ».

□ مُسْلِمٌ [٢٤٠٨/٣٧] فِيهِ عَنْهُ.

---

(١) سقطت من الأصل، والسياق يقتضيها، (ع).

(٢) أي: الأمرين العظيمين.

٦٠٨٦- عن البَرَاءِ بن عَازِبٍ، قال: قالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لعليٍّ: «أنتَ مِني، وأنا منكَ»، وَقَالَ لجعفَر: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وخُلُقي»، وَقَالَ لزيدٍ: «أنت أَخُونا ومَوْلانا».[٤٨٠١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٦٩٩) م (٩٠-٩٢/١٧٨٣)]، عَنِ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ فِي حَدِيثٍ: البُخَارِيُّ فِي الحَجِّ، والصُلْحِ، وَمُسْلِمٌ فِي المَغَازِي.

٦٠٨٧- وكَانَ ابنُ عمرَ إذا سلَّمَ على ابنِ جعفرَ؛ قال: السلامُ عليكَ يا ابنَ ذي الجناحَيْنِ!.[٤٨٠٢]

□ البُخَارِيُّ [٣٧٠٩] عَنِ الكَعْبِيِّ بِهَذَا فِي الفَضَائِلِ.

٦٠٨٨- وعن البَرَاءِ، قال: رأيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-- والحسنُ بنُ عليٍّ على عاتِقِهِ- يقولُ: «اللَّهمَّ! إني أُحبُّه، فأَحِبَّهُ».[٤٨٠٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٧٤٩) م (٥٨/٢٤٢٢)]، والتِّرْمِذِيُّ[٣٧٨٣] والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨١٦٣] كُلُّهُم فِي المَنَاقِبِ عَنِ البَراءِ.

٦٠٨٩- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: خرجتُ معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في طائفةٍ [1] مِن النهارِ، حتى أَتَى جَنابَ[2] فاطمةَ، فَقَالَ: «أَثَمَّ لُكَعُ أثم لكع؟»؛ - يعني: حسناً-،فلم يَلْبَثْ أنْ جاءَ يَسْعَى، حتى اعتنقَ كلُّ واحدٍ منهما صاحبَهُ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللَّهمَّ! إني أُحِبُّهُ، فأَحِبَّهُ وأَحِبَّ مَن يُحبُّه».[٤٨٠٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٨٨٤) م (٥٧/٢٤٢١)]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ فِي اللِّبَاسِ، وَمُسْلِمٌ فِي

---

(١) أي: قطعة من النهار.

(٢) أي: بيتها.

الفَضَائِلِ، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨١٦٤] فِي المَنَاقِبِ ت، د.

٦٠٩٠- وعن أبي بَكْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: رأيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على المنبرِ؛ والحسنُ بنُ عليٍّ إلى جنبِهِ، وهو يُقبِلُ على الناسِ مرةً، وعليهِ أخرى، ويقولُ: «إنَّ ابني هذا سَيِّدٌ، ولعلَّ اللَّهَ أنْ يُصْلِحَ بهِ بينَ فئتينِ عظيمتينِ مِن المسلمين».[٤٨٠٥]

□ البُخَارِيُّ [٢٧٠٤] فِي الصُّلْحِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، (د[٤٦٦٢] ت[٣٧٧٣] س[٣/١٠٧]).

٦٠٩١- وعن ابن عمر: في الحسنِ والحسينِ، قالَ النبيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هما رَيْحَانِي[1] مِن الدنيا».[٤٨٠٦]

□ البُخَارِيُّ[2] [٥٩٩٤] فِي الأَدَبِ عن ابنِ عُمَرَ.

٦٠٩٢- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: لم يكنْ أحدٌ أشبَهَ بالنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِنَ الحَسَنِ بنِ عليٍّ.[٤٨٠٧]

□ البُخَارِيُّ [٣٧٥٢]، والتِّرْمِذِيُّ[٣٧٧٦] فِي المَنَاقِبِ عَنْ أَنَسٍ.

٦٠٩٣- وَقَالَ في الحسينِ أيضاً: كانَ أَشْبَهَهُمْ برسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-. [٤٨٠٨]

□ البُخَارِيُّ [٣٧٤٨] عَنْ أَنَسٍ فِي المَنَاقِبِ.

٦٠٩٤- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: ضَمَّني رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى صدرِه، وَقَالَ: «اللَّهمَّ! علِّمْهُ الحكمةَ».

---

(١) أي: من رزق اللّه الذي رزقنيه من الدنيا.

(٢) وانظر «الصحيحة»(٥/ ٦٥٦).

وفي رواية: «علِّمْه الكتاب».[٤٨٠٩]

□ البُخَارِيُّ [٣٧٥٦]فِي فَضْلِ ابنِ عَبَّاسٍ، والتِّرْمِذِيُّ، والنَّسَائِيُّ فِي المَنَاقِبِ، وابنُ ماجَه فِي السُّنَّةِ؛ كُلُّهُم عن ابنِ عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عَنهُم-.

٦٠٩٥- وعنه، قال: إن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دخلَ الخلاءَ، فوضعْتُ له وَضُوءاً، قال: «مَن وضعَ هذا؟»، فأُخبرَ، فَقَالَ: «اللَّهمَّ! فقِّههُ في الدين». [٤٨١٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1]: البُخاريُّ [١٤٣]فِي الوُضُوءِ، وَمُسْلِمٌ [١٣٨/٢٤٧٧] في الفَضائِلِ.

٦٠٩٦- عن أسامةَ بن زيدٍ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنه كانَ يـأخذُه والحسنَ؛ فيقولُ: «اللَّهمَّ! أَحِبَّهما؛ فإني أُحِبُّهما».[٤٨١١]

□ البُخَارِيُّ [٣٧٣٥] عَنْ أُسَامَةَ فِي المَنَاقِبِ.

٦٠٩٧- وعن أسامةَ بنِ زيدٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يـأخذُني، فيُقعِدُني على فخذِه، ويُقعِدُ الحسنَ بنَ عليٍّ على فخذِه الأخرى، ثم يضمُّهما، ثم يقولُ: «اللَّهمَّ! ارحَمْهما؛ فإني أَرحَمُهما». [٤٨١٢]

□ البُخَارِيُّ [٦٠٠٣] فِي الأَدَبِ عَنْهُ.

٦٠٩٨- وعن عبد اللّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-:أنَّ رسولَ اللّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعثَ بعثاً، وأمَّرَ عليهم أسامةَ بنَ زيدٍ، فطعنَ الناسُ في إمارتِه، فقامَ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنْ تَطعنُوا في إمارتِه؛ فقد كنتُم تطعنونَ في إمارةِ

---

(١) هذا خطأ، وإن ذهل عنه الشارح القاري وغيره، فليس الحديث متفقاً عليه، ولا رواه أحد «الصحيحين» بهذا التمام، وإنَّما هو في «مسند أحمد» بسند صحيح، وقد خرجته في تخريج أحاديث «شرح الطحاوية» منبهاً على مثل هذا الخطإ من شارحها، وإنَّما روى منه مسلم قوله «اللهمَّ فقهه»، وروى البخاري الذي في الحديث قبله.

أبيهِ مِن قبلُ، وايمُ اللَّهِ؛ إنْ كانَ لخليقاً للإِمارةِ، وإِنْ كانَ(١) لِمن أحبِّ الناسِ إليَّ، وإِنَّ هذا لمِن أحبِّ الناسِ إليَّ بعدَه».[٤٨١٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٧٣٠) م (٢٤٢٦/٦٣)]، والتِّرْمِذِيُّ[٣٨١٦] والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨١٨١] فِي المَناقِبِ عَنِ ابنِ عُمَرَ.

وفي رواية: «وأُوصيكُم بهِ؛ فإنه مِن صَالِحِيكم».

□ مسلِمٌ [٢٤٢٦/٦٤] عنِ ابنِ عُمَرَ في المناقبِ.

٦٠٩٩- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-:أنَّ زيدَ بنَ حارِثَةَ - مولَى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ--؛ ما كُنَّا نَدعُوهُ إلا زيدَ بنَ محمدٍ، حتى نزلَ القرآنُ: ﴿ادْعُوهُم لآبائِهم﴾.[٤٨١٤]

□ متَّفقٌ عليهِ [خ (٤٧٨٢) م (٢٤٢٥/٦٢)] عنِ ابنِ عُمَرَ: البخاريُّ في التفسيرِ، ومسلمٌ في الفضائلِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٦١٠٠- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: رأيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في حَجَّتِهِ - يومَ عرفةَ- وهو على ناقتِهِ القَصْواءِ يخطبُ، فسمعتُهُ يقولُ: «يا أيُّها الناسُ! إني تركْتُ فيكم ما إنْ أخذْتُم بهِ لن تَضِلُّوا: كتابَ اللَّهِ، وعِتْرَتي أهلَ بَيْتي».[٤٨١٥]

□ الترمذِيُّ [٣٧٨٦]عنْ جابرٍ في المناقبِ، وقال: حسنٌ غريبٌ(٢).

---

(١) أي: أبوه.

(٢) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه زيد بن الحسن الأنماطي، قال الحافظ «ضعيف».

نعم؛ له شاهد من حديث أبي سعيد الخدري... مرفوعاً نحوه: أخرجه أحمد (٣/ ١٤،١٧،٢٦، ٥٩)
==

٦١٠١- عن زيد بن أرقم -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إني تَارِكٌ فيكم ما إن تَمسكْتُم بهِ لن تَضِلُّوا بعدي - أحدُهما أعظمُ مِن الآخر-: كتابُ اللَّهِ؛ حبلٌ ممدودٌ مِن السماء إلى الأرضِ، وعِترَتي أهلُ بيتي، ولن يَتَفرَّقا حتى يَرِدَا عليَّ الحوضَ، فانظُروا كيفَ تَخْلُفونَني فيهما؟!».[٤٨١٦]

☐ لمسلمٍ[٢٤٠٨] عنْ زيدِ بنِ أَرقَم في الحديثِ الماضي.

وأخرجهُ الترمذيُّ[٣٧٨٨] في المناقبِ من حديثِ زيدِ بنِ أرْقم في الحديثِ مطَوَّلاً، وقال : حسنٌ غريبٌ[١].

ومن حديثِ أَبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضي اللَّه عنهُ[٣٧٨٨].

٦١٠٢- وعن زيد بن أرقم -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال لعليٍّ، وفاطمةَ، والحسنِ، والحسينِ: «أنا حربٌ لِمَن حاربَهم، وَسِلْمٌ لِمَن سَالَمَهم».[٤٨١٧]

☐ الترمذيُّ [٣٨٧٠] عنْ زَيدِ بنِ أَرقم فيه، وقال: غريبٌ[٢].

٦١٠٣- وروي عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: أنها سُئِلَتْ: أَيُّ الناس كانَ

والترمذي - أيضاً-(٣٧٨٨)، وابن سعد (٢/ ١٩٤) من طرق، عن عطية، عنه.

ويشهد له حديث زيد الآتي بعده، فهو - به - صحيح.

وقد أخرجه الحاكم (٣/ ١٤٨) من طريق أخرى عن زيد... مختصراً، وهو مخرج في «الصحيحة»(١٧٦١).

(١) قلت: وإسناده ضعيف - أيضاً-؛ فيه عنعنة حبيب بن أبي ثابت.

لكنه شاهد للذي قبله، وهو عند مسلم نحوه، وتقدم (٦١٤٠)، وهو مخرج في المصدر السابق.

(٢) وتمام كلامه: «وصبيح - مولى أم سلمة - ليس بالمعروف»، ثم خرجته في «الضعيفة» (٦٠٢٨).

أحبَّ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قالت: فَاطِمَةُ، فقيلَ: مِن الرجالِ؟! قالت: زوجُها.[٤٨١٨]

□ الترمذيُّ(١) [٣٨٧٤] عنْ جُمَيْعِ بنِ عُمَيرٍ فيه.

٦١٠٤- وعن عبد المطَّلِب بنِ ربيعةَ -رضِيَ اللَّهُ عنه-:أنَّ العباسَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،دخلَ على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُغْضَباً وأنا عندَه، فَقَالَ: «ما أغضبَكَ؟!»، قال: يا رسولَ اللَّه! ما لَنا ولقريشٍ(٢) إذا تَلاَقَوْا بينَهم؛ تَلاَقَوْا بوجوهٍ مستبشرةٍ(٣) وإذا لقونا لقونا بغيرِ ذلكَ؟! فغضبَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، حتى احمرَّ وجهُهُ، ثم قال: «والذي نفسي بيدِه؛ لا يدخلُ قلبَ رجلٍ الإيمانُ؛ حتى يُحِبَّكم للَّهِ ولرسولِهِ»، ثم قال: «يا أيُّها الناسُ! مَن آذَى عمي؛ فقد آذاني؛ فإنَّما عمُّ

---

(١) وقال «حديث حسن غريب».

قلت: وهو كما قال، وإسناده حسن.

وله - عنده (٣٨٦٨) - شاهد من حديث بريدة، وحسنه -أيضاً-.

(٢)ما لنا معشر بني هاشم وبقية قريش؟

(٣) أي: بوجوه عليها البشر.

قلت: وإسناده ضعيف. فيه يزيد بن أبي زياد - وهو الهاشمي مولاهم-؛ ضعيف.

ومن طريقه: أخرجه أحمد (٤/ ١٦٥) والحاكم (٣/ ٣٣٣) وابن عساكر في «التاريخ» (٨/ ٤٥٩/ ٢).

ولقوله «من آذى...» شاهد عن أبي مجلز... مرسلاً، وسنده صحيح: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٧).

لكن الجملة الأخيرة منه - في الصنو - لها شواهد كثيرة، بعضها في «طبقات ابن سعد» (٤/ ٢٦-٢٧) وصححه الترمذي عن أبي هريرة، وانظر «الضعيفة» (٤٤٤٣) فهي صحيحة؛ وهو مخرجه في «غاية المرام» (رقم: ١٨٩)، و «الإرواء»(تحت٨٥٨)،و «الصحيحة»٨٠٦). صنو أبيه؛ أي: مثله.

الرجلِ صِنْو[1] أبيهِ».[٤٨١٩]

□ الترمذيُّ [٣٧٥٨] عن عبدِ المطلب بنِ رَبيعةَ بنِ الحارثِ فيه، وحسَّنه[2].

٦١٠٥- وعن علي -رضِيَ اللَّهُ عنه-:أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- قـالَ لعمرَ في العباسِ: «إنَّ عمَّ الرجلِ صِنْو أبيهِ».[٤٨٢٠]

□ الترمذيُّ [٣٧٦٠] عن عليٍّ فيه.

٦١٠٦- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، قال: «العباسُ مِني، وأنا مِنهُ».[٤٨٢١]

□ الترمذيُّ [٣٧٥٩] عن ابنِ عبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُما - فيه، وقال: حسنٌ غريبٌ[3].

٦١٠٧- وعنه، قال: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- للعباسِ: «إذا كانَ غـداةَ الاثنينِ؛ فأْتِني أنتَ وولدُك حتى أَدْعُوَ لهمْ بدعوةٍ، ينفعُكَ اللَّهُ بها وَوَلَدَكَ»، فغدَا وغدَوْنا معَه، وألبَسَنا كساءَهُ، ثم قال: «اللَّهمَّ! اغفرْ للعباسِ وولـدِهِ مغفـرةً ظـاهرةً وباطنـةً، لا تغادرُ ذنباً، اللَّهمَّ! احفظْهُ في ولدِه».

غريب. [٤٨٢٢]

□ الترمذيُّ [٣٧٦٢] عنِ ابن عبَّاسٍ فيه، وقال: حسنٌ غريبٌ[4].

---

(١) سقطت من الأصل، واستدركناها من مصادر التخريج. (ع).

(٢) أي: من البعر.

والمعنى: أن نجوهم يخرج بعراً، ليبسه وعدم الغذاء المألوف.

(٣) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيـه عبـد الأعلـى الثعلـبي، وهـو ضعيـف؛ وقـد خرجتـه في «الضعيفـة» (٢٣١٥).

(٤) قلت: وإسناده جيد.ثم بدا لي فيه علة، وهي عنعنة مكحول.

٦١٠٨- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أنه رأَى جبريلَ مرتــينِ، ودَعَـا لـهُ[1] رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مرتينِ.[٤٨٢٣]

□ الترمذيُّ [٣٨٢٢] فيه عنِ ابنِ عبَّاسٍ، وقال: مُنْقَطِعٌ[2].

٦١٠٩- وعنه، أنه قال: دَعَا لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَــلَّمَ- أنْ يؤتِيَـني الحكمةَ مرتينِ.[٤٨٢٤]

□ الترمذيُّ [٣٨٢٣] عنِ ابنِ عبّاسٍ فيه، وقال: حسنٌ غريبٌ[3]؛ وفي لفظٍ: «اللَّهُمَّ علِّمْهُ الحِكْمَةَ»؛ وهي في «الصَّحِيحِ».

٦١١٠- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رســولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رأيتُ جعفراً يطيرُ في الجنةِ معَ الملائكةِ».

غريب.[٤٨٢٥]

□ الترمذيُّ [٣٧٦٣] فِيهِ عنْ أبي هريرةَ، وقال: غريبٌ[4].

٦١١١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّــهُ عنـهُ-،قـال: كـانَ جعفـرٌ يحـبُّ المسـاكينَ،

---

(١) أي: لابن عباس.

(٢) وإسناده ضعيف.

(٣) قلت: وإسناده حسن، وتقدم نحوه (رقم: ٦١٣٨)

(٤) قلت: بل هو حديث صحيح؛ فإن هذا وإن كان إسناده ضعيفاً؛ فإن له شواهد كثيرة، يرقى بها إلى درجة الصحة، انظر «طبقات ابن سعد» (٤/ ١/ ٢٦-ط أوروبا) و«مستدرك الحاكم» (٣/ ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢) وصحح بعضها على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

وقول ابن عمر المتقدم (٦١٣٢) «يا ابن ذي الجناحين» يشعر أن هذا الحديث كان معروفاً عندهم.

وله شواهد أخرى؛ أخرجتها كلها في «الصحيحة» (١٢٢٦).

ويجلسُ إليهم، ويحدثُهم ويحدثونَهُ، فكَانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- يَكْنيـهِ بأبي المساكينِ.[٤٨٢٦]

□ الترمذيُّ [٣٧٦٦] عنْ أَبي هريرةَ مُطَوَّلاً فيه، وقال: غريبٌ.

٦١١٢- عن أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الحسنُ والحسينُ: سَيِّدا شبابِ أهلِ الجنةِ».[٤٨٢٧]

□ الترمذيُّ [٣٧٦٨] فيه عنْ أَبي سعيدٍ، وقال: صحيحٌ[١].

٦١١٣- عن ابن عمر -رضِـيَ اللَّـهُ عنـهُ-،أنَّ رسـولَ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ الحسنَ والحسينَ هما رَيْحانِي مِن الدنيا».[٤٨٢٨]

□ الترمذيُّ عنِ ابنِ عُمَرَ فيه، وقال: صحيحٌ.

قلتُ: وهو في «الصَّحيح»[٢] كما تقدَّمَ.

٦١١٤- عن أسامةَ بن زيدٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قـال: طرقْـتُ النـبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ذاتَ ليلة في بعض الحاجةِ، فخرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- وهـو مشتمِلٌ على شيءٍ؛ لا أدري ما هو؟ فلما فرغْتُ مِن حاجتي؛ قلتُ: ما هذا الـذي أنـتَ مشتمِلٌ عليه؟! فكشَفَهُ؛ فإذا الحسنُ والحسينُ على وَركَيْهِ، فَقَـالَ: «هـذانِ ابنـايَ، وابنـا ابنتي، اللَّهمَّ! إني أُحبُّهما؛ فأحِبَّهما، وأَحِبَّ مَن يحِبُّهما». [٤٨٢٩]

□ الترمذيُّ [٣٧٦٩] عنْ أُسَامَةَ فيه، وقال: حسنٌ غريبٌ[٣].

---

(١) قلت: وهو كما قال؛ لشواهده الكثيرة، وقد خرجت بعضها في المصدر السابق (٧٩٦).

(٢) (برقم:٦١٣٦) من رواية البخاري.

(٣) وإسناده لين.

قلت: وصححه ابن حبان (٢٢٣٤)!

==

٦١١٥- عن سَلْمى، قالت: دخلتُ على أم سلمةَ وهي تبكي، فقلتُ: ما يُبكيكِ؟! قالت: رأيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - تعني: في المنام-؛ وعلى رأسِه ولحيتِهِ الترابُ، فقلتُ: ما لكَ يا رسولَ اللَّه؟! قال: «شهدتُ قتلَ الحسينِ آنِفاً».

غريب. [٤٨٣٠]

□ الترمذيُّ[(١)] [٣٧٧١] فيه من طريقِ سلْمَى البكْريَّةِ، عن أُمِّ سَلَمَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنْهَا-.

٦١١٦- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: سُئلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أيُّ أهلِ بيتكَ أحبُّ إليكَ؟! قال: «الحسنُ والحسينُ»، وكَانَ يقولُ لفاطمةَ: «ادعي لي ابنيَّ»، فيَشَمُّهما ويَضمُّهما إليهِ.

غريب.[٤٨٣١]

□ الترمذيُّ [٣٧٧٢] عنْ أنسٍ فيهِ، وقالَ: غريبٌ[(٢)].

٦١١٧- عن بُرَيْدَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يخطبُنا؛ إذ جاءَ الحسنُ والحسينُ، عليهما قميصانِ أحمرانِ، يمشيانِ ويعثُرانِ، فنزلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِن المنبرِ، فحملَهما ووضعَهما بينَ يديهِ، ثم قال: «صدق اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُم فِتْنَةٌ﴾؛ نظرْتُ إلى هذيْنِ الصبِيَّيْنِ يمشيانِ ويعثُرانِ، فلَمْ أصبرْ حتى قطعْتُ حديثي ورفعتُهما».[٤٨٣٢]

ويشهد له الحديث (٦١٥٩).

ولبعضه شاهد - في «المسند» (٥/ ٣٦٩) - عن رجل، وسنده جيد.

(١) وقال: «غريب»؛ أي: ضعيف؛ لجهالة سلمى.

(٢) أي: ضعيف؛ وهو كما قال.

□ الأَربَعَةُ عنْ بُرَيْـدَةَ: أَبـو دَاودَ [١١٠٩] والنَّسـائيُّ [١٠٨/٣] في الصَّلاةِ، والـترمذيُّ[١] [٣٧٧٤] في المناقبِ، وابنُ ماجه [٣٦٠٠] في اللِّباسِ.

٦١١٨- عن يَعْلى بن مُرَّةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «حسينٌ مني، وأنا مِن حسينٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مِن أحبَّ حسـيناً، حسـينٌ سِـبْطٌ مِن الأسباطِ».[٤٨٣٣]

□ التِّرمِذِيُّ [٣٧٧٥] عَنْ يَعْلَى بنِ مُرَّةَ فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: حَسَنٌ[٢].

٦١١٩- عن علي قال: الحسنُ أشبهَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ما بينَ الصدرِ إلى الرأسِ، والحسينُ أشبهَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- مـا كـانَ أسـفلَ مِـن ذلك».

غريب. [٤٨٣٤]

□ التِّرمِذِيُّ [٣٧٧٩] عَنْ عَلِيٍّ فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٣]، وَصَحَّحَهُ ابنُ حِبَّانَ [٢٢٣٥].

٦١٢٠- عن حُذَيْفة: قلتُ لأمي: دعيني آتـي النـبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- فأُصليَ معَهُ المغربَ، وأسألَه أنْ يستغفرَ لي ولكِ، فأتيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛

---

(١) وقال «حسن غريب».

قلت: وإسناده جيد، وصححه ابن حبان (٢٢٣٠).

(٢) قلت: وإسناده ضعيف؛ لأنه من رواية سعيد بن أبي راشد، عن يعلى؛ وهو مجهول.

لكن سماه بعضهم: راشد بن سعد، وقال البخاري: «أنه أصح».

وراشد ثقة.

وللحديث شاهد عن أبي رمثة؛ فالحديث حسن؛ وهو مخرج في «الصحيحة»(١٢٢٧).

(٣) قلت: وفي سنده ضعف.

فصليتُ معَهُ المغربَ، فصلَّى حتى صلَّى العشاءَ، ثم انفتلَ فتبعتُه، فسمعَ صوتي فقَالَ: «مَن هذا؟ حذيفةُ؟»، قلتُ: نعم، قالَ: «ما حاجتُكَ؟ غفرَ اللَّهُ لكَ ولأُمِّكَ! إنَّ هذا مَلَكٌ لم ينزلْ الأرضَ قَطُّ قبلَ هذه الليلةِ، استأذنَ ربَّهُ أنْ يُسلِّمَ عليَّ، ويُبشرَني بأنَّ فاطمةَ سيدةُ نساءِ أهلِ الجنةِ، وأنَّ الحسنَ والحسينَ سيدا شبابِ أهلِ الجنةِ».

غريب.[٤٨٣٥]

☐ [الترمذي[1] (٣٧٨١)، والنسائي (الكبرى٨٢٩٨)].

٦١٢١- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حاملَ الحَسَنِ بنِ عليٍّ على عاتِقِه، فَقَالَ رجلٌ: نِعْمَ المركِبُ رَكِبتَ يا غلامُ! فقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ونِعمَ الراكبُ هوَ!». [٤٨٣٦]

☐ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٨٤] عنِ ابنِ عبّاس فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[2].

٦١٢٢- عن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-:أنه فرضَ لأسامةَ في ثلاثةِ آلافٍ وخمس مئةٍ، وفرضَ لعبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،في ثلاثةِ آلافٍ، فقَالَ عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،لأبيهِ: لِمَ فَضَّلْتَ أسامةَ عليَّ؛ فواللَّهِ ما سبقني إلى مشهدٍ؟! قال: لأنَّ زيداً كانَ أحبَّ إلى رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- من أبيك؛ فكان أسامة أحب إلى رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- منكَ، فآثرتُ حِبَّ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على حِبِّي.[٤٨٣٧]

---

(١) وقال: «حسن غريب».

قلت: وسنده جيد، وبي أنه في «الصحيحة» (٧٩٦).

قال أبو الحارث: وقد سقط هذا التخريج من الأصل، واستدركناه من رمز الحافظ. (ع).

(٢) وضعفه ببعض رواته، وهو كما قال.

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨١٣] بِهِ عَنْهُ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

٦١٢٣- عن جَبَلَةَ بنِ حَارِثَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قدمتُ على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقلتُ: يا رسولَ اللَّه! ابعثْ معي أَخي زيداً، قال: «هو ذا، فإنِ انطلَق معكَ لَمْ أمنعْهُ»، قال زيدٌ: يا رسولَ اللَّه! واللَّهِ لا أختارُ عليكَ أحداً، قال: فرأيتُ رأيَ أخي أفضلَ مِن رأيي. [٤٨٣٨]

□ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [٣٨١٥] عَنْ جَبَلَةَ بنِ حَارِثَةَ فيه، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٢].

٦١٢٤- عن أسامة بن زيد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: لما ثَقُلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ هبطْتُ وهبطَ الناسُ المدينةَ، فدخلتُ على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وقد أَصمَتَ[٣] فلم يتكلمْ، فجعلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يضعُ يدَيْهَ عليَّ ويرفعُهما، فأعرِفُ أنه يدعُو لي».

غريب. [٤٨٣٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨١٥] عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ فِيهِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[٤].

٦١٢٥- عن عائشة، قالت: لما أرادَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يُنَحِّيَ

---

(١) قلت: وسنده ضعيف.

(٢) وتمام كلامه لا نعرفه إلا من حديث ابن الرومي».

قلت: وهو لين الحديث.

(٣) يقال: أصمت العليل: إذا اعتقل لس أنه.

(٤) قلت: الذي في نسخة بولاق من «الترمذي»: «حسن غريب».

وهذا هو الأقرب إلى الصواب؛ فإن رجاله كلهم ثقات؛ ولا علة فيه سوى عنعنة ابن إسحاق، وقد صرح بالتحديث في رواية أحمد (٥/ ٢٠١) فالإسناد حسن.

مخاطَ أسامةَ؛ قالت عائشةُ -رضِيَ اللَّهُ عنها-: دَعْني حتى أنا الذي أفعلُ، قال: «يا عائشةُ! أحِبِّيهِ؛ فإني أحِبُّه». [٤٨٤٠]

□ التِّرْمِذِيُّ(١) [٣٨١٨] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ.

٦١٢٦- وعن أسامة، قال: كنتُ جالساً؛ إذ جاءَ عليٌّ والعباسُ يستأذنان، فقالا لأُسامةَ: استأذنْ لنا على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قلتُ: يا رسولَ اللَّه! عليٌّ والعباسُ يستأذنان، فَقَالَ: «أتدري ما جاءَ بهما؟»، قلت: لا، فَقَالَ: «لكني أدري، ائذنْ لهما»، فدخلَا، فقالا: يا رسول اللَّهِ! جئناكَ نسألُك: أيُّ أهلِكَ أحبُّ إليك؟! قال: «فاطمةُ بنتُ محمدٍ»، قالا: ما جئناكَ نسألُكَ عن أهلِك،(٢) قال: «أحبُّ أهلي إليّ مَن قد أنعمَ اللَّهُ عليهِ وأنعمتُ عليهِ: أسامةُ بنُ زيدٍ»، قالا: ثم مَن؟! قال: عليُّ بنُ أبي طالب، فَقَالَ العباسُ: يا رسولَ اللَّه! جعلتَ عمَّكَ آخرَهم!؟ فَقَالَ: «إنَّ علياً قد سبقَكَ بالهِجْرَةِ».

واللَّه الموفق.[٤٨٤١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨١٩] عَنْ أُسَامَةَ فِيهِ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ(٣).

الفصل الثالث:

٦١٢٧- عن عقبةَ بن الحارث، قال: صلى أبو بكرٍ العصرَ، ثم خرج يمشي ومعه عليٌّ، فرأى الحسنَ يلعبُ معَ الصبيان، فحمله على عاتقه، وقال: بأبي شبيهٌ بالنبي ليس

---

(١) وقال «حديث حسن»، وهو كما قال.

(٢) أي: من أولادك وأزواجك، بل جئنا نسألك عن أقاربك ومن له علاقة بك.

(٣) قلت: وسنده ضعيف.

شبيهاً بعليّ

وعليٌّ يضحك. [٦١٧٨]

☐ رواه البخاري (٣٧٥٠).

٦١٢٨- وعن أنس، قال: أُتي عبيدُ اللّه بنُ زياد برأسِ الحسين، فجُعِل في طَسْت، فجعَلَ ينكتُ،[١] وقال في حُسْنِه شيئاً[٢] قال أنسٌ: فقلتُ: واللَّهِ إنه كان أشبهَهُم برسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وكان مخضوباً بالوَسمَة[٣]. [٦١٧٩]

☐ رواه البخاري (٣٧٤٨).

وفي رواية الترمذي[٤][٣٧٧٨]: ما رأيت مثل هذا حُسناً.

وفي رواية الترمذي، قال: كنتُ عندَ ابن زيادٍ، فجيءَ برأسِ الحسينِ، فجعل يضرب بقضيبٍ في أنفه ويقول: ما رأيتُ مثلَ هذا حسناً! فقلت: أما إِنه كان من أشبههم برسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

٦١٢٩- وعن أمِّ الفضل بنت الحارث: أنَّها دخلت على رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقالت: يا رسول اللّه! إِني رأيتُ حُلماً منكراً اللَّيلةَ! قال: «وما هو؟!»، قالت: إِنه شديدٌ! قال: «وما هو؟!»، قالت: رأيت كأنَّ قطعةً من جسدكَ قُطِعَتْ

---

(١) أي: يضرب برأس القضيب في أنفه.

(٢) أي: من المدح.

(٣) الوسمة: نبت يخضب به ويميل إلى السواد.

(٤) وقال: «صحيح حسن غريب».

قلت: وهو كما قال، وصححه ابن حبان (٢٢٤٣).

ووُضعت في حجري، فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رأيتِ - خيراً، تلد فاطمةُ إن شاءَ اللّه غلاماً يكونُ في حِجْرِك»، فولدت فاطمةُ الحسينَ، فكان في حجري، كما قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فدخلتُ يوماً على رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فوضعته في حجره، ثم كانت مني التفاتةُ؛ فإذا عينا رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تهريقان الدموعَ، قالت: فقلتُ: يا نبيَّ اللّه! بأبي أنتَ وأُمِّي، ما لكَ؟! قال: «أتاني جبريل - عليه السلام-؛ فأخبرني أنَّ أمتي ستقتلُ ابني هذا، فقلت: هذا؟! قال: نعم، وأتاني بتربةٍ من تربته حمراءَ». [٦١٨٠]

□ البيهقي[1] [٦/٤٦٩] في «الدلائل».

٦١٣٠- وعن ابن عبَّاس، قال: رأيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فيما يرى النائم ذاتَ يوم بنصف النهار - أشعثَ أغبرَ، بيده قارورة فيها دم، فقلت: بأبي أنتَ وأمي، ما هذا؟! قال: «هذا دم الحسين وأصحابه، لم أَزل ألتقطه منذ اليوم».

فحفظنا ذلك اليوم، فوجدناه قُتل ذلك اليوم. [٦١٨١]

□ رواه أحمد [١/٢٤٢]، والبيهقي[٦/٤٧١][2] في «الدلائل».

٦١٣١- وعنه، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أحِبُّوا اللّه لما يغذوكم من نعمه، فأحبوني لحبِّ اللّه، وأحبُّوا أهل بيتي لحبِّي». [٦١٨٢]

---

(١) أخرجه الحاكم - أيضاً - (٣/ ١٧٦،١٧٧،١٧٩)، وقال: «صحيح على شرط الشيخين».

وردّه الذهبي بقوله: «قلت: بل منقطع ضعيف؛ فإن شداداً لم يدرك أم الفضل، ومحمد بن مصعب ضعيف».

وأقول: لكن الجملة الأخيرة لها شواهد كثيرة، خرجتها في «الصحيحة» (٨٢١).

(٢) قلت وإسناده صحيح.

□ رواه الترمذي[١] (٣٧٨٩) عن ابن عباس.

٦١٣٢- وعن أبي ذرٍ، أنه قال وهو آخذ بباب الكعبة: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ألا إنَّ مثَلَ أهل بيتي فيكم: مثَلُ سفينةِ نوحٍ؛ من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك». [٦١٨٣]

□ رواه أحمد[٢].

١١- باب مَنَاقِبِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٦١٣٣- عن عليٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «خيرُ نسائها[٣] مريمُ بنتُ عمرانَ، وخيرُ نسائها: خديجةُ بنتُ خُوَيْلد».

---

(١) وإسناده ضعيف؛ وقد تكلمت عليه في تخريج «فقه السيرة»، للأستاذ الغزالي (ص٢٣).

(٢) كذا في الأصول، والمراد به عند الإطلاق «مسنده»، ولَيْسَ الحديث فيه مطلقاً؛ لا من حديث أبي ذر، ولا من حديث غيره!

وإنَّما رواه - عن أبي ذر-: الطبراني، والبزار، وغيرهما، وإسناده واه.

وروي عن ابن عباس، وابن الزبير، وأبي سعيد، ولا يصح فيها شيء؛ انظر «مجمع الزوائد» (٩/ ١٦٨)، و «الروض النضير»(٩٧٥،٩٥٢).

قال ابو الحارث - عفا الله عنه-: نعم؛ ليس هو في «المسند»؛ وإنما هو في «فضائل الصحابة» (١٤٠٢) - له -! (ع)

(٣) أي: خير نساء زمانها.

وأشارَ وَكِيعٌ إلى السماءِ والأرضِ[١].[٤٨٤٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٤٣٢)م٢٤٣٠] والتِّرْمِذِيُّ[٣٨٧٧]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٣٥٤] فِي المَنَاقِبِ عَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٦١٣٤- عن أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: أتى جبريلُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ -، فَقَالَ: يا رسولَ اللَّه! هذه خديجةُ قد أَتَتْ، معَها إناءٌ فيهِ إدامٌ - أو طعامٌ-، فإذا أتتْكَ؛ فاقرأ عليها السلامَ مِن ربِّها ومني، وبشِّرْها ببيتٍ في الجنةِ مِن قَصَبٍ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ.[٤٨٤٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٨٢٠) م (٢٤٣٥/٧١)]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٣٥٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي المَنَاقِبِ.

٦١٣٥- وقالت عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عنها-: ما غِرْتُ على أحدٍ مِن نساء النبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ما غِرْتُ على خديجَة، وما رأيتُها! ولكنْ كانَ يُكثِرُ ذِكْرَها، ورُبَّما ذبحَ الشاةَ، ثم يُقطِّعُها أعضاءً، ثم يبعثُها في صَدَائِقِ[٢] خديجَةَ، فربما قلتُ له: كأنه لم يكنْ في الدنيا امرأةٌ إلا خديجةُ؟! فيقولُ: «إنها كانَت وكانَت، وكَانَ لي منها ولدٌ».[٤٨٤٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٨١٨) م (٧٤-٢٤٣٥/٧٥)] عَنْ عَائِشَةَ فِي المَنَاقِبِ، والتِّرْمِذِيُّ[٢٠١٧] في البِرِّ.

٦١٣٦- عن أنس -رَضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال:

---

(١) وإشارة وكيع - الذي هو من جملة رواة هذا الحديث إلى السماء والأرض - منبئة عن كونهما خيراً ممن هو فوق الأرض وتحت أديم السماء، وهو نوع من الزيادة في البيان.

ولا يستقيم أن يكون تفسيراً لقوله «خير نسائها»؛ لأن إعادة الضمير إلى السماء غير مستقيمة فيه. اهـ «مرقاة».

(٢) جمع صديقة.

«فضلُ عائشةَ على النساءِ؛ كفضلِ الثريدِ على سائرِ الطعامِ».[٤٨٤٥]

☐ مُتّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٧٧٠) م (٢٤٤٦/٨٩)] عَنْ أَنسٍ: البُخَارِيُّ وابنُ مَاجَه[٣٢٨١] فِي الأَطْعِمَةِ، وَمُسْلِمٌ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٨٨٧] فِي المَنَاقِبِ، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٦٦٩٢] فِي الوَلِيمَةِ.

٦١٣٧- عن أبي سلمة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ عائشةَ قالت: قال لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا عائشةُ! هذا جبريلُ يقرئُكِ السلام»، قالت: وعليهِ السلامُ ورحمةُ اللَّهِ، قالت: وهو[1] يرَى ما لا أرَى. [٤٨٤٦]

☐ مُتّفَقٌ عَلَيْـهِ [خ (٣٧٦٨) م (٢٤٤٧/٩٠)] عَنْ عَائِشَةَ -رَضيَ اللّهُ عَنْهَا-: البُخَارِيُّ فِي الأَدَبِ، وَغَيْرِهِ، ومسلم فِي فَضَائِلِ عَائِشَةَ.

٦١٣٨- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: قال لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أُريتُكِ في المنامِ ثلاثَ ليالٍ، يجيءُ بكِ الملكُ في سَرَقَةٍ[2] مِن حريرٍ، فقَالَ لي: هذه امرأتُكَ، فكشفتُ عَنْ وَجْهِكِ الثوبَ؛ فإذا أنتِ هي، فقلتُ: إنْ يكنْ هذا مِن عندِ اللَّهِ يُمْضِه». [٤٨٤٧]

☐ مُتّفَـقٌ عَلَيْـهِ عَنْهَـا: البُخَـارِيُّ[٣٨٩٥،٧٠١١-٧٠١٢] فِـي النِّكَـاحِ[،والتعْبِـيرِ] [3]، وَمُسْـلِمٌ [٢٤٣٨/٧٩] فِي [الفضَائِلِ].

٦١٣٩- وقالت عائشة - رضِيَ اللَّهُ عنها -: إنَّ الناسَ كانوا يتحرَّوْنَ بهداياهُم يومَ عائشةَ؛ يبتغونَ بذلكَ مرضاةَ رسولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٤٨٤٨]

---

(١) أي: النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

(٢)أي: في قطعة من جيد الحرير.

(٣وَ٤)كان في هذين الموضعين -من الأصل - اضطراب وتخليط من الناسخ، فأصلحناه من مصادر التخريج. (ع).

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ عقب حديث ٢٥٨١) م (٢٤٤١/٨٢)] عَنْ عَائِشَةَ: البُخـارِيُّ فِـي الهِبَـةِ، وَمُسْـلِمٌ فِـي المَنَاقِبِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى٨٨٩٩] فِي العِشْرَةِ.

٦١٤٠- وقالت: إنَّ نساءَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- كُـنَّ حزبـين: فَحِزْبٌ فيهِ: عائشةُ، وحفصةُ، وصفيةُ، وسودةُ، والحزبُ الآخـرُ فيـهِ: أمُّ سـلمةَ، وسـائرُ نساءِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فكلَّم حزبُ أمِّ سـلمة[1] فقلْـنَ لهـا: كلِّمـي رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يكلِّمِ الناسَ فيقولُ: «مَن أرادَ أنْ يُهديَ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فليُهدِ إليهِ حيثُ كان»! فكلَّمْتُه، فَقَالَ لها: «لا تؤذيـني في عائشةَ؛ فإنَّ الوحيَ لم يأتني وأنا في ثوبِ امرأةٍ إلا عائشـةَ»، قـالت: أتـوبُ إلى اللَّـهِ مِـن أذاكَ يا رسولَ اللَّه! ثم إنَّهُن دَعَوْنَ فاطمةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهـا-، فأرسـلْنَها[2] إلى رسـول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فكلَّمَتْه، فَقَالَ: «يا بُنيةَ! أَلاَ تُحبينَ مـا أُحِـبُّ؟!»، قـالت: بلى، قال: «فأَحبِّي هذه».[٤٨٤٩]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٥٨١) م (٢٤٤٢/٨٣)] عَنْهَا كَالَّذِي قَبْلَهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٦١٤١- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، قال: «حسبُكَ من نساءِ العالمينَ: مريمُ بنتُ عِمرانَ، وخديجةُ بنتُ خُوَيْلد، وفاطمةُ بنـتُ محمدٍ، وآسية - امرأةُ فِرعونَ -».[٤٨٥٠]

---

(١) أي: إياها.

والمعنى: فكلمنها.

(٢) أي: فبعثنها.

□ التِّرْمِذيُّ[1] [٣٨٧٨] عَنْ أَنسٍ.

٦١٤٢- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: أنَّ جبريلَ جاءَ بصورتِها في خرقةِ حرير خضراء إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالَ: هذهِ زوجتُكَ في الدنيا والآخرةِ. [٤٨٥١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٨٠] فِي المَنَاقِبِ عَنْ عَائِشَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[2].

٦١٤٣- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: بلغَ صفيةَ أنَّ حفصةَ قالت: بنتُ يهوديٍّ، فبكَتْ، فدخلَ عليها النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهي تَبْكي، فقَالَ: «ما يُبْكيك؟!»، فقالت: قَالَتْ لي حَفْصَةُ: إني ابْنَةُ يَهُودِيٍّ، فقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنكِ لابنةُ نبيٍّ[3] وإنَّ عمَّكِ لنبيٌّ،[4] وإنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ؛ فَبِمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ؟!»، ثُمَّ قالَ: «اتقي اللَّهَ يا حَفْصَةُ!». [٤٨٥٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٩٤]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٩١٩] عَنْ أَنسٍ فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[5].

---

(١) وقال «حديث صحيح»، وهو كما قال.

وصححه الطحاوي في «المشكل» (١/ ٥٠-٥٢) وابن حبان (٢٢٢٢) والحاكم، والذهبي.

وله شاهد من حديث جابر: أخرجه أبو نعيم «أخبار أصبهان» (٢/ ١١٧).

وآخر من مرسل قتادة: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦/ ٣٩٥/ ٧٠٢٨).

(٢) قلت: وإسناده صحيح؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٣٠١١).

(٣) يريد: إسحاق -عليه السلام-.

(٤) يريد: إسماعيل -عليه السلام-.

(٥) قلت: وسنده صحيح.

٦١٤٤- وروي عن أم سلمة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: أنَّ رسـولَ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دَعَا فاطمةَ عامَ الفتحِ، فناجَاهَا فبكَتْ، ثم حدَّثَها فضحكَـتْ، فلمـا توفِّـي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سألتُها عـن بكائهـا وضحكِهـا؟! قـالت: أخـبرَني رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه يموتُ؛ فبكيتُ، ثم أخـبرني أنـي سـيدةُ نسـاءِ أهلِ الجنةِ - إلا مريمَ بنتَ عمرانَ-؛ فضحكتُ. [٤٨٥٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٧٣] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

الفصل الثالث:

٦١٤٥- عن أبي موسى، قال: ما أشكل[٢] علينا - أصحابَ رسولِ اللّه -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- - حديـثٌ- قـطُّ-، فسـألنا عائشةَ؛ إلاّ وجدنـا عندهـا منـه عِلْمـاً. [٦١٩٤]

□ رواه الترمذي (٣٨٨٣)،وقال: حسن صحيح غريب[٣].

٦١٤٦- وعن موسـى بـن طلحـةَ، قـال: مـا رأيـتُ أحـداً أفصـح مـن عائشـةَ. [٦١٩٥]

□ رواه الترمذي[٤] (٣٨٨٤).

---

(١) قلت: وإسناده جيد.

(٢) أي: ما اشتبه.

(٣) قلت: وإسناده صحيح.

(٤) وقال: «حسن صحيح غريب».

قلت: وإسناده صحيح.

١٢- باب جَامِعِ المَنَاقِبِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٦١٤٧- عن عبد اللّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: رأيتُ في المنامِ كأنَّ في يَدي سَرَقَةً[1] مِن الحرير، لا أهوي إلى مكانٍ في الجنةِ إلا طارَتْ بي إلَيْهِ، فَقَصَصْتُها على حَفْصَةَ، فقصتها حفصَة على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: «إنَّ أخاكِ رجلٌ صالحٌ - أو إنَّ عبدَ اللَّهِ رجلٌ صالحٌ -».[٤٨٥٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٠١٥) م (٢٤٧٨/١٣٩)] عنِ ابنِ عُمَرَ: البُخَارِيُّ[١١٥٦] فِي صَلاَةِ اللَّيْلِ، وَمُسْلِمٌ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٨٢٥]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٢٨٩] فِي المَنَاقِبِ.

٦١٤٨- عن حذيفة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: إنَّ أشبهَ الناسِ دَلاًّ،[2] وسَمْتاً[3]، وهدياً برسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: لابنُ أمِّ عبدٍ؛[4] من حينِ يخرجُ مِن بيتِه إلى أن يرجعَ إليه، لا ندري ما يصنعُ في أهلهِ إذا خَلاَ!».[٤٨٥٥]

□ البُخَارِيُّ [٦٠٩٧] فِي الأَدَبِ عَنْ حُذَيْفَةَ.

٦١٤٩- وَقَالَ أبو موسى الأشعريُّ: قدمْتُ أنا وأخي مِن اليَمَنِ، فمكثْنَا حيناً؛ مَا نُرَى إلا أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ مسعودٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،رجلٌ مِن أهل بيت النبيِّ -صَلَّى

(١) أي: قطعة.

(٢) أي: طريقة.

والمراد به: السكينة والوقار.

(٣) أي: سيرة.

(٤) المراد به: عبد اللّه بن مسعود.

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ لِمَا نَرَى مِن دُخُولِهِ وَدُخُولِ أمِّه على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- [٤٨٥٦].

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي مُوسَى: البُخَارِيُّ [٣٧٦٣]، وَمُسْلِمٌ [٢٤٦٠/١١٠] فِي الفَضَائِلِ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٨٠٦]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٢٦٣] فِي المَنَاقِبِ.

٦١٥٠- عن عبد اللّه بن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «استقرئوا القرآنَ مِن أربعةٍ: من عبدِ اللَّهِ بن مسعودٍ، وسالمٍ - مولى أبي حُذَيفةَ-، وأُبَيٍّ بنِ كعبٍ، ومعاذِ بنِ جبلٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهم -».[٤٨٥٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٧٦٠) م (٢٤٦٤/١١٧)] فِي الفضائِلِ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٨١٠] فِي المَنَاقِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو.

٦١٥١- عن علقمة، قال: قدمتُ الشامَ، فصليتُ ركعتينِ، ثم قلتُ: اللَّهمَّ! يَسِّرْ لي جليساً صالحاً، فأتيتُ قوماً، فَجَلَسْتُ إليهم؛ فإذا شيخٌ قد جاءَ، حتى جلسَ إلى جنبي، قلتُ: مَن هذا؟! قالوا: أبو الدرداءِ، قلتُ: إني دَعَوْتُ اللَّهَ أنْ يُيَسِّرَ لي جليساً صالحاً، فيسَّرَكَ لي، فَقَالَ: مَن أنتَ؟! قلتُ: مِن أهلِ الكوفةِ، قال: أوليسَ عندَكم ابنُ أُمِّ عبدٍ: صاحبُ النعليْنِ والوسادةِ والمِطْهَرَةِ؟! وفيكم الذي أجارَهُ اللَّهُ من الشيطانِ على لسانِ نبيِّهِ- يعني: عمَّاراً-؟! أوليسَ فيكم صاحبُ السرِّ الذي لا يعلمُه غيرُه- يعني: حذيفة- ؟!». [٤٨٥٨]

□ البُخَارِيُّ [٣٧٤٢] فِي الاسْتِئْذَانِ، وَغَيْرِهِ، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٢٩٩،١١٦٧٦] فِي المَنَاقِبِ، والتَّفْسِيرِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

٦١٥٢- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أُريتُ الجنةَ، فرأيتُ امرأةَ أبي طلحةَ، وسمعتُ خَشْخشةً أمامي؛ فإذا بلالٌ». [٤٨٥٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [م (٢٤٥٧/١٠٦)]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٣٨٥] فِي المَنَاقِبِ عَنْ جَابِرٍ.

٦١٥٣- عن سعد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كُنا معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ستةَ نفرٍ، فَقَالَ المشركونَ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: اطردْ هؤلاءِ؛ لا يَجْتَرِئُوا علينا، قال: وكنتُ أنا، وابنُ مسعودٍ، ورجلٌ مِن هُذَيْل، وبلالٌ، ورجلانِ لستُ أَسَمِّيهما، فأنزلَ اللّه: ﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالغَدَاةِ والعَشِيِّ يريدُونَ وَجْهَهُ﴾. [٤٨٦٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٤١٣/٤٦] عَنْ سَعْدٍ فِي المَنَاقِبِ.

٦١٥٤- عن أبي موسى الأشعري -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ لهُ: «يا أبا موسى! لقد أُعطِيتَ مِزماراً مِن مَزَامِير آلِ داودَ». [٤٨٦١]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٠٤٨) م (٧٩٣/٢٣٥)] عَنْ أَبِي مُوسَى: البُخارِيُّ فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، وَمُسْلِمٌ فِي الصَّلاةِ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٨٥٥] فِي المَنَاقِبِ.

٦١٥٥- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لأُبيٍّ بنِ كعبٍ: «إنَّ اللَّهَ أمرَني أنْ أقرأَ عليكَ»، قال: - آللَّهُ سَمَّاني لَكَ؟! قال: «نعم»، فَبَكَى![٤٨٦٢]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ: البُخَارِيُّ [٤٩٥٩-٤٩٦٠] في التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ [١٢١-٧٩٩/١٢٢] فِي الصَّلاةِ، والفَضَائِلِ.

ويُروى: أنه قرأَ عليه: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتابِ﴾.

□ هِيَ فِي البُخَارِيِّ عن قَتَادةَ بانقِطَاعٍ.

٦١٥٦- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: جمعَ[١] القرآنَ على عهدِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أربعةٌ: أُبَيُّ بنُ كعبٍ، ومُعاذُ بنُ جبلٍ، وزيدُ بنُ ثابتٍ، وأبو زيدٍ، قيلَ لأنسٍ: مَن أبو زيدٍ؟! قال: أَحَدُ عُمُومتي[٢]. [٤٨٦٣]

□ الشَّيْخانِ [خ (٣٨١٠) م (٢٤٦٥/١١٩)]، والترمذيُّ[٣٧٩٤] والنَّسائيُّ[الكبرى٨٠٠٠] في الفضائلِ عنْ أنسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُم-.

٦١٥٧- عن خبَّابِ بنِ الأَرَتِّ، قال: هاجرْنَا معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نبتغي وجهَ اللَّهِ، فوقعَ أجرُنا على اللَّهِ، فمِنَّا مَن مَضَى لم يأكلْ مِن أجرِهِ شيئاً، منهم مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ؛ قُتِلَ يومَ أحدٍ، فلم يوجدْ له ما يُكفَّنُ فيهِ إلا نَمِرَةٌ؛ فكنا إذا غطَّينا رأسَهُ؛ خرجَتْ رجلاهُ، وإذا غطَّينا رجلَيْهِ؛ خرجَ رأسُه، فقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «غطُّوا بها رأسه، واجعلُوا على رجلَيْهِ شَيْئاً مِن الإذْخِرِ[٣]»، ومِنا مَن أَيْنَعَتْ لهُ ثمرتُه، فهو يَهْدُبُها[٤]. [٤٨٦٤]

□ الشَّيخانِ [خ (١٢٧٦) (٣٨٩٨) م (٩٤٠/٤٤)]، والنَّسائيُّ[٣٨/٤] في الجنائزِ، وأبو داودَ[٣١٥٥] في الوصايا، والترمذيُّ[٣٨٥٣] في المناقبِ عنه.

٦١٥٨- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «اهتزَّ العرشُ لموتِ سعدِ بنِ معاذٍ».

وفي رواية: «اهتزَّ عرشُ الرحمنِ لموتِ سعدِ بنِ معاذٍ».[٤٨٦٥]

---

(١) أي: حفظه أجمع.

(٢) أي: أحد أعمامي.

(٣) نبت طيب الرائحة.

(٤) أي: يجتنيها.

□ متّفقٌ عليهِ عن جابرٍ: البخاريُّ [٣٨٠٣] في الفضائلِ، ومسلمٌ [٢٤٦٦/١٢٤] في [الفَضَائِلِ][(١)] والترمذيُّ[٣٨٤٨] في المناقبِ، وابنُ ماجه [١٥٨] في السُّنَّةِ.

٦١٥٩- وعن البَرَاءِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: أُهديَتْ لرسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حُلَّةُ حريرٍ، فجعلَ أصحابُه يَمَسُّونَها ويَعْجَبُون مِن لِيْنِها، فقَالَ: «أتَعجبُونَ مِن لِيْنِ هذهِ؟! لمَنَادِيلُ سَعْدِ بنِ معاذٍ في الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْها وألْيَنُ». [٤٨٦٦]

□ متّفقٌ عليهِ [خ (٣٨٠٢) م (٢٤٦٨/١٢٦)]، والترمذيُّ[٣٨٤٧] في الفضائلِ عنِ البراءِ.

وفي البخاريّ زيادةٌ.

٦١٦٠- وعن أم سُلَيْم[(٢)] أنها قالت: يا رسول اللَّه! أنسٌ خادمُك؛ ادْعُ اللَّـهَ لـهُ، قال: «اللَّهمَّ! أَكْثِرْ مالَهُ، وولدَهُ، وبارِكْ لـهُ فيمـا أعطيْتَـه»، قـال أنسٌ: فواللَّـهِ إنَّ مـالي لكثيرٌ، وإنَّ ولدِي وولَدَ ولدِي ليَتَعَادُّونَ على نحوِ المئةِ اليومَ.[٤٨٦٧]

□ متّفـقٌ عليـه عنـهُ: البخـاريُّ [(١٩٨٢) (٦٣٤٤)] في الدَّعَـوَاتِ، ومسـلمٌ [(٢٤٨٠/١٤١) (٢٤٨١/١٤٣)] في الفضائلِ، والترمذيُّ[٣٨٢٩] في المناقبِ.

٦١٦١- وعن سعد بن أبي وقَّاصٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: مـا سمعـتُ النـبيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ لأحدٍ يمشي عل وجهِ الأرض:«إنـه مِـن أهـلِ الجنـةِ»؛ إلا لعبدِ اللَّهِ بن سلامٍ.[٤٨٦٨]

□ متّفقٌ عليه [خ (٣٨١٢) م (٢٤٨٣/١٤٧)]، والنسائيُّ[الكبرى٨٢٥٢] في الفضائلِ عنْ سعدٍ.

٦١٦٢- وَقَالَ عبد اللَّهِ بن سـلامٍ: رأيـتُ كـأني في روضـةٍ - ذَكَـرَ مِـن سَـعَتِها

---

(١) بياض في الأصل، واستدركناها من «مسلم». (ع).

(٢) و هي أم أنس.

وخُضْرتِها-، وَسْطَها عمودٌ مِن حديدٍ، أسفلُهُ في الأرضِ، وأعلاهُ في السماءِ، في أعلاهُ عُروةٌ، فقيلَ لهُ: ارْقَهْ، فقلتُ: لا أسْتَطِيعُ، فأتاني مِنْصَفٌ[1]، فَرَفَعَ ثِيابي مِنْ خِلْفي، فَرَقَيْتُ حتّى كُنْتُ في أَعْلاهُ، وأخذتُ بالعُرْوَةِ، فاسْتَيْقَظْتُ وإنها لفي يدي، فقصَصْتُها على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فَقَالَ: «تلكَ الرَّوْضَةُ: الإسْلاَمُ، وذلكَ العَمُودُ: عَمُودُ الإسْلامِ، وتِلْكَ العروة: العُرْوَةُ الوُثْقى، فأنتَ على الإسْلاَمِ حَتّى تَمُوتَ». [٤٨٦٩]

□ متّفقٌ عليه [خ (٣٨١٣) م (٢٤٨٤/١٤٨)]، عنْ عبدِ اللّهِ بنِ سلامٍ في الفضائلِ، وأعاده البخاريُّ[٧٠١٠] في التعبيرِ.

٦١٦٣- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كانَ ثابتُ بنُ قيس بنِ شَمَّاسٍ خطيبَ الأنصارِ، فلمَّا نزلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ إلى آخرِ الآيةِ؛ جلسَ ثابتٌ في بيتِهِ واحتبَس عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فسألَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سعدَ بنَ معاذٍ، فَقَالَ: «ما شأنُ ثابتٍ، أَيشتكي؟!»، فأتاه سعدٌ، فذكرَ لهُ قولَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ ثابتٌ: أُنزلَتْ هذهِ الآيةُ، ولقد علمتُم أني مِن أرفعِكُم صوتاً على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأنا من أهلِ النارِ! فذكرَ ذلك سعدٌ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ: «بل هوَ مِن أهلِ الجنةِ». [٤٨٧٠]

□ مسلمٌ [١٨٧ــ١١٩/١٨٨] في الإيمانِ، والترمذيُّ[2] في المناقبِ، والنسائيُّ[٥٣٣] في التفسيرِ عن أنسٍ.

---

(١) أي: خادم.

(٢) لم نره في «الترمذي»؛ وقد عزاه الصدر المناوي في «كشف المناهج» إلى (مسلم) في (الإيمان)، و (النسائي) في (المناقب)، و (التفسير)؛ فلعل المصنف اشتبه عليه ذلك! (ع)

٦١٦٤- عن أبي هريرة، قال: كُنا جلوساً عندَ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إذ نزلَتْ سورةُ الجمعةِ، فلمَّا نزلتْ هذهِ: ﴿وآخَرِيْنَ مِنْهُم لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾؛ قالوا: مَن هؤلاءِ يا رسولَ اللَّه؟! قال: وفينَا سلمانُ الفارسيُّ، قالَ: فوضعَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يدَهُ على سلمانَ، ثم قال: «لو كانَ الإيمانُ[1] عِنْدَ الثُّرَيَّا؛ لَنَالَهُ رجالٌ مِن هؤلاءِ».[٤٨٧١]

□ متَّفقٌ عليه [خ (٣٨١٣) م (٢٤٨٤/١٤٨)] عن أبي هريرةَ: البخاريُّ في التفسيرِ، ومسلمٌ في الفضائلِ، والترمذيُّ[٣٣١٠، ٣٩٣٣] في الموضعين.

٦١٦٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللَّهمَّ! حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هذا- يعني: أبا هريرةَ- وأُمَّهُ إلى عبادِكَ المؤمنينَ، وحَبِّبْ إليهم المؤمنينَ».[٤٨٧٢]

□ مسلمٌ [٢٤٩١/٨/١٥] عنه في الفضائلِ -رضِيَ اللَّهُ عنهما-.

٦١٦٦- وعن عائذ بن عمرو: أنَّ أبا سفيانَ أتى على سلمانَ وصُهَيْبٍ وبلالٍ، في نفرٍ، فَقَالُوا: ما أخذَتْ سيوفُ اللَّهِ مِن عنقِ عدوٍّ[2] اللَّهِ مآخِذَها[3] فَقَالَ أبو بكرٍ: أتقولونَ هذا لشيخِ قريشٍ وسيِّدِهم؟! فأَتَى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأخبرَهُ، فَقَالَ: «يا أبا بكرٍ! لعلَّكَ أغضبْتَهُم؟! لئنْ كنتَ أغضبْتَهُم؛ لقد أغضبْتَ ربَّكَ»، فأتاهُم فَقَالَ: يا إخوَتَاهُ! أَغضبتُكم؟! قالوا: لا، يغفرُ اللَّهُ لكَ يا أُخَيَّ![٤٨٧٣]

---

(١) وروي بلفظ: «العلم» - بدل «الإيمان»-؛ وهو ضعيف؛ فيه شهر بن حوشب، كما شرحته في «الضعيفة»(٢٠٥٤).

(٢) يعني: أبا سفيان، وذلك قبل أن يسلم.

(٣) أي: حقها.

□ مسلمٌ [٢٥٠٤/١٧٠] عن أَبي إِدْريسَ، عنْ أبي بكرٍ في الفضائل -رضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُم-.

٦١٦٧- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «آيةُ الإيمانِ: حُبُّ الأنصارِ، وآيةُ النفاقِ: بغضُ الأنصارِ».[٤٨٧٤]

□ متّفقٌ عليهِ [خ (٣٧٨٤) م (٧٤/١٢٨)]، والنّسائيُّ[١١٦/٨] في الإيمانِ عنْ أنسٍ.

٦١٦٨- وعن البَرَاءِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «الأنصارُ لا يُحِبُّهم إلا مؤمنٌ، ولا يُبغضُهم إلا منافقٌ، فمن أحبَّهم؛ أحبَّهُ اللَّهُ، ومَن أبغضَهُم؛ أبغَضَهُ اللَّهُ».[٤٨٧٥]

□ اتفقا عليهِ [خ (٣٧٨٣) م (٧٥/١٢٩)] عنِ البراءِ بنِ عازبٍ.

٦١٦٩- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: إنَّ ناساً مِن الأنصارِ قالوا - حينَ أفاءَ اللَّهُ على رسولِهِ مِن أموالِ هَوَازِن ما أفاءَ، فطفِقَ يُعطِي رجالاً مِن قريشٍ المئةَ مِن الإبلِ، فَقَالُوا-: يغفرُ اللَّهُ لرسولِ اللَّهِ؛ يُعطِي قريشاً ويَدَعُنا؛ وسيوفُنا تَقْطرُ مِن دِمائهم؟! فحُدِّثَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بمَقَالَتِهِم، فأَرسلَ إلى الأنصارِ، فجمعَهم في قبةٍ[1] مِن أَدَمٍ، ولَمْ يَدْعُ معَهم أحداً غيرَهم، فلمَّا اجتمعُوا جاءَهم رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فَقَالَ: «ما حديثٌ بلغَني عنكم؟!»، فَقَالَ له فقهاؤهم: أمَّا ذَوُو رأيِنَا يا رسولَ اللَّه! فلَمْ يقولوا شيئاً، أمَّا أناسٌ مِنا حديثةٌ أسنانُهم؛ قالوا: يغفرُ اللَّهُ لرسولِ اللَّهِ؛ يُعطي قريشاً ويَدَعُ الأنصارَ؛ وسُيوفُنا تقطرُ مِن دمائهم؟! فَقَالَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إني أُعطي رجالاً حديثي عهدٍ بكفرٍ؛ أتألَّفُهم، أَمَا ترضَوْنَ أنْ يذهبَ الناسُ بالأموالِ، وترجعونَ إلى رحالِكم برسولِ اللَّهِ؟!»، قالوا: بلى، يا رسول اللَّه! قد رَضِينَا.[٤٨٧٦]

---

(١) أي: خيمة.

□ متّفقٌ عليه عنْ أنسٍ: البخاريُّ [(٣١٤٧) م] في الخُمسِ، واللّباسِ، ومسلمٌ(١٠٥٩/١٣٢) في الزّكاةِ.

٦١٧٠- وَقَالَ: «لولا الهجرةُ؛ لكنتُ امْرَأً مِن الأنصارِ، و لو سلَكَ الناسُ وادِياً أو شِعْباً، وسَلَكَتِ الأنصارُ وادِياً أو شِعْباً؛ لَسَلَكْتُ وادِيَ الأنصار وشِعْبَها، الأنصارُ شِعَارٌ، والناسُ دِثَارٌ، إنكم سَتَرَوْنَ بعدي أَثَرَةً؛ فاصبِرُوا حتى تَلْقَوْني على الحوضِ[1]». [٤٨٧٧]

٦١٧١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كُنا معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ الفتحِ، فَقَالَ: «مَن دخلَ دارَ أبي سفيانَ؛ فهو آمِنٌ، ومَن ألقى السلاحَ؛ فهو آمِنٌ»، فقالتِ الأنصارُ: أمَّا الرجلُ؛ فقد أَخَذَتْهُ رأفةٌ بعشيرَتِهِ، ورغبةٌ في قَرْيَتِهِ، ونزلَ الوحيُ على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ:«قلتم: أَمَّا الرجلُ أخذَتْهُ رأفةٌ بعشيرَتِهِ، ورغبةٌ في قَرْيَتِهِ! كلا! إني عبدُ اللَّهِ ورسولُه، هاجرْتُ إلى اللَّهِ وإليكم، المَحْيَا مَحْيَاكُم، والمَمَاتُ مَمَاتُكم!»، قالوا: واللَّهِ ما قُلْنَا إلا ضَنّاً باللَّهِ ورسولِهِ، قال: «فإنَّ اللَّهِ ورسولَه يُصدِّقانِكم ويَعذِرَانِكم». [٤٨٧٨]

□ مسلمٌ [١٧٨٠/٨٦] عنْ أبي هريرةَ في المغازي.

٦١٧٢- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رَأى صبياناً ونساءً مُقْبلِينَ مِن عُرُسٍ، فقامَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: «اللَّهمَّ! أنتُم مِن أَحَبِّ الناسِ إليَّ، اللَّهمَّ! أنتم مِن أَحَبِّ الناسِ إليَّ، اللَّهمَّ! أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النّاسِ إِلَيَّ»؛يعني: الأنصارَ. [٤٨٧٩]

□ متّفقٌ عليه [خ (٣٧٨٥) م (٢٥٠٨/١٧٤)] في فضلِ الأنصارِ عنْ أنسٍ -رضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ-.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٤٤).

٦١٧٣- عن أنس، قال: مرَّ أبو بكرٍ والعباسُ بمجلسٍ مِن مجالسِ الأنصارِ وهم يَبْكُونَ، فَقَالَ: ما يُبْكيكم؟!، فَقَالُوا: ذكَرْنَا مجلسَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِنَّا[1]، فدخلَ على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأخبرَهُ بذلكَ، فخرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وقد عصَّبَ على رأسِه حاشيةَ بُرْدٍ، فصعدَ المنبرَ، ولَمْ يصعْد بعدَ ذلكَ اليومِ، فحَمِدَ اللَّهَ وأثنَى عليهِ، ثم قال: «أوصِيْكُم بالأنصارِ؛ فإنهم كَرِشي[2] وعَيْبَتي[3] وقد قَضَوُا الذي عليهم، وبقيَ الذي لهم، فاقبلُوا مِن مُحسنِهم، وتجاوزُوا عن مُسيئهم». [٤٨٨٠]

□ البخاري [٣٧٩٩] في فضل الأنصار، والنسائي[الكبرى٨٣٤٦] في المناقب عن أنس.

٦١٧٤- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: خرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في مرضِه الذي ماتَ فيهِ، حتى جلسَ على المنبرِ؛ فحمِدَ اللَّهِ وأثنَى عليهِ، ثم قال: «أمَّا بعدُ؛ فإنَّ الناسَ يَكثُرون ويَقِلُّ الأنصارُ، حتى يكونُوا في الناسِ بمنزلة الملحِ في الطعامِ، فمن وَلِيَ منكم شيئاً - يَضُرُّ فيهِ قوماً وينفعُ فيهِ آخرينَ-؛ فليَقبلْ مِن مُحسنِهم، ويتجاوزْ عن مُسيئهم». [٤٨٨١]

□ البخاريُّ [٣٦٢٨] في مواضعَ؛ منها: في فضائلِ الأنصارِ عن ابنِ عبّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنْهما-.

٦١٧٥- عن زيد بن أرقم، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللَّهمَّ! اغفرْ للأنصارِ، ولأبناءِ الأنصارِ، ولأبناءِ أبناءِ الأنصارِ».[٤٨٨٢]

□ البخاريّ [٤٩٠٦] في التفسير، ومسلمٌ [٢٥٠٦/١٧٢] والترمذيُّ[٣٩٠٢] في الفضائلِ؛ كلُّهم عن

---

(١) يعنون: نخاف فوته إنْ قدَّر اللَّه موته.

(٢) أي: بطانتي.

(٣) أي: خاصَّتي.

زيدِ بنِ أَرْقَم.

٦١٧٦- عن أَبي أُسَيْدٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال، قالَ: رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «خَيرُ دُورِ الأنصارِ: بَنُو النجار، ثم بَنو عبدِ الأشهلِ، ثم بَنو الحارثِ بنِ الخَزْرجِ، ثم بَنو ساعدةَ، وفي كلِّ دُورِ الأنصارِ خيرٌ».[٤٨٨٣]

☐ متّفقٌ عليه [خ (٣٧٨٩) م (٢٥١١/١٧٧)]، والترمذيُّ[٣٩١١] والنّسائيُّ[الكبرى٨٣٤١] في الفضائلِ، عن أبي أُسَيْدٍ السَّاعديِّ.

٦١٧٧- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لعمرَ - في حاطبِ بنِ أبي بلتعةَ-: «إنه شهدَ بدراً؛ وما يُدريكَ؛ لعلَّ اللَّهَ قد اطَّلعَ على أهلِ بدرٍ، فَقَالَ: اعملُوا ما شئتُم، فقد وجبَتْ لكم الجنة؟!».[٤٨٨٤]

☐ متّفقٌ عليه [خ (٦٢٥٩) م (٢٤٩٤/١٦١)] عنْ عليٍّ: البخاريُّ في الاستئذانِ، وغيرِه، ومسلمٌ في الفضائلِ، وأبو داودَ[٢٦٥٠] في الجهادِ، والترمذيّ[٣٣٠٥] والنّسائيُّ[الكبرى١١٥٨٥] في التفسيرِ.

وفي رواية: «فقد غَفرْتُ لكم».

☐ متّفقٌ عَلَيها [خ (٣٠٠٧) م (٢٤٩٤/١٦١)] عنه.

٦١٧٨- عن رِفاعةَ بنِ رافعٍ، قال: جاءَ جبريلُ إلى النبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: ما تَعُدُّونَ أهلَ بدرٍ فيكم؟! قال: «مِن أفضلِ المسلمينَ»، أو كلمةً نحوَها، قال: وكذلكَ مَن شهدَ بدراً مِن الملائكةِ.[٤٨٨٥]

☐ البخاريّ [٣٩٩٢] في المغازي عنْ رِفَاعةَ بنِ رافعٍ.

٦١٧٩- عن حفصةَ -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: قالَ لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ

عَلَيهِ وسَلَّمَ-: (١)«إني لأرجو أنْ لا يدخلَ النارَ - إنْ شاءَ اللَّه - أحدٌ شَهِدَ بدراً والحُدَيْبِيةَ»، قلتُ: يا رسولَ اللَّه! أليسَ قد قالَ اللَّهُ: ﴿وإنْ مِنْكُم إلاَّ وَارِدُهَا﴾؟! قال: «أَفلم تسمعيهِ يقول: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾»[٤٨٨٦]

□ مسلمٌ(٢) [٢٤٩٦/١٦٣] في الفضائلِ عنْ أُمِّ مبشرٍ بدونِ ذكر بدر: من رواية جابرٍ عنها.

ومن وجهٍ آخرَ عن جابرٍ بدونِ ذكر أُمِّ مُبْشرٍ، وفيها ذكرُ بدرٍ.

وأخرجهُ ابنُ ماجه [٤٢٨١] عنْ أُمِّ مُبْشرٍ، عنْ حَفْصَةَ.

وفي رواية: «إنه لا يدخلُ النارَ - إنْ شاءَ اللَّه - مِن أصحابِ الشجرةِ أحدٌ، الذينَ بايعُوا تحتَها».

□ مسلمٌ [٢٤٩٦/١٦٣]، وأبو داودَ[٤٦٥٣] والترمذيُّ[٣٨٦٠] عن جابرٍ.

٦١٨٠- وَقَالَ جابر: كُنا يومَ الحُدَيْبِيَة ألفاً وأربعِ مئةٍ، قال لنا النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنتمُ اليومَ خيرُ أهلِ الأرضِ».[٤٨٨٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٤١٥٤ م (١٨٥٦/٧١] عَنْ جَابِرٍ فِي المَغَازِي، وَالبُخَارِيُّ [٤٨٤٠] أَيْضاً، والنَّسَائِيُّ[الكبرى١١٥٠٧] فِي التَّفْسِيرِ.

٦١٨١- عن جابر -رَضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن يَصعدِ الثنيَّةَ- ثنيَّةَ المُرَارِ(٣)-؛ فإنه يُحَطُّ عنهُ ما حُطَّ عن بني إسرائيلَ»، فكَانَ أولَ مَن صَعِدَها خيلُنا- خيلُ بَني الخَزْرَجِ-، ثم تَتَامَّ الناسُ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -

---

(١) أي: أفلم تسمعيه يقول بعد ذلك.

(٢) وانظر «الظلال»: (رقم: ٨٦٠-٨٦٢).

(٣) موضع بين مكة والحديبية من طرق المدينة.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كلُّكم مَغفورٌ لهُ؛ إلا صاحبَ الجملِ الأحمرِ»؛[1] فأتيناهُ فقلنا لهُ: تعالَ يستغفرْ لكَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: لأن أجِدَ ضالَّتي أحبُّ إليَّ مِن أنْ يستغفرَ لي صاحبُكم. [٤٨٨٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٨٠/١٢] عَنْ جَابِرٍ فِي أَوَاخِرِ «الصَّحِيحِ».

مِنَ «الحِسَان»:

٦١٨٢- عن حذيفة - رضِيَ اللَّهُ عنه -، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بعدِي مِن أصحابي: أبي بكرٍ وعمرَ، واهتدُوا بهدْي عمَّارٍ، وتمسَّكُوا بعهدِ ابنِ أمِّ عبدٍ».

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٠٥] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي مَنَاقِبِهِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[2].

وفي رواية:

«ما حدَّثكم ابنُ مسعودٍ فصدِّقُوه».[٤٨٨٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣٧٩٩-م] عَنْ حُذَيْفَةَ بتمامه فِي مَنَاقِبِ عَمَّارٍ.

٦١٨٣- عن علي بن أبي طالب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو كنتُ مؤمِّراً عن غيرِ مَشورَةٍ؛ لأمَّرتُ عليهم ابنَ أمِّ عبدٍ». [٤٨٩٠]

---

(١) وهو: عبد اللَّه بن أبيّ، رئيس المنافقين.

(٢) وفي نسختنا: «حديث حسن غريب من هذا الوجه... ويحيى بن سلمة يضعف في الحديث».

قلت: بل هو متروك؛ وفيه متروك آخر، وضعيف.

لكن له طريق أخرى عن ابن مسعود، وشواهد خرجتها في «الصحيحة» (١٢٣٣).

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٣٨٠٨] فِي المَنَاقِبِ، وابنُ مَاجَه [١٣٧] فِي [السُّنَّةِ][٢] عَنْ عَلِيٍّ.

٦١٨٤- عن خَيْثَمةَ بنِ أبي سَبْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: أتيتُ المدينةَ، فسألتُ اللَّهَ أنْ يُيسِّرَ لي جليساً صالحاً، فيسَّرَ لي أبا هريرةَ، فجلستُ إِلَيْهِ، فقلتُ: إني سألتُ اللَّهِ أنْ يُيسِّرَ لي جليساً صالحاً، فوُفِّقتَ لي[٣]، فقَالَ: من أينَ أنتَ؟! قلتُ: مِن أهلِ الكوفةِ، جئتُ أَلتمسُ الخيرَ وأَطلبُه، فقَالَ: أليسَ فيكُم سعدُ بنُ مالكٍ:[٤] مجابُ الدعوةِ؟! وابنُ مسعودٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-:صاحبُ طَهُورِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ونعليْهِ؟! وحُذَيْفَةُ: صاحبُ سرِّ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! وعمَّارٌ الذي أجارَهُ اللَّهُ مِن الشيطانِ على لسانِ نبيِّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! وسلمانُ صاحبُ الكتابيْنِ؟! - يعني: الإنجيلَ والقرآنَ-. [٤٨٩١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨١١] فِي المَنَاقِبِ عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٥].

٦١٨٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نِعمَ الرجلُ أبو بكرٍ! نِعمَ الرجلُ عمرُ! نِعمَ الرجلُ أبو عبيدةَ بن الجرَّاحِ! نِعمَ الرجلُ أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ! نِعمَ الرجلُ ثابتُ بنُ قيسِ بن شَمَّاسٍ! نِعمَ الرجلُ مُعاذُ بنُ جبلٍ، نِعمَ الرجلُ مُعاذُ بنُ عمروِ بنِ الجَمُوحِ!.

---

(١) وقال «حديث غريب، إنما نعرفه من حديث الحارث».

قلت: وهو واهٍ؛ وهو الذي رواه عن علي.

وخالفه بعض الرواة، فجعله من رواية عاصم بن ضمرة - وهو صدوق - عن علي، وهو شاذ، كما بينته في «الضعيفة» (٢٣٢٧).

(٢) في الأصل: (سننه)، وهو تحريف! (ع)

(٣) أي: جعلت أنت موافقاً لي، واتفق لي مجالستك.

(٤) وهو سعد بن أبي وقَّاص.

(٥) قلت: وسنده صحيح.

غريب.[٤٨٩٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٣٧٩٥]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٢٣٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي المَنَاقِبِ.

٦١٨٦- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الجنةَ لتشتاقُ إلى ثلاثةٍ: عليٌّ، وعمَّارٍ، وسلمانَ».[٤٨٩٣]

□ الترمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي المَنَاقِبِ[٣٧٩٧] وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٢].

٦١٨٧- وعن علي، قال: استأذنَ عمَّارٌ على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: «ائذَنُوا له، مرحباً بالطَّيِّبِ المُطَيَّبِ».[٤٨٩٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٩٨]، فِي المَنَاقِبِ - وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[٣]-، وابنُ مَاجَه [١٤٦] فِي السُّنَّةِ عَنْ عَلِيٍّ - رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٦١٨٨- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَا خُيِّرَ عَمَّارُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ؛ إِلاّ اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا[٤]».[٤٨٩٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٩٩]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٢٧٦] فِي المَنَاقِبِ، وابنُ مَاجَه [١٤٨] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ

---

(١) وقال «حديث حسن»، وسنده صحيح على شرط مسلم، وهو مخرج في «الصحيحة» (تحت ٨٧٥).

(٢) وإسناده ضعيف؛ وإن حسَّنه الترمذي؛ فإن فيه الحسن البصري - وقد عنعنه-، وعنه أبو ربيعة الإيادي -واسمه عمر بن ربيعة-، قال أبو حاتم: «منكر الحديث»، ووثقه ابن معين.

ومن هذا الوجه: أخرجه البزار في «مسنده» (٣/ ٢٦٤/ ٢٧١٥)وأبو يعلى (٥/ ١٦٤-١٦٥) وابن عساكر (٧/ ٢٠٤/ -(١) والحاكم (٣/ ١٣٧) وصححه، ووافقه الذهبي!

نعم؛ للحديث طريق أخرى عن أنس يتقوى بها الحديث، وفيها زيادة ذكر المقداد مع الثلاثة، وقد خرجته من أجلها في «الضعيفة» (٢٣٢٨).

(٣) قلت: وسنده حسن، أو قريب من الحسن.

(٤) قال القاري: «وفي نسخة صحيحة: بالسين المهملة»؛ يعني: «أسَدَّهما».

عَنْهَا-، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

٦١٨٩- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: لما حُمِلَتْ جنازةُ سعدِ بنِ مُعَاذٍ؛ قال المنافقونَ: ما أَخَفَّ جنازتَهُ- وذلك لحكمةٍ في بني قُرَيظةَ-! فبلغَ ذلكَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: «إنَّ الملائكةَ كانَتْ تحملُه». [٤٨٩٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٤٩] عَنْ أَنسٍ فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[٢].

٦١٩٠- عن عبد اللّه بن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ما أَظَلَّتِ الخضراءُ، ولا أَقَلَّتِ الغبراءُ أصدقَ مِن أبي ذرٍّ».[٤٨٩٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٠١] فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٣]،وابنُ مَاجَهْ [١٥٦] في السُّنَّةِ عَنْ عَبْدِ اللّهِ بنِ عَمْرٍو.

٦١٩١- وعن أبي ذرٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما أظلَّت الخضراءُ، ولا أقلَّت الغبراءُ - مِن ذي لهجةٍ - أصدقَ ولا أَوْفَى مِن أبي ذرٍّ يُشبِهُ عيسى[٤] ابن مريمَ».[٤٨٩٨]

---

(١) قلت: ورجاله ثقات؛ ولولا أن فيه عنعنة حبيب بن أبي ثابت، وقد كان يدلس.

لكن يقوّي الحديث: أن له شاهداً من حديث ابن مسعود - عند الحاكم.(٣/ ٣٨٨)-؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٨٣٥).

(٢) قلت: وإسناده صحيح، ثم خرجته في «الصحيحة» (٣٣٤٧).

(٣) قلت: وهو كما قال؛ بل أعلى؛ فإن له عدة طرق - عند ابن حبان (٢٢٥٨،٢٢٥٩) والحاكم (٣/ ٣٤٢،٤/ ٤٨٠) وصححه-.

وأخرج له الحاكم شاهدين، وكذا الطحاوي في «المشكل» (١/ ٢٢٤).

(٤)وقال: «حسن غريب».

==

□ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ[١] [٣٨٠٢] أَيْضاً مُطَوَّلاً مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ فِي المَنَاقِبِ.

٦١٩٢- عن معاذ بن جبل -رضِيَ اللَّهُ عنه-:لَمَّا حضرَةُ الموتُ قال: التمِسُوا العلمَ عندَ أربعةٍ: عندَ عُوَيمِرٍ أبي الدرداء، وعندَ سلمانَ، وعندَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، وعندَ عبدِ اللَّهِ بن سلامٍ-الذي كانَ يهوديّاً فأسلمَ-؛ فإني سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «إنه عاشِرُ عشرةٍ في الجنَّةِ».[٤٨٩٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٠٤]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٢٥٣]، عَنْ مُعَاذٍ فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٢].

٦١٩٣- وعن حُذَيفة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالوا: يا رسولَ اللَّه! لو استخلَفْتَ، قال: «إنْ استخلفْتُ عليكُم فعصيْتُمُوهُ عُذِّبْتُم، ولكِنْ ما حدَّثَكُم حذيفةُ فصدِّقُوه، وما أقرأَكُم عبدُ اللَّهِ فاقرأوه».[٤٩٠٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٣٨١٢] عَنْ حُذَيْفَةَ فِيهِ.

٦١٩٤- عن حُذَيْفةَ، قال: ما أَحَدٌ مِن الناسِ تُدرِكُه الفتنةُ؛ إلا أنا أخافُها عليه؛ إلا محمدَ بنَ مَسْلَمَةَ؛ فإني سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «لا تَضرُّكَ الفتنة».[٤٩٠١]

قلت: وهو كما قال.

(١)وقال: «حسن غريب».

قلت: وهو كما قال.

(٢) قلت: وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (٢٢٥٢) والحاكم (١/ ٣،٩٨/ ٢٧٠) والذهبي.

ورواه ابن سعد - أيضاً - (٢/ ٣٥٣).

(٣) وقال: «حديث حسن». قلت: وسنده ضعيف.

□ أَبُو دَاودَ[١] [٤٦٦٣] فِي السُّنَّةِ عَنْ حُذَيْفَةَ أَتَمَّ مِنْهُ.

٦١٩٥- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-:أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رأى في بيتِ الزبيرِ مصباحاً[٢] فَقَالَ: «يا عائشة! ما أُرَى أسماءَ إلا قد نُفِسَتْ، فلا تُسَمُّوه حتى أُسمِّيَهُ»، فسمَّاهُ عبدَ اللَّهِ، وحنَّكَهُ بتمرةٍ بيدِهِ. [٤٩٠٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٢٦] عَنْ عَائِشَةَ فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[٣].

٦١٩٦- عن عبد الرحمن بن أبي عَمِيرةَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنه قالَ لمعاويةَ: «اللَّهمَّ اجعلْهُ هادياً مهدِيّاً، وَاهْدِ بِهِ».

ضعيف.[٤٩٠٣]

□ التِّرْمِذِيُّ[٤] [٣٨٤٢] عَنْ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي عَمِيرَةَ فِيهِ.

٦١٩٧- وعن عقبةَ بنِ عامرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أسلمَ الناسُ، وآمَنَ عمرو بنُ العاص».

غريب.[٤٩٠٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[٥] [٣٨٤٤] عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ فِيهِ.

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) أي: سراجاً.

(٣) قلت: وسنده ضعيف.

(٤) وقال «حديث حسن غريب».

قلت: وسنده صحيح، وإنْ ضعفه ابن عبد البر، وقد بينت وجه ذلك كله في «الصحيحة» (١٩٦٩).

(٥) قلت: ورواه أحمد - أيضاً-، وإسناده - عندي - حسن.

==

٦١٩٨- قال جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-:لقينَي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ، فقَالَ: «يا جابرُ! ما لي أراكَ منكسِراً؟!»، قلت: استُشهِدَ أبي، وتركَ عِيالاً وَدَيْناً، قال: «أفلاَ أُبشِّرُكَ بما لقيَ اللَّهُ بهِ أباكَ؟!»، قال: بلى، يا رسولَ اللَّه! قال: «ما كلَّمَ اللَّهُ أحداً قَطُّ؛ إلا مِن وراءِ حجابٍ، وأَحْيَا أباكَ فكلَّمَه كِفَاحاً[1] فقَالَ: يا عبدي! تَمَنَّ عليَّ أُعطِكَ، قال: يا ربِّ! تحييني فأُقتَلُ فيكَ ثانيةً، قال الربُّ - تعالى-: إنه قد سَبَقَ مني أنهم لا يرجعونَ»؛ فنزلَتْ: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِم...﴾ الآية. [٤٩٠٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٠١٠] فِي التَّفْسِيرِ عَنْ جَابِرٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[2].

٦١٩٩- وَقَالَ جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-:استغْفَرَ لي رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خمساً وعشرينَ مرةً.[٤٩٠٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٥٢] عَنْ جَابِرٍ فِي المَنَاقِبِ، وَحَسَّنَهُ[3].

٦٢٠٠- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ[4] لا يُؤْبَهُ لهُ؛ لو أَقْسَمَ عَلى اللَّهِ لأبرَّه؛ منهم البَرَاءُ بن مالكٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-».[٤٩٠٧]

وله شاهد، وقد تكلمت عليه في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١٥٥).

(١) أي: مواجهة ليس بينهما حجاب.

(٢) قلت: وهو كما قال، وأخرجه ابن ماجه - أيضاً - (١٩٠).

(٣) قلت: وهو على شرط مسلم، وفيه عنعنة أبي الزبير.

(٤) أي: صاحب ثوبين خلقين.

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٥٤] عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ(١).

٦٢٠١- عن أبي سعيد، قال: قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألا إنَّ عَيْبَتي(٢) التي آوي إليها: أهلُ بيتي، وإنَّ كَرِشي:(٣) الأنصارُ؛ فاعفُوا عن مُسيئهم، واقبلُوا مِن مُحسِنِهم».

صحيح.[٤٩٠٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٠٤] فِي المَنَاقِبِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ(٤).

٦٢٠٢- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يُبغِضُ الأنصارَ أحدٌ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ».

صحيح.[٤٩٠٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٠٦] فِيهِ عنِ ابنِ عبّاس، وَقَالَ: صَحِيحٌ(٥).

٦٢٠٣- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن أبي طلحةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال:

---

(١) قلت: وإسناده حسن، وصححه الحاكم (٣/ ٢٩٢) ووافقه الذهبي.

(٢) أي: خاصتي.

(٣) أي: بطانتي.

(٤) قلت: وفي سنده عطية - وهو العوفي-، ضعيف.

وقد تقدم بعضه في حديث أخرجه البخاري (٦٢٢١).

(٥) قلت: ورجاله ثقات؛ إلا أن حبيب بن أبي ثابت مدلس، وقد عنعنه.

ورواه الضياء في «المختارة» (٦٠/ ٢٢١/ ١) عنه.

لكن له شاهدان في «صحيح مسلم» - وغيره - مخرجان في «الصحيحة» (١٢٣٤).

قال لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَقْرِىء قومَكَ السلامَ؛ فإنهم - ما[(١)] عَلِمْتُ - أَعِفَّةٌ صُبُرٌ».[٤٩١٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٠٣] فِيهِ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[(٢)].

٦٢٠٤- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-:أنَّ عبداً لحاطب[(٣)] جاءَ رسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَشْكُو حاطِباً، فَقَالَ: يا رسول اللَّه! لَيَدْخُلَنَّ حاطِبٌ النارَ! فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كذبتَ! لا يدخلُها؛ فإنه شهِدَ بدراً والحُدَيْبِيَة».[٤٩١١]

□ مُسْلِمٌ [٢١٩٥/١٦٢] فِي فَضائِلِ حَاطِبٍ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٨٦٤] فِي المَنَاقِبِ عَنْ جَابِرٍ.

وَقَد تَقدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ فِي الفَصْلِ الأَوَّلِ.

٦٢٠٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-:أَنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تَلاَ هذه الآيةَ: ﴿وإنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُم ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾؛

---

(١) ما: موصولة؛ أي: بناءً على ما علمته فيهم من الصفات.

(٢) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه محمد بن ثابت البناني، وهو ضعيف؛ كما قال الحافظ. ومن طريقه: أخرجه الحاكم (٤/ ٧٩) وصححه، ووافقه الذهبي!

وكذلك رواه أحمد (٣/ ١٥٠).

نعم؛ الحديث صحيح دون إقراء السلام؛ فإن له طريقاً أخرى عن أنس: صححه ابن حبان (٢٢٧٩) والحاكم (٤/ ٧٩-٨٠) ووافقه الذهبي.

وله شاهد - عند ابن حبان (٢٢٩٨) - عن أسيد بن حضيرة.

وآخر - (٢٢٩٠) - عن أبي هريرة.

وانظر «الصحيحة» (٣٠٩٦).

(٣) أي: حاطب بن أبي بلتعة.

قالوا: يا رسولَ اللّه! مَن هؤلاءِ الذينَ إنْ تولَّيْنا استبْدِلُوا بنـا، ثـم لا يكونُـوا أمثالنـا؟! فضربَ على فخذِ سلمانَ الفارسي، ثم قال: «هذا وقومُهُ، ولو كانَ الديـنُ عنـدَ الثُّرَيَّـا؛ لَتَنَاوَلَه رجلٌ مِن الفُرسِ».[٤٩١٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٢٦١] فِي التَّفْسِيرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ: غرِيبٌ[١].

٦٢٠٦- عن أبي هريرة -رضِيَ اللّهُ عنهُ-،قال: ذُكِرَت الأعاجِمُ عندَ رسولِ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-، فَقَـالَ النـبيُّ -صَلَّـى اللّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «لأَنَـا - بهـم أو ببعضِهم-: أوثقُ مِنِّي بكُم أو ببعضِكُم».[٤٩١٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٣٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[٢].

الفصل الثالث:

٦٢٠٧- عن عليٍّ -رضِيَ اللّهُ عنه-، قال: قال رسـول اللّـه -صَلَّـى اللّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ سبعةَ نُجباءَ رقباءَ، وأُعطيتُ أنا أربعةَ عشر»، قلنا: من هم؟! قال: «أنا[٣]، وابناي، وجعفرٌ، وحمزةُ، وأبو بكرٍ، وعمرُ، ومصعبُ بن عُمير، وبلالٌ، وسلمانُ، وعمَّارٌ، وعبدُ اللّه بن مسعود، وأبو ذرٍّ، والمقداد». [٦٢٥٥]

□ رواه الترمذي[٤] (٣٧٨٥).

---

(١): وفي نسختنا: «حديث حسن».

قلت: وسنده ضعيف؛ وانظر التعليق على الحديث (رقم: ٦٢٠٣).

(٢) أي: ضعيف؛ وهو كما قال.

(٣) ينقل عليٌّ معنى كلام النبي صلى ا لله عليه وسلم ويقوله؛ أي: علي منهم.

(٤) وقال «حسن غريب من هذا الوجه».

قلت: فيه كثير النواء، وهو ضعيف، كما في «التقريب».

==

٦٢٠٨- وعن خالد بن الوليد، قال: كانَ بيني وبين عمّارِ بن ياسرٍ كلامٌ، فأغلظتُ له في القول، فانطلق عمَّار يشكوني إلى رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فجاء خالد[1] وهو[2] يشكوه إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: فجعلَ يُغلظُ[3] له ولا يزيده إلا غلظة، والنبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ساكتٌ لا يتكلَّمُ، فبكى عمَّارٌ وقال: يا رسول اللّه! ألا تراه؟! فرفع النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رأسَه، وقال: «من عادى عمَّاراً عاداه اللّه، ومن أبغض عماراً أبغَضَه اللّه»، قال خالدٌ: فخرجتُ؛ فما كانَ شيءٌ أحبَّ إليَّ من رضى عمَّارٍ، فلقيته بما رضي فرضي. [٦٢٥٦]

□ رواه أحمدُ[4] (٤/ ٨٩).

٦٢٠٩- وعن أبي عُبَيدةَ[5]، أنه قال: سمعت رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «خالدٌ سيفٌ من سيوف اللّه - عزَّ وجلَّ-؛ ونعم فتى العشيرة!». [٦٢٥٧]

ومن طريقه: أخرجه ابن عساكر في «التاريخ» (٣/ ٤٥٧- مصورة) و(١٠/ ١/ ٣٢١) والحاكم (٣/ ١٩٩) وصححه!

وردَّه الذهبي بقوله «قلت: بل كثير واهٍ».

(١) هذا كلام الراوي عن خالد.

وَقَالَ ميرك: «يحتمل أن يكون من كلام خالد؛ على الالتفات».

(٢) أي: عمار.

(٣) أي: خالد.

(٤) وإسناده صحيح، وصححه الحاكم (٣/ ٣٩٠)، ووافقه الذهبي.

(٥) أي: ابن الجراح.

□ رواه أحمد[١] (٤/ ٩٠).

٦٢١٠- وعن بريدة، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إِنَّ اللَّهَ - تبارك وتعالى - أمرني بحبِّ أربعة، وأخبرني أنه يحبُّهم»، قيل: يا رسول اللّه! سَمِهم لنا؟ قال: «عليٌّ منهم» - يقول ذلك ثلاثاً - «وأبو ذرٍّ، والمقدادُ، وسلمانُ، أمرني بحبِّهم وأخبرني أنه يحبُّهم». [٦٢٥٨]

□ رواه الترمذي[٢] (٣٧١٨).

٦٢١١- وعن جابر، قال: كانَ عمر يقول: أبو بكر سيدنا، وأعتَقَ سيدَنا - يعني: بلالاً-. [٦٢٥٩]

□ رواه البخاري (٣٧٥٤).

٦٢١٢- وعن قيس بن أبي حازمٍ: أنَّ بلالاً قال لأبي بكرٍ: إن كنتَ إنما اشتريتَني لنفسك فأمسكني، وإن كنتَ إنما اشتريتَني للّه؛ فدَعْني وعملَ اللّه. [٦٢٦٠]

□ رواه البخاري (٣٧٥٥).

٦٢١٣- وعن أبي هريرة، قال: جاء رجلٌ إلى رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: إني مجهودٌ، فأرسل إلى بعض نسائه، فقالت: والذي بعثَكَ بالحقِّ؛ ما عندي إلا ماءٌ، ثمَّ أرسل إلى أخرى؛ فقالت مثل ذلك، وقلن كلُّهن مثل ذلك، فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من يضيِّفُهُ؟! ويرحمهُ اللّه!»، فقام رجل من

---

(١) وهو حديث صحيح لشواهده؛ ويأتي أحدها قريباً.

(٢) وقال: «حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث شريك».

قلت: وهو القاضي، وهو سيىء الحفظ، وقد خرجته في «الضعيفة» (١٥٤٩).

الأنصار - يقال له: أبو طلحة-، فقال: أنا؛ يا رسولَ اللَّهِ! فانطلَقَ به إلى رَحْلِه فقال لامرأته: هل عندك شيء؟! قالت: لا؛ إلا قوتَ صبياني، قال: فعلِّليهم بشيءٍ ونوِّميهم، فإذا دخل ضيفُنا؛ فأريه أنَّا نأكلُ، فإذا أهوى بيده ليأكل؛ فقومي إلى السِّراج كي تصلحيه فأطفئيه، ففعلَتْ، فقعدوا وأكل الضيفُ، وباتا طاويين، فلما أصبح غدا على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لقد عَجِبَ اللّه - أو ضحك اللّه - من فُلانٍ وفلانة».

وفي رواية مثله؛ ولم يسمَّ أبا طلحة، وفي آخرها: فأنزل اللّه -تعالى-: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾. [٦٢٦١]

□ متفق عليه خ (٤٨٨٩) م (٢٠٥٤)».

٦٢١٤- وعنه، قال: نزلنا مع رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- منزلاً، فجعلَ الناسِ يَمرُّون، فيقول رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- «من هذا يا أبا هريرة؟!»، فأقول: فلانٌ، فيقول: «نِعْمَ عبد اللّه هذا!»، ويقول: «من هذا؟!»، فأقول: فلانٌ، فيقول: «بئس عبد اللّه هذا!»، حتى مرَّ خالدُ بنُ الوليد فقال: «من هذا؟!»، فقلتُ: خالد بن الوليد، فقال: «نعم عبد اللّه خالدُ بن الوليد! سيفٌ من سيوف اللّه». [٦٢٦٢]

□ رواه الترمذي[1] (٣٨٤٦).

---

(١) وقال «حديث غريب»، وهو كما قال، وتمام كلامه: «ولا نعرف لزيد بن أسلم، عن أبي سماعاً من أبي هريرة».

قلت: لكن له طريق أخرى عن زيد بن أسلم عن أبي صالح، وعطاء بن يسار، عن أبي هريرة.

وله طرق أخرى عنه.

==

٦٢١٥- وعن زيد بن أرقم، قال: قالت الأنصار: يا نبيَّ اللّه! لكل نبيٍّ أتباعٌ، وإِنَّا قد اتَّبعناكَ؛ فادْعُ اللَّهَ أن يجعلَ أتباعَنا منَّا، فدعا به. [٦٢٦٣]

□ رواه البخاري (٣٧٨٧).

٦٢١٦- وعن قتادةَ، قال: ما نعلمُ حيّاً من أحياءِ العرب - أكثرَ شهيداً - أعزَّ يوم القيامةِ من الأنصار، قال: وقال أنس: قُتِلَ منهم يوم أُحُدٍ سبعون، ويوم بئر معونة سبعون، ويومَ اليمامة على عهد أبي بكر سبعون. [٦٢٦٤]

□ رواه البخاري (٤٠٧٨).

٦٢١٧- وعن قيس بن أبي حازم، قال: كان عطاءُ البدريينَ خمسةَ آلاف؛ وقال عمر: لأفضلنَّهم على مَنْ بَعدَهم. [٦٢٦٥]

□ رواه البخاري (٤٠٢٢).

١٣- بابُ ذِكْرِ اليَمَنِ وَالّشامِ، وَذِكْرِ أُوَيْسٍ القَرَنِيِّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٦٢١٨- عن عمر بن الخطاب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ رجلاً يأتيكُم مِن اليَمَنِ - يقالُ لهُ: أَوَيْسٌ-، لا يَدَعُ باليمنِ غيرَ أمٍّ له، قد كانَ بهِ بياضٌ، فدَعَا اللَّهِ فأذهبَهُ؛ إلا موضعَ الدينارِ أو الدرهمِ، فمن لقيَهُ منكم؛

ولذلك فالحديث صحيح، وقد خرجته في «الصحيحة» (١٢٣٧).

فليستغفرْ لكم».[٤٩١٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٤٢/٢٣٣] عَنْ عُمَرَ فِي المَنَاقِبِ.

٦٢١٩- وعنه، قال سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، يقول: «إنَّ خيرَ التابعينَ رجلٌ - يقالُ له: أُوَيْسٌ-، ولهُ والدةٌ، وكَانَ بهِ بياضٌ؛ فمُرُوه فليستغفرْ لكم».[٤٩١٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٤٢/٢٢٤] عَنْ عُمَرَ أَيْضاً فِيهِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٦٢٢٠- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أتاكُم أهلُ اليمنِ؛ هم أَرَقُّ أفئدةً، وأَلْيَنُ قلوباً، الإيمانُ يَمَانٍ- والحكمةُ يَمَانِيَةٌ، والفخرُ والخُيَلاءُ في أصحابِ الإبلِ، والسكينةُ والوَقَارُ في أهلِ الغنمِ». [٤٩١٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ [٤٣٨٨] فِي المَغَازِي، وَمُسْلِمٌ [٨٤-٥٢/٨٧] فِي الإِيمَانِ.

٦٢٢١- وعنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رأسُ الكفرِ نحوَ المشرقِ[١] والفخرُ والخيلاءُ في أهلِ الخيلِ والإبلِ والفدَّادينَ[٢] أهلِ الوَبَرِ، والسكينةُ في أهلِ الغنمِ».[٤٩١٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٣٠١) م (٥٢/٨٥)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ فِي بَدْءِ الخَلْقِ، وَمُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ.

٦٢٢٢- عن أبي مسعود الأنصاري، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مِن ها هنا جاءَتِ الفتنُ - نحوَ المشرقِ-، والجفاءُ وغِلَظُ القلوبِ في الفدَّادينَ- أهلِ

---

(١) قال النووي: «المراد باختصاص المشرق به: مزيد تسلط الشيطان على أهل المشرق، وكَانَ ذلك في عهده -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ويكون حين يخرج الدجال من المشرق؛ فإنهُ منشأ الفتن العظيمة»: من «المرقاة».

(٢) أي: الفلاحين.

الوَبَرِ-: عندَ أصولِ أذنابِ الإبلِ والبقرِ، في ربيعةَ ومُضَرَ».[٤٩١٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٤٩٨) م (٥١/٨١)] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ كَالذِي قَبْلَهُ.

٦٢٢٣- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «غِلَظُ القلوبِ والجفاءُ في المشرقِ، والإيمانُ في أهلِ الحجازِ». [٤٩١٩]

□ مُسْلِمٌ [٥٣/٩٢] عَنْ جَابِرٍ فِي الإِيمَانِ.

٦٢٢٤- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللَّهمَّ! بارِكْ لنا في شامِنَا، اللَّهمَّ! بارِكْ لنا في يَمَنِنَا»، قالوا: يا رسولَ اللَّه! وفي نَجْدِنا؟! قال: «اللَّهمَّ! بارِكْ لنا في شامِنَا، اللَّهمَّ! بارِكْ لنا في يَمَنِنَا»، قالوا: يا رسول اللَّه! وفي نجدِنا[١]؟! فأظنُّه قال في الثالثةِ: «هناكَ الزلازلُ والفِتَنُ، وبها يَطْلُعُ قرنُ الشيطانِ».[٤٩٢٠]

□ البُخَارِيُّ [٧٠٩٤] فِي الفِتَنِ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٩٥٣] فِي المَنَاقِبِ عنِ ابنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٦٢٢٥- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن زيدِ بن ثابتٍ -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نظرَ قِبَلَ اليمنِ، فقَالَ: «اللَّهمَّ! أَقبِلْ[٢] بقلوبِهم، وبارِكْ لنا في صاعِنَا ومُدِّنا».[٤٩٢١]

---

(١) نجد -هنا-: هي العراق، كما في رواية للطبراني - وغيره - بسند صحيح، وقد شرحت ذلك في كتابي «تخريج أحاديث فضائل الشام» للربعي (رقم:٨) فليراجع، فإنه مهم.

(٢) فعل أمر من الإقبال.

والمعنى: اجعل قلوبهم مقبلة إلينا.

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٣٤] عَنْ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بنِ ثابِتٍ فِي فَضْلِ اليَمَنِ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ[١].

٦٢٢٦- عن زيد بن ثابت -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «طُوبَى للشَّامِ»، قلنا: لأيٍّ شيءٍ ذلكَ يا رسولَ اللَّه؟! قال: «لأنَّ ملائكةَ الرحمنِ باسِطَةٌ أجنحتَها عليها».[٤٩٢٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٥٤] عَنْ زَيْدِ بنِ ثابِتٍ فِي المَنَاقِبِ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٢]، وَصَحَّحَهُ ابنُ حَبَّانَ [٧٣٠٤].

٦٢٢٧- عن عبد اللَّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ستخرجُ نارٌ من حضرموت - أو مِن نحوِ حَضْرَمَوْتَ-؛ تحشرُ الناسَ»، قلنا: يا رسولَ اللَّه! فما تأمرُنا؟! قال:«عليكم بالشامِ».[٤٩٢٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٤/٤٩٨] عنِ ابنِ عُمَرَ فِي الفِتَنِ، وَقَالَ، حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ[٣].

٦٢٢٨- عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنها ستكونُ هجرةٌ بعدَ هجرةٍ؛ فخِيَارُ الناسِ هجرةً: إلى مُهَاجَرِ إبراهيم - عليهِ السلامُ -».

وفي رواية: «فخيارُ أهلِ الأرضِ: ألزمُهم[٤] مُهَاجَرَ إبراهيمَ، ويَبقَى في الأرضِ شِرارُ أهلِها، تَلْفِظُهم أَرَضُوهم، تَقْذَرُهم نفسُ اللَّهِ، تَحشرُهم النارُ معَ القِرَدةِ والخنازيرِ،

---

(١) وتمام كلامه: «لا نعرفه من حديث زيد بن ثابت إلا من حديث عمران القطان».

قلت: وهو مُتَكَلَّم فيه، والمتقرر أنه حسن الحديث.

(٢) وسنده صحيح، كما بينته في «فضائل الشام» (رقم: ١).

(٣) حديث صحيح، راجع كتابنا السابق (رقم: ١١).

(٤) أي: أكثرهم لزوماً.

تَبيتُ معَهم إذا باتُوا، وتَقِيلُ معَهم إذا قَالُوا».[٤٩٢٤]

□ أَبو دَاودَ[(١)] [٢٤٨٢] فِي الجِهَادَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بـنِ العَاصِ، وأَخْرَجَهُ البَغَوِيُّ [٤٠٠٨] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» مُطَوَّلاً.

٦٢٢٩- عن ابن حَوَالة، قـال: قـال رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «سيصيرُ الأمرُ أنْ تكونُوا جنوداً مُجَنَّدَةً: جندٌ بالشامِ، وجنـدٌ بـاليمنِ، وجنـدٌ بـالعراقِ»، فَقَالَ ابنُ حَوَالة: خِرْ لي يا رسولَ اللَّه! إنْ أدركتُ ذلـكَ؟ قـال: «عليـكَ بالشـامِ؛ فإنها خِيرَةُ اللَّهِ مِن أرضِهِ، يجتبي إليهـا خيرَتَـه مِـن عبـادِهِ، فأَمَّا إنْ أَبَيْتُـم؛ فعليكـم بيمنِكُـم، واسقُوا مِن غُدُرِكم[(٢)]؛ فإنَّ اللَّهِ - عزَّوجلَّ - تَوَكَّل[(٣)] لي بالشامِ وأَهْلِهِ».[٤٩٢٥]

□ أَبو دَاودَ[(٤)] [٢٤٨٣] في الجِهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ حَوَالَةَ.

الفصل الثالث:

٦٢٣٠- عن شُرَيح بن عُبيد، قال: ذُكر أهل الشام عند عليٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنـه-، وقيل: العنهم يا أمير المؤمنين! قـال: لا؛ إِنـي سمعـتُ رسـول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- يقول: «الأبدال يكونون بالشام، وهم أربعون رجلاً، كلمـا مـات رجـل؛ أبـدل اللّه مكانه رجلاً، يُسقى بهم الغيثُ، ويُنتصرُ بهـم علـى الأعـداءِ، ويُصـرفُ عـن أهـل الشام بهم العذابُ».[٦٢٧٧]

---

(١) بالرواية الثانية، ولَيْسَ فيها: «تبيت معهم...».

وفيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف.

(٢) أي: حياضكم.

(٣) أي: تكفل.

(٤) إسناده صحيح، انظر كتابنا السابق (رقم: ٩).

□ رواه أحمد[١] [١/١١٢].

٦٢٣١- وعن رجل من الصَّحابة، أن رسول اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ستفتحُ الشام، فإذا خُيِّرْتم المنازلَ فيها؛ فعليكم بمدينة - يقال لها: دمشق-؛ فإنَّها مَعقِل المسلمين من الملاحم وفُسطاطُها، منها أرضٌ - يقال لها: الغُوطَةُ -».[٦٢٧٨]

□ رواه أحمد[٢] (٤/١٦٠).

٦٢٣٢- وعن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الخلافة بالمدينة، والملك بالشام».[٦٢٧٩]

□ البيهقي[٣] [٦/٤٤٧] في «الدلائل».

٦٢٣٣- وعن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رأيتُ عموداً من نور خرج من تحت رأسي ساطعاً؛ حتى استقرَّ بالشام».[٦٢٨٠]

□ رواه البيهقي[٤] [٦/٤٤٩] في «الدلائل».

٦٢٣٤- وعن أبي الدَّرداء، أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إن

---

(١) إسناده منقطع.

(٢) إسناده ضعيف.

لكن رواه أبو داود (٤٢٩٨) بإسناد صحيح؛ ويأتي قريباً.

(٣) ضعيف؛ فيه سليمان بن أبي سليمان - الراوي عن أبي هريرة-؛ قال ابن معين: «لا أعرفه»، وَقَالَ الإمام أحمد: «أصحاب أبي هريرة المعروفون، ليس هذا عندهم»؛ كما في «المنتخب» لابن قدامة (١٠/١٢٠٦) يشير الإمام بذلك إلى أن الحديث منكر، وهو مخرج في «الضعيفة» (١١٨٨).

(٤) حديث صحيح؛ وقد خرّجته في «تخريج أحاديث فضائل الشام» (رقم: ٣).

فُسطاط المسلمين يوم الملحمةِ بالغوطة، إلى جانب مدينةٍ - يقال لها: دمشق - من خير مدائن الشام». [٦٢٨١]

□ رواه[1] أحمد [١٩٧/٥].

٦٢٣٥- وعن عبد الرَّحمن بن سليمان، قال: سيأتي مَلِكٌ من ملوك العجم، فيظهرُ على المدائنِ كلِّها إلا دمشق. [٦٢٨٢]

□ رواه أبو داود[2] (٤٦٣٩).

١٤- باب ثَوَابِ هذهِ الأُمَّةِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٦٢٣٦- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنما أَجَلُكم في أجلِ مَن خَلاَ مِن الأممِ[3]؛ ما بينَ صلاةِ العصرِ إلى مغربِ الشمسِ، وإنَّما مَثَلُكم ومَثَلُ اليهودِ والنصارَى؛ كرجلٍ استعملَ عمَّالاً، فَقَالَ: مَن يَعملُ لي إلى نصفِ النهارِ على قِيراطٍ قيراطٍ؟ فعَمِلَتِ اليهودُ إلى نصفِ النهارِ على قيراطٍ قيراطٍ، ثم قال: مَن يَعملُ لي مِن نصف النهار إلى صلاةِ العصرِ على قيراطٍ قيراطٍ؟ فعَمِلَتِ النصارَى مِن نصف النهارِ إلى صلاةِ العصرِ على قيراطٍ قيراطٍ، ثم قال: مَن يعملُ لي مِن صلاة العصر إلى مغربِ الشمسِ على قيراطينِ قيراطينِ؟ ألاَ فأنتُم

---

(١) إسناده صحيح.

قلت: وحقُّه أن يذكر في (الحسان)؛ فإنه رواه أبو داود (٤٢٩٨)! (ع)

(٢) الحديث مقطوع؛ وإسناده ضعيف.

(٣) أي: في جنب آجال من مضى من الأمم الكثيرة.

الذينَ تعملونَ مِن صلاةِ العصرِ إلى مغربِ الشمس؛ ألاَ لكُم الأجرُ مرتين؛ فغضِبَتِ اليهودُ والنصارَى، فَقَالُوا: نحنُ أكثرُ عملاً وأقلُّ عطاءً؟! قالَ اللّه - تعالى-: وهل ظلمتُكم مِن حقّكم شيئاً؟! قالوا: لا، قال اللَّهُ: فإنه فضلي أُعطِيهِ مَن شئتُ».[٤٩٢٦]

□ [الْبُخَارِيُّ (٣٤٥٩)[١]] عنِ ابنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: الْبُخارِيُّ فِي ذِكرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٦٢٣٧- عن أبي هريرةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مِن أشدِّ أمتي لي حبّاً: ناسٌ يكونونَ بعدي، يَوَدُّ أحدُهم لو رآني بأهلِهِ ومالِهِ».[٤٩٢٧]

□ مُسْلِمٌ[٢] [٢٨٣٢/١٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

٦٢٣٨- عن أَنس، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ مِن عبادِ اللَّهِ: مَن لو أقسمْ على اللَّهِ لأبَرَّهُ».[٤٩٢٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ: الْبُخَارِيُّ [٤٤٩٩] م فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ فِي الحُدُودِ (١٦٧٥/٢٤)، وأَبُو دَاودَ [٤٥٩٥]، وابنُ مَاجَه [٢٦٤٩] فِي الدِّيَاتِ، والنَّسائِيُّ [٢٧/٨] فِي القَصاصِ.

٦٢٣٩- وعن مُعَاوِيَةَ، أنه قال: قالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يَزَالُ مِن أُمَّتي أُمَّةٌ قائمةٌ بأمرِ اللَّهِ، لا يَضرُّهم مَن خذلَهم، ولا مَن خالفَهم؛ حتى يأتي أمرُ اللَّهِ وهُم على ذلكَ».[٤٩٢٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ، [خ (٣٦٤١) م (١٠٣٧/١٧٤)] عَنْ مُعَاوِيَةَ: الْبُخَارِيُّ فِي عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ، والتَّوْحِيدِ، وَمُسْلِمٌ في الجِهَادِ.

---

(١) في الأصل: (متفق عليه)! وهو خطأ؛ فإنه لم يروه مسلم، ولا عزاه إليه الصدر المناوي في «كشف المناهج»، ولا هو في تتمة تخريج المصنف - رحمه ا لله -! (ع)

(٢) وهو مخرج في «الصحيحة» (١٤١٨).

مِنَ «الحِسَانِ»:

٦٢٤٠- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «وَدِدْتُ أني قد رأيتُ إخوانَنَا»، قالوا: يا رسولَ اللَّه! أَلَسْنا إخوانَك؟! قال: «بل أنتُم أصحابي، وإخوانُنا الذينَ لم يأتُوا بعدُ، فَرَطُهم على الحَوْضِ».[٤٩٣٠]

٦٢٤١- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مثلُ أُمتي مثلُ المطرِ؛ لا يُدْرَى أوله خيرٌ أم آخِرُه؟!».[٤٩٣١]

صح.

□ أحْمَدُ [١٣٠/٢] والتِّرمِذيُّ [٢٨٦٩] في الأَمْثَالِ عَنْ أَنسٍ، وَقَالَ التِّرمِذيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

وأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ [٣١٩/٤] عَنْ عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ.

وأَخْرَجَهُ ابنُ حِبَّانَ [٧٢٢٦] مِنْ وجْهٍ آخَرَ عَنْ سَلْمَانَ[٢].

الفصل الثالث:

٦٢٤٢- عن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أبشروا وأبشروا! إنما مثلُ أُمَّتي مَثَلُ الغيث، لا يُدري آخره خيرٌ أم أوَّله؟! أو كحديقةٍ أُطعم منها فوجٌ عاماً، ثم أُطعم منها فوجٌ عاماً، لعلَّ آخرها فوجاً أن يكون أعرَضَها عرضاً، وأعمَقها عمقاً، وأحسنَها حسناً، كيف تهلِك أمَّةٌ أنا أوَّلها، والمهديُّ

---

(١) وهو صحيح لطرقه.

وصححه ابن حبان (٢٣٠٧) والحافظ في «الفتح» (٧/ ٤ - ٥)؛ وهو مخرج - عن خمسة من الصحابة - في «الصحيحة» (٢٢٨٦).

(٢) أي: (عن سلمان - وهو الأغر-، عن عمار)؛ فإن أحمد أخرجه من طريق آخر عن عمار! (ع)

وسطُها، والمسيحُ آخرها؟! ولكن بين ذلك فَيْجٌ أعوج، ليسوا مني، ولا أنا منهم».[٦٢٨٧]

□ ذكره رزين من رواية جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده مرفوعاً[١].

٦٢٤٣- وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أيُّ الخَلْقِ أعجب إليكم إيماناً؟»، قالوا: الملائكةُ، قال: «وما لهم لا يؤمنون وهُمْ عندَ ربِّهم؟!»، قالوا: فالنَّبيُّون، قال: «وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزلُ عليهم؟!»، قالوا: فنحنُ، قال: «وما لكم لا تؤمنونَ وأنا بين أظهركم؟!»، قال[٢]: فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ أعجبَ الخلق إليَّ إيماناً: لَقومٌ يكونونَ من بعدي؛ يجدون صُحُفاً فيها كتاب، يؤمنون بما فيها».[٦٢٨٨]

□ رواه البيهقي[٣] [٥٣٨/٦] في «الدلائل».

٦٢٤٤- وعن عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي، قال: حدَّثني من سمع النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنه سيكون في آخر هذه الأمة قومٌ؛ لهم مثلُ أجر أوَّلهم، يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويقاتِلونَ أهلَ الفتنِ».[٦٢٨٩]

□ رواه البيهقي[٤] [٥١٣/٦] في «الدلائل».

---

(١) لم أقف على إسناده بهذا التمام، وما أراه يصح.

وإنما أخرج ابن عساكر في «التاريخ» من حديث ابن عباس، وابن عمر... مرفوعاً بلفظ: «كيف...» دون قوله «ولكن بين...».

وسند الأول ضعيف؛ والآخر ضعيف جدًّا، وشرح ذلك في «الضعيفة» (٢٣٤٩).

(٢)أي: الراوي.

(٣)وإسناده ضعيف.

٦٢٤٥- وعن أبي أُمامةَ، أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى - سبعَ مرَّاتٍ - لمن لم يرني وآمن بي».[٦٢٩٠]

□ رواه أحمد[١] (٥/٢٤٨).

٦٢٤٦- وعن أبي مُحَيريز، قال: قلت لأبي جُمُعَة - رجلٍ من الصحابة-: حدِّثنا حديثاً سمعتَهُ من رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال: نعم، أُحدِّثُكُمْ حديثاً جيّداً، تَغَدَّيْنا مع رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ ومعنا أبو عبيدةَ بنُ الجراح، فقال: يا رسولَ اللَّهِ! أحد خيرٌ منّا؟ أسلمْنا وجَاهدْنا مَعَك؟! قال: «نعم؛ قوم يكونون من بعدكم؛ يؤمنون بي ولم يروني».[٦٢٩١]

□ رواه أحمد (٤/١٠٦)، والدارمي[٢] (٢٧٤٤).

وروى رزينٌ عن أبي عبيدة من قوله: قال: يا رسول اللَّهُ! أحد خيرٌ مِنّا... إلى آخره.

٦٢٤٧- وعن معاويةَ بن قُرَّةَ، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا فَسَد أهل الشام؛ فلا خيرَ فيكم، ولا يزال طائفة من أُمَّتي منصورين، لا يضرُّهم من خذلهم حتى تقومَ الساعةُ».

قال ابن المديني: هم أصحابُ الحديث.[٦٢٩٢]

---

(٤) لم أقف على إسناده حتى الآن.

(١) وإسناده ضعيف.

ولكن للحديث شاهد من حديث أنس يتقوى به، وقد خرجته في «الصحيحة» (١٢٤١).

(٢) بإسنادين: أحدهما صحيح، والآخر صححه الحاكم، ووافقه الذهبي، ثم خرجته في «الصحيحة» (٣٣١٠).

□ الترمذي (٢١٩٢)، وقال: حسن صحيح[١].

٦٢٤٨- وعن ابن عبَّاس، أن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إن اللّه تجاوز عن أمتي: الخطأ، والنسيانَ، وما استُكرهوا عليه».[٦٢٩٣]

□ ابن ماجه (٢٠٤٣)، والبيهقي[٢] (٧/٣٥٦).

٦٢٤٩- وعن بهزِ بن حكيمٍ، عن أبيه، عن جدّه، أنه سمع رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: في قوله - تعالى-: ﴿كنتم خير أُمَّةٍ أُخرجت للناس﴾؛ قال: «أنتم تُتِمُّون سبعين أُمَّةً؛ أنتمُ خيرُها وأكرمُها على اللّه - تعالى -».[٦٢٩٤]

□ الترمذي (٣٠٠١) - وقال: حسن[٣]-، وابن ماجه (٤٢٨٨)، والدارمي (٢٧٦٠) من رواية بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده -رضِيَ اللَّهُ عنهم-.

قال مؤلف الكتاب - شكر اللّه سعيه، وأتم عليه نعمته-: قد وقع الفراغ من جمع الأحاديث النبوية آخر يوم الجمعة من رمضان؛ عند رؤية هلال شوال، سنة سبع وثلاثين وسبع مئة: بحمد اللّه، وحسن توفيقه، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمدٍ، وآله وأصحابه أجمعين.

---

(١) وإِسناده صحيح على شرط الشيخين؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٤٠٣).

(٢) وهو حديث صحيح لطرقه، وقد خرجتها في «إرواء الغليل» (٨٢).

وقد وصححه ابن حبان (١٤٩٨) والضياء في «المختارة» (٦٣/ ٧/ ١).

(٣) قلت: وصححه الحاكم (٤/٨٤) ووافقه الذهبي، وإِسناده حسن.

[والحمد لله رب العالمين، والصلاة على رسوله محمد
وآله أجمعين. تمَّ بِعَوْنِ اللَّهِ، وحسن توفيقه
في تاريخ سنة أربع وثمان مئة،
وقد وقع الفراغ من تحريره
وتسويده في شوال،
والحمد لله رب
العالمين].

قَالَ المُقِرُّ بِذَنْبِهِ، عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِهِ [١]: وَافَقَ الفَرَاغُ مِنْـهُ يَـوْمَ السَّبْتِ المُبَـارَكِ، ثَـانِي شَوَّالٍ المُبَارَكِ آخِرَ النَّهَارِ، عَامَ () [٢]، أَحْسَنَ اللَّهُ عَاقِبَتَهَا بِخَيْرٍ وَسَلاَمٍ.

وَالحَمْدُ للَّهِ وَحْدَهُ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّـهِ العَلِـيِّ العَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ الأُمِّيِّ مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَـلَّمَ تَسْـلِيماً كَثِـيراً دَائِمـاً أَبَداً.

غَفَرَ اللَّهُ لِكَاتِبِهِ، وَلِصَاحِبِهِ، وَلِمُصَحِّحِهِ، وَلِقَارِيـهِ، وَلِسَـامِعِهِ، وَلِمَـنْ يَدْعُـو لَهُـمْ بِالتَّوْبَةِ وَالمَغْفِرَةِ وَالمُسْلِمِينَ.

وَإِنْ وَجَـدْتَ [٣] عَيْبـاً فَسُـدَّ الخَلَـلاَ   جَـلَّ [٣] مَـنْ لاَ عَيْـبَ فِيـهِ وَعَـلاَ

[تم الجزء الخامس ويليه فهرس الأحاديث والآثار]

---

(١) في حاشية «الأصل» «بَلَغَ مُقَابَلَةً وتَصْحِيحاً حَسَبَ الطَّاقَةِ، وَالحَمْدُ للَّهِ وَحْدَهُ».

(٢) غير واضحةٍ في «الأصل».

(٣) قال الحارث - عفا الله عنه-: كذا «الأصل»، والصواب: (تَجِدْ) وَ (فَجَلَّ) (ع).